السلسلة الجديدة من مطبوعات دائرة المعارف العثمانية ٨/١١/٩




# إنباء الغمر بأبناء العمر

في التاريخ

للامام الحافظ الحجة شيخ الإسلام شهاب الدين

أبي الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني

( المتوفى سنة ٨٥٢ هـ = ١٤٤٩ م )

الجزء الثامن

طبع

باعانة وزارة المعارف للحكومة العالية الهندية

تحت مراقبة

بروفسور السيد عبد الوهاب البخاري مدير دائرة المعارف العثمانية و عميدها

دار الكتب العلمية

بيروت - لبنان

الطبعة الأولى ١٣٩٥ هـ = ١٩٧٥ م

الطبعة الثانية ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م

بيروت - لبنان



يطلب من: دار الكتب العلمية بيروت - لبنان

هاتف: ٨٠١٣٣٢ - ٨٠٥٦٠٤ - ٨٠٠٨٤٢

ص.ب: ١١/٩٤٢٤ تلكس: Nasher 41245 Le

بسم الله الرحمن الرحيم

## سنة ست و عشرين و ثمانمائة

فى المحرم خلع على قطلوبغا حاجى[1] باستمراره فى نظر الأوقاف و ألزم القاضى الشافعى أن يرتب له معلوما ، فرتب له على الأوقاف الحكمية فى الشهر ألف و خمسمائة .

و فى يوم عاشوراء سعى القاضى الشافعى المنفصل فأحضر بين يدى السلطان فدعا له و خلع عليه جبة بسمور و قدمت له بغلة ، و شق ذلك على صالح المستقر . و فيه وصل الخبر بأنه وقع فى بيروت برد كبار حتى وزنت واحدة فبلغ وزنها ربع قنطار شامى و يقال أكثر من ذلك ، و كان بغزة و فلسطين محل شديد فأمطرت فى هذا الشهر فتراجع السعر ، و لو لا ذلك لنزح جميع أهل تلك النواحى [ منها - [2] ] .

و فى أول المحرم كانت الوقعة بين مقبل بن نخبار الحسنى صاحب الينبع و بين أمير الركب الثانى ، و ذلك أن عقيل بن وبير بن نخبار ابن

(١) تصدى لهذه الحادثة فى الضوء ٦ / ٢٢٣ فى ترجمة قطلوبغا بما نصه « قطلوبغا حجى البانقوسى حمو الظاهر ططر ، ولى نظر الأوقاف فى أيام الأشرف برسباى مدة فباشر بعنف شديد ثم لانت عريكته ثم انفصل و مات فى يوم السبت خامس عشرى صفر سنة سبع و ثلاثين ذكره شيخنا فى إنبائه » ولعله سيأتى فى وفيات تلك السنة هكذا .

(٢) سقط ما بين الحاجزين من با .

أخي مقبل وقع بينه و بين عمه بسبب الإمرة ، لأنها كانت مشتركة
بين وبير و مقبل و كان وبير الأكبر و المشار إليه ، فلما مات استقل
مقبل فارتغم عقيل بذلك و سعى فى الشركة فأجابه الأشرف إلى ذلك ،
و أرسلت إلى عقيل خلعة من الأشرف فلبسها و لم يظهر من مقبل
٥ لذلك إنكار ، فلما توجه الحاج إلى مكة وثب مقبل على عقيل فقيده ،
ثم خشى من المصريين إذ رجعوا من الحج فنزح بأهله و ماله / و من أطاعه ١٢٥ / ب
إلى بعض الأودية ، فلما قدموا إلى بدر راجعين من زيارة المدينة لجرد منهم
جماعة فانتهوا إليه فوجدوه فى بعض الأودية فوقع بينهم القتال ، فانهزم
مقبل و من معه و انهزم معه رميثة بن محمد بن عجلان و كان خالف على
١٠ عمه حسن بن عجلان ، و انتهب العسكر المصرى ما كان لمقبل و أفحشوا
فى الفسق و التعرض للحرم[1] ، و لما وصلوا إلى ينبع قرروا أميرها عقيل
و توجهوا إلى جهة مصر ، ثم رجع مقبل إلى ينبع بعد رحيلهم بأيام فأوقع
بابن أخيه عقيل و من معه و كادت الكسرة تقع على عقيل ، ثم تراجع
أصحابه و هزموا عنه و أسروا محمد بن المؤذن و كان يكثر النميمة بينهم ،
١٥ فشنقه عقيل على باب المدينة و أرسل بخبر الهزيمة إلى القاهرة ، و استمرت
هزيمة مقبل إلى الشرق ، و التجأ رميثة بن محمد بن عجلان [إلى عجلان -[2] ]
أمير المدينة ليشفع له إلى عمه حسن بن عجلان ، فتوجه معه إلى مكة .
و فى العشر الأواخر من المحرم وقع بنواحى حوران برد كبار

(١) كذا فى س و م ، و فى با « للحريم » .
(٢) ما بين الحاجزين سقط من با .



على

على صور خشاش الأرض و الماء، كخنفسة و وزغة و حية و عقرب
و سرطان و ضفدع و غير ذلك - هكذا ذكر علاء الدين ابن أبي الشوارب
الشـاد بتلك الناحية أنه شاهد ذلك، و قد ذكر الحافظ علم الدين البرزالي
في تاريخه في حوادث سنة ست عشرة و سبعمائة أنه وقع ببارين[1] من عمل
حماة برد كبار على صفة حيوانات مثل حية و سبـع و عقرب و طيور ٥
مختلفة و صفة[2] رجال في أوساطهم شبه حوائص، و أنه ثبت بمحضر
على قاضي الناحية و اتصل بقاضي حماة.

و في ثاني عشري المحرم صرف صدرالدين ابن العجمي من نظر الجوالي،
و استقر فيها [ زين الدين -[3] ] قاسم بن القاضي جلال الدين البلقيني بمال
بذله لجاني بك الدويدار الثاني، و كان استقر في الدويدارية بعد قدومه ١٠
من الحج و هو شاب له دون العشرين [ سنه -[3] ]، و تصدى للحكم
بين الناس و هرعوا إليه لعلمهم بمنزلته عند السلطان، و كان السلطان لما
سجن بقلعة المرقب أراد جقمق نائب الشام إذ ذاك أن جاني بك المذكور ينضم
إليه و يخدم عنده و تحيل عليه بكل طريق، فلم يوافق و لازم سيده و هو
في السجن و صبر معه على الضيق، فشكر له ذلك. ١٥

و في تاسع عشري المحرم عزر فتح الدين محمد بن محمد بن المؤيد
موقع الحكم للشافعي و جمال الدين عبدالله بن عمر النحريري موقع الحكم

(١) كذا في س و م غير منقوط، و في با «بادين» غير منقوط أيضا لحرره.
(٢) كذا في س و م، و في با «صور».
(٣) سقط ما بين الحاجزين من با.

للمالكى بسبب شهادة قيل إنها زورت عليهما أو منهما فأمر الدويدار الكبير بقطع أكمامهما و تجريسهما بالقاهرة ماشيين و تألم الناس لذلك، و قيل إنهما كانا مظلومين، و توجه ابن المؤيد إلى القدس خجلا من الناس.

٥ و فى ثامن عشرى صفر عقد مجلس بسبب الفلوس، فاستقر الأمر فيها على تمييزها / مما خالطها[1] كما سيأتى، و نودى على الفلوس أن الخالص بسبعة[2] [ دراهم -[3] ] كل رطل، و المخلوطة كل رطل بخمسة دراهم، و حصل بين الباعة بسبب ذلك منازعات.

١٢٦/ الف

ثم فى أواخر رمضان نودى على الفلوس المنقاة بتسعة و بمنع ١٠ المعاملة من المخلوطة أصلا، فسكن الحال و مشى.

و فيه عزر فخر الدين عثمان[4] المعروف بالطاغى خازن كتب المدرسة المحمودية بالموازينين[5] ظاهر القاهرة فضرب بين يدى السلطان، و كان قد رفع عليه أنه فرط فى الكتب الموقوفة و هى من أنفس الكتب الموجودة الآن بالقاهرة، لأنها من جمع القاضى برهان الدين ابن جماعة فى طول عمره فاشتراها ١٥ محمود من تركة ولده و وقفها و شرط أن لا يخرج منها شىء من المدرسة

(١) كذا فى س و م، وفى با « خالفها » خطأ.

(٢) كذا فى با، وفى س و م « سبعة ».

(٣) ما بين الحاجزين سقط من با.

(٤) ترجم له فى الضوء ٥/١٤٣ و تعرض لهذه الحادثة و ذكرها بحذافيرها.

(٥) كذا فى الأصول الثلاثة، و فى الضوء « الموازيين ».

و استحفظ لها إمامه سراج الدين ، ثم انتقل ذلك لعثمان المذكور بعد أن رفع على سراج الدين المذكور أنه ضيع كثيرا منها ، فاختبرت فنقصت نحو مائة و ثلاثين مجلدة ، فعزل سراج الدين و قرر عثمان ، فاستمر يباشر ذلك بقوة و صرامة و جلادة و عدم التفات إلى رسالة كبير أو صغير حتى أن أكابر الدولة و أركان المملكة يحاوله الواحد منهم على عارية ٥ كتاب واحد و ربما بذلوا له المال الجزيل ، فيصمم على الامتناع حتى اشتهر بذلك ، فرافع عليه شخص من الناس أنه يرتشى فى السر ، فاختبرت الكتب و فهرست فنقصت العشر سواء ، لأنها كانت أربعة الآف مجلدة فنقصت أربعمائة ، فالتزم بقيمتها فقومت بأربعمائة دينار ، فباع فيها موجوده و داره و تألم أكثر الناس له ، و لم يكن عيبه سوى كثرة الجنف على ١٠ فقراء الطلبة و إكرام ذوى الجاه .

و فى أول شهر ربيع الأول قرر قصروه أمير آخور فى نيابة طرابلس ، و قرر جقمق الذى كان استقر حاجبا [كبيرا - [1]] فى مكانه أمير آخور فى ثانى عشره ، و استقر فى الحجوبية أزبك الأشقر[2] و عمل المولد السلطانى ، فحضر القاضى الشافعى المعزول و أجلس رأس الميسرة . و تحول ١٥ الحنفى من ثم فجلس بجانب الشافعى المستقر فى الميمنة .

---

(١) سقط ما بين الحاجزين من با .

(٢) ترجم فى الضوء ٢/٢٧٢ لأزبك الأشقر بما نصه «أزبك الأشقر الرمضانى» و لكنه ذكر أنه مات فى سنة ست و أن الناصر استولى على موجوده ، و لم نجد غيره فى الضوء بهذا العنوان ، فتأمل .

و فى أوائل العشر الثانى منه رفع شخص من أهل الرملة فى كاتب
السر علم الدين ابن الكويز إلى السلطان قصة من جملتها أنه تواطأ هو
و جماعة من أهل الدولة على إعادة السلطنة للظفر بن المؤيد، و فى القصة:
إن كاتب السر لا يصلح أن يكون أسلميا، و إن الذى يليق فى وظيفة
٥ كتابة السر من يكون من أهل العلم و المعرفة بالألسنة إلى أوصاف
أخرى - يرمز فيها بالهروى، و ذكر لى الشيخ شرف الدين ابن التبانى أن
الذى رفعها أول ما قدم نزل عند المحتسب و هو صديق الهروى، و فى
نفسه من كاتب السر أمور كثيرة، فأمر السلطان بنفى الذى رفعها إلى
قوص، فخرج / مع نقيب الجيش فى الترسيم، [ و اسم - [1] ] الذى رفعها ١٢٦/ب
١٠ [ الشيخ - [2] ] محمد بن بدر الأرسوفى، و كان شيخا من بلدة الشيخ على
ابن عليم بالرملة، فلما كان [ فى - [2] ] شهر ربيع الآخر خرج السلطان
إلى وسيم بالجيزة فى زمن الربيع، و كانت أول تعدية عداها إلى الجانب
الغربى فى البحر منذ تسلطن، و يقال إنه كان عزم على الإقامة نصف شهر
فأقام أسبوعا و رجع و قد بلغه أمر أزعجه، و وقف له سائس من السواس
١٥ فى طريقه فزعم أنه رأى الشيخ أحمد البدوى فى النوم و بين يديه نار
و هو يطفئها، و كلما أطفأها عاد لهبها [3]، فسأله عن ذلك، فقال: هذه نار
أطفئها عن السلطان، فشاع بعد ذلك أن السلطان ظفر باثنين أو ثلاثة
أرادوا الفتك به، و ابتدأ بكاتب السر وجعه، فيقال إنه دس عليه السم

(١) ما بين الحاجزين سقط من با. (٢) زيد من با.
(٣) فى با « لهيبها ».

فوعك أياما ثم أبل من مرضه و ركب ثم انتكس و احتجب عن
العواد و لازمه الأطباء ، فيقال إن نصرانيا أراد أن يدفع عنه وهم كونه
مسموما فشرب بوله ، ففرح بذلك و أعطاه خمسين دينارا ، ثم صار يحصل
له شبيه السبات ، و يقال إن النصرانى وعك بعد ذلك ، و فى غضون هذه
الأيام أمر السلطان باعادة الشيخ محمد بن بدر[1] من قوص ، فأعيد فى ٥
أواخر شهر ربيع الآخر و توجه لحال سبيله .

و فى العشرين من ربيع الأول انقضت أيام الحسوم و كانت
شديدة البرد إلى الغاية ، و لقد تذكرت لما مرت بنا فى سنة ست و ثلاثين
و ثمانمائة بعد ذلك بعشر سنين و هى فى غاية الحر - فسبحان الحكيم !

و استمر كاتب السر منقطعا فى بيته موعوكا إلى العشر الثانى من رجب ، ١٠
فعوفى و دخل الحمام و ركب إلى القلعة ثم اجتمع بالسلطان ، فأذن له أن
يتأخر فى منزله أياما لتكمل عافيته ، فأرسل إليه عقب ذلك تقدمة تشتمل على
ثياب حرير و صوف و ذهب ، فخلع على محضرها أخيه سليمان بن الكويز ،
و فى العشرين[2] من ربيع الآخر رخص القمح جدا حتى انحط إلى ستين
درهما الإردب بحيث يحصل بالدينار المختوم أربعة أرادب ، و هذا غاية ١٥
الرخص فان عبرة الديار المصرية أن يكون الإردب بدينار ، فما زاد فهو
غلاء [ بحسبه -[3] ] و ما نقص عن ذلك فهو رخص بحسبه .

---

(١) ترجم فى الضوء ١٠ / ١٠٣ لتسعة ممن سموا بهذا الاسم و لم يتعرض فى ترجمة أحد منهم لهذه الحادثة و لا لما يقرب منها .

(٢) كذا فى با ، و فى س و م « و فى هذا اليوم و هو العشرين » كذا .

(٣) زيد من با و لا بد منه .

و فى رابع عشرى شهر ربيع الآخر هبت ريح برقة تحمل ترابا أصفر إلى الحمرة، و ذلك قبل غروب الشمس، فاحمر الأفق جدا بحيث صار من لا يدرى السبب يظن أن بجواره حريقا، و صارت البيوت كلها ملأى ترابا ناعما جدا يدخل فى الأنوف و فى جميع الأمتعة، ثم لما تكاملت ٥ غيبوبة الشفق اسود الأفق و عصفت الريح و كانت مقلقة، فلو قدر أنها كانت تصل إلى الأرض لكان أمرا مهولا، و كثر ضجيج الناس فى ١٢٧/ الف / الأسواق و البيوت بالذكر و الدعاء و الاستغفار إلى أن لطف الله تعالى بادرار المطر، فتحولت الريح جنوبية باردة، و لم تهب هذه الريح منذ ثلاثين سنة، و هى ريح هائلة عاصفة سوداء مظلمة، فانتشرت حتى غطت ١٠ الأهرام و الجيزة و البحر، و اشتدت حتى ظن كل أحد أنها تقتلع الأبيات و الأماكن. فدامت تلك الليلة و يوم الأربعاء إلى العصر، و كانت سببا فى هيف الزرع بالوجه القبلى و غلاء سعر القمح.

و فى ربيع الآخر قدم أخو رميثة بن محمد بن عجلان يخطبان إمرة مكة عوضا عن عمهما حسن بن عجلان ظنا منهما طرد القياس فى ١٥ عقيل و مقبل، فانعكس عليهما الأمر فقبض عليهما و حبسا، و قرر قرقماس الشعبانى و على بن عنان فى إمرة مكة و سافرا معا. و فيه وصل تانى بك البجاسى نائب حلب فسلم على السلطان، و هرع الناس للسلام عليه، ثم خلع عليه و أعيد إلى إمرته و توجه ثالث جمادى الأولى. و فيه وقع بين نائب دمشق و قاضيها الشافعى نجم الدين[1] ابن حجى تشاجر

(١) هو عمر بن حجى بن موسى ترجم له فى الضوء ٦ / ٧٨ ترجمة واسعة فى أكثر من صفحة و لم يتعرض فيها لهذه الحادثة.

و ادعى[1] أن القاضى أشار عزل نفسه ، و تولد من ذلك شر كبير سيأتى ذكره ، و ورد الخبر بأن الجراد وقع بالمدينة فأفسد الزرع بها و جرد الخوص من النخل ، و قاسوا منه شدة عظيمة :

و فى أوائل ما نقلت الشمس إلى الثور بعد أن اشتد الحر جدا عاد البرد الشديد حتى كان نظير الذى كان و الشمس فى برج القوس - ٥ و هذا من العجائب ، و بعد يومين أمطرت السماء مطرا غزيرا فى معظم الليل ، و استمر البرد قدر أسبوع .

و فى اليوم الثامن[2] عشر من حلول الشمس الثور أمطرت السماء مطرا شديدا غزيرا ، و استمر إلى أن كثر الوحل فى الطرقات كأعظم ما يكون فى الشتاء مع الرعد الكثير و البرق ، و قد تلف بذلك [ ما فى ١٠ المقاثى -[3] ] من الزروع و النبات شىء كثير ، و غلا السعر بسبب ذلك ، و يقال إنها أمطرت بمدينة المحلة من البرد الكبار ما يتعجب منه و هبت ريح شديدة [ بمدينة أنبابة -[4] ] فهدمت بسببها بيوت كثيرة ، و قلعت أصول نخل و شجر .

و فيه كائنة سرور[5] المغربى المالكى ، كان قدم من تونس إلى ١٥

(١) كذا فى س و م و هو الصواب ، و فى با « تشاجرا و دعى الى ان - الخ » .

(٢) كذا فى س و م ، و فى با « الخامس » .

(٣) سقط ما بين الحاجزين من با .

(٤) سقط من با .

(٥) ترجم له الضوء ٣/٢٤٥ و سماه « سرور بن عبد الله بن سرور » و أشار إلى =

الإسكندرية و صار يذكر الناس و يقع فى حق [ بعض -[١] ] الرؤساء،
فتعصبوا عليه و منعه نائب الحكم من الكلام ، فدخل القاهرة فسعى فى
عزل القاضى ، فتعصب كاتب السر للقاضى ، فخرج سرور إلى الحج ثم عاد
فرفع إلى السلطان أنه رأى النبى صلى الله عليه و سلم [ فى المنام - [١] ]
٥ و بين يديه خمسة أنفس مسلسلين رأسهم كاتب السر ابن الكويز ، و أنه
مد يده إلى عينى ابن الكويز ففقأهما و قال له: أفسدت شريعتى ! و سعى
١٢٧/ب فى عزل الناظر و القاضى فأمر باحضارهما ، فأما الناظر فذب عنه / صهره
ناظر الخاص ، و أما القاضى فحضر و صودر على مال ، وكتب سرور
لبعض أصحابه بالإسكندرية كتابا يخبر فيه أن النائب و الناظر و القاضى
١٠ عزلوا بسبب كلامه فيهم ، فبلغ ذلك النائب فكاتب السلطان فى أمره
و حط عليه ، فتعصب له بعض الأكابر فأمر السلطان بنفى سرور من
الإسكندرية ، فوكل به بالقاهرة و أخرج [ مهانا - [١] ] الى الإسكندرية ،
ثم أنزل فى مركب إلى الغرب فتوجه إليها ، فوصل إلى صاحب تونس و أخذ
منه كتابا بالشفاعة فيه ، فلما وصل إلى الإسكندرية قبض عليه النائب
١٥ و سجنه و ألزمه بالعود إلى الغرب ، فاتفق أن الذى كان أرسل إلى
الإسكندرية يحفظها من الفرنج كما سأذكره بعد ، لما حصل الأمن من

= هذه الحادثة إشارة مختصرة بقوله فى أثنائها « و امتحن و بقى مسلسلا فى بعض المراكب أواخر سنة أربع و أربعين » ثم ذكر فى شعبان من التى تليها أنه قتل و انقطع خبره من ثم رحمه الله .

(١) ما بين الحاجزين سقط من با .

الفرنج قرر نائبها [١] و هو آقبغا التمرازى و صرف النائب الذى كان بها و هو أسندمر النورى ، و خلص سرور من الشدة بذلك و أفرج عنه ، و أرسل النائب الكتاب الذى استصحبه إلى السلطان ، فسكن الأمر خصوصا بعد موت ابن الكويز .

و من العجائب أن المذكور جرت له فى سلطنة الظاهر جقمق ٥ فى سنة ست و ثلاثين [٢] مناقشة مع القاضى أدت إلى أن بعض الأكابر حط عليه فبالغ فأمر السلطان بنفيه ، فلما حصل بالإسكندرية أغلظ للنائب فأنزله فى مركب تسير الى الغرب و رئيسها إفرنجى ، فوصل كتاب بالشفاعة فيه و إعفائه من التغريب ، فعوق النائب قراءة الكتاب إلى أن تحقق أن المركب سارت بـه ، فقرأ الكتاب و أعاد الجواب بفوات ١٠ الأمر ، ثم لم نطلع له على خبر إلى أن سطرت هذه الأحرف فى شعبان سنة سبع و أربعين و ثمانمائة ، و جزم جماعة بأنـه أعدم ، و لم يلبث القاضى بعده إلا يسيرا و هلك .

و فى رجب حضر الأستادار من الصعيد و حضر صحبته [٣] شىء كثير من الأبقار والأغنام ، بجمع الجزارين و القيطامين [٤] و غيرهم ١٥

(١) بهامش س « بيابها » و هو كذلك فى متن با .

(٢) كذا فى س و م و با ، و بهامش س « إنما كان ذلك سنة أربع و أربعين و ثمانمائة من غير مرية فى ذلك أصلا » .

(٣) كذا فى س و م ، و فى با « و معه » .

(٤) كذا فى س و م ، و فى با « القيطايين » و لعله « القواطين » و هم رعاة القطيع من الغنم أو « القطامين » و هم الذين يشتهون اللحم كما فى اللغة .

لمشتراها، فاجتمع جمع كثير [في مركب -[1]] فغرقت بهم، فلم يسلم منهم إلا القليل، و ذلك في مبادئ زيادة النيل؛ و كان الطاعون بالشام حتى قيل إن جملة من مات في أيام يسيرة زيادة على خمسين ألفا، و وقع الطاعون بدمياط فمات عدد كثير من الرقيق و الأطفال.

٥ و في رجب شكا نائب الشام من ابن حجي قاضي الشافعية و نسبه إلى أمور معضلة. فأمر بالكشف عليه. فندب لذلك بعض الجند و صحبته شمس الدين محمد الأنصاري المدعو أبا شامة[2] الدمشقي الذي كان أمين الحكم عنده، فنقم عليه أمورا فعزله، فتوجه إلى القاهرة فأقام بها يغض من ابن حجي و يذكر مساويه عند الأمراء و غيرهم، فلما وقعت ١٠ هذه الكائنة ذكر بعضهم للسلطان أن أبا شامة يعرف مساوي ابن حجي، فسفره ليكشف عليه، و كان السبب في تغير نائب الشام عليه أنه كان بدمشق خمارات عليها ضمان للنائب فركب القاضي و أمر باغلاقها، فشق ذلك على النائب و أحضر / الضامن و خلع عليه و نادى له ١٢٨ / الف بالاستمرار، فنفر الناس من ذلك و اجتمع عند بيت[3] القاضي من لا يحصى

(١) سقط من با.

(٢) ترجم له في الضوء ٢٨/١ في أحد عشر سطرا و فيها «و في إنباء شيخنا محمد بن علي الشمس أبو شامة الشامي كان يزعم أنه أنصاري» و قد علمت ما في الأصول و هنا و لعل المؤلف ذكر ذلك في سنة وفاته و هي سنة خمس و أربعين الآتية و تعرض فيها لكونه كان أمين الحكم كما هنا ولم يتعرض لهذا التفصيل.

(٣) كذا في س و م، و في با «باب».

كثرة ، فركب القاضى و الناس معه فكسروا أوانى الخمر و أراقوها ،
فغضب النائب من ذلك و رفع إلى السلطان أن القاضى يقيم من يشهد
بأن فلانا الذى مات عن غير وارث له وارث فيثبت ذلك و يتسلم
المال ، و أنه حصل عنده من هذه الجهة أموال كثيرة ممن ليس له
وارث إلا بيت المال ، فتغيظ السلطان من ذلك ، فلما وصل الأمر ٥
بالكشف عليه بالغ النائب فى نكايته و مكن عدوه منه ، و أقدم
أبو شامة فسجل على نفسه أنه ثبت عنده أن فى جهة القاضى نجم الدين
ابن حجى لبيت المال عشرين ألف دينار ، و حكم بذلك ، و وصل حكمه
بالقاضى الحنفى فنفذه ، و طولع السلطان بذلك فكتب باستخلاص ذلك من
ابن حجى ، فقدر الله تعالى فى غضون ذلك موت النائب و انفرج الهم عن ١٠
القاضى ، و كتب توقيعه من القاهرة باستمراره وغرم فى ذلك مالا كثيرا .

و فى هذه السنة ابتدئ بعمارة المدرسة الأشرفية بالحريرين[1]
بجوار الوارقين ، و أخذت الدور التى هناك و غالبها أوقاف ، فتحيل فى
إبطالها بوجوه من الحيل ، و تولى القيام فى تعميرها ناظر الجيش
[عبد الباسط -[2]] ، و فيه رفع إلى الدوادار الكبير سودون من عبد الرحمن ١٥
أن القاضى جمال الدين الطنبذى المعروف بابن عرب[3] حكم محاكمة غير
مرضية ، فأمر القاضى الشافعى بأن يعزله ، و أقام فى بيته بعد أن أهين

(١) كذا فى س و م ، و فى با « الحريين » محرره . (٢) زيد من با .

(٣) ترجم له فى الضوء ٨/١٥٠ فى نحو ستة عشر سطرا و أشار إلى هذه الحادثة إشارة خفية بعد أن تعرض له فى فهرس الضوء فيمن عرف بابن فلان .

بحضرة الدوادار ، وعزل القاضي عقب[1] ذلك من النواب اثنى عشر نفسا ، ثم لم يفد ذلك حتى أمر أن لا يزيد على عشرة نواب فعزل الجميع ، وانتقى عشرة أكثرهم أقاربه وأصهاره ، فكثر كلام المنفصلين فيه ، واتفق أن القاضي المالكي كانت عنده محاكمة فأرسل الدوادار طلبها ٥ وطلب نقيبه الجلال القزويني فامتنع ، فأغلظ الدوادار القول ، فعزل القاضي نفسه ، ثم أعيد بشرط أن يعزل نقيبه المذكور فصرفه ، وأمر أن يقتصر من نوابه على ستة أنفس ، وأن يقتصر الحنفي على ثمانية ، وأن يقتصر الحنبلي على أربعة ، فأطاعوا كلهم إلا الحنبلي فلم يصرح بعزل أحد من نوابه وكانوا ثمانية .

١٠ وفيه حضر مملوك أيتمش الخضري وزعم أن بالمحلة كنزا فيه مائة ألف إردب دنانير ، فسلمه السلطان الأستادار ، فكشف عن الأمر فلم يوجد لما قاله صحة ، وشهد فيه بأنه خفيف العقل .

وفيها رام نائب الشام من متروك شيخ العرب بالشام أن يحضر إلى طاعته فامتنع ، وبذل له مالا فأبى ، وقصده بالمحاربة ففر ، فأعجزه ١٥ تحصيله ، وفسد الدرب بسبب ذلك وكانت الطرق آمنة .

وفي سادس شعبان مات تاني بك نائب الشام ، واستقر عوضه تاني بك البجاسي نقلا من نيابة حلب إلى نيابة الشام .

١٢٨/ب وفي رمضان أمر السلطان باحضار العلماء / لسماع صحيح البخاري بالقلعة ، فهرعوا لذلك وكثر الجمع جدا ، وممن حضر الشيخ شمس الدين

(١) كذا في س و م ، وفي ا « بسبب » .

ابن

ابن الديرى شيخ المؤيدية الذى كان قاضيا قبل و وقع بينه و بين ابن المغلى قاضى الحنابلة مباحث أدت إلى مسافهة ، فلما كثر اللغط أفرد الطلبة بمجلس بالقصر الأسفل و القارئ لهم الشيخ سراج الدين قارئ الهداية ، و عين السلطان من النبهاء عددا يسيرا يحضرون بالقصر الأعلى و يحضرهم السلطان ، فاستمر [ الأمر -[1] ] على ذلك سنين ، ثم كثر لغط الذين ٥ يحضرون و زجروا مرارا فلم ينزجروا ، فأمرهم السلطان بالقراءة فى داخل القصر الأسفل ، و صار هو يحضر فى شباك منفردا يشرف عليهم ، وكان ابتداء ذلك فى سنة أربع و ثلاثين بعد أن كان يقعد بينهم ساكنا لا يتحرك له يد و لا رجل و يقرر الشيخ شهاب الدين الكلوتاتى الحنفى يقرأ بين يدى الشيخ سراج الدين قارئ الهدايه كل يوم فى القصر ١٠ البرانى الكبير .

و فى شعبان واطأ جانى‌بك الصوفى السجان بمحبس الإسكندرية فهرب معه ، و لما وصل الخبر بذلك اضطرب العسكر و انزعج الناس من ذلك و ندب طائفة للتفتيش عليه ، و دام ذلك مدة و هدمت بسببه دور و ضربت جماعة و لم يظهر له أثر إلى حين تسطيرها في شعبان ١٥ سنة ست و ثلاثين ، فسافرنا مع السلطان إلى الشام و لم يظهر له خبر محقق ؛ و ذكر لى من أثق به أنه حى موجود بالقاهرة .

و فيه كثرت الأخبار بأن الفرنج تحركوا على بلاد المسلمين ،

(١) سقط من با .

فجهزت عدة أجناد إلى السواحل ، فندب عـــدة إلى دمياط و عدة إلى الإسكندرية و غيرهما .

و فى ثالث[1] عشرى رمضان نفى طيبغا[2] مملوك ناظر الخاص ابن نصر الله ، و كان شابا جميلا رباه و هو صغير ، فلما ترعرع انتزعه منه
٥ المؤيد فصيره من الخاصكية ، ثم عاد بعد موت المؤيد إلى أستاذه ، فاتفق أن ناقة من الهجن الخاص نفرت من إصطبل السلطان فصارت لطيبغا فيقال إن حسنا الهجان[3] واطأه على أخذها فطلبت منه فجحدها ، فأمر السلطان بحبس حسن و عزله [ بسببها -[4] ] من وظيفته ، ثم جعل شريكا للذى انتزعها منه بعد عشر سنين .

١٠ و فيه سار إسكندر بن قرا يوسف فنزل ماردين و حاصرها حتى تسلمها و انهزم منه قرا يلك ثم نازل آمد ، ففر قرا يلك إلى شاه رخ و كان قد سار من بلاده إلى تبريز فحاصرها حتى ملكها ، فلما بلغ ذلك إسكندر و إخوته أولاد قرا يوسف توجهوا إلى جهة تبريز ، فالتقى بهم شاه رخ فكانت الهزيمة على ابن قرا يوسف ، فخرب شاه رخ تبريز و نقل
١٥ أموالها و رجع إلى بلاده ، و انهزم إسكندر إلى الجزيرة و رجع قرا يلك

---

(١) كذا فى س و م ، و فى با « ثانى عشر » .

(٢) لم نجده فى الضوء بهذه الصفة .

(٣) كذا فى س و م ، و بهامشه « الحجار » و هو كذلك فى متن با و لم نجده فى الضوء .

(٤) ما بين الحاجزين من با .

إلى آمده ثم رجع إسكندر إلى تبريز، و كان فى ماردين أمير من قبل إسكندر اسمه ناصور[1]، أمر عليها تسع سنين إلى سنة خمس و ثلاثين و ثمانمائة.

و فى شوال حج شرف الدين[2] / ابن تاج الدين ابن نصر الله و بيده ١٢٩/ الف يومئذ نظر الكسوة و نظر الاشراف، فلما سار الحجيج يومين أخرج عنه نظر الاشراف، و استقرفيه نقيب الأشراف حسين بن على الأرموى[3] بواسطة ٥ الأمير جانى بك، و خرج عنه نظر الكسوة لصدر الدين ابن العجمى.

و فى أواخر شوال صرف زين الدين قاسم[4] بن البلقينى من نظر الجوالى، و أعيدت لصدر الدين أيضا.

و فى التاسع و العشرين من رمضان نودى على الفلوس الخالصة بتسعة الرطل، و كانت الفلوس قد قلت جدا فظهرت. ١٠

و فى هذه السنة وجد قتيل بقرية، فأمسك الوالى أهل تلك البلاد و لايدرى هل القاتل منهم أم لا، فأمر السلطان بقطع أيدى بعضهم و آناف بعضهم و توسيط بعضهم، فاستوهبهم أحمد[5] دواداره المعروف

(١) كذا فى س و م، و فى با «مامور» و لم نجده فى الضوء لحرره.

(٢) لو صرح المؤلف باسمه العلم لوجدناه فى الضوء فيما أظن و قد ذكرله لقبين و كنية فلم نجده فى فهرس الضوء فيهما.

(٣) لم نجده فى الضوء بهذه الصفة، و لم يذكر فى فهرس الضوء الأرموى فى النسبة لحرره.

(٤) ترجم له فى الضوء ٦ / ١٨١ ترجمة ممتعة و تعرض فيها لهذه الحادثة.

(٥) ترجم له فى الضوء ٢ / ٢٦٢ فى نحو سبعة أسطر و لم يتعرض لهذه الحادثة.

بالأسود ليقررهم فلاحين له فى بلاد خراب أراد أن يعمرها، فوهبهم له.

و فى يوم السبت سادس عشرى شوال نزل السلطان من القلعة بعد الظهر فى أناس قلائل إلى أن دخل من باب زويلة فوصل إلى المدرسة التى أنشئت له فرآها و رجع مسرعا، و تلاحق به بعض الأمراء إلى أن صعد القلعة؛ و لم يتفق له مثل ذلك قبل هذه المدة. ٥

و فى شوال قرر عبد القادر[1] بن عبد الغنى بن أبى الفرج الذى كان أبوه أستادارا كبيرا فى كشف الجسور و الشرقية، و فى شوال أيضا صرف ارغون شاه[2] من الوزارة، و قرر فيها كريم الدين ابن كاتب المناخات[3] الذى كان أبوه فيها و انفصل، و صرف أيضا من الأستادارية، ١٠ و استقر فيها ناصر الدين[4] ابن أبو قبالى[5] الدمشقى و كان أستادار نائب

(١) ترجم فى الضوء ٤ / ٢٤٨ لأبيه عبد الغنى بن عبد الرزاق و فيها « والد الزين عبد القادر» فلعله هذا، و ترجمة أبيه تحتوى على عجائب و غرائب فى أكثر من صفحتين، و لم نجده فى الضوء لأن فهرسه غير مضبوطة و أرقامها مخبوطة.

(٢) ترجم فى الضوء لجماعة ممن سموا بهذا الاسم و لم يميزه المؤلف عن غيره بصفة تميزه و الظاهر أنه الذى فى الضوء ٢/٢٦٧ وهو أرغون شاه النوروزى فان ترجمته هناك تنطبق على ما هنا فى الجملة.

(٣) لم يتعرض له فى فهرس الضوء فيمن عرف بابن فلان و لم يتعرض له فى ألقابه « كريم الدين ».

(٤) لم يتعرض له فى فهرس الضوء فى الألقاب « ناصر الدين ».

(٥) كذا فى س و م، و فى با « ابن ابو والى » فحرره.

الشام

الشام، و صودر أرغون شاه على مال، ثم أفرج عنه و استقر أستادارا على المتعلقات السلطانية بالشام على عادته .

و فى رمضان جاء الخبر من صاحب قبرس أن البحر مشغول بمراكب الفرنج، فأمر لعدة من الأمراء و المماليك بالإقامة للرباط بالسواحل و هى: رشيد و دمياط و تستراوة . ٥

و فيه قرئ البخارى بحضرة السلطان فى القصر الأعلى، و كانت العادة أن يقرأ فى القصر الأسفل .

و فى أوائل ذى القعدة توجه ناظر الجيش و جماعة إلى الحج، فأدرك الحجاج قبل ينبع، و زار المدينة فى ذهابه و رجع مسرعا، فدخل القاهرة فى يوم عاشوراء . ١٠

و فى ثالث عشر ذى القعدة الموافق لثانى عشرى بابه أمطرت السماء مطرا غزيرا برعد و برق و كثرت الأوحال، و فيه أمر السلطان بتحجير السكر و أن لا يتعاطى أحد بيعه إلا من حاصله، و أن لا يشترى إلا الخاصكى، و كتب على من كان يتعاطى ذلك قسامات، فضاق عليهم الأمر، و قام فى ذلك نور الدين الطنبذى أحد أكابر التجار وحسن / للسلطان و أحضر ١٥ ١٢٩/ ب شخصا من جهته، فأقامه فى تعاطى بيع ذلك و شرائه، و التزم أنه يحصل من ذلك جملة دنانير [ربحا -[1]]، فدام الأمر إلى أن حضر ناظر الجيش فأفسد ما كان الطنبذى فعله و أبطل التحجير بعد أن كان الضرر قد حصل لأكثر الناس .

---

(١) سقط ما بين الحاجزين من با .

و فى سابع عشر ذى الحجـة زلزلت الأرض بعد مضى ساعتين أو نحوهما من الليل و كانت خفيفة .

و فيها بعد موت ابن الكويز ادعى تاج الدين ابن الهيصم الذى كان عمل الأستادارية فى زمن الناصر و الوزارة فى زمن المؤيد أن ابن الكويز انتزع منه دارا كانت ملكه بالبركة[1] و هدمها و بنى بها دارا جديدة و رام انتزاعها من ورائه ، فتعصب له جماعة عند السلطان ، فطلب ابن الهيصم و أهانه ، و انتزع منه المستندات التى تشهد له بملك الدار المذكورة و وقفها ، و هذه الدار صارت بعد ذلك ملكا لابن مزهر ، ثم بيعت بعده إلى أن صارت لابن كاتب المناخات ثم لزوجته فوقفتها ، و قد تقدم استقرار تانى بك[2] فى نيابة دمشق نقلا من حلب و ذلك بعد موت تانى بك ميق بدمشق ، و لما كان فى السنة المقبلة أظهر العصيان فكان ما سنذكره .

## ذكر من مات فى سنة ست و عشرين و ثمانمائة من الأعيان

إبراهيم[3] بن مبارك شاه الإسعردى الخواجا [ التاجر[4] ] المشهور صاحب المدرسة بالجسر الأبيض ، كان كثير المال واسع العطاء كثير البذل بخلاف قريبه الخواجا شمس الدين بن المزلق ؛ فمات هذا فى رجب مطعونا و لم يكمل الستين ، و عاش ابن المزلق ....[5] بعده دهرا طويلا .

(١) كذا فى با ، و فى س و م « بالنزلة » .
(٢) هو البجاسى كما فى الضوء ٣ / ٣٦ .
(٣) ترجم له فى الضوء ١١٨/١ ترجمة نقلها من هنا .
(٤) سقط من با .
(٥) بهامش س « لكن لابن المزلق من الخانات الكثيرة و السبل التى عم النفع =

أحمد[1] بن رسلان السفطى أحد من جدّ و مهر إلى أن صار يستحضر الكثير من الفروع الفقهية و يباحث و يستشكل و يفهم قليلا و هو من كبار الطلبة بالخانقاه الشيخونية؛ مات فى ربيع الأول و قد أكمل الستين.

أحمد[2] بن عبد الرحيم بن الحسين بن عبد الرحمن، العراقى الإمام الحافظ ٥ شيخ الإسلام أبو زرعة، ابن شيخنا و أستاذنا حافظ العصر شيخ الإسلام زين الدين، ولد فى ذى الحجة سنة ٧٦٢، و بكر به أبوه فأحضره عند المسند أبى الحرم القلانسى فى الأولى و فى الثانية، و استجاز له من أبى الحسن الفرضى، ثم رحل به الشام فى سنة خمس و ستين و قد طعن فى الثالثة، فأحضره عند جمع كثير من أصحاب الفخر ابن البخارى ١٠

= بها ما ليس للخواجا إبراهيم رحمهما الله، و أخبرنى من أثق به أنه رافقه إلى مصر فقال له ان عشت بنيت فى هذا الرمل خانات لينتفع الناس بها، فقلت له: هذا صعب جدا و متعذر من أجل عدم الحجر هنا، فقال: إنما يصعب على من لا يعلم و أما أنا فانى كبرت هنا – و أشار لى إلى ناحية الجنوب و .... السوادة جبلا يقال له جبل الحلال به مدن مبنية بالحجارة المنحوتة التى يعز وجود مثلها – رحمه الله و عفا عنه.

(١) ترجم له فى الضوء ١/٣٠٢ كما هنا. و قد غفل مفهرس الضوء عن ذكره فى فهرس الأسماء كما غفل عن كثير مثله و قد تعرض لهذه النسبة فى فهرس الضوء و فيه «و قد يقال بالصاد المهملة بدل السين».

(٢) ترجم له فى الضوء ١/٣٣٦ ترجمة عظيمة فى ثمان صفحات و فيها «و يعرف كأبيه بابن العراقى» و فى آخرها «و ترجمته تحتمل أكثر من هذا».

و أنظارهم ، ثم رجع فطلب بنفسه و قد أكمل أربع عشرة سنة ، فطاف على الشيوخ ، و قرأ بنفسه و كتب الطباق و فهم الفن ، و اشتغل فى الفقه و العربية و المعانى و البيان ، و أحضره مجلس الشيخ جمال الدين الأسنوى و مجلس الشيخ شهاب الدين ابن النقيب و غيرهما ، و أسمع على ٥ أبى البقاء و قبله القاضى عزالدين ابن جماعة ، و أقبل على التصنيف فصنف أشياء لطيفة فى فنون الحديث ، ثم ناب فى الحكم و أقبل على الفقه فصنف النكت على المختصرات الثلاثة ، جمع فيها بين التوشيح للقاضى تاج الدين السبكى و بين تصحيح الحاوى لشيخنا ابن الملقن ، و زاد عليهما فوائد من حاشية الروضة للبلقينى و من المهمات للأسنوى ، و تلقى الطلبة هذا الكتاب ١٠ بالقبول و نسخوه و قرأوه عليه ، و اختصر أيضا المهمات و أضاف إليها حواشى البلقينى على الروضة ، و كان لما مات أبوه تقرر فى وظائفه ، فدرس بالجامع الطولونى و غيره ، ثم استقر شيخا بالجمالية بعد موت همام الدين ، ثم ولى القضاء الأكبر كما تقدم ، و صرف عنه فحصل له سوء مزاج [ من - (1) ] كونه صرف بعض تلامذته بل ببعض من لا يفهم ١٥ عنه كما ينبغى ، فكان يقول : لو عزلت بغير فلان ما صعب على ! و استيعاب قضاياه يطول ، و كان من خير أهل عصره بشاشة و صلابة فى الحكم و قياما فى الحق و طلاقة وجه و حسن خلق و طيب عشرة ؛ مات فى يوم الخميس السابع و العشرين من رمضان - رحمه الله تعالى ! أكمل ثلاثا و ستين سنة و ثمانية أشهر و دفن بجنب أبيه - رحمهما الله تعالى .

---

(١) ما بين الحاجزين سقط من با .

أحمد[١] بن عبد الله، القزويني شهاب الدين نقيب الحكم، وكان حنفيا يستحضر كثيرا من الأحكام المتعلقة بمذهبه، و باشر ذلك[٢] عند ابن الطرابلسي و ولده مدة، ثم لما عزل أمين الدين بابن العديم اتصل هو بالجلال البلقيني فقرره نقيبا مضافا لغيره، [فاستمر هو ومات ابن مخلوف، ثم مات السثيني -[٣]] وكان لا بأس به لو لا مكر فيه و دهاء، ٥ و لما ولي العراقي رام الاستقرار عنده فأبعده، فلما ولي البلقيني الأصغر خدمه إلى أن مات بعد ضعف شديد مدة، وكان مولده في سنة ٧٦١؛ و مات في شهر ربيع الأول.

أحمد[٤] بن عثمان بن يوسف، الخرتباوي[٥] البعلي، ولد سنة ٧٧١، و اشتغل على ابن اليونانية و العماد بن يعقوب و سمع عليهما، ثم ولي قضاء ١٠ بعلبك ثم قدم دمشق، و كان فاضلا في الفقه و غيره، و عنده سكون و انجماع و عفة؛ مات في جمادى الأولى مطعونا.

---

(١) ترجم له الضوء ١/٣٥٥ بنحو مما هنا.

(٢) كذا في الأصول الثلاثة، و في الضوء «النقابة» نقلا عن الإنباء.

(٣) ما بين الحاجزين لا وجود له في الضوء مع أنه نقل ما قبله و ما بعده من الإنباء، و في با «الشنشي» حرره.

(٤) ترجم له في الضوء ٢/٤ بنحو مما هنا.

(٥) كذا في س و م، و في با بلا نقط، و في الضوء «الخرباوي» ولم أجد ذلك في فهرس الضوء في النسبة، و كتابة ما في الضوء مخالفة لكتابة ما في الأصول - حرره.

تانى بك[١] الذى يقال له ميق ولى إمرة الحجوبية بالديار المصرية و ولى أتابكا بها ثم ولى نيابة دمشق ، و كان قد خاف من الطاعون فصار ينتقل يمينا و شمالا ، فلما ارتفع الطاعون عاد إلى دمشق فمات بغير الطاعون [ بها -[٢] ] يوم الاثنين ٨ شعبان - و قد تقدم ذكره ٥ فى الحوادث .

خديجة[٣] بنت الملك الأشرف شعبان بن حسين زوج قاسم البشتكى ، و هى آخر أولاد الأشرف من النساء وفاة ، و كانت توصف بعقل و رئاسة .

١٣٠/ب / خليل[٤] بن عبد الوهاب بن سليمان ، الأنصارى صلاح الدين ابن ١٠ نجم الدين [ ابن -[٥] ] السيرجى[٦] ، ولد سنة ٧٤٧ ، و تفقه قليلا و باشر كثيرا من أوقاف المدارس كالشامية الجوانية ، و كان قوى النفس كثير

---

(١) ترجم له فى الضوء ٣/٢٦ بنحو مما هنا .

(٢) ما بين الحاجزين سقط من با .

(٣) ترجم لها فى الضوء ١٢/٢٧ بمثل ما هنا .

(٤) ترجم له فى الضوء ٣ / ١٩٩ و ذكر فى ترجمته مثل ما هنا و لكنه قال فى آخرها : مات سنة أربع و عشرين ، و هذه الترجمة فى وفيات ست و عشرين ، و فى آخرها قال : قاله شيخنا فى إنبائه .

(٥) ما بين الحاجزين من با و الضوء .

(٦) من فهرس الضوء فى النسبة فى حرف السين و لم يتعرض لصاحبنا و ذكر غيره ، و فى الأصول بلا نقط ، و فى الضوء « الشيرجى » بالشين و لم نجد الشيرجى فى فهرس الضوء فى النسبة .

الحشمة و الكرم، و كان أعيان الفقهاء يترددون إليه، و هو الذى عمر الشاميتين بعد حريقهما فى فتنة اللنك . ثم ضعف جانبه و قوى عليه الحكام، و صارت إقامته بالمجدل وقف الشامية . و آل أمره إلى فقر شديد؛ و مات فى شهر رمضان، و هذا آخر من بقى من آل بيتهم .

٥ داود[1] بن عبد الرحمن بن داود، الشوبكى الأصل المعروف بابن الكويز علم الدين أبو عبد الرحمن . مات فى صبيحة يوم الاثنين سلخ رمضان بمنزله ببركة الرطلى بعد أن طال مرضه كما تقدم سببه فى الحوادث . و كنت عدته فى نصف رمضان فوجدته صحيح العقل و البدن لا يشكو ألما و لكنه غلب عليه الوهم بحيث أنه فى أثناء كلامه كان يجزم بأنه ١٠ ميت من تلك الضعفة، و كانت أمور المملكة فى طول مدة مرضه لا تصدر إلا عن رأيه و تدبيره، و كان يجتمع بالسلطان خلوة و يذكر أنه إذا ركب يتأذى بالركوب و كذلك إن دخل الحمام أو جامع، و كان أبوه من أهل الشوبك ثم سكن الكرك و هو نصرانى يتعانى الديونة و اسمه جرجس، فلما كان سنة سبع و ستين ضيق يلبغا على جميع النصارى الملكية ١٥ خصوصا الشوابكة و اتهموا بأنهم مالؤا الإفرنج على[2] الإسكندرية، فأسلم هو و كثير منهم و تسمى عبد الرحمن، و خدم نائب الكرك . تقرب منه[3]

(١) ترجم له فى الضوء ٣/٢١٢ بزيادة على ما هنا و فيها ما يضحك الثكلى فراجعها.

(٢) كذا فى س و م، و فى با « حتى هجموا الإسكندرية » .

(٣) وقع فى الأصول « منهم » .

حتى قرره فى كتابة السر، ثم تحول إلى حلب فخدم كمشبغا
الكبير و قدم معه القاهرة صاحب ديوانه، و رأيته شيخا
طوالا كبير اللحية، و نشأ ابنه علم الدين هذا ترفا صلفا مسعود
الحركات، فصاهر ابن أبي الفرج، و كان أخوه خليل أسن منه، ثم اتصلا
٥ بشيخ نائب الشام قبل سلطنته فخدماه و هو ينوب فى طرابلس ثم فى
دمشق ثم فى حلب، ثم قدما معه القاهرة فعظم شأنهما و كبر قدرهما،
و باشر علم الدين نظر الجيش بطرابلس ثم بدمشق، و امتحن هو و أخوه
فى وقعة صرخد و صودرا، ثم لما تسلطن المؤيد تقرر فى نظر الجيش،
ثم اختص بالظاهر ططر و تقرر عنده كاتب السر فى أيامه. و صولح
١٠ ولده بعد موته على أربعين ألف دينار، و كان يتدين و يلازم الصلاة
و يصوم تطوعا و يتعفف عن الفواحش و يلازم مجالسة أهل الخير
مع طول الصمت، فكان يستر عواره بذلك إلا أنه لما ولى كتابة السر
افتضح للكنة فيه و عدم فصاحة و ضبطت عليه ألفاظ عامية، و مع ذلك
فكان وقاره و حسن تدبيره و جودة رأيه تستر عواره، و استقر بعده
١٥ فى كتابة السر قريبه جمال الدين يوسف و كان قد قدمه فى عهد المؤيد
و قرره فى نظر الجيش بطرابلس، فاتفق أن الأشرف لما ولى نائبها فى
أيام المؤيد تقرب إليه و خدمه فصارت / له به معرفة فلما مات علم الدين ١٣١ / الف
قرره فى وظيفته، فباشرها قليلا بسكون و عدم شره و تلطف بمن يقصده
و حلاوة لسان ثم صرف بعد قليل، كما سيأتى ذكره فى التى بعدها. و من

فعلاته

فعلاته المستحسنة [ أى صاحب الترجمة -[١] ] أنه لما كان بشقحب صحبة الظاهر راجعا إلى مصر استأذنه فى زيارة القدس فتوجه من طريق نابلس ، فشكا إليه أهل القدس و الخليل ما أضر بهم من أمر الجباية و كانت لنائب القدس[٢] . و تحصل منها لملاحى القرى إجحاف شديد و يتحصل للنائب ألوف دنانير ، و لمن يتولى استخراج ذلك ضعفه ؛ فلما رجع استأذن السلطان فى إبطال هذه المظلمة ، فأذن له و كتب بها مناشير[٣] ، فقرئت بالقدس و الخليل ، وكثر الدعاء له بسبب ذلك ؛ مات فى يوم الاثنين سلخ شوال و لم يبلغ الخمسين .

زينب بنت الملك الظاهر برقوق ، كانت من الجمال بمكان[٤] ثم تزوجت بعد أبيها . . [٥]ثم تزوجها . . [٥] ، ثم تزوجها الملك المؤيد و مات عنها ، فكانت بنت سلطان و أخت سلطان و زوج سلطان ، و تزوجت بعد المؤيد قجق العيساوى ، و ماتت فى عصمته فى ليلة السبت ٢٨ ربيع الأول ، و هى آخر أولاد الظاهر لصلبه وفاة ، وكانت أرأس إخوتها ، و أمها أم ولد رومية .

(١) ما بين الحاجزين من با .

(٢) فى با « للنائب بالقدس » .

(٣) فى با « مراسيم » .

(٤) كذا فى الأصول ، و فى الضوء ١٢ / ٤٠ بعد قوله : كانت من الجمال بمكان « تزوج بها غير واحد حتى المؤيد و مات عنها » و الظاهر أن فيها تكرارا .

(٥) بياض فى الأصول كلها و حرر محل البياض من المراجع الأخرى .

سالم[١] بن سالم بن أحمد بن سالم بن عبد الملك بن عبد الباقي بن عبد المؤمن بن عبد الملك، المجد المقدسي الحنبلي، يجتمع مع القاضي موفق الدين عبد الله بن عبد الملك في عبد الملك، اشتغل في بلاده ثم قدم القاهرة سنة ٦٤، و أقام بها إلى أن ولي قضاء الحنابلة بعد موت الموفق أحمد ابن نصر الله في سنه ثلاث و ثمانمائة، و لم يزل مستقرا فيه إلى آن صرف بعلاء الدين ابن مغلي في أوائل سنة ثماني عشرة. فاستمر خاملا إلى أن مات و ليس بيده سوى تدريس الجمالية و مدرسة[٢] حسن، و ضعف مدة متطاولة و خلف عدة أولاد صغار أسنهم مراهق، وكان مولده سنة ثمان و أربعين، و تفقه و اشتغل حتى مهر و نبغ في المذهب و شارك في الفنون، وكان يستحضر المحرر في الفقه، و ناب في الحكم، و عاش سبعا و سبعين سنة. وكان الناصر فرج يثق به، و أرسله مرة إلى الصعيد للحوطة على تركة ابن عمر[٣] ثم صار يأتمنه على ما يضع يده عليه من الأموال، و كان يبالغ في النصيحة له في ذلك، فمقته الناس لإعانته على الظلم، و لعله كان معذورا فالله يسمح له.

سودون[٤] الفقيه كان كبير الشراكسة تلمذ للشيخ لاجين الجركسي

(١) ترجم له في الضوء ٣ / ٢٤١ ترجمة تزيد على ما هنا بكثير.

(٢) من با، و في س و م «و تدريس».

(٣) عبارة الضوء «على تركة أمير عرب هوارة محمد بن عمر مما كان اللائق به التنزه عنه - الخ».

(٤) ترجم له في الضوء ٣ / ٢٨٢ بأكثر مما هنا و ذكر فيها له عجائب.

و كان أعجوبة فى دعوى العلم و المعرفة مع عدمهما ، و كان الكثير منهم يعتقد أنه لا بد أن يلى السلطنة ، كما كانوا يزعمون ذلك فى شيخه ، و اتفق أن زوج ابنته و هو الظاهر ططر ولى السلطنة فارتكب من يتعصب له فى الشطط و قال : ظهر المراد فى ططر ، / فلم ينشب ططر أن مات ، ١٣١/ب
و لم يحظ سودون فى ولايته بطائل فضلا عما بعدها . و كان يكثر ٥
سؤال من يجالسه عن الشيء المعضل ، فاذا أجابه عنه نفر منه قائلا : ليس الأمر كذلك ، ثم يعيد الجواب بعينه مظهرا أنه غيره ، و له من ذلك عجائب ؛ مات فى ١٢ صفر .

عبد الله[1] بن محمد القرافى جمال الدين ، مهر فى العربية ، و أخذ عن الشيخ أبى الحسن الأندلسى ، و عمل مقدمة لطيفة يتوصل بها إلى معرفة ١٠
الإعراب بأسهل طريق ، و انتفع به جماعة ؛ مات فى ربيع الأول[2] .

عبد الرحمن[3] بن محمد بن إسماعيل ، القلقشندى ثم القدسى زين الدين ابن الشيخ شمس الدين سبط الشيخ صلاح الدين العلائى ، اشتغل على أبيه

(١) ترجم له فى الضوء ٥ / ٦٨ بأكثر مما هنا ، و فيها « و ترجمه شيخنا فى إنبائه باختصار » .

(٢) بهامش س « عبد الله مملوك السيد الحريرالى الدمشقى ، مات مطعونا يوم السبت قبيل الظهر ثانى عشر جمادى الأولى من سنة ست و عشرين هذه و كان شابا ، تلمذ للشيخ محمد العا ..... و كان كثير الذكر لا سيما فى الأسواق ، كان بدمشق فى حاجة شديدة راكبا بغلة فيذكر الله عليها فى الأسواق رافعا صوته حتى يكاد يغيب رحمه الله » .

(٣) ترجم له فى الضوء ٤/١٢٤ فى أكثر من صفحة .

و غيره ، و أحب الحديث و طلبه ، و كتب الطباق بخطه ، و صنف و نظم ، و كان فاضلا نبيها ، سمع معى فى الرحلة إلى دمشق كثيرا بها و بنابلس و القدس و غيرهما ، و صار مفيد بلده فى عصره ، و قدم القاهرة فى هذه السنة فأسمع ولده بها من جماعة ، و كان حسن العقل و الخط حاذقا ، رجع إلى بلده فمات بها و أسفنا عليه - رحمه الله تعالى . ٥

عبد الرحمن[١] بن محمد بن صالح ، المدنى قاضى طيبة زين الدين ، ولد سنة ....[٢] و سمع من ...[٣] و حدث قليلا و كان مزجى البضاعة ، أقام فى قضاء المدينة و خطابتها نحوا من ثلاثين سنة إلا أنه عزل فى أثناء ذلك و أعيد مرارا ؛ مات [ ليلة السبت -[٤] ] فى صفر ، و استقر فى وظيفته ولده أبو الفتح محمد . ١٠

---

(١) ترجم له فى الضوء ٤ /١٣١ ترجمة مبسوطة و فى آخرها « و ترجمه شيخنا فى إنبائه باختصار جدا » .

(٢) هنا بياض فى الأصول الثلاثة ، و لم يتعرض فى الضوء لسنة ولادته .

(٣) هنا أيضا بياض فى الأصول ، و فى الضوء « فسمع من جده لأمه قطعة جيدة من الأحكام الصغرى لعبد الحق و مصنفه الدر المخلص من التقصى و الملخص و مسلسلات ابن مسدى و من العز ابن جماعة جزءا له فى قبايا و من أبيه و الأمين ابن الشماع و إبراهيم بن الخشاب و عبد الرحمن بن يعقوب الكالـديلى و الزين العراقى قرأ عليه تخريج الإحياء له و فى شرحه للألفية و المجد اللغوى سمع عليه قطعة من مؤلفه الصلات و البشر فى آخرين . هؤلاء الذين سمع منهم و لعل محلهم البياض الذى فى الثلاثة الأصول كما علمت و فى أثنائها « و كان مشكور السيرة عفيفا لكن مزجى البضاعة فيما قاله شيخنا و أما غيره فوصفه بالفضل » .

(٤) زيد من با .



عبد العزيز

عبد العزيز[1] بن على بن أحمد ، النويرى ثم المكى العقيلى عز الدين ، تفقه على مذهب الشافعى و حفظ الفقه[2] و مهر ، و قرأ سنن أبى داود على الشيخ سراج الدين البلقيني سنة اثنتين و ثمانمائة . و كان أبوه مالكى المذهب فخالفه ، و أقام بالقاهرة مدة و أخذ عن شيوخها ، و أذن له الشيخ برهان الدين الأبناسى و بدر الدين الطنبذى ، ثم دخل اليمن و ولى القضاء بتعز ، ٥ ثم رجع إلى مكة فمات فى هذه السنة بها فى ٢١ ذى الحجة ، و ما أظنه جاوز الخمسين ثم رأيت مولده سنة ثمان و سبعين و سبعمائة .

عبد[3] القادر و يدعى محمد ابن قاضى الحنابلة علاء الدين على بن محمود ابن المغلى ، السلمانى ثم الحموى الحنبلى ، مات و قد راهق و قد نبغ و حفظ المحرر و غيره و نشأ على طريقة حسنة ، و أسف أبوه عليه جدا و لم يكن ١٠ له ولد غيره . فمات فى نصف ذى القعدة .

عبد الوهاب ....[4] بن تاج الدين ابن الرملى ناظر الدولة ، ولد سنة أربعين أو قبلها بسنة ، و تنقل فى الخدم إلى أن ولى نظر الدولة بالقاهرة فاستمر على ذلك مدة ، ثم شاركه صهره سعد الدين البشيرى مدة طويلة ، ثم استقل البشيرى بالوزارة ، و استمر هو إلى أن مات ، و قد أحضره ١٥

---

(١) ترجم له فى الضوء ٤ / ٢٢١ فى بضع و عشرين سطرا و فيها فوائد زائدة على ما هنا .

(٢) كذا فى الأصول ، و لعله « التنبيه » كما فى الضوء .

(٣) ترجم له فى الضوء ٤ / ٢٨٠ بزيادة على ما هنا ترجمة حرية بالاطلاع عليها .

(٤) هنا بياض فى الأصول الثلاثة ، و قد ترجم له فى الضوء ٥ / ١١٥ بما نصه « عبد الوهاب التاج ابن الرملى » و لا بياض فيه .

المؤيد ليحاسب الهروى على ما اجتاحه من أموال القدس و الخليل ، فسأله عن مولده فقال : لى الآن اثنان أو ثلاث و ثمانون سنة . وكان ذلك فى سنة ٢٢ و كان قد أسن و ارتعش ، و مات مفصولا قبل موته بدون السنة ، و كان يحب أهل الخير و يكثر الصدقة و يتبرأ من تناول المكس ٥ و الأكل من ثمن ما يكون منه و كان يقول : أنا أستدين جميع ما آكله و ألبسه حتى لا أتعاطى الحرام بعينه [ و الله أعلم بغيبه - [1] ] .

على [2] بن رمح بن سنان بن قنا [3] نور الدين ، تفقه ، و سمع من عز الدين ابن جماعة و ابن القارئ و غيرهما و لكنه لم ينجب و صار بآخرة يتكسب فى حوانيت الشهود إلى أن مات ، و هو أحد الصوفية بالخانقاه البيبرسية ، ١٠ جاز الثمانين .

على [4] بن محمد بن محمد بن سالم بن موسى بن سالم بن أبى المكارم بن إسماعيل بن عبد السلام إمام الدين بن العميد ، و العميد لقب عبد السلام المذكور ، و كان العميد قاضى دمياط ، و ولى عدة من آباء إمام الدين القضاء ، ثم ولى هو قضاء دمياط مدة ثم ولى قضاء المحلة ، و كان عارفا ١٥ بالشروط قليل العلم ، و جلس مع الموقعين مدة و ناب فى الحكم بالقاهرة ،

(١) ما بين الحاجزين من با .

(٢) ترجم له فى الضوء ٥/٢٢٠ بزيادة على ما هنا و ذكر اختلاف المصنف فى سنة وفاته فيما بين معجمه و إنبائه .

(٣) زاد فى الضوء « بن ردين » .

(٤) ترجم له فى الضوء ٦/١٦ فى نحو صفحة واحدة .

وكان بشوشا جميل المعاشرة خبيرا بأمور الدنيا، مات فى مستهل شعبان وله خمس وسبعون سنة.

عمر[١] بن عبد الله بن عامر بن أبى بكر بن عبد الله سراج الدين الأسوانى نزيل القاهرة، تعانى الآداب وسلك طريق المتقدمين فى النظم، وكان عريض الدعوى كثير الازدراء لمن ينظم الشعر من أهل عصره[٢]، ٥ لا يعد أحدا منهم شيئا ويقول: شعرهم بعر مقزدر[٣]، ويقول: من يجعل لى خطرا على أى قصيدة شاء من شعر المتنبى حتى أنظم أجود منها! وكان قد دخل الشام وأخذ عن أدبائها ثم قدم القاهرة فاستوطنها من سنة تسعين، ولم يكن نظمه بقدر دعواه إلا أن ابن خلدون كان يطربه ويشهد له بأنه أشعر أهل العصر بعد ابن خطيب داريا، وكان للأسوانى ١٠ مشاركة فى لغة وقليل من العربية، وما علمته ولى شيئا من الوظائف، وقد حضر عندى فى إملاء شرح البخارى، وأملى على الطلبة من نظمه أبياتا فى معرفة أسواق العرب فى الجاهلية وهى رجز، وسمعت من لفظه قصيدة مدح بها المؤيد لما تسلطن بعناية الآدمى فغض منه البارزى، وكان يجتدى بشعره ويقلد المانة من يسمعه منه[٤]، ومن عنوان نظمه قوله: ١٥

إن ذا الدهر قد رمانى بقوم هم على بلوتى أشد حثيثا

إن أفه بينهم بشىء أجدهم لا يكادون يفقهون حديثا

واتفق بأخرة أنه مدح أبا فارس صاحب تونس فأرسل إليه بصلة، قيل

(١) ترجم له فى الضوء ٦ : ٩٥ فى نحو صفحتين.

(٢) من يا . وفى س «مصر». (٣) كذا.

(٤) كذا فى الأصول الثلاثة، وفى الضوء «ويقلد من يسمعه المانة (كذا)».

إنها مائة دينار فقبضها وهو موعوك، فنزل المارستان فطال ضعفه ثم عوفى، فذكر بعض أصحابه أنه كان دفنها وغيرها فى مكان، فلما رجع وجدها جعلها فى مكان آخر / وانتكس فضعف أياما يسيرة، مات بالمارستان ولم توجد الذهبية المذكورة ولا غيرها، مات فى ربيع الأول وقد جاوز الستين. ١٣٢ / ب

٥ عمر[١] بن محمد، الصفدى ثم النيبى - بنون مفتوحة ثم ياء تحتانية ساكنة ثم نون - زين الدين، اشتغل قديما ومهر حتى صار يكاد يستحضر الكفاية لابن الرفعة، وأخذ عن علاء الدين حجى بدمشق وأنظاره، وسمع من ابن قواليح، وناب فى الحكم فى بلاد عديدة فى معاملات حلب، ثم قدم القاهرة قبل سنة عشرين ونزل بالمؤيدية فى طلبة الشافعية، ومات ١٠ بها فى جمادى الأولى وقد جاوز السبعين بل قارب الثمانين[٢]، فانه ذكر ما يدل على أن مولده فى حدود الخمسين، وكان كثير التقتير على نفسه، ووجد له مبلغ فوضع بعض الناس يده عليه ولم يصل لوارثه منه منه شيء - عفا الله عنه.

فارس[٣] بن عبد الله، الخازندار الرومى الطواشى، مات فى النصف

(١) ترجم له فى الضوء ٦ / ١١٨ بأزيد مما هنا.

(٢) فى الضوء «وقد قارب الثمانين فى جمادى الأولى».

(٣) ترجم له فى الضوء ٦/١٦٣ فى ترجمة فارس التازى الفاسى المالكى والد عبد الله قاضى بنى جبر . . . مات سنة تسع وستين بمصر مضى له ذكر فى ولده «فارس الخازندار الرومى الطواشى» وساق عدة أسطر فى ترجمته وفيها «الرومى الطواشى مات فى نصف المحرم سنة ست وعشرين واستقر بعده فى الخازندارية خشقدم» كما هنا، ولم يذكر أنه ابن عبد الله كما هنا، وأظن أن المصحح أدخل ترجمته فى ترجمة من قبله، وهو فارس التازى الفاسى، وابتداء ترجمته من قوله «فارس الخازندار - الخ».



من

من المحرم. وكان قد تقدم فى الدولة المؤيدية، وجود الخط على الشيخ عبد الرحمن بن الصائغ، وحفظ القرآن وتلاه على جماعة، واستقر بعده خشقدم خازندارا.

[قطلوبغا التنمى أحد أمراء الألوف ثم ناب بصفد، مات فى ليلة السبت (سنة) ست وعشرين ربيع الأول بدمشق بطالا -[١]]. ٥

محمد[٢] بن الحسين بن عبد المؤمن ......[٣] الكازرونى ثم المكى جمال الدين أبو أحمد المؤذن، ولد سنة بضع وأربعين، وأحضر على تاج الدين محمد بن أحمد بن عثمان بن أبى سعد [و-[٤]] الشهاب الهكارى والعز بن جماعة والنور الهمدانى، وولى رئاسة المؤذنين بالحرم الشريف بعد البهاء[٥] عبد الله بن على الكازرونى؛ ومات فى ربيع الأول. ١٠

---

(١) هذه الترجمة من با، وقد سقطت من س وم، وقد ترجم له فى الضوء ٦: ٢٢٣ بأكثر مما هنا وذكر موته فى هذه السنة.

(٢) تصدى فى فهرس الضوء فى النسبة «للكازرونى» وذكر جماعة ولم يتعرض لصاحبنا هذا، وفى با «محمد بن الحسن» ولم نجده فى الضوء فى المحمدين فيمن اسم أبيه حسن أو حسين فحرره.

(٣) بهامش س «بن محمد بن ذاكر بن عبد المؤمن بن أبى المعالى أمين أبى الخير ابن ذاكر بن أحمد بن الحسن بن على بن أبى المعالى بن محمد بن عبد الله بن ذاكر بن على بن عبد الله بن الحسن بن محمد بن أمير المؤمنين عبد الله بن الزبير رضى الله عنهما بن العوام بن خويلد بن أسد بن عبد العزى بن قصى؛ كذا نقله الشريف الفاسى فى تاريخه لمكة المشرفة لأهاليها - انتهى».

(٤) سقط الواو من با.

(٥) ترجم له فى الضوء ٥ / ٣٤ فى ثمانية أسطر وذكر موته فى سنة ثمان وذكر له كرامات غريبة حرية بالاطلاع عليها.

محمد[1] بن خالد شرف الدين الشنشى[2] - بفتح الشينين المعجمتين بينهما نون مفتوحة - كان موقع الحكم للشافعية، وكان ماهرا فى صناعته، قوى الهمة شديد الجلد متثبتا، لم يزل يحضر الدروس طالبا الوظائف المتعلقة به مع كبر السن إلى أن انقطع قدر شهر ومات فى ثامن ربيع الآخر ٥ وقد جاوز الثمانين؛ ولو كان تصدى لسماع الحديث لأدرك إسنادا عاليا.

محمد[3] بن عبد الله بن عمر بن يوسف، المقدسى الصالحى الحنبلى المعروف بابن المكى شمس الدين. ولد سنة إحدى وخمسين وسبعمائة، وتفقه قليلا وتعانى الشهادة، ولازم مجلس القاضى شمس الدين ابن التقى، ١٠ وولى رئاسة المؤذنين بالجامع الأموى وكان من خيار العدول عارفا، جهورى الصوت حسن الشكل، طلق الوجه منور الشيبة؛ مات فى جمادى الأولى بعد أن أصيب بعدة أولاد كانوا أعيان عدول البلد مع النجابة والوسامة فماتوا بالطاعون.

محمد بن على بن أحمد، الغزى الحلبى المعروف بابن الركاب شمس الدين، ١٢٣/الف ١٥ / ولد سنة ثمان وثلاثين وسبعمائة بغزة، وتعانى الاشتغال بالقراآت فمهر، وقطن بحلب، واشتغل فى الفقه بدمشق مدة، ثم أقبل على التلاوة والإقراء

(١) لم نجده فى محله من الضوء مع أنه ذكره فى فهرس الضوء فى النسبة «الشنشى».
(٢) كذا فى با، وفى س وم «بفتح الشين المعجمة» وفى فهرس الضوء فى النسبة «بفتحتين ثم معجمة».
(٣) ترجم له فى الضوء ٨ / ١٠١ ونقل كلام المؤلف فيها.

فانتفع به أهل حلب، وكان قد أقرأ غالب أكابرهم، و أقرأ الفقراء بغير أجرة، و ممن قرأ عليه قاضى حلب علاء الدين ابن خطيب الناصرية، و كان قائما فى الأمر بالمعروف و النهى عن المنكر و مواظبة الإقراء مع الهرم؛ مات فى تاسع عشر شهر ربيع الأول .

٥ [ محمد بك بن على بك بن قرمان، ناصر الدين تملك البلاد القرمانية، مات فى صفر من حجر أصابه فى جبهته فى حربه مع قرا يلك -[1] ] .

محمد بن الشيخ شمس الدين محمد بن عبد الدائم البرماوى، مات و لم يبلغ العشرين، و كان قد مهر و حفظ عدة كتب، و توجه مع أبيه إلى الشام فمات بالطاعون، فأسف عليه أبوه و لم يقم بالشام بعدها بل قدم ١٠ القاهرة، و أحسن الله عزاه .

محمد المعروف بابن النحاس المقرئ فى الجوق، شمس الدين، كان صاهر الشيخ شمس الدين الزرزاى، و قرأ على طريقته لكن لم يكن يدانيه بل كان فى رفقته من يقرأ أطيب صوتا منه لكن تقدم عليهم بالسكون و كثرة المال؛ مات فى ربيع الأول .

١٥ محمد القادرى الصالحى الشيخ، كان منقطعا بزاوية بصالحية دمشق، و له أتباع و لهم أذكار و أوراد و ينكرون المنكر، و شيخهم قليل الاجتماع بالناس، و كان بين المنقبض و المنبسط : مات فى رجب بالطاعون .

---

(١) هذه الترجمة من با، و قد سقطت من س و م .

محمد[١] القباقى[٢] الشيخ شمس الدين الحنبلى الصالحى ، كان من قدماء الحنابلة و مشايخهم ، و كان يتبذل و يتكلم بكلام العامة و يفتى بمسألة الطلاق و قد أنكرت عليه غير مرة و لم يكن ماهرا فى الفقه ؛ مات فى ذى القعدة و قد قارب الثمانين .

## سنة سبع و عشرين و ثمانمائة

٥

فى الثامن من المحرم قدم ناظر الجيش عبد الباسط و شيخ على الكيلانى و فخر الدين النوروزى و الأمير قجق و الأمير أركماس الظاهرى ، و كانوا حجوا فسبقوا و دخلوا فى هذا اليوم ، و صحبة ناظر الجيش مقبل أمير الينبع فأنزل دار الضيافة و وصل الركب فى العشرين من المحرم الأول فسبق العادة بثلاثة أيام ، و فى المحرم حضر مقبل نائب صفد فخلع عليه باستمراره .

١٠

و فيه وقع مطر عظيم فى أواخر المحرم ، دام خمسة أيام متوالية ، و لم يعهد مثله منذ دهر بمصر .

و [ فيه -[٣] ] استقر سودون من عبد الرحمن فى نيابة دمشق عوضا عن تانى بك البجاسى الذى استقر بها فى العام الماضى ، و كان استكثر من

١٥

(١) ترجم له فى الضوء ١٠/١١١ و نقل ما هنا .

(٢) كذا فى الضوء ، و وقع فى س و م « القياضى » و فى با « العادرى » و لم يتعرض فى فهرس الضوء فى النسبة للقباقى .

(٣) ما بين الحاجزين سقط من با .

شراء المماليك و عزم على الخروج فبلغ ذلك السلطان، فعزله و استناب سودون و أمره بالقبض على تانى بك، فخرج سودون فى السادس و العشرين من المحرم، / فوصل الخبر بأن تانى بك نائب الشام أظهر العصيان، ١٣٣/ب فوقع بينه و بين الأمراء بالشام وقعة فكسرهم تانى بك، فاستمروا فى هزيمتهم إلى أن تلاقوا مع سودون فى جسر يعقوب فمالوا و تبعهم ٥ تانى بك فحال بينهم الجسر، فأراد تانى بك أن يكبس على سودون فحذر منه و توجه إلى دمشق و أمر شاهين نائب القدس أن يستعد لتانى بك بالحرب، و جد سودون فى الوصول إلى دمشق حتى دخلها، فبلغ ذلك تانى بك فرجع خلفهم حتى وقع الحرب بدمشق، فكبا فرس تانى بك داخل باب الجابية فأمسك فى الحال و حبس. و وصل الخبر بذلك صحبة بريدى ١٠ على هجين فى ستة أيام، فدقت البشائر و سكنت الفتنة، ثم أحضرت رأس تانى بك إلى القاهرة فعلقت بباب زويلة. و كان السلطان عزم على إرسال عسكر مدد السودون فبطل ذلك.

و فى السادس و العشرين من المحرم استقر على بن عنان بن مغامس الحسنى فى إمرة مكة عوضا عن حسن بن عجلان، و جهز السلطان معه ١٥ عسكرا لمحاربة حسن، و كتب إلى قرقماس الذى حج فى هذه السنة و تأخر بالينبع أن يعين على بن عنان، فاذا غلب على يستقر فى الإمرة و يرجع قرقماس إلى القاهرة، فخرجوا فى أول ربيع الأول.

و فى يوم السبت الثانى و العشرين من المحرم استقر كاتبه فى قضاء الشافعية بالقاهرة و ما معها. ٢٠

و فى يوم الثلاثاء أول صفر شرعت فى الإملاء بالخانقاه البيبرسية أستملى على الشيخ زين الدين رضوان[1] بن محمد العقبى .

و فى عاشر صفر قدم شمس الدين الهروى من القدس ، فسلم على السلطان فى الثانى عشر منه ، و سكن مدرسة ابن الغنام بجوار بدر الدين ٥ العينى المحتسب .

و فى الرابع و العشرين من صفر قرر الشيخ سراج الدين قارئ الهداية فى مشيخة الشيخونية بعد موت الشيخ شرف الدين التبانى [ بعد وفاته -[2] ] ، و قدمت له فرس من خيل السلطان فركبها و توجه بخلعته ، و معه ازبك رأس نوبة و هو يومئذ ناظر الشيخونية ، و مشى معه جمع كثير ١٠ من الطلبة ، فصلى بالمدرسة ركعتين و توجه إلى منزله بين القصرين .

و فى ربيع الأول مالت المئذنة بالجامع الأزهر التى عمرت فى سلطنة المؤيد سنة تسع عشرة ، فأمر السلطان الأشرف بهدمها ، فهدمت و أعيدت من أصح ما يكون .

و فى ثامن عشرى شهر ربيع الأول استقر أزبك الأشقر دويدارا ١٥ كبيرا نقلا من رأس نوبة ، و استقر تغرى بردى المحمودى رأس نوبة نقلا من الحجوبية ، و خلع عليهما بذلك .

و فيه أنهى الشيخ شمس الدين البرماوى إلى السلطان أن شرط المؤيد ١٣٤/ الف / أن لا يكون المدرس بها قاضيا و أعانه قوم آخرون ، فانتزع تدريس

(١) ترجم له فى الضوء ٣ / ٢٢٦ فى نحو ثلاث صفحات و قد أثنى عليه ثناء جميلا جدا .

(٢) ما بين الحاجزين سقط من با و لا حاجة إليه .

الشافعية بالمؤيدية من كاتبه، فسعى كاتبه إلى أن أظهر كتاب الوقف و قد سكت عن الشرط المذكور فأعيد ذلك لكاتبه، و عوض البرماوى بأن ينوب عن على حفيد العراقى فى جهاته بثلث المعلوم، فباشر ذلك.

و فى صفر ختن السلطان ولده محمدا و عمل له فرحا كبيرا، فيقال إن الأعيان لقطوا[1] فى طشته بالذهب الكثير، فأمر به فجمع و أعطى ٥ المزين منه مائة و رفع الباقى للخزانة.

و فى التاسع من شهر ربيع الآخر استقر شمس الدين الهروى فى كتابة السر بعد سعى شديد و وعد ببذل مال كثير، و انفصل جمال الدين الكركى و الناس له شاكرون لحسن سيرته و لين جانبه، و كان يتشكى من رفقته و يستعفى إلى أن سعى الهروى فعزل، و أما الهروى فلبس تشريفا ١٠ كله حرير أبيض و طرحة حرير و حجرة بسرج ذهب و كنبوش زركش، و هرع الناس للسلام عليه، و كان الهروى لما قدم سلم الناس عليه إلا الحنبلى و استمر على ذلك، و كان حضر المولد السلطانى قبل ولاية كتابة السر فامتنع الحنبلى من الحضور بحضرته و تمادى على عدم السلام عليه، ثم أصلح السلطان بين الهروى و ابن الديرى و كان يطلق لسانه فى الهروى فاصطلحا، ١٥ فلما ولى الهروى [كتابة السر-[2]] ساءه ذلك و تكلم فى الخلوة فبالغ.

و فيه أمسك رجل من الصوفية بالمؤيدية وجدت عنده آلات الزغل[3]،

(١) كذا فى س و م، و فى با «نقطوا» ولعله تحرف عن «لفظوا» بمعنى وضعوا كما هو معروف فى اللغة.

(٢) ما بين الحاجزين سقط من با.

(٣) كذا، و لعله «الزجل» أى الطرب.

فأمر السلطان بقطع يده ، فشفع فيه فأخرج و ضرب ضربا مبرحا و سجن ثم أطلق مع المسجونين فى أواخر شعبان .

و فى أوائل[1] هذه السنة وقع بمكة وباء عظيم بحيث مات فى كل يوم أربعون نفسا ، و حصر من مات فى ربيع الأول الفا[2] و سبعمائة ،

٥ و يقال ان إمام المقام لم يصل معه فى تلك الأيام إلا اثنين[3] و بقية الأئمة بطلوا لعدم من يصلى معهم .

و فى سابع جمادى الأولى أقيمت الجمعة بالمدرسة الأشرفية الجديدة برأس الحريريين ، و استقر ناصر الدين الحموى [ الواعظ - [4] ] خطيبها .

و فى رابع عشر جمادى الأولى قدم القاضى نجم الدين ابن حجى

١٠ من الشام إلى القاهرة ، فاستقر فى كتابة السر فى العشرين من جمادى الآخرة ، و ركب معه جميع الأمراء الأماثل و لاقاه القضاة إلى قرب القلعة و صرف الهروى و صادف قول القائل :

صرف الكمال البارزى و يوسف و أخو هراة لمثلها يتوقع

و فى شهر ربيع الآخر[5] كان قدوم الشيخ شمس الدين محمد بن

١٥ محمد بن محمد الجزرى المقرئ إلى دمشق طالبا للحج من شيراز ، و كانه

١٣٤/ب قد قدم المدينة ثم مكة و رجع / إلى شيراز ، ثم قدم هذه السنة و قد تمت

(١) كذا فى س و م ، و فى يا « اواخر » .

(٢) كذا . (٣) كذا فى الثلاثة الأصول ، و القياس يقتضى « اثنان » .

(٤) سقط من يا .

(٥) كذا فى س و م ، و فى با « الاول » .

له ثلاثون سنة منذ فر إلى بلاد الروم ثم إلى بلاد العجم، و ولى قضاء فارس و غيرها. و انتفع الناس به فى القراآت و الحديث.

و فى جمادى الأولى وصل قرقماس و على بن عنان إلى مكة فدخلاها بغير قتال، و نزح حسن بن عجلان عن مكة، و وصلت عند دخول على بن عنان إلى جدة مركبان من الهند فتوجه إلى جدة لتعشيرها و فرح ٥ بذلك، لأنه يستعين بذلك على حاله.

و فى جمادى الآخرة عقد مجلس بسبب أخذ الزكاة من التجار وكان ابن حجى أو الهروى حسن للسلطان ذلك، فأمر بحضور القضاة بالصالحية و أن يحضر معهم الهروى و ابن حجى، فانفصل الأمر على أن كاتبه قال لهم: أما التجار فانهم يؤدون إلى السلطنة من المكوس أضعاف ١٠ مقدار الزكاة و هم مأمونون على ما تحت أيديهم من الزكاة و أما زكاة المواشى فليس فى الديار المصرية غالبا سائمة، و أما زكاة النبات فغالب من يزرع من فلاحى السلطان أو الأمراء؛ فقال القاضى الحنفى وهو زين الدين التفهنى مرجع جميع الأموال فى إخراج الزكاة إلى أربابها إلا زكاة التجارة فللامام أن ينصب رجلا يقيم على الجادة يأخذ من المسلمين ربع العشر، ١٥ و من أهل الذمة نصف العشر، و لا يؤخذ من المسلم فى السنة أكثر من مرة؛ و قال المالكى و الحنبلى نحو ما قال كاتبه، و انفصل المجلس على ذلك و انفرجت عن التجار و غيرهم.

و فى جمادى الآخرة استقر [الأمير - ١] ناصر الدين ابن العطار فى

(١) زيد من ب.

نظر القدس و الخليل ، و صرف حسن و صودر على مال ، ثم تعصب
له بعض الأمراء فخفف عنه ، و فيه قدم الشريف شهاب الدين الذى كان
كاتب السر بدمشق إلى القاهرة و خلع على شهاب الدين ابن الكشك
بقضاء الحنفية و سافر .

٥ و فى رابع عشر جمادى الآخرة ماتت زوجة السلطان أم ولده محمد
فدفنها[1] بالمدرسة الأشرفية التى شرع فى بنائها برأس الحريريين ، و كانت
وقفت عدة أماكن على جهات معينة ، فطلب السلطان المكاتيب و خرقها ،
و استولى على الأماكن المذكورة بعد أن ثبتت و حكم بها العينى .

و فى أواخر شعبان أطلق السلطان أهل المحبوس حتى أهل الجرائم
١٠ ظنا أن فى ذلك قربة - فالله المستعان ! و فى ثالث عشر جمادى الآخرة
وصل علاء الدين على بن موسى الرومى ، و كان وصوله فى البحر إلى
دمياط ثم وصل فى بحر النيل إلى بولاق ، فتلقاه العينى و أنزله بجواره
و أطلعه إلى السلطان فسلم عليه فى مستهل رجب ، و امتحنه كاتب السر
١٣٧/ الف بمسألة فبهت فلم يجب عنها ، / و بادر العينى فأجاب عنه .

١٥ و فى الثالث من رجب استقر الشيخ علاء الدين الرومى على بن
موسى فى مشيخة الأشرفية و حضر إجلاسه جماعة من الأعيان ، و كان
أكرمه السلطان إكراما زائدا ، فلما كان فى شهر رمضان أرسل إليه جملة
من القمح و السكر و الذهب ، ثم استأذنه فى الحج فأعطاه مركوبا و نفقة
و وصى عليه من حج صحبته من الأمراء .

---

(١) فى با « و دفنت » .

و فيه توقف النيل فى العشر الثانى من مسرى و نقص إصبعا و أمطرت السماء . و جرت العادة أن المطر إذا وقع و النيل فى زيادة نقص ، فاضطرب الناس لذلك و ماجوا ، و ازداد سعر القمح سبعين درهما كل إردب ، فلطف الله و زاد النقص و كسر الخليج فى ثالث عشرى مسرى [و اطمأن الناس -[1] ] و تراجع السعر . ٥

و فى ثالث عشرى رجب استأذن ابن الديرى فى السفر إلى القدس ، فيقال : خشى أن يدخل رمضان فيلزم بحضور سماع الحديث فيجلس الهروى فوقه ، فاتفق أن البخارى لما قرئ حضر السلطان و عن يمينه الشافعى ثم الحنفى ثم المالكى ، و عن يساره الهروى ثم الحنبلى ثم شيخ الأشرفية ثم الشيخ يحيى شيخ الظاهرية ثم شيخ الشيخونية قارئ الهداية . ثم صار ١٠ يحيى يجلس خلف السلطان ليسأله عما يريد فهم معناه من المباحث .

و فيها فى جمادى الآخرة قـدم تونس الأمير محمد أبى تاشفين[2] عبد الرحمن بن أبى حمو موسى من بنى عبد الواد و يعرف بابن الزكاعنة[3] فاستنجد بصاحبها ، فسار معه أبو فارس[4] سلطانها إلى تلمسان و جهز معه عسكرا ، ففر منه عبد الواحد إلى فاس و ملكها ابن الزكاعنة . و قام ١٥

---

(١) ما بين الحاجزين زيد من ىا .

(٢) ترجم له فى الأعلام و فيها « أبو تاشفين من ملوك بنى عبد الواد أصحاب تلمسان» و فى ترجمته غريبة من غرائب الدهر و حادثة من حوادثه .

(٣) كذا فى س و م ، و فى ىا « الركاعنة » تحرر ه .

(٤) ترجم فى الضوء ٤/٢١٤ لأبى فارس فى أكثر من صفحة و سماه عبد العزيز ، و ترجمته مليئة بالمحاسن و المفاخر .

بدعوة أبي فارس و كان ما سنذكره سنة إحدى و ثلاثين و ثمانمائة .

و في سابع رمضان ضرب الأمير الكبير بيبغا[1] المظفري نور الدين[2] الطنبذي كبير التجار ضربا مبرحا لعناد وقع منه في حقه ، فبادر الحاجب الكبير و استخلصه من يده ، فأنهى الأمر إلى السلطان فأضمر ذلك ٥ و لم يظهره و أغرى بيبغا زين الدين الدميري[3] بالطنبذي فادعى عليه أنه اشترى منه بستانا و هو في المصادرة و البستان المذكور كان أبوه وقفه ، فعقد بسبب ذلك مجلس فلم ينفصل لهم أمر ، فلما كان في التاسع و العشرين من شوال قبض على بيبغا المظفري و سجن بالإسكندرية ، و استقر عوضه الأمير قجق بأقطاعه و زيد من أقطاع بيبغا شيئا ، و قسم بقية أقطاعه بين تغرى ١٠ برمش نائب القلعة و اينال الجكمي و كان بطالا بالقدس فأحضر بالإرسال إليه من القدس ، و كان في أيام المؤيد شاد الشربخاناة ، ثم استقر رأس نوبة كبيرا بعد المؤيد ، ثم تولى نيابة حلب مدة يسيرة ثم قبض عليه و حبس ، ثم أفرج عنه الملك[4] الأشرف و أقام بالقدس بطالا ثم أرسل

(١) ترجم له في الضوء ٤ / ٢٢ و لم يتعرض لهذه الحادثة غير أن فيها « و عمل الأتابكية » و ذكر موته سنة ثلاث و ثلاثين ، و وقع في الأصول تحريف في نقط اسمه فأعرضنا عنه .

(٢) ترجم له في الضوء ٦ / ٣٠ ترجمة في ثلاثة عشر سطرا تقريبا و لم يتعرض لهذه الحادثة و مدحه و ذمه وسماه علي بن محمد النور .

(٣) تصدى له في الضوء ٩ / ٢٣ في نحو ثمانية أسطر و لم يتعرض لهذه الحادثة المهمة و الإنباء أمامه وقت تأليف الضوء كما هو الظاهر .

(٤) و قع في با « ثم أفرج عليه الأشرف »

إليه بعد إمساك بيبغا المظفرى ، فقدم فى نصف ذى القعدة / و خلع ١٣٥/ ب
عليه و استقر أمير مجلس عوضا عن اينال النوروزى ، و استقر اينال
أمير سلاح عوضا عن قجق الذى استقر عوضا عن بيبغا ؛ و انتهت زيادة
النيل فى هذه السنة إلى خمسة عشر إصبعا من ثمانية عشر ذراعا وكسر
الخليج فى ثالث عشرى مسرى ، فباشر ذلك محمد بن السلطان و معه ٥
أزبك الدويدار ، ثم توقف النيل إياما و ارتفع سعر القمح ، ثم تراخى فشرق
غالب البلاد .

و فى يوم الأحد الخامس و العشرين من رمضان ختم البخارى بحضرة
السلطان ، فخلع على القضاة على العادة ، و خلع على العينى و الهروى جبتين
بسمور . فغضب الحنبلى و واجه السلطان و هو لابس الخلعة التى خلعت ١٠
عليه بالعتاب و أغلظ [عليه-[1]] فحنق منه ، و توجه على غير شىء و استمر
مغضبا فلم يحضر يوم العيد فازداد الحنق ، ثم إنه استعان بولى الدين السفطى
عند رأس نوبة الكبير تغرى بردى المحمودى ، فاحضره عند السلطان
و اعتذر فقبل عذره ، ثم استأذن للحج فأذن له فأكترى و تجهز جهازا واسعا
و هيأ لنفسه محفة و لأهله [ عدة - [2] ] محائر ، فبلغه أن السلطان ١٥
أمر أنه إذا قضى حجه يتوجه من المدينة إلى الشام و يقيم ببلده حماة
بطالا ، فترك الحج و فرق جميع ما هيأه من الزاد حتى كان من جملته
مائة علبة حلوى ، و تصدق بجميع الدقيق و البقسماط و غير ذلك على الفقراء ،

---

(١) سقط ما بين الحاجزين من با .

(٢) سقط من با .

فاتفق أنه عقب ذلك سقط من سلم فى داره فتألم فخذه ، [ فعولج -[١] ]
و أقام مدة متمرضا ثم عوفى ، و دخل الحمام ثم انتكس ، فلم يزل حتى عاوده
القولنج فى السنة المقبلة فمات كما سنذكره . و فى هذه المرة جددت
للمشايخ الذين يحضرون سماع الحديث فراجى بسنجاب ، و هو أول ما فعل
٥ بهم ذلك . وكانت عدتهم نحو العشرين ، ثم ازداد الأمر إلى أن زادوا
على المائة فى سنة ٤٢ ، ثم قطع جميعهم عن ذلك فى سنة ٨٤٦ .

و فى هذه السنة جهز السلطان[٢] [ إلى بلاد الفرنج -[١] ] مركبين
و أخرج إليهم من بيروت مركبا و من صيدا مركبا ، فاجتمعوا و عدتهم
ستمائة مقاتل و صحبتهم ثلاثمائة فرس ، و نازلوا جزيرة الماغوصة فانتهبوها
١٠ و أحرقوا ما بها من القرى و ما بساحلها من المراكب ، و قدموا سالمين
غانمين و فرح الناس بذلك ، وكان رجوعهم فى شوال فقدموا[٣] فى العشرين
من ذى القعدة ، وكان عدد الأسرى ألفا و ستمائة نفس ؛ و استهل شوال
يوم السبت .

و فى الثامن من ذى القعدة صرف كاتبه عن القضاء ، و استقر
١٥ شمس الدين الهروى و باشر كعادته .

---

(١) سقط من با .
(٢) بهامش س « أول غزوة للأشرف بقبرس » .
(٣) وقع فى با « نقدم » خطأ .

و فى عيد الأضحى وقع بين بعض المماليك السلطانية تشاجر بسبب قسمة الأضحية فتراموا بالحجارة، فوقع منها بالقرب من السلطان و بعض الأمراء فغضب من ذلك و تلافى الأمر لئلا يفحش.

و فى سادس ذى الحجة قام جماعة / من الصوفية بخانقاه سرياقوس على شيخهم ابن الأشقر[1] وكان قد حج فى هذه السنة، و رافع فيه صيرفى الخانقاه و اسمه إبراهيم. فكاد الأمر يخرج عنه لكن انتصر له ناظر الجيش و استمهل السلطان عن إخراج وظيفته حتى يرجع [ من الحج -[2] ]. ١٣٦ / الف ٥

## ذكر من مات فى سنة سبع و عشرين و ثمانمائة من الأعيان

أحمد[3] الملك الناصر بن الملك الأشرف، إسماعيل بن الأفضل، عباس ابن المجاهد على، صاحب اليمن - تقدم تمام نسبه فى ترجمة أبيه. و مولده سنة ...[4] و استقر فى المملكة بعد أبيه سنة ثلاث و ثمانمائة، و جرت له كائنات تقدم ذكر أكثرها، و كان فاجرا جائرا، مات بسبب صاعقة سقطت على حصنه من زجاج، فارتاع من صوتها فتوعك ثم مات فى سادس عشر جمادى الآخرة، قال الله تعالى "و يرسل الصواعق فيصيب بها من يشاء". ١٠ ١٥

(١) ترجم له فى الضوء ٨/٤٣ ترجمة ممتعة فى أكثر من صفحتين وسماه محمد بن عثمان ابن سليمان - الخ، و تعرض فيها إجمالا لهذه الحادثة.
(٢) ما بين الحاجزين من با.
(٣) ترجم له فى الضوء ١/٢٣٩ فى ثلاثة عشر سطرا حرية بالاطلاع عليها.
(٤) بياض فى الأصول الثلاثة، و فى الضوء « ثلاث و ثمانمائة ».

أحمد[1] بن عبد الله، شهاب الدين البوتيجي الشافعي، تفقه و مهر، و كان يستحضر المنهاج عن ظهر قلبه، و كان يتكسب بالشهادة ثم تركها تورعا.

أحمد[2] بن عيسى بن أحمد المقرئ، نزيل الجامع الأزهر، الشيخ شهاب الدين المالكي الصنهاجي؛ مات في سابع المحرم و كان ماهرا في
٥ العربية و القراآت و الفقه، منتصبا لإقراء الناس جميع نهاره و أكثر ليله، لا يمل من ذلك، و انتفع به بشر كثير، و كثر التأسف عليه.

أحمد[3] القاضي محب الدين بن الشيخ جمال الدين محمد بن عبد الله ابن ظهيرة، المخزومي الشافعي، قاضي مكة و ابن قاضيها و مفتيها و ابن مفتيها[4]، ولد في جمادى الأولى سنة تسع و ثمانين، و حفظ المنهاج و عدة
١٠ كتب، و تفقه بوالده و غيره، و أذن له في الإفتاء الشهاب الغزي و الشهاب ابن حجي و غيرهما، وكان ماهرا في الفقه و الفرائض [ و الحساب و الفلك - [5] ]، حسن السيرة في القضاء، ولي من سنة ثماني عشرة إلى أن مات إلا أياما يسيرة سنة تسع عشرة كان عزل فيها ثم أعيد، و مات في جمادى الأولى[6]، و خلت مكة بعده ممن يفتي فيها على مذهب الشافعي، و كان
١٥ مشكور السيرة لما ولي القضاء.

---

(١) ترجم له في الضوء ١ / ٣٧١ و نقل ما هنا.

(٢) ترجم له في الضوء ٢ / ٥٩ بزيادة على ما هنا.

(٣) ترجم له في الضوء ٣ / ١٣٤ و أطال ترجمته في نحو صفحة و نصف.

(٤) وقع في با « رئيسها و ابن رئيسها » خطا.

(٥) ما بين الحاجزين من الضوء نقلا عن الإنباء و ليس في الأصول التي لدينا.

(٦) نقل الضوء عن المقريزي أنه مات سنة ثمان عشرى ربيع الآخر ».


أحمد

أحمد[١] الحجيرانى اللؤلؤى الشيخ شهاب الدين ، كان أبوه خطيب قرية حجيرا ، و نشأ هو فى طلب العلم و قرأ على ابن الحباب ثم صحب الشيخ الموصلى ، و كان يرتزق من ثقب اللؤلؤ ، و حصل كتبا كثيرة ؛ و مات فى المحرم عن نحو الستين بقريته .

٥ أبو بكر[٢] بن عمر بن محمد ، الطرينى ثم المحلى الشيخ الفاضل المعتقد زين الدين ، كان صالحا ورعا حسن المعرفة بالفقه على مذهب مالك قائما فى نصر الحق ، و له أتباع و له صيت كبير ؛ مات فى حادى[٣] عشر ذى الحجة و قد جاوز الستين .

١٣٦ / ب / تانى بك[٤] البجاسى نائب دمشق ، تنقل فى الخدم فى أيام الناصر فرج ، ١٠ و ولى نيابة حماة فى أيام المؤيد سنة سبع عشرة ، ثم كان ممن خامر مع قانباى ، فلما انكسروا هرب إلى التركمان فسار آقباى وراءه إلى الغمق ، فانهزم إلى بلاد الروم ، فلما مات المؤيد دخل إلى دمشق فولاه ططر نيابة حماة ، ثم نقله إلى طرابلس فى رمضان سنة ٢٤ بعد أن تسلطن فى ذى الحجة من السنة ، ثم قرر فى أيام الصالح ابن ططر فى نيابة حلب عوضا

(١) ترجم له فى الضوء ٢/٢٥٦ و نقل ترجمته من هنا .

(٢) ترجمته هنا كما تراها وقد ترجم له فى الضوء ١١/ ٦٤ فى ستة عشر سطرا وفيها أشعار له .

(٣) كذا فى س و م و الضوء ، و وقع فى با « ثامن عشر » .

(٤) ترجم له فى الضوء ٣/٢٦ فى أقل من صفحة و هنا ترجمته كما تراها .

عن تغرى بردى ابن قصروه بحكم عصيانه فسار لقتاله وانضم إليه عسكرها[1]
وغيره، فلما وصلوا إلى حلب هرب تغرى بردى وانضم إلى كزل
[ الصهيونى - [2] ] الذى كان هاربا من المؤيد وأقاما فى بهنسا فحاصرهما
تانى بك بها، فمات كزل فى الحصار، ثم نقل تانى بك إلى نيابة دمشق لما
٥ مات تانى بك العلائى المعروف بميق وذلك فى رمضان فدخلها فى شوال،
فلما كان فى صفر من هذه السنة بلغ السلطان عنه شىء فكتب إلى الحاجب
بالركوب عليه، فركبوا فقاتلوه فانكسروا منه، ودخل إلى دار العدل فأظهر
الإحسان[3] والمخامرة على السلطان، فجهز إليه سودون من عبد الرحمن الذى
كان دويدارا كبيرا فى عسكر، فلما بلغ ذلك تانى بك البجاسى خرج إليهم،
١٠ فلما وصل إلى جسر يعقوب خالفوه فى الطريق إلى دمشق فدخلوها، فرجع
هو وسار[4] حتى وصل إلى قبة يلبغا فوصلها وقد تعبت خيوله وخيول
من معه ومع ذلك فقصدهم، فقاتلوه فانكسروا منه، فسار فى إثرهم إلى أن
جاوز باب الجابية فسقطت رجل فرسه فى حفرة من القناة فوقع فأمسكوه،
فأمر بقتله فقتل بقلعة دمشق فى شهر ربيع الأول، وكان كثير الحياء
١٥ والشجاعة والشفقة، وقد أحسن فى تلك السنة إلى الحاج لما رجعوا

---

(١) كذا فى س وم، وفى با « حماة وغيره » ولم يتعرض الضوء لذلك بهذه الصفة فحرره.
(٢) زيد من با.
(٣) كذا فى س وم والضوء، وفى با « العصيان » وهو الظاهر.
(٤) فى با « وساق ».

فانهم لقوا مشقة عظيمة[١] بتراكم الرياح بحوران، فخرج إليهم بنفسه و معه أنواع الزاد حتى الزوابيل[٢] و فرقت فيهم. فانتفع الغنى و الفقير و أفرطوا فى الدعاء له، فكان عاقبته الشهادة - سامحه الله تعالى.

سليمان[٣] الملك العادل بن المجاهد غازى بن الكامل محمد بن الموحد أبى بكر بن المعظم توران شاه بن الصالح أيوب بن الكامل أبى المعالى ٥ أبى بكر محمد بن أيوب أقعد ملوك الأرض فى مملكة حصن كيفا إلا صاحب صعدة الإمام الزيدى فانه أقعد فى المملكة منه. و أما العادل هذا فأقام فى مملكة الحصن نحو الخمسين سنة، و له فضائل و مكارم [و أدب و شعر -[٤]] و اعتناء بالكتب و الآداب، و استقر بعده فى مملكة الحصن ولده الملك الأشرف أحمد[٥] بن سليمان. ثم قتل أحمد فى سنة ست و ثلاثين. و استقر ١٠

(١) بهامش س «كنت تلك السنة فى دمشق و كانت أمى فى حجاج تلك السنة و كان الذى حصل للحجاج ثلج و أمطار لعظم أوحال فى بلاد حوران و هى أرض مغراقة فلو طلع اليهم ما نجا منهم إلا القليل فعظمت منفعة به و كان يأمر جماعته باركاب المشاة ففرقت الدواب التى أعدها لذلك فصار يأمرهم أن يردفوهم وراءهم حتى أردف هو واحدا وراءه - رحمه الله».

(٢) كذا فى س و م، و لعله «الزنابيل» جمع زنبيل و هو القفة أو الجراب. و فى ا «الجمال» و فى الضوء «البغال» فحرره.

(٣) ترجم له فى الضوء ٣/ ٢٦٨ فى نحو سبعة عشر سطرا و فيها أشعار و فى آخرها: و هو فى عقود المقريزى أطول من هذا.

(٤) زيد ما بين الحاجزين من ا.

(٥) أى الماضى فى ١/ ٣٠٨ من الضوء.

فى مملكته ولده عزيز الدين[1] الفضيل - و قد قدمت فى حوادث سنة تسع
١٣٧ / الف عشرة ذكر يوسف ابن أخى العادل سليمان / المذكور .

عبد الله[2] بن محمد بن محمد بن محمد بن زيد ، البعلبكى المعروف بابن زيد ، ولد سنة ستين تقريبا ، و أسمع على ...[3] و تفقه على ابن الشريشى ٥ و القرشى و غيرهما بدمشق ، ثم ولى قضاء بلده قبل اللنك و درس و أفتى ، ثم ولى قضاء طرابلس فى سنة عشر ، ثم ولاه المؤيد قضاء دمشق عوضا عن نجم الدين ابن حجى فى سنة تسع عشرة ثم فى سنة ست و عشرين فى أيام الأشرف ، و كانت مدته فى الولايات يسيرة جدا ، الأولى ستة أشهر و الثانية شهرا و نصفا[4] ، و لما صرف فى النوبة الثانية حصل له ذل كبير ١٠ و قهر زائد ، و ذهب غالب ما كان حصله فى عمره ، و لحقه فالج فاستمر به إلى أن مات فى شهر ربيع الأول .

---

(١) كذا فى س و م و با ، و فى الضوء « والده الصالح خليل » و لم يصفه بعزيز الدين فما بعده .

(٢) ترجم له فى الضوء ٥/٦٥ .

(٣) بياض فى الأصول الثلاثة و محله فى الضوء « سمع صحيح مسلم على أحمد بن عبد الكريم و كذا سمع على من فى طبقته أشياء فى سنة إحدى و ثمانين و سبعمائة على والده و محمد بن على ابن اليونانية و عبد الرحمن بن الزعبوب و محمد بن على بن حمود و محمد بن عثمان بن الجردى المسائة انتقاه ابن تيمية من الصحيح قالوا انا الحجار » فلعل ما ذكرهو محل البياض فى الأصول الثلاثة - و الله أعلم .

(٤) لم يتعرض الضوء لهذا التفصيل بل فيه « و لم يلبث فى كلها إلا قليلا و الظاهر « شهر و نصف » و لعله سقط شيء من هنا و هو « و الثالثة و ما بعدها من المدة » .

عبد الله[١] بن مسعود بن علي، الملبي[٢] القرشي أبو محمد المعروف بابن القرشية، أخذ عن أبيـــه عن الواد ياشي[٣] وعن أبي عبد الله بن عرفة وأبي علي عمر بن قداح الهواري أحد من[٤] أخذ عن محمد بن عبد السلام شارح ابن الحاجب وأحمد بن إدريس الزواوي شيخ بجاية [ بل -[٥] ] أخذ عنه المسلسل بالأولية ومصافحة المعمرين[٦] وأبي عبد الله بن مرزوق ٥ وأبي الحسن البطرني في آخرين يتضمنهم فهرسته[٧] رأيتها بخطه، وقد أجاز فيها لأبي الفرج سرور بن عبد الله القرشي الحلبي[٨] دارا في رجب سنة ٨٢٢؛ ومات بتونس في هذه السنة على ما ذكر لي الشيخ أبو الفرج سرور المذكور وهو ابن أخيه[٩].

---

(١) ترجم له في الضوء ٥ / ٧٠ في أربعة عشر سطرا.

(٢) كذا في س و م، وفي با « الحلبي وفي الضوء « العلبي » ولم نجد ذلك في فهرس الضوء، والظاهر « الحلبي » كما سيأتي في المتن.

(٣) زاد في الضوء « بالإجازة فيما كتبه بخطه ».

(٤) في الضوء « أحد أصحاب ابن عبد السلام ».

(٥) زيد من الضوء.

(٦) كذا في الأصول الثلاثة، وفي الضوء « المعمر ».

(٧) في الضوء « قال شيخنا: رأيتها بخطه وقد أجاز فيها لابن أخته سرور في رجب سنة اثنتين وعشرين ومات بتونس، وذكر الاختلاف في سنة وفاته.

(٨) كذا في س و م، وفي با « الحلبي » وقد علمت الاختلاف في هذه النسبة في أول الترجمة، والظاهر أن ما في با هو الصواب بدليل قوله « دارا » كما سبق آنفا.

(٩) كذا في الأصول، وفي الضوء « اخته » كما سبق لحوره.

[عبد الرحمن[١] بن على بن يوسف بن الحسن بن محمد ، القاضى زين الدين أبو الفرج الزرندى قاضى الحنفية بالمدينة ، ولد فى ذى القعدة سنة ست و أربعين بالمدينة ، و سمع على عز الدين ابن جماعة و صلاح الدين العلائى ، و أجاز له الزبير بن على الأسوانى فكان خاتمة أصحابه ؛ مات فى ربيع الأول-[٢]] .

٥ عبد الوهاب[٣] تاج الدين المعروف بابن كاتب المناخات ، تقدم ذكر ولايته الوزارة فى الحوادث و أنه صرف و صودر ، ثم صرف على عقب وفاة الأستادار الذى صرف بموته و هو ناصر الدين ابن أبو والى[٤] ، و أعيد صلاح الدين ابن نصر الله ، و كان تاج الدين ضخما طوالا ريض الأخلاق عارفا بالكتابة ، و باشر الديوان المفرد مدة طويلة .

١٠ على[٥] بن عبد الكريم ، نور الدين الفوى ، سمع من الشيخ جمال الدين

---

(١) ترجم له فى الضوء ٤ / ١٠٥ ترجمة ممتعة و تعرض فى آخرها للاختلاف فى سنة وفاته و رجح انه توفى سنة سبع عشرة نقلا عن المؤلف و غيره ، قال : وأعاده هنا سهوا ، فلذلك سقطت من با لأنها قد مضت على الصواب كما سيأتى فى السطر الذى بعد هذا .

(٢) هذه الترجمة التى بين الحاجزين سقطت من با .

(٣) ترجم له فى الضوء ٤ / ١٩٤ فى نحو ثمانية عشر سطرا بما نصه « عبد الرزاق وسماه شيخنا هنا عبد الوهاب - الخ » و ترجم له فى الضوء ٥/١١٦ فى عبد الوهاب فى سطر واحد و أحال على عبد الرزاق .

(٤) كذا فى الأصول الثلاثة ، و لم يتعرض له فى ترجمته المتقدمة ، و لعل المؤلف ألم بذلك فى الحوادث بقوله « تقدم ذكر ولايته الوزارة » فى الحوادث و لا وجود لذلك فى حوداث هذه السنة .

(٥) تصدى له فى فهرس الضوء فى النسبة « الفوى » فقال : الفوى بضم الفاء نسبة لفوة جماعة على بن محمد بن عبد الكريم فراجعناه فى محله من الضوء ٥/٣١٣ فاذا =

ابن نباتة و أحمد بن يوسف الخلاطى و غيرهما ، و حدث بالكثير ، سمعت عليه السيرة النبوية لابن هشام و نعم الشيخ كان ! مات فى خامس ذى الحجة و بلغ الستين .

على[1] بن لؤلؤ ، نور الدين ، كان عالما [ عاملا -[2] ] متورعا ، لا يأكل إلا من عمل يده و لم يتقلد وظيفة قط ، و كان ملازما للاقراء بالجامع ٥ الأزهر و غيره ، و انتفع به الناس ،/ و له مقدمة فى العربية سهلة المأخذ ؛ ١٣٧ / ب مات فى عشر الستين ...[3] .

---

= هو صاحبنا و عليه فقد سقط من أصول الإنباء الثلاثة «محمد» و ترجمته فيه فى أحد عشر سطرا و ذكر موته فى سنة سبع و عشرين هذه ، و لم نجده فى الضوء فى العليين الذين أسماء آبائهم عبد الكريم كما هنا ، و بين ترجمته فى الإنباء و الضوء اختلاف مع أنه ذكره فى هذه السنة .

(١) ترجم له فى الضوء ٥ / ٢٧٦ بنحو مما هنا .

(٢) من با و الضوء .

(٣) بهامش س «فاطمة بنت على بن محمد بن سليمان الشهير بالسليمى - بضم المهملة - أم كاتبه إبراهيم البقاعى ماتت يوم الثلاثاء سادس شهر رمضان سنة ست و عشرين [السياق يقتضى: سبع] منه بالقدس الشريف و دفنت فى باب الرحمة بالقرب منه على جنب الطريق من ناحية الوادى و كانت صوامة قوامة ربما قامت غالب الليل و كثيرا ما كانت تصوم و تفطر على خبيص ليس فيه غير الملح و كانت هى سبب قراءتى القرآن و كانت هى التى تعطى الفقيه أجره ، ثم كانت سبب اشتغالى بالعلم - رحمها الله ! و كانت حجت سنة ست و عشرين فلما قدمت و انصرم الشتاء قالت لى : سافر معى إلى القدس فانه لا يحل لى السفر إلا بزوج أو محرم و إن لم تسافر معى تزوجت من يسافر بى إليه ، فسافرت معها فتوفيت به و دفنت كما ذكر - رحمها الله » .

فاطمة [١] بنت قجقار ، زوج الملك الأشرف برسباى [ و أم ابنه محمد - [٢] ] ، ماتت و دفنت فى المدرسة التى استجدها بالحريريين ، و صلى عليها أمام باب الستارة ، و تقدم الشافعى للصلاة عليها و السلطان و الأمراء و غيرهم خلفه ، و كانت جنازتها حافلة ، و قرئ عليها ليلا و نهارا ؛ ماتت فى ٥ خامس عشرى جمادى الآخرة .

قاسم [٣] بن سعد بن محمد ، الحسبانى شرف الدين المعروف بالسماقى [٤] ، ولد سنة ثمان أو تسع و أربعين ، و قرأ الكتب و اشتغل قليلا ، و تعانى الشهادة ثم صار موقعا للحكام ، و استنابه ابن حجى ، فباشر القضاء و لم يترك الجلوس مع الشهود ، ثم ولى قضاء حمص ، و كان قليل البضاعة ١٠ كثير الجرأة متساهلا فى الأحكام ؛ مات فى شعبان .

محمد [٥] بن أحمد بن المبارك الحموى [ الحنفى - [٦] ] ابن الخرزى ، ولد قبل سنة ستين ، و اشتغل على الصدر [ بن - [٦] ] منصور و غيره من أشياخ الحنفية

(١) ترجم لها فى الضوء ١٢ / ٩٥ بزيادة على ما هنا .

(٢) من با و الضوء .

(٣) ترجم له فى الضوء ٦ / ١٨٠ بنحو مما هنا ، و فى آخرها « ذكره شيخنا فى إنبائه » .

(٤) لم يتعرض فى فهرس الضوء لهذه النسبة .

(٥) تعرض فى فهرس الضوء لابن الخرزى فيمن عرف بابن فلان فقال « ابن الخرزى - بفتحتين ثم معجمة مكسورة - عمر و محمد ابنا أحمد بن المبارك - الخ » فراجعناه فى محله من الضوء ٧/٣٨ فاذا هو صاحبنا و قد نقل ترجمته من الإنباء تقريبا .

(٦) من الضوء .

بدمشق ، ثم سكن حماة ، و تحول إلى مصر بعد اللنك و ناب عن بعض قضاة الحنفية ، ثم تحول إلى دمشق و درس ، و كان مشاركا فى عدة فنون إلا أن يده فى الفقه ضعيفة ، و كان كثير المرض ؛ مات فى شعبان[1] .

محمد[2] بن أبى بكر بن على بن يوسف ، الذروى الأصل الصعيدى ثم المكى نجم الدين المعروف بالمرجانى ، ولد سنة ستين أو فى التى بعدها ٥

(١) بهامش س « و ممن مات فى هذه السنة طنبغا بن تغرى الجمال بن السابق محمد ابن أحمد الحموری الصوفى جد بنى طنبغا الفاضل البارع الأوحد جمال الدين ابن ناصر بن محمد بن محمد بن محمد بن محمود بن السابق الحمورى الحنفى بن أبى الصوفى ...... ولى قضاء الشافعية بحماة مرة و قضاء الحنفية أخرى و كتابة السر مرة و نظر الجيش أخرى و أنه فى آخر أمره صار حاله و ماله من الرقة كذلك صار يتعانى الزور فقدم القاهرة مرة و قد زور مكتوبا لملك فى مدينة بهنسا و أخذ مراسيم السلطان و توجه إليها الذلك و معه جماعة من الزامه فمرض بينها و بين حلب فنقل فى المرض.... فمات فى الطريق وحمل من حلب إلى حماة ، قال الجمال فحدثنى بعض جماعته قال : كنا كلما حملناه على النعش يقع ، قال : فخزمنا شفتيه ... و لما قدمنا به إلى حماة بات عنده جماعة من القراء يقرأون من أول القرآن فلما أصبحوا دفن ، قال ابن السابق : فحدثنى القاضى ناصرالدين محمد بن قرناص المعروف بابن الكاتب أنه كان حاضرا عند دفنه ، قال : فاختبرت ما وصل إليه القراء و هو يدلى فى قبره فاذا هو « خذوه فاعتلوه الى سواء الجحيم ثم صبوا فوق رأسه من عذاب الحميم – إلى آخرها ؛ انتهى » .

(٢) تصدى له فى فهرس الضوء فى النسبة بما نصه «الذروى بكسر اوله و سكون ثانيه ثم واو نسبة لذروة سربام من صعيد مصر الجمال محمد بن أبى بكر بن على بن يوسف » فراجعناه فى محله من الضوء ٧ /١٨٢ فاذا هو صاحبنا المذكور و ترجمته فى أكثر من صفحة و فيها « ترجمه شيخنا فى إنبائه باختصار » .

بمكة، و أسمع على العز بن جماعة و غيره، و قرأ فى الفقه و العربية، و تصدى للتدريس و الإفادة، و له نظم حسن و نفاذ فى العربية و حسن عشرة، و رحل فى طلب الحديث إلى دمشق فسمع من ابن خطيب المزة و ابن المحب و ابن الصيرفى و غيرهم بإفادة الياسوفى و غيره، و كان يثنى عليه ٥ و على فضائله، و حدث قليلا، مات فى شهر رجب، و قد سمعت منه قليلا من حديثه و من نظمه و كانت بيننا مودة .

محمد[1] بن عبد الله بن سعد بن أبى بكر بن مصلح بن أبى بكر بن سعد، المقدسى الحنفى، القاضى شمس الدين ابن الديرى، كان أبوه من التجار فولد له هذا فى سنة اثنتين أو ثلاث و أربعين و سبعمائة، و الديرى ١٠ نسبة إلى مكان بيردا من جبل نابلس، و تعانى الفقه و الاشتغال فى الفنون و عمل المواعيد، ثم تقدم فى بلده حتى صار مفتيها و المرجوع إليه فيها، و كانت له أحوال مع الأمراء و غيرهم يقوم فيها عليهم و يأمرهم بكشف الظلم و اشتهر ذكره، فلما مات ناصر الدين بن العديم فى سنة تسع عشرة استدعاه المؤيد فقرره فى قضاء الحنفية بالقاهرة و كان قدمها مرارا، ١٥ فباشرها بشهامة و صرامة و قوة نفس[2]، ثم امتزج مع المصريين و ساس[3]

(١) هكذا ترجم له فى الضوء ٨/٨٨ فى صفحتين، و وقع فى أصول الإنباء « محمد ابن سعد بن محمد بن عبد الله بن سعد بن أبى بكر » و ترجمته حرية بالاطلاع عليها لما فيها من العجائب و الغرائب .

(٢) كذا فى س و م، و فى با « عزم » .

(٣) كذا فى با، و فى س و م « باشر » .

/ الناس ، وكان منقادا لما رام به منه ابن البارزى ، فلما كملت عمارة المؤيدية ١٣٨ / الف
سأل السلطان أن يقرره فى مشيختها ، فأجابه بعد أن كان عين لها بدر الدين
ابن الأقصرائى ، و ظن ابن الديرى أن السلطان لا يخرج عنه القضاء
فجاء الأمر بخلاف ظنه ، فلما قرره فى المشيخة قال له - ونحن نسمع : الآن
استرحنا و استرحت - يشير بذلك إلى كثرة الشكاوى من الأمراء فيه ، ٥
و قرر فى قضاء الحنفية القاضى زين الدين التفهنى . و كان ابن الديرى
كثير الازدراء بأهل عصره ، لا يظن أن أحدا منهم يعرف شيئا مع دعوى
عريضة و شدة إعجاب ، يكاد يقضى المجالس بالثناء على نفسه ، مع شدة
التعصب لمذهبه و الحط على مذهب غيره - سامحه الله تعالى ! مات فى سابع
ذى الحجة ببيت المقدس . وكان يأسف على فراقه يقول : سكنته أكثر ١٠
من خمسين سنة ثم أموت فى غيره ! فقدرت وفاته به ؛ و ذكر العينى فى
تاريخه أنه زاد على التسعين ، و ليس كما قال فانه كان يقول إن مولده
سنة خمس و أربعين ، فسألته عن سبب اختلاف قوله فذكر أنه لا يحققه
و إنما يجيب بطريق الظن ، و الذى صدرت به الكلام هو الذى حصل
من الاستقراء من مجموع كلامه ؛ و استقر ولده سعد الدين فى مشيخة ١٥
المدرسة المؤيدية ، و خلع عليه فى الرابع و العشرين من ذى الحجة .

يعقوب بن جلال و اسمه رسولا و يسمى أيضا أحمد الرومى
التبانى الحنفى الشيخ شرف الدين ، ولد سنة ستين تقريبا ، و تفقه على أبيه
و غيره و مهر فى العربية ، و أحب الحديث و شرع فى شرح المشارق ، وكان

(١) ترجم له فى الضوء ١٠ / ٢٨٢ فى اثنين و عشرين سطرا .

يستحضر كثيرا من فروع الحنفية مع [ براعة فى العربية و المعانى والبيان و مع - [1] ] بشاشة الوجه و طلاقــة اللسان وكرم النفس و السخاوة ، جوادا ، وكان أول ما ولى التدريس و الخطابة و الإمامة بمدرسة الجائى فى حدود سنة تسعين ، و ولى مشيخة تربة قجا السلحدار ، و ولى مشيخة قوصون ٥ مدة ثم رغب عنها ، و ولى نظر القدس بعناية ايتمش ثم صرف عنه ، و ولى فى سلطنة المؤيد مشيخة الشيخونية و نظر الكسوة و وكالة بيت المال ، ثم صرف عن الكسوة و حصلت له جائحة مع الدويدار بسببها فصرف عنها و استمر فى الوكالة و فى الشيخونية حتى مات فجأة ، و جرت له خطوب مع الناصر فرج و اتصل بالمؤيد فعظم قدره عنده ، و لو كان يصون ١٠ نفسه ما تقدمه أحد ! و رقت حاله بعد موت المؤيد جدا ، و استقر بعده فى وكالة بيت المال نور الدين الصفطى شاهد الأمير الكبير ، و استقر فى الشيخونية بعده الشيخ سراج الدين قارئ الهداية ، و ذكر العينى أنه عاش زيادة على سبعين ـ فالله أعلم .

## سنة ثمان وعشرين وثمانمائة

١٥ فى ثامن المحرم حضر المبشر بالصالحية و ذكر أنه تعوق بسبب مقبل ، وكان مقبل قد فر من القاهرة فصار ينزل فى طريق الحاج و ربما حصل ممن يصحبه لمن يمر به أذى ، و تأخر قدوم الحاج عن العادة يومين فقدم الأول فى الرابع و العشرين و المحمل فى الخامس و العشرين ، و ذكروا أنهم

(١) ما بين الحاجزين من با.

تأخروا بمنى يوما من أجل بهار[١] السلطان، و تأخروا فى وادى مرو يوما آخر بسبب حسن بن عجلان لأنه أشيع أنه يدخل مكة إذا خرج الحاج، فأقام أمير الحاج و من معه من الجند يوما حتى تحققوا عدم صحة ذلك .

و فى الرابع عشر منه حضر يوسف بن قطب الدين الحنفى من حلب ٥ و أظهر الازدراء بعلماء الحنفية و أنه ليس فيهم مثله فأمر السلطان بجمع فضلاء الحنفية فحضروا بمجلسه و أحضرت فتاوى كتبت من نسخة واحدة فدفع للشيخ نظام الدين يحيى[٢] شيخ الظاهرية واحدة و للشيخ بدر الدين العينتابى واحدة و للشيخ سراج الدين قارئ الهداية و هو يومئذ شيخ الشيخونية واحدة و لصدر الدين ابن العجمى واحدة و للشيخ سعد الدين ١٠ ابن الديرى شيخ المؤيدية وكان استقر فيها بعد موت أبيه واحدة و للشيخ يوسف واحدة ، و أمروا أن يكتبوا عليها [ منفردين -[٣] ] ، فأجابوا إلى ذلك إلا يوسف فقال: أنا لا أكتب إلا بمنزلى ، فسجلوا عليه العجز و كتبوا كلهم غيره ، و دفع السلطان لقاضى الحنفية [زين الدين التفهنى -[٤]] الفتاوى لينظر

(١) و البهار له معنيان أحدهما الطيب و ثانيهما القطن المحلوج ، و أظن أن المراد هنا الثانى .

(٢) لقد راجعنا الضوء فى أعلام يحيى فيمن لم يسم آباؤهم فلم نجده فيهم وكذا راجعنا فهرس الضوء فى الألقاب فلم نجده تعرض لهذا اللقب أصلا فحرره .

(٣) سقط ما بين الحاجزين من با .

(٤) ما بين الحاجزين سقط فى با. وقد ترجم له فى الضوء ٤/٩٨ فى ثلاث صفحات و سماه عبد الرحمن بن على بن عبد الرحمن ... التفهنى و ترجمته محتوية =

من أصاب منهم ممن أخطأ، و انفصل الأمر على ذلك .

و فى يوم الجمعة سادس عشر المحرم وصل طوخ الذى كان توجه أميرا على العسكر المجهز إلى مكة فى العام الماضى نجدة لقرقماس و على ابن عنان، فأخبر أن الركب تأخر خروجهم عن مكة يومين بسبب أن التجار سألوا أمير الركب أن يتأخر لأجلهم يوما ففعل، فطلب منه قرقماس أن يتأخر يوما آخر ففعل، و توجه من فى الركب الأول و الثانى مع قرقماس فأوقعوا بابن حسن بن عجلان، و جرح من الطائفتين جماعة و انهزم ابن حسن .

و فيها سارت الهدية من مصر إلى بلاد العجم لملكها شاه رخ بن اللنك، و كان أرسل يسأل فى أن يؤذن له فى كسوة الكعبة من داخل فكتبت أجوبته .

و فى ربيع الأول جهز السلطان إلى مكة عسكرا . و فيه أرسل الشيخ محمد بن قديدار ولده إلى صاحب قبرس يسأل أن يطلق من عنده من أسرى المسلمين ليسعى له فى التمكين فى زيارة القمامة، فعوق ولده فضج الشيخ من ذلك و كان من غزو المسلمين قبرس ما سيأتى ذكره، و كمل الغراب الذى أنشأه السلطان لغزو الفرنج و أنزل البحر و كان يوما مشهودا . و فيه وصل رسل قرايلك من[1] التركمان ....[2] .

= على غرائب و عجائب من اختلافهم فى سيرته فمنهم من يذمه و منهم من يمدحه و عند الله تجتمع الخصوم .

(١) كذا فى س و م، و فى با « امير » .

(٢) هنا بياض فى س و م و لا بياض فى با .

و فى سابع عشر ربيع الآخر قدم نائب الشام فخلع عليه و أعيد / إلى إمرته على عادته، و شفع فى طرباى بأن يطلق من سجن الإسكندرية إلى دمياط، فأجيب إلى ذلك، و وقع فى العشر الأخير من أمشير حر شديد حتى نزع الناس الفراء و الجوخ و ظنوا أن الشتاء انقضى، فلم يكن إلا خمس ليال حتى عاد[1] البرد اشد مما كان. و فى هذا الشهر أوقع قرقماس أمير الحجاز بأهل الطائف [ و ذلك -[2] ] لأنهم قطعوا الميرة عن مكة، فأذعنوا له و حصل بمكة أمن كثير و رخاء زائد.

١٣٩/ الف

٥

و فيه توجه الشيخ شمس الدين [ ابن -[3] ] الجزرى إلى بلاد اليمن، فاكرمه ملكها و سمع عليه الحديث و أنعم عليه بمال و أطلق له كثيرا من تجارته بغير مكسها، و رجع فى البحر كما سافر منه، و عجب الناس من شدة حرصه مع كثرة ماله و علو سنه.

١٠

و فى سابع[4] عشر ربيع الآخر شكا نائب الشام إلى السلطان من حسين كاتب السر، ففوض أمر ولايته و عزله له.

و فى جمادى الأولى وقع بدمياط حريق عظيم حتى يقال احترق[5]

---

(١) فى با « جا البرد اشد ».

(٢) من با.

(٣) سقط من با.

(٤) كذا فى س و م، و فى با « رابع ».

(٥) فى با « احرق ».

قدر ثلثها، و هلك من الدواب [ و الناس -[1] ] و الأطفال شيء كثير .

و في جمادى الأولى كملت مدرسة السلطان التي أنشأها[2] بجوار الخانقاه السرياقوسية الناصرية . و قرر فيها شيخا و صوفية، و في العاشر منه استقر بدر الدين بن نصر الله في الأستادارية عوضا عن ولده

٥ صلاح الدين بحكم استعفائه، و بعد يومين استقر كريم الدين عبد الكريم ابن سعد الدين المعروف بابن كاتب جكم في وظيفة نظر الخاص عوضا عن ابن نصر الله المذكور، فحصل لابن نصر الله بذلك مشقة عظيمة، فباشر الأستادارية بمفردها إلى ثامن[3] شعبان فأمسك هو و ولده، و استقر في الأستادارية زين الدين عبد القادر بن أبي الفرج و هو شاب أمرد .

١٠ و في جمادى الآخرة و الشمس في برج الثور في خامس بشنس من الأشهر القبطية أمطرت السماء مطرا غزيرا جدا، ثم في الثامن عشر منه قرب نقل الشمس إلى الجوزاء، أمطرت أيضا مطرا غزيرا عقب ريح شديدة هبت ليلا، وكان الورد في هذه السنة قليلا جدا، و في عاشره قبض على نجم الدين[4] ابن حجي كاتب السر و عوق في البرج بالقلعة،

(١) سقط من با .

(٢) بهامش س « أي بمدرسة الخانكه و ليس فيها صوفية و إنما هو جامع فيه قراء في الشبابيك عقب كل صلاة على أني أظن أن هذا الكلام عن مدرسته التي بالقاهرة و أما التي بالخانكه فما كملت إلا في حدود سنة ثمان و ثلاثين أو سنة أربعين بل مات و فيه عوز » .

(٣) كذا في س و م، و في با « عاشر » .

(٤) ترجم له في الضوء ٦/٧٨ في صفحة و نصف تقريبا ولم يذكر هذه الحادثة =



ثم

ثم نفى إلى الشام ، و وكل به شرطى معه فى سلسلة من حديد و أهين جدا ، و ألزم الموكل به أن ينادى عليه فى كل بلد دخله ، فاذا وصل[1] إلى دمشق نودى عليه : من كانت له عليه ظلامة فليطلبها ! و أحيط بداره و حمل جميع ما فيها ، فلما وصل غزة وافاه كتاب السلطان باطلاقه و إكرامه و إيصاله إلى دمشق و إقامته بها بطالا ، و كان السبب فى ذلك أنه باشر كتابة ٥ السر بغير خبرة باصلاح الوظيفة و سلك مع المصريين طريقته فى حدة الخلق و البادرة الصعبة مع الإقبال على اللهو فى الباطن فيما يقال ، ثم إنه كان ألزم بعشرة آلاف دينار لحمل منها خمسة فطلوب بالخمسة الأخرى و لوزم بالمطالبة ، / فضج من ذلك و كتب للسلطان ورقة يذكر فيها أنه ١٣٩ / ب منذ ولى [السلطنة -[2]] غرم كذا و كذا ألف دينار و فصلها و من جملتها ١٠ للباشرين لفلان كذا و لفلان كذا و لمن لا يسمى كذا - و رمز إلى جانبك الدويدار ، فبلغ ذلك من نسب إليهم الأخذ منه ، فحنقوا منه و أمالوا عليه جانبك و هو شاب حاد الخلق قوى النفس كثير الإدلال على مخدومه ، فشكا من كاتب السر للسلطان و التمس منه أن يمكنه منه ،

= صراحة و لكنه أشار إليها إشارة بقوله « ولى كتابة سرها و لم تطل مدته فيها بل صرف عنها صرفا فاحشا و أخرج إلى بلده مهانا » و لم يذكر قول الإنباء « فلما وصل غزة - الخ » .

(١) فى با « دخل » .

(٢) سقط من با .

[ فأذن له - [١] ] فأخرجه على الصورة المذكورة . ثم قام ناظر الجيش عليه حتى هدأ خلقه و رجعه عما كان أمر به من المبالغة فى إهانته ، و رأى أن المقصود قد حصل بزيادة و ربح الجميل عليه بتخليصه من الشدة المذكورة ، و التزم عنه بمال يحمله إذا وصل إلى دمشق . ففعل ذلك و دخل دمشق ٥ و لزم بيته بطالا ، و جفاه أكثر الناس إلى أن كان فى السنة المقبلة منه ما سيأتى ذكره .

و من الاتفاق العجيب أنه طالب بطرك اليعاقبة فراجعه فى شىء خاطبه به فأغضبه ، فأمر بضربه فضرب على رجليه نحو أربعمائة عصى ، فاغتاظ القبط لذلك و بالغوا فى التأليب على ابن حجى إلى أن اتفق له ١٠ ما ذكر . و استقر فى كتابة السر بعده بدر الدين محمد بن بدر الدين محمد [ ابن أحمد - [٢] ] بن مزهر الدمشقى ، و كان قدم مع المؤيد أحد الموقعين ، و استقر فى نظر الإصطبل و تقدم و صار أحد الرؤساء فى دولة المؤيد لكن كان لا يرفع رأسه مع وجود [ ابن - [١] ] البارزى ، فلما مات استقر نائب كاتب السر و كبير الموقعين و صار يصرف أكثر الأمور فى مباشرة ١٥ كمال الدين ولد البارزى . ثم لما استقر علم الدين بن الكويز فى كتابة السر كان هو القائم بأكثر الأمور و سماه السلطان خليفة كاتب السر و راج عليه و عرف أخلاقه و تمكن منه إلى أن تقرر فى كتابة السر بعد كائنة

---

(١) زيد من با .

(٢) سقط من با .

ابن حجى فى ثامن عشرى[1] جمادى الآخرة ، فباشرها أربع سنين متوالية .

و فى ثانى عشر رجب قرئ تقليده بالمدرسة الأشرفية ، فوقع من علاء الدين الرومى شيخها إساءة أدب فى حق القاضى الحنفى فعزره بالكلام و أقامه من المجلس ، ثم شكا الحنفى لمن حضر من المباشرين[2] فبلغوا الأمر للسلطان ، فأمر باخراجه من المدرسة فكشف الحنفى رأسه ، و أصلح بينهما ٥ ناظر الجيش و صرف رأى السلطان عن عزله بعد أن كان أمر بتقرير الشيخ سراج الدين قارئ الهداية مكانه ، و اشترط عليه لزوم الأدب فى البحث [ و ترك البحث بعده ... -[3] ] .

و فى الثانى من شهر رجب صرف الهروى عن قضاء الشافعية و تقرر كاتبه . قرات بخط قاضى الحنابلة محب الدين : «كان يوما مشهودا و حصل ١٠ للناس سروران عظيمان : أحدهما بولايته لأن محبته معروفة فى قلوب الناس ، و الثانى بعزل الهروى[4] فان القلوب كانت اتفقت على بغضه لإساءته فى ولايته / و ارتكابه الأمور الذميمة . و فى الثامن من رجب ١٤٠/ الف توجه القاضى المستقر إلى مصر فى موكب عظيم ، و معه من القضاة و نوابهم و الفقهاء من لا يكاد يحصر ، و كان يوما مشهودا » انتهى ما نقلته من خطه ١٥

(١) كذا فى س و م ، و فى با « عشرين » .
(٢) كذا فى س و م ، وفى با « الناس » .
(٣) ما بين الحاجزين سقط من با ، و فى س و م هنا بياض بعد قوله « بعده » .
(٤) بهامش س « تقدم أن المصنف ولى القضاء فى محرم سنة سبع و عشرين فليت شعرى متى عزل وولى الهروى حتى عزل به الهروى فى هذا الحد(؟) قد تقدم عزله قبل تاريخ ... » .

و رحل الهروى من القاهرة خفية من شدة مطالبات الناس له ، و ذلك في التاسع عشر منه .

و في رجب هيأ الأشرف العسكر الذي ندبه لغزو الفرنج و أميرهم جرباش الحاجب الكبير[١] و أنفق فيهم ، و عين لذلك[٢] جماعة من الأمراء [و المماليك السلطانية -[٣]] ، و سافروا في شهر رمضان ، فوصلوا إلى ساحل الماغوصة في سادس عشرى[٤] شهر رمضان ، فسمع بهم صاحبها فبذل لهم الطاعة و جهز لهم الأموال و دلهم على عورات صاحب جزيرة قبرس فأقاموا ثلاثا ؛ ثم توجهوا إلى جزيرة في البحر فيها الماء الحلو فتزودوا منها ، و وقع لهم بعض الفرنج في البحر فقاتلوهم إلى أن فر الفرنج و رجع المسلمون إلى أماكنهم ثم التقوا في البر فانكسر المشركون أيضا و غنموا منهم ، و كان غالب العسكر مع ذلك مقيما في المراكب خشية أن يكيدهم الفرنج بأن يملكوا عليهم البحر ؛ ثم بلغهم أن صاحب قبرس تجهز لهم في جمع كثير ، فتوجهوا في المراكب إلى جهة طرابلس ، فرمتهم الريح إلى الطينة مقابل دمياط و كاتبوا السلطان بذلك ، فأذن لهم في دخول دمياط فدخلوها في شوال ؛ ثم أذن لهم في دخول القاهرة فدخلوها و معهم عدة من السبي نحو الألف رأس ، فتسلم السلطان جميع الغنيمة و فرق في الجيش مالا من عنده ، و شاع الخبر أن صاحب قبرس كاتبه

(١) في با « صاحب الحجاب » .
(٢) كذا في س و م ، و في با « معه » .
(٣) ما بين الحاجزين من با .
(٤) كذا في س و م ، و في با « عشر » .

نائب الشام فى طلب الصلح ، و كان ما سيأتى ذكره .

## ذكر غزاة قبرس الأولى سنة ثمان و عشرين [ وثمانمائة -[1] ]

تقدم فى حوادث [ سنة -[2] ] سبع ما وقع من الوقعة بين المسلمين
و بين الفرنج فى ساحل اللسون[3] المتصل بجزيرة قبرس ، فلما رجعوا بالغنيمة
و الأسرى أمر الأشرف بتجهيز الأغربة و الاستكثار منها ، فجد فى ذلك ٥
و أرسل إلى طرابلس و الإسكندرية و دمياط و بيروت ، و أمر بتركيز
الجند فى السواحل حفظا لها من عادية الفرنج ، فاتفق أن جابوش صاحب
قبرس جهز غرابا و سلورة وشحنهما بالرجال و العدد ، و أمرهم بتتبع السواحل
و نهب ما استطاعوا و إفساد ما قدروا عليه ، فلم يبلغوا من ذلك غرضا
لحفظها بالجند ، فاتفق أنهم احتاجوا إلى الماء فانتهوا إلى مكان يقال له نهر ١٠
الكلب ، فلما رآهم الحرس كمنوا لهم ، فلما لم يروا أحدا دخلت السلورة
النهر و هو ضيق فخرج عليهم الكمين فأحرقوها و أسروا من فيها و رجع
من فى الغراب إلى قبرس ، و لما تكاملت العمارة جهز الأشرف الجند ،
و توجه صحبتهم من المطوعة / عدد كثير ، و ركب إلى الساحل فعرض ١٤٠ / ب
الجميع و سافروا إلى دمياط ، و كان جابوش [ صاحب قبرس -[1] ] جهز ١٥

---

(١) ما بين الحاجزين من با .

(٢) سقط من با .

(٣) بهامش س « الذى تقدم أنهم نازلوا الماغوصة و لم يجر لساحل لمسون ذكر .

أميرا يقال له باله[1] فى تسعة أغربة. فوقف على فوهة دمياط يمنع أغربة المسلمين من الدخول فى البحر الملح فوقف هناك، فصادف مجىء العمارة من الإسكندرية فقصدوهم فانهزموا منهم بغير قتال. و سافر الجميع من فم دمياط إلى طرابلس فانضم إليهم المراكب المجهزة منها و من بيروت، و اجتمع
٥ فيها من الأمراء و الجند و المطوعة و من العشير و الزعر عدد كثير. ثم راسل كبيرهم و هو جرباش الكريمى جابوش فى الدخول فى الطاعة فامتنع، فسافروا إلى جهته فوصلوا إلى الماغوصة، فطلع الخيالة و أكثر المشاة و ضربوا خيامهم بالبر، فحضر رسول صاحب الماغوصة و معه ضيافة و قال إنه فى الطاعة، فأعطوه أمانا و ركبوا فى الحال فداسوا من قدروا عليه
١٠ و أوسعوهم تخريبا و تحريقا، وكان ذلك فى رمضان، و أوقع الله الرعب فى قلوب الذين كفروا حتى كان الثلاثة من المسلمين يدخلون الضيعة و فيها ما بين المائة و الخمسين فلا يمتنع عليهم أحد. ثم صادفهم أخو جابوش فى ألف فارس و ثلاثة آلاف رجال[2] غير الكمناء، ثم إنه قذف فى قلبه الرعب فرجع بمن معه، و لما تمت لهم فى الماغوصه[3] أربعة
١٥ أيام و قد أوسعوها نهبا و أسرا قصدوا الملاحة و أحرقوا ما مروا عليه إلى مكان يقال له رأس العجوز، فوجدوا هناك أميرا فأسروا من معه و قتلوه، ثم صادفوا تسعة أغربة و قرقورة مشحونة مقاتلة فلاقاهم المسلمون،

(١) كذا فى با، و فى س و م «ماله» فحرره.
(٢) كذا و القاعدة النحوية تقتضى «رجل».
(٣) بهامش س «تقدم أنهم أعطوا أهلها أمانا».

فانكسر للنصارى زورق و فر من فيه إلى البر فأسرهم المسلمون ، و كان من تدبير صاحب قبرس أنه أرسل أخاه فى الجبال فأرسل المقاتلة فى البحر ، فرجع أخوه بغير قتال و هزم الله أهل البحر ، و وصلوا إلى الملاحة و ضربوا خيامهم بها ، و شنوا الغارة فى الضياع ، و قتلوا الذى كان أميرا على الملاحة ، و يقال إنه كان شديدا على أسرى المسلمين ، و كان يقال له : عين الغزال ؛ ٥ و كان جابوش أمده بأربعة أحمال زرد خاناة على عجل ، فأحاط بها المسلمون ثم جمعوا الغنائم و الأسرى و رجعوا إلى المراكب إلى أن وصلوا إلى اللمسون ، فحاصروا الحصن الذى هناك فأخذوه عنوة و ملؤا أيديهم من الغنائم و الأسرى و أحرقوا الحصن ، و كان ذلك فى يوم الخميس مستهل شوال ، و جهز الأمير جرباش مبشرا بالفتح ، و يقال إن عدة من قتل فى ١٠ مدة نصف شهر من الفرنج خمسة آلاف ، و لم يقتل من المسلمين فى هذه الغزاة إلا ثلاثة عشر نفسا ، و كان طلوعهم إلى القلعة بالأسرى و الغنائم يوما مشهودا و كان فى بقية شوال منها .

و فى رجب قدم مقبل الحسنى الذى كان أمير الينبع بخديعة من صديقه فخر الدين التوريزى[1] التاجر ، /فلم يزل به حتى قدم معه إلى القاهرة ١٥ ١٤١/ الف

(١) كذا فى س و م ، و فى با « غراب » .

(٢) تعرض فى فهرس الضوء فى النسبة للتوريزى بما نصه « التوريزى نسبة لتوريز ... الجمال محمد و الفخر أبو بكر و النور على بنو محمد بن يوسف التجار » و رأيت من سمى جدهم محمد بن يوسف بن حاجى فراجعناه فى محله من الضوء ١١ / ٩٣ فوجدناه و فيه « أبو بكر بن محمد بن محمد بن يوسف ابن حاجى التبريزى – و العامة تقوله : التوريزى ، أحد أعيان التجار » .

بعد أن توثق له بالأمان ، وأمر السلطان بحبسه غير مضيق عليه .

و فى السابع[1] و العشرين من شعبان زلزلت الأرض بمصر و القاهرة قدر درجتين ، و كان أمرا مهولا إلا أنه لم يقع بها [ هدم –[2] ] شىء من الأماكن إلا اليسير ـ فنسأل الله العفو و العافية .

٥ و فى سابع عشرى ذى القعدة نودى على الفلوس بأن يكون كل رطل منها باثنى عشر درهما ، وكانت قد قلت جدا بحيث صار الشخص يشترى من الدرهم الفضة رغيفا فلا يجد الخباز ما يكمل به حقه[3] من الفلوس ، و كان السبب فى ذلك أنه اجتمع عند السلطان منها مقدار كثير ، فشاع بين الناس أنه ينادى عليها بزيادة فى سعرها ، فأمسك أكثر الناس

١٠ عن إخراجها ممن عنده شىء منها رجاء الربح ، فعزت بسبب ذلك ، فلما نودى سكنت نفوسهم و أخرجوها فكثرت فى الأيدى .

و فى أواخر ذى القعدة وصل يشبك[4] الجركسى و كان [ جلب –[5] ] من بلاد الجركس فأخذه الفرنج فأقام عندهم و تعلم ما يصنعه البهلوان ، فدخل القاهرة فأوصلوه إلى السلطان ، فأسلم و رتب فى طبقة

١٥ المماليك ؛ ثم أراد أن يرى السلطان شيئا من فنه ، فنصب حبلا على رأس

---

(١) كذا فى س و م ، وفى با « السادس » .

(٢) ما بين الحاجزين سقط من با .

(٣) كذا فى س و م ، و فى با « بقيته » .

(٤) ترجم فى الضوء لرجلين ممن سميا بيشبك الجركسى ١٠ / ٢٧٠ و ٢٧٦ و قد تتبعنا ترجمتهما فلم نر فيهما شيئا مما ذكره المؤلف من الأمور المذكورة ـ فالله أعلم .

(٥) ما بين الحاجزين من با .

مئذنة حسن و طرفه على رأس الأشرفية فمشى عليه ، و رمى بالمكحلة[1] و هو فوقه و أوتر قوس الرجل و رمى به ؛ و لما فرغ خلع عليه السلطان و أركبه فرسا و أنعم عليه الأمراء بجملة دراهم .

و لما صرف جمال الدين الكركى من كتابة السر بمصر قرر فى نظر الجيش بدمشق بعد مدة ، و ذلك فى أواخر رمضان ، وكان حسين[2] ٥ جمع بين وظيفتى كتابة السر و نظر الجيش بعناية أزبك الدوادار ، فصرف من نظر الجيش .

و فى ذى القعدة عزل أزدمرجايه[3] عن الإمرة و أمر بلزوم منزله ، ثم بشره ياقوت المقدم الحبشى [ مقدم المماليك -[4] ] بالرضا عنه ، فخلع عليه كاملية بسمور ، و أمر بأن يخرج مع كاشف الصعيد لقتال العرب . ١٠

و فى رمضان ادعى على الشيخ شمس الدين[5] بن الشيخ سراج الدين عمر

(١) فى با « المكاحل » .

(٢) تصدى فى فهرس الضوء فى النسبة للكركى و ذكر أربعة ليس بينهم حسين المذكور الملقب بجمال الدين - محرره .

(٣) كذا فى الأصول الثلاثة ، و قد ترجم له فى الضوء ٢/٢٧٥ وقال فيه « أزمر سيدى أوشايه . . . . . و فى آخر ترجمته « و يعرف بأزدمرسيبا » و قد تقدم ذكره قريبا .

(٤) زيد من با .

(٥) تصدى فى فهرس الضوء فى النسبة لليمونى و ذكر فيها رجلين ليس صاحبنا هذا منهما و كذا لم يتعرض له فى فهرس الضوء فى الالقاب « شمس الدين » و قد تعرض له فى الضوء ٨/٢٧٠ و تعرض لهذه الحادثة الشنعاء باختصار ولم يتعرض فى فهرس الضوء لمحمد بن عمر فى النسبة « اليمونى » كما علمت .

الميمونى ، وكان أبوه من أعيان الطلبة الشافعية عند شيخنا سراج الدين البلقينى وغيره ، وكان نقيب درس الخشابية ، ونشأ ولده هذا طالبا للعلم فمات أبوه وهو صغير ، فتعانى طريقة الفقراء وأقام فى زاوية ونصب له خادما فبقى مدة ، ثم تركه وواظب الحج فى كل سنة ، وكان كثير التلاوة ٥ جدا ، فاتفق أنه ذكر لبعض الناس أنه رأى زين الدين التفهنى فى المنام فى حالة ذكرها سيئة جدا ، فادعى عليه أنه قال : قد أباح لى سيدى اللواط والخمر والحشيش والفطر فى رمضان - إلى أشياء من هذا الجنس ، فأنكر ، فشهد عليه جماعة وثبت ذلك عند ابن الطرابلسى نائب الحنفى ، ثم استفتى علماءهم فأفتوه بأن ذلك زندقة ، فاتفق أن الحنفى ذكر ذلك للسلطان ١٠ واستأذنه فى إمضاء الحكم عليه فأمر باحضاره ، فلما كان / يوم الاثنين ١٤/ب سادس شوال أحضر إلى القصر وفى رقبته سلسلة فسلم ثم قال : يا عبد الرحمن ! اتق الله - يخاطب القاضى التفهنى ؛ فغضب وقال : حكمت بزندقتك وسفك دمك ! وقال للحنبلى : نفذ لى ، فقال : حتى ينفذ الشافعى ! فامتنع ، فسألنى السلطان فقلت : وقعت عندى ريبة تمنع من تنفيذ هذا الحكم ، فانى أعرف هذا ١٥ وقد ذكر لى أن فى عقله خللا والقاضى سارع بالحكم فى حال غضبه وتعصب العينى للميمونى وأحضر النقل بأن الزنديق إنما يقتل عندهم إذا كان داعية ، وطال البحث فى ذلك ، وقام الحنفى ليقتله وأرسل إلى الوالى ، فأشار عليه بعض ألزامه بالتأنى فى أمره ، ثم عقد مجلس حافل بسببه وتغضب[1] أكثر الجند وأكثر المباشرين عليه تبعا للتفهنى ، ولم يبق معه سوى خشقدم

(١) كذا فى س وم ، وفى ىا « عليه الجند » .

الخازندار و للسلطان إليه ميل . فطال النزاع فى أمره فاتفق أن قال فى جملة ما خاطب به التفهنى : يا سيدنا قاضى القضاة ! أتوب إلى الله من رؤيا المنامات من اليوم ، فازداد حنقه منه ، و كايده العينى فتعصب له ، ثم اتفق الحال على حبسه . فلما كان فى أول ذى القعدة اجتمع الحنفى بالسلطان و قرر معه أنه ينفى إلى [ بعض -[1] ] البلاد الحلبية . ثم أرسل ناظر الجيش ٥ فى خامس ذى القعدة إلى التفهنى و كاتبه ، فأصلح بينهما و أرسل لكل منهما بغلة .

و فى الثامن من ربيع الأول قرر جمال الدين يوسف[2] السمرقندى فى قضاء حلب عوضا عن شمس الدين ابن أمين الدولة بحكم عزله . و كان هذا قدم فى أواخر دولة المؤيد فاعتنى به الظاهر ططر و هو أمير ، و أعانه ١٠ على الحج ، و قرره فى عدة وظائف بحلب ، فتوجه إليها و باشرها إلى أن وقع بينه و بين القاضى المذكور ، فرتب عليه من يشهد عليه بأمر صدر منه ، و ذلك بالمدرسة السارخية فى سوق النشاب ففر خفية منها . فقدم القاهرة و شكا حاله للسلطان فعزل القاضى و قرره مكانه . فلما بلغ القاضى ذلك وصل إلى القاهرة ، فقام معه بعض الرؤساء فما أفاد . و أمر بعوده ١٥ إلى حلب بطالا .

و فى سابع ذى الحجة ثار جماعة على المحتسب و هو القاضى بدر الدين

(١) سقط من با .

(٢) ترجم له فى الضوء ١٠/ ٣٣٩ فى ثلاثة أسطر ، و تصدى لهذه الحادثة ، و نقل ترجمته عن العينى ، و ذكر موته سنة تسع و عشرين .

العيني بسبب إهمال أمر الباعة و شدة غلاء الخبز مع رخص القمح ، و رفعوا[١] للسلطان فلم يأخذ لهم بيد بل ضرب جماعة منهم [ و هدد جماعة -[٢] ] و حبس نحو العشرة ، فعدم الخبز من الحوانيت و تزاحموا على الأفران ، ثم تراجع الحال و كثر الخبز مع زيادة السعر فى الشعير و القمح و الفول - ٥ و كان ما سيأتى ذكره فى أول السنة .

و فى الثالث و العشرين من ذى الحجة وصل المبشر من الحاج و أخبروا بالرخاء الكثير فى الحجاز ، و أنه نودى بمكة أن لا تباع البهار إلا على تجار مصر و أن لا يكون البهار إلا ببهار واحد ، و أخبر بأن الوقفة كانت يوم الاثنين و كانت بالقاهرة يوم الأحد ، فتغيظ السلطان ظنا منه ١٤٣/ الف ١٠ أن ذلك / من تقصير فى ترائى الهلال ، فعرفه بعض الناس أن ذلك يقع كثيرا بسبب اختلاف المطالع ؛ و بلغنى أن العيني شنع على القضاة بذلك السبب ، فلما اجتمعنا عرفت السلطان أن الذى وقع يقدح فى عمل المكيين عند من لا يرى باختلاف[٣] المطالع ، حتى لو كان ذلك فى رمضان للزم المكيين قضاء يوم ، فلما لم يفهم المراد سكن جأشه . و فى هذه السنة كانت ١٥ وقعة الفأر[٤] باللجون من طريق الشام ، و كان قد كثرت فراخه حتى شاهد

(١) كذا فى س و م ، و فى با « و وقفوا » .
(٢) زيد من با .
(٣) كذا .
(٤) بهامش س « ذكر المفسرون فى تفسير سيل العرم الذى نقب بلد سبأ أن العرم الجرذ : ذكر الفئران ، و قيل هو ضرب من الفأر عظيم ، و قيل بعث الله جرذا يسمى الخلد و الخلد : الفأر الأعمى ، و نقبت السد من أسفله فأغرق به جناتهم و خرب به أرضهم و زروعهم » ذكر البغوى فى تفسير سورة البقرة فى قصة التابوت =

بعض الناس كثيرا منها يخرج بأولادها الصغار فيتركونها عند البيوت و يأتونها بالقمح فى سنبله فيدخله الأولاد فى البيوت ، و من رجع و وجد شيئا من القمح لم يحول إلى البيت ضرب ولده الضرب المبرح ، و تسلط الفأر على زروع الناس و تضرروا من ذلك ضررا كبيرا - قرأت ذلك بخط قاضى الحنابلة محب الدين ، ثم عقب ذلك وقع بين الفئران مقتلة عظيمة ، ٥ و شاهد الناس منها جملة كثيرة ، بعض مقطوع الرأس و مقطوع الرجل و مقطوع اليد و منها الموسط ، و صار منهم أكوام كثيرة . و فى شعبان ارتفع سعر الغلة فوصل الفول إلى مائتين و الشعير إلى مائة و خمسين ، ثم ازداد السعر فى ذى القعدة و وصل الفول إلى ثلاثمائة ، و كذلك القمح ، ثم تراجع القمح إلى مائتين و خمسين . و فى آخرها ماتت زوجة السلطان - ١٠ وكانت ابنة عمه - بوادى الصفراء ، وكانت حاملا فوضعت وماتت فى نفاسها ،

---

= الذى حملته الملائكة أن الذين سبوه أتوا به قرية من قرى فلسطين وحملوه فى بيت صنم لهم و وضعوه تحت الصنم الأعظم فأصبحوا من الغد والصنم تحته فأخذوه و وضعوه فوقه و سمروا قدمى الصنم على التابوت فأصبحوا و قد قطعت يد الصنم و رجلاه وأصبح ملقى تحت التابوت فأخرجوه فأصبحت أصنامهم منكسة من بيت الصنم و وضعوه فى ناحية من مدينتهم ، فأخذ أهل تلك الناحية وجع فى أعناقهم حتى هلك أكثرهم ، فقال بعضهم لبعض : أليس قد علمتم أن إله بنى إسرائيل لا يقوم له شىء فأخرجوه إلى قرية كذا فبعث الله على أهل تلك القرية فأرا عظيمة فكانت الفأرة تبيت مع الرجل فيصبح ميتا قد أكلت ما فى جوفه ، فأخرجوه إلى الصحراء فدفنوه فى مخرأة لهم فكان كل من تبرز هناك أخذه الباسور و القولنج نسأل الله العافية » .

فلبغ السلطان فحزن عليها كثيرا .

## ذكر من مات فى سنة ثمان و عشرين و ثمانمائة من الأعيان

أحمد[1] بن أبى بكر بن على بن عبد الله بن موافى بن يحيى بن محمد بن صالح، الأسدى المعشمى[2] الشيخ شهاب الدين الشهير جده بالطواشى ، ولد بعد الستين[3] ، و أحضر فى الثالثة على ابن جماعة ، و أسمع على الفروى[4] و الضياء الهندى ، و أجاز له الكمال ابن حبيب و محمد بن جابر و أبو جعفر الرعينى و أبو الفضل النويرى و الزرندى و الأميوطى و غيرهم ، و كان خيرا دينا منقطعا عن الناس ؛ مات يوم الجمعة سابع عشر شعبان بمكة ، و صلى عليه بعد الصلاة ، و شيعه جمع كثير منهم أمير مكة على بن عنان .

أحمد[5] بن عبد الرحيم بن أحمد بن الفصيح ، الكوفى الأصل ثم البغدادى ثم الدمشقى ، شهاب الدين ، نزيل القاهرة ، كان جده من أهل العلم و الطلب للحديث ، و حدث أبوه بالسنن الكبرى للنسائى و تفرد به عن ابن المرابط بالسماع و كان حنفى المذهب ، و نشأ ابنه هذا يتعانى التجارة ، ثم عمل نقيب الحكم الحنفى بدمشق ، ثم سكن القاهرة مدة و تردد إلى القاهرة ، و كان يحب الانجماع و لا يباشر إلا ناسا مخصوصين ، و كان ابن الآدمى يكرمه و يعظمه

(١) ترجم له فى الضوء ١/٢٥٦ فى اثنى عشر سطرا .

(٢) ضبطه فى الضوء بالحروف هكذا ، و وقع فى س و م « العشمى » و فى ب « الهيثمى » .

(٣) فى الضوء « فى سنة خمس و ستين و سبعمائة بمكة ظنا » .

(٤) كذا فى الأصول الثلاثة ، و فى الضوء « و حضر على عبد الوهاب القروى » فحرره .

(٥) ترجم له فى الضوء ١/٣٣٥ .

/ لأنه كان يقرب له من جهة النساء ، فقرره فى النقابة بالخانقاه البيبرسية ١٤٢/ ب
فى سنة خمس عشرة ، فاستمر فيها إلى أن مات فى أول يوم من شعبان
و له بضع و سبعون سنة ، و كان قليل الكلام كثير المعرفة بالأمور
الدنيوية ، و ما أتردد أنه سمع على ابن أميلة و من قبله لكن لم أقف على
ذلك تحقيقا ، و سألته عن ذلك فلم يعترف به . و سالته أن يجيز لجماعة ٥
فامتنع ظنا منه أن ذلك على سبيل السخرية به لسعة تخيله .

[ تغرى بردى المؤيدى المعروف بابن قصروه نائب حلب ، كان
مات بها محبوسا فى ربيع الأول -[1] ] .

سليمان[2] بن عبد الرحمن بن داود بن الكويز ، أخو كاتب السر
علم الدين ، ورث من أخويه صلاح الدين و علم الدين . أما صلاح الدين ١٠
فلكونه شقيقه ، و أما علم الدين فلكونه وصيه ، فكثر ماله ؛ و وقع بينه و بين
ابن[3] أخيه عبد الرحمن بن علم الدين تنازع فى شىء ففسد بذلك من المال
عليهما شىء كثير ، و كان سليمان يلقب بدر الدين حسن الصورة جميل
الفعال شديد الحياء عاقلا وقورا ، باشر استيفاء الدولة و غير ذلك ، و هو

---

(١) هذه الترجمة من با ، و قد سقطت من س و م ، و قد ترجم له فى الضوء ٣ /٢٧ و ذكر موته فى سنة ثمان عشرة وهذه سنة ثمان و عشرين وثمانمائة ، و قد سبق الكلام عليه فى غير ما موضع (٢) ترجم له فى الضوء ٣ / ٢٦٤ و نصها « سليمان بن داود بدر الدين الشويكى » و فى آخرها : و أثنى عليه شيخنا ، و أنه كانت بينه و بين أخيه منافسات ، قلت : بل كاد ينفيه كما سيأتى . فى ترجمة أخيه عبد الرحمن ٤/٧٧ و فيها « و أمه ستيتة ابنة أبى الفرج التى أرسل بها أخوها المذكور لقطيا حتى قتلت لشىء نسبت إليه بحيث كاد سليمان أخو صاحب الترجمة ينفيه عن أبيه » (٣) كذا فى أصول الإنباء ، و فى الضوء « اخيه » كما سبق ذكر ذلك آنفا و هو الصواب .

أصغر الإخوة؛ و مات فى حادى عشر المحرم .

شعبان[١] بن محمد بن داود ، المصرى ، و كان يقال له : الموصلى ، ثم زعم أن اسم أبيه محمد بن داود [ و يقال إن داود - ٢] كان ممن تشرف بالإسلام فأحب أن يبعد عنه و صار يكتب الآثارى نسبة إلى الآثار النبوية لكونه أقام بها مدة ، وكان قد تعانى الخط المنسوب ، فجاد خطه بملازمته لشيخنا شمس الدين الزفتاوى ، و صار رأس من كتّب عليه و أجازه ، فصار يكتب للناس ، ثم اتفق أنه شرب البلاذر فحصل له طرف نشاف ، و أقام مدة عاريا من الثياب و العمامة ، ثم تماثل قليلا و طلب العلم ، و لازم الشيخ بدر الدين الطنبذى و الشيخ شمس الدين الغمارى ..و تعانى النظم فنظم نظما سافلا أولا ثم أكثر من ذلك حتى انصقل قليلا و نظم نظما وسطا ، [ و من نظمه لما عزل البلقينى بالهروى[٣] و اتفقت الزينة للمحمل فعلق شخص يسمى الترجمان على باب داره بالجنميين حمارا بسرياقات على رؤس الناس بأحسن هيئة و تردد الناس للفرجة عليه فقال :

أقام الترجمان لسان حال عن الدنيا يقول لنا جهارا
زمان فيه قد وضعوا جلالا عن العليا و قد رفعوا حمارا - ٤]

ثم أقبل على ثلب الأعراض و تمزيقها بالهجو المقذع ، و نظم أرجوزة فى العربية و أرجوزة فى العروض ، و تعلق على توقيع الحكم [فقرر به ، ثم عمل نقيب الحكم - ٢] بمصر ، ثم استقر فى الحسبة بمال

(١) ترجم له فى الضوء ٣/٣٠١ فى صفحتين و نصف و هى حرية بالاطلاع عليها .
(٢) سقط من با (٣) كذا فى س و م و با ، و فى الضوء بالعكس (٤) ما بين الحاجزين من با ، و قد سقط من س و م .



و قد

وعد به ، ثم ارتكبه الدين بسبب ذلك ففر من مصر فى سنة إحدى
و ثمانمائة ، و دخل اليمن فمدح ملكها فأعجبه و أثابه ، و مدح أعيانها
و تقرب منهم ، ثم انقلب يهجوهم كعادته ، فأمر السلطان الملك الناصر
أحمد بن الأشرف إسماعيل بنفيه إلى الهند فأركب فى المراكب الواصلة
من تانة و أقام بها و أكرم ، ثم عاد إلى طبعه فأخرج [ منها - [1] ] و قد ٥
استفاد مالا فأصيب بعضه ، و رجع إلى اليمن فلم يقم بها ، و توجه
إلى مكة فأقام بها مدة طويلة ، و أظهر بها من القبائح ما لا يحمل ذكره
و نصب نفسه غرضا للذم . و تزوج جارية من جوارى الأشرف يقال لها
خود ، فاتخذها ذريعة إلى ما يريده من الذم و المجون و غير ذلك ، فصار
/ ينسب نفسه إلى القيادة و الرضا بذلك لتعشقه[2] فيها - إلى غير ذلك ، و كان ١٠ ١٤٣/الف
فيه تناقض فانه يتماجن إلى أن يصير أضحوكة ، و يتعاظم إلى أن يظن أنه فى
غاية التصون ، و كان شديد الإعجاب بنظمه ، لا يظن أن أحدا يقدر على نظيره ،
مع أنه ليس بالفائق بل و لا جميعه من المتوسط بل أكثره سفساف كثير
الحشو عرى عن المعنى البديع ، ثم قدم القاهرة سنة عشرين و هجا بهاء الدين ابن
البرجى الذى كان يتولى الحسبة قديما ، ثم صادف أن ولى الهروى القضاء ١٥
فهجاه و مدح البلقينى و أثابه ، و لعله أيضا هجا البلقينى ، ثم توجه إلى دمشق
فقطنها إلى أن قدم القاهرة سنة سبع و عشرين و مدحنى بقصيدة تائية
مطولة ، و لا أشك أنه هجانى كغيرى ، ثم رجع إلى دمشق ثم قدم
القاهرة فمات يوم وصوله فى سابع عشر شعبان[3] ، و خلف تركة جيدة ،

---

(١) سقط من با (٢) كذا فى س و م ، و فى با « لعشقه » (٣) بهامش س « يحرر جمادى الآخرة » و فى با « جمادى الآخرة » و كذا فى الضوء .

قيل : بلغت ما قيمته خمسة الآف دينار ، و كان مقترا على نفسه ، فاستولى على ماله شخص ادعى أنه أخوه و أعانه على ذلك بعض أهل الدولة، فتقاسما المال ، و وقف كتبه و تصانيفه بالباسطية ؛ و عاش بضعا و ستين سنة .

صالحة[1] أو زينب بنت صالح بن رسلان ابن نصير البلقيني ، وهي
٥ والدة القاضي علم الدين صالح بن شيخنا شيخ الإسلام سراج الدين ، تزوجها [ الشيخ -[2] ] و هي ابنة عمه فأولدها صالحا و عبد الخالق ، ثم قدمت على الشيخ أخته من بلقينة فذكرت للشيخ أنها أرضعت زوجته هـذه ، فبحث الشيخ عن ذلك حتى وضح له ، فلما علم صحة قولها اجتنبها ، و ذلك قبل موته بعشر سنين ، ثم لما مات تزوجت بعده زوجا [ بعد
١٠ زوج -[3] ] من العوام ، و كانت موصوفة بالخير ؛ و عاشت نحو الستين و ماتت في حادي عشر المحرم .

[طوغان أمير آخور ، مات مقتولا بقلعة المرقب في ذي الحجة ، و كان قد ولي عدة وظائف -[4] ] .

عثمان[5] بن محمد ، فخر الدين الدنديلي الشاهد ، سمع من أبي الحسن

---

(١) ترجم لها في الضوء ١٢ /٤١ و سماها زينب في سبعة أسطر ، و في آخرها « ذكرها شيخنا في إنبائه و تردد أهي صالحة أو زينب . . . . و ما قدمته هو التحقيق » . (٢) ما بين الحاجزين سقط من با .

(٣) زيد من با .

(٤) هذه الترجمة التي بين الحاجزين من با ، و قد سقطت من س و م ، و قد ترجم له في الضوء ٤ / ١٤٣ .

(٥) ترجم له في الضوء ٥ /١٤٣ وأحال فيها على ابن محمد بن عثمان ، و لم نجده هناك و لم نجد الدنديلي في فهرس الضوء في النسبة .

المرطى ، و أجاز لأولادى ، و سمعت عليه جزءا من حديث ابن حذلم انا
العرضى انا الفخر [ابن - [١] ] البخارى ، جاوز الثمانين و مات فى ١٨ شوال .

عثمان بن . . . . [٢] التلاوى المعروف بالطاغى ، خازن الكتب بالمدرسة
المحمودية ، و قد تقدم ذكر صرفه عنها فى حوادث سنة ست و عشرين
و كان شديد الضبط لها ، ثم حصل له من تسلط عليه بالخديعة إلى أن ٥
وقع التفريط فذهب أكثر نفائس الكتب ، و كان فى أول أمره أقرأ
القاضى جلال الدين البلقينى القرآن ، و تمشيخ بالمشهد النفيسى و لقى
جماعة من الأكابر ، و مات فى ١٤ المحرم .

على [٣] بن أحمد بن محمد بن سلامة بن عطوف ، السلمى المكى
نور الدين ابن سلامة ، ولد سنة ست و أربعين بمكة ، و اشتغل و عنى ١٠
بطلب الحديث و رحل فيه ، / فسمع بدمشق من ابن أميلة و الصلاح ابن ١٤٣ / ب
أبى عمر و ابن كثير و غيرهم ، و بحلب من ابن حبيب و غيره ، و ببغداد من
عمر بن على القزوينى و عبد الدائم ابن عبد المحسن بن الخراط و غيرهما ،
و بالقاهرة من التقى البغدادى و قرأ عليه القراآت ، أكثر عنه صاحبنا
زين الدين رضوان ، و حدث بالقاهرة و مكة و صار مسندها ، و كان عارفا ١٥
بالقراآت ، و أخذ الفقه عن جماعة و لم ينجب ، و له نظم ، و كان يباشر
شهادة الحرم المكى ، و لم يكن يشكر فى شهادته مع التأله و التعبد ،

---

(١) من با .

(٢) هنا بياض فى الأصول الثلاثة ، و لا بياض فى الضوء و لعل محل البياض الذى فى الأصول هو ما فى الضوء الآتى و قد ترجم له فيه ٥/١٤٣ بما نصه « عثمان فخر الدين البكرى التلاوى ثم القاهرى » فى تسعة عشر سطرا تقريبا فراجعها .

(٣) ترجم له فى الضوء ٥/١٨٣ فى نحو صفحة و نصف و ترجمته زاخرة بالمحاسن .

و خرج له ابن فهد معجما ، انتزع أكثره من معجم ابن ظهيرة تخريج الأقفهسى ؛ و مات فى يوم السبت ٢٤ شوال .

على [1] بن محمود بن أبى بكر ، القاضى علاء الدين ، السلمانى ثم الحموى ، المعروف بابن المغلى ، الحنبلى ، ولد سنه ٧٧١ ، و تفقه ببلده ثم بدمشق ، فأخذ ٥ عن جماعة منهم زين الدين ابن رجب ، و كان يتوقد ذكاء فحفظ جملة من المختصرات فى العلوم ، كالمحرر فى الحديث لابن عبد الهادى ، و الفروع فى المذهب لابن مفلح ، و بجمع البحرين للحنفية ، و التمييز للشافعية ، و المختصر الأصلى لابن الحاجب ، و التلخيص للقزوينى ، و التسهيل لابن مالك ؛ وكان يحفظ كثيرا من الشروح و القصائد الطوال ، و ينظم الشعر الوسط ، و يكرر ١٠ على محفوظاته المختصرة ، و يستحضر شيئا كثيرا من الفنون ؛ و ما أظن أنه كان فى عصره من يدانيه فى ذلك و إن كان فيهم من هو أصح ذهنا منه ، ولى قضاء حماة بعد التسعين ، ثم ولى قضاء حلب فى سنة أربع و ثمانمائة ، ثم ولى قضاء الديار المصرية من سنة سبع عشرة إلى أن مات مضافا إلى قضاء حماة فكان يستنيب فيها ، و كان ذلك بعناية كاتب السر ابن ١٥ البارزى ، و مع طول ملازمته للاشتغال و مناظرته للأقران و التقدم فى العلوم لم يشتغل بالتصنيف ، و كنت أحرضه على ذلك لما فيه من بقاء الذكر فلم يوفق لذلك ، و كان شديد البأو و الإعجاب [حتى وصفه بعضهم بأنه يحيط علما بالمذاهب الأربعة - [2]] مع احتمال ما يقع ممن يناظره من الجفاء ، و يكظم غيظه و لا يشفى صدره ، و يكرم الطلبة و يرفدهم

(١) ترجم له فى الضوء ٦/٣٤ فى نحو صفحتين ، و هى مليئة بالغرائب و العجائب .
(٢) ما بين الحاجزين من با و مثله فى الضوء ، و وقع فى با « يحفظ » مكان « يحيط » خطأ .



بماله

بماله و كان واسع الحال جدا ، لأنه كان فى الأصل تاجرا لم يزل يتكسب ، و كان كثير ...[١] و كان ممن أعان علم الدين [صالح - [٢]] البلقينى على ولاية القضاء و صرف ولى الدين العراقى. لأن العلم كان يتلمذ له و العراقى كان يتمشيخ عليه فأحب أن يكون رفيقه من يعترف[٣] له دون من يتعاظم عليه فأعان على ذلك بقلبه و قالبه فانعكس الأمر، و ندم بعد أن تورط ٥ و صار يبالغ فى الذم من العلم ، و وقفت على خطه نفسا[٤] كتبها فى حقه بالغ فيها فى الحط عليه. ثم عوقب بأن أصيب بولده قبل إكمال الحول من عزل العراقى ثم أصيب بنفسه ؛ وكذا صنع الله بابن الكويز فانه كان الأصل الكبير فى هذه الكائنة فلم ينتفع بنفسه / بعدها إلا قليلا و استمر ١٤٤ / الف موعوكا ستة أشهر إلى أن مات عقب موت العراقى بشهر واحد و يجتمع ١٠ الكل عند الله تعالى ! و قد ذكرت فى حوادث سنة سبع و عشرين ما اتفق له من العزم على الحج ثم تركه [ ذلك - [٥] ] و وقوعه من السلم

---

(١) بياض فى س و م ، و فى با «ولم يزل يتكسب و كان ممن - الخ ، فلا بياض فيه ؛ و لعل محل البياض فى س و م هو ما فى الضوء ص ٣٦ فى ترجمته و هو « الميل إلى التجارة و الزراعة و وجوه تحصيل الأموال - كما قاله شيخنا » أى فى الإنباء » و الله أعلم .

(٢) من با .

(٣) وقع فى با « يعرف » خطأ .

(٤) كذا فى الأصول الثلاثة تقريبا ، و لم يتعرض الضوء لهذه الجملة هكذا .

(٥) ما بين الحاجزين سقط من با و لا حاجة إليه .

و توعكه ، فلما أهلت السنة انتكس و ثار[1] به القولنج الصفراوى فيقال إنه دس عليه السم فات منه بعد أن حصل له الصرع قدر شهر ، و ذلك [يوم الخميس -[2]] فى العشرين من صفره[3]، و استقر فى قضاء الحنابلة بعده محب الدين [أحمد -[4]] بن الشيخ نصر الله التسترى ثم البغدادى ، و خلع ٥ عليه فى الرابع و العشرين من صفر .

فرحة[5] بنتى ماتت فى يوم الأربعاء تاسع شهر ربيع الآخر و كانت حجت فى العام الماضى مع زوجها الشيخ محب الدين بن الأشقر و رجعت موعوكة إلى أن ماتت عن ثلاث و عشرين سنة و تسعة أشهر - عوضها الله الجنة .

١٠ فضل[6] الله بن نصر الله بن أحمد ، التسترى الأصل ثم البغدادى الحنبلى أخو قاضى الحنابلة[7] محب الدين ، كان قد خرج من بلاده مع أبيه و إخوته و طاف هو البلاد و دخل اليمن ثم الهند ثم الحبشة و أقام بها دهرا طويلا ، ثم رجع إلى مكة فجاور [بها -[4]] قليلا و صحب بها الأمير يشبك

---

(١) كذا ، و وقع فى با « و كان » .

(٢) ما بين الحاجزين من با .

(٣) فى با « المحرم » .

(٤) سقط من با .

(٥) ترجم لها فى الضوء ١١٥/١٢ بأكثر مما هنا .

(٦) ترجم له فى الضوء ١٧٣/٦ بأكثر مما هنا .

(٧) كذا فى س و م ، و فى با « القضاة » .

الساقى الأعرج وكان المؤيد نفاه إلى مكة فجاور بها صحبته، ثم لما رجع يشبك إلى القاهرة وتأمر حضر فضل الله إلى القاهرة فأكرمه، واتفق موت الشيخ شمس الدين الحبتى فشغرت عنه مشيخة الخروبية فقرر فيها فضل الله المذكور بعناية يشبك المذكور بعد أن كان تقرر فيها غيره، فاستمر بها إلى أن مات فى شهر ربيع الأول وهو ابن ستين سنة ٥ أو جاوزها.

محمد[1] بن أحمد بن محمد بن أحمد [الحريرى -[2]] شمس الدين البيرى أخو جمال الدين الأستادار ولد فى حدود الخمسين، وتفقه على أبى البركات الأنصارى، وسمع من أبى عبد الله بن جابر وأبى جعفر الغرناطى نزيل البيرة بحلب وقرأ عليهما وتفقه، وولى قضاء البيرة مدة ثم قضاء حلب ١٠ سنة ست وثمانمائة، ثم تحول إلى القاهرة فى دولة أخيه بعد أن [كان -[3]] عزله جكم لما غلب على حلب فتوجه إلى مكة فجاور بها، ثم قدم [القاهرة -[3]] فعظم قدره وعين للقضاء، ثم ولى مشيخة البيبرسية بعد الشريف النسابة. ثم درس بالمدرسة المجاورة للشافعى بعد جلال الدين ابن أبى البقاء، ثم انتزعتا منه بعد كائنة أخيه، ثم أعيدت إليه البيبرسية فى سنة ١٥ ست عشرة وصرف عنها بكاتبه فى سنة ١٨. ثم قرر فى مشيخة سعيد

---

(١) ترجم له فى الضوء ٧/٤٣ بأكثر مما هنا وذكر اختلافهم فى تاريخ وفاته آخر الترجمة.

(٢) لم يذكره الضوء.

(٣) ما بين الحاجزين من با.

السعداء بعد موت البلالى سنة عشرين ، و كان قد ولى خطابة بيت المقدس ؛
و مات فى سحر يوم الجمعة ٢٤[1] ذى الحجة ، و استقر بعده فى مشيخة
الصلاحية شهاب الدين أحمد[2] بن المحمرة[3] الذى كان بها مخبزيا[4] قبل ذلك ،
ثم ارتقى منها إلى ولاية القضاء / بدمشق ، ثم عاد إلى المشيخة بالقاهرة ، ١٤٤ / ب
ثم نقل منها إلى مشيخة الصلاحية ببيت المقدس . ٥

محمد[5] بن أحمد بن محمد بن عبد العزيز اللخمى القستراوى شمس الدين

---

(١) كذا فى الثلاثة الأصول ، و فى الضوء آخر ترجمته بما نصه « و مات فى سحر يوم الجمعة رابع عشره و العينى فى حادى عشريه » و قد نبهنا على ذلك آنفا فتذكر .

(٢) ترجم له فى الضوء ٢/١٨٦ فى قريب من صفحة و نصف .

(٣) فى الضوء « و يعرف بابن المحمرة و هى أمه نسبت إلى التحمير من الحمرة ، و بابن السمسار لكون أبيه وعمه كانا من سماسرة الغلال بساحل بولاق ، و بابن الصلاح لكونه لقب أبيه أو جده ، و بابن البحلاق و كان يأنف منها إلا من الثالث و لكنه بالأول أشهر » .

(٤) لم يتعرض الضوء لهذه الجملة و لعله « منبزا » و يدل عليه قوله : و كان يأنف منها إلا من الثالث ، و فى الضوء ص ١٨٧ « و صار يتجر بعد أن كان مقلا يتكسب من شهادة الخبز » .

(٥) ترجم له فى الضوء ٩ / ٢٩٠ ترجمة ممتعة ، و بهامش س « جد هذا أحمد كما تقدم فى ترجمة القاضى كريم الدين فى سنة سبع و ثمانمائة و كذا حررته لما قرأت على شيختنا أنس بنت القاضى كريم الدين زوجة المصنف » و قد قال ذلك فى الضوء آخر ترجمة المذكور .


ابن

ابن أخي القاضي كريم الدين ناظر الجيش، ولد سنة سبعين تقريبا، و باشر الديوان مدة إلى أن ولى عمه نظر الجيش فباشر قليلا، ثم ترك ذلك و زهد و لبس الصوف، وسمع معنا على كثير من مشايخنا، وكان يحب أهل الخير و ينفر غاية النفرة ممن يتزوكر[1]، و أقام على قدم التصوف سبعا و ثلاثين سنة مع صحة العقيدة و جودة المعرفة و الصبر على قلة ذات اليد؛ ٥ و مات ليلة الجمعة ١٢ شعبان.

محمد بن القاضي شهاب الدين أحمد، الدفرى المالكي شمس الدين، ولد سنة بضع و ستين، و تفقه على مذهب مالك، وأحب الحديث فسمعه و طاف على الشيوخ و سمع معنا كثيرا من المشايخ، و كان حسن المذاكرة جيد الاستحضار، درس بالناصرية الحسنية و غيرها، وكان قليل الحظ؛ ١٠ مات في العشرين من جمادى الأولى.

محمد[2] بن إسماعيل بن محمد بن محمد بن هانىء، اللخمي المالكي، القاضي ناصر الدين ابن القاضي سرى الدين أبي الوليد قاضي حلب ثم طرابلس، ولد سنة نيف و أربعين و اشتغل قليلا و ناب عن أبيه فعابوا على أبيه ذلك، ثم ولى قضاء حماة ثم حلب في سنة ست[3] و سبعين، ثم ولى ١٥ حماة و طرابلس و غيرها[4] مرارا، ثم ولاه نوروز قضاء دمشق سنة ست

(١) في أقرب الموارد: الزواكرة من يتلبس فيظهر النسك و العبادة و يبطن الفسق و الفساد.

(٢) ترجم له في الضوء ٧ /١٤٢.

(٣) كذا في س و م و الضوء في ترجمته. و وقع في با « سبع ».

(٤) كذا، و الظاهر « غيرهما ».

عشرة فساءت سيرته جدا، ثم صرفه المؤيد إلى قضاء طرابلس سنة سبع عشرة فاستمر فيها عدة سنين، كتب عنه القاضي علاء الدين و ذكره في تاريخ حلب فقال: كتبت عنه بطرابلس لما وليت قضاءها و كان هو قاضي المالكية بها و كان ظريفا كريما مسنا جوادا حسن الأخلاق، ٥ مات في أوائل سنة ٨٢٨ بطرابلس.

محمد[1] بن أبي بكر بن عمر، المخزومي المالكي المعروف بابن الدماميني بدر الدين الإسكندراني. ولد سنة ثلاث و ستين[2] و سبعمائة، و تفقه بالإسكندرية و تعاني الآداب ففاق في النظم والنثر و الخط و معرفة الشروط. و استنابه ابن التنسي في الحكم و درس بعدة مدارس، ثم قدم معه القاهرة ١٠ و ناب في الحكم أيضا و تقدم و مهر و اشتهر ذكره، ثم تحول إلى الإسكندرية و استمر بها ينوب في الحكم و يشغل في العلم و يتكسب من التجارة، ثم حصلت له محنة فقدم القاهرة و عين للقضاء، و قام معه في ذلك ابن البارزي فلم يقدر فتوجه إلى الحج ثم دخل اليمن فلم يحصل له إقبال، فدخل الهند فحصل له إقبال كبير و أقبلوا عليه و أخذوا عنه و عظموه، و حصل له مال ١٥ له صورة فاتفق أن بغته الأجل فمات هناك في شعبان في هذه السنة عن نحو سبعين سنة، و من نظمه:

١٤٥/ الف

/ قلت له و الدجى مول و نحن بالأنس في التلاقي
قد عطس الصبح يا حبيبي فلا تشمته بالفراق

(١) ترجم له في الضوء ٧ / ١٨٤ ترجمة ممتعة في نحو صفحتين و ربع و ذكر موته في كلبرجا من الهند و ترجمته حرية بالاطلاع عليها.
(٢) كذا في س و م و الضوء، و في با «سبعين».

محمد[١] بن محمد بن محمد بن أحمد بن المحب عبد الله بن أحمد بن محمد، المقدسى الصالحى شمس الدين، ولد فى شوال سنة ٧٥٥، وأحضره أبوه عند .... [٢] وأسمعه على ابن قيم الضيائية وأحمد بن الجوخى وعمر ابن أميلة وست العرب فى آخرين، وحدث، وشرع فى شرح البخارى وتركه بعده مسودة، وله نظم ضعيف، وكان يقرأ الصحيحين على العامة[٣]، ٥ وأجاز لأولادى غير مرة؛ ومات بطيبة المكرمة فى هذه السنة، وكان يذكر عن نفسه أنه رأى مناما من نحو عشرين سنة يدل على أنه يموت بالمدينة، وسمعوه[٤] منه قبل أن يخرج إلى هذه السفرة للحج، فاتفقت وفاته بالمدينة فى رمضان من هذه السنة، وهو بقية البيت من آل المحب بالصالحية.

محمد[٥] الحموى النحوى المعروف بابن العيار شمس الدين، كان فى ١٠ أول أمره حائكا ثم تعانى الاشتغال فمهر فى العربية، وأخذ عن ابن جابر وغيره، ثم سكن دمشق، ورتب له على الجامع تصدير بعناية البارزى، وكان حسن المحاضرة ولم يكن محمودا فى تعاطى الشهادات؛ مات فى ذى القعدة.

---

(١) ترجم له فى الضوء ٩ / ١٩٤ ترجمة ممتعة بأكثر مما هنا.

(٢) بياض فى الأصول الثلاثة.

(٣) كذا فى س و م والضوء، وفى با «على المصافحة» خطأ.

(٤) كذا فى س و م والضوء، وفى با «وسمعته».

(٥) ترجم له فى الضوء ١٠ / ١٠٥ بأكثر مما هنا وذكر له قصة لطيفة نحوية.

## سنة تسع و عشرين و ثمانمائة

فى حادى عشر المحرم صرف بدر الدين العينتابى من الحسبة و استقر فيها اينال[١] الششمانى و كان أمير عشرة ، و سعر القمح يومئذ مائتان و خمسون ، و الشعير و الفول جميعا كل إردب بثلاثمائة أزيد من سعر ٥ القمح ، و عز اللحم حتى بيع البقرى بتسعة كل رطل ، و بيع المطبوخ من الضأنى بعشرين ، و كان سعر [ الذهب -[٢] ] البندقى كل مشخص بمائتين و خمس و عشرين ، ثم كثر اللحم بعد ولاية الششمانى ، ثم تزايد القمح إلى أربعمائة إلى أن دخل جمادى الأولى فانحل السعر إلى ثلاثمائة و مائتين فى . . . . . [٣] .

١٠ و فى المحرم قدم حسن بن عجلان من مكة بوساطة ناظر الجيش ، و قام معه إلى أن أعيد إلى إمرة مكة ، و أمر باعادة الجيش الذين أقيموا بمكة لحفظها من حسن ، و صرف على بن عنان عن إمرة مكة ، و بذل حسن مالا كثيرا اقترضه من التجار [ بالقاهرة -[٤] ] ، وكتب تقليده و أرسله إلى مكة ، و أقام هو لإحضار بقية ما وعد به .

١٥ و فى مستهل صفر أمر السلطان القضاة أن يلزموا العوام بالصلاة ،

(١) ترجم له فى الضوء ٢ / ٣٢٧ فى تسعة أسطر و تعرض لهذه الحادثة بأوضح مما هنا .

(٢) ما بين الحاجزين سقط من با .

(٣) هنا بياض فى س و م ، ولا بياض فى با و نصه «و مائتين و فى المحرم» الخ .

(٤) فى با « بمصر » .



فاجتمعوا

فاجتمعوا فى ثانيه[١] بالصالحية و معهم المحتسب و نائب الوالى ، و كتبوا ورقة لتقرأ على الناس ، و تولى قراءتها بعض نواب الحكم من باب النصر إلى جامع طولون فى الشارع الأعظم .

و فى خامس عشر صفر عقد مجلس بالقضاة و بياض الناس من التجار ، و شاور السلطان القضاة فى إبطال المعاملة بالدنانير البندقية / المشخصة ، ٥ ١٤٥/ب فاستحسنوا ذلك ، و ضربت الأفلورية أشرفية ، و نودى بمنع المعاملة بالبندقية ، فظن الناس أن المعاملة بالدراهم البندقية تبطل فنودى بابقائها .

و فى يوم الخميس السابع من ربيع الأول عمل المولد النبوى و ابتدأوا به من بعد الخدمة ، و مُدّ السماط بعد صلاة العصر و فرغ بين العشاءين ، و كانت العادة أن يبدأ به بعد الظهر و يمد السماط المغرب و يفرغ ١٠ عند[٢] ثلث الليل .

و فى السادس و العشرين من شهر ربيع الآخر صرف القاضى زين الدين التفهنى عن قضاء الحنفية و قرر فى مشيخة ، الشيخونية عوضا عن الشيخ سراج الدين قارئ الهداية بحكم وفاته ، و كان السراج لما مات سعى جماعة فى المشيخة فأمر السلطان بجمعهم فاجتمعوا ، و تعصب جماعة ١٥ من أهل الشيخونية للتفهنى فقرره السلطان فيها[٣] ، ففرح بذلك ظنا منه أنه يضمها[٤] إليه مع القضاء ، فلما لبس الخلعة بها أحضر العينتابى فألبس الخلعة

(١) كذا فى س و م ، و فى با « فى قاعة الصالحية » .
(٢) كذا فى س و م ، و فى با « بعد » .
(٣) كذا فى س و م ، و فى با « بها » .
(٤) كذا فى س و م ، و فى با « وانها تضم » .

بولاية القضاء ، فسقط في[1] يدى التفهني و ندم حيث لا ينفعه الندم و نزل الشيخونية كئيبا ، و رجع أكثر الناس مع العينتابي إلى الصالحية ثم إلى منزله .

و في رابع عشرى ربيع الآخر صرف الشيخ علاء الدين[2] الرومي ٥ عن مشيخة الأشرفية ، و قرر عوضه الشيخ كمال الدين[3] ابن الهمام ، و لم يكن له في ذلك سعي و إنما كان تقرر درسه بقبة الصالح فطلب إلى القلعة و ألبس الخلعة ، وكان سبب عزل علاء الدين أن شخصا من الصوفية مات و خلف مالا جزيلا فاحتاط عليه و نقل عنه أمور فاحشة ، فغضب السلطان و أمر باخراجه و عزل [ منها - [4] ] و تقرير كمال الدين .

١٠ و في ربيع الآخر كتبت الجارة الجودرية[5] في التفتيش على جاني بك[6] الصوفي ، و السبب فيه أن كتاب نائب الشام ورد و فيه أنه

(١) كذا في س و م ، و في با « من » خطأ .

(٢) ترجم له في الضوء ٦ / ٤١ في أكثر من صفحة ترجمة تحتوي على غرائب وعجائب و سماه علي بن موسى بن إبراهيم ...... الرومي .

(٣) ترجم له في الضوء ٨ / ١٢٧ في أكثر من خمس صفحات و ذكر له ترجمة جمعت و وعت حرية بالاطلاع عليها والاستفادة منها و ذكر موته سنة إحدى و ستين .

(٤) ما بين الحاجزين سقط من با .

(٥) كذا في الأصول الثلاثة .

(٦) ترجم له في الضوء ٣ / ٥٧ و أشار إلى هذه الحادثة إجمالا و قد فصلها في بدائع الزهور ٢ / ١٨ أحسن تفصيل .

مختفى عند شخص جندى فلم يوجد ، فأمر أهلها بإخلائها و حرقها ، فرحلوا و تتبعت آثار جانى بك فلم يوقف له على أثر[١] .

و فى الثالث عشر من جمادى الآخرة صرف القاضى محب الدين أحمد[٢] بن نصر الله عن قضاء الحنابلة ، و استقر عز الدين عبد العزيز ابن علي بن أبي العز المقدسى[٣] الذى كان ولى قضاء الشام و درس ٥ بالمؤيدية ، و كان قبل ذلك قديما ولى قضاء بيت المقدس ، ثم فر من الشام لكائنة وقعت له مع الباعونى فوصل إلى بغداد و ولى القضاء بها ؛ و كان ربما افتخر فقال : وليت قضاء الشام و العراق و مصر و لم يقع ذلك لأحد من أقرانى .

و فى أول يوم من رجب أدير المحمل ، و لم تجر العادة بذلك بل ١٠ كان يدار فى النصف أو قبله أو بعده بقليل .

## ذكر غزوة قبرس الكبرى

بلغ الأشرف أن جانوس - و يقال : جينوس - بن جاكم بن بيدو بن انطون بن جينوس صاحب قبرس و كان قد ملكها من سنة ثمانمائة فراسل ملوك الفرنج يستنفرهم على المصريين / و يشكو ما جرى على بلاده ، ١٥ ١٤٦/ الف

(١) فى ترجمته السابقة من الضوء « إلى أن ظهر عند ابن دلغار » .

(٢) ترجم له فى الضوء ٢ / ٢٣٣ فى أكثر من خمس صفحات و ذكر موته آخر الترجمة فى سنة أربع و أربعين و صلى عليه الحافظ ابن حجر مؤلف الإنباء .

(٣) كذا فى س و م ، و فى الضوء ٤/٢٢٢ « القرشى ... ثم القدسى » فى ترجمة عبد العزيز ، و فى با « القرشى » فقط .

فأرسل كل منهم له نجـــدة، و أرسل ملك الكتيلان ابن أخيه بمركب و فرسان، و جدّ جابوش فى عمارة المراكب و القراقر و عزم على قصد الإسكندرية تأسيا بوالده، فانه هو الذى كان طرقها [ فى آخر سنة ست و ستين و دخلها عنوة فى آخر المحرم و أوائل صفر سنة سبع و انتهبها -[1] ]

٥ و أسر منها خلائق و القصة مشهورة؛ فأمر السلطان لما بلغه ذلك بعمارة[2] الأغربة و الحمالات، و جد فى ذلك و بذل الأموال، فلما تكاملت العمارة انحدرت إلى قوة و يقال إنه بلغت عدة العمارة [أغربة وحمالات و زوارق -[3]] مائة قطعة و زيادة؛ و ندب [ السلطان -[1] ] اينال الجكمى و تغرى بردى المحمودى[4] و غيرهما من الأمراء الكبار و الصغار للغزاة و أن يكون

١٠ اينال على من فى البحر و الآخر على من فى البر و أن لا يعارض أحدهما الآخر، و كان معهم من الأمراء مراد خجا [الشعبانى -[5]] و اياس و يشبك الشاد و اينـال الأجرود[6] و سودون اللكاشى و جانم المحمدى و غيرهم؛

(١) ما بين الحاجزين سقط من با.

(٢) كذا فى س و م، و فى با «بعمل» و سيأتى «العمارة».

(٣) ما بين الحاجزين زيد من با.

(٤) زاد فى با هنا [ هؤلاء باشات ] و هو كما ترى.

(٥) زيد من با و لم يتعرض الضوء لمراد خجا فى محله.

(٦) بهامش س « الذى ولى السلطنة بعد ذلك فى سنة سبع و خمسين و ثمانمائة » و قد تعرض لذلك ٢ / ٣٢٨ فى ترجمته الطويلة العريضة.



و تلاقت

و تلاقت المراكب من الإسكندرية مع المراكب المصرية بثغر رشيد فى
رجب . فاتفق أن الريح هاجت فى بعض الليالى ، فانكسرت أربع حمالات
و مات فيها مائة فرس و تسعة أنفس ، و بلغ [ السلطان - [1] ] ذلك فتطير
جماعة من الأمراء و ثبت هو و لم يتطير ، و قال له كاتب السر و هو يومئذ
بدر الدين بن هرمز : يا مولانا السلطان ! إن من كان أوله كسر يكون فى ٥
آخره جبر ؛ و لما بلغ قراقر الإسكندرية ما جرى على الحمالات رجع أميرهم
فأقام بها تحت العساكر ، فلما كان مستهل شعبان هجم عليهم غراب و قرقوران
مملوءة من المقاتلة جهزهم صاحب قبرس ليأخذوا من يجدونه بساحل
الإسكندرية لعلمه بمسير القراقر الخمس إلى جهته باعلام من بالبلد من الفرنج
له ، فدخلوا و هم يظنون أن الخمس قراقر فى رشيد ، فواجهوهم فأرشقوهم رميا ١٠
بالنشاب إلى أن هزموهم ، فاتفق أنهم خرجوا مقلعين فوافتهم أغربة أرسلها
إليهم من برشيد من الجند ، فلم يزل الجند مجتمعين و المراكب توافيهم من
كل جهة إلى الرابع و العشرين من شعبان ، فساروا مقلعين حتى وصلوا إلى
اللمسون فوجدوا الحصن الذى كانوا أحرقوه قد عمر و شحن بالمقاتلة فأحاطوا
به فى السابع و العشرين ، و صعد يشبك قرقش [2] و هو من الفرسان المعدودين ١٥
و قد ولى إمرة الموكب الأول فى الحج بعد ذلك فى سنة ٤٤ ، فصعد هو
و من معه على سلم من خشب و تبعهم خلق كثير ، فهرب الفرنج الذين

---

(١) زيد من با .

(٢) لم نجد يشبك قرقش فى الضوء ، وسيأتى فى ص ٨٦ « يشبك الشاد » وهو أيضا لم نجده فى الضوء ، و الظاهر أن هذا هو الذى سيأتى - وقد سبق فى ص ٩٨ تحرره .

فى الحصن بعد أن كانوا أوقدوا قدور الزفت تغلى نارا ليصبوها على من يصعد إليهم من المسلمين ، فهزمهم الله تعالى و ملكوا البرج الأول ؛ وأحاط بعض المسلمين بالأسكتية و هى قرية من قبرس خارجة عن حكم جابوش نظير الماغوصة و هى مع البنادقه ، فطلبوا من المسلمين الأمان فأمنوهم ، فحملوا ٥ إليهم الهدايا و الضيافات ، فسألوهم عن جابوش فقالوا إنه مستعد فى خمسة آلاف فارس و سبعة آلاف راجل ، فراسلوه بأن يدخل تحت الطاعة ليؤمنوه على نفسه و جنده و بلده و إلا مشوا عليه و خربوا قصره و أسروه و قتلوه ، فلما بلغته الرسالة أخذته حمية الجاهلية فقتل الرسول و أحرقه ، فبلغ المسلمين الخبر فى مستهل رمضان فاقتسموا قسمين النصف مع المحمودى ١٠ فى البر و النصف مع الجكمى فى البحر ، فلم يزل أهل البر سائرين حتى وصلوا موضع الكنيسة فوجدوها خرابا و البئر الذى بها قد هدم ، فحفروا حوله فظهر الماء فشربوا بعد أن كانوا عطشوا ، ثم ساروا فى جبال و تلال و هم صوام و الحر شديد فنزلوا للقائلة فى ظلال الشجر و إذا بصارخ صرخ : جاءكم العدو ! فثاروا و ركبوا و حصلت رجفة عظيمة ، وكان جابوش ١٥ لما قتل الرسول ركب فى عساكره بعد عرضهم ، و جهز قراقره فى البحر للاحاطة بمن فى البحر من المسلمين ، فلما تراءى الجمعان انحاز إلى بساتين هناك ، و جعل بينه و بين المسلمين نهرا ، و تقدم نحو الخمسمائة من المقاتلة فبرز لهم من المسلمين خمسة تغرى بردى[1] و قطلوبغا [المؤيدى -[2]] المصارع و علان

(١) بهامش س « الخازندار » و هو فى متن با .

(٢) زيد من با .

فبادروا الأبراج[1] فلحق بهم ابن القاق[2] مقدم العشير [بالشام -[3]] و معه نحو الثلاثين فتنادوا : يا وجوه العرب ! و يال جركس ! إن أبواب الجنان فتحت ، إن متم كنتم شهداء ، و إن عشتم عشتم سعداء ، بيضوا وجوهكم و أخلصوا لله العمل ؛ فحملوا حملة واحدة ، فنصرهم الله تعالى ؛ و قاتل يومئذ قطلوبغا قتالا عظيما فعثر جواده فقام عنه و قاتل راجلا إلى أن قتل . فلما ٥ رأى جابوش أمر عسكره فى إدبار و قد استظهر عليهم أهل الإسلام ركن إلى الهرب ثم إن عسكره خالفوه و حملوا ، فصبر لهم المسلمون و اشتد الأمر ، فاتفق أن جابوش وقع[4] عن فرسه فنزل أصحابه فأركبوه ، فوقع ثانيا فنزلوا و أركبوه ، فكبا به الفرس [ ثالثا -[3] ] فدهشوا و ذهلوا عنه ، و انكسر عسكره و ولوا الأدبار ، فرآه بعض الترك فأراد ١٠ قتله فصاح : أنا الملك ! فأسروه ، و استمر المسلمون خلف الفرنج فأرشقوهم نبلا ، فلم يزالوا كذلك إلى أن غربت الشمس ، و قيل إن جملة من قتل منهم فى ذلك اليوم ستة آلاف ؛ ثم رجع المسلمون فنزلوا على الماء و باتوا على أهبة ، فلما أصبحوا توجه يشبك الشاد و من معه إلى جبل الصليب فخربه و ما حوله من الديارات ، و أحضروا الصليب الذى كان به و كانوا يعظمونه ١٥

---

(١) كذا فى س و م ، و بهامش س « لعله : الإفرنج » و فى ىا « و علان و اثنان آخر من إخوتهم فلحق بهم - الخ ، و لعله : و اثنان آخران من - الخ » .

(٢) لم يتعرض فى فهرس الضوء لابن القاق فيمن عرف بابن فلان .

(٣) ما بين الحاجزين من ىا .

(٤) كذا فى ا ، و فى س و م « سقط » .

حتى سموه صليب الصلبان، ثم سار المحمودى بالعسكر إلى جهة الملاحة، و توجه بعض العسكر إلى من بالمراكب، فأعلموهم بما وقع من المسلمين، و أن صاحب قبرس مقيد، و أن أخاه قتل. و أن ابن أخى صاحب الكتيلان الذى جاء بجدة له مقيد، ثم وصل العسكر و كان ثانى شهر رمضان.

٥ فلما كان يوم الخميس خامسه ساروا إلى الأفقسية - و هى كرسى المملكة[1]، فلما رأى الفرنج الذين فى / القراقر خلف البحر من الجند حطموا ١٤ / الف على ا كب المسلمين، فأمر الجكمى من بقى معه بمدافعتهم و أرسل إلى المحمودى يعلمه، فأعاد عليه أكثر العسكر و تأخر معه طائفة، فلما رجعوا وجدوهم فى وسط القتال فأعلنوا بالتكبير، فأجابهم من فى البحر و بادروا إلى ١٠ طلوع المراكب و مشوا على مراكب الفرنج، فاشتد القتال إلى أن دخل الليل فحجز بينهم، فلما طلع الفجر أبعدت مراكب الفرنج عن المسلمين، فلما هربوا تفطن الجكمى فلم يجد الريح تساعدهم، فتبعهم إياس الجلالى فقطع مركبا و وقع القتال بينهم، و كان بالمركب ثلاثمائة مقاتل غير الأتباع، فرمى عليهم بالسهام الخطابية حتى ما بقى أحد منهم [ يجسر -[2] ] يخرج ١٥ رأسه، فطلع المسلمون و ملكوها و قتلوا أكثر من بها.

و استمرت بقية المراكب هاربة فى البحر حتى غابوا عن الأعين، و كفى الله المؤمنين القتال بهزيمة من فى البحر من الفرنج ! و كان سبب ثباتهم فى القتال أنهم لم يعلموا ما اتفق لملكهم من الأسر و لعسكره

(١) كذا فى س و م، و فى با « الملك ».
(٢) ما بين الحاجزين من با.



من

من الهزيمة ، و استمر المحمودى حتى أخذ[1] المدينة هو و من معه و ذلك
فى يوم الجمعة خامس شهر رمضان ، فخشى من مع المحمودى على أنفسهم
لقلتهم فشجعهم المحمودى ، ثم دخل القصر فوجد به من الأمتعة ما لا يحصى ،
فأقاموا بها صلاة الجمعة و أذنوا على صوامع الكنائس ، ثم خرجوا يوم
السبت و معهم الغنائم الكثيرة و الأسرى ، فلما وصلوا إلى المراكب ٥
اجتمعوا و أحصوا عدد الأسرى فكان ثلاثة آلاف و سبعمائة نفس .

و اختلف رأيهم فى الإقامة و المطالعة بما وقع من الفتح و انتظار
وصول الرسول بالجواب أو التوجه بالأسرى و الغنائم و العود إذا أراد
السلطان مرة أخرى لاستئصال بقية الفرنج و الاستيلاء على بقية الغنائم ،
فغلب الرأى الثانى ، و صحبتهم الغنائم و الأسرى و من جملتهم عظيمهم و هو ١٠
مقيد ، فلما وصلوا إلى ساحل بولاق أركب صاحب قبرس و ولده و ابن
أخى صاحب الكتيلان على بغال عرج و أعلامه منكسة أمامه . و حملت
الغنائم و الأسرى على الجمال و البغال و شقوا المدينة ، و كان ذلك يوم
الاثنين ثامن شوال ، و معه الأمراء و الجند ، و لم يبق بمصر و القاهرة
و ضواحيها كبير أحد إلا حضر الفرجة حتى سدوا الأفق ، و كان أول ١٥
الحمالين باب المدرج و آخرهم بولاق ، فلما وصلوا به إلى القلعة كشف
رأسه و كب على وجهه حتى قبل الأرض عند الباب ، ثم أحضر بين يدى
السلطان فقبل الأرض مرارا و سقط مغشيا عليه ، فلما أفاق ردوه إلى
مكان أعد له . و كانت صورة دخولهم أنهم ترتبوا من الميدان الكبير

---

(١) كذا فى س و م ، و فى « دخل » .

ثم أدخلوهم من باب القنطرة فشقوا القاهرة . و اجتمع أهل البلد حتى لم يتخلف
كبير أحد . فكان أمرا مهولا من كثرة الخلق ، و جاز الأمراء ثم الأسرى
ثم الغنائم ، و نصبوا تاج الملك و أعلامه منكسة و هو راكب على بغلة
مقيد ، / فلما وصل إلى المدرج باس الأرض و مشى فى قيده إلى أن وقف ١٤٧ / ب
٥ قدام السلطان بالمقعد ، و حضر ذلك أمير مكة و رسل ابن عثمان و رسل
ملك تونس و رسل أمير التركمان و رسل ابن نعير و كثير من قصاد
أمراء الشام ، فكان اتفاق حضورهم من المستغرب ، فلما رأى السلطان عفر
وجهه فى التراب بعد أن كشفه، و خلع السلطان على الأمراء ، ثم قرر عليه[1] مائتا
ألف دينار ، يحمل منها و هو بمصر النصف و يرسل النصف إذا رجع ،
١٠ و ألزم بحمل عشرين ألف دينار كل سنة ، ثم أفرج عنه بعد أن حمل ما
قرر عليه معجلا . و توجه فأرسل شيئا بعد شيء إلى أن أكمل ما أرسله
خمسة و سبعين ألف دينار ؛ و قدرت وفاته عقب ذلك ، و يقال إنه كان فهما
عاقلا ينظم الشعر بلسانه و يعربه بالترجمان [ بالتركى -[2] ] فأملأ على بعض
من معه هذه الأبيات :

١٥ يا مالكا ملك الورى بحسامه انظر إلىّ برحمة و تعطف
و ارحم عزيزا ذل و امنن بالذى أعطاك هذا الملك و النصر الوفى
ان لم تؤمنى و ترحم غربتى فبمن ألوذ و من سواكم لى بفى

فلما قرئت على السلطان و عرف معناها رق له و قال : عفوت عنه ، و تقرر
الحال معه بعد ذلك أن يكون نائبا عن السلطان فى قبرس و ما معها

(١) كذا فى س و م ، و فى با « على جابوش » . (٢) ما بين الحاجزين زيد من با .

و أن يقرر عليه لبيت المال فى كل سنة بألفى ثوب صوف ملونة قيمتها قريب [ من - ١ ] عشرين ألف دينار و أن يعجل بسبعين ألف دينار خارجا عن الذى يحتاج إليه للحاشية ، فألبس تشريفا و مركوبا و عذبة ، و توجه المسفر صحبته إلى الإسكندرية ، فطلب جميع التجار من الفرنج المقيمين بها فأقرضوه المبلغ جميعه ، فعجل به قبل أن يصل إلى بلاده ، وكان أمير ٥ الإسكندرية يومئذ آقبغا التمرازى فأمر بعرض جميع من بها من الجند ، فكانت عدتهم ألفين و خمسمائة ملبس[٢]، و اجتمع من الرعية ما لا تحصى عدتهم فاصطفوا له سماطين على طريقه ، فلما رأى كثرتهم قال: و الله إن كل من فى بلاد الفرنج ما يقاوم أهل الإسكندرية وحدهم ! و قد تقدم أن أباه [ رمى بطرس - ٣ ] هو الذى كان هجم على الإسكندرية فى سلطنة ١٠ الأشرف شعبان بن حسين فقدر الله تعالى أن ولده جانوش يدخلها فى صورة الأسير فى سلطنة الأشرف برسباى - و لله الحمد على جزيل هذه النعمة ! وكان رتب له رواتب تقوم بكفايته وكفاية من يخدمه ، وكان من أمره ما سأذكره إن شاء الله تعالى فى السنة الآتية ، و فرح المؤمنون بنصر الله تعالى و كان ذلك على غير القياس ، فان الجند الذين توجهوا إلى ١٥ قبرس لم يكن لهم عادة بركوب البحر و لا بالقتال فيه فمنّ الله على المسلمين بلطفه و نصرهم ، و لو كانت الأخرى لطمع الفرنج فى بلاد المسلمين خصوصا

---

(١) ما بين الحاجزين من با .

(٢) كذا .

(٣) كذا فى س و م ، و فى با « ان اباه هو الذى - الخ » و عليه علامة الشك و بهامش س تقدم أن اسمه « حالى » و قد سقط ما بين الحاجزين من با .

١٤٨/ الف السواحل، و طار خبر هذه الغزاة إلى الآفاق و عظم بها / قدر سلطان مصر و لله الحمد! و أنشد الأديب زين الدين عبد الرحمن [ بن محمد - [١] ] ابن الخراط موقع الدست بالقلعة قصيدة فائية أولها :

بشراك يا ملك الملوك[٢] الأشرف بفتح قبرس بالحسام المشرف

٥ فتح لشهر الصوم تم قتاله من أشرف فى أشرف فى أشرف

أحيا الجهاد و كان قبل على شفا من تركه فشفيته حتى شفى

قالت دمى تلك الديار و قد عفا إنجيلهم أهلا بأهل المصحف

و هى طويلة يقول فى آخرها :

لم تخلف الأيام مثلك فاتكا ملكا و مثلى شاعرا لم تخلف

١٠ فيك التقى و العدل و الإحسان فى كل الرعية و الوفا و الفضل فى

و بيع السبى و الغنائم و حمل الثمن إلى الخزانة السلطانية و فرق فى الذين جاهدوا [منه - [١] ] بعضه بعد أن كان السلطان هم أن يقسم الغنيمة بالفريضة الشرعية ثم انثنى عزمه عن ذلك.

و فى ثالث شعبان ابتدئ بقراءة الحديث بالقلعة و بدأ القارئ يقرأ ١٥ فى صحيح مسلم، و أمر السلطان باحضار القضاة المنفصلين فجلسوا عن يسار السلطان، و جلس كاتبه عن يمينه و بجانبه العينتابى ثم المالكى ثم عبد العزيز الحنبلى، و جلس المشايخ يمنة و يسرة و هم يزيدون على العشرة، و وقعت فوائد و مباحث فظهرت مقادير أقوام انحطاطا و ارتفاعا، فلما كان يوم الختم خلع على القضاة التشاريف على العادة لكنهم كانوا سبعة، و خلع

(١) ما بين الحاجزين سقط من با.

(٢) و فى الأصول : المليك.



على

على المشايخ بسعى العينى فراجى صوف بسنجاب و فرجية و هو بسمور [و هى أول سنة خلع فيها على المشايخ و كانوا نحو عشرة - [1] ] .

و فى النصف من ذى القعدة وصل نجم الدين ابن حجى الذى كان كاتب السر و بق فى السنة الماضية فلم يزل يسعى و يكاتب ببذل المال إلى أن أجيب[2] و أذن له بالمجىء إلى القاهرة بعناية من كان السبب ٥ فى صرفه و هو جانبك الدويدار ، فلما استقر بالقاهرة سعى فى قضاء الديار المصرية ، فأجيب سؤاله و استدعى بديوان خطب لحفظ منه خطبة عيد النحر ظنا منه أنه ربما أفضت إليه الولاية عاجلا فاحتاج إلى أن يخطب يوم العيد ، و أمر بخياطة ملابس القضاة من فوقانية و نسج عذبة و غير ذلك ، فنى غضون ذلك وصل الشريف شهاب الدين نقيب الأشراف الحسينى الذى ١٠ كان ولى القضاء عوضا عنه لما استقر فى كتابة السر و معه من الهدايا و التحف ما لا يوصف كثرة و ذلك فى أواخر ذى الحجة ، فأهدى للسلطان و بقية الكبار هدايا جليلة حتى لم يدع من شاء الله من الرؤساء حتى أهدى له فقلب الله القلوب ، و قرر[3] ابن حجى فى قضاء الشام و أمر / بأن يرجع الشريف بطالا ، فتوجها إلى الشام فى السنة المقبلة . ١٥ ١٤٨ / ب

و فيها فى ذى القعدة بلغ عجلان بن ثابت بن هبة الحسنى أمير المدينة أن السلطان عزله و ولى ابن عمه خشرم بن جماز بن هبة فقبض على

(١) ما بين الحاجزين سقط من با .

(٢) كذا فى س و م ، و فى با « حتى اجيب » .

(٣) كذا فى س و م ، و فى با « و استقر » .

الخدام و القضاه و نهب المدينه ، فلما وصل خشرم مع أمير الحاج الشامى
وجد عجلان أخلى المدينة فأقام خشرم و توجه الركب الشامى إلى مكة ،
فعاد عجلان فأمسك خشرم و خرب بيوتا كثيرة و أحرق بيوتا و سلم
منه بيوت الرافضة ، وكان قد أقام من الرافضه قاضيا اسمه الصيقل و كان
٥ يرسل إليه غالب الأحكام . و جلى أهل المدينه إلا الرافضة و إلا القاضى
الشافعى فانه كان استنزل شخصا من أقارب خشرم يقال له مانع فأجاره .

و فيها استقر مقبل الرومى فى نيابة صفد عوضا عن اينال الخازندار
بحكم مخامرته هو و أخوه و كان يومئذ نائب القلعة فاتفقا . فتحيل مقبل
عليهما حتى قبض عليهما فقتلا .

١٠ و فيها خرجت العساكر إلى هابيل[١] بن قرايلك بمدينة الرها فغلبوا
عليها و انتهبوها ، و أسروا هابيل و أحضروه إلى القاهرة فسجن بالقلعة حتى
مات فى الطاعون الكائن فى سنة ثلاث و ثلاثين و ثمانمائة .

و فيها جهز السلطان برسبغا[٢] إلى ينبع و قرقماس الشعبانى إلى مكة ،
فغلب برسبغا على صاحب ينبع و جهزه فى الحديد[٣] إلى السلطان ، و أقام

---

(١) ترجم له فى الضوء ١٠ / ٢٠٦ فى نحو ثمانية أسطر و ذكر موته سنة ٨٣٢ ، و فيها « ذكره شيخنا باختصار جدا » .

(٢) ترجم فى الضوء ٣ / ١١ لبرسبغا الجلبانى و ذكر أنه نفى فى الدولة المؤيدية إلى القدس و ذكر موته فى سنة اثنتين و ثلاثين و لم يتعرض لهذه الحادثة ، و أظنه صاحبنا .

(٣) كذا فى س و م ، و فى با « فى البر » .

قرقماس بمكة فمهد البلاد و قطع أثر[1] المفسدين .

## ذكر من مات فى سنة تسع و عشرين [و ثمانمائة -[2]] من الأعيان

أحمد[3] بن محمد بن مكنون، شهاب الدين المنافى القطوى، ولد [بها -[4]] سنة تسع و سبعين و أبوه إذ ذاك الحاكم بها، و نشأ نشأة حسنة، وحفظ الحاوى، و اشتغل فى الفرائض، و لازم الشيخ شمس الدين الغراقى[5] فى ذلك، و كان يستحضر الحاوى وكثيرا من شرحه، و اشتغل فى الفقه[6] قليلا، ثم ولى قضاء قطية بعد أبيه، ثم ولى قضاء غزة بعناية القاضى ناصر الدين [ابن - [7]] البارزى فى أول الدولة المؤيدية، ثم استقر فى قضاء دمياط مع بقاء قطية معه، فاستناب فيها قريبه زين الدين عبد الرحمن، و استمر فى دمياط فى غاية الإعزاز و الإكرام، فلما انفصلت الدولة المؤيدية تسلط عليه أناس بالشكاوى و التظلم، و كان كثير الاحتمال حسن الأخلاق، و صاهر عندى على ابنتى رابعة و دخل بها بكرا ابنة خمس عشرة سنة فولدت منه بنتا ثم مات عنها، فتزوجها الشيخ محب الدين ابن

---

(١) كذا فى با، و فى س و م « اكثر » .

(٢) سقط من الأصول .

(٣) ترجم له فى الضوء ٢ / ٢٠٨ بنحو مما هنا .

(٤) سقط من با .

(٥) كذا فى س و م و الضوء، و قد ترجم فى الضوء ٦/٣٧ لشمس الدين محمد بن أحمد بن خليل و ترجمته فى نحو نصف صفحة و ذكر موته فى سنة ست عشرة، و هو كذلك فى فهرس الضوء فى النسبة «الغراقى» و أظنه صاحبنا، و فى با « الفراقى » .

(٦) كذا فى با و الضوء، و وقع فى س و م « العربية » .

(٧) من الضوء .

الأشقر فماتت عنده ـ عوضها الله الجنة ! و مات ابن مكنون فى شهر رمضان و كثر الأسف عليه .

[اينال النوروزى أمير سلاح مات فى أول ربيع الآخر بالقاهرة ـ[1]] .

أبو بكر[2] بن محمد بن عبد الله[3] الشيخ تقى الدين الحصنى ثم الدمشقى الفقيه / الشافعى ، ولد سنة ٧٥٢ ، و تفقه بالشريشى و الزهرى و ابن الجابى و الصرخدى و الغزى و ابن غنوم ، و أخذ عن الصدر الياسوفى ثم انحرف عن طريقته ، و حط على ابن تيمية و بالغ فى ذلك ، و تلقى ذلك عنه الطلبة بدمشق ، و ثارت بسبب ذلك فتن كثيرة ، و كان يميل إلى التقشف ، و يبالغ فى الأمر بالمعروف و النهى عن المنكر ، و للناس فيه اعتقاد زائد ، و لخص المهمات فى مجلد ، و كتب على التنبيه ؛ و كانت وفاته فى ١٤ جمادى الآخرة[4] ،

(١) الترجمة التى بين الحاجزين من با ، و قد ترجم له فى الضوء ٣٢٩/٣ .

(٢) و قد ترجم له فى الضوء ١١ / ٨١ و نقل فيها جميع ما فى هامش س الآتى و ترجمته فى أكثر من صفحتين ، حوت كثيرا من العجائب و الغرائب حرية بالاطلاع عليها و ذكر موته سنة تسع وعشرين كما هنا .

(٣) بهامش س «إنما هو ابن عبد المؤمن بن حريز بن معلى بن موسى بن حريز بن سعيد بن داود بن قاسم بن على بن علوى بن ناشب بن جوهر بن على بن أبى القاسم ابن سالم بن عبد الله بن عمر بن موسى بن يحيى بن على بن أصفر بن محمد التقى بن حسن العسكرى بن على بن محمد الجواد بن على الرضى بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن على زين العابدين بن الحسين الشهيد بن أمير المؤمنين على بن أبى طالب » تأمل .

(٤) بهامش س «انما كانت وفاته ليلة الأربعاء خامس عشره» ، وهو كذلك فى الضوء .



قال

قال القاضي تقي الدين الأسدي: كان خفيف الروح منبسطا، له نوادر، ويخرج
إلى التنزه ويحث الطلبة على ذلك، مع الدين المتين والتحري في أقواله
وأفعاله، وتزوج عدة نساء ثم انقطع وتقشف وانجمع، وكل ذلك
قبل القرن، ثم ازداد بعد الفتنة تقشفه وانجماعه وكثرت مع ذلك أتباعه
حتى امتنع من مكالمة الناس، ويطلق لسانه في القضاة وأصحاب الولايات، ٥
وله في الزهد والتقلل من الدنيا حكايات تضاهي ما نقل عن الأقدمين،
وكان يتعصب[1] للاشاعرة، وأصيب في سمعه وبصره فضعف، وشرع
في عمارة رباط داخل الباب الصغير فساعده الناس بأموالهم وأنفسهم.
ثم شرع في عمارة خان للسبيل ففرغ في مدة قريبة، وكان قد كتب بخطه
كثيرا قبل الفتنة، وجمع تواليف كثيرة في الفقه والزهد. ١٠

حسن[2] بن سويد، المصري المالكي القاضي بدر الدين، كان أصله
من سوق شنودة وسلفه من القبط، ويقال إن أباه كان يبيع الفراريج،
ذكر لي ذلك بعض ثقات المصريين عن شيخنا شمس الدين المراغي[3] أنه
شاهده، ورزق سويد هذا من الأولاد جماعة نبغوا وصاروا من أعيان
الشهود بمصر منهم شمس الدين الأكبر وبدر الدين هذا، ولازم الاشتغال ١٥

---

(١) وقع في با «يبغض الأشاعرة» تحريف، وبهامش با «قال الشيخ تقي الدين ابن شهبة في طبقات الشافعية في ترجمة الشيخ تقي الدين: وكان أشعريا منحرفا عن الحنابلة يطلق لسانه فيهم ويبالغ في الحط على ابن تيمية ولا يرضى الا».

(٢) ترجم له في الضوء ٣ / ١٠١.

(٣) كذا في س و م و الضوء، ووقع في با «الغماري».

فى مركز الشافعية بباب العيد و المتجر الكارمى ، و بمجلس القاضى فخر الدين القاياتى ، و دروس الشيخ شمس الدين المراغى ، ثم حصل مالا و اتجر به إلى اليمن فى سنة ثمانمائة ثم عاود البلاد مرارا و اتسعت حاله جدا ، و تزوج بنت الهورينى التى من بنت القاياتى بعد موت زوجها والد الشيخ سيف الدين ٥ الحنفى فاستولى على تركة القاياتى بعد موته و أدخل معه فيها من شاء ، و بنى مدرسة تقابل حمام جندر و مات قبل أن تكمل ، و أوصى لها بأربعة آلاف دينار لتكميلها فصيرها أولاده بعد جامعا و أبطلوا ما كان صيره هو من كونها مدرسة ، و لم يدرس[1] بها تدريسا ، و حصل فى ذلك خبط كثير ؛ مات فى أوائل صفر .

١٠ حسن بن عجلان بن رميثة ، الحسنى أمير مكة السيد الشريف ، و كان / قدم صحبة قرقماس من الحجاز فى المحرم و اجتمع بالسلطان ، و قرره فى إمرة مكة على عادته و ألزم[2] بثلاثين ألف دينار ، أحضر منها خمسة آلاف و أقام [ليتجهز -[3]] فتأخر سفره إلى أن كان فى سادس عشر جمادى الآخرة فمات ، و كان أول ما ولى الإمرة بعد قتل أخيه على بن عجلان فى ذى القعدة ١٥ سنة سبع و تسعين ، فكانت مدة إمرته اثنتين وثلاثين سنة سوى ما تملكها من ولاية غيره ، و كان فى هذا الشهر قد تجهز و أخرج أثقاله ظاهر القاهرة ، و قدم ولده بركات فى رمضان من مكة فالتزم بما بقى على والده ،

١٤٩/ الف

(١) كذا فى س و م ، وفى با «و لم يقرر لها » و فى الضوء « من كونها مدرسة و التدريس الذى كان بها » .
(٢) كذا فى س و م ، و فى با « التزم » .
(٣) ما بين الحاجزين من با .

و التزم كل سنة بأن يحمل عشرة آلاف دينار ، و التزم أن يكون ما جرت به العادة من مكس جدة يكون له ، و ما تجدد من مراكب الهند يكون للسلطان خاصة .

[ خليفة المغربي الأزهري الشيخ المعتقد ، مات فى ٢١ المحرم فجأة فى الحمام ، و كان قد انقطع للعبادة بالجامع الأزهر نيفا و أربعين سنة ، و وجد له ٥ شيء كثير - [1] ] .

شمس بن عطاء الله ، الهروي [2] القاضي شمس الدين و اسمه محمد بن عطاء الله بن محمد بن محمود بن أحمد بن فضل الله بن الرازي الهروي الشافعي ، مولده بهراة سنة ٧٦٧ ، كان إماما بارعا فى فنون من العلوم و يقرئ فى المذهبين الشافعي و الحنفي و العربية و المعاني و البيان ، و يذاكر بالأدب ١٠ و التاريخ ، و يستحضر كثيرا من الفنون ، و له تصانيف تدل على غزر علمه و اتساع نظره و تبحره فى العلوم ، و تقدمت أخباره مفصلة فى سنة ثماني عشرة ، و فى سنة إحدى و عشرين ، و فى سنة سبع و عشرين ، و كان قد حج فى سنة ثمان و عشرين ، ثم رجع إلى القدس فمات به و هو شيخ الصلاحية فى ثامن عشر ذى الحجة ، و كان شيخا ضخما طوالا أبيض ١٥ اللحية مليح الشكل إلا أن فى لسانه مسكة [3] .

---

(١) الترجمة التي بين الحاجزين من با ، و قد ترجم له فى الضوء ٣/١٨٧ بأكثر مما هنا .

(٢) ترجمة الهروي أخذنا بعضها من با و أعرضنا عما فى س وم لأنها ناقصة فيهما .

(٣) بهامش س « هكذا سماه ههنا محمد بن عطاء ، و سيأتي عن خطه أيضا فى ترجمة البرماوي فى سنة إحدى و ثلاثين تسميته شمس بن عطاء الله - فالله أعلم ، قرأت =

علي[1] بن عبد الله بن محمد بن الحسين بن علي بن إسحاق بن سلام ابن عبد الوهاب بن الحسن بن سلام الدمشقي علاء[2] الدين أبو الحسن الشافعي، ولد سنة خمس أو ست و خمسين، و حفظ القرآن و التنبيه و الألفية و مختصر ابن الحاجب، و تفقه على علاء الدين ابن حجي و ابن قاضي ٥ شهبة و غيرهما [ كالشهابين الزهري و الحسباني - [3] ]، و ارتحل إلى القاهرة فقرأ بها الأصول على الضياء القرمي و المختصر على الركراكي [المالكي -[3]] و كان يطريه حتى كان يقول : كان يعرفه أكثر من مصنفه، فاشتهر و تميز و مهر، فكان يبحث في حلقة ابن خطيب يبرود فينتشر البحث بين الطلبة[4] بكثرة تفننه و إشكالاته، و أصيب في الفتنة الكبرى بما له

= بخط شيخنا الحافظ تاج الدين محمد بن محمد بن الغرابيلي ما نصه : محمد بن عطاء، شمس الدين أبو عبد الله الهروي شيخنا الإمام العالم أحد عجائب الوقت في كل أموره حتى في كذبه و زوره لم ير مثل نفسه ولا والله رأى أحد من أهل عصره مثله في كل شيء من العلوم و الظلم و المخرقة و لولا أني كنت أشاهد جوارحه في كل وقت لقلت إنه شيطان خرج إلى الناس في زي إنسان، أفردت له ترجمة تشتمل على عجائب نحو كراسة، مات رحمه الله و أرضى عنه خصومه يوم الاثنين بعد الفجر تاسع عشر ذي الحجة الحرام ... سنة تسع و عشرين و ثمانمائة و صلى عليه بعد الظهر بالمسجد الاقصى و حمل إلى تربة ماملا فدفن إلى جوار شيخنا العلامة أحد الزهاد عمر البلخي رحمه الله ».

(١) ترجم له في الضوء ٥/٢٠١ في نحو صفحة واحدة و فيها ما ليس في الإنباء.

(٢) كذا في س و م و الضوء، و في ظا « بدر ».

(٣) ما بين الحاجزين من الضوء.

(٤) كذا في الأصول، و في الضوء « بين الفقهاء ».



و في

و فى يده بالحرق، و أسروه فسار معهم إلى ماردين ثم انفلت منهم، و قرره نجم الدين ابن حجى فى الظاهرية البرانية بعدوفاة أخيه، و نزل له التاج الزهرى عن العذراوية بمساعدة ابن حجى. و درس[1] بالركنية بعد ابن خطيب عذراء، وكان يحفظ كثيرا من الرافعى و إشكالات عليه و أسئلة حسنة، و يقرئ فى الفقه إقراء حسنا وكذا المختصر، وله يد فى النظم ٥ و الأدب و النثر، و كان بحثه أقوى من تقريره، وكان مقتصدا فى ملبسه و غيره شريف النفس حسن المحاضرة، و كان ينسب[2] إلى نصرة مقالة ابن عربى، فاذا حوقق فى أمره تبرأ من تلك المقالات و يتمحل لها تأويلات و الله أعلم بغيبه، وكان يطلق لسانه فى جماعة من الكبار، و اتفق أنه حج فى هذه السنة فلما رد من الحج و الزيارة مات فى وادى بنى سالم ١٠ فى أواخر ذى الحجة، و حمل إلى المدينة فدفن فى البقيع و قد شاخ، لقيته قديما بدمشق و سمعت من فوائده، وكان أخذ الفقه عن الحسبانى و ابن الزهرى و الأصول عن الضياء القرمى.

عمر[3] بن على بن فارس، الشيخ سراج الدين الخياط الطواقى الحنفى المعروف بقارئ الهداية، و كان فى أول أمره خياطا بالحسينية و تنزل فى ١٥ طلبة البرقوقية و تمهر فى الفقه و غيره، و استقر قارئ الشيخ علاء الدين

(١) عبارة الضوء « عقيب موت البرهان بن خطيب عذراء فى نصف تدريس الركنية ».

(٢) لم يتعرض الضوء إلى نسبته إلى مقالة ابن عربى.

(٣) ترجم له فى الضوء ٦ / ١٠٩ فى صفحتين.

السيرامى بها فلقب بقارئ الهداية تميزا له عن سراج الدين آخر كان يقرأ في[١] غيره، و سمع الحديث من ....[٢] و تقدم فى الفقه إلى أن صار المشار إليه فى مذهب الحنفية، و كثرت تلامذته و الأخذ عنه، و ولى مشيخة الشيخونية بأخرة بعد ابن التبانى، فلما مات استقر فيها زين الدين ٥ التفهنى بعد عزله عن القضاء بالعينى، و استقرت بقية وظائف سراج الدين بيد ولده، و ناب عنه فيها صاحبنا عبد السلام البغدادى، مات فى ربيع الآخر بعد أن انتهت إليه الرئاسة فى مذهبه، و صار المعول على فتياه مع جلالته فى أصول الفقه و العربية و النحو و غيرها، و شارك فى فنون كثيرة، و كان مقتصدا فى ملبسه و مركبه، يتعاطى حوائجه من الأسواق ١٠ بنفسه و لم يؤثر ذلك فى جلالته و عظمته فى النفوس و مهابة السلطان ممن دونه له هذا و هو غير ملتفت لأهل الدولة بالكلية، و لما ولى مشيخة الشيخونية أراد التوجه إليها ماشيا من مسكنه بالظاهرية، فأرسل إليه الأشرف فرسا و ألزمه بركوبها، فلما ركبها أخذ بيده عصا يسوقها بها حتى وصل إلى الخانقاه، فنزل عنها كما ينزل عن الحمار برجليه من ناحية واحدة، هذا و هو ١٥ على ما هو عليه من الوقار و الأبهة التى لم يبلغها أصحاب الشكائم والعمائم[٣].

(١) عبارة الضوء «كان يرافقه فى القراءة على العلاء السيرامى شيخ البرقوقية».

(٢) بياض فى الأصول كلها، وفى الضوء ما يدل على أنه «لازم الزين العراقى فى ألفيته و شرحها و فيه «و قرأ كلا من الصحيحين على البلقينى» فلعل ذلك أو بعضه محل البياض و الله أعلم.

(٣) فى آخر ترجمته «ذكره شيخنا فى إنبائه باختصار ... و كذا اختصر العينى ترجمته و وصفه فيها بتوقف الذهن و الحرص جدا على الدنيا رحمه الله و إيانا».

قجق الظاهرى أتابك العساكر بالديار المصرية ، مات فى تاسع رمضان .

محمد [١] بن أحمد بن ظهيرة بن أحمد بن عطية بن ظهيرة ، المخزومى المكى الشافعى ، ابن عم الشيخ جمال الدين محمد بن عبد الله بن ظهيرة ، يلقب كمال الدين و يكنى أبا الفضل ، ولد فى شهر ربيع الآخر سنة ست و خمسين ، و سمع من عز الدين ابن جماعة و الشيخ خليل المالكى و الموفق الحنبلى و ابن ٥ عبد المعطى ، و ناب فى الخطابة ، و حدث ، و أضر بأخرة ؛ و مات فى صفر .

محمد [٢] بن محمد بن أبى القاسم ، أبو عبد الله الرخاجى [٣]، أحد مشايخ الصوفية بزبيد ، كان قد تقدم عند الأشرف إسماعيل ثم عند ولده الناصر ، و كان يلازمه و ينادمه و يحضر معه جميع ما يصنعه من خير و شر من غير تعرض لإنكار ، و كان حسن الوساطة ؛ مات فى رابع عشر ذى القعدة ١٠ و له ست و سبعون سنة .

يوسف [٤] بن خالد بن أيوب ، القاضى جمال الدين الحسفاوى [٥] الشافعى ،

---

(١) ترجم له فى الضوء ٩ / ٣١٥ فى أقل من نصف صفحة .

(٢) راجعنا فهرس الضوء فى الكنى « أبو عبد الله » و قد ذكر جماعة و لم يذكره ايهم و لم نجده فى الضوء فى محله .

(٣) كذا فى الأصول الثلاثة ، و لم نعثر على هذه النسبة فى فهرس أعلام الضوء و لا فيما يقرب منها صورة .

(٤) ترجم له فى الضوء ١٠ / ٣١٢ بأكثر مما هنا و ذكر موته فى سنة تسع و عشرين هذه .

(٥) كذا فى الضوء و مثله فى فهرسه فى النسبة ، و قد وقع فى الأصول « الجفاوى » خطأ .

نشأ بحلب و قرأ فى الفقه على ابن أبى الرضى و قرا عليه القراآت ، ثم سافر إلى ماردين فأخذ عن زين الدين سريجا و ولى قضاء ملطية مدة ، ثم دخل القاهرة و ولى قضاء حلب ثم قضاء طرابلس ثم كتابة السر بصفد ، و كان حسن الشكل فائق الخط قوى النظم ؛ مات بطرابلس فى ثالث ٥ عشر المحرم .

## سنة ثلاثين و ثمانمائة

أولها السبت ففى الثامن منه خلع على نجم الدين بن حجى بقضاء الشام على قاعدته و صرف الشريف شهاب الدين فأقام قليلا ، ثم أمر السلطان بسفره إلى الشام بطالا ، فأول شىء صنعه ابن حجى أنه قرب ١٠ أبا أسامة الذى كان أثبت عليه المال الجزيل فيما مضى ظلما و عدوانا فأحسن إليه ، ثم استدعى منه أن يثبت على الشريف نظير ما أثبت عليه ، فأجابه إلى ذلك فبادر و فعل ، و طولع السلطان بذلك فألزم الشريف بما ثبت عليه ، و عد ذلك من العجائب ، و اشتهر أبو أسامة بالأحكام الباطلة ، و استعاذ كل مسلم من شره لجرأته على الأمور الفظيعة ، فخشى عاقبة ذلك ١٥ فتحول إلى القاهرة فسكنها مدة ، ثم أخرج منها بعد لا بارك الله فيه . و كان صرف الشريف من وظيفة القضاء مما يعد من الخوارق ، فانه لم يكن بقى أحد من أهل الدولة له مال إلا و تعصب له أن يستمر ، فعاكس السلطان الجميع .

و فى المحرم نودى على أهل الذمة أن يصغروا عمائمهم و أن لا يدخلوا الحمامات

الحمامات مع المسلمين و من دخل منهم فليكن فى عنقه جلجل أو طوق حديد إلى أشياء كثيرة اخترعها المحتسب تبعا لغيره، فضجوا من ذلك و رفعوا أمرهم إلى السلطان، فأحضر القضاة فى ثالث عشر المحرم و سألهم ما يجب عليهم! فتقرر الحال أن لا يدخلوا الحمام إلا بخيط فى رقبة و يكون فيه خاتم من حديد أو رصاص، و أن لا يتعرض لعمائمهم الملونة كبرت ٥ أو صغرت، و أن نساءهم يتميزن من النساء المسلمات بشىء يكون قدر الكف أو أصغر من لون عمائم رجالهن[١]؛ فصنع ذلك و كتب على أكابرهم و التزموا به.

و فيها صرف خشرم عن إمرة المدينة و أعيد عجلان.

و فى ذى الحجة منع من البيع فى داخل المسجد الحرام، و من ١٠ نصب الصواوين داخله، و من نقل المنبر عند خطبة الجمعة من مكانه بجانب المقام إلى ظهر الكعبة.

و فى أواخر شعبان تكلمت مع السلطان فى أن لا يطفأ القناديل فى رمضان إلا قبيل طلوع الفجر لما يحصل للناس من الإجحاف ممن ينام ثم يستيقظ عطشان فلا يجد القناديل تقد فيظن أن الأكل و الشرب ١٥ حرم و ليس كذلك، فوافق السلطان على ذلك ثم عقد لذلك مجلس، فاتفق من حضر على أنه يترتب على ذلك أن يغلط من كان يعرف العادة المستمرة فيبطل صومه، فتوقف الأمر و استمرت العادة - و لله الأمر.

و فى هذه السنة صرف أبو السعادات[٢] محمد بن أبى البركات محمد بن

---

(١) وقع فى الأصول « رجالهم ».

(٢) تعرض فى فهرس الضوء فى الكنى لأبى السعادات بما نصه «أبو السعادات =

أبى السعود ابن ظهيرة عن قضاء مكة و استقر الجمال محمد بن على الشيبى، و لما حج مع الناس استقر فى مباشرة الحكم، و أمر بسد أبواب الحرم كلها إلا أربعة أبواب، فحصل للناس بذلك مشقة شديدة فكان ما سنذكره.

٥ و فيها وصلت من الهند من صاحب بنجالة هدايا جليلة لجماعة من الناس خصوصا الشيخ علاء الدين محمد[1] بن محمد بن محمد البخارى ثم الهندى نزيل القاهرة، و وصلت أيضا هدايا من صاحب[2] الهند.

و فى العشر الأخير من شعبان انكشفت رأس[3] بعض المماليك و هو يلعب بالرمح، فظهر أنه أقرع فضحكوا منه. فسأل السلطان أن يقرره

= ابن أبى البركات ابن ظهيرة، هو محمد بن محمد بن محمد بن حسين و يقال له أبو السعادات ابن ظهيرة أيضا فلعله صاحبنا فراجعنا فى الضوء من اسمه و اسم أبيه وجده محمدا فلم نوفق للتطبيق بينه و بين ما فى فهرس الضوء و كذلك راجعنا من استقر بعده فى القضاء و هو الجمال على بن محمد الشيبى فى الضوء ٨/ ١٨٢ فلم نجد فيه ما فى الإنباء و وجدناه مات سنة سبع و عشرين و ثمانمائة قبل هذه الحادثة - لحرره.

(١) ترجم له فى الضوء ٩/ ٢٩١ و ذكر فى عمود لنسبته ستة من المحمدين أحدهم أبوه و ترجمته فى أكثر من ثلاث صفحات و نصف، و فيها ماجريات كثيرة، منها التعرض لعقيدة ابن عربى وحدة الوجود و مقالة ابن تيمية على أحسن وجه و فيها أن المؤلف تعرض لذلك فهى جديرة بالمطالعة، و ذكر موته فى سنة إحدى و أربعين.

(٢) بياض فى الأصول، و بهامش س « سيأتى أن هدية الشيخ من صاحب كلبرقة».

(٣) سبق الكلام عليه غير مرة.

شاد القرعان، فكتب له مرسوم بذلك، فكان يدور على الناس فمن ظن به أنه أقرع كشف رأسه فان وجده أقرع / أخذ منه ثلاثة دراهم فضة ١٥٠/ب و ثلثا، ثم اضمحل أمره بعد قليل .

و فيها قدم سودون نائب الشام، ثم رجع إلى إمرته بعد عشرة أيام، و صرف أزدمر[1] شايه عن إمرته بالقاهرة و قرر حاجبا بحلب . ٥

و فيها خرج عرب الشرق من الحجاز على أهل الركب العراقى فانتهبوهم، و كان من جملتهم ولدان لحسن بن عجلان كانا انتجعا المشرق، فأكرمهما الملوك اللنكية و غيرهم و رجعا بمال و نهب، و ذهبت للتجار العراقيين أموال عظيمة كثيرة جدا .

و فى أواخر السنة بلغ السلطان أن بعض التركمان نازل الملطية، فأمر ١٠ بتجريدة ثم بطلت، و جهز قانباى البهلوان أميرا عليها .

و فى خامس عشرى[2] شهر ربيع الآخر مات كافور الزمام، و كان قد عمر و قارب التسعين، و دفن فى تربة بناها بالصحراء .

و فى عاشر جمادى الآخرة قبض على تغرى بردى[3] المحمودى، و هو يومئذ رأس نوبة كبير، و كان حينئذ يلعب مع السلطان بالأكرة فى ١٥ الحوش، و ذكر أن ذنبه[4] ما نقل عنه أنه اختلس من الأموال من قبرس

(١) ترجم له فى الضوء ٢/٧٥٢ و تعرض لهذه الحادثة وفيها «و يعرف بازدمر سيا» و قد سبق غير مرة .

(٢) كذا فى س و م، و فى با «عشر» .

(٣) ترجم له فى الضوء ٣/٢٩ و لم يتعرض لهذه الحادثة العظيمة .

(٤) كذا فى س و م، و فى با «سببه» .

و شيع في الحال إلى الإسكندرية مقيدا .

و من عجائب ما اتفق له في تلك الحال أن شاهد ديوانه شمس الدين محمد بن الشامية لحقه قبل أن يصل إلى البحر فقال له و هو يبكى : يا خوند ! هل لك عندى مال ؟ و قصد أن يقول : لا ، فشفعه[1] ذلك بعده عند السلطان و غيره ، فكان جوابه له : أنا لا مال لى بل المال للسلطان ، فلما سمعها ابن الشامية دق صدره و اشتد حزنه و سقط ميتا من غير ضعف و لا علة .

و فى آخر يوم من ذى القعدة استقر بهاء الدين[2] ابن نجم الدين ابن حجى فى قضاء الشام مكان والده ، و بذل فى ذلك ثلاثين[3] ألف دينار - و سيأتى ذكر قتل أبيه فى ترجمته .

## ذكر من مات فى سنة ثلاثين و ثمانمائة من الأعيان

أحمد[4] بن إبراهيم بن محمد بن عبد الله بن عرب ، أبو العباس المعروف بابن عرب اليمانى الزاهد بالشيخونية ، انتقل أبوه من اليمن إلى بلاد

(١) كذا ، والصواب : فينفعه .

(٢) ترجم له فى الضوء ٨/٢٤٢ وسماه محمد بن عمر بن حجى بن موسى ، وفى آخرها « و ولى قضاء الشافعية بدمشق بعد موت أبيه - و فى آخرها : و لم يكن مشكور السيرة » و لم يتعرض للرشوة التى بذلها لتولى القضاء ، وذكر موته فى سنة خمسين ، و لعل قتل أبيه سيذكر فى سنة وفاته كما وعد به .

(٣) فى الأصول : ثلاثون .

(٤) ترجم له فى الضوء ١/٢٠٠ ترجمة ممتعة وذكر له كرامات كثيرة منها أنه أقام أكثر من عشرين سنة لا يشرب الماء أصلا ، و هذه الكرامة عدها العينى من المتواترات . و ترجمته فيه فى نحو صفحة .

الروم فسكنها و ولد له بها أحمد هذا فنشأ بمدينة برصا ، فكان يقال له : ابن عرب ، على عادة الروم و الترك فى تسمية من لم يكن منهم عرب ، و نشأ أحمد هذا نشأة حسنة ، ثم قدم القاهرة و تنزل فى القاعدة التى استجدها أكمل الدين صوفيا ، و قرأ على خير الدين سليمان بن عبد الله ، و نسخ بالأجرة و اشتغل ، ثم انقطع عن الناس فلم يكن يجتمع بأحد ، و اختار ٥ العزلة مع المواظبة على الجمعة و الجماعة ، و اقتصر على ملبس خشن جدا و قنع بيسير من القوت ، و مهما اطلع على أن أحدا من الباعة عرفه فحاباه لم يعد إليه ، و كان يتنكر و يشترى قوت يومين أو ثلاثة بعد العشاء ، و يدخل الجامع من [ أول - [1] ] النهار يوم الجمعة ، و لا يكلم أحدا فى حال ذهابه و لا إيابه ، فأقام على هذه الطريق أكثر من ثلاثين سنة ، ١٠ و لم يكن فى عصره من داناه فى طريقته . و كان يدرى القراآت ، مات ليلة الأربعاء ثانى شهر ربيع الأول ، و من عجائب أمره أنه لما مات كان الجمع فى جنازته موفورا ، و أكثر الناس كانوا لا يعلمون بحاله و لا بسيرته فلما تسامعوا بموته هرعوا إليه ، و نزل السلطان من القلعة فصلى عليه بالرميلة ، و أعيد إلى الخانقاه فدفن بها . و تنافس الناس فى شراء ثياب ١٥ بدنه [2] فاشتروها باغلاء الأثمان . فاتفق أن جملة ما اجتمع من ثمنها حسب فكان قدر ما تناوله من المعلوم من أول ما نزل بها إلى أن مات لا يزيد و لا ينقص ، فعد ذلك من كراماته رحمه الله .

---

(١) ما بين الحاجزين من با .

(٢) كذا فى س و م ، و فى با « اثاث بيته » .

[أحمد بن موسى، شهاب الدين المتبولى المالكى موقع الحكم، حدث عن البيانى وغيره، أخذ عنه جماعة، ومات فى يوم الأربعاء ٨ ربيع الأول عن خمس وثمانين سنة -[1]] .

أحمد[2] بن يحيى بن عبد الله، الحموى الرواق الصوفى شهاب الدين

٥ أبو العباس، ولد سنة ٧٤٧. وذكر أنه سمع بمكة على العفيف عبد الله اليافعى فى سنة ٥٥، وتلقن الذكر ولبس خرقة التصوف من الشيخ يوسف بن عبد الله بن عمر بن خضر الكورانى، وأسندها له عن الشيخ نجم الدين الأصفهانى عن نور الدين عبد الصمد عن الشيخ شهاب الدين السهروردى، وتعانى طريق التصوف. وسكن فى الآخير حماة، وتردد

١٠ إلى طرابلس وغيرها، وزار القدس سنة سبع وعشرين؛ قال القاضى علاء الدين: كان صالحا خيرا [دينا -[3]] ناسكا مسلكا، يستحضر أشياء حسنة عن الصوفية، اجتمعت به بطرابلس فأنشدنى وساق له عن أبى حيان قصيدة أولها:

لا خير فى لذة من دونها حذر ... ولا صفا عيشة فى ضمنها كدر

---

(١) كمال الترجمة التى بين الحاجزين من با، وهى ناقصة فى س وم، وفيهما بعد المتبولى، «موقع الحكم» وبعده بياض، وقد ترجم له فى الضوء ٢/٢٣٠ فى بضعة عشر سطرا وذكر موته فى هذه السنة «ثلاثين - وفى آخرها: ذكره شيخنا فى معجمه باختصار وبيض له فى إنبائه» .

(٢) ترجم له فى الضوء ٢/٢٤٢ بأقل مما هنا نراجعها فان فى مراجعتها فوائد كثيرة .

(٣) ما بين الحاجزين من با .

فلا ترم رفعة بين الأنام فقد حسنت منابك[1] الأخبار والسير

والرفع من بعده نصب وفاعله . عما قليل بحرف الجر ينكسر

وهى نحو العشرين بيتا ، لا يشبه نظم أبى حيان ولا نفسه ولا يتصور لمن ولد سنة سبع وأربعين أن يسمع من ابى حيان الذى مات قبل ذلك بمدة ، ولقد عجبت من خفاء ذلك على القاضى علاء الدين ثم خشيت أن ٥ يكون بين الرواقى وابى حيان واسطة ، وقد زعم أنه أنشدها له العلامة جمال الدين عبد الله بن يوسف بن هشام قال : أنشدنا أبو حيان ، ولا يعرف أن ابن هشام أخذ عن أبى حيان شيئا بل كان يجتنبه ، قال : وكان الرواقى يقيم بحماة ويأتى طرابلس ، ثم بلغنى أنه توجه إلى القدس وأقام به ومات ما بين ثمان وتسع وعشرين . ١٠

أحمد[2] بن يوسف ، الزعيفرينى شهاب الدين الأديب البارع ، [[3] كان ينظم الشعر ويكتب المنسوب ، ويتكلم فى معرفة علم الحرف ويخبر عن المغيبات ، ولذلك مال إليه جماعة من الأكابر وأثرى ، وامتحن فى سنة ثمانمائة واثنى عشرة ، قطع الناصر لسانه وعقدتين من أصابعه ، ورفق به المشاعلى عند قطع لسانه فلم يمنعه من الكلام ، وكان السبب فى ذلك أنه نظم ١٥

---

(١) ساق فى ترجمته فى الضوء ثلاثة ابيات الأول والثالث ولم يتعرض للثانى ، وشطره الثانى غير مستقيم ولعله «أتت بذلكم الأخبار والسير» ـ ولعله : والسور .

(٢) ترجم له فى الضوء ٢ / ٢٥٠ فى أكثر من صفحة .

(٣) كمال ترجمته التى بين الحاجزين من ا ، ولعله موضع البياض الذى فى س وم ، ومثله فى ترجمته فى الضوء .

لجمال الدين ملحمة أوهمه أنها قديمة و أنه يملك ، و صار بعد موت الناصر يكتب بشماله ، و كتب مرة إلى الصدر ابن الأدمى :

لقد عشت دهرا فى الكتابة مفردا أصور منها أحرفا تشبه الدرا
و قد عاد خطى اليوم أضعف ما ترى فهذا الذى قد يسر الله لليسرى]

٥ فأجابه :

لئن فقدت يمناك حسن كتابة فلا تحتمل هما و لا تعتقد عسرا
و أبشر ببشر دائم و مسرة فقد يسر الله العظيم لك اليسرى

أحمد[1] بن البدر بن محمد بن أويس ، المغربى نزيل طرابلس ، قرأ بالروايات على أبى زيد عبد الرحمن بن المعلم[2] سليمان بن إبراهيم التونسى

١٠ نزيل طرابلس فى سنة اثنتين و ثمانين و سبعمائة فقرأه[3] على أبى عبد الله محمد بن محمد بن سلامة الأنصارى ، و لبس خرقة التصوف من محمد بن أحمد بن محمد بن المهندس بحصن الأكراد فى السنة المقبلة ، و ذكر أنه لبسها من على بن محمد بن محمد بن محمد بن أبى الفتح عبد المحمود [ بمدينة -[4]] بحصن الأكراد سنة ٥٤ ؛ و مات ابن البدر المذكور بطرابلس فى ذى القعدة ،

١٥ و سمع من بهادر القرمى[5] و محمد بن هبة الله بن وهبة و أحمد بن على بن محمد الأرموى و محمد بن مظفر الحسينى و على بن اليونانية .

---

(١) ترجم له فى الضوء ١ / ٢٤٧ بأقل مما هنا و فيها ما ليس هنا .
(٢) كذا فى س وم ، و فى با « العلم » محرره .
(٣) كذا فى س ، وفى م « فقرأ » وفى با « بقراءتى » ولعل الصواب « فقرأ » كما فى م .
(٤) ما بين الحاجزين من با .
(٥) زاد فى الضوء « مسند طرابلس ومن غيره و درس و أفتى وأخذ عنه جماعة منهم ابن الوجيه و السويبنى - الخ » .

أويس[1] بن شاه ولد[2] لابن شاه زاده ابن أويس صاحب بغداد، قتل في الحرب بينه وبين محمد شاه بن قرا يوسف، واستولى محمد شاه على بغداد مرة أخرى.

بركوت[3] بن عبد الله المكيني شهاب الدين عتيق سعيد بن عبد الله، المكيني عتيق مكين الدين اليمني، كان حبشيا صافي اللون حسن الخلق ٥ كثير الإفضال محبا في أهل العلم وأهل الخير كثير البر لهم واللطف بهم، لقي حظا عظيما من الدنيا وتنقلت به الأحوال، وبنى بعدن أماكن عديدة، ثم تحول إلى مكة فسكنها وبنى بها دارا عظيمة، وصاهر إلى بيت المحلي التاجر فنكح بنته آمنة واستولدها، وكان كثير التزوج والأولاد، ومات له في حياته أكثر من خمسين ولدا، وما مات حتى تضعضع حاله، ١٠ وذلك في ذي القعدة بعدن وله نحو الستين.

عبد الله[4] الملك المنصور بن الناصر أحمد[5] بن الأشرف [إسماعيل -[6]] صاحب اليمن، مات في جمادى منها، واستقر بعده الأشرف إسماعيل[7] بن الناصر أحمد.

---

(١) ترجم له في الضوء ٢/٣٢٤ كما هنا.

(٢) كذا في الضوء، ووقع في الأصول «در» كذا.

(٣) ترجم له في الضوء ٣/١٥ ونقل أكثر ترجمته من هنا.

(٤) ترجم له في الضوء ٥/٥ ترجمة ممتعة.

(٥) ترجم له في الضوء ٢/٣٩ وذمه غاية الذم.

(٦) ما بين الحاجزين من با.

(٧) ترجم له في الضوء ٢/٢٩٠ ترجمة ممتعة وفيها «الماضي أبوه» وقد راجعناه في ١/١٣٩ وهو المتقدم آنفا.

عبد الرحمن[١] بن محمد بن محمد بن محمود بن غازى بن أيوب بن محمود ابن ختلو، الحلبي فتح الدين ابن الشحنة أخو العلامة محب الدين أبي الوليد[٢]. كان أصغر سنا من أخيه. واشتغل كثيرا فى الفقه حنفيا حتى ناب عن أخيه فى الحكم ثم تحول بعد الفتنة العظمى مالكيا، وولى القضاء ثم عزل وحصل له نكد لاختلاف الدول، ثم عاد فى سنة خمس ٥

(١) ترجم له فى الضوء ٤ / ١٥٠ بأقل مما هنا.

(٢) بهامش س « حدثنى ابن أخيه العلامة قاضى القضاة محب الدين محمد بن العلامة محب الدين بن الشحنة قال حدثنى أنه رافق مرة الأمير جمال الدين محمود الأستادار من القاهرة إلى ناحية حلب، قال: فأخرجت مرة ونحن راكبون حلوى فأعطيت منها الجمال شيئا ولمملوك كان معه منهـا شيئا ولمن كان يلازمنا من الرفاق شيئا ثم أخرجت لى شيئا فوضعته قدامى واشتغلت بإغلاق العلبة التى كانت الحلوى فيها فغمز مملوكه فأخذ ذلك ففتحت وأخرجت غيره فكذلك، قال فقلت فى الثالثة أو الرابعة:

ته دلالا فأنت أهل لذاك وتحكم فالحسن قد أعطاك

ولك الأمر فاقض ما أنت قاض فعلى الجمال قد ولاك

وأشرت إلى الأمير جمال الدين، قال: فرقص لذلك طربا وقال: أحسنت والله! وظن أنى نظمت تلك فى الحال. فقلت: هذا ليس لى بل لابن الفارض، فقال: وهذا أعجب! قال: ثم بعد مدة عدت إلى القاهرة فأتيته يوما فقال لى: كان عندى آنفا شخص قد ذمك فقلت:

وإذا أتتك مذمتى من ناقص فهى الشهادة لى بأنى كامل

فقال لى: أحسنت والله أيضا بعد ذلك الإحسان إلى المملوك! أتدرى من هو الذام؟ فقلت: لا، فقال: هو الكمال عمر بن العديم الناقص، وكان أعور».

عشرة من قبل نوروز ثم من قبل الملك المؤيد إلى أن مات ، قال القاضى علاء الدين : رافقته فى القضاء و كان صديق و صاحبى ، و عنده مروءة و حشمة ، و أنشد له من نظمه و هذا عنوانه :

لا تلوموا الغمام إن صب دمعا ... و توالت لأجـله الأنواء

فالليالى أكثرن فينا الرزايا ... فبكت رحمة علينا السماء ٥

عمر[1] بن حجى بن موسى بن أحمد بن سعد ، السعدى الحسبانى الأصل الدمشقى نجم الدين أبو الفتوح بن حجى الشافعى ، ولد سنة ٧٦٧ بدمشق ، و قرأ القرآن ، و مات والده و هو صغير ، و حفظ التنبيه فى ثمانية أشهر ، و حفظ كثيرا من المختصرات ، و أسمعه أخوه الشيخ شهاب الدين من ابن أميلة و جماعة ، و استجاز له من جماعة ، و سمع هو بنفسه من جماعة ١٠ [ كثيرة -[2] ] ، و أخذ العلم عن أخيه و ابن الشريشى و الزهرى و غيرهم ، و دخل مصر سنة تسع و ثمانين فأخذ عن ابن الملقن و البدر الزركشى و العز ابن جماعة [ و غيرهم -[3] ] ، و أذن له ابن الملقن ، و لازم الشرف الأنطاكى [ مدة -[2] ] و تعلم العربية ، و كان قليل الاستحضار إلا أنه جيد الذهن حسن التصرف ، و أول ما حج سنة ست و ثمانين ، ثم ولى إفتاء دار ١٥ العدل سنة اثنتين و تسعين ، و جرت له كائنة مع الباعونى فضربه هو و العزى و غيرهما و طوف بهم و سجنوا بالقلعة ، و ذلك فى رمضان سنة خمس

(١) ترجم له فى الضوء ٦ / ٧٨ بأقل مما هنا بكثير .

(٢) ما بين الحاجزين سقط من با .

(٣) كذا فى س و م ، و فى با « و نحوهم » .

و تسعين ، [ ثم حج سنة تسع و تسعين - [1] ] و جاور ، و ولى قضاء حماة
مرتين ، ثم ولى قضاء الشام فى ربيع الآخر سنة تسع و ثمانمائة ، ثم انفصل
بعد شهرين ، ثم أعيد فى شوال سنة عشر ، ثم صرف مرارا ، و هكذا [2]
كانت مدة ولاياته إحدى عشرة سنة و أشهر فى مدة إحدى و عشرين
٥ سنة ، و عدد ولاياته سبع مرات ، و قدم مصر سنة اللنك بعد أن نجا
منهم بحيلة غريبة ، فناب فى الحكم عن الجلال البلقينى ، ثم عاد و ولى قضاء
طرابلس سنة اثنتى عشرة قدر شهرين ، و حبسه نوروز فى شوال سنة
خمس عشرة و هم بقتله ثم نجا منه ، و قبض عليه مرة أخرى قبل ذلك
فهرب من الموكلين به بحيلة عجيبة ، ثم قبض عليه فى جمادى الأولى سنة ست
١٠ عشرة ، ثم تحيل و خلص و قدم القاهرة ، ثم رجع مع المؤيد حتى قتل
نوروز ، و استقر فى القضاء إلى أن قام عليه الحاجب فنودى عليه وحبس
بالقلعة ، ثم خلص و قدم مصر و رجع متوليا ، ثم فى سنة إحدى و عشرين
سجن بالقلعة ثم أطلق ، و حج سنة اثنتين و عشرين ، فاستناب الشريف
شهاب الدين بن عدنان مع ما كان بينهما من العداوة الشديدة ، و السبب
١٥ فى ذلك أن النواب سطوا عليه و اختلفوا فيمن يصلح منهم أن ينوب
عنه فى غيبته فعاقبهم بأن أقام عليهم الشريف ، فكان ذلك أول طمع
الشريف فى الدخول فى المنصب ، ثم قام مع جقمق نائب الشام بعد موت
المؤيد و أشار على نائب القلعة بتسليمها إليه ، فلما وصل ططر و من معه

(١) ما بين الحاجزين سقط من با .
(٢) كذا فى س و م ، و فى با « مرارا و يعاد فكانت » الخ .


لم

لم يؤاخذ بذلك ، وحج فى تلك السنة سنة أربع وعشرين ، وهم بالدخول إلى مصر ليلى عوض البلقينى ثم رجع إلى دمشق ، وبلغه ولاية العراقى فقعد ، ثم قام عليه نائب الشام فى سنة ست وعشرين وتألب عليه أعداؤه وهموا بقتله ، ثم اتفق مرض النائب فاشتغل بنفسه ومات فجاءته الولاية فى رمضان منها ، ولم يزل يتقلب فى الأمور إلى أن قرر فى كتابة[1] السر ٥ بالقاهرة ، فلم يمش له فيها حال ، وتغير عليه غالب أصحابه ، وعادى من كان يحبه قبل ذلك ، فصرف[2] صرفا شنيعا كما تقدم فى الحوادث ، ثم استأذن فى الوصول إلى مصر فأذن له ، فقرر فى قضاء الشام فى محرم هذه السنة ، وحصل له عند عوده تعظيم زائد ، [وتسلط على[3] الشريف عدوه وآذاه كثيرا وعمل عليه] إلى أن قتل فى منزله غيلة وذهب دمه هدرا ، وكان ١٠ ذكيا فصيحا حسن الملتقى والمباسطة ، يلقى الدروس بتأن وتؤدة ، وكان مع ذلك كثير الإحسان / للطلبة والواردين عليه بدمشق إلا أنه انعكس ١٥٢/ب فى ذلك فى ولايته كتابة السر وصار على ضد ما كان يعهد منه ، وكان كثير التلون سريع الاستحالة ، وكان قتله فى ليلة الاثنين[4] ثانى ذى القعدة .

عمر[5] بن طرخان بن شهرى ، الحاجب الكبير بحلب ، مات فى حادى ١٥ عشرى شهر رجب .

---

(١) كذا فى س و م ، وفى ا « قرر كاتب السر » .

(٢) كذا فى س و م ، وفى ا « فصرف عنها شنيعا » .

(٣) هذه العبارة لا وجود لها فى الضوء والسياق يقتضى « عليه الشريف » .

(٤) كذا فى س و م ، وفى ا « ليلة الأحد مستهل ذى القعدة » ومثله فى الضوء .

(٥) ترجم له فى الضوء ٦ / ٩٠ بمثل ما هنا .

عمر[1] بن الشيخ شمس الدين محمد بن اللبان، المصرى، أخذ القراآت عن والده و تصدر للاقراء، وكان ساكنا سليم الباطن، و كان غالية فى الشطرنج؛ مات فى شعبان عن نحو ثمانين سنة.

محمد[2] بن إبراهيم بن محمد، الدمشقى الأصل البشتكى، كان أبوه فاضلا ٥ فنزل بخانقاه بشتاك الناصرى فولد له الشيخ بدر الدين هذا بها، و كان جميل الصورة، فنشأ محبا فى العلم، و حفظ القرآن و عدة مختصرات، و تعانى الأدب فمهر فيه، و لازم ابن أبى حجلة و ابن الصائغ، ثم قدم ابن نباتة مصر فلازمه وكتب عنه ديوان شعره، ثم رافق جلال الدين ابن خطيب داريا و دخل معه دمشق و اجتمع بفضلائها، و أخذ عن البهاء السبكى ١٠ و غيره بالقاهرة، و صحب الشيخ بهاء الدين الكازرونى مدة و نسخ له كثيرا، [و كان أحد الأفراد فى كثرة النسخ حتى كان ينسخ فى اليوم خمسة كراريس، فاذا تعب اضطجع على جنبه وكتب خمسة أخرى كما يكتب و هو جالس، وكتب ما لا يدخل تحت الحصر و كتب للكازرونى المذكور كثيرا -[3]] من تصانيف ابن العربى، ثم رجع عن ذلك ١٥ بعد موته و صار داعية إلى الحط على مقالة ابن العربى، و أحب المذهب الظاهرى على طريقة ابن حزم، و امتحن بسبب ذلك بمكة على يد أبى الفضل النويرى قاضيها و كان جاور بها بعد الثمانين، و امتحن أيضا بالقاهرة على

---

(١) ترجم له فى الضوء ٦ / ١١٦ بمثل ما هنا.

(٢) ترجم له فى الضوء ٦/٢٧٧ بأكثر مما هنا و فى كل منهما ما ليس فى الأخرى.

(٣) ما بين الحاجزين من با.

يد البرهان الإخنائى و حبس ثم أطلق ، و صحب فخر الدين ابن مكانس ، و أقرأ ولده و أدبه ، و تخرج به فمهر فى الأدب ، و له مطارحات مع أدباء أهل العصر[1] و هاجى جماعة منهم ، و كان هو كثير الإنجماع ، يرجع إلى دين متين مع محبته فى المجون و الخلاعة ، ثم أقلع و تاب و لازم الانجماع ، و كان حسن الأخلاق فى أول ما يصحب ثم لا يلبث أن يتغير ، و فى ٥ الجملة كان عديم النظير فى الذكاء و سرعة الإدراك إلا أنه تبلد ذهنه بكثرة النسخ ، و قد مدح القاضى برهان الدين بن جماعة بعدة قصائد طنانة ، سمعت منه كثيرا من شعره و من فوائده ، و كانت وفاته فجأة ، دخل الحمام فمات فى الحوض يوم الاثنين ثالث عشرى جمادى الآخرة ، و من نظمه :

وكنت إذا الحوادث دنستنى فزعت إلى المدامة و النديم ١٠
لأغسل بالكؤوس الهم عنى لأن الراح صابون الهموم

[قاسم المؤيدى الدوادار ، كان ولى الإسكندرية ثم إمرة بحلب ، ثم استمر بها إلى أن قتل فى المحرم .

كافور آغتمشى الطواشى الزمام ، مات يوم الأحد خامس عشرى ربيع الآخر و قد قارب الثمانين ، و هو صاحب المدرسة التى تجاه حارة ١٥ الديلم ، و استقر بعده فى الزمامية خشقدم الظاهرى -[2] ] .

محمد[3] بن المحدث عماد الدين إسماعيل بن محمد بن بردس بن رسلان

(١) كذا فى س و م ، و وقع فى با « مصر و غيرها » .
(٢) ما بين الحاجزين ترجمتان زيدتا من با .
(٣) ترجم له فى الضوء ٧ / ١٤٢ بنحو مما هنا .

البعلبكى الحنبلى الشيخ تاج الدين أبو عبد الله ، ولد ليلة التاسع و العشرين من جمادى الآخرة سنة ٤٥ ، و سمع من أبيه و أسمعه الكثير من ابن الخباز و تفرد به ، وسمع أيضا من محمد بن يحيى و شقيراه و ابن الجوخى و ابن أميلة ، و أجاز له العرضى / و البيانى و ابن نباتة و العلائى و غيرهم ، و انتفع به ١٥٣/ الف
٥ الرحالة ، و كان محبا لنشر العلم و للرواية طلق الوجه حسن الملتقى كثير البشاشة مع الدين و العبادة و ملازمة الأوراد و الصلابة[1] فى الدين ، و له نظم و تأليف و صدقة فى السر ، مات فى شوال ، و قد أجاز لى غير مرة .

محمد[2] بن خالد بن موسى ، الحمصى القاضى شمس الدين المعروف بابن زهرة - بفتح الزاى - الحمصى الحنبلى ، مات فى ثالث عشرى شهر رجب ،
١٠ و هو أول حنبلى ولى قضاء حمص ، و كان أبوه خالد شافعيا فيقال إن شخصا رأى النبى صلى الله عليه و سلم فقال له : إن خالدا ولد له ولد حنبلى ! فاتفق أنه كان ولد له هذا فشغله لما كبر بمذهب الحنبلية ، و قرأ على بدر الدين بن اشناب[3] ببعلبك و على الشيخ شرف الدين ابن قاضى الجبل و زين الدين بن رجب بدمشق ، و ولى قضاء حمص .

---

(١) وقع فى با « الصلاة » خطأ .

(٢) تعرض فى فهرس الضوء فيمن عرف بابن فلان لابن زهرة بما نصه « ابن زهرة » بفتح من حمص محمد وأبو بكر ابنا خالد بن موسى - الخ » فراجعنا الضوء لمحمد فى محله من الضوء فلم نجده فيه ، وكذلك راجعنا الضوء ١١ لأبى بكر أخيه فلم نجده فيه ، وكذلك راجعنا فهرس الضوء فى النسبة « الحمصى » فذكر غيره ولم يذكره ، وكذلك راجعنا فى الألقاب شمس الدين فلم نجده فيها .

(٣) كذا فى با ، و فى س و م شىء لا يقرأ ، ولم نجد بدر الدين بن اشناب فى الضوء فحرره . (٤) ترجم له فى الضوء ٨ / ١٣٢ .

محمد بن عبد الواحد بن العماد محمد بن القاضى علم الدين أحمد بن أبى بكر، تقى الدين الإخنائى المالكى نائب الحكم، كان من خيار القضاة، مات فى سادس ذى الحجة بمكة وكان جاور بها فى هذه السنة.

محمد[1] بن محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن الإمام أبى حامد محمد بن محمد بن محمد، الغزالى الشافعى محيي الدين أبو حامد الطوسى، قدم ٥ من بلاده إلى حلب فى شهر رمضان سنة ثلاثين وثمانمائة بعد أن كان دخل الشام قديما، وسمع من زين الدين عمر بن أميلة مسند الوقت وحدث عنه فى هذه[2] المقدمة، وجده الثامن فيما زعم هو حجة الإسلام أبو حامد الغزالى المشهور - كذا ذكر ذلك عنه الشيخ برهان الدين سبط ابن العجمى فيما قرأت بخطه والقاضى علاء الدين فى ذيل تاريخه ووصفاه بالعلم والدين، ١٠ قال فى الذيل: رأيت أتباعه وتلامذته يذكرون عنه علما كثيرا وزهدا وورعا، وأخبر عنه بعض الطلبة أنه حج مرارا منها واحدة ماشيا على قدم التجريد، وكان معظما فى بلاده، قال: وبلغنى أنه رأى ملك الموت فسأله: متى أموت؟ فقال: أنت تموت فى العشر، فما درى أى عشر، فاتفق أنه مات فى حلب فى العشر الأخير من شهر رمضان سنة ثلاثين، وكانت ١٥ جنازته مشهودة، أخذ عنه إبراهيم بن على الزمزمى المكى[3].

---

(١) ترجم له فى الضوء ٩/٢٨٩ بأكثر مما هنا وذكر فى عمود نسبه سبقة من المحمدين مع اسمه العلم وفى كل منهما ما ليس فى الأخرى.

(٢) فى الضوء «عنه الآن بحلب».

(٣) زاد فى الضوء «يعنى التصريف» كما تقدم فى ترجمته.

## سنة إحدى و ثلاثين و ثمانمائة

في ثالث المحرم لبس السلطان الصوف و كان ذلك قبل العادة بمدة و الحر موجود و استمر بعد ذلك أياما و وقع الندى و أمطرت السماء قليلا ، و دخل كيهك من شهور القبط و هو أول الأربعين عند المصريين
٥ و لم يقع البرد بل كان نظير فصل الربيع و استمر ذلك إلى أن نقلت الشمس إلى الجدى و لم يعهد ذلك .

١٥٣/ب / و في الثالث من المحرم قدم الحمل من قبرس و هو خمسون ألف دينار .

و فيها قتل عذراء[١] بن علي بن نعير أمير آل فضل ، و استقر بعده .
١٠ أخوه مذحج .

و في ثاني عشر صفر صرف القاضي الحنبلي عز الدين عبد العزيز[٢] ابن علي القدسي و أعيد القاضي محب الدين بن نصر الله ، و كان عز الدين أحس بأن يعزل فكر بأن سأل ناظر الجيش أن يسأل له السلطان في الإعفاء ، فبلغ السلطان ذلك فأعجب به و قال : لو لا أنه رجل جيد ما طلب
١٥ الإعفاء ، و أمر أن يستمر فظن حصول مقصوده بذلك من الاستمرار و صبر على ذلك مدة ، و سخط منه كاتب السر لأمر اقتضاه فاحتال عليه بأن قال [ للسلطان -[٣] ] : هذا الحنبلي شيخ كبير و قد تكرر سؤاله الإعفاء

(١) ترجم له في الضوء ٥/١٤٩ .
(٢) ترجم له في الضوء ٤ / ٢٢٢ في نحو صفحتين و ألم بهذه الحادثة على وجه الاختصار .
(٣) ما بين الحاجزين سقط من با .

و أن يقرر له رزق على جهة حل يأكل منها و يعبد الله و يدعو للسلطان ، فأمر السلطان باجابته لذلك ، فخلع على محب الدين و لم يشعر عز الدين بذلك ، فضج و دار على الأمراء فلم ينجع ، و قرر له فى الشهر على وقف تنبغا التركمانى معلوم النظر ، و كان يظن أنه بما تحيل بــه يستمر فانعكست حيلته . ٥

و فى صفر أمر بتحكير قصب السكر و أن لا يزرعه [ أحد - [١] ] إلا السلطان ، ثم بطل ذلك بعد قليل ، و فيه أمر بهدم ما كان اليهود أحدثوه من بناء درب محدث يغلق على كنيستهم و سياج كالسور ، حازوا فيه[٢] كثيرا من دور المسلمين التى تهدمت ، و كانوا فعلوا ذلك فى سنة ثلاث و عشرين بغير إذن من حاكم ، فقام الشريف شهاب الدين النعمانى ١٠ فى ذلك ، و كان لما أنكر عليهم لبسوا على قاضى الحنابلة و أخذوا خطه على قصة ، و كان القائم معهم فى ذلك نقيب الحنبلى جمال الدين عبد الله الإسكندرانى ، فحمل النعمانى أعيان الناس على الحنبلى حتى أوضح له القصة فحكم بهدم ما أحدثوه من السياجات و الأبواب و الخوخ ، و سجل على نفسه بذلك فى سنة أربع وعشرين ، فلما كان فى هذه السنة رفعوا للقاضى ١٥ الحنفى [العينتابى - [١] ] قصة ، فأذن فيها لبعض النواب ممن كان الشافعى منعه من الحكم و كان من شيعة الهروى فتوسل للعينتابى بذلك ، فأذن له فى الحكم

(١) ما بين الحاجزين سقط من ا .

(٢) كذا فى س و م و فى ا « منه » .

و عين عليه هذه القصة ، فكتب محضرا يتضمن أن الذى كانوا جددوه
مختص بالكنيسة و ليس فيه شيء من أبنية المسلمين و لا من حقوقهم و إنما
تعصبوا عليهم فى القصة التى تقدم ذكرها ، فأثبت ذلك و أذن لهم فى
إعادة ما كان الحنبلى حكم بهدمه ، فسارعوا إلى بنيانه . فقام النعمانى و حمل
٥ الناس على العينتابى حتى نفذ حكم الحنبلى ، ثم أخذ النعمانى فى التشنيع على
النائب الذى تعاطى ذلك و هو عبد الله البرلسى[1] حتى اتصلت القصة بالسلطان ،
فأذن للشافعى و الحنبلى أن يتوجها بمفردهما و معهما ناظر الأوقاف إلى
المكان المذكور و يشخصوه و ينظر / القاضيان فيما حكم به ابن المغلى ١٥٤ / الف
ثم البرلسى و يفعلا فيه الواجب ، فتوجها يوم الجمعة ثانى عشرى صفر ،
١٠ و كان النعمانى استكتب شيوخ المصريين فى محضر شهدوا فيه أن الذى أعيد
الآن هو عين ما كان ابن المغلى أمر بهدمه ، و أذن العينتابى لليهود فى
كتابة محضر بأنه غيره و كتب فيه جماعة ، فلما تأملت المحضرين و شاهدت
الأمكنة المجددة أغنت المشاهدة عن الخبر فظهر الحق بيد النعمانى ، لكن
رأيت الغوغاء قد اجتمعوا و معهم المساحى و المعاول ، فلو أذنت بهدم
١٥ شيء ما لهدمت الكنيسة كلها و نهب ما فيها ، و كان ذلك وقت العصر
فقلت لهم : لا بد من كشف كنيسة النصارى حتى ينظر ما أحدثوا أيضا
و يهدم الجميع ، فأعجبهم ذلك و افترقنا على العود فى أول النهار ، ثم استوفى
الشافعى و الحنبلى الشروط فى المسألة و حكما بهدم ما أحدث و إبطال

(١) ترجم له فى الضوء ٥/٦٨ فى ستة أسطر ، و تعرض لهذه الحادثة إجمالا .



حكم

حكم البرلسي ، وكان البرلسي قبل ذلك خشي القالة فأشهد على نفسه بأنه
رجع عن الحكم المذكور ، ثم توجه لكاتب السر فأعلمه بذلك واتصل
ذلك بالسلطان ، وكنت عند الافتراق أمرت الوالي أن يزيل ما أحدثوه
من الأبنية الجديدة كلها بالليل ، ففعل ذلك وانحسمت المادة
بعون الله تعالى . ٥

وفي ربيع الأول غلا السعر بسبب هبوب الريح المريسية ، فمنعت
المراكب من الوصول من الوجه البحري بالغلال ، وعز وجود الخبز
بالأسواق أياما ، ثم فرج الله وانحل السعر في جمادى الأولى ، ورخص
القمح وغيره .

وفي شهر ربيع الآخر شدد السلطان في أمر الخمر وأمر بإراقة ١٠
ما يوجد منها في مظانها في جميع البلاد . وكذلك الحشيش أمر بإحراق
ما يوجد منها ، فأهريق من الخمر وأحرق من الحشيش ما لا يحصى كثرة ،
وأكثر ذلك كان بدمياط وكان في القاهرة وغيرها من الأعمال على
ذلك ضمان وعليه إقطاعات لأناس ، فبطل ذلك ولله الحمد ، ثم أعيد قليلا
قليلا بدسائس أهل الظلم والمكر حتى عاد كما كان بعد مدة [قريبة -[1]] . ١٥

وفيها أبطلت المعاملة بالبنادقة وضربت أشرفية ، وحصل بذلك
لخيار المسلمين سرور كثير ، وفيه حضر من أكابر أهل دمياط جماعة
وشكوا من ابن الملاح[2] الكاتب النصراني الملكي وأنه يتجاهر باللواط ،

(١) سقط من با .

(٢) لم نجده في فهرس الضوء فيمن عرف بابن فلان .

و يستخدم من يكون جميل الصورة من أبناء البلد، و يبالغ فى إظهار الفاحشة، حتى أنه ربما قام بحضرة النـاس نخلا به الشاب منهم بحيث لا يواريه إلا جدار المخدع أو شبهه ثم يخرجان معا على الهيئة الدالة على المراد، و كثر ذلك منه، و أنف جماعة من الناس و منعوا أولادهم من الخدمة ٥ عنده، و هو يفسدهم بكثرة العطية و معاقرة الخمر و الغناء، مع ما هو فيه من الجـاه العريض حتى كان والى البلـد يقف فى خدمته، و مهما قاله لا يرد و مهما فعله لا يتعقب. و من نازعه فى شىء أفسد حاله عند ناظر الخاص / المتكلم على البلد؛ فرفعوا فى أمره قصة تتضمن هذا و غيره ١٥٤/ب من المفاسد، فعقد له مجلس بحضرة السلطان، فلما ادعى عليه أنكر. فقامت ١٠ البينة بشىء من ذلك فبادر و أسلم و حكم باسلامه و لقب محب الدين. و شرط عليه الشافعى أنه متى ثبت عليه شىء مما وقع فيه[1] أو وقع فى حق أحد ممن قام عليه فى ذلك رتب عليه مقتضاه! و تهدده فى ذلك، فأذعن و التزم و توجه إلى دمياط و حسنت سيرته بالنسبة لما كان أولا - و الله أعلم بغيبه.

١٥ و فيه منع الفرنج من حمل الخمر من بلادهم، ثم بعد مدة عادوا، و فيه جعل على تجار الشام ثلاثة دنانير و نصف إن حملوا البهار إلى بلادهم زيادة على المكس المعهود، ثم بعد سنين بطل ذلك و التزموا بعدم الحمل.

---

(١) كذا فى س و م، و فى يا « منه ».

و فى الخامس من جمادى الاولى غضب السلطان على فيروز[١] الساقى بسبب أنه تكلم فى القاضى [ الحنفى - [٢]] العينى و نسبه إلى أمور معضلة من تناول الرشوة و الحكم بالعرض[٣] و تعاطى الأسباب المفسقة، فأراد السلطان الاستثبات فى ذلك فأحضر الحنفى، و أراد من فيروز أن يواجهه و يحاققه، فخارت قوى الطواشى فاعتذر و استغفر، فاشتد غضب السلطان ٥ و أمر بأن ينفى بعد أن ضرب بحضرته ضربا شديدا، ثم شفع فيه بأن يكون توجهه إلى المدينة الشريفة فأجاب، و توجه فأقام بها سنة ثم أذن له فى الرجوع .

و فى جمادى الأولى عند نزول الشمس برج الحمل أمطرت السماء يومين متواليين مطرا غزيرا لم يقع نظيره فى هذه السنة قبل ذلك، و وقع ١٠ فى أول يوم من برموده و الشمس فى الحمل حر شديد و سموم نظير ما جرت العادة أنه يقع فى تموز .

و فيه لبس السلطان الأبيض قبل العادة بسبعة و ثلاثين يوما لشدة ما وقع من الحر، ثم لم يلبث البرد أن عاد أشد ما كان و استمر إلى مضى عشرين يوما . ١٥

---

(١) ترجم له فى الضوء ٦ / ١٧٦ وسماه فيروز الرومى الساقى الجاركسى .... ودام إلى الأيام الأشرفية فحظى فى أولها ثم نفاه إلى المدينة النبوية، فأظنه صاحبنا و لم يتعرض لهذه الحادثة العظيمة .

(٢) ما بين الحاجزين من با .

(٣) كذا فى الثلاثة الأصول، و لعله « بالفرض » .

وفيه وقع بالشام مرض عام، وكثر موت الخيل بها وبحماة.

وفي جمادى الأولى خلع الأشرف إسماعيل[1] بن الناصر أحمد صاحب اليمن من الملك، وكان السبب فيه أن وزيره الشرف إسماعيل[2] بن العفيف عبد الله بن عبد الرحمن بن عمر العلوي قصر في مرتبات[3] الجند، فطالبوه مرارا فلم ينصفهم، فرفعوا أمرهم للسلطان، فأحالهم على الوزير، فتألموا[4] وهجموا على الدار فخرج إليهم شقير أمير جندار، فضربوه بالسيوف حتى برد، وقتلوا الشاد الكبير، واسمه عندهم مشد المشدين، وهجموا على الأشرف وقبضوا عليه وعلى علي بن الحسام لاجين، وسجنوا الأشرف وأمه وحظيته، وكان كبيرهم مملوكا يقال له برقوق من مماليك الناصر، فاتفق رأيهم أن يخرجوا يحيى[5] بن الناصر من محبسه ويسلطنوه ففعلوا، ولقبوه الظاهر، ونهبوا دار السلطان، / واستقرت سلطنة يحيى بن الناصر وحبس الأشرف إسماعيل في الموضع الذي كان فيه يحيى، وهو في حصن ثعبات من بلاد تعز، وصودر الوزيران، وعظم أمر الشهاب أحمد بن الأمير

١٥ / الف

(١) ترجم له في الضوء ٢ / ٢٩٠ في أربعة أسطر، وذكر هذه الحادثة إجمالا ولم يتعرض لسبب عزله كما هنا، وذكر موته سنة ثلاثين وثمانمائة، وفيها «ورأيت من أرخه سنة خمس وثلاثين».

(٢) ترجم له في الضوء ٢ / ٣٠٠ ولم يتعرض لهذه الحادثة العظيمة.

(٣) كذا في س و م، ووقع في ها «مطالبات».

(٤) كذا في الأصول، ولعله: تألبوا.

(٥) ترجم له في الضوء ١٠ / ٢٢٢ وذكر أنه استقر في المملكة سنة إحدى وثلاثين كما هنا، وترجمته في خمسة عشر سطرا، ولم يتعرض لهذه الحادثة.



محمد

محمد[١] بن زياد الكاملي، و كان أبوه من أكابر أمراء الأشرف بن[٢] الأفضل، ثم صار هو الآن كبير الأمراء، و ظهرت من الظاهر يحيى شجاعة و معرفة و مهابة.

و فى الثالث من جمادى الآخرة ادعى على شمس الدين محمد بن الشيخ عز الدين حسن الرازى الحنفى أحد نواب الحكم بأنه وقع فى حق النبى ٥ صلى الله عليه و سلم فأنكر، ثم ادعى عليه نقيب الحنفى أنه قال له: أنت يهودى، فأنكر، فأقام عليه البينة بذلك فعزر، و حكم الحنفى بحقن دمه و سكنت القضية.

و فى جمادى الآخرة وصل إلى الشيخ علاء الدين ابن البخارى[٣] من صاحب كلبرجا من بلاد الهند ثلاثة آلاف شاش، ففرق منها ألفا ١٠ على الطلبة الملازمين له، من جملتها مائة شاش لصدر الدين ابن العجمى ليوفى بها دينه، و يقال إن صاحب الهند كان قرأ على الشيخ علاء الدين لما كان بالهند، فراسله فأشار عليه أن يرسل لفقراء الطلبة صدقة فأرسل ذلك، ثم فرق الشيخ علاء الدين على الطلبة كثيرا من الشاشات، و عمل لهم وليمة فى بستان ابن عنان صرف عليها ستين دينارا، و وصلت هدية صاحب ١٥

(١) ترجم له فى الضوء ٧/ ٢٤٥ فى أقل من ثلاثة أسطر، و ذكر موته فى سنة اثنتين و عشرين.

(٢) كذا فى س و م، و فى با « و الأفضل ».

(٣) هو الآتى قريبا، و هو محمد بن محمد بن محمد البخارى و قد سبق قريبا أنا علقنا عليه من الضوء ٩/ ٢٩١ و صرح فيها بهذه الحادثة، و فيها تفصيل لا وجود له هنا فراجعها.

الهند للسلطان ، وهى مائتا شاش ، و مائتا إزار بيرمى ، وستون نافجة من المسك الطيب ، و أربعة أسياف محلاة فيها نحو خمسمائة مثقال .

و فيها عزم الشيخ علاء الدين ابن البخارى على الحج و استأذن السلطان فأمتنع ، فألح مرة بعد مرة فأرسل إليه كاتب السر بدر الدين بن ٥ مزهر ، فلم يزل يراجعه و يرجعه إلى أن قبل يده فأطاع و أقام .

و فى السادس من جمادى الآخرة أخذت الحوانيت التى فيها السيوفية و الصيارف ظاهر الصاغة و علوها و قد أخذ فيه الجوانب ، و استبدل النصف و الربع بمال جزيل يعمر به فى الربع الباقى لجهة وقفه على الصالحية فعمر عمارة جديدة ، و صارت أجرة الربع أزيد من أجرة الكل ١٠ بالنسبة لما كان يفضل بعد الصرف فى ترميمه .

و فى أول يوم من رجب عمل الموكب السلطانى و كان حافلا جدا ، و السبب فيه قدوم رسول من ابن عثمان يستأذن فى الحج و معه هدية جليلة .

و فيه التمس الشيخ علاء الدين محمد بن محمد بن محمد البخارى من ١٥ السلطان أن يبطل إدارة المحمل حسما لمادة الفساد الذى جرت العادة بوقوعه عند إدارته فى الليل و النهار من ارتكاب المنكرات و التجاهر بالمعاصى ، فأمر السلطان بجمع القضاة و كاتب السر و أن يتوجهوا إلى الشيخ علاء الدين و يتكلموا معه فى هذه المسألة ، فوقع الكلام فقلت : ١٥٥/ب ينبغى أن ينظر فى السبب فى هذه الإدارة / فيعمل بما فيه المصلحة منها ٢٠ و يزال ما فيه المفسدة ، و ذلك أن الأصل فيه إعلام أهل الآفاق أن

الطريق من مصر إلى الحجاز آمنة ، و أن من شاء أن يحج فلا يتأخر لخشية خوف الطريق ؛ و ذلك لما كان حدث قبل ذلك من انقطاع الطريق إلى مكة من جهة مصر كما هى الآن منقطعة غالبا عن العراق ، فالإدارة لعلها لا بأس بها لهذا المعنى و ما يترتب عليها من المفاسد يمكن إزالته بأن يبطل الأمر بزينة الحوانيت ، فانها السبب فى جلوس الناس فيها ، و كثرة ما يوقد ٥ فيها من الشموع و القناديل ، و يجتمع فيها من أهل الفساد ، فاذا ترك هذا و أمر السلطان من تعاطى إدارة المحمل من غير تقدم إعلام الناس بذلك حصل الجمع بين المصلحتين ، و انفصل المجلس على ذلك ؛ و وقع فى هذا المجلس ذكر ابن العربى الصوفى[1] ، فبالغ الشيخ علاء الدين فى ذمه وتكفيره و تكفير من يقول بمقالته ، فانتصر له المالكى و قال : إنما ينكر الناس عليه ١٠ ظاهر الألفاظ التى يقولها ، و إلا فليس فى كلامه ما ينكر إذا حمل لفظه على مراده بضرب من التأويل ، فانتشر الكلام بين الحاضرين فى ذلك ، و كنت مائلا فى ذلك مع الشيخ علاء الدين ، و أن من أظهر لنا كلاما يقتضى الكفر لا نقره عليه ، و كان من جملة كلام الشيخ علاء الدين الإنكار على من يعتقد الوحدة المطلقة ، و كان من جملة كلام المالكى أنتم ١٥ ما تعرفون الوحدة المطلقة ، فاستشاط البخارى غضبا وأقسم بالله أن السلطان إن لم يعزل المالكى من القضاء ليخرجن من مصر ! و التمس من كاتب السر أن

---

(١) بهامش س « و كان الكلام أيضا فى ابن الفارض بل ما كان أكثر تقيضه إلا بسببه كما حدثنى بذلك غير واحد بدلك ممن حضر هذا المجلس ولكن شيخنا لم يستوعب الحكاية لذلك إنه ما ذكر التكفير أولا و ذكره آخرا على وجه السؤال عنه و لم يتقدم ذكره ، و كان التكفير لأجل أنه قال إن كلامهم يؤول » .

يسأل السلطان فى إزالة أشياء من المظالم الشنيعة ، و من جملتها أن المسلم يؤخذ منه المكس أكثر مما يؤخذ من النصرانى إذا أحضرا بضاعة واحدة ، بحيث صار كثير من المسلمين يجعل بضاعته باسم النصرانى و يتقلد له المانه[1] ، و أكد عليه فى قصة المالكى ؛ فأعاد كاتب السر على السلطان جميع ما اتفق ،
٥ فأمر [ السلطان - [2] ] باحضار القضاة عنده ، فحضروا فسئلوا عن مجلس علاء الدين ، فقصه كاتب السر بحضرتهم ، و دار بين الشافعى و المالكى فى ذلك بعض كلام ، فتبرأ المالكى من مقالة ابن العربى وكفر من يعتقدها ، فصوب الشافعى قوله ، و سأل السلطان ما ذا يجب على المالكى ؛ و هل تكفير الشيخ علاء الدين له مقبول ، و هل يستحق العزل او التعزير ! فقلت : لا يجب عليه
١٠ شىء بعد اعترافه هذا و هذا القدر كاف منه . و انفصل المجلس على ذلك ؛ و أرسل السلطان يترضى علاء الدين و يسأله بأن لا يسافر ، فأبى و سلم له حاله و قال : يفعل ما أراد ، و همّ بعزل القضاة لاختلاف قولهم الأول عند علاء الدين و الثانى عنده ، فبين له كاتب السر أن قولهم لم يختلف و أوضح له المراد فرضى ، و استمر المالكى بعد أن كان أراد / أن يقرر ١٥٦/ الف
١٥ الشيخ شهاب الدين بن تقى الدميرى أحد نوابه مكانه ، و حضر المجلس المذكور و أحضرت خلعته ، فبطل ذلك .

و فى السادس و العشرين من رجب هبت ريح شديدة ملأت الآزقة و البيوت ترابا ، و دام ذلك من أول النهار إلى آخره و فى بعض الليل .

---

(١) كذا .

(٢) ما بين الحاجزين من با .

و فى رمضان توجه سعد الدين إبراهيم[1] بن المرة الكاتب لأجل المكوس من تجار الهند بجدة فعمر بجدة جامعا و فرضة و صارت مينا عظيمة، و جهز السلطان أميرا يقال له ارنبغا من أمراء العشراوات، و جهز معه خمسين مملوكا لدفع بنى حسين و القواد عن[2] التعرض إلى جدة و الإعراض عن النهب، و حج بالركب الأول اينال الششمانى رأس نوبة ٥ و بيده يومئذ حسبة القاهرة فاستناب فيها دويداره شاهين، فمشى الأمور إلى أن وصل أستاذه، فلم يشكر سيرته لكثرة نومه و إغفاله أمر[2] اللصوص، و فيه قبض على قطج[3] أحد أمراء الألوف و حمل إلى الإسكندرية، و قبض على جرباش [قاشق -[4]] أمير مجلس و نفى إلى دمياط مطلقا، فأقام بها و اتجر و تمول، و استقر اينال الأجرود فى نيابة غزة، و أعيد ١٠ تنبغا المظفرى من القدس و استقر فى إمرة جرباش [قاشق -[4]] المذكور، و ذلك فى العشر الأخير من ذى القعدة.

---

(١) تصدى فى فهرس الضوء فيمن عرف بابن فلان لابن المرة فقال « ابن المرة » فى ابن المرأة، فراجعناه هناك فاذا هو ابن المرأة إبراهيم بن يوسف و يقال بدون الف » فراجعنا فى محاله فى الضوء ١/١٨٤ و ترجمته فى خمسة عشر سطرا و تعرض فيها لهذه الحادثة و غيرها فراجعها.

(٢) كذا فى س و م، و فى با « عن ».

(٣) تعرض له فى الضوء ٦/٢٢٢، و ترجمته فى بضعة عشر سطرا، و تعرض فيها لهذه الحادثة.

(٤) ما بين الحاجزين من با.

و فى خامس ذى الحجة قبض على ازبك الدويدار ، و استقر مكانه اركماس الظاهرى ، و استقر تمراز الذى كان نائب غزة فى وظيفة اركماس رأس النوبة الكبير ، و وصل فى هذه السنة المحمل من العراق بعد أن انقطع عشر سنين أو أكثر ، جهزه فى هذه السنة حسين بن علاء الدولة ٥ ابن أحمد بن أويس أمير الحلة و مغيرة[1] بن سقم[2] أمير العرب ، و وقف الحاج يومين للاختلاف فى الهلال .

و فى ذى الحجه انحط سعر القمح بعد أن كان بلغ أربعمائة إلى ثلاثمائة و خمسين ، ثم انحط بعد ذلك أيضا و فتحت الشؤن[3] السلطانية و غيرها و بيع منها فحصل الاتساع ، وكان السعر بلغ مائتين و عشرين ، ١٠ و التبن مائة و ثمانين كل حمل ، ثم انحط إلى أربعين درهما كل حمل .

و فى ثامن رمضان استقر قانصوه[4] [النوروزى -[5]] فى نيابة طرسوس وكان أمير عشرة ، و أضيف إقطاعه إلى الديوان المفرد . و فى جمادى الآخرة قرر طرباى[6] فى نيابة طرابلس ، وكان قد أذن له أن يقيم بالقدس بطالا ،

---

(١) كذا فى س و م ، و فى با بلا نقط ، و لم يتعرض الضوء لذكر هذا العلم .

(٢) كذا فى س و م ، و فى با « شكم » فحرره .

(٣) فى قطر المحيط « الشؤنة : مخزن الغلة ــ مصرية » .

(٤) ترجم له فى الضوء ٦ / ١٩٩ و تعرض لبعض هذه الحادثة .

(٥) ما بين الحاجزين من با .

(٦) ترجم له فى الضوء ٤/١٧ وسماه طرباى الظاهرى برقوق ، و ترجمته فى أحد عشر سطرا و قد تعرض لهذه الحادثة .

فتحول من ثم إلى طرابلس و استمر فى إمرتها إلى [١] .....

و فى شهر ربيع الآخر أفرج عن جنبوس [٢] الفرنجى صاحب قبرس على فدى مبلغه مائة ألف دينار ، و أن يطلق من عندهم من أسرى المسلمين ، و جهز إلى الإسكندرية ، و فيه قدم مركبان من فرنج الكتيلان لأخذ الإسكندرية بغتة ، فوجدوا أهلها قد أيقظهم متولى [٣] قبرس بهم ، فلم يحصل ٥ لهم مقصود .

و فيه أمر السلطان باراقة الخمور فتتبعت من عند كل من يتعاناها من المسلمين و أهل / الذمة ، و شدد فى ذلك وكتب به إلى البلاد الشامية ١٥٦/ب وغيرها ، و كتب إلى الإسكندرية بالزام الفرنج باعادة ما جلبوه من الخمور إلى بلادهم ، و اتفق فى دمياط أن بعض الفقهاء أراق خمرا فعارضه بعض ١٠ الخاصكية وأهانه ، فبلغ ذلك السلطان فأمر بضرب ذلك الخاصكى ضربا مبرحا ، حتى أن بعض الأمراء و هو أخو السلطان قام ليشفع فيه ، فضر به [٤] معه فضربا معا ، ثم أمر باحراق الحشيش و المنع من زرعها . و فيها نقض ابن الركاعنة [٥]

---

(١) هنا بياض فى الأصول الثلاثة ، و لعل محله ما فى الضوء و هو قوله « حتى مات بها » و بعده زيادة فى الضوء فى نحو سطرين أعرضنا عن ذكرها .

(٢) ترجم له فى الضوء ٣/٨٦ فى ثمانية أسطر ، و تعرض لهذه الحادثة إجمالا و قد سبق ذكره قريبا .

(٣) كذا فى س و م ، و فى با « صاحب » .

(٤) كذا فى س و م ، و فى با « فأمر السلطان بضربه » .

(٥) كذا فى الأصول ، و لم يتعرض فى فهرس الضوء له فيمن عرف بابن فلان .

طاعـة أبى فارس صاحب تونس ، فسار إليه و اجتمع به عبد الواحد[1] ابن أبى حمو و هو عمه ، ففر ابن الركاعنة ، و أقام أبو فارس عبد الواحد المذكور فى ملك تلمسان و فاس و رجـع - و كان ما سيأتى ذكره سنة ثلاث و ثلاثين .

٥ و فى السابع من رجب استقر كمال الدين ابن البارزى فى كتابة السر بدمشق عوضا عن حسين السامرى[2] بحكم وفاته و كان له منذ عزل من نظر الجيش مقيما بالقاهرة سبع سنين ، و استقر شهاب الدين ابن نقيب الأشراف بدمشق فى نظر الجيش عوضا عن حسين أيضا و كان جمعهما .

و فى عاشره استقر عز الدين[3] بن عبد السلام بن داود بن عثمان ١٠ المقدسى فى تدريس الصلاحية بالقدس عوضا عن الشيخ شمس الدين البرماوى بحكم وفاته ، و اتفق فى هذه السنة من العجائب أن الفول نزل عليه الصقيع بالصعيد فأفسده و هو أخضر ، و شرق كثير من الأراضى فلم يزرع ، و أكلت الدودة مواضع مزدرعة ، فكانت هذه الأمور الثلاثة [فى العادة -[4]] ينشأ عنها الغلاء ، و انضاف إلى ذلك نزول النيل بسرعة ، ١٥ فزرعوا فى شدة الحر ، ثم تسلطت الدودة مع ذلك ، فتحرك السعر قليلا

(١) لم يتعرض الضوء لعبد الواحد بن أبى حمو و لم يتعرض فى فهرس الضوء فيمن عرف بابن فلان لابن أبى حمو .

(٢) بهامش س « أى الذى كان سامريا » .

(٣) بهامش س « هذا هو الصواب فى نسب الشيخ عز الدين ، و تقدم فى حوادث سنة عشرين عند ذكر خطبة المؤيدية تسمية أبيه أحمد و هو غلط » .

(٤) زيد هذا من با .



ثم

ثم لم يرتفع لشيء من الغلة رأس، و تمادى الأمر على ما كان حتى جاء المغل الجديد، ثم غلا السعر فى أيام زيادة النيل فزاد سعر كل إردب مائة درهم، و انحلت الأسعار بعد وفاء النيل، و كان ببلاد الصعيد الأعلى وباء شديد ومرض حاد و مات بسببه خلائق فى رجب و شعبان، و استمر إلى...[1]

و فى سادس عشر شوال نودى بابطال المعاملة بالدراهم البندقية ٥ و اللنكية، و أخرجت الدنانير الأشرفية، و نودى أن يكون بمائتين خمسة و عشرون، و أبطلت المعاملة بالأفلورية.

[و فى السادس من ذى الحجة قبض على أزبك الدويدار الكبير، و استقر عوضه أركماس الظاهرى رأس نوبة النوب، و استقر فى وظيفته تمراز الذى كان نائب غزة -[2]]. ١٠

وفيها استقر جوهر[3] القنقباى خازندارا ثانيا، ثم بعد قليل استقر عوضا عن خشقدم خازندارا كبيرا، و استقر خشقدم زماما بعد موت الزمام.

و فى سابع عشر ذى الحجة استقر التاج الوالى مهمندارا عوضا عن خرز[4]، فاجتمعت له عدة وظائف: ولاية القاهرة و الحجوبية و شد / الدواوين و المهمندارية، مع استمراره فى مجالسة السلطان و منادمته. ١٥ ١٥٧/ الف

(١) بياض هنا فى الأصول الثلاثة كلها.

(٢) ما بين الحاجزين سقط من با.

(٣) ترجم له فى الضوء ٣/٨٢ فى نحو صفحتين و ذمه غاية الذم، و تعرض لهذه الحادثة بغير الصفة التى فى الإنباء فتأمل.

(٤) ترجم له فى الضوء ١/٧٢ وسماه إبراهيم بن عبد الله، و تعرض لهذه الحادثة و ذكر موته فى سنة إحدى و ثلاثين هذه و سيأتى فى أول وفياتها.

## ذكر من مات فى سنة ٨٣١ من الأعيان

إبراهيم[١] بن عبد الله الشامى الملقب خرز[٢]، قدم مع المؤيد فولاه المهمندارية بعد ابن لاقى و مات و قد ولى مرة ولاية القاهرة، و مات فى العشر الأخير من ذى القعدة .

٥ أزدمر[٣] شايه أحد الأمراء الكبار [ المقدمين -[٤] ] ، نقل لنيابة ملطية فى أول سنة ثلاثين ، ثم رجع إلى حلب أميرا ، و مات بها فى سادس شهر ربيع الآخر ، وكان من مماليك الظاهر ثم صار من أتباع شيخ ، فلما تسلطن أمره .

إياس[٥] الحاجب الظاهرى ، كان أحد الأمراء الأربعين ، ثم أخرج ١٠ إقطاعه و انفصل من الحجوبية ، و مات بطالا .

بكتمر[٦] بن عبد الله ، السعدى مملوك سعد الدين بن غراب ، تربى صغيرا عنده و تعلم الكتابة و القراءة ، و كان فصيحا ذكيا ، ترقى إلى أن سفره السلطان إلى صاحب اليمن ، ثم عاد فتأمر[٧] و تقدم ، وكان فاضلا

(١) ترجم له فى الضوء ١/٧٢ كما سبق آنفا .

(٢) بهامش ىا « هو الديك بالتركى » .

(٣) ترجم له فى الضوء ٢/٢٧٥ فى نحو ثمانية أسطر ، و فيها « و يعرف بأزدمر سيا » و ذكر موته فى هذه السنة و فيها « و لم يكن مشكورا » .

(٤) ما بين الحاجزين من ىا .

(٥) ترجم له فى الضوء ٢ / ٣٢٤ بنحو ما هنا و ذكر موته فى هذه السنة .

(٦) ترجم له فى الضوء ٣/١٧ فى نحو ستة أسطر، وأثنى عليه و ذكر موته فى هذه السنة و نقل عن المقريزى أن موته كان فى ربيع الآخر .

(٧) كذا فى س و م ، و فى ىا « فامره » .

شجاعا عارفا بالأمور ، مات فى يوم الخميس ١٣ ربيع الأول .

جانبك[1] الدوادار الأشرفى كان اشتراه و هو صغير ، ثم رقاه كما تقدم فى الحوادث ، و أمره طبلخاناة فى المحرم سنة ست و عشرين ، و أرسل إلى الشام لتقليد النواب فأفاد مالا عظيما ، و تقرر أولا خازندارا ثم تقرر دويدارا ثانيا بعد سفر قرقماس إلى الحجاز ، و صارت غالب الأمور منوطة ٥ به ، و ليس للدوادار الكبير معه كلام و تمكن من سيده[2] غاية التمكن ، حتى صار ما يعمل برأيه يستمر ، و ما يعمل بغير رأيه ينقض [ عن قرب -[3] ] ، و شرع فى عمارة المدرسة التى خارج باب زويلة ، و ابتدأ به مرضه بالمغص ثم انتقل إلى القولنج ، و واظبه الأطباء بالأدوية و الحقن ثم اشتد به الأمر فعاده أهل الدولة كما هم[4] من الخدمة السلطانية فحجبوا دونه ، فبلغ ١٠ السلطان فنزل إليه العصر فعاده و اغتم له و أمر بنقله إلى القلعة ، و صار يباشر تمريضه بنفسه مع ما شاع بين الناس أنه سقى السم ، و عولج بكل علاج إلى أن تماثل و دخل الحمام و نزل إلى داره ، فانتكس أيضا لأنه ركب إلى الصيد بالجيزة فرجع موعوكا ، و تمادى به الأمر حتى مات ، فنزل السلطان إلى داره و حضره و ركب فى جنازته و صلى عليه تحت القلعة ، وكان شابا ١٥

(١) ترجم له فى الضوء ٣ / ٥٤ فى بضع و عشرين سطرا ، و ذكر له ماجريات كثيرة ، و ذكر موته فى سنة إحدى و ثلاثين هذه .

(٢) كذا فى س و م ، و فى با « السلطان » .

(٣) ما بين الحاجزين سقط من با .

(٤) كذا فى الثلاثة الأصول ، و فى الضوء « بعد الخدمة السلطانية » .

حاد الخلق عارفا بالأمور الدنيوية كثير البر للفقراء شديدا على من يتعاطى الظلم من أهل الدولة، وهم الأشرف مرارا أن يؤمّره تقدمة فلم يقدر ذلك، وكان هو فى نفسه و حاله أكبر من المقدمين، مات فى ليلة الخميس سابع عشرى شهر ربيع الأول عن خمس و عشرين سنة [ تقريبا - [1] ]، و ماتت زوجته بعده بستة أيام. فيقال إنه / كان جامعها لما أفاق من مرضه قبل النكسة فأصابها ما كان به من الداء، و نقل السلطان أولاده عنده و بنى لهم خان مرور بالقرب [من - [1] ] بين القصرين و كان قد استهدم، فأخذه بالربع و عمره عمارة متقنة بحيث صار الذى يتحصل من ريعه يفى لأهل الربع بالقدر الذى يتحصل من جميعه.

١٥٧/ب ٥

جانبك[2] بن حسين بن محمد بن قلاون سيف الدين بن الأمير شرف الدين ابن الناصر بن المنصور، ولد سنة بضع و خمسين، و أمر طبلخاناة فى سلطنة أخيه الأشرف شعبان. و لما زالت دولة آل قلاون استمر ساكنا بالقلعة مع أهل بيته، وكانت عدتهم إذ ذاك ستمائة نفس. فما زال الموت يقلل عددهم إلى أن تسلطن الأشرف برسباى، فأمر بهم أن يسكنوا من القاهرة حيث شاؤا فتحولوا، و لم يكن فيهم يومئذ أقعد نسبا من جانبك بل كان قبله بقليل ولد الناصر حسن و قد تقدمت وفاته فى ...[3] و أناف جانبك على السبعين.

١٠

١٥

(١) ما بين الحاجزين زيد من با.

(٢) ترجم له فى الضوء ٣ / ٥٣.

(٣) هنا بياض فى الأصول، و لم نجد فى ترجمة جانبك بن حسين فى الضوء ما نسود به البياض.



حسن

حسن[١] بن أحمد بن محمد ، البرديني بدر الدين ، قدم من السيوفة[٢] صغيرا و نشأ بالقاهرة فقيرا ، و نزله أبو غالب القبطي الكاتب بمدرسته التي أنشاها بجوار باب الخوخة ، فقرأ على الشيخ شمس الدين الكلائي و لم يتمهر في شيء من العلوم ، بل لما ترعرع تكسب بالشهادة ، ثم ولي التوقيع و اشتهر به . وكانت لديه معرفة بالأمور الدنيوية فراج على ابن خلدون فنوه به ، ٥ وكذا صدر الدين المناوي ، و لم ينتقل في غالب عمره عن ذلك و لا عن ركوب الحمار ، حتى كان بأواخر دولة جمال الدين الأستادار فان فتح الله نوه به ، فركب الفرس وناب في الحكم وطال لسانه . و اشتهر بالمروءة والعصبية فهرع الناس إليه لقضاء حوائجهم و صار عمدة القبط في مهماتهم يقوم بها أتم قيام [ فاشتد ركونهم إليه -[٣] ] و خصوه هم بها فلا يثق أحد منهم ١٠ فيها بغيره ، فصارت له بذلك سمعة ، وكان يتجوه على كاتب السر فتح الله بناظر الجيش ابن نصر الله ، و على ناظر الجيش بكاتب السر فتح الله ، و على سائر الأكابر بهما معا ، فحوائجه مقضية عند الجميع ، و لما باشر نيابة الحكم أظهر العفة و لم يأخذ على الحكم شيئا ، فأحبه أكثر الناس و فضلوه

---

(١) ترجم له في الضوء ٣/٥٩ في أقل من صفحة و ذكر له أمورا هائلة نسأل الله العافية و في آخرها « و سيأتي له ذكر في ترجمة صهره الشمس محمد بن أحمد بن يوسف بن محمد الزعيفريني » و ذكر موته في رجب سنة إحدى و ثلاثين هذه .

(٢) كذا في س و م و يا ، و في الضوء « قال شيخنا في إنبائه انه قدم - يعني منها » و الضمير يعود إلى ما تقدم و هي « بردين من الشرقية » فلعل «السيوفية» تصحف عن «الشرقية » .

(٣) من الضوء .

على غيره من المهرة لهذا المعنى، و حفظت عنه[1] كلمات منكرة مثل إنكاره أن يكون فى الميراث خمس أو سبع لأن الله لم يذكره فى كتابه، و غير ذلك من الخرافات التى كان يسميها المفردات، و حج بأخرة فذكر لى صلاح الدين بن نصرالله عنه أمورا منكرة من التبرم و الازدراء - فنسأل الله

٥ العفو! و كان مع شدة جهله عريض الدعوى غير مبال بما يقول و يفعل [ مات فى يوم الاثنين خامس عشرى رجب و قد أناف على الثمانين - [2] ] .

حسين[3] نجم الدين بن عبد الله، السامرى الأصل كاتب السر بدمشق، و قد جمع بينها و بين نظر الجيش بعناية صهره زوج[4] بنت امرأته ازبك

١٥٨/ الف الدوادار، و استقر / بعده كمال الدين البارزى فى كتابة السر بدمشق

١٠ و شهاب الدين الشريف نقيب الأشراف فى نظر الجيش، و كان موت حسين المذكور فى [ يوم الأربعاء لست بقين من جمادى الآخرة - [5] ] ، و كان عريا عن العلوم جملة و العجب أنه كان باسمه التدريس بدار الحديث الأشرفية بدمشق! و أول ولايته لكتابة السر كان فى أول سنة اثنتى عشرة، ثم صرف و باشر عند الأمراء، و أول ولايته نظر الجيش سنة خمس و عشرين

١٥ فى صفر، ثم أضيفت إليه كتابة السر فى جمادى الآخرة منها و صرف

---

(١) كذا فى س و م، و فى با « عليه » .

(٢) ما بين الحاجزين من با .

(٣) ترجم له فى الضوء ٣/١٤٨ بأقل مما هنا .

(٤) كذا فى الضوء، و فى س و م « و زوج » .

(٥) ما بين الحاجزين من با، و فى س و م « فى جمادى الآخرة » فقط .

عن كتابة السر فى سنة ثمان وعشرين، ثم أعيدت إليه فى ربيع الآخر سنة ثلاثين، واستمرتا معه إلى أن مات .

سعيد[1] بن عبد الله المغربى، المجاور بالجامع الأزهر وأحد من يعتقد ويزار، وكان عنده مال جم من ذهب وفضة وفلوس يشاهده الناس فلا يجسر أحد على أخذ شىء منه، وكان عنده ذهب هرجة يخرجه أحيانا ٥ ويصففه، وقد شاع بين الناس أن من اختلس منه شيئا أصيب فى بدنه، فلا يقربه أحد، وكان حوله قفاف ذوات عدد ملاى من الفلوس، وكان يحضر أحيانا ويغيب أحيانا إلى أن مات [يوم الأربعاء -[2]] فى تاسع عشر ربيع الآخر بعد مرض طويل، وقد زاره السلطان مرة، ولما مات حمل المال الذى وجد [له -[3]] لبيت المال، وكانت جنازته حافلة . ١٠

شرف[4] بن أمير، السرائى ثم الماردينى الكاتب المجود، تعانى الكتابة إلى أن أتقن الخط على الطريقتين[5] ابن البواب وياقوت، وتعلم منه أهل تلك البلاد، وقدم حلب على رأس القرن، ثم حج فى سنة تسع وعشرين،

(١) ترجم له فى الضوء ٣/٢٥٥ بأكثر مما هنا وذكر موته فى هذه السنة سنة إحدى وثلاثين وفيها « وبلغنا أن البساطى احتاج مرة فتبعه لكثير من الأماكن وهو يفرق رجاء إعطائه شيئا فكاد النهار أن يمضى ونفدت تلك القفاف فتألم الشيخ لذلك فالتفت إليه وقال : يا مهد ! إما العلم أو المال أو كما قال » .

(٢) ما بين الحاجزين من با .

(٣) سقط من با .

(٤) ترجم له فى الضوء ٣/٢٩٨ بأكثر مما هنا وذكر اختلافا فى سنة وفاته .

(٥) كذا فى الثلاثة الأصول، وفى الضوء : طريقتى - الخ .

و ذكر أن اللنك طلبه من صاحب ماردين ، فتغيب هو كراهية من قربه من اللنك ، ثم نزل حصن كيفا و سكنها ، و علم الناس بها الكتابة ، و قربه صاحبها ، قرأت ترجمته فى تاريخ القاضى علاء الدين بحلب - أيده الله .

عبد الغنى[1] المعروف بابن الجيعان مستوفى الخاص ، كان متمولا عارفا

٥ بامور الديوان و بالمتجر ، و قد حج فى سنة ست[2] و ثمانمائة ، مات فى جمادى الآخرة ، و كان كثير السكون ، و فى لسانه لثغة قبيحة ، و عمر دارا هائلة بقرب الجامع أخذ فيها أملاك الناس ، فقدر أنها[3] آل نظرها إلى بيت زوجته التى كانت زوجا لأزبك [ الدوادار -[4] ] فباعتها بأبخس ثمن و هو ألف دينار فى سنة إحدى و أربعين ، و ذكر لى كمال الدين كاتب

(١) لم يصرح المؤلف باسم أبيه ، و لو صرح به لسهل علينا العثور عليه فى الضوء ، و قد عثرنا على اثنين ممن سموا بهذا الاسم موصوفين بابن الجيعان فى الضوء ٢٤٨/٤ أولها « عبد الغنى بن شاكر بن عبد الغنى بن شاكر ابن ماجد بن عبد الوهاب » و ليس فى ترجمته ما ينطبق على ما عندنا ، و ثانيهما جد الذى قبله و هو عبد الغنى بن شاكر بن ماجد بن عبد الوهاب بن يعقوب الفخر بن العلم بن الجيعان ، و ليس فى ترجمته أيضا ما ينطبق على ما عندنا و قد طول و عرض فى فهرس الضوء فيمن عرف بابن فلان فى ابن الجيعان و لم نوفق فيه لمعرفة صاحبنا هذا مما تقدم ، و قد تسامح المؤلف فى قوله المعروف بابن الجيعان فقد جعل ابن الجيعان فصلا لصاحبنا مع أنه تقدم فى فهرس الضوء ان ابن الجيعان جماعة .

(٢) كذا فى س و م ، و فى با « سنة ثمانمائة » .

(٣) كذا فى س و م ، و فى با « انه » .

(٤) من با .

السر فى سنة خمس و أربعين أن مصروفها كان أكثر من عشرة آلاف دينار .

قجقار[1] شقطاى أحد الأمراء الصغار ، تقدم فى دولة المؤيد و قرر رأس نوبة ولده إبراهيم و توجه رسولا إلى ملك الططر ، و عظم قدره فى دولة الأشرف فصار زردكاشا ، و استقر بعده فيها أحمد [بن-[2]] الأسود ٥ الذى كان دويدارا صغيرا و كان مشكور السيرة كثير الرفق بالفلاحين عارفا بعمارة الأرض .

/ كمشبغا[3] الجمالى ، أحد أمراء الأربعين ، كان عاقلا وقورا متدينا[4] ، ١٥٨/ب و استنابه الناصر فرج فى بعض سفراته إلى الشام ، و لما كانت دولة المؤيد بطل من الإمرة و ولى النظر على الخانقاه بسرياقوس و حمدت سيرته ، ١٠ و مات بحلب بطالا فى سادس[5] ربيع الآخر و جاوز الثمانين .

محمد[6] بن أحمد بن على ، الشيخ شمس الدين الرملى المعروف بالشامى ،

---

(١) ترجم له فى الضوء ٦/٢١١ وعرفه بما نصه « قجقار البكتمرى بكتمر جلق و يقال له جقطاى و ربما كتبت بالشين المعجمة بدل الجيم و بالمثناة بدل الفاء و نقل ترجمته من هنا ـ و ذكر موته فى هذه السنة » .

(٢) من با .

(٣) ترجم له فى الضوء ٦/٢٢٩ فى ثمانية أسطر و نقل أكثر ترجمته من هنا و ذكر موته فى هذه السنة .

(٤) و قع فى با « مقدما » خطأ .

(٥) كذا فى س و م و مثله فى الضوء و نصه « وأرخه شيخنا فى إنبائه فى سادس ربيع الآخر منها » و وقع فى با « فى يوم الجمعة رابع جمادى الأولى » .

(٦) ترجم له فى الضوء ٧/١٤ فى نحو ثمانية عشر سطرا .

ولد سنة ٧٤٤، و سمع من أبي الحسن العرضي و تفرد بالرواية عنه بالسماع، و سمع [ أيضا - [1] ] من القلانسي و غيره، و سمع من موفق الدين القاهي و تفقه عليه، و لازم صهره ناصر الدين، و ناب في الحكم مدة، و كان جلدا قويا يمشي و قد جاوز الثمانين من بين القصرين إلى الشيخونية ليحضر ٥ وظيفة التصوف و الدرس، و يلازم دروسه في الطلب يمشي على رجليه و يقضي حوائجه و حوائج الناس بنفسه، و لم يكن ماهرا في العلم و لا متصونا في الدين و لا متثبتا في الحكم، و كان على ذهنه ماجريات طريفة، و تعصب على مجد الدين سالم لما عزل من الحكم، و قام مع ابن المغلي قياما عظيما حتى كان يخدمه بنفسه في جميع ما يحتاج إليه حتى في ١٠ شراء زيت القنديل، يتعاطاه بنفسه؛ مات في ٢٢ شعبان - سامحه الله.

محمد[2] بن أحمد بن موسى بن عبد الله، الشيخ شمس الدين الكفيري العجلوني الأصل الدمشقي، ولد في العشر الأول من شوال سنة ٧٥٧، و حفظ التنبيه، و أخذ من ابن قاضي شهبة و غيره، و لازم الشيخ شمس[3] الدين الغزي مدة طويلة، و اشتهر[4] بحفظ الفروع، و كتب بخطه ١٥ الكثير نسخا لنفسه و لغيره، و ناب في الحكم و ولي بعض التداريس، و حج مرارا و جاور، و ولي مرة قضاء الركب، و جمع شرحا على البخاري

(١) سقط ما بين الحاجزين من با .
(٢) ترجم له في الضوء ٧ /١١١ في نحو صفحة واحدة .
(٣) في الضوء « والشهاب الغزي » .
(٤) وقع في با « و استمر » خطأ .

فى ست مجلدات و كان قد لخص شرح ابن الملقن و شرح الكرمانى ثم جمع بينهما ، نقلت ترجمته من ابن قاضى شهبة و نقلت من خط غيره أنه أجاز له محمد بن أحمد المنبجى و يوسف بن محمد الصرينى ، و أنه سمع على ابن أميلة و ابن أبى عمر و ابن قواليح[1] و ابن المحب و ابن عوض و العماد و ابن السراج و ابن الفصيح و غيرهم ، وأنه صنف «عين[2] النبيه فى شرح التنبيه» ، و اختصر الروض للسهيلى فسماه زهر الروض ، وكان لا يعرف شيئا من العلوم سوى الفقه ، و ينظم و لا يعرف العروض ، وكان كثير التلون ، مات فى ١٣ المحرم .

محمد[3] بن حسين ، شمس الدين التروجى المالكى ، اشتغل و تعانى النظم فقال الشعر الحسن فأكثر ؛ مات تحت الهدم فى تاسع عشر صفر عن ستين سنة .

محمد[4] بن عبد الدائم بن عيسى بن فارس ، البرماوى الشيخ شمس الدين ، ولد فى نصف ذى القعدة سنة ٧٦٣ ، و كان اسم والده فارسا فغيره[5]

---

(١) تعرض فى الضوء لذكر أربعة ممن سمع منهم ثم قال : فى آخرين .

(٢) كذا فى الثلاثة الأصول ، و فى الضوء « معين النبيه على معرفة التنبيه» ولعله الصواب ، و بعده بياض فى س وم و لا بياض فى با .

(٣) لم يتعرض الضوء فى المحمدين لمن اسم أبيه حسين .

(٤) ترجم له فى الضوء ٧/ ٢٨٠ فى نحو صفحة و نصف .

(٥) بهامش س « رأيت نسبه فى نسخة لشرحه للعمدة : محمد بن موسى بن عبد الدائم بن عبد الله بن محمد بن أحمد بن إبراهيم العسقلانى النعيمى نسبة إلى نعيم ابن عبد الله المجمر » .

البرماوى، و تفقه و هو شاب، و سمع من إبراهيم بن إسحاق الآمدى و من
عبد الرحمن بن على القارئ / و غيرهما، و سمع معنا من جماعة من المشايخ، ١٥٩/ الف
و لازم الشيخ بدر الدين الزركشى و تمهر به، و حضر دروس الشيخ
سراج الدين البلقينى و قرأ عليه بعضها وقد سمعت بقراءته على الشيخ مختصر
٥ المزنى، و أول ما تخرج بقريبه الشيخ مجد الدين إسماعيل و قد عاش بعده،
و كان حسن الخط[١] كثير المحفوظ قوى الهمة فى شغل الطلبة حسن التودد
لطيف الأخلاق ضيق المال[٢] كثير الهم بسبب ذلك، ثم اتسع حاله بأخرة،
و له منظومات و تصانيف منها شرح العمدة ومنظومة فى أسماء رجالها و شرحها
و شرح البخارى فى أربع مجلدات[٣]، و كان غالب عمره خاملا، ثم ولى نيابة
١٠ الحكم عن [ابن -[٤]] أبى البقاء، و صحب ولده جلال الدين، ثم ناب عن الجلال
البلقينى ثم عن الإخنائى، ثم ترك ذلك و أقبل على الاشتغال، و كان للطلبة [به -[٤]]
نفع و فى كل سنة يتم كتابا من المختصرات فيأتى على آخره و يعمل له وليمة،
ثم استدعاه نجم الدين ابن حجى و كان رافقه فى الطلب عند الزركشى فتوجه
إلى دمشق، فقرره فى وظائف كثيرة و استنابه فى الخطابة و الحكم و نوه به،
١٥ فلما مات ولده محمد و كان ولدا نجيبا و حفظ عدة مختصرات أسف
عليه و كره الإقامة بدمشق، فزوده ابن حجى و كتب له إلى معارفه كتبا

---

(١) بهامش س «لم يكن خطه حسنا و هو موجود فى تصانيفه فاطلبه».

(٢) كذا فى با، و فى س و م و الضوء «الحال».

(٣) بهامش س «رأيت شرحه للبخارى و ليس بتلك المثابة».

(٤) ما بين الحاجزين من با.

أطراه[١] فيها إلى الغاية، فتلقاها أولئك بالقبول و اعتقدوا فيه تلك الأوصاف
فقاموا معه حد القيام حتى قرروه فى مباشرة وظائف الشيخ ولى الدين
العراقى نيابة عن حفيده و كانت عند موته قررت باسمه، فباشر الجميع
بعد أن كان العراقى قد أوصى أن ينوب عن حفيده فى درس الحديث من
عينه و كذا فى دروس الفقه، و باشر بعض ذلك و قرر الناظر الشرعى ٥
على أوقاف المدرسة الجمالية الشيخ ناصر الدين البارنبارى أحد المهرة فى
العلوم فى نيابة المشيخة و التدريس، و باشر ذلك مدة مع شدة استحقاقه
من أوجه، فلم يلتفت البرماوى لذلك بل لبس للنيابة عن الصغير تشريفا
و باشر الجميع، ولم يرع حق البارنبارى مع ظهور استحقاقه، فباشر البرماوى
ذلك من أثناء سنة سبع و عشرين إلى أن حج فى سنة ثمان و عشرين ١٠
و جاور بمكة سنة تسع و عشرين، فلما حضر أول سنة ثلاثين قرر فى
تدريس الصلاحية ببيت المقدس عوضا عن الهروى[٢] فى آخر المحرم،
ثم سافر إلى القدس فى رجب [ من هذه السنة -[٣] ] فباشرها نحو السنة

(١) بهامش س « كان حقيقا و الله لما قال ابن حجى متصفا بما وصفه به و سمعت غير واحد من محققى مشايخنا يبالغ فى تعظيمه فى كل فن، و مصنفاته تشهد له بذلك، و لكن شيخنا نقم منه سعيه فى وظيفة تدريس الفقه فى المؤيدية ثم فى النيابة عن ابن العراقى، و كان ينبغى أن يغفر له ذلك فى جنب تعظيمه له و كتابته لبعض مصنفاته » .

(٢) بهامش س « الذى تقدم أنه مات فى ذى الحجة سنة ٨٢٩ » .

(٣) سقط من با، و بدله فيه « مات فى يوم الخميس ثانى عشر جمادى الآخرة و قد زاد على السبعين » .

مع ملازمة الضعف له إلى أن مات، و تفرقت كتبه و تصانيفه شذر
مذر - عفا الله تعالى عنه! و استقر فى تدريس الصلاحية بعده عز الدين
عبد السلام بن داود بن عثمان المقدسى بعناية القاضى بدر الدين بن مزهر
كاتب السر، و تأخر سفره إلى ذى القعدة، وكان نزل عن غالب وظائفه
٥ بمصر و القاهرة ببذل من المنزول [ له -[1] ] كتدريس الحديث بالجمالية
و تدريس الخروبية فى الفقه بمصر، استقدمه ابن حجى إلى دمشق سنة
إحدى / و عشرين، فأجلسه بالجامع يقرئ و يفتى ثم رجع إلى مصر، ١٥٩/ب
ثم استقدمه سنة ثلاث و عشرين فاستنابه فى الحكم، و ولى إفتاء دار العدل
عوضا عن الشهاب الغزى، ثم ولاه تدريس الرواحية و غيرها عوضا
١٠ عن برهان الدين بن خطيب عذراء، و تدريس الأمينية عوضا عن عز الدين
الحسبانى، و عكفت عليه الطلبة فأقرأ فى جمادى و رجب و شعبان الحاوى
فى سنة و التنبيه فى سنة و المنهاج فى سنة[2].

---

(١) من با.

(٢) بهامش س « قرأت بخط شيخنا الحافظ تاج الدين محمد بن محمد بن الغرابيلى الكركى الشافعى ما نصه « محمد بن عبد الدائم العسقلانى البرماوى هو أحد الأئمة الأجلاء والبحر الذى لا يكدره الدلاء، فريد دهره و وحيد عصره، ما رأيت أقعد منه بفنون العلوم مع ما كان عليه من التواضع والخير، وصنف التصانيف المفيدة، شرح البخارى شرحا حسنا اشتمل على تلخيص ما فى الكرمانى و الزركشى و فوائد أخر أبدعها من قبله و من مقدمة أوحد عصره و فريد دهره الذى لم ير مثل نفسه الشيخ شهاب الدين بن حجر، ولخص المهمات والتوشيح ونظم=

محمد[1] بن يعقوب ، البخانسى شمس الدين الدمشقى ، ولى حسبة الشام ثم القاهرة فى سنة اثنتى عشرة و ثمانمائة و ولى وزارة دمشق ؛ و مات فى ثالث المحرم .

محمد[2] بن يوسف بن عبد الرحمن ، تقى الدين القرشى الدمشقى ، ولد سنة نيف و ستين ، و تعانى المباشرات إلى أن ولاه نوروز الوزارة بدمشق ٥

= ألفية فى أصول الفقه لم يسبق إلى مثل وضعها و هى فى غاية الجودة ، وشرحها شرحا حافلا فى نحو مجلدين ، استوعب فيه غالب الفن حتى سمعته يقول : قال بعض فضلاء اليمن : كل مسألة منه تصلح أن تكون مجلس إجلاس ! وصدق هذا القائل فانه عجيب الجمع ، اعتنى فيه بتحرير المذهب فى الأصول ، وكان يقول : أكثر هذا الكتاب هو جملة ما حصلت فى طول عمرى ، و يحتفل به كثيرا ، وشرح الألفية لابن مالك شرحا تاما فى غاية الجودة ، واختصر السيرة ، وكتب الكثير ، وحشى الحواشى المفيدة ، وعلق التعاليق النفيسة ، والفتاوى العجيبة ، كان من عجائب دهره ، جاور بمكة سنة ثم قدم إلى القاهرة فوافى موت شيخنا شمس بن عطاء الله الهروى فولى الصلاحية ، وقدم القدس فأقام بها قرب سنة غالبها . . . ومات يوم الخميس بعد الظهر ثامن عشر من جمادى سنة إحدى و ثلاثين وثمانمائه و بقى إلى يوم الجمعة فصلى عليه الجمع الغفير و العدد الكثير بعد صلاة الجمعة بالمسجد الأقصى و شيعه أمم و تأسفوا عليه وهو جدير بذلك . وجدت بخطه رحمه الله قال: وجدت بخط والدى أنى ولدت ليلة الخامس عشر من شهر ذى القعدة الحرام سنة ثلاث و ستين وسبعمائة و رحمه الله و جمعنى و إياه فى دار كرامته ! فقد حصل لى منه خير كثير ، و دفن بتربة ماملا إلى جوار سيدى الشيخ أبى عبد الله القرشى - رحمه الله » .

(١) ترجم له فى الضوء ١٠/٨٧ بنحو مما هنا .

(٢) ترجم له فى الضوء ١٠/٩٤ بزيادة على ما هنا .

ثم كتابة السر ، و ولى قضاء طرابلس سنة ست عشرة ، ثم رجع إلى دمشق و باشر التوقيع ، و استمر ينوب فى كتابة السر إلى أن مات ، و كان فاضلا فى فنه ساكنا كثير التلاوة منجمعا عن الناس ، ثم مات فى جمادى الآخرة .

٥ محمد[1] بن خطيب قارا ، الشيخ شمس الدين ، كان متمولا ، ولى قضاء صفد و حماة و غيرهما يتنقل فى ذلك ، و فى أواخر أمره تنجز مرسوما من السلطان بوظائف الكفيرى و نيابة الحكم بدمشق ، و قدمها فوجد الوظائف انقسمت بين أهل الشام ، فجمع أطرافه و عزم على السعى فى قضاء دمشق و ركب البحر ليحضر بما جمعه إلى القاهرة ، فغرق و ذهب ١٠ ما له ، و ذلك فى رجب منها .

يشبك[2] بن عبد الله الأمير الكبير الساقى الأعرج الظاهرى ، اشتراه برقوق و هو شاب ، ثم تأمر فى أول دولة الناصر ، و خرج من القاهرة فى كائنة جكم و نوروز بركة الجيش ، فتنقل فى تلك السنين فى الفتن إلى أن قتل الناصر وصار من فريق نوروز فارسله إلى قلعة حلب ليحفظها ، ١٥ و كان من إخوة ططر و قد صار من فريق المؤيد ، فلم يزل يراسله حتى حضر عند المؤيد . فلما قتل نوروز أراد المؤيد قتل يشبك ، فشفع فيه ططر فأعفاه من القتل و أمر بتسفيره إلى مكة بطالا . فتوجه إليها و دخل اليمن ، ثم سعى له إلى أن عاد إلى القدس فأقام به بطالا ، فلما تمكن ططر

---

(١) ترجم له فى الضوء ١٠/١٠٤ نقل ترجمته من هنا .

(٢) ترجم له فى الضوء ١٠/٢٧٦ فى أكثر من صفحة ، و فيها زيادة على ما هنا .



من

من المملكة أمر باحضاره فوصل إليه و هو بدمشق ، و توجه معه إلى حلب فأقامه فى حفظ قلعتها، ثم لما رجع و تسلطن أرسل إليه فحضر فأمّره ، ثم كان من كبار القائمين بدولة الأشرف و سلطنته فرعى له ذلك و أسكنه فى القلعة معه ، ثم صيره أتابك العساكر بعد قطج ، و كان من خيار الأمراء محبا فى الحق و فى أهل الخير كثير الديانة و العبادة كارها لكثير من ٥ الأمور التى تقع على خلاف مقتضى الشرع ، وعلك صبيحة موت جانبك فلم يزل / يتنقل فى المرض إلى أن مات يوم السبت الثالث من جمادى الآخرة ، ٦٠. / الف واستقر فى الأتابكية [بعده - ١] جراقطلى نقلا من نيابة حلب ، و استقر نور الدين ابن مفلح على نظر المارستان بعد أن كان نور الدين السفطى قد سعى فيها ليعود إليها ، فلم يتم له [ أمر - ١ ] بعد أن هيئت خلعته . ١٠ و كذا سعى فيها جماعة ، فبطل سعيهم .

## سنة اثنتين و ثلاثين و ثمانمائة[٢]

فى أولها نقص النيل عن الغاية التى انتهى إليها ذراعا و ثلثى ذراع

---

(١) ما بين الحاجزين من با .

(٢) بهامش س «وفى ليلة الأربعاء ثالث محرم هذا من سنة اثنتين و ثلاثين هذه ارتحل كاتبه إبراهيم البقاعى من دمشق لطلب العلم الشريف فوصلت إلى بيت المقدس يوم الخميس حادى عشره و نزلت بالمدرسة الصلاحية وكان بالقدس طاعون فمات ولدشيخ الصلاحية و ناظرها العلامة عزالدين عبد السلام القدسى يوم السبت سابع عشرى الشهر وكان باسمه وظيفة ، طلب بالمدرسة المذكورة فقررنى والده فى وظيفته وأشهد عليه بذلك عند دفنه بتربة ماملا - جزاه الله خيرا » .

فانه كان انتهى إلى عشرين ذراعا ، ثم أسرع فى النقص حتى منع السقائين
من الماء من الخليج فى عاشر الشهر ، و صار الماء على ستة عشر ذراعا
و ذلك فى رابع عشر بابه ، فبادر الناس إلى الزراعة و اشتغلوا بها ، فلما كان
فى النصف منه و ذلك فى أواخر بابه وقع برق متوالى من الغروب إلى أن
٥ مضت من الليلة هجعة فوقع رعد شديد مزعج [ فتمادى - [1] ] ، ثم أعقبه مطر
كافواه القرب إلى أن مضى ثلث الليل الأول ، فدلفت[2] السقوف من البيوت
الكبار فضلا عن الصغار و سقطت أماكن و انزعج الناس انزعاجا ما عهد
مثله فى هذه الأزمنة فى مثل هذا الوقت ، و أصبحت أزقة البلد كالخلجان
و كثر الوحل جدا و شرع الناس فى تنظيفها ، و لم يعهد مثل ذلك بالقاهرة
١٠ إلا إذا أمطرت مرارا ، و وصل الخبر بانها أمطرت بالبهنسا بردا فى قدر
بيضة الدجاجة و الحمامة ، و هلك بسبب ذلك من الحيوان شىء كثير جدا .

و فى ربيع الأول شغب الجند على الأستادار و نهبوا بيته بسبب
تأخير النفقة ، فاحضر السلطان الأستادار فضربه بحضرته ثم خلع عليه
و استمر ، و أنفق من خزانته شهرين ، و عمل المولد السلطانى على العادة
١٥ فى اليوم الخامس عشر ، فحضره البلقينى و التفهنى و هما معزولان ، و جلس
القضاة المستقرون على اليمين[3] و جلسنا على اليسار و المشايخ دونهم ، واتفق

(١) ما بين الحاجزين سقط من با .

(٢) بهامش س « لعله من قولهم « اندلف عـلى انصب » خطأ ، و الصواب « فوكفت » من قولهم « وكف البيت - إذا قطر سقفه » .

(٣) كذا فى س و م ، و فى با « ثم جلسنا على اليسار المعزولون و المشايخ » .

أن السلطان كان صائما، فلما مد السماط جلس على العادة مع الناس إلى أن فرغوا، فلما دخل وقت المغرب صلوا ثم أحضرت سفرة لطيفة، فأكل هو و من كان صائما من القضاة و غيرهم.

و فى شهر ربيع الآخر التزم نور الدين الطنبذى كبير التجار بالقاهرة أن يأخذ من السلطان ستين ألف دينار ليتجر له فيها و يقوم للأستادار ٥ بالربح، وكانت له به عناية لأنه كان صديقه و صديق أبيه من قبله فأجيب لذلك، فشرع فى تحكير السكر وأن لا يباع إلا بأمره، و دخل فى أمور شنيعة و كثر الدعاء عليه، و عورض كثير من أهل الدولة فى ذلك و لم يستمر ذلك إلى آخر السنة.

و فى ربيع الآخر أمر السلطان نواب القضاة أن لا يحبس أحد على ١٠ أقل من ألف، و فيه نزل السلطان من القلعة مختفيا[1] إلى القاهرة فدخل بيت القاضى ناظر الجيش بغتة، فاندهش / الرجل و قدم ما تيسر، ثم صحبه ١٦٠/ب بألفى دينار و خيل و بغال و تقدمة، و فى هذا الشهر نودى على الفلوس أن يباع الرطل المنقى منها بثمانية عشر درهما، ففرح من كان عنده منها حاصل، و حزن من عليه منها دين، لما يقاسونه من نواب الحكم فى إلزامهم ١٥ إعطاء ذلك بالوزن الأول، و فيه بحث كثير و ثبت أن ذلك لا يلزم على الإطلاق بل لا بد فيه من الشروط، و اقتضى الحال كتابة مراسيم للشهود أن لا يكتبوا وثيقة فى معاملة و لا صداق و لا غيره إلا بأحد النقدين:

---

(١) وقع فى الأصول «مخففا».

الذهب أو الفضة، بسبب شدة اختلال أحوال الناس و اختلاف أحوال
الفلوس التى صارت هى النقد عندهم فى عرفهم مع عزة الفلوس و عدمها،
كانوا يكتبون ذلك بالفلوس مع تحققهم أن لا وجود لها، أن لا حقيقة
لذلك الإقرار، ثم إذا نودى عليها بان يزاد سعرها يصير من كتبت له
٥ يطالب بذلك الوزن فاجحف ذلك بالناس، فحسمت هذه المادة من هذا
التاريخ على يد من وفقه الله لذلك و هو كاتبه. و تمادى الاختلاف بسبب
ما كان كتب أولا، فلم يزل يضمحل بحمد الله تعالى.

و فى رجب استقر جلال الدين محمد[1] بن بدر الدين [محمد -[2]] بن
مزهر فى كتابة السر [عوضا عن أبيه -[2]] و هو شاب أمرد كثير الخجل
١٠ و السكون، فباشره معه شرف الدين سبط ابن العجمى، و قام معه بأعباء
الوظيفة إلى أن انفصل عن قرب، و كوتب الشريف بن عدنان كاتب السر
بدمشق فتباطأ فى الحضور.

و فى يوم الجمعة الثانى من شعبان تأخر اللحم عن المماليك الذين
فى الطباق [يوم الخميس -[2]] فأصبحوا يوم الجمعة[3] - فصبح منهم بيت
١٥ الوزير جمع فهجموا عليه بيته الذى بحارة زويلة فكسروا أبوابه و نهبوا
ما فيه، و كسرت عدة أوانى من الصينى. و استلبوا ثياب النساء و الجوارى،

(١) ترجم له فى الضوء ٩/ ١٩٧ فى نحو أحد عشر سطرا و تعرض لهذه الحادثة
بأبين مما هنا و بين ما هنا و ما فى الضوء اختلاف فى عمود نسبه.

(٢) ما بين الحاجزين سقط من ىا.

(٣) كذا فى س و م، و فى ىا « السبت ».

و أفسدوا رخام منزله ، و هرب الوزير فى بيت بعض الجيران ، ثم ثارت فى سادس شعبان[١] بين جماعة من المماليك السلطانية و بين الأمير الكبير جارقطلى ، فأرادوا أن يهجموا عليه وأغلقت الأبواب ، فأرادوا إحراق الدار فبرز إليهم راكبا ، فنكصوا عنه و دخلوا بين القصرين ، فوقعت فى العوام هجة فأغلقت أبواب المدينة ، و أمسك من مماليك الأمير الكبير ٥ ثلاثة أنفس فضربوا بحضرة السلطان ، فبلغ ذلك الأمير الكبير فغضب و سكنت الفتنة ، ثم إن السلطان تلطف بالمماليك .

و فى أوائل شعبان هجم ساحل الإسكندرية خمسة مراكب من الفرنج فعبثوا ، فبادر عبد القادر بن أبى الفرج الأستادار و ساق معه جماعة من عرب البحيرة و دخل الإسكندرية ، فقويت بهم نفوس أهل الثغر و نكص ١٠ الفرنج على أعقابهم بعد أن جرح منهم جماعة ، و كفى الله المؤمنين القتال .

و فى ذى القعدة / هرب [ قنصل -[٢] ] الفرنج الجنوية [ و من معهم -[٢] ] ١٦١/ الف الذين كانوا مقيمين بالإسكندرية ، و فى جهتهم لتجار المسلمين أكثر من عشرين ألف دينار ، و كانت إقامتهم بالإسكندرية قد طالت حتى أن أكثرهم إنما ولد بها ، و كانوا يخرجون فى كل يوم بعد عشائهم فيتمشون بالساحل ١٥ عادة لهم بعد الأكل ، فلما كثرت عليهم المظالم التى لم يألفوها رتبوا أمرهم و هربوا فى بعض المراكب و وجدوا فى نواحيهم مركبين حضرا من

---

(١) بهامش س « لعله : فتنة » .

(٢) ما بين الحاجزين من با .

بلادهم فردوهم ، فانزعج السلطان و المسلمون لذلك - و كان ما سنذكره .

و فى تاسع ذى القعدة كسر الخليج الناصرى ، و كان النيل وصل فى أول يوم من ذى القعدة و هو يوم الجمعة إلى خمسة عشر ذراعا و شىء ، ثم وصل فى رابعه إلى تسعة عشر [ إصبعا - [1] ] من السادس عشر و توقف أربعة أيام ، فضج الناس و أقبلوا على شراء القمح و غيره خشية استمرار التوقف ، فجمع السلطان القضاة و الفقراء عنده و قرئ عنده القرآن و ابتهلوا بالدعاء و أصبح ، فى اليوم الثامن[2] فركب إلى الآثار فزار و دعا و تصدق ، فاتفق أنه أوفى فى صبيحة ذلك اليوم ، و باشر كسر الخليج محمد ولد السلطان .

و فى نصف ذى الحجة استقر الشريف شهاب الدين أحمد[3] بن على ابن عدنان الحسنى نقيب الأشراف بالشام فى كتابة السر بمصر ، و ألبس خلعة خضراء بطرحة خضراء ، و صرف جلال الدين ابن مزهر[4] و كان قد استقر فيها بعد والده . و لم يعهد فى الدولة التركية أن وظيفة كاتب السر تمتهن هذا الامتهان بحيث يتولاها شاب صغير و تدور بين ثلاثة

---

(١) زيد من با . (٢) كذا .

(٣) ترجم له فى الضوء ٢/٥ فى صفحة واحدة و تعرض لهذه الحادثة و ذكر موته فى سنة ثلاث و ثلاثين فى ليلة الخميس ثامن عشرى جمادى الآخرة .

(٤) ترجم له فى الضوء ٩/ ١٩٧ و تعرض لتوليه كتابة السر و هو ابن ثمان عشرة سنة و ذكر موته سنة ثلاث و ثلاثين و لم يتعرض لمن تولاها بعده و هو أحمد ابن على بن عدنان الحسنى نقيب الأشرف الذى ذكرنا ترجمته آنفا .

فى سنة واحدة و لم تكن العادة أن يتولاها إلا من جرب عقله و معرفته ثم لا ينفصل عنها إلا بالموت غالبا .

و فى جمادى الآخرة حاصر ابن قرا يلك مدينة خرت برت[1] فبلغ ذلك السلطان ، فجرد عدة من الأمراء و المماليك و أنفق فيهم و أرسل إلى المماليك الشامية بالخروج معهم ، فالى أن وصلوا تصالح قرا يلك و النائب بها ٥ و تسلمها قرا يلك ، فوصل العسكر بعد ذلك إلى الرها ، فانتهبوها و قتلوا من أهلها[2] مقتلة عظيمة و أفحشوا فى ذلك ، و أسروا ولد قرا يلك و أرسلوه إلى القاهرة ، و اتفق ورود الخبر بذلك يوم وفاء النيل فى تاسع ذى القعدة .

و فى شوال وعك كاتبه ثم عوفى فى ذى القعدة ، فاستعرض أهل السجون فصولح من له دين من مال كاتبه ، و حصل لجمع كثير من الناس ١٠ فرح كبير ، أما صاحب الدين فليأسه من حصول شىء من المسجون ، و أما المسجون فلما كان يقاسيه من شدة الحر و غيره من الضيق - فلله الحمد .

و فيها نازل إسكندر [ رسل محمد -[3] ] ابن قرا يوسف السلطانية و قتل متوليها من جهة شاه رخ ملك الشرق و وقعت بينه و بين إسكندر بن قرا يوسف وقعة ، فانكسر إسكندر و انهزم إلى الجزيرة و قد تمزق عسكره . ١٥

و فى هذه السنة غزاه شاه رخ ملك الشرق / ابن قرا يوسف فأوقع ١٦١/ ب

---

(١) تعرض لذكر خرتبرت فى المعجم... و إنه الحصن المعروف بحصن زياد الذى يجىء فى أخبار بنى حمدان فى أقصى ديار بكر من بلاد الروم .

(٢) وقع فى با « و قتلوا منها » .

(٣) ما بين الحاجزين سقط من با .

به خارج تبريز، و دخل شاه رخ تبريز فخربها بحيث صارت قاعا صفصفا، و جلا أهلها عنها إلى سمرقند؛ و أعقب رحيله عنها جراد عظيم أفسد الزرع كله، و عاثت الأكراد بعده فيمن بقى فما أبقوا لهم شيئا.

و فيها أغار قرا يلك على الرها [ فنازلها - [1] ] و أخذ [ قلعة - [2] ]
٥ خرت برت و سلمها لولده، فتوجهت العساكر إليها فحاصروا الرها و بها هابيل بن قرا يلك و اسمه عثمان، فلم يزالوا حتى أخذوها و نهبوها، و أفحشوا حتى بلغنى لما دخلت حلب أنهم فعلوا فيها [شيئا - ] أشد مما فعل التتر بدمشق من التحريق و التخريب و الفساد بالنساء و الصبيان و قتل الأنفس بالسيف و التحريق - فالله الآمر

١٠ و فيها انقطع جسر زفته[3] فغرق البلد و خربت منه عدة دور.

و فى أول هذه السنة تلمت [ السلطان - [4] ] إلى المتجر باغراء الخازندار له، فأمر بتجهيز مال إلى جدة ليشترى له و حجر على الفلفل أن يشترى لغيره، و ألزم جميع التجار أن لا يتوجه أحد ببضاعة إلى الشام

(١) ما بين الحاجزين سقط من با.

(٢) ما بين الحاجزين من با.

(٣) كذا فى الأصول، و فى المعجم « زفتا بكسر أوله و سكون ثانيه و تاء مثناة من فوقها مقصور، بلد بقرب الفسطاط من مصر و يقال له مينة زفتا أيضا، و قرب شطنوف و يقال لها زفتيتة أيضا » فلا أدرى هل ما فى الأصل هو الأول جرى عليه ما جرى أم هو الثانى جرى عليه ما جرى من التصغير، و فى با « زفيتة » فالله الصواب.

(٤) ما بين الحاجزين سقط من با.

و لا غيرها بل إلى القاهرة و لا يباع إلا بالإسكندرية بعد أن يكتفى
السلطان ، و ألزم الفرنج بشراء الفلفل بزيادة خمسين دينارا عن السعر
الواقع ، فاشترى الفرنج شيئا و رجعوا بأكثر بضائعهم و ما معهم من النقد
إلى بلادهم ، فلم يحصل للسلطان مقصوده ، و حصل على التجار من البلاء
ما لا يوصف ، و تمادى الأمر على ذلك و لا يزداد الأمر فى كل ٥
سنة إلا شدة .

و فيه حجر على باعة الثياب البعلبكى[1] و الموصلى و البغدادى
ثم بطل ذلك .

و فيه حجر على السكر مدة ثم بطل أيضا .

و فى شهر ربيع الآخر عقد مجلس عند كاتب السر اجتمع فيه ١٠
القضاة و مشايخ العلم بسبب أن السلطان اشترى من وكيل بيت المال
أرضا ثم وقفها ، و ثبت ذلك عند الشافعى و نفذه الباقون إلا الحنفى فادعى
أن الحكم باطل ، و استند إلى أن علم الدين[2] ولد شيخنا البلقينى ذكر له
البطلان ، و وافقه بعض نواب الحكم من الشافعية المنفصلين ، و كان القائم
فى أمر الشراء المذكور ناظر الجيش ، فأمر كاتب السر أن يستفتى علماء ١٥
الشافعية فى ذلك ، فأفتوا بالجواز إلا القمنى و العلم ، فلما حضروا وقع البحث
فى ذلك فرجع القمنى و قال : إذا استوفى الحاكم الشروط صح البيع ، و كان
قبل ذلك كتب بأن البيع لا يصح و أطلق ، و أما العلم فاعتل بأنه يلزم

(١) كذا (٢) هو صالح بن عمر بن رسلان البلقينى ، و قد ترجم له فى الضوء ٣/٢١٣ فى نحو ثلاث صفحات و ترجمته مليئة بالمحاسن و المناقب و قد سبق غير مرة .

من ذلك اتحاد الموجب و القابل[1] و ذلك [ لا -[2] ] يختص كما يتعاطى الجد لحفيده ، و أن وكيل بيت المال وكيل السلطان فاذا اشترى السلطان من وكيله فكأنه اشترى من نفسه ، و فاته ما صرح به جماعة من العلماء بأن وكيل بيت المال وكيل عن الجهة للمسلمين لا عن خصوص السلطان ،
٥ و إنما وظيفته ولاية لا نيابة و قد صرح بذلك السبكى و غيره ؛ ثم ظفرت
١٦٢ / الف بأن ذلك / صنع للسلطان صلاح الدين فى وقف الصلاحية ببيت المقدس و نقله السبكى فى فتاويه ، و قال الأذرعى فى شرح المنهاج : اغتر بعض الناس بتسميته وكيلا فقال : إنه ينعزل بموت السلطان ، و هو غلط ، ثم أحضر حكم جلال الدين البلقينى فى مثل ذلك وكذلك من قبله أبو البقاء
١٠ وعز الدين ابن جماعة ، فأصر على دعوى البطلان و أصر الحنفى على الامتناع من التنفيذ اعتمادا على قول المذكور مع قصوره فى الفهم و نزارة ما عنده من العلم ، ثم حملته العصبية على أن اجتمع بالسلطان و عرفه أن البيع باطل و أن الشافعية راعوا القاضى الشافعى فوافقوه فيما عمل[3] ، فأمرهم بالاجتماع عنده فحضروا يوم الاثنين ثامن الشهر المذكور ، فبدأ
١٥ الشافعى فسأل الحنفى : لم امتنعت من تنفيذ هذا الحكم؟ فقال : لأن الشافعية قالوا إنه باطل فوقفته على فتاوى الشافعية فأسند الأمر للقمنى و للعلم فوقفته على فتوى القمنى الثانية فقال : هذا لا يعتمد عليه لأنه تناقض ، فسئل

---

(١) كذا فى س و م ، و بهامش با « و العامل » .
(٢) ما بين الحاجزين من با .
(٣) كذا فى س و م ، و فى با « قال » .

العلم فى المجلس عن مستنده فى دعوى البطلان ، فقال : نص الشافعى فى عيون المسائل أن الوالى فى رعيته بمنزلة الوصى فى مال اليتيم ، فسئل ما وجه الدلالة من هذا النص لصورة المسألة ، فخلط فى جوابه و انتقل[١] فأخرج له نص الشافعى فى مختصر المزنى بان المراد بذلك فيما يتعلق برعاية المصلحة للجهتين فكابر ، ورد عليه من حضر و قالوا : إذا كان الكلام مطلقا و ذكر ٥ له فى موضع آخر قيد[٢] وجب الحمل عليه و عمل بالخاص ، ثم استظهر الشافعى بأن للسلطان أن يقف ما يراه من أراضى بيت المال على من يراه ، و أن الوصى ليس له ذلك فى مال اليتيم ، فدل على أن النص ليس على عمومه ، فاستمر على العناد فبان للجماعة قصوره و تعصبه . و أما الحنفى فتبين له أن لا حجة للقمنى و العلم فأصر على التعصب و قال[٣] : لا يجب على التنفيذ ، ١٠ و كأنه خشى أن ينفذ فى الحال فيقال إنه غلب فجنح إلى هذا العذر ، و انفصل المجلس على ذلك ؛ و سئل علماء الحنفية عن ذلك فقالوا : بل يجب على الحاكم إذا اتصل به حكم غيره و سأله صاحب الحق التنفيذ أن يفعل ، و ممن كتب بوجوب ذلك عليه و إثمه إذا لم يفعل التفهنى و ابن الديرى و نظام الدين السيرامى و صدر الدين ابن العجمى و عبد السلام البغدادى ١٥ و كمال الدين بن الهمام و بدر الدين القدسى و أمين الدين الأقصرائى و القاضى المالكى و القاضى الحنبلى ، فلما بلغه ذلك استفتى فيما إذا حصلت عند الحنفى ريبة فى الحكم هل يجب عليه أن ينفذه مع الريبة ، فطافوا بها فلم يكتب عليها أحد ، فأشير عليه بأن يرجع و ينفذ ، فآل الأمر إلى أن

---

(١) كذا ، و لعله : و تبلد ، فان معناه قريب من معنى سابقه .

(٢) وقع فى الأصول « قيدا » .

(٣) كذا فى س و م ، و فى با « وطال البحث على التنفيذ » .

١٦٢/ب نفذ الحكم بعد ذلك فى السادس عشر من الشهر المذكور .

و فى أواخر شهر ربيع الآخر قدم فيروز من المدينة و خلع عليه بعد أيام و عاد إلى مكانه ، و زاد تمكنا بحيث اقتصر السلطان من القدماء عليه و على التاج الوالى و ولى الدين ابن قاسم و أحمد الأحدب الشامى ٥ و مراد العجمى - هؤلاء قدماء الحضرة ، و من طرأ عليهم من غيرهم مقتوه إلى أن يخرجوه .

و فى يوم الاثنين مستهل جمادى الآخرة استقر شهاب الدين أحمد[1] ابن محمد بن صلاح المعروف بابن المحمرة و بابن السمسار فى قضاء الشام عوضا عن أبى البقاء ابن حجى ، و بقيت بيده مشيخة سعيد السعداء و تدريس ١٠ الشيخونية و غير ذلك من جهاته بالقاهرة ، فاستناب فيها و سافر فى رجب . و كان السلطان طلب العلم البلقينى و فوض إليه قضاء الشام فامتنع و قال : أنا أوثر به وجه السلطان فى هذا الشهر مرة على هذا ، فقال له : قد بعث النبى صلى الله عليه و سلم معاذا إلى اليمن فلم يعتذر بمثل هذا ! فتعجب من حضر من استحضاره هذه القصة المناسبة ، و لم يؤثر ذلك فى العلم لشوقه ١٥ إلى العود بالقاهرة ، فلما استقر ابن المحمرة أرسل له السلطان محفة و أذن له أن يستنيب فى وظائفه بالقاهرة . و فيه استقر جمال الدين يوسف ابن الصفى الكركى فى نظر الجيش بدمشق عوضا عن الشريف شهاب الدين ، و استقر شمس الدين محمد بن على بن عمر الصفدى فى قضاء الحنفية بدمشق

(١) ترجم له فى الضوء ٢ / ١٨٦ فى نحو صفحة و نصف و وصفه بصفات جميلة ، و فى آخرها « و أثنى عليه المقريزى باختصار » و ذكر كلام العينى فيه بأنه شديد البخل .

عوضا عن القاضى شهاب الدين ابن الكشك نقلا من القضاء بطرابلس ، واستقر فى قضاء طرابلس ولد الصفدى المذكور .

وفى ليلة الخميس ثانى عشر جمادى الآخرة هبت ريح بالتراب برقة الأهواء[1] ، فأثارت منه ما ملأ البيوت وكاد الناس يهلكون من الغم وأصبح الجو أصفر .

وفى ليلة النصف خسف القمر ولم يشعر به أكثر الناس .

وفى ثالث شعبان استقر نظام الدين عمر بن القاضى تقى الدين إبراهيم ابن الشيخ شمس الدين محمد بن مفلح فى قضاء الحنابلة بدمشق عوضا عن القاضى شهاب الدين ابن الحبال ، وكان ابن الحبال قد ضعف بصره حتى قيل إنه عمى وقوى صممه وضعفت قوته ، فلما استقر نظام الدين وبلغه ذلك تحول إلى بلده طرابلس ، فأقام بها إلى أن مات فى السنة المقبلة .

وفى شعبان هجم جماعة من المماليك بيت الوزير فنهبوا ، وكانت كائنة شنيعة ؛ وفيه اشتد فساد المماليك الجلب وأفسدوا حتى منع السلطان الناس عن العمل إلا عن أمره إشفاقا [ عليه - [2] ] ، [ وسار الأمراء إلى خرت برت فأوقعوا بمن فيها . وفيه وقع الوباء بدرندا - [3] ] . وفيه قدم نائب الشام سودون من عبد الرحمن وقدم معه كاتب السر ابن البارزى ، ثم رجعا على وظيفتيهما ، وسار بعدهم / العسكر المجهز إلى البلاد الحلبية وهم : الحاجب الكبير والدويدار الكبير وغيرهما ، ومعهم من الطبلخانات

١٦٣ / الف

---

(١) كذا فى س و م ، وفى با « برقة فأثارت الأهواء به » .

(٢) كذا فى س و م ، وفى با « عليهم منهم » خطأ ، ولعل الصواب « عليهم منه » .

(٣) ما بين الحاجزين سقط من با .

و العشراوات جماعة و من المماليك السلطانية أربعمائة نفس ، فوصلوا إلى حلب و أقاموا بها لحفظها من التركمان ، ثم وقعت لهم مع التركمان وقعة قتل فيها ولد لقرايلك صاحب تلك البلاد ، [ وصادف وصول الخبر بذلك يوم وفاء النيل[1] ، فحصل للناس بذلك بشران ، و شاع أن قرا يلك مات ثم تبين

٥ كذب الإشاعة -[2] ] . و فيها قدم بيرم التركمانى [ صاحب هيت -[2] ] فارا من أصبهان من قرا يوسف ، فأكرمه السلطان و أجرى له راتبا ثم أقطعه ناحية من الفيوم . و فيها فى رجب استقر سودون من عبد الرحمن أتابك العساكر نقلا من نيابة الشام ، و استقر فى نيابة الشام جارقطلى عوضا عنه .

## ذكر من مات فى سنة ٨٣٢ من الأعيان

١٠ أحمد[3] بن إبراهيم بن أحمد بن أبى بكر بن عبد الوهاب ، المرشدى المكى أخو محمد و عبد الواحد ، ولد سنة ستين و سبعمائة ، و سمع من عبد الرحمن بن على التغلبى ابن القارئ جزء ابن الطلاية أنا الأبرقوهى ،

(١) بهامش س تقدم أن الخبر الذى كان يوم وفاء النيل إنما كان بأسر ولد قرايلك لا بقتله بل أرسل إلى القاهرة » .

(٢) ما بين الحاجزين سقط من ا .

(٣) ترجم له فى الضوء ١/١٩١ فى نحو تسعة عشر سطرا و فيها « و لقبه شيخنا بالضياء أبى العباس » و لا وجود لشىء من ذلك هنا ، و الحاصل أن بينها و بين ما فى هنا اختلافا حرره ، و قد ذكر موته فى سنة ٨٣٢ كما هنا و هذا هو صاحبنا قطعا . و ذكر الاختلاف فى سنة ولادته و أنه ولد سنة ثلاث و ستين و سبعمائة ، ثم قال فى آخرها « و قال شيخنا فى إنبائه . . . و أرخ مولده سنة ستين و وفاته يوم الخميس ، و الأول منهما أثبت » .

و من محمد بن أحمد بن عبد المعطى صحيح ابن حبان أنا الرضى و الصفى الطبريان ، و من عبد الله بن أسعد اليافعى صحيح البخارى ، و من عز الدين ابن جماعة من مناسكه الكبرى - و من غيرهم ، و أجاز له الصلاح ابن أبى عمر و ابن أميلة و ابن هبل و ابن قواليح و أبو البقاء السبكى و آخرون ، و حدث ؛ و مات بمكة يوم الخميس رابع ذى القعدة ، و قد حدث قبل ٥ موته بسنة بشرح السنة للبغوى باجازة[1] من بعض شيوخه ، و من قبل موته بشهر بالشمائل باجازته من الصلاح المذكور .

أحمد[2] بن عمر بن احمد بن عيسى ، الشاب التائب شهاب الدين المصرى الشاذلى ، نزيل دمشق ، ولد فى ذى الحجة سنة سبع و ستين ، و اشتغل بالفقه قليلا ، و تعانى المواعيد فمهر فيها ، وكان يلقى من حفظه عنان[3] ، و طاف ١٠ البلاد فى ذلك فدخل اليمن مرتين ثم العراق مرارا و دخل حصن كيفا و كثيرا من بلاد الشرق و أقام بدمشق مدة و حج مرارا ، و كان فصيحا ذكيا يحفظ شيئا كثيرا ، و له رواج زائد عند العوام ، و بنى عدة زوايا بالبلاد ؛ مات فى رجب .

برسبغا[4] الجلبانى ، تقدم فى أيام الناصر فرج بواسطة عبد اللطيف ١٥

---

(١) كذا فى س و م ، و فى با « اجازته » .

(٢) ترجم له فى الضوء ٢/٥ بأكثر مما هنا بكثير و فى ترجمته « ذكره شيخنا فى إنبائه » باختصار و ذكر موته فى سنة اثنتين و ثلاثين كما هنا .

(٣) كذا فى الأصول و لم يتعرض له الضوء .

(٤) ترجم له فى الضوء ٣/ ١٠ فى نحو أربعة أسطر و ذكر موته فى سنة اثنتين و ثلاثين كما هنا نقلا عن الإنباء .

الطواشى وكان يخدمه ، و استقر فى الدويدارية ، وكان فصيحا عارفا لا يظن من عرفه إلا أنه من أولاد الناس ، وكان نفى فى الدولة المؤيدية إلى القدس ، ثم أعيد فى الدولة الأشرفية و باشر الدواليب السلطانية بالصعيد ؛ مات / فى شهر رجب . ١٦٣ / ب

٥ [ خشرم بن دوغان بن جعفر بن هبة الله بن جماز بن منصور بن جماز قتل مع رفيقه كما ذكرنا فى عجلان -[١] ] .

رابعة[٢] بنتى زوج شيخ الشيوخ محب الدين ابن الأشقر ماتت وكان مولدها فى رجب سنة إحدى عشرة ، وكانت قد تأهلت بشهاب الدين ابن مكنون قبله ، و سمعت معى فى سنة خمس عشرة من الشيخ زين الدين ١٠ ابن حسين بمكة ، و أجاز لها جمع كثير من أهل مصر و الشام - عوضها الله الجنة .

سعد[٣] الآمدى سعد الدين ، نزل بطرابلس و شغل الناس فى الحاوى ، و لم يكن مشكورا فى دينه ؛ مات فى[٤] جمادى منها .

عبد المعطى[٥] زين الدين الكوم الريشى الحنفى ، مات فى هذه السنة - ١٥ و قد تقدم خبره فى حوادث سنة عشر و ثمانمائة .

عجلان[٦] بن نعير بن منصور بن جماز بن شيحة بن قاسم ، العلوى

---

(١) هذه الترجمة التى بين الحاجزين سقطت من س و م وهى من با .
(٢) ترجم لها فى الضوء ١٢ / ٣٤ بنحو مما هنا .
(٣) ترجم له فى الضوء ٣ / ٢٤٧ بأكثر مما هنا .
(٤) فى الضوء « فى إحدى الجمادين » .
(٥) ترجم له فى الضوء ٥ / ٨١ بأكثر مما هنا .
(٦) ترجم له فى الضوء ٥ / ١٤٥ بأكثر مما هنا ، و فى عمود نسبه اختلاف فيما بين الإنباء و الضوء .

الحسينى ، أمير المدينة ، قبض عليه فى سنة إحدى و عشرين و ثمانمائة فسجن ببرج فى القلعة ، ثم أفرج عنه بمنام [١] رآه القاضى عز الدين عبد العزيز بن على الحنبلى فقصه على المؤيد ، و أمر بالإفراج عنه فى ذى الحجة .

و قتل [٢] فيها أيضا قريبه خشرم بن دوغان بن جعفر بن هبة الله ابن جماز بن منصور . ٥

على [٣] بن حسين بن على ، الحاضرى نور الدين ، ولد فى جمادى الأولى سنة ٧٥٥ ، و اشتغل و باشر عدة وظائف سلطانية ، و كان [ كثير التودد - [٤] ] طلق الوجه حسن العشرة ، و كان فى دولة منطاش قد أهين و نفى ، ثم عظم لما عاد الظاهر و تولى ابن أخيه [ بيبرس - [٤] ] الدويدارية ؛ مات فى العشرين من شعبان و قد شاخ و رق حاله . ١٠

---

(١) و نصه كما فى ترجمته من الضوء « كان العز بالمسجد النبوى و إذا بالقبر قد انفتح و خرج منه النبى صلى الله عليه و آله و سلم و جلس على شفيره و عليه أكفانه و أشار بيده إلى الرائى فقام إليه حتى دنا منه فقال له قل للمؤيد شيخ يفرج عن عجلان ! فلما انتبه صعد إلى القلعة و كان من جملة جلساء المؤيد فجلس على عادته و قص عليه الرؤيا و حلف له بالأيمان العظيمة أنه لم ير عجلان قط و لا بينهما معرفة ، فبادر المؤيد و خرج بنفسه بعد انقضاء المجلس إلى مرمى النشاب الذى استجده بطرف الدركاه من القرب من باب المدرج تحت الأبراج و استدعى بعجلان من محبسه ثم أفرج عنه و أحسن إليه » .

(٢) سبقت هذه الترجمة آنفا من يا .

(٣) ترجم له فى الضوء ٥ / ٢١٥ فى تسعة أسطر .

(٤) سقط من يا .

علي[1] بن محمد بن يوسف، التوريزي[2] نور الدين، كان أبوه من كبار التجار ونشأ هو في كنفه، ثم مات أبوه واشتهر بالتجارة أخواه الجمال محمد والفخر أبو بكر، وتعانى هذا السفر إلى بلاد الحبشة والتجارة بها فشهر بذلك، وصارت له عندهم منزلة وصورة كبيرة ووجاهة، وصارت كلمته عندهم مقبولة لقيامه في خدمتهم بما يرومونه من النفائس التي يحضرها لهم من القاهرة وغيرها. فلما أكثر من ذلك نقم عليه بعض الناس موالاته للكفار الحبشة[3] ونسبوه إلى شراء السلاح لهم والخيول، وعثر عليه مرة بشيء من ذلك في الدولة المؤيدية، فاستتيب وأقسم أنه لا يعود، فلما كان في أثناء العام الماضي زعم بعض من يتعصب عليه أنه توجه رسولا من ملك الحبشة إلى ملك الفرنج يستحثه على المسلمين، وهذا عندي لا يقبل لأن معتقد الطائفتين مختلف، ويقال إنه دخل بلاد الفرنج بسبب تحصيل صليب عندهم بلغ أمره ملك الحبشة فأحب أن يراه، ولما شاع ذلك عنه[3] خشي على نفسه فنزل في مكان بالقرب من الخانقاه الناصرية

(١) تعرض في فهرس الضوء في النسبة للتوريزي بما نصه «التوريزي نسبة لتوريز» وذكر غير واحد ممن نسبوا إليها ومنهم صاحبنا النور علي بن محمد بن يوسف فراجعناه في موضعه من الضوء ٦ / ٢٨ فإذا هو صاحبنا وترجمته في نحو صفحة واحدة مشتملة على جرائم وعظائم نسبت إليه استوجب بها القتل وقد حاول المؤلف براءته منها والله أعلم، وقد وقع في س وم «التبزي» وفي با «التبريزي» خطأ

(٢) كذا في س وم، ووقع في با «بالحبشة».

(٣) كذا في س وم، وفي با «عنده».

بسرياقوس، فنم عليه عبد السلام[1] الجبرتى / و وشى به إلى السلطان فأمر ١٦٤/ الف
والى القاهرة فقبض عليه. فوجد معه أمتعة من ملابس الفرنج و شيئا من
سلاح و ناقوسين من ذهب و كتاب فيه مراسلة من صاحب الحبشة
يستدعى منه أشياء يصوغها من صلبان و نواقيس و يحضه على أن يشترى
له مسارا من المسامير التى سمر بها المسيح بزعمهم، و الكتاب كله بالحبشية ٥
فعرب فحبس، ثم عقد له مجلس ففوض السلطان أمره للمالكى و ذلك فى
حادى[2] عشر جمادى الأولى، فتسلمه المالكى و سمع عليه الدعوى فأنكر، فشهد
عليه صدر الدين ابن العجمى و الشيخ نصر الله و آخرون و شهد أكثرهم
بالاستفاضه[3]، فأعذر إليه فيمن شهد عليه، فادعى عداوة بعضهم و أعذر
لبعضهم، فحكم بقتله بشهادة من أعذر لهم، فضربت عنقه بين القصرين تاسع ١٠
عشر الشهر [المذكور[4]] و هو يعلن بالشهادتين و قراءة القرآن و يتبرأ من كل
دين يخالف دين الإسلام. فتسلمه أهله فغسلوه و صلوا عليه و دفن، ثم بعد
أيام أعاد السلطان لأهله ما كان وجد له و تبين لأكثر الناس أنه مظلوم،
و ذكر لى خادمى فاتن الطواشى الحبشى - و كان على هذا هو الذى جلبه

---

(١) لم نجد فى الضوء فيمن سموا بعبد السلام «الجبرتى» و فيهم «عبد السلام البحيرى» فلعله تصحف عنه، و تعرض فى فهرس الضوء للبحيرى فى النسبة و لم يذكر صاحبنا فيمن ذكر منهم

(٢) كذا فى س و م، وفى با «سادس».

(٣) وقع فى س و م و با «الاستفاضة».

(٤) ما بين الحاجزين من با.

من بلاد الحبشة - أنه كان ببلاد الحبشة يواظب على الصلاة و التلاوة ، و يؤدب من لم يصل من أتباعه ، و عنده فقيه يقرئ أولاده و أتباعه القرآن ، و للسلمين به نفع ، و هم به[1] فى بلاد الحبشة فى إكرام و احترام ؛ و لم يمتع من شهد عليه بل لحق به بعد قليل كما سيأتى - و الله أعلم بغيبه .

٥ على[2] بن محمد بن الصفى ، علاء الدين بن صدر الدين بن صفى الدين الأردبيلى ، شيخ الصوفية بالعراق ، قدم دمشق سنة ثلاثين و معه أتباع فحج و جاور ، ثم قدم دمشق ولده و معه جمع كثير ، و ذكروا أن له و لوالده بتلك البلاد أكثر من مائة ألف مريد ؛ و مات علاء الدين المذكور بعد رجوعه من الحج و دخوله بيت المقدس فى شهر ربيع الآخر .

١٠ على[3] السفطى نور الدين ، كان يتعانى الشهادة عند الأمراء ، و باشر نظر المارستان مدة ، ثم ولى وكالة بيت المال و الكسوة ؛ و مات فى أواخر جمادى الآخرة[4] و قد جاوز الخمسين .

محمد بن إبراهيم بن أحمد ، الشيخ شمس الدين الصوفى ، ناظر المارستان ، ولد سنة تسع و أربعين و اشتغل بالعلم ، و أحب المذهب الظاهرى والانتماء ١٥ إلى الحديث ، و رافق برهان الدين ابن البرهان لما دخل بغداد ، ثم اتصل بالملك الظاهر برقوق و قام معه لما عاد إلى السلطنة ، فرعى له ذلك و ولاه

(١) كذا فى س و م ، و فى ا « بسببه » .

(٢) تصدى فى فهرس الضوء فى النسبة الأردبيلى و تعرض لجماعة نسبوا إليها و لم يتعرض لصاحبنا هذا و قد ترجم له فى الضوء ٦ / ٢٩ بأكثر مما هنا .

(٣) ترجم له فى الضوء ٦ / ٥٨ بأكثر مما هنا .

(٤) كذا فى س و م ، و فى ا « مات فى ليلة الثلثاء سلخ جمادى الآخرة » .



نظر

نظر المارستان ، ثم خشي منه فاستأذنه فى الحج و توجه فدخل اليمن و جال فى البلاد ، ثم عاد بعد موت الظاهر بمدة فأقام بالقاهرة منجمعا ، و كان يرجع إلى دين / و تعبد ، و عمي مدة إلى أن مات فى مسجد بالكافورى فى [ ليلة الثلثاء ثالث عشر -[1] ] المحرم منها . ١٦٤/ ب

محمد[2] بن إبراهيم بن عبد الله ، الشيخ شمس الدين الشطنوفى [الشافعى-[1]] ، ٥ ولد بعد الخمسين و قدم القاهرة شابا ، و اشتغل و لم يرزق الإسناد العالى بل كان عنده عن التقى الواسطي و نحوه ، و اشتغل بالفقه و مهر فى العربية ، و تصدر بالجامع الطولونى فى القراآت و فى الحديث بالشيخونية ، و انتفع به الطلبة لانتصابه لشغلهم متبرعا بالجامع الأزهر ، و كان كثير التواضع مشكور السيرة ؛ مات فى [ليلة الاثنين سادس عشرى -[1] ] ربيع الأول ١٠ بعد علة طويلة .

محمد[3] بن أحمد بن علي ، الحافظ تقي الدين أبو الطيب الفاسى ثم المكى المالكى ، مفيد البلاد الحجازية و عالمها ، ولد سنة خمس و سبعين و سبعمائة ، و أجاز له بإفادة الشيخ نجم الدين المرجانى ابن عوض و ابن السلار و ابن المحب و جماعة من الدماشقة ، و عنى بالحديث فسمع بعد التسعين ١٥ من جماعة ببلده ، و رحل إلى القاهرة و الشام مرارا ، و ولى قضاء بلده للمالكية ، و هو أول مالكى ولى القضاء بها استقلالا ، و صنف أخبار مكة و أخبار ولاتها و أخبار من احتل بها من أهلها و غيرهم عدة مصنفات

(١) ما بين الحاجزين من ا .

(٢) ترجم له فى الضوء ٦/٢٥٦ . (٣) ترجم له فى الضوء ٧/١٨ ترجمة ممتعة .

طوال و قصار ، و ذيل على العبر للذهبي و على التقييد لابن نقطة ، و عمل الأربعين المتباينة و فهرس مروياته ، و كان لطيف الذات حسن الأخلاق عارفا بالأمور الدينية و الدنيوية ، له غور و دهاء و تجربة و حسن عشرة و حلاوة لسان ، و يجلب القلوب بحسن عبارته و لطيف إشارته ، رافقني ٥ في السماع كثيرا بمصر و الشام و اليمن و غيرها ، و كنت أوده و أعظمه و أقوم معه في مهماته ، و لقد ساءني موته و أسفت على فقد مثله - فلله الأمر! و كان قد أصيب ببصره و له في ذلك أخبار ، و مكن من قدحه فما أطاق ذلك و لا أفاده ؛ و مات في رابع شوال .

محمد بن سعيد ، الصالحي ، شمس الدين ، نسبة للصالح صالح بن الناصر ، ١٠ و كان سعيد مولى بشير الجدار و بشير مولى الصالح فنسب شمس الدين لمولى مولاه ، و كان أحد القراء في الجوق بالنغم ، و يلقب سويدان ، و هو آخر الحلبة الأولى من تلامذة الشيخ خليل المشبب و ممن قرأ مع الزرزاى و ابن الطباخ ، و قد حظي في أيام الناصر فرج ، و ولي حسبة القاهرة مرارا و قد جاوز السبعين ، و كانت بيده مشيخة العلانية و إمامة القصر و غير ١٥ ذلك ؛ [ مات في يوم الاثنين صفر -[1] ] .

محمد بن عبد الله بن حسين ، المعروف بابن المواز شمس الدين ، اشتغل كثيرا و نزل في بعض المدارس ، و كان يؤدب أولاد أبي هريرة ابن النقاش ، و الغالب عليه الانجماع ؛ و مات فجأة [ يوم الأحد -[2] ] في

---

(١) ما بين الحاجزين من با ( كذا ) . (٢) من با .

ربيع الأول .

محمد بن عبد الله ، شمس الدين الزفتاوي الملقب فت فت ، كان يتكسب بالشهادة / ثم عمل التوقيع و تقدم في ذلك ، و أقرأ أولاد بعض الرؤساء ، ١٦٥/ الف
وكان ينوب في الحكم في بعض المراكز ، وكان كثير التلاوة ، خيرا ، سليم الباطن ؛ أكمل الثمانين . ٥

محمد بن عبد الوهاب بن محمد ، الشيخ ناصر الدين البارنباري [الشافعي -١] ، ولد قبيل السبعين بيسير ، و قد قدم القاهرة فاشتغل و مهر في الفقه و العربية و الحساب و العروض و غير ذلك ، و تصدر بالجامع الأزهر احتسابا ، وكان من خيار الناس ، [ و درس و خطب و أفتى ، و أقرأ مدة بالقاهرة و دمياط -١ ] و قد ذكرت ما جرى له مع شمس الدين ١٠ البرماوي في السنة الماضية ، و أصاب ناصر الدين عقب ذلك فالج أبطل نصفه ، و استمر به موعوكا إلى أن مات في [ ليلة الاحد -١ ] حادي عشر شهر ربيع الأول [ و قد ناف على السبعين -١ ] .

محمد و يدعى الخضر بن علي بن أحمد بن عبد العزيز بن القاسم ، النويري الشافعي ، ولد في ربيع الآخر سنة ٧٦٢ ، و تفقه قليلا ، و أسمع على العز ١٥ ابن جماعة و ابن حبيب و ابن عبد المعطي و الأميوطي ، من بعدهم ، و أجاز له البهاء ابن خليل و الجمال الأسنوي و أبو البقاء السبكي و غيرهم ، و ناب في الحكم عن قريبه عز الدين بن محب الدين ابن أبي الفضل ، و ولي قضاء المدينة

(١) ما بين الحاجزين من ںا .

مدة يسيرة و لم يصل إليها بل استناب ابن المطرى و صرف ، و كان ضخما جدا ؛ مات فى رابع عشر ذى الحجة و قد دخل السبعين ، و انصلح بآخرة ، و هو والد أبى اليمن خطيب الحرم .

محمد[1] بن بدر الدين محمد بن أحمد بن مزهر ، الدمشقى بدر الدين ، ولد سنة ٧٨٦ ، و نشأ فى كنف أبيه ثم مات أبوه عنه و هو صغير ، فكفله زوج أخته محيى الدين أحمد المدنى ، و تولى التوقيع عنده لما ولى كتابة السر بدمشق ، فاتصل بالمؤيد و خدمه [و قدم -[2]] ...[3] ، ثم سلمه إلى نائب القلعة يشبك بن أزدمر فحبسه عنده و ضيق عليه إلى أن وقع الإفراج عنه بعد قتل الناصر ، فقدم مع التجريدة إلى القاهرة ، فولى نظر الإصطبل ، و باشر توقيع الدست مع البارزى ، ثم صار نائب كاتب السر فى مباشرة ولده فمن بعده إلى أن استقر فيها استقلالا ، فكانت مدته فى ذلك نيابة و استقلالا نحو تسع سنين ، لأنه باشر ذلك عقب وفاة ناصر الدين ابن البارزى فى ثامن شوال سنة ثلاث و عشرين ، و باشر فى غضونها نظر الجيش نيابة عن ناظر الجيش لما حج فى سنة ست و عشرين ، و كان فصيحا مفوها عارفا بالأمور الدنيوية عريا عن معرفة الأمور الأخروية ،

(١) ترجم له فى الضوء ٩/٣٩ فى أكثر من صفحة .
(٢) ما بين الحاجزين من با .
(٣) هنا بياض فى س و م يستغرق عدة كلمات ، و لا بياض فى با و فيه« قدم معه بعد قتل الناصر إلى القاهرة و ولى نظر - الخ » فلعله محل البياض الذى فى س و م ، و فى الضوء غير ذلك و تسليمه إلى نائب القلعة يشبك لم يتعرض له فى الضوء و لا فى با فراجعها .



إنما

إنما همه الأعظم تحصيل الدرهم و لو كان فلوسا ، حتى حصل فى هذه
المدة ما يزيد على مائتى ألف دينار تمزقت بعده ، و بقى منها ما اشتراه
من العقار فانه بقى لذريته ، و كان ابتدأ مرضه فى أول ربيع الآخر حصلت
له ذبحة فى حلقه فصار ينفث الدم قليلا ، و لم ينقطع عن الركوب إلى
الحادى و العشرين من الشهر / المذكور ، فحصل له رعاف كثير حتى أفرط ٥ ١٦٥/ ب
فانقطع بسببه ، و لازمه الأطباء و أكثروا [ له -[١] ] من الحقن و الأدوية
إلى أن استفرغوا قوته كلها مع ما يخرج من أنفه من الدم ، ثم تنوعت
به الأمراض من القولنج و غيره إلى أن مات [ فى ليلة الأحد اثنتين
و عشرين جمادى الآخرة عن نحو الخمسين -[٢] ] ، و أشيع بأنه سم و كان
هو يلوح بذلك ، و لم يغب ذهنه فى طول مرضه ، و حرص مرارا على ١٠
أن يوصى ببر أو صدقة أو خلاص ذمة فلم يقدر له ذلك ، و مات بأحماله
لم يحط عنه منها شيء إلا أن كان اغتيل فان فى ذلك كفارة كبيرة ، و كثر
الثناء السيء عليه[٣] بعد موته بسوء معاملته و طمعه - و الله يسمح له ! فلقد
كان يقوم فى الحق أحيانا ، و له بر و صلة و صدقة لبعض الناس و محبة فى
الصالحين و مروءة و عصبية لأصحابه - رحمه الله تعالى ! و استقر بعده فى ١٥
كتابة السر ولده جلال الدين ....[٤] محمد و لقب بلقب أبيه بدر الدين

---

(١) ما بين الحاجزين سقط من با .

(٢) ما بين الحاجزين من با .

(٣) كذا فى س و م ، و فى با « خلفه » .

(٤) بهامش س « تقدم فى ولاية الجلال ، هذا ما يدل على أن موت أبيه كان فى=

و لم يستمر ذلك ، و خلع على شرف الدين سبط ابن العجمى بنيابة كتابة السر ، و تلقى الأمور عن جلال الدين لصغر سنه ، و يقال إنه أخذ لأجل ذلك من مال أبيه مائة ألف دينار .

## سنة ثلاث و ثلاثين و ثمانمائة

٥ في المحرم استقر الوزير كريم الدين [ ابن كاتب المناخات -[1] ] فى نظر الديوان المفرد مضافا للوزارة . و فيه أمطرت فى حمص ضفادع[2] خضراء امتلأت منها الأزقة و الأسطحة و وصل الخبر بذلك .

و فيه شغب الجند المماليك فزيد فى أرزاقهم كل واحد أربعمائة فسكنوا .

١٠ و فيها رجع إسكندر بن قرا يوسف إلى تبريز فملكها بعد رحيل شاه رخ ، و وقع بها الغلاء المفرط حتى أكلوا الكلاب .

---

= رجب - و الله أعلم » .

(١) ما بين الحاجزين من با .

(٢) بهامش س « قصة إمطار الضفادع - أخبرنى الفاضل البارع بدر الدين حسين البيرى الشافعى أنه سكن آمد مدة و أنها أمطرت بها ضفادع و ذلك فى فصل الصيف ، و أخبرنى أن ذلك غير منكر فى تلك الناحية بل هو أمر معتاد و أن الضفادع تستمر إلى زمن الشتاء فتموت ، و أخبرنى أن أهل المدينة و هى آمد أخبروه أنها أمطرت عليهم مرة حيات و مرة أخرى دماء » .

و فى شوال أغار على قرقماس بن حسين بن نعير على ابن عمه مدلج[1]
ابن على بن نعير ، فانهزم قرقماس و دخل مدلج و من معه بيوت قرقماس
فنهبوها ، فكر عليهم قرقماس بمن معه فقتل مدلج ، و ذلك فى ذى القعدة
و عمره نحو العشرين سنة ، فقدم سليمان بن عذراء إلى القاهرة فأمره
الأشرف على العرب عوضا عن عمه مدلج فوصل إلى حلب فى سادس[2] ٥
ذى القعدة ، و ورد على يده مثال للأمراء المجردين أن يتوجهوا مع نائب
حلب ليقبضوا على قرقماس ، فبلغ ذلك قرقماس فأرسل يطلب الأمان ، فورد
المثال السلطانى بطرده عن البلاد ، فتوجهوا الجميع من حلب يوم الجمعة سابع
ذى القعدة و قرقماس يومئذ محاصر مدينة جعبر ، فأسرعوا السير فأدركوه
و هو على المهد تجاه جعبر على شاطئ الفرات ، فلما رآهم ركب و انهزم ، ١٠
فركبوا فى إثره وتشاغل بعض العرب الذين معهم و العسكر بالنهب ، و استمر
العسكر فى إثر قرقماس فأبعد عنهم و قد تعبت[3] خيولهم و غلمانهم ، فكر

---

(١) ترجم لمدلج فى الضوء ١٥٠/١٠ بما نصه « مداج بن على بن محمد نعير بن حيار ابن مهنا أمير العرب ، وليها بعد أخيه عذراء و قتل فى شوال سنة ثلاث و ثلاثين . . . . و لخصه شيخنا فى إنبائه فقال : أمير آل فصل وكان ولى إمرة العرب بعد أخيه ودخل فى الطاعة ثم وقع بينه وبين ابن عمه قرقماس قاتل أخيه عذراء الوقعة المذكورة فى الحوادث و قتل هذا » و قد تعرض الضوء ٦ / ٢١٨ لقرقماس بما نصه « قرقماس بن عرر بن نعير بن حيار بن مهنا مات سنة أربعين » و لم يزد على ذلك .

(٢) كذا فى س و م ، و فى با « سابع » .

(٣) كذا فى با ، و فى س و م « لغبت » و المعنى واحد .

فيهم قرقماس و من معه فقتلوا الدشارى وكان على الساقة ، و أخذوا غالب الخيول التى وقفت و التى وجدوها ، وقتل / من العسكر جماعة فى تلك ١٦٠/الف الوقعة و نهبت بعض خيامهم و أثقالهم و رجعوا إلى العرب فى إثرهم يتخطفونهم ، و لما تحقق قرقماس رجوعهم خشى عاقبتهم فتوجه إلى جهة الشرق ، فدخل الأمراء إلى حلب سابع عشر ذى القعدة و قد نهب من أثقالهم و خيولهم و سلاحهم شيء كثير جدا .

و فيها ورد كتاب شاه رخ ملك الشرق يستدعى من الأشرف هدايا منها كتاب [ فى العلم منها - [1] ] فتح البارى بشرح البخارى لابن حجر فجهزت له ثلاث مجلدات من أوائل الكتاب ، ثم عاد طلبه لها فى سنة تسع و ثلاثين فلم يتفق تتمة الكتاب .

و فيها نقض عبد الواحد[2] بن أبى حمو بيعة أبى فارس صاحب تونس ، فجهز أبو فارس إليه ابن أخيه ابن الركاعنة [3] ، فظفر بعبد الواحد عمه فقتله و استقر فى مملكة تلمسان فى ذى القعدة منها .

---

(١) ما بين الحاجزين سقط من با .

(٢) ترجم لعبد الواحد فى الضوء ٥ / ٩٥ بما نصه « عبد الواحد بن موسى بن يوسف بن عبد الواد مات سنة ثلاث و ثلاثين » واظنه صاحبنا و إن لم يذكر باقى ما فى الإنباء .

(٣) كذا فى الأصول و لم نتحققه و لم نجده فى فهرس الضوء فيمن عرف بابن فلان و قد سبق قريبا و لم يذكره فى ترجمة عبد الواحد السابقة .

و فيها مات أزبك[١] الدويدار و كان قد نفى إلى القدس بطالا فى شهر ربيع الأول منها بعد ضعف طويل .

و فى مستهل جمادى الأولى سافر الناس إلى مكة ليجاوروا بها صحبة سعد الدين[٢] ابن المراة وكان استقر ناظرا على مكس البهار[٣] الوارد عليه فى جدة .

٥

و فيها أوقع قرا يلك بملطية و ماردين، و ساق بعد ذلك إلى البلاد الحلبية حتى وصل عينتاب يعيث و ينهب .

و فيها هلك صاحب الحبشة إسحاق[٤] بن داود بن سيف أرغد الحبشى الأمحرى فى ذى القعدة . و أقيم بعده ولده اندراس[٥] بن إسحاق

(١) ترجم له فى الضوء ٢/ ٢٧٣ فى نحو ثمانية أسطر و ذكر موته فى يوم السبت سادس عشر ربيع الأول سنة ثلاث و ثلاثين هذه، و لعله سيأتى فى الوفيات .

(٢) تصدى فى فهرس الضوء فيمن عرف بابن فلان لابن المرة فقال : إبراهيم بن يوسف ، و لم نجده كذلك فى الضوء و إنما وجدنا إبراهيم سعد الدين القبطى و يعرف بابن المرة فى الضوء ١ / ١٨٤ و بهامشه « و يقال ابن المرأة كما نبه عليه المؤلف فى غير هذا الموضع » .

(٣) فى أقرب الموارد «البهار - بالضم : القطن المحلوج» و لعله مراد المؤلف هنا ، و قد أشار إلى مثل ذلك فى ترجمة إبراهيم سعد الدين المتقدمة و قد سبق قريبا .

(٤) ترجم له فى الضوء ٢ / ٢٧٧ و تعرض لما فى هذه الحادثة .

(٥) فى ترجمة داود فى الضوء ٣/ ٢١٢ « تدرس » و فى ترجمة أبيه إسحاق المتقدمة « تدروس » فحرره .

فملك أربعة أشهر ، و أقيم عمه خرنباى[1] بن داود فتملك سبعة[2] أشهر ثم هلك ، فأقيم سلمون بن إسحاق بن داود المذكور فهلك سريعا ، فأقيم بعده صبي صغير إلى أن هلك فى الطاعون الذى كان عندهم سنة تسع و ثلاثين - فذكرت ذلك هنا تحصيلا للفائدة ، وكانت ولاية إسحاق إحدى ٥ و عشرين سنة منذ مات أبوه .

و فى زمانه حصرت[3] دولته بعد أن كانت همجاء ، و كان أبوه يركب و هو عريان كزى بقية الحبشة فصار هذا يركب فى الملابس الفاخرة و شعار الملك ، و السبب فيه أن قبطيا كاتبا كان يقال له فخر الدولة فر من حادث حدث له فدخل بلاد الحبشة بكتاب البترك ، فحظى عند إسحاق و رتب له ١٠ أمور المملكة و جبى الأموال ، و صادف دخول أمير من الجراكسة يقال له الطنبغا[4] معزق[5] وكان يعرف أنواع العمل بالسلاح و الفروسية

(١) كذا فى الأصول ، و فى الضوء فى ترجمة إسحاق بلا نقط ، و لم نجد « خرنباى » فى الضوء و لا ما يقرب منه .

(٢) كذا فى با ، و فى س و م « فهلك فى سبعة أشهر فأقيم - الخ » ولعل ما فى با هو الصواب .

(٣) كذا فى الأصول الثلاثة ولعله « حضرت » .

(٤) لقد تتبعنا من سمى بالطنبغا فى الضوء ٢ / ٣١٩ فما بعدها فلم نجد فيهم من يعرف تعليم الرمح سوى الطنبغا الظاهرى برقوق المعلم و يعرف باللفاف ، فلعله مراد المؤلف غير أنه لم يذكر فى ترجمته هذه الحادثة و ذكر وفاته فى سنة ست و خمسين .

(٥) كذا فى س و م ، و فى با « مفرق » .

فعلم جماعة منهم رمى النشاب و الطعن[1] بالرمح و الضرب بالسيف ، وكانوا لا يعرفون القتال إلا بالحراب ، و عمل له زردخاناة ملأها بجميع آلات السلاح مما كان يحمله له التجار الذين يترددون إلى بلاده خصوصا على[2] التوريزى الذى ذكرنا قتله قبل ذلك و قد ذكرت خبره فيما مضى .

و فى المحرم جهز أبو فارس عسكرا فى البحر إلى جزيرة صقلية ، ٥ فنازلوا أولا مازر[3] فأخذوها عنوة و حصروا مآلقة ، / فانهزم من [ جملة -[4] ] ١٦٦/ب الجند العلوج و أخذ ، فانهزم بهزيمته جماعة و استشهد بعض الأعيان ، ثم تراجعوا و قبضوا على العلج و بعثوه إلى أبى فارس فأمدهم بجيش .

و فيها كان الغلاء الشديد بحلب و دمشق و الطاعون بدمشق و حمص . ١٠

و فى يوم الخميس سادس عشرى صفر صرف كاتبه و العينى عن وظيفة الحكم ، و استقر فيها التفهنى و البلقينى ، و استقر صدر الدين ابن العجمى فى مشيخة الشيخونية عوض التفهنى ، و شرط على الشافعى عشرة نواب ، و للحنفى ثمانية ، و للمالكى ستة ، و للحنبلى أربعة ؛ و لا يولى أحد من غير مذهبه . ١٥

---

(١) كذا فى س و م ، و فى ا « اللعب » .

(٢) سبق قريبا الكلام عليه و قد ترجم له فى الضوء ٦/٢٨ و سماه على بن محمد بن يوسف و قد تعرض لهذه الحادثة .

(٣) فى المعجم « مازر » بتقديم الزاى مدينة بصقلية .

(٤) ما بين الحاجزين سقط من ا .

وفيها حجر المحتسب اينال الششمانى على جلاب القمح من البيع وشغل الطحانين جميعهم بشراء القمح من شؤون السلطان، واستمر على ذلك مدة فكثرت الغلال من الجلابة فانحط السعر كثيرا - ولله الحمد .

وفى الرابع من ربيع الآخر يوم الأربعاء صرف اينال [الششمانى - [١]] من الحسبة وأعيد العينى إليها . ٥

وفى التاسع منه أمر باحضار نائب الإسكندرية الأمير آقبغا التمرازى، وقرر فى نيابتها شهاب الدين [ أحمد - [٢] ] الدوادار المعروف بالأسود ابن الأقطع .

وفى خامس عشريه [٣] استقر آقبغا الجمالى عوضا عن عبد القادر بن ١٠ أبى الفرج فى وظيفة الأستادارية، لكونه كان التزم بحمل مائة ألف دينار بعد التكفية، ثم لما تمادى الحال عجز فآل أمره إلى الإهانة كما سيأتى ذكره، وسلم عبد القادر وألزامه لآقبغا، ثم أفرج عنهم على مال .

وفى رجب مات ياقوت، ويلقب فخر الدين الحبشى مقدم المماليك، واستقر عوضه نائبه فيها خشقدم الرومى [ اليشبكى - [٤] ] وكان من مماليك

(١) ما بين الحاجزين من با .

(٢) وقد ترجم له فى الضوء ٢ / ٢٦٢ فى نحو سبعة أسطر وتعرض لهذه الحادثة وذكر موته سنة أربع وثلاثين وفى ترجمته « ويعرف بالأقطع . . . ووصفه العينى بالأسود، فعليه « فابن » الذى بين الأسود والأقطع زائد .

(٣) كذا فى س وم، وفى با « عشر منه » .

(٤) من با، وقد سقط منه الرومى، وقد ترجم له فى الضوء ١٤١/٣ وفيها « والظاهر أنه الأرغون شاوى الماضى قريبا» .

يشبك و اشتهر فى أيام المؤيد ، ترقى و عرف بالحرية .

و فى رجب [أيضا -[1]] قدم تغرى بردى المحمودى من دمياط ، فأمر أن يتوجه إلى دمشق أميرا كبيرا .

و فى ذى القعدة أضيفت وظيفة الأستادارية [الكبرى -[2]] للوزير فباشرهما معا . و قبض على آقبغا الجمالى و عوقب ، ثم أفرج عنه و ولى ٥ كشف الجسور فى أواخر السنة .

و فى ثامن عشره ركب السلطان إلى مصر ، ثم ركب النيل إلى المقياس و خلقه ، و فتح الخليج [الناصرى -[1]] بحضرته ، و هى أول سنة فعل فيها ذلك بنفسه .

و فى ذى القعدة ظهر للحاج من جهة البحر كوكب يرتفع و يعظم ١٠ و يرتفع منه شرر كبار ، فلما أصبحوا اشتد عليهم الحر فهلك من المشاة عالم كثير و تلف من جمالهم و حميرهم [كثير -[2]] ، و اشتهر أمر الطاعون فى الوجه البحرى فيقال مات بالمحلة خمسة آلاف نفس و بالبحرارية[3] تسعة آلاف . و مات فى الإسكندرية فى كل يوم مائة و خمسون إلى غير ذلك ، و عد هذا من النوادر لأنه وقع فى قود الشتاء و كان قبل ذلك قد فشا ١٥ فى برصا و غيرها من بلاد الروم حتى بلغ عدد من يموت فى اليوم زيادة على الألف على ما قيل . فلما استهل ربيع الآخر كان عدة من

---

(١) سقط من با .

(٢) زيد من با .

(٣) كذا فى س و م ، و فى با « النجرارية » محرر .

١٦٧ / الف يموت بالقاهرة اثنى عشرة نفسا ، و فى آخره / قاربوا الخمسين .

و فى أول يوم من جمادى الأولى بلغوا مائة ، فنودى فى الناس بصيام ثلاثة أيام و بالتوبة و بالخروج إلى الصحراء فى اليوم الرابع ، و خرج الشريف كاتب السر و القاضى الشافعى و جمع كثير من بياض الناس
٥ و عوامهم ، فضجوا و بكوا و دعوا و انصرفوا قبل الظهر ، فكثر فيهم الموت أضعاف ما كان و بلغ فى اليوم ثلاثمائة بالقاهرة خاصة سوى من لا يرد الديوان ؛ و وجد بالنيل و البرك شيء كثير من الأسماك و التماسيح موتى طافية ، و كذا وجد فى البرية عدة من الظباء و الذئاب .

و مما وقع فيه من النوادر أن مركبا ركب فيها أربعون نفسا
١٠ قصدوا الصعيد ، فما وصلت إلى الميمون حتى مات الجميع ؛ و أن ثمانية عشر صيادا اجتمعوا فى مكان ، فمات منهم فى يوم واحد أربعة عشر فجهزهم الأربعة ، فمات منهم و هم مشاة ثلاثة . فلما وصل الآخر بهم إلى المقبرة مات ؛ و بلغ فى سلخ جمادى الأولى إلى ألف و ثمانمائة .

و فى رابع جمادى الأولى بلغت عدة الموتى بالقاهرة خاصة فى
١٥ اليوم ألف نفس و مائتى نفس . و وقع الموت فى مماليك السلطان حتى زاد فى اليوم على خمسين نفسا منهم ، و انتهى عدد من صلى عليه فى اليوم خمسمائة و خمسين نفسا ، و ضبط جميع المصليات فى يوم فبلغت ألفى نفس و مائتين و ستا و أربعين نفسا . و وقع الموت فى السودان بالقرافة إلى أن مات منهم نحو ثلاثة آلاف ، و عز وجود حمالى الموتى و غساليهم و من

يحفر القبور حتى عملوا حفائر كبارا كانو يلقون فيها الأموات ، و سرق
كثير من الأكفان ، و نبشت الكلاب كثيرا فأكلتهم من أطراف الأموات ،
و وصل فى الكثرة حتى شاهدت النعوش من مصلى المؤمنى الى باب القرافة
كأنها الرخم البيض تحوم على القتلى ، و أما الشوارع فكانت فيها كالقطارات
يتلو بعضها بعضا . ٥

و فى جمادى الأولى وعك يوسف ولد السلطان فتصدق عنه
بوزنه فضة .

و فى نصف جمادى الآخرة جمع الشريف كاتب السر أربعين شريفا
اسم كل منهم محمد و فرق فيهم مالا ، فقرأ بعد صلاة الجمعة بالجامع الأزهر
ما تيسر من القرآن ، فلما أن قرب العصر قاموا فدعوا و ضجوا ، و كثر الناس
معهم فى ذلك إلى أن صعد الأربعون إلى السطح فأذنوا العصر جميعا
و انفضوا ، و كان بعض العجم قال للشريف إن هذا يدفع الطاعون ، ففعل
ذلك فما ازداد الطاعون إلا كثرة حتى دخل رجب ، فلما دخل رجب
تناقص ؛ قرأت بخط قاضى الحنابلة محب الدين أن شخصا يقال له على الحريرى
كان له أربعة مراكب فيها مائة نفر و عشرون نفرا ماتوا كلهم بالطاعون ١٥
إلا واحدا ، و لما اشتد الأمر بالطاعون أمر السلطان باستفتاء العلماء / عن ١٦٧/ب
نازلة الطاعون هل يشرع الاجتماع للدعاء برفعه أو يشرع القنوت له فى
الصلوات ؟ و ما الذى وقع للعلماء فى الزمن الماضى ؟ فكتبوا الأجوبة و تشعبت
آراؤهم و تحصل منها على أنه يشرع الدعاء و التضرع و التوبة ، و تقدم
قبل ذلك التوبة ، و الخروج من المظالم ، و الأمر بالمعروف و النهى عن المنكر ، ٢٠

و أنهم لا يستحضرون عن أحد من السلف أنهم اجتمعوا لذلك إلا أن الاجتماع أرجى للاجابه؛ و أجاب الشافعى بجوار القنوت، لأنها نازلة و قد صرح الشافعية بمشروعية[1] القنوت فى النوازل، و أجاب الحنفى و المالكى بالمنع، و أجاب الحنبلى بأن عندهم روايتين و من جوزه خصه ٥ بالإمام الأعظم فى غير يوم الجمعة؛ ثم طلب القضاة و العلماء إلى حضرة السلطان فقرئت الفتاوى و فسرها له محب الدين ابن الأقصرائى فأجاب: أنا أتابع الصحابة و السلف الصالح و لا أخرج بل كل أحد يبتهل إلى الله تعالى فى سره! ثم سألهم عن المراد بالمظالم التى كتبوا فى الفتاوى أنهم يخرجون منها، فذكروا أشياء مجملة فقال: مهما تجدد بعد الظاهر برقوق ١٠ أنا أزيله! فقال له الشافعى: قد تجدد فى هذه السنة ثلاث مظالم: التشديد على التجار الكارمية فى بيع البهار للسلطان و إلا منعوا من التجارة فيه، والتشديد على الباعة فى طرح النطرون و التحكير على القصب أن لا يزرع إلا فى بلاد السلطان، فلم يتحصل من الجواب عن ذلك كبير أمر، وأمر السلطان القضاة و الأمراء بأن يأمروا الناس بالتوبة و الإقلاع عن المعاصى ١٥ و الإكثار من الطاعات و نحو ذلك، ونودى بالقاهرة بمنع النساء من الخروج الى الترب، و توعد المكارى بالشنق و المرأة بالتغريق و انصرفوا على ذلك؛ فى الحال دخل إليه بعض خدمه فأخبره أن ابنه الكبير محمدا طعن، و ذكر القاضى زين الدين التفهنى أنه رأى فى النوم حسام الدين درغان الخادم بالشيخونية و كان من جملة من مات فى هذه السنة بالطاعون فسأله

(١) فى با «بجوار».



عن

عن حاله فقال : الجنة مفتحة للسلمين . سمعت ذلك منه ، وكان حسام الدين رجلا جيدا كثير النفع للطلبة بالشيخونية منذ أقام بها و باشر الخدمة بها مباشرة حسنة .

و فيها فى جمادى الآخرة أمر السلطان القضاة و الحجاب و غيرهم أن لا يحبسوا أحدا على دين ! فاستمر ذلك إلى شوال منها ، و حكى أبو بكر ٥ ابن نقيب الأشراف - وكان باشر بعد موت أخيه شهاب الدين أمور كتابة السر من قبل أن يلبس الخلعة - أن السلطان ورد عليه كتاب فلم يجد من يناوله إياه حتى استدعى مملوك من بعض الطباق .

و فى ثامن عشر شعبان بلغ السلطان أن كمال الدين بن الهمام / عزل ١٦٨ / الف نفسه من مشيخة المدرسة الأشرفية فسئل عن السبب فى ذلك ، فأخبر أن ١٠ وظيفة شغرت عن صوفى فعين فيها شخصا و عارضه جوهر اللالا فنزل غيره فغضب و قام بعد أن حضر التصوف وقت العصر فقال : اشهدوا على أنى عزلت نفسى من هذه الوظيفة وخلعتها كما خلعت طيلسانى هذا ! و نزع طيلسانه و رمى به و تحول فى الحال إلى بيت له فى باب القرافة ، فلم يعرج السلطان عليه ، و قرر أمين الدين يحيى[1] بن الأقصرائى فى المشيخة ، و نعم ١٥ الرجلان هما ! فنزل أمين الدين لابن أخيه محب الدين ابن مولانا زاده عن المشيخة بمدرسة جانى بك .

(١) ترجم له فى الضوء ١٠ / ٢٤٠ فى أكثر من ثلاث صفحات وذكر طعن البقاعى عليه فى آخر الترجمة ، افتراء و بهتانا جريا على عادته فيمن لم ينجر معه إلى مقاصده الفاسدة ، و ذكر موته سنة ثمانين .

وفيها سقط العينى عن بغلته فانكسرت رجله، فأقام عدة أشهر منقطعا، واستقر محب الدين المذكور يقرأ عند السلطان السير والقصص التى كان يقرأها العينى.

وفى ثامن عشر شعبان شكى برد بك الحاجب فطلبه، فادعى عليه الشاكى أنه ضربه بغير ذنب، فقال: طلبته فامتنع، فأرسله إلى الحنفى فحكم بعزله عن وظيفته فعزل أياما، ثم أرضى خصمه فصفح عنه فتكلموا له مع السلطان فأعاده.

وفى تاسع رمضان قرر السلطان فى مدرسته بقية المذاهب ولم يكن نزل بها أولا إلا الحنفى.

وفى ثامن عشر رمضان استقر[1] القاضى شهاب الدين ابن السفاح فى كتابة السر وكانت شغرت بموت [جلال الدين - [2]] ابن مزهر، وتكلم فيها [شرف الدين - [2]] ابن الأشقر نيابة الى أن دخل[3] ابن السفاح، واستقر ولده عمر فى وظائفه بحلب.

وفى رمضان وصل كتاب شاه رخ صحبة شريف اسمه هاشم بغير ختم، أوله: "ألم تر كيف فعل ربك بأصحاب الفيل" ثم خاطب السلطان فيه بالأمر وأرعد وأبرق وتهدد، فكتب إليه جوابه من جنس كتابه.

وفى ذى الحجة وصل شاه رخ إلى تبريز فى عساكر هائلة وتأخرت

---

(١) كذا فى س وم، وفى با «قرر ابن السفاح».

(٢) سقط ما بين الحاجزين من با.

(٣) كذا فى س وم وفى با «وصل» ولعله الصواب.

إدارة المحمل إلى ثامن شعبان بسبب شغل المماليك الرماحة بأنفسهم و بمن مات من رفقتهم و أداروه على العادة المعهودة .

و فى شعبان اشتغل بدر الدين بن الأمانة بتدريس الفقه بالشيخونية و جمال الدين ابن المجبر بمشيخة الصلاحية ، و كان ابن المحمرة استنابهما فى وظيفتيه المذكورتين لما توجه قاضيا بالشام و سعيا الى أن استقلا ، ٥ ثم لما عزل هو و عاد استعادهما ، ثم لما سار إلى مشيخة الصلاحية بالقدس لم يعد إلى استنابتهما .

## ذكر من مات فى سنه ثلاث و ثلاثين و ثمانمائة من الأعيان

إبراهيم[1] بن ناصر الدين بن الحسام ، الصفرى صارم الدين ، نشأ طالبا ١٠ للعلم فتأدب و تعلم الحساب و الكتابة و الأدب و الخط البارع ، و قد ولى الحسبة بالقاهرة فى أواخر أيام المؤيد ؛ و مات فى ثامن عشر جمادى الآخرة مطعونا .

/ إبراهيم[2] بن أحمد[3] بن وفاء ، الشاذلى أبو المكارم ، ولد سنة ٨٨ ١٦٨/ب

---

(١) ترجم له فى الضوء ١ /١٥٧ فى نحو ثمانية أسطر و فى آخرها « ذكره شيخنا فى إنبائه . . . . و ذكر ولايته الحسبة و لم يذكر اسم جده و هو لاجين » .

(٢) ترجم له فى الضوء ١ / ٢٥ فى نحو خمسة أسطر و ذكر وفاته فى هذه السنة ، و فيها « أرخه شيخنا و لم يعرف بشأنه » .

(٣) وقع فى ما « محمد » .

و مات فى هذه السنة مطعونا .

إبراهيم[1] بن المؤيد [شيخ -[2]] و أخوه الملك المظفر أحمد ماتا صغيرين بالإسكندرية .

أحمد[3] ولد ناظر الجيش عبد الباسط [ شهاب الدين -[4] ] مات فى مستهل شعبان ، و كان قد بلغ و نبغ و ناب عن والده فى كتابة العلامة فطمن ، و كانت جنازته حافلة .

أحمد[5] بن على بن إبراهيم بن عدنان ، الشريف شهاب الدين الحسينى [الدمشقى -[2]] ، ولد سنة ٧٧٤ و نشأ بدمشق و مع والده نقابة الأشراف و كان فيه جرأة و إقدام ، ثم ترقى بعد موت أبيه فولى نقابة الأشراف ،

(١) ترجم له فى الضوء ١ / ٥٥ و فيها زيادة على ما هنا و هو أخو الذى قبله [و هو الذى تقدم فى ٧ / ٣٨٠ فى حوادث سنة ٨٢٨ وسماه إبراهيم أيضا و ذكر موته فى أول وفيات سنة ٨٢٣ من الضوء و ترجمته حافلة بالمحاسن فى نحو صفحتين و قد سبق ذكر وفاته و بينهما فى الوفاة عشر سنين و هو صغير فى الطاعون بالإسكندرية و دفن بها ثم حملت جثته إلى القاهرة و دفن بجوار أبيه فى القبة من جامعه المؤيدى يوم الاثنين منتصف شعبان سنه ثلاث و ثلاثين .

(٢) من با .

(٣) ترجم له فى الضوء ١ / ٣٢٢ بزيادة على ما هنا و ذكر موته فى هذه السنة .

(٤) ما بين الحاجزين سقط من با .

(٥) ترجم له فى الضوء ٢ / ٥ فى نحو ثلاثين سطرا و فيها ماجريات كثيرة .



ثم

ثم ولى كتابة السر فى سلطنة المؤيد، ثم ولى القضاء بدمشق فى سلطنة الأشرف، ثم ولى كتابة السر فى ذى الحجة سنه اثنتين و باشرها إلى أن مات بالطاعون فى جمادى الآخره[1].

أحمد[2] بن على بن عبد الله بن على بن حاتم بن محمد بن يوسف، البعلى الأصل الحنبلى القاضى شهاب الدين ابن الحبال الطرابلسى، ولد ٥ سنة تسع و أربعين، و تفقه و سمع الحديث، ثم كان مع الذين قاموا فى السعى فى إزالة دولة الظاهر و أخذ معهم و ضُرب، و اشتهر بعد اللنك بطرابلس و عظم شأنه، ثم ولى القضاء بها و صار أمر البلد إليه، و كان يقوم على الطلبة و يرد عنهم، و يتعصب لعقيدة الحنابلة. ثم نوه به ابن الكويز فنقله إلى قضاء دمشق فى أول دولة ططر فدخلها فى جمادى الأولى ١٠ سنة أربع [و عشرين -[3]]، فاستمر إلى أن صرف فى سنة اثنتين و ثلاثين فى شعبان بسبب ما اعتراه من ضعف البصر و الارتعاش و ثقل السمع، و كانت الأمور بسبب ذلك تخرج كثيرة الفساد، وكان مع ما أصابه كثير العبادة و يلازم صلاة الجماعة. و كان منصفا لأهل العلم قليل البضاعة فى الفقه؛ و رحل إلى طرابلس فمات بها فى شهر ربيع الأول بعد ١٥ قدومه بيوم.

---

(١) كذا فى س و م، و فى با «ليلة الخميس ثامن جمادى الآخرة».

(٢) ترجم له فى الضوء ٢ / ٢٦ فى نحو صفحة و نصف و فيها كثير من الغرائب و العجائب.

(٣) ما بين الحاجزين من الضوء.

أحمد[1] بن محمود بن محمد بن عبد الله، القيسرى صدر الدين المعروف بابن العجمى، ولد سنة ٧٧٧، و اعتنى به أبوه فى صغره، و صلى بالناس التراويح بالقرآن أول ما فتحت الظاهرية فى سنة ٨٨ و هو ابن إحدى عشرة سنة لم يكملها، و أقرأه الفقه و العربية [ و المعانى و البيان - [2] ]، ٥ و أحضر له المؤدبون و المعلمون و ترعرع و برع، و باشر التوقيع فى ديوان الإنشاء، ثم ولى الحسبة مرارا و نظر الجوالى و غير ذلك[3]، وتنقلت به الأحوال كما مضى فى الحوادث؛ مات فى الطاعون فى الرابع عشر من شهر رجب .

أزبك[4] الدوادار مات بالقدس بطالا [ يوم الثلثاء - [2] ] فى سادس ١٠ عشر ربيع الأول .

إسحاق[5] بن إبراهيم بن أحمد بن محمد. التدمرى تاج الدين خطيب الخليل، ١٦٩/ الف / ذكر أنه أخذ عن قاضى حلب شمس الدين محمد بن أحمد بن المهاجر و عن شيوخنا العراقى و ابن الملقن و غيرهما، و أجاز له ابن الملقن فى الفقه؛ و مات ليلة العيد من شهر رمضان .

---

(١) ترجم له فى الضوء ٢ / ٢٢٣ فى نحو صفحة و ربع .

(٢) ما بين الحاجزين من با .

(٣) كذا فى س و م، و فى با « ونظر جيش الشام ودرس بعدة مدارس » .

(٤) ترجم له فى الضوء ٢ / ٢٧٣ .

(٥) ترجم له فى الضوء ٢ / ٢٧٦ .

إسحاق[١] بن داود صاحب الحبشة مات فى هذه السنة ، و قد قدمت نبأه فى ترجمة أبيه سنة ٨١٢ .

أبو بكر[٢] بن على بن إبراهيم بن عدنان ، الشريف الماضى أخوه أحمد قريبا ، ولد سنة تسعين[٣] تقريبا ، و نشأ بزى الجندية ثم بعد ذلك تزيا بزى المباشرين ، و كان الغالب عليه الديانة و الخير و العفة ، و انطلقت الألسن ٥ بالثناء عليه ، و عين بعد أخيه لكتابة السر و باشر بغير تولية ، فعوجل بالطاعون أيضا و مات فى رجب و لم يبق بعد أخيه سوى ستة عشر يوما .

أبو بكر[٤] بن عمر بن عرفات بن عوض بن أبى السعادات بن أبى الطاهر محمد بن أبى بكر بن أحمد بن موسى بن عبد المنعم بن على بن ١٠ عبد الرحمن بن سالم بن عبد العزيز بن أحمد بن على بن ضياء الدين عبد الرحمن بن أبى المعالى سالم بن الأمير المجاهد عز العرب وهب بن مالك الناقل من أرض الحجاز بن عبد الرحمن بن مالك بن زيد بن

(١) ترجم له فى الضوء ٢ / ٢٧٧ فى سبعة أسطر .

(٢) ترجم له فى الضوء ١١ / ٥٠ فى ثلاثة عشر سطرا و فيها فوائد زائدة على ما هنا .

(٣) كذا فى س و م و با ، و فى الضوء « سنة خمس و سبعين و سبعمائة » .

(٤) ترجم له فى الضوء ١١/٦٣ فى صفحتين و فيها غرائب و عجائب خصوصا فى أمر نسبه .

ثابت، الأنصارى الخزرجى الشيخ زين الدين القمنى - هكذا رأيت[1] نسبه
بخطه، و أملاه على بعض الموقعين، و لا أشك أنه مركب و مفترى، و كذا
لا يشك من له أدنى معرفة بالأخبار أنه كذب، و ليس لزيد بن ثابت
ولد يسمى مالكا، و تلقيبه عبد الرحمن بن سالم ضياء الدين من أسمج
٥ الكذب، فان ذلك العصر لم يكن التلقيب [ فيه -[2] ] بالإضافة للدين،
و كان مولده على ما كتب بخطه سنة ثمان و خمسين، و ذكر لى بلفظه أنه
حضر درس الشيخ جمال الدين و هو بالغ و عرض عليه التنبيه، فيحتمل
أن يكون بلغ و هو ابن ثلاث عشرة سنة أو ذهل حين كتب مولده،
و قدم القاهرة فى حدود السبعين، و أول شيء رأيته من سماعه فى جمادى
١٠ سنة أربع و سبعين من الشيخ بهاء الدين بن خليل ثم فى رمضان سنة
ثمان و سبعين، سمع فى البخارى على التقى عبد الرحمن بن أحمد البغدادى، و سمع
أيضا من عبد الله بن الناجى و عبد الله بن مغلطاى و صلاح الدين البلقينى،
ثم من تقى الدين بن حاتم و ابن الخشاب و عزيز الدين المليجى، و نشأ يتيما
فقيرا[3] بجامع الأزهر، ثم اتصل بعلاء الدين بن قشتمر فنبه قليلا، ثم تنقلت
١٥ به الأحوال إلى أن صحب قلمطاى الدويدار فى سلطنة الظاهر فصار له
ذكر، و اتفق تسحب الشيخ شمس الدين ابن الجزرى إلى بلاد الروم
فشغرت عنه الصلاحية فوثب عليها، و كان رحل إلى الشام قبل التسعين

---

(١) كذا فى س و م، وفى با و الضوء « قرأت ».

(٢) سقط ما بين الحاجزين من با.

(٣) كذا فى س و م، و فى الضوء « يقرأ » و لعله الصواب.



فسمع

فسمع ابن المحب و ابن الذهبي و ابن العز و البرهان بن جماعة / و هو ١٦٩/ب
يومئذ قاضي الشام و محمد بن أحمد بن عبد الرحمن المنبجي [ الأسمرى -[1] ]
و الكمال بن النحاس و ابن خطيب يبرود و ابن الرشيد و ناصر الدين
محمد بن عمر بن عوض بصالحية دمشق[2]، [و سمع من متقدمي[3] شيوخنا كالشامي
و الغزي و الصردي و المطرز و ابن صديق و ابن أبي المجد ثم الحلاوى ٥
و السويداوى و من الحافظين و الأبناسي و البلقيني و الهيثمي شمس الدين
و أبي بكر بن حسين المراغي -[4]] و خرج له ابن الشرائحي مشيخة عن أربعة
و أربعين شيخا و حدث بها مرتين و كان يتبجح بها لكنه لا يعرف
عاليا من نازل ، و كان عريض الدعوى كثير المجازفة - سامحه الله ! مات في
رجب مطعونا . ١٠

[ برد بك السيفي أحد مقدمي الألوف بمصر ، مات في يوم الأحد
عاشر جمادى الأخرى بالطاعون و هو والد فرج -[5] ] .

بيبغا المظفرى التركي كان من مماليك الظاهر ، و تأمر في دولة الناصر

---

(١) ليس في الضوء .

(٢) في الضوء هنا زيادة « وغيرها » .

(٣) كذا في با ، و في س و م « متأخرى » و عليه علامة الشك .

(٤) سقط ما بين الحاجزين من الضوء .

(٥) ما بين الحاجزين من با و قد سقط من س و م ، و قد ترجم له في الضوء ٣/٦ بنحو مما هنا .

و عمل الأتابكية ، [و قد سجن مرارا و نكب -[1]] ، و كان قوى النفس؛ مات [ فى ليلة الأربعاء -[2]] سادس جمادى الآخرة .

حسن[3] العلقمى بدر الدين ناظر الأوقاف مات بالقاهرة ، و كان حسن العشرة و الأخلاق بساما ، جاوز الستين .

٥ زين[4] خاتون بنتى و هى بكر أولادى ، ولدت فى رجب سنة اثنتين و ثمانمائة ، و تعلمت الكتابة و القراءة ، و أسمعتها من الشيخ زين الدين العراقى و الشيخ نور الدين الهيثمى ، و أجاز لها كثير من المسندين من أهل دمشق ؛ و ماتت و هى حامل بالطاعون فجمعت لها شهادتان .

سرداح[5] بن مقبل بن نخبار بن مقبل بن محمد بن راجح بن إدريس بن

---

(١) ما بين الحاجزين سقط من با .

(٢) ما بين الحاجزين من با .

(٣) تصدى للعلقمى فى فهرس الضوء فى النسبة و لم يتعرض اصاحبنا هذا و ذكر غيره وقد ترجم له فى الضوء ٣/٩٢ فى أحد عشر سطرا و سماه حسن بن أحمد بن حرمى بن مكى و فيها «مات عن نحو من خمس و ستين سنة» و فيها « ذكره شيخنا فى إنبائه باختصار و أنه جاز الستين - الخ » و وقع فى الأصول الثلاثة « حسين » .

(٤) ترجم لها فى الضوء ١٢/٥١ فى نحو ثمانية أسطر .

(٥) ترجم له فى الضوء ٣/٢٤٥ فى نحو اثنى عشر سطرا و فيه « بمهملات » و ذكر الاختلاف فى ضبط اسمه أ هو بالسين كما هنا أم بالصاد.

حسين بن أبي عزيز ، الحسنى ؛ الينبعى ولى أبوه إمرة الينبع مدة ثم قبض عليه و حبس بالإسكندرية فى سنة خمس وعشرين إلى أن مات بها و كحل ولده ، فيقال إنه رأى النبى صلى الله عليه وسلم فى المنام فسح عينيه فأبصر ، و اتهم السلطان من كحله - فالله أعلم .

العباس[1] بن المتوكل بن المعتضد أمير المؤمنين المستعين أبو الفضل ، ٥ ولد فى سنة ..... [2] و استقر فى الخلافة بعهد من أبيه فى شهر رجب سنة ثمان و ثمانمائة ، فلما انهزم الناصر [ فرج -[3] ] و حوصر بدمشق بويع للمستعين بالسلطنة مضافة للخلافة فتصرف بالولاية و العزل ، و فى الحقيقة إنما كانت [له -[4] ] العلامة و الخطبة و ضربت السكة فى الذهب و الفضة باسمه ، فلما توجه [ العسكر -[4] ] إلى مصر كان الأمراء كلهم فى خدمته على هيئة ١٠ السلطنة و لكن الحل و العقد للأمير شيخ ثم سكن الإصطبل و صار الجميع إذا فرغت الخدمة من القصر نزلوا فى خدمته إلى الإصطبل ، فأعيدت الخدمة عنده و وقع الإبرام و النقض ثم يتوجه دويداره إلى السلطان

(١) ترجم له فى الضوء ٤/ ٢١٩ فى سبعة عشر سطرا و فى آخرها ما نصه « و قد امتدحه شيخنا لما عملوه سلطانا بقصيدة سينية فى ديوانه رحمه الله و إيانا » و هى موجودة فى ديوانه المطبوع بحيدر آباد الدكن ( الهند ) رقم ١٥ فى سبعة و أربعين بيتا .

(٢) بياض فى الأصول الثلاثة . و لم يتعرض الضوء لتاريخ ولادته .

(٣) من با .

(٤) سقط ما بين الحاجزين من با .

١٧٠ / الف فيعلم على المناشير / و التواقيع ، فلم يزل على ذلك إلى أن تسلطن المؤيد فلم يوافق العباس على ذلك فصرح المؤيد بعزله من الخلافة و قرر فيها أخاه داود و لقب المعتضد . فلما خرج المؤيد إلى نوروز أرسله إلى الإسكندرية فاعتقل بها ، فلم يزل بها إلى أن تكلم ططر فى المملكة ، فأرسل ٥ فى إطلاقه و أذن له فى المجىء إلى القاهرة ، فاختار الاستمرار فى سكنى الإسكندرية لأنه استطابها ، و حصل له مال كثير من التجارة ، فاستمر إلى أن مات بالطاعون شهيدا ، و خلف ولده يحيى[1] .

عبد الله[2] بن محب الدين خليل بن فرج بن سعيد جمال الدين ، القدسى الأصل الدمشقى البرماوى[3] ، ولد فى حدود الستين ، و قرأ على ابن الشريشى ١٠ و ابن الجابى و غيرهما ، و دخل مصر فحمل عن جماعة ، و جاور بمكة مدة طويلة ، ثم قدم الشام فأقام على طريقة حسنة و عمل المواعيد و اشتهر ، و كان شديد الحط على الحنابلة و جرت له معهم وقائع ؛ و مات فى ربيع الآخر .

عبد البر[4] بن القاضى جلال الدين محمد بن قاضى القضاة بدر الدين محمد ١٥ ابن أبى البقاء كان شابا جميل الصورة طيب النغمة ، و كان قد أذن له فى نيابة الحكم فى أواخر السنة الماضية ، ثم سافر إلى الشام و رجع فمات فى سابع عشر شهر رجب و لم يكمل الثلاثين .

(١) ترجم له فى الضوء ١٠ / ٢٢٩ فى أحد عشر سطرا .
(٢) ترجم له فى الضوء ٥ /١٨ فى سبعة عشر سطرا .
(٣) كذا فى الأصول الثلاثة ، و فى الضوء «الرمثاوى» و قد تعرض لهذه النسبة فى فهرس الضوء و لم يذكر صاحبنا .
(٤) ترجم له فى الضوء ٤ / ٣٢ فى نحو عشرة أسطر .


عبد

عبد الغنى[1] بن جلال الدين عبد الواحد بن إبراهيم، المرشدى ثم المكى نسيم الدين، اشتغل كثيرا و مهر و هو صغير، و أحب الحديث فسمع الكثير و حفظ و ذاكر، و دخل اليمن فسمع من الشيخ مجد الدين، و كتب عنى الكثير؛ و مات مطعونا بالقاهرة.

عبد القادر[2] بن عبد الغنى بن أبى الفرج، المكى، ولى الأستادارية ٥ كأبيه، و مات فى [ يوم الأربعاء -[3]] سابع [عشرى -[4]] جمادى الآخرة.

عبد الكريم[5]، كريم الدين ابن سعد الدين بركة، القبطى المعروف بابن كاتب جكم، كان أبوه يخدم الوزير علم الدين بن كاتب سيدى ثم تعلق بخدمة الأمراء[6] فخدم عند الأمير جكم فشهر به، و استقر بعده ولده [ سعد الدين -[3] ] إبراهيم و صاهر تاج الدين ابن الهيصم قبل أن يلى ١٠ الأستادارية، و استقر مستوفى الدولة فى مباشرة ابن نصر الله، ثم ولى نظر الدولة و باشر ديوان السلطان قبل أن يتسلطن، ثم سعى فى نظر الخاص لما ولى ابن نصر الله الأستادارية، فباشر بسكون و حشمة و نزاهة،

---

(١) ترجم له فى الضوء ٢٥١/٤ فى أكثر من صفحة.

(٢) ترجم له فى الضوء ٢٧٢/٤ فى ثلاثة عشر سطرا، و فيها المالكى بدل المكى.

(٣) ما بين الحاجزين من ب.

(٤) سقط ما بين الحاجزين من ب.

(٥) ترجم له فى الضوء ٤ / ٣٠٨ بأكثر مما هنا و فى آخرها لما ساق كلام الإنباء فيه و هو قوله « الزم ولديه ابراهيم و يوسف بالاشتغال بالعلم - الخ »، قال: ونحوه قول العينى « لم يكن به بأس... و هو فى عقود المقريزى ».

(٦) فى ب « فكتب ».

و أكثر من زيارة الصالحين و من الفقراء، و ألزم ولديه إبراهيم و يوسف [ الذى ولوا الخاص بعده واحدا بعد واحد - [١] ] بالاشتغال بالعلم و أحضر لهم من يعلمهم [٢] العربية و الكتابة، وكانت وفاته [سادس عشر شهر - [٣] ] ربيع الأول قبل وقوع الطاعون ، و استقر ولده [ إبراهيم ٥ فاستمر- [٤] ] فى وظيفته و هو أمرد، و لم يظن أحد أنه يستمر لصغر سنه لكنه استعان أولا بجده لأمه ثم استقل بالأمور بعد وفاته و قد تدرب، و كان يتكلم بالتركى و يحسن المعاشرة مع لثغة فى لسانه، و خلفه أخوه جمال الدين يوسف [ و فاق أخاه و اباه - [٥] ] .

على [٦] بن تاج الدين عبد الوهاب بن القاضى ولى الدين ، العراقى ١٠ تقى الدين .

على [٧] بن عنان بن مغامس بن رميثة بن أبى نمى ، الحسنى المكى الشريف ، مات بالقاهرة فى ثالث جمادى الآخرة مطعونا ، و قد ولى إمرة مكة مرة و دخل الغرب بعد أن عزل عنها فأكرمه أبو فارس ، و كان حسن المحاضرة [و يذاكر بالشعر و غيره - [٤] ] و مات بالقاهرة .

(١) ما بين الحاجزين من با و لم يتعرض له الضوء و هو كما ترى و لعله « اللذين وليا » نظر الما يأتى فى الضوء .

(٢) فى الضوء « اليهما من يعلمهما » .

(٣) ما بين الحاجزين سقط من با .

(٤) من با .

(٥) فى با « اخوه و ابوه » .

(٦) ترجمته هنا كما تراها و قد ترجم له فى الضوء ٥/٢٥٧ فى نحو سبعة عشر سطرا ، حرية بالاطلاع عليها .

(٧) ترجم له فى الضوء ٥/ ٢٧٢ فى نحو ثمانية أسطر .

علي[1] الأسيوطي الشيخ ويقال له أبو الخلق، وكان ممن يعتقد ويذكر عنه مكاشفات كثيرة.

عمر[2] القاضي سراج الدين، النويري الشافعي، قاضي الشافعية بطرابلس، مات في جمادى الآخرة.

قاسم[3] بن الأمير كمشبغا الحموي، وكان أحد الحجاب الصغار. ٥

كمشبغا[4] الفيسي الكاشف [ المزوق الظاهري -[5] ]، كان جريئا على سفك الدماء، مات منفيا بدمشق في ١٤ ربيع الآخر وقد ناهز الثمانين.

ماجد[6] بن أبي الفضائل بن سناء الملك فخر الدين ابن المزوق، كان من أولاد الكتبة، وخدم عند سعد الدين ابن غراب، فولي بعنايته نظر الجيش وكتابة السر واحدة بعد أخرى، ثم ولي نظر الإصطبل، ثم تعطل ١٠ في الدولة المؤيدية وما بعدها إلى أن مات في [ ليلة الخميس -[7] ] ١٢ رجب.

---

(١) تعرض فهرس الضوء في النسبة للأسيوطي وذكر جماعة نسبوا إليها ولم يذكر فيهم عليا.

(٢) ترجم له في الضوء ٦/١٣٥ في نحو خمسة أسطر بما نصه «عمر بن محمد السراج أبو حفص النويري الشافعي» وفي آخرها «وهو في إنباء شيخنا باختصار بدون اسم أبيه».

(٣) ترجم له في الضوء ٦/ ١٩٠ بأكثر مما هنا.

(٤) ترجم له في الضوء ٦ / ٢٣١ في نحو ثمانية أسطر وتعرض لما هنا وزيادة.

(٥) من با، وفي الضوء «وزاد غيره ( أي شيخنا ) المزوق الظاهري».

(٦) ترجم له في الضوء ٦/٢٣٥ في سبعة أسطر.

(٧) ما بين الحاجزين من با.

محمد[1] بن أحمد بن سليمان ، الأذرعى الحنفى شمس الدين ، أخذ عن ابن الرضى و البدر المقدسى فى مذهب الحنفية ، ثم بعد اللنك انتقل إلى مذهب الشافعى و ولى قضاء بعلبك و غيرها ، ثم عاد حنفيا و ناب فى الحكم و درس و أفتى ، وكان يقرأ البخارى جيدا ، و يكتب على الفتوى كتابة ٥ حسنة و خطه مليح ، و توجه إلى مصر فى آخر عمره فعند وصوله طعن فمات غريبا شهيدا فى جمادى الآخرة .

محمد[2] تاج الدين بن العماد إسماعيل ، البطرنى المغربى الأصل نزيل دمشق ، كان فى خدمة القاضى علم الدين القفصى و عمل نقيبه ، ثم بعد موته ولى قضاء طرابلس ، ثم رجع و ناب عن القاضى المالكى ، و كان عفيفا ١٠ / فى مباشرته ، و يستحضر طرفا من الفقه ؛ مات بالطاعون فى صفر . ١٧١/الف

محمد[3] بن الملك الأشرف برسباى ، وكان قد عين للسلطنة بعد أبيه ، مات فى يوم الثلثاء ٢٦ جمادى الأولى مطعونا و قد ناهز الاحتلام ، و دفن بالمدرسة الأشرفية .

محمد[4] بن ططر السلطان الصالح بن الظاهر ، خلع فى خامس عشر

(١) ترجم له فى الضوء ٦ / ٣١٣ بنحو مما هنا .

(٢) ترجم له فى الضوء ٧/١٤٤ بنحو مما هنا .

(٣) ترجم له فى الضوء ٧ / ١٥٠ فى نحو تسعة أسطر ، و قد اشتملت ترجمته على فوائد كثيرة .

(٤) ترجم له فى الضوء ٧ / ٢٧٤ فى نحو تسعة عشر سطرا ، و فيها مخالفة لما هنا فراجعها .

ربيع الأول سنة خمس و عشرين ، و أقام عند السلطان الملك الأشرف مكرما إلى أن طعن ، و مات فى سابع عشرى جمادى الآخرة هذه السنة .

[محمد بن الناصر فرج بن الظاهر برقوق، مات بسجن الإسكندرية فى يوم الاثنين حادى عشرى جمادى الآخرة مطعونا عن ٢١ سنة ، و دفن بها ثم نقل إلى مصر -[1]] . ٥

محمد[2] بن عبد الحق بن إسماعيل بن أحمد ، الأنصارى السبتى صاحبنا ، كتب إلىّ و شرح البردة ، و له يد فى النظم و النثر و التصوف ، و كان حسن الطريقة .

محمد[3] بن عبد الواحد بن أبى بكر بن إبراهيم بن محمد ، السنقارى شرف الدين نزيل هو ، ولد فى المحرم ، سنة ٧٧٣ ، و تفقه قليلا ، و أخذ ١٠ عن المشايخ ، و كان أبوه موسرا فمات بعد الثمانين ، و نشأ هو يتعانى التجارة و الزراعة و يتردد إلى القاهرة ، و تقلبت به الأمور ، و كان فاضلا مشاركا

---

(١) الترجمة التى بين الحاجزين من ا .

(٢) ترجم له فى الضوء ٧ /٢٧٩ و فيها « ذكره شيخنا فى إنبائه سنة ثلاث ثم فى سنة ست كلاهما و ثلاثين ، فقال فى ثانى الموضعين : ولد فى سنة ثلاث و ثمانين و سبعمائة و أخذ عن الحاج أبى القاسم بن أبى حجر ببلده و وصل إلى غرناطة فقرأ الأدب و قدم القاهرة فى سنة اثنتين و ثلاثين فحج وحضر عندى فى الإملاء و أوقفنى على شرح البردة له . . . . . . و قال فى أولها » صاحبنا كتب إلى و كان حسن الطريقة ، له يد فى النظم و النثر بل شرح البردة » و ذكره فى معجمه . . . قلت : و ذكره فى ثلاث غلط ، و ترجمته حرية بالاطلاع عليها .

(٣) ترجم له فى الضوء ١٢٦/٧ بنحو مما هنا .

متدينا ، وكان يقول : ما عشقت قط ولا طربت قط ، مات فى الطاعون فى جمادى الآخرة ، وكان يحكى عن ناصر الدين محمد بن محمد بن عطاء الله قاضى هو أنه كان بجانب داره نخلة جربها بضعا وثلاثين سنة ، فان قل حملها توقف النيل ، وإن كثر زاد ، وأنها سقطت فى سنة ست وثمانمائة ٥ فقصر النيل تلك السنة ووقع الغلاء المفرط .

محمد[1] بن عبد الوهاب بن نصر الله ، شرف الدين أبو الطيب بن تاج الدين ، ولد فى ذى القعدة سنة سبع وتسعين ، ونشأ فى حجر السعادة وتعلم الكتابة واشتغل بالعلم ، وكتب فى الإنشاء ، وعظم فى دولة الظاهر ططر ، وولاه نظر الكسوة ودار الضرب ونظر الأشراف وغير ذلك ؛ ١٠ ومات فى سابع عشرى ربيع الآخر بمرض السل .

محمد[2] بن عمر بن عبد العزيز ، بن أمين الدولة قاضى الحنفية بحلب شمس الدين ؛ مات يوم الخميس ١٢ شعبان .

محمد[3] جلال الدين بن بدر الدين محمد بن بدر الدين محمد بن مزهر ، ولد سنة ١٤ وحفظ القرآن واشتغل قليلا ، فلما مات أبوه فى سنة اثنتين ١٥ وثلاثين قرر مكانه فى كتابة السر فباشرها ، والاعتماد فى ذلك على شرف الدين الموقع وكان قد تقرر فى نيابة كتابة السر وانفصل بدر الدين

---

(١) ترجم له فى الضوء ٨ /١٣٨ بزيادة على ما هنا .

(٢) ترجم له فى الضوء ٨/٢٤٩ وسماه « محمد بن عمر بن عبد الوهاب ... ويعرف بابن أمين الدولة » وفى آخرها « ذكره شيخنا فى إنبائه باختصار وسمى جده عبد العزيز » .

(٣) ترجم له فى الضوء ٩/١٩٧ بأكثر مما هنا وفيها فوائد حرية بالاطلاع عليها .

المذكور، وكان لقب فى أيام مباشرته فى كتابة السر بلقب أبيه بدر الدين؛ ومات بالطاعون [ يوم الاثنين سنة ست وعشرى رجب -[1] ].

/ محمد[2] زين الدين بن القاضى شمس الدين [ محمد بن محمد بن أحمد ابن عبد الملك -[1] ]، الدميرى المالكى، كان حسن الصورة، له قبول تام عند الناس لكثرة حشمته، وقد ولى الحسبة مرارا، وبيده التحدث فى المارستان نيابة عن الأمير الكبير على قاعدة أبيه، ولم أظنه جاوز الخمسين ومات فى ٣ شعبان. ١٧١ /ب ٥

محمد[3] الإسكندرانى شمس الدين المعروف بابن المعلمة، ولى حسبة القاهرة مدة، وكان مالكيا فاضلا مشاركا فى العربية وغيرها؛ مات فى شعبان. ١٠

مدلج[4] بن على بن نعير واسمه محمد بن حيار أمير آل فضل وكان ولى

---

(١) ما بين الحاصرين من ب.

(٢) ترجم فى الضوء ٩ / ١٩٥ لمحمد بن محمد بن محمد بن أحمد بن عبد الملك البدر بن الزين بن الشمس بن التاج الدميرى ثم القاهرى المالكى الماضى أبوه والآتى ولده الزين محمد، وأظن أن هذا هو صاحبنا وقد تتبعنا التراجم التى بعد هذه فلم نجده فيها، كما ساق ذلك أول الترجمة وقد تعرض للدميرى فى النسبة فى فهرس الضوء وتعرض لما ذكرنا، فتأمل.

(٣) ترجم له فى الضوء ١٠ / ١٠٧ بنحو مما هنا.

(٤) ترجم له فى الضوء ١٠ / ١٥٠ وفى عمود نسبه زيادة على ما هنا ولم يتعرض لتاريخ وفاته بل قال: وقتل هذا، وبعده بياض.

إمرة العرب بعد أخيه عذراء و دخل فى الطاعة ، ثم وقع بينه و بين ابن عمه قرقماس قاتل أخيه عذراء الوقعة المقدم ذكرها فى الحوادث ، و قتل مدلج فى ٢ ذى القعدة[1] منها [ بظاهر حلب -[2] ] .

مرجان[3] الهندى مملوك شهاب الدين بن مسلم ، أخذه المؤيد قبل أن يلى

٥ السلطنة قهرا من أستاذه ، فنجب عنده و ترقت منزلته[4] جدا إلى أن اتضعت فى أيام ططر فمن بعده ، و صودر إلى أن مات فى سادس عشرى[5] جمادى الآخرة .

ناصر[6] بن محمد البسطامى الشيخ ناصر ، من تلامذة الشيخ عبد الله البسطامى ، ثم قدم القاهرة و قطنها ؛ مات بها فى الطاعون .

١٠ نصر الله[7] بن عبد الرحمن بن أحمد بن إسماعيل ، الأنصارى الشيخ

---

(١) كذا فى س و م ، و فى با و الضوء « شوال » .

(٢) ما بين الحاجزين من با .

(٣) ترجم له فى الضوء ١٠ / ١٥٣ و نسبه المسلمى بالتشديد مولى الشهاب بن مسلم المؤيدى .

(٤) زاد فى الضوء « بحيث استقر خازندار ه ثم عمله ناظر الخاص » و فى آخر ترجمته « ذكره شيخنا فى إنبائه و قال غيره : ولى بعد أستاذه أيضا الزمامية عوضا عن كافور الرومى الصرغتمشى أشهرا » .

(٥) فى با « عشر » .

(٦) ترجم له فى الضوء ١٠ / ١٩٦ و سماه « ناصر بن محمد ناصر الدين البسطامى » .

(٧) ترجم له فى الضوء ١٠ / ١٩٨ فى أكثر من صفحة و حكى له غرائب و عجائب جديرة بالاطلاع عليها و فيها أنه قدم بين يديه أربعة أفراط فى شهر موته و اشتد =

جلال الدين الرويانى [العجمى الحنفى -[١] ]، ولد سنة ست و ستين، و تجرد و برع فى علم الحكمة و التصوف، و شارك فى الفنون، و كتب الخط الفائق. و قدم القاهرة مجردا، و اتصل بأمراء الدولة و راج عليهم لما ينسب إليه من معرفة علم الحرف و عمل الأوفاق، و سكن المدرسة المنصورية، و كان مفضالا مطعاما محبا للغرباء فهرعوا إليه و لازموه، [و قام بأمرهم[٢]] ٥ و صيرهم سوقه التى ينفق منها و ينفق بها. و استخلص بسبب ذلك من أموال الأمراء و غيرهم ما أراد حتى كان كثير من الأمراء يفرد له من إقطاعه أرضا يصيرها رزقه ثم يسعى هو حتى يشتريها و يحبسها. و كان فصيحا مفوها حسن التأنى عارفا بالأمور الدنيوية عريا عن معرفة الفقه، له اقتدار على التوصل لما يطلب، كثير العصبية و المروءة، حسن السياسة و المداراة، ١٠ عظيم الأدب، جميل العشرة، و له عدة تصانيف فى علم الحرف و التصوف، منها « غنية الطالب فيما اشتمل عليه الوهم من المطالب » و « إعلام الشهود بحقائق الوجود »؛ و مات فى [ليلة الجمعة -[١] ] سادس شهر رجب بالطاعون.

[ياقوت الأرغون شاوى الحبشى مقدم المماليك، مات مطعونا فى يوم الاثنين ثالث رجب، و دفن بمدرسته التى أنشأهـا بالصحراء -[٣] ] ١٥

= حزنه على الأخير، و فى آخرها « وهو فى عقود المقريزى و سماه ابن عبد الله ابن محمد بن اسماعيل ».

(١) ما بين الحاجزين من با .

(٢) ما بين الحاجزين سقط من با .

(٣) هذه الترجمة من با .

هابيل[١] بن قرا يلك ، مات مسجونا بالقلعة مطعونا .

١٧٢/ الف / هاجر[٢] خوند بنت منكلى بغا زوج برقوق ، [ماتت فى رابع رجب ، وأمها خوند فاطمة بنت الأشرف شعبان بن حسين بن قلاوون -[٣]] .

يحيى[٤] نظام الدين بن الشيخ سيف الدين سيف بن محمد بن عيسى

٥ السيرامى[٥] ، ولد سنة ....[٦] وكان حسن التدريس والتقرير ، جيد الفهم ، قليل التكلف ، قوى الفهم ، متواضعا مع صيانة ، قليل الشر[٧] كثير الإنصاف ، ولم يكن فى أبناء جنسه مثله ، وكان قد اختص بالمؤيد وسامره ، وكان يبيت عنده كثيرا من الليالى ويثق به وبعقله ، ولما وقع الطاعون استكان وخضع وخشع ، ولازم الصلاة على الأموات بالمصلى إلى أن قدر الله

(١) ترجم له فى الضوء ١٠ / ٢٠٦ فى ثمانية أسطر وفيها « ذكره شيخنا فى إنبائه باختصار جدا » .

(٢) ترجم لها فى الضوء ١٢ / ١٣٢ فى ستة أسطر .

(٣) ما بين الحاجزين من ب .

(٤) ترجم له فى الضوء ١٠ / ٢٦٦ ترجمة عظيمة فى نحو صفحة ونصف وهى جديرة بالاطلاع عليها .

(٥) بالسين والصاد كما فى الضوء وقد تعرض للسيرامى فى فهرس الضوء فى النسبة وذكر صاحبنا هذا .

(٦) بياض فى الأصول الثلاثة ، وفى الضوء « ولد قبل الثمانين وسبعمائة » وفى ب بعد البياض « شيخ الشيوخ بالظاهرية الجديدة تلقاها عن أبيه » ثم التقى مع س وم فيما يأتى وأظنه الساقط من س وم .

(٧) وقع فى ب « الشعر » وكذا فى س وم غير أن عليه فيهما علامة الشك ، ولم يتعرض لهذا فى الضوء .

أنه مات بالطاعون فى أواخره[١] .

يحيى[٢] بن الإمام شمس الدين محمد بن يوسف بن على ، الشيخ تقى الدين الكرمانى [الشافعى -[٣]] ، ولى نظر المارستان وكان ثقيل السمع ، وكان قد ضعف وطال رمده ، ثم مات مطعونا فى يوم الخميس ثانى عشرى جمادى الآخرة . ٥

يشبك[٤] أخو السلطان [ الأشرف -[٣] ] وكان أسن منه لكن السلطان أسرع إليه الشيب دونه ، طعن فأقام أياما يسيرة ، ويقال إنه مات ساجدا ، وكان شديد العجمة وتعلم اللسان التركى ، ولم يفقه بالعربى إلا القليل ، وكان فيه عصبية لمن يلتجئ إليه ومكارم أخلاق .

يعقوب[٥] بن إدريس بن عبد الله بن يعقوب ، الشهير بقرا يعقوب ١٠ الرومى النكدى الحنفى ، نسبة إلى نكدة من بلاد ابن قرمان ، ولد سنة تسع وثمانين ، واشتغل فى بلاده ، ومهر فى الأصول والعربية والمعانى ، وكتب على المصابيح شرحا وعلى الهداية حواشى ، ودخل البلاد الشامية ،

---

(١) فى با « فى أواخر جمادى الآخرة » وزاد « واستقر بعده فى المشيخة عز الدين عبد الرحمن » .

(٢) ترجم له فى الضوء ١٠/٢٥٩ فى أكثر من صفحتين تحتوى على فوائد كثيرة حرية بالاطلاع عليها وفيها « ويعرف بابن الكرمانى » وذكر موته فى سنة ثلاث وثلاثين ، وقد اختصر المؤلف ترجمته جدا .

(٣) ما بين الحاجزين من با .

(٤) ترجم له فى الضوء ١٠/٢٩٢ فى عشرة أسطر .

(٥) ترجم له فى الضوء ١٠ / ٢٨٢ فى نحو ثمانية أسطر .

وحج سنة تسع عشرة ثم رجع و أقام بلارندة يدرس و يفتى، ثم قدم القاهرة بعد موت المؤيد فاجتمع بمدير المملكة ططر، فأكرمه إكراما زائدا و وصله بمال جزيل. فاقتنى كتبا كثيرة و رجع إلى بلاده فأقام بلارندة إلى أن مات فى شهر ربيع الأول.

٥ يوسف[1] بن إبراهيم بن عبد الله بن داود بن أبى الفضل بن أبى المنجب ابن أبى الفتيان، الداودى الطبيب جمال الدين، مات فى أول شهر رجب و له زيادة على التسعين.

## سنة أربع و ثلاثين و ثمانمائة

استهلت و قد غلا سعر الذهب إلى أن بلغ مائتين و خمسة و سبعين،

١٠ و انتهت فيه زيادة النيل إلى تسعة عشر ذراعا و عشرين إصبعا، و خرج الأمراء المجردون فى آخره ثم أمر بعودهم فعادوا من خانقاه سرياقوس، و فيه رخص الفول جدا حتى صار بدرهمين و نصف فضة وزنا كل

١٧٢ / ب إردب، / و الشعير كل إردب بثلاثة، و القمح بستة و نصف، و هذا غاية الرخص إلا ما تقدم فى دولة المؤيد، فان القمح نزل فيه إلى ستة دراهم

١٥ بندقية، و [فيه -[2]] خرج السلطان إلى الصيد بالهيئة الكاملة فشق المدينة و خرج من باب الشعرية ثم عاد من يومه.

و فيها حصل للحاج عطش عند رجوعهم بمنزلة الوجه فمات منهم ناس كثير. قيل: قدر ثلاثة آلاف. كلهم من الركب الأول. و مات من

(١) ترجم له فى الضوء ١٠ / ١٩٢ فى نحو أحد عشر سطرا.

(٢) ما بين الحاجزين من با.

الجمال و الدواب شيء كثير جدا ، و ذهب لمن مات من الأموال ما لا يحصى .

و فيها حجر السلطان على الباعة أن لا يتبايعوا إلا بالدراهم الأشرفية التى جعل لكل[1] درهم منها بعشرين من الفلوس ، و انتفع الناس بها بالميزان ، و شدد فى الذهب أن لا يزاد فى[2] سعره ، فاذا قل[3] ازداد . و لم يزل الأمر يتمادى على ذلك إلى أن بلغ كل دينار أشرفى مائتين و خمسة و ثمانين ٥ درهما من الفلوس[4] . و استقر[5] الأمر على ذلك إلى آخر الدولة الأشرفية .

و فيها استبد ابن الركاعنة صاحب فاس و تلمسان بالمملكة ، فسار إليه أبو فارس صاحب تونس بنفسه و ظفر به ، و قرر فى المملكة أحمد بن أبى حمو ، و ذلك فى رجب سنة أربع و ثلاثين .

و فى ربيع الآخر جهز السلطان الفعلة[6] و أهل المعرفة بالبناء لإصلاح ١٠ الآبار و أماكن المياه التى فى طريق الحجاز .

و فيها حفرت بعيون القصب بئر عظيمة فعظم النفع بها ، و كانت عيون القصب تجرى من واد عظيم ينبت فيه القصب الفارسى و يجرى الماء بين تلك الغابات ، و كان للحاج به رفق بحيث يبيتون فيه ليلة ، ثم عمرت

---

(١) كذا فى س و م ، و فى با « كل » .
(٢) كذا فى س و م ، و فى با « يزاد سعره » .
(٣) كذا فى با ، و فى س و م « غفل » خطأ .
(٤) كذا فى س و م ، و فى با « و ثمانين بالفلوس » .
(٥) كذا فى س و م ، و فى با « و استمر » .
(٦) كذا فى س و م . و فى با « الحجارين و البنائين و الفعلة و الغواصين و من له خبرة بذلك و أهل ــ الخ » .

تلك العيون و صاروا يقتنعون بالحفائر، وكان الماء الذى يخرج منها يفسد فى ليلته، فأشار ناظر الجيش لما حج بحفر بئر هناك فخرج ماؤها عذبا، و حفروا قبل ذلك بئرين بزعيم و قبقاب، فاستغنى الناس بهما عن ورود الوجه، و الوجه مكان فيه بئران لا يحصل الماء فيهما إلا بالمطر، فاذا لم يقع ٥ المطر و وردهما الحاج لم يجدوا فيهما إلا النزر اليسير، و فى الغالب يقع لهم العطش و الهلاك فاستغنوا بالبئرين عن الوجه.

و فيها استقر تاج الدين عبد الوهاب ابن الخطير[1] فى نظر الديوان المفرد بعد موت تاج الدين ابن الهيصم، و هو من بيت كبير فى القبط، وكان اسمه جرجس و لقبه الشيخ التاج، فأسلم على يد السلطان الأشرف ١٠ قبل أن يتسلطن، وذلك فى الأيام المؤيدية، و خدم فى ديوان الخاص، ثم ولاه الأشرف نظر الإصطبل بحكم شغوره عن بدر الدين بن مزهر لما ولى كتابة السر و أستادارية ولد السلطان، فشكرت سيرته و أمانته و حسن سياسته و كثرة بره.

و فى ثانى عشر جمادى الأولى سار سعد الدين القبطى المعروف بابن ١٧٣/الف ١٥ المرأة إلى مكة / بسبب المكس المتعلق بالتجار الواصلين إلى جدة، و خرج معه نحو ألف نفس للمجاورة فلما كانوا فيها بين الوجه و أكرى و جدوا عدة موتى ممن مات بالعطش فى العام الماضى، فلما نزلوا رابغ خرج عليهم

(١) كذا فى س و م، و فى يا «المعروف بالخطير» و قد ترجم له فى الضوء ٥/١١٤ فى أحد عشر سطرا فقال: و يعرف بالشيخ الخطير - و أشار إلى هذه الحادثة، و ذكر موته فى سنة خمس و ستين، و فيها «وله ذكر فى آخر سنة أربع و ثلاثين من تاريخ المقريزى» و قد ذمه غاية الذم.

الشريف زهير[١] بن سليمان بن زبان بن منصور بن جماز بن شيحة الحسيني و من معه و كانوا نحو مائة فارس و أرادوا نهبه فصالحوهم على مال بعد أن وقعت بينهم مناوشة و قتل بينهم ناس قلائل من الطائفتين ، و دخلوا مكة فى ثامن عشرى جمادى الآخرة ، فكانت مدة سفرهم ستة و أربعين يوما [و عارضهم فى تاسع عشر جمادى الآخرة عرب زبيد ، فصالحوهم على مائة ٥ دينار بذلها ابن المرأة من ماله –[٢]] .

و فى ثانى عشر رمضان نودى بمنع المعاملة بالفضة اللتكية و بأن الذهب الأشرفى [ الدينار –[٣] ] بمائتين و خمسين .

و فى سادس عشرى جمادى الأولى أعيد كاتبه إلى وظيفة القضاء[٤] الشافعية و هى المرة الثانية . ١٠

و فيها مات شهاب الدين [أحمد الأسود –[٣]] الدويدار نائب الإسكندرية [ المعروف بابن الأقطع –[٣] ] فاستقر جانبك الناصرى رأس نوبة إبراهيم بن المؤيد [ الشهير بالتوز نائبا بالإسكندرية –[٥] ] و كان

(١) ترجم له فى الضوء ٣/٢٣٩ فى أربعة أسطر فقط و ذكر ما هنا إجمالا و ذكر أنه قتل فى رجب سنة ثمان و ثلاثين .

(٢) ما بين الحاجزين سقط من با .

(٣) زيد ما بين الحاجزين من با .

(٤) كذا فى الأصول الثلاثة ، و لعله « قضاء » أو « للشافعية » .

(٥) فى م و س « نائبها » و زيد ما بين الحاجزين من با ، و لم نجد ذلك فى ترجمة جانبك الناصرى فى الضوء ٣/ ٦١ فانه ترجم لاثنين ممن سميا بذلك و لم يتعرض لصاحبنا المذكور بهذه الصفات .

من مماليك يلبغا الناصرى .

و فى ذى القعدة جرى بين شخص فى خدمة كاتب السر ابن السفاح يقال له ابن الناظر الصفدى و بين مملوك لابن السفاح مشاجرة فاغتاله فقتله بسكين، فاطلع عليه بعض الخدم فنم عليه، فانزعج كاتب السر لذلك و حرص على أنه يعرف السبب، فقيل إنه كان بسبب صبى تعايرا عليه، و قيل إن ابن الناظر ذكر لقاتله أنه يعرف السحر و أنه قتل شخصا بسحره و أن العلماء أفتوه بقتل من يقتل بسحره فما أفادته هذه الدعوى، و بلغ السلطان الخبر فاستدعاه (١فلما [ سأله ] و اعترف١) أمر بقتله، فحرص كاتب السر على أن يؤخر قتله إلى أن يحضر أولياء المقتول، فامتنع السلطان و أمر بتوسيطه، و حصل لكاتب السر من ذلك مشقة شديدة لقصة مملوكه و كان يميل إليه و لفقد صديقه و كان يأتمنه على كثير من أحواله - فلله الأمر .

و فى ذى الحجة استقر التاج الوالى الشويكى فى نظر الأوقاف الحكمية، و قرر له من مال الأوقاف فى الشهر ثلاثة آلاف، و لم يباشر شيئا بل قنع بالمعلوم المذكور .

و فى يوم الاثنين من ذى القعدة الموافق لثامن عشرى أبيب أوفى النيل و كسر الخليج و زاد بعد ذلك، فكان فى أول يوم من مسرى سبعة عشر ذراعا و أصابع من الثامن عشر، و لا يحفظ ذلك [ اتفق -٢ ] فيما مضى قط، و أعجب منه أنه زاد ثانى يوم الوفاء نصف ذراع و لم يحفظ

(١-١) ما بين الحاجزين من با، و فى س و م « فلما اعترف » .

(٢) ما بين الحاجزين من با .



فيما

فيما مضى مثل ذلك إلا فى سنة ست عشرة فان الملك المؤيد صاحب حماة ذكر فى تاريخه بنظير ذلك فى هذا العصر أن النيل أوفى تاسع عشرى أبيب وقال إنه غريب .

و فى شعبان كانت الزلزلة ،/ بغرناطة و خسف بعدة أماكن ١٧٣ / ب و [عدة -[1]] مواضع و انهدم بعض القلعة ، و دامت الأرض تهتز أياما ، ٥ و سقط من جدار الجامع الأعظم ، و خاف أهل البلد كلهم فخرجوا إلى الصحراء .

و فيها غزاهم الفرنج فكادوا يقبضون عليهم قبض اليد ، فأدركهم الله بالفرج ، فخرج الشيخ يحيى[2] بن عمر بن عثمان بن عبد الحق شيخ الغزاة فى ألفين من الجند ، و سار نصف الليل حتى بعد عن عسكر الفرنج ، و قرر ١٠ مع أهل البلد أن يخرجوا إلى الفرنج فاذا حملوا عليهم انهزموا أمامهم ، [ ففعلوا - [1] ] و طمع الفرنج فى أهل[3] البلد [ و إذا بالشيخ يحيى قد دهمهم بمن معه من خلفهم -[4] ] فأطلق النيران فى معسكرهم ، فجاءهم الصريخ فرجعوا ، فركب المسلمون أقفيتهم أسرا و قتلا ، فقيل بلغ عدة القتلى زيادة على ثلاثين ألفا و الأسرى اثنى عشر ألفا . ١٥

(١) ما بين الحاجزين من با .

(٢) لم يتعرض له الضوء فى محله ففاتنا الاطلاع على هذه الحادثة العظيمة .

(٣) فى با « أخذ » .

(٤) كذا فى با ، و فى س و م شىء هذا أوضح منه فتركناه .

و فى الرابع و العشرين من المحرم عقد مجلس بين أمير آخور جقمق[1] العلائى الذى ولى السلطنة بعد ذلك و بين القاضى زين الدين التفهنى و كان يومئذ مدرس الحنفية بمدرسة قانباى، فقرئ محضر يتضمن أن قانباى فوض النظر للتفهنى و الزمام ثم عزلها، و أحضر جقمق جماعة ٥ يشهدون بذلك، فأسر السلطان لناظر الجيش كلاما فغاب و الشهود معه ثم عاد فقال: اتفقت شهادتهم، ثم أمر السلطان بعقد مجلس بالصالحية و ادعى وكيل جقمق على وكيل التفهنى أن التفهنى حكم[2] فى المدرسة المذكورة بغير طريق شرعى، فأجاب وكيل التفهنى بأن جقمق ليس ناظرا إلى أن يثبت ذلك، فوصل كتاب الوقف بالشافعى فوجد فيه أن النظر بعده لمن يكون ١٠ أمير آخور يوم ذلك، فقال الوكيل: هذا يقتضى التقييد بذلك الوقت و ليس فيه تعميم، فقال الشاهدان على الواقف: نحن نشهد على الواقف أنه جعل النظر بعده لمن يكون أمير آخور، فوقع البحث فى ذلك، فادعى وكيل الحنفى أن له دافعا، فأمهل ثلاثة أيام، فحكم الحنبلى فى غضون ذلك بمقتضى ما شهد به الشاهدان و أن ذلك مقبول و لا يقدح فى شهادتهما و إنما هو ١٥ تفسير لما أبهم؛ و انفصل الأمر على ذلك.

و فى سابع عشر المحرم وصل الأمراء الذين كانوا مجردين بحلب، و أمر السلطان باخراج بعض العسكر إلى البلاد الحلبية لدفع قرا يلك

(١) ترجم له فى الضوء ٣ / ٧١ فى نحو من أربع صفحات حرية بالاطلاع عليها، و من العجب أنه لم يلم بهذه الحادثة فى ترجمته الطويلة العريضة.

(٢) كذا فى س و م، و فى با «تكلم» خطأ.

عن ملطية وكان نائبها قانباى البهلوان أرسل لطلب المدد ، فلما تجهز الأمراء وصل الخبر بالاستغناء عن ذلك فأمر برجوعهم فرجعوا بعد أن رحلوا مرحلة واحدة ، وقيل كان السبب أن نائب الشام أرسل يذكر للسلطان أنه لا حاجة إلى إرسال أحد من مماليك السلطان ، فتخيل منه وأراد اختبار حاله فأرسل له كتابا صحبة ساعى يستدعى حضوره إلى القاهرة ، فوصله ٥ الكتاب وهو راكب فخرج فى الحال إلى ظاهر دمشق واستدعى آلة السفر وتوجه / فوصل فى سادس جمادى الآخرة ، فأكرمه السلطان وخلع ١٧٤/الف عليه بالاستمرار ، وعمل له السلطان ضيافة بخليج الزعفران ، وسافر فى ثالث عشر الشهر الذى جاء فيه .

وفى هذه السنة[1] قرئ البخارى على العادة ، فكثر من يحضر من ١٠ آحاد الطلبة الذين يقصدون الظهور ومنعوا[2] فشغبوا ، وصار لغطهم يزيد وسوء أدبهم يفحش فهددوا فلم يرتدعوا ، فأمر السلطان فى المجلس الثانى أن تكون القراءة فى القصر التحتانى ، وصار إذا جاء يجلس فى الشباك الذى يطل من القصر الفوقانى على القصر التحتانى ، وحصل بذلك للقضاة والأعيان المشايخ اتضاع منزلة ، وعظم اللغط بالنسبة لما كان يحضره ١٥ السلطان ، وصار السلطان بعد ذلك يتشاغل بكتابة العلامة فيجتمع عنده من يتعلق بها ويصير بالتبعية له فى أعلى منزلة بالنسبة لمن هو فى الحقيقة فوقهم ؛ ولما رأى ابن البلقينى أنه ما بقى يظهر له مقصود انقطع عن الحضور ،

(١) كذا فى با وفى س وم « وفى هذا الشهر بة » ولعله إن صح « فى هذا الشهر » لاقتضاء السياق له. (٢) وقع فى الأصول « فتشفعوا » .

و استمر إلى سنة أربعين ، فسمى فى العود كما سيأتى إن شاء الله تعالى .

و فيها توجه قرقماس[١] الشعبانى و هو يومئذ الحاجب الكبير [إلى الصعيد -[٢] ] ، فلاقاه موسى[٣] بن عمر شيخ عرب هوارة و قدم له تقدمة ، فلما رجع بلغ موسى أن ابن عمه عمران استقر مكانه و عزله[٤] ، فخاف ٥ موسى و دخل البرية بمن أطاعه ، و توجه الوزير إلى قرقماس ليتعاونا على رجوع موسى فعجزا عنه . ثم لم يزل الوزير يراسل موسى و يتلطف به حتى عاد ، و أحضره إلى السلطان فخلع عليه ثم أمسكه بعد أيام ثم حبسه ، فبلغ ذلك عربه فأفسدوا فى البلاد و أحرقوا الغلال ، و وصل عبد الدائم[٥] شيخ الفقراء و معه طائفة من الفقراء فى شوال ، فهرع الناس للسلام عليه ١٠ و التبرك به ، و كان قد أذن لموسى بن عمر فى التوجه إلى السلطان و ضمن له السلامة ، فلما سمع بحبسه جاء للشفاعة فيه ، فأرسل لهم السلطان القاضى بدر الدين العينى فأحضرهم عنده و تأدب معهم و كانوا ثلاثة : عبد الدائم ، و شجاع ، و العريان[٦] ، و أتباعهم ، و قبل السلطان شفاعتهم و أذن لهم فى تسليم ابن عمر بعد أن يحلفه كاتب السر عند العينى ، ففعل ذلك و رجعوا .

---

(١) ترجم له الضوء ٦/٢١٩ فى أكثر من صفحة ولم يتعرض لهذه الحادثة العظيمة .

(٢) زيد من با .

(٣) لم يتصد له الضوء فى موضعه .

(٤) كذا فى س و م ، و فى با « وعزل هو » .

(٥) لم يتعرض لعبد الدائم هذا فى الضوء فى محله .

(٦) كذا فى س و م ، و فى با بلا نقط .

و فى جمادى الأولى شاع عن أهل التقويم [ أنهم اتفقوا -[1] ] أن الشمس تنكسف فى ثامن عشرى هذا الشهر بعد الزوال ، فتأهب السلطان و غيره لذلك و ترقبها إلى أن غربت ، و لم يتغير منها شىء البتة .

و فى يوم الخميس ثانى عشر شهر رجب تزوج سيدى محمد[2] ولد الأمير جقمق بنت أحمد بن أرغون شاه ، و عمل له أبوه وليمة عظيمة ، ٥ و قدم له السلطان و من دونه تقادم سنية .

و فى شوال أرسل السلطان ثلاثمائة مملوك إلى جزيرة قبرس بمطالبة صاحبها بما استقر عليه من المال فى كل سنة ، و أوصاهم أن يرسوا على بعض الجزائر و يراسلوه ، فان أجاب / بالامتثال رجعوا و صحبتهم ما يوصله ١٧٤ / ب لهم ، و إن امتنع اعتصموا ببعض الجزائر و راسلوا السلطان ، فعادوا بعد ١٠ بضعة و عشرين يوما و صحبتهم أثواب صوف بقيمة ثلاثة آلاف دينار .

و فيها حجت خوند[3] جلبان زوج السلطان ، و كانت أمته فأعتقها و تزوجها و صيرها أكبر الخوندات ، و جهزها فى هذه السنة تجهيزا عظيما ، و أرسل صحبتها جوهر اللالا[4] و ناظر الجيش و نصب فى

(١) ما بين الحاجزين من با .

(٢) ترجم له فى الضوء ٧ / ٢١٠ فى نحو صفحتين و لم يتعرض لهذه الحادثة وأثنى عليه ثناء جميلا .

(٣) ترجم لها فى الضوء ١٢ / ١٧ فى أحد عشر سطرا ترجمة ممتعة و فيها « و ترجم لها شيخنا فى إنبائه باختصار و تعرض لهذه الحادثة ببسط و إطناب » .

(٤) كذا فى الأصول، و فى الضوء « و فى خدمتها خشقدم الزمام و ناظر الجيش الزينى عبد الباسط و غيرهما فى عظمة زائدة مفرطة » و لعل « اللالا » دخل فى قوله و غيرهما - الخ ، و ذكر موتها فى سنة تسع و ثلاثين .

الودك[1] المتعلق بها على شاطئ النيل وكان أمرا مهولا، و ساروا بالمحمل من أجلها فى ٧ شوال و رحلوا به من البركة يوم الحادى و العشرين منه قبل العادة بثلاثة أيام.

و فى [١٢ - [2]] ذى القعدة أوفى النيل ستة عشر ذراعا، و نودى عليه ٥ بزيادة نصف ذراع بعد الستة عشر، و ذلك فى تاسع عشرى أبيب، و قد تقدم فى سنة خمس و عشرين أنه أوفى فى تاسع عشرى أبيب أيضا و لكن بزيادة اصبعين على الستة عشر فقط. و أوفى قبل ذلك فى سنة ست عشرة آخر يوم من أبيب و هى من النوادر، و أفسد تعجيل الزيادة من الزروع التى بالجزائر شيئا كثيرا كالبطيخ و السمسم.

١٠ و فيها قدم الأمير ناصر الدين محمد[3] بن إبراهيم بن منجك فى ذى القعدة، فأخبر أن نائب الشام أقام أياما محتجبا، فأنكر عليه برسباى الحاجب الكبير فأجابه بالشتم و الضرب و الإهانة، فخرج النائب إلى ظاهر البلد فأقام هناك، فوقع الرأى على رجوع ابن منجك بخلعة استمرار للنائب و أخرى للحاجب و أن يصلح بينهما، فبادر وصحبته سودون ميق و هو يومئذ أمير ١٥ آخور ثانى فأصلحا بينهما و استمر الحال، و اشتهر فيها وقوع زلزلة بالأندلس هدم بها من الأمكنة شيء كثير.

---

(١) كذا فى ش و م، و فى ب « الردك » و السياق يقتضى أنه الصواب وأظنها لفظة عامية لم نجدها فى اللغة و معناها ظاهر.

(٢) سقط ما بين الحاجزين من ب.

(٣) ترجم له الضوء ٦ / ٢٨ فى صفحة واحدة و لم يتعرض لهذه الحادثة.

و فيها نودى على الذهب بأن كل أشرفى بمائتين خمسة[1] و ثلاثين و من خالف ذلك شنق [2]فى يده فاستمر على ذلك .

و فيها قدم غادر[3] بن نعير على السلطان مفارقا لأخيه قرقماس، فأكرمه و أمره عوضا عن أخيه، فلما رجع عصى و آذى بعض الناس، فأرسل السلطان إلى نائب حلب و نائب حماة أن يركبوا عليه، فبلغه ذلك فهرب، ٥ و أحاطوا بما وجدوه من ماله .

و فيها أرسل شاه رخ قرايلك فى طلب إسكندر بن قرا يوسف فواقعه، فانهزم اسكندر و فر إلى بلاد الكرج فنزل بقلعة سلماس، و بعث إليه شاه رخ عسكرا فقاتلوه إلى أن انهزم و نجا بنفسه جريحا، فاتفق أنـــه وقع الغلاء [ ثم الوباء - [4] ] فى عسكر شاه رخ فكر راجعا ١٠ إلى بلاده .

و فى العشرين من ذى الحجة مات فارس الذى كان رأس المماليك المقيمين بمكة [ لكف أذى ..... - [5] ] و كان غيره قد توجه عوضه

(١) كذا فى الأصول الثلاثة، و لعله سقط الواو قبل « خمسة » .

(٢) هنا بياض فى س و م ، و فى با بعد « سبكه فى يده » كذا .

(٣) كذا فى الأصول الثلاثة، و لم نجد غـادر بن نعير فى الضوء فى محله و قد وجدنا أخاه قرقمـاس فى الضوء و لم يتعرض فى ترجمته لأخيه فحرره .

(٤) ما بين الحاجزين من با .

(٥) هنا بياض فى س و م ، و ما بين الحاجزين سقط من با .

مع الحاج و رجع هو مبشرا فمات فى الطريق ، و تاخر قدوم المبشرين بسبب ذلك يومين عن العادة ، فقدموا فى ثامن عشرى ذى الحجة و أخبروا بالرخاء لكن كان الماء قليلا .

## ذكر من مات فى سنة اربع و ثلاثين و ثمانمائة من الأعيان

إبراهيم[1] بن على بن إسماعيل بن إبراهيم [ برهان الدين - [2] ] البلقينى الأصل المعروف بابن الظريف بالظاء المعجمة و تشديد التحتانية ، ولى نيابة الحكم بالحسنية فى ولاية البلقينى ، ثم أضيفت إليه نيابة[3] الحكم بالقاهرة و مصر و باشر مباشرة حسنة ، وكان حسن العشرة و المعاملة كثير الإسراف على نفسه - سامحه الله ! مات فى [ يوم السبت ثانى عشر - [4] ] شوال بعد مرض طويل .

[ أحمد الدوادار نائب الإسكندرية المعروف بابن الأبتع ، مات يوم الأحد تاسع جمادى الآخرة بالقاهرة - [5] ] .

(١) ترجم له فى الضوء ١ / ٨٢ فى نحو ثلاثة عشر سطرا و فيها « مات فى شوال سنة أربع و ثلاثين .. و أرخه بعضهم.... فى خامس عشرى رجب سنة ثلاث و ثلاثين ذكره شيخنا فى إنبائه و المقريزى و غيرهما » .

(٢) سقط من با .

(٣) كذا فى س و م ، و فى الضوء و با « امانة » هنا و فيما سيأتى .

(٤) مابين الحاجزين من با .

(٥) هذه الترجمة من با .

إسماعيل[1] بن أبى الحسن بن على بن محمد ، البرماوى [ الشافعى -[2] ] ، ولد فى حدود الخمسين ، و دخل القاهرة قديما و أخذ عن المشايخ و سمع ، و مهر فى الفقه و الفنون ، و تصدى للتدريس ، و خطب بالجامع العمرى بمصر ؛ مات فى [ يوم الأحد الخامس عشر -[2] ] نصف ربيع الآخر .

إسماعيل[3] الرومى الطبيب الصوفى المقيم بالخانقاه البيبرسية ، كان ٥ يقرئ العربية و التصوف و الحكمة ، و امتحن بمقالة ابن العربى و نهى مرارا عن إقرائها ، و لم يكن محمود السيرة و لا العلاج ، و كان من صوفية البيبرسية ؛ مات فى تاسع شوال .

حمزة[4] بن يعقوب ، الحريرى الدمشقى ؛ مات فى صفر .

شاهين[5] الرومى المزى عتيق تقى الدين أبى بكر المزى ، و كان عارفا ١٠ بالتجارة ، على طريقة سيده فى محبة أهل الخير ، و وصاه على أولاده فرباهم ،

---

(١) ترجمته هنا كما تراها و قد ترجم له فى الضوء ٢/٢٩٥ فى أكثر من صفحتين بما نصه « إسماعيل بن أبى الحسن بن على بن عيسى كما رأيته بخطه و قيل بدله عبد الله » و هو كذلك فى با ، و قد احتوت على غرائب كثيرة و ذكر له قصة مع نصرانى حرية بالاطلاع عليها .

(٢) ما بين الحاجزين من با .

(٣) ترجم له فى الضوء ٢/٣١٠ فى نحو ثمانية أسطر ووصفه بقوله « و يعرف بكر دنكس لكونه كان أعوج الرقبة » .

(٤) ترجم له فى الضوء ٣/١٦٨ و ذكر ما هنا و زاد فيها « و أظنه الذى قبله » و الذى قبله ترجمته فى أربعة أسطر . و ذكر موته فى سنة اثنتين و ثلاثين فتدبر .

(٥) ترجم له فى الضوء ٣/٢٩٥ و نقل فيها كلام الإنباء .

ثم مات بالقولنج وهم صغار فأحيط بموجوده، فيسر الله تعالى القيام فى أمرهم مع السلطان إلى أن أسعدته[1]، فصار الذى لهم فى ذمة شاهين، وظهر لشاهين أخ شقيق، فلما أثبت نسبه قبض ما بقى من تركة أخيه بعد مصالحة ناظر الخاص؛ وكان موته فى ثالث عشرى ذى القعدة.

٥ عبد الله[2] بن محمد بن مفلح بن محمد بن مفرج، المقدسى ثم الصالحى الشيخ شرف الدين ابن القاضى شمس الدين أخو القاضى تقى الدين، ولد فى ربيع الأول سنة خمسين[3] ومات أبوه وهو صغير، فحفظ المقنع ومختصر ابن الحاجب، وأخذ عن بعض مشايخ أخيه وسمع الحديث، وأجاز له عز الدين ابن جماعة وجمال الدين ابن هشام النحوى وغيرهما[4]، وسمع

(١) كذا فى س و م، وفى با «استعدته» وفى الضوء «مع السلطان حتى استقر لهم فى ذمته» والضوء نقل عبارة الإنباء بقوله «قال شيخنا فى إنبائه: كان عارفا بالتجارة - إلى قوله: بعد مصالحة ناظر الخاص» وتأمل الاختلاف بين ما فى الأصول والضوء.

(٢) ترجم له فى الضوء ٥ / ٦٦ وفيها مع ما هنا اختلاف بالزيادة والنقصان وذكر موته سنة أربع وثلاثين كما هنا.

(٣) كذا فى الأصول، وفى الضوء «سبع وخمسين وسبعمائة وقيل فى التى قبلها أو بعدها».

(٤) تعرض للغير فى الضوء وبعد أن ذكر المذكورين بما نصه «والموفق الحنبلى والقلانسى ومحمود المنبجى وابن كثير وابن أميلة والصفدى بل أجاز له قديما أبو العباس المرداوى خاتمة أصحاب ابن عبد الدائم بالحضور».

من جده لأمه جمال الدين المرداوى و شرف الدين بن قاضى الجبل و غيرهما[١]،
و أفتى و درس و اشتغل و ناظر و ناب فى القضاء دهرا طويلا و صار
كثير المحفوظ جدا، و أما استحضار فروع الفقه فكان فيه عجبا مع استحضار
كثير من العلوم، و كان ينسب إلى المجازفة فى النقل أحيانا و عليه مآخذ
دينية، و انتهت إليه رئاسة الحنابلة فى زمانه، و عين للقضاء غير مرة ٥
فلم يتفق ذلك، و ولى ابن أخيه فى حياته و قدم عليه؛ مات فى ليلة الجمعة[٢] ثانى
ذى القعدة، أرخه مؤرخ الشام و أرخه قاضى الحنابلة فى خامس ١٧٥/ ب
عشر شوال.

عبد الرحمن[٣] وجيه الدين بن الجمال. المصرى[٤]، ولد بزبيد[٥] سنة ..[٦]،
و تفقه، و تزوج بنت عمه النجم المرجانى، و قطن مكة و أشغل الناس بها ١٠
فى الفقه و اشتهر بمعرفته؛ و مات فى ١٧ رجب.

---

(١) تعرض للغيرف الضوء فقال «وسمع على أبى محمد بن القيم و ست العرب حفيدة الفخر و غيرهما».

(٢) فى الضوء «صبح يوم الجمعة».

(٣) ترجم له فى الضوء ٤/ ١٢٦ فى اثنى عشر سطرا حرية بالاطلاع عليها.

(٤) من با و الضوء، و فى س و م «المقرى» خطاء.

(٥) كذا فى الأصول، و فى الضوء «بمكة».

(٦) بياض فى الأصول، و لم يتعرض لذكر سنة ولادته فى الضوء.

عبد الرزاق[١] بن سعد الدين تاج الدين [إبراهيم -[٢]] ابن الهيصم، كتب في الديوان المفرد ثم ولى الأستادارية بعد جمال الدين. ثم ولى الوزارة في الدولة المؤيدية و نكب مرارا؛ و مات في [يوم الخميس -[٢]] العشرين من ذي الحجة.

٥ عمر[٣] بن منصور، الشيخ سراج الدين البهادري [الحنفي -[٢]]، ولد سنة بضع و ستين، و اشتغل بالفقه و العربية و الطب و المعاني و غير ذلك / حتى مهر و اشتهر و درس و ناب في الحكم، و صار يشار إليه في فضلاء الحنفية و في الأطباء و لم يكن محمود العلاج؛ مات في العشر الثاني[٤] من شوال.

١٧٦ / الف

١٠ محمد[٥] ناصر الدين ابن أرغون، الماردانى القبيباتى، ولد سنة خمسين و سبعمائة، و نشأ في خدمة الأمراء من عهد آقتمر عبد الغنى النائب و هلم جرا، و ولى الجيزة و الحجوبية و الأستادارية عند غير واحد، و كان عارفا بالأمور، و صحب الناس و عرف أخلاق أهل الدولة و عاشرهم و مازجهم[٦]، ثم أقبل على الاشتغال بالفقه حتى صار يستحضر كثيرا من

(١) ترجم له في الضوء ٤ / ١٩١ و فيها «عبد الرزاق بن إبراهيم تاج الدين بن سعد الدين».

(٢) ما بين الحاجزين من با.

(٣) ترجم له في الضوء ٦ / ١٣٩ في أربعة عشر سطرا.

(٤) كذا في س و م، وفي با و الضوء «في يوم السبت ثاني عشر شوال».

(٥) ترجم له في الضوء ٧ / ١٣١ في نحو تسعة أسطر.

(٦) في الضوء «مازحهم» خطأ.

المسائل الفقهية ، و يقرأ عنده في الروضة و غيرها ، و يكثر من مسايلة من يلقاه من العلماء ، و سمعت منه فوائد و لطائف ، و كان من جملة من ينتمي إلى أصهارنا بقرابة من النساء ، مات في رمضان .

[ محمد بن الأشراف برسباي - [١] ]

محمد[٢] بن الحسن بن محمد ، الشيخ شمس الدين الحسني[٣] ابن أخي الشيخ ٥ تقي الدين الحصني ، اشتغل على عمه و لازم طريقته في العبادة و التجرد[٤] ، و درس بالشامية و قام في عمارة البادرائية ؛ و مات في شهر ربيع الأول ، و كان شديد التعصب على الحنابلة .

محمد[٥] بن حمزة بن محمد بن محمد ، الرومي العلامة شمس الدين الحنفي المعروف بابن الفنري - بفتح الفاء و النون مخففا ، ولد في سنة ٧٥١ في ١٠ صفر ، و أخذ ببلاده عن العلامة علاء الدين المعروف بالأسود شارح

(١) سقطت هذه الترجمة من با ، وقد ترجم له في الضوء ٧/١٥٠ في تسعة أسطر .
(٢) تعرض في فهرس الضوء في النسبة للحصني و ذكر جماعة ليس صاحبنا منهم ، و التصحيف واقع في إحدى النسبتين .
و لم يتعرض الضوء لمحمد بن الحسن بن محمد في موضعه - فحرره
(٣) كذا في س و م ، وفي با « الحسيني » .
(٤) كذا في س و م ، وفي با « التجريد » .
(٥) تصدى في فهرس الضوء في النسبة للفنري ٨/١ نصه « الفنري - بفتحتين ثم راء مكسورة - نسبة لصنعة الفينار فيما قاله الكافياجي محمد بن حمزة بن محمد » و لم نجده في الضوء و با للعجب و الضوء لم يتعرض لمحمد بن حمزة في محله كما تعرض له الإنباء في محله .

المغنى و عن الكمال محمد بن محمد المعرى و الجمال محمد بن محمد بن محمد
الأقصرائى و غيرهم و لازم الاشتغال، و رحل إلى الديار المصرية سنة
ثمان و سبعين و له عشرون سنة ، فأخذ عن الشيخ أكمل الدين و غيره ،
ثم رجع إلى الروم فولى قضاء برصا مدة ؛ ثم تحول إلى قونية فأقام بها ، فلما
٧٦ / ب ٥ وقع الحرب بين ابن قرمان / و ابن عثمان و انكسر ابن قرمان أخذ
ابن عثمان الشيخ شمس الدين المذكور إلى برصا ففوض إليه قضاء مملكته ،
و ارتفع قدره عنده فوصل عنده المحل الأعلى و عذق به الأمور كلها
و صار فى معنى الوزير و اشتهر ذكره و شاع فضله ، و كان حسن السمت
كثير الفضل و الإفضال غير أنه يعاب بنحلة ابن العربى و بأنه يقرئ
الفصوص و يقرره، و لما قدم القاهرة لم يتظاهر بشىء من ذلك ، و حج
سنة اثنتين و عشرين . فلما رجع طلبه المؤيد فدخل القاهرة و اجتمع
بفضلائها ، و لم يظهر عنه شىء مما كان رمى به من المقالة المذكورة ، و كان
بعض من اعتنى به أوصاه أن لا يتكلم فى شىء من ذلك ، فاجتمع به
فضلاء العصر و ذاكروه و باحثوه و شهدوا له بالفضيلة ، ثم رجع إلى
١٥ القدس فزاره ، ثم رجع إلى بلاده و كان قد أثرى إلى الغاية حتى يقال
إن عنده من النقد خاصة مائة و خمسين ألف دينار ، و كان عارفا بالقراآت
و العربية و المعانى ، كثير المشاركة فى الفنون ، ثم حج سنة ثلاث و ثلاثين
على طريق أنطاكية و رجع ، فمات ببلاده فى شهر رجب و كان قد أصابه
رمد و أشرف على العمى بل يقال إنه عمى ثم رد الله عليه بصره فحج
٢٠ هذه الحجة الأخيرة شكرا الله على ذلك ، و له تصنيف فى أصول الفقه

جمع فيه المنار و البزدوى و غيرهما، و أقام فى عمله ثلاثين سنة، و أقرأ العضد نحو العشرين مرة. كتب لى بخطه بالإجازة لما قدم القاهرة.

محمد[1] تقى الدين بن الشيخ نور الدين على بن أحمد بن الأمين، المصرى، ولد سنة ستين، و تفقه قليلا، و تكسب بالشهادة مدة طويلة. و كان يحفظ شيئا كثيرا من الآداب و النوادر، و اشتهر بمعرفة الملح و الزوائد المصرية ٥ و ثلب الأعراض خصوصا الأكابر، فكان بعض الأكابر يقربه لذلك، و لم يكن متصونا فى نفسه و لا فى دينه - و الله يسامحه! مات فى شوال.

[ محمد بن الناصر فرج -[2] ]

محمد[3] بن محمد بن محمد بن محمد. [ الحافظ -[4] ] الإمام المقرئ شمس الدين ابن الجزرى، ولد ليلة السبت الخامس و العشرين من شهر رمضان سنة ٧٥١ ١٠ بدمشق، و تفقه بها، و لهج بطلب الحديث و القراآت، و برز فى القراآت، و عمر مدرسة للقراء سماها دار القرآن و أقرأ الناس، و عين لقضاء الشام مرة، و كتب توقيعه عماد الدين بن كثير ثم عرض عارض فلم يتم ذلك،

---

(١) ترجم له فى الضوء ٨/١٥٨ فى اثنى عشر سطرا و بعد أن نقل ما هنا قال « قلت: و قد حكى لى البدر الدميرى الكثير من ماجرياته - الخ ».

(٢) الترجمة التى بين الحاجزين سقطت هنا من ب، و ستأتى قريبا فيه.

(٣) ترجم له فى الضوء ٩/٢٥٥ فى نحو خمس صفحات و فيها وقائع كثيرة و ماجريات حرية بالاطلاع عليها، و فى آخرها: « و هو عند المقريزى فى عقوده ».

(٤) سقط من ب و هو فى الضوء.

و قدم القاهرة مرارا ، و كان مثريا و شكلا حسنا و فصيحا بليغا ، و كان
باشر عند قطلبك أستادار أيتمش ، فاتفق أنه نقم عليه شيئا فتهدده ، ففر
منه فنزل البحر إلى بلاد الروم فى سنة ثمان و تسعين ، فاتصل بأبى يزيد
١٧ / ب ابن عثمان فعظمه ، و أخذ أهل البلاد عنه علم / القراآت و أكثروا عنه ،
٥ ثم كان فيمن حضر الوقعة مع ابن عثمان و اللنكية ، فلما أسر ابن عثمان
اتصل ابن الجزرى باللنك فعظمه و فوض له قضاء شيراز فباشره مدة
طويلة ، و كان كثير الإحسان لأهل الحجاز ، و أخذ عنه أهل تلك البلاد
فى القراآت و سمعوا عليه الحديث ، ثم اتفق أنه حج سنة اثنتين و عشرين
فنهب ففاته الحج و أقام بينبع ثم بالمدينة ثم دخل مكة ، فجاور إلى أن
١٠ حج و رجع إلى العراق ، و كان كاتب المؤيد يأذن له فى دخول القاهرة ،
فمات المؤيد فى تلك السنة فرجع ، ثم عاد فى سنة ست و عشرين و حج ،
و دخل القاهرة سنة ١٢٧ فعظمه الملك الأشرف و أكرمه و حج فى آخرها
و أقام قليلا ، و دخل اليمن تاجرا فأسمع الحديث عند صاحبها و وصله
و رجع ببضاعة كثيرة ، فقدم القاهرة فى سنة سبع و أقام بها مدة إلى
١٥ أن سافر على طريق الشام ثم على طريق البصرة إلى أن وصل إلى شيراز ،
و قد انتهت إليه رئاسة علم القراآت فى الممالك ، و كان قديما صنف الحصن
الحصين فى الأدعية و لهج به أهل اليمن و استكثروا منه ، و سمعوه على
قبل أن يدخل هو إليهم ثم دخل إليهم فأسمعهم ، و حدث بالقاهرة بمسند
أحمد و مسند الشافعى و بغير ذلك ، و سمع بدمشق و بمصر من ابن أميلة

(١) من ب ، و فى الضوء ما يؤيده و السياق يقتضيه ، و وقع فى س و م : ٣٧ - خطأ.


و ابن

و ابن الشيرجي و محمود بن خليفة و عماد الدين بن كثير و ابن أبي عمر و إبراهيم بن أحمد بن فلاح و الكمال بن حبيب و عبد الرحمن بن أحمد البغدادي و غيرهم، و بالإسكندرية من عبد الله بن الدماميني [و ابن موسى-[1] ]، و ببعلبك من أحمد بن عبد الكريم[2]؛ و طلب بنفسه و كتب الطباق و عنى بالنظم، و كانت عنايته بالقراآت أكثر، و ذيل[3] طبقات القراء للذهبي و أجاد ٥ فيه، و نظم قصيدة في قراءة الثلاثة، و جمع النشر في القراآت العشر جوّده، و ذكر أن ابن الخباز أجاز له و اتهم في ذلك، و قرأت بخط القاضي علاء الدين بن خطيب الناصرية أنه سمع الحافظ أبا إسحاق إبراهيم سبط ابن العجمي يقول: لما دخلت دمشق قال لي الحافظ صدر الدين الياسوفي: لا تسمع مع ابن الجزري شيئا؛ قلت: و قد سمعت بعض العلماء يتهمه ١٠ بالمجازفة في القول، و أما الحديث فما أظن ذلك به إلا أنه كان إذا رأى للمصريين شيئا أغار عليه و نسبه لنفسه، و هذا أمر قد أكثر المتأخرون منه و لم ينفرد به؛ و كانت وفاته في أوائل سنة ثلاث و ثلاثين، و كان يلقب في بلاده الإمام الأعظم، و لم يكن محمود السيرة في القضاء، و أوقفني بعض الطلبة من أهل تلك البلاد على جزء فيه أربعون حديثا عشاريات، ١٥ فتأملتها فوجدته خرجها بأسانيده من جزء الأنصاري / و غيره و أخذ ١٧٧/الف كلام شيخنا العراقي في أربعينه العشاريات بنصه، فكأنه استخرج عليها

(١) من با.

(٢) كذا في س و م، و في با «عبد الدائم».

(٣) كذا في س و م، و في با «بجمع ذيل».

مستخرجا بعضه بالسماع و أكثره بالإجازة ، و منه ما خرجه شيخنا من جزء ابن عرفة فانه رواه عن ابن الخباز بالقراءة فأخرجه ابن الجزرى عن ابن الخباز بالإجازة .

محمد[1] جمال الدين ابن الشيخ بدر الدين يوسف بن الحسن بن محمود ، الحلوانى ، قدم القاهرة سنة ٢٤ فأكرم ، ثم طلبه صاحب الحصن بن الأشرف فجهزه إليه ، فمات بمصر فى هذه السنة ، وكان فاضلا فى عدة علوم ، و ما أظنه أكمل أربعين سنة .

محمد[2] بن الشيخ بدر الدين ، الحمصى المعروف بابن العصياتى ، اشتغل كثيرا ، وكان فى أول أمره جامد الذهن ثم اتفق أنه سقط من مكان فانشق رأسه نصفين ثم عولج فالتأم فصار حفظة و مهر فى العلوم العقلية و غيرها ، وكان يرجع إلى دين و ينكر المنكر و يوصف بحدة و نقص عقل ؛ [ مات فى صفر -[3] ] .

[ محمد بن -[4] ] ناصر الدين الشيخى ، تولى الوزارة للناصر ، ثم عزل فى سنة أربع و ثمانمائة ، و صودر بسبب أنه ظهر عنده من يعمل الزغل و يخرجه على الناس ، فقبض عليه و عوقب إلى أن مات فى ذى القعدة ، و استقر بعده فى الوزارة سعد الله بن عطايا .

---

(١) ترجم له فى الضوء ١٠ / ٩٢ بنحو مما هنا .

(٢) و قد تعرض له فى فهرس الضوء فيمن عرف بابن فلان و سماه محمد بن إبراهيم فوجدناه فى الضوء فى محله .

(٣) ما بين الحاجزين سقط من با .

(٤) من با .

محمود[١] بن أحمد بن محمد ، الفيومى الأصل نور الدين الحموى [ ابن -[٢]] خطيب الدهشة ، ولد سنة خمسين و سبعمائة ، و سمع من جماعة و تفقه ببلده على علمائها فى ذلك العصر و دخل الشام و مصر طالب علم ، ثم ولى قضاء حماة فى أول دولة الملك المؤيد و باشر مباشرة حسنة بعفة و نزاهة ، و صرف بزين الدين ابن الخرزى[٣] فى أوائل سنة ست و عشرين ، و اختصر ٥ القوت للاذرعى و سماه لباب القوت ، و له تكملة شرح المنهاج للسبكى[٤] ، و شرح الكافية الشافية فى العربية ، و له منظومة فى الخط و شرحها ، و هذب المطالع لابن قرقور[٥] فى قدر ضعفه و انتهت إليه رئاسة المذهب بحماة مع الدين و التواضع المفرط و العفة ، و الانكباب على المطالعة و الاشتغال و التصنيف ، و كان مشاركا فى الأدب و غيره و حسن الخط ؛ مات فى ١٠ يوم الخميس تاسع عشر شوال بحماة ، و كانت جنازته مشهودة ، و من نظمه :

وصل[٦] حبيبى خبر لأنه قد رفعه
ينصب قلبى غرضا إذ صار مفعولا معه

و بينه و بين الشيخ بدر الدين ابن قاضى أذرعات مكاتبات منظومة

(١) ترجم له فى الضوء ١٠ / ١٢٩ فى أكثر من صفحة و هى تحتوى على فوائد أزيد مما هنا .
(٢) سقط من ا .
(٣) ترجم له فى الضوء ٦ / ٧١ ترجمة ممتعة .
(٤) زاد فى الضوء « و هو فى ثلاثة عشر مجلدا » .
(٥) كذا فى س و م ، و فى ا « قرحون » و فى الضوء « قرقول » فى ترجمته السابقة ، و لم يتعرض له فى فهرس الضوء .
(٦) كذا فى الضوء فى ترجمته ، و فى الاصول « نظم » .

١٧٧ / ب

## / سنة خمس و ثلاثين و ثمانمائة

و فى تاسع[1] عشر المحرم وصل الأمير طرباى نائب طرابلس فسلم على السلطان و خلع عليه ، فاقام خمسة أيام و رجع إلى بلده .

و فى شهر رمضان منها استقر دولات خجا[2] الظاهرى فى ولاية

٥ القاهرة عوضا عن التاج ، و استقر التاج فى [ بقية -[3] ] وظائفه ، و كان هذا ظالما غاشما ، ولى كشف الوجه القبلى فتعدى الحد فى العقوبة حتى كان يامر بان ينفخ فى دبر من يريد عقوبته حتى تندر عيناه و ينفلق دماغه ، ثم ولى كشف الوجه البحرى ، ثم استقر فى الولاية فجمع كل من فى سجن الوالى من أولى الجرائم فأطلقهم ، و حلف جهد يمينه أنه متى

١٠ ظفر بأحد منهم وسطه و فعل ذلك ببعضهم فكفوا ، و ركب فى الليل و طاف و أكثر من ذلك ، و ألزم الباعة بكنس الشوارع و رشها و وقيد القناديل فى حوانيتهم كل ليلة ، و منع النساء من الخروج إلى الترب أيام الجمع ، فاستمر على ذلك قدر شهرين ثم أعيد التاج .

و فى الخامس من صفر انتشر بمصر جراد كثير فى الآفاق و لكن

١٥ لم يحدث منه شر ، و وردت الأخبار بأنه وقع فيما بين بغداد و تبريز فلم يدع خضراء و كثر فساده ، و عم الغلاء حتى حدث منه[4] الشدائد ، و أعقبه

(١) كذا فى س و م ، و فى با « فى ثمان عشرى المحرم » .

(٢) ترجم له فى الضوء ٣/ ٢١٣ وذكره بالشر و لكن لم يتعرض لهذه الحادثة .

(٣) ما بين الحاجزين من با .

(٤) كذا فى س و م ، و فى با « و اشتد البلاء و اعقبه » .



الوباء

الوباء المفرط . و فيه أعيد آقبغا الجمالى لكشف الوجه القبلى ، و فى ربيع الآخر
نزل بعض المماليك من الطباق لنهب بيت الوزير و كان استعد لهم
فلم يظفروا به و لا بشىء منه . فلما أصبح استعفى من الاستادارية ، فقرر السلطان
فيها الصاحب بدر الدين بن نصر الله فى ثالث عشرى ربيع الآخر ، فباشرها
شهرين ثم انفصل وأعيد آقبغا الجمالى فى جمادى الآخرة ، و سبب ذلك أنه ٥
كان حصل من الصعيد بالظلم و العسف مالا كثيرا فرافعه بعض الناس
فسعى فى الحضور فأجيب ، فسعى فى الاستادارية على أن يزن عشرة آلاف
دينار و يلتزم بالتكفية فأجيب ، ثم حوقق على جهات احتاط عليها فزيد
على الذى وعد به خمسة آلاف دينار فالتزم بها .

و فيها أجريت العيون حتى دخلت مكة فامتلأت برك باب المعلى ١٠
و مرت على سوق الليل إلى الصفا فعم النفع بها ، وكان القائم على ذلك
سراج الدين ابن شمس الدين بن المزاق كبير التجار بدمشق ، و صرف
على ذلك من مال نفسه شيئا كثيرا ، و فى السابع و العشرين من
جمادى الآخرة صرف القاضى زين الدين التفهنى من قضاء الحنفية و أعيد
العينى ، وكانت علة التفهنى طالت لأنها ابتدأت به من ذى الحجة ، فأقام مدة ١٥
و عوفى ثم انتكس و استمر . و تداولته الأمراض إلى أن أشيع موته ،
و استقر فى قضاء الحنفية / بدر الدين العينتابى ، و بلغ التفهنى ذلك فشق ١٧٨/ الف
عليه و ركب فى اليوم الثانى إلى القرافة حتى شاهده الناس ليتحقق أن
العينتابى يقول عليه أنه بلغ الموت لكن لم يفد ذلك فلما دخل شوال
مات ، و كان مولده سنة بضع و ستين . فان القاضى شمس الدين البساطى ٢٠

ذكر أنه يعرفه من سنة ثمانين وهو بالغ، وكان في غضون مرضه نزل لولده شمس الدين [ محمد -[1] ] عن تدريس الصرغتمشية، فشق ذلك على العينتابي وقام فيه وقعد، فصده ناظر الجيش عنه، وأمضى السلطان النزول، فلما مات التفهني صودر ولده على خمسمائة[2] دينار، وكان التفهني سمع الحديث من النجم ابن الكشك وغيره واشتغل على جماعة من المشايخ، وأول من نوه به كاتب السر الكلستاني، وكان أصله من تفهنة إحدى القرى الغربية وأبوه طحان، ومات وهو صغير فرباه أخوه شمس الدين محمد، فلما ترعرع دخل القاهرة ونزل في كتاب السبيل بالصرغتمشية، ثم صار عريفا بالمكتب، ثم نزل في الطلبة ثم نزل في طلبة[3] الشيخونية، فلما نوه به الكلستاني ناب في القضاء وحمدت سيرته، ولازم الاشتغال وحسن خطه، وكتب على الفتاوى فأجاد، وكان حسن الأخلاق كثير الاحتمال شديد السطوه، إذا غضب لا يطاق وإذا رضي لا يكاد يوجد له نظير - رحمه الله تعالى.

وفي شعبان صرف القاضي شهاب الدين بن المحمرة[4] عن قضاء الشام

---

(١) سقط من ﻅا.

(٢) كذا في س وم، وفي ﻅا «خمسة آلاف دينار».

(٣) كذا في س وم، وفي ﻅا «ثم نزل في صوفية الشيخونية».

(٤) ترجم له في الضوء ٢ / ١٨٦ في قريب من صفحتين وتصدى لولايته قضاء الشام في جمادى الآخرة سنة اثنتين وثلاثين، ولم يتعرض لصرفه عنه واستقرار ابن البارزي عنه كما هنا.

و استقر كمال الدين بن البارزى و خلع عليه يوم الجمعة ثانى شعبان مع استمراره فى كتابة سر الشام ، فلما بلغ الشام توجه إلى بيت المقدس فصام شهر رمضان هناك و قدم بعد شوال إلى القاهرة ، و كان لما سار إلى الشام استناب بدر الدين ابن الأمانة[1] فى تدريس الشيخونية و جمال الدين ابن المجبر[2] فى مشيخة الصلاحية ، فلما تمادت إقامته هناك استنجز مرسوم السلطان ٥ بالاستقلال ، فلما عاد إلى القاهرة استعاد الوظيفتين منهما باذن السلطان و لم يلتفت إلى شرط الواقف أن من غاب عن وظيفته أزيد من مدة مجاورة[3] الحاج أخرج منها ، و هذا بخلاف شرط سعيد السعداء فان شرط واقفها أن من غاب عن وظيفته يعود إليها إذا عاد و لو طالت غيبته ، فحجة ابن الأمانة قائمة و حجة ابن المجبر داحضة . ١٠

و فيها وصل من زنوك الصين عدة و معهم من التحف ما لا يوصف فبيع بمكة ، و فيها أسر حمزة بن قرا يلك صاحب آمد ، أسره ناصر الدين أمير ماردين و سجنه ، لأن أباه كان يغير على معاملة ماردين و يكثر الفساد ، فسار قرا يلك حتى نازل ماردين و حاصرها مدة إلى أن ملكها ، و هرب ناصر الدين أميرها و خلص حمزة بن قرا يلك . و استمرت ١٥

---

(١) تصدى لابن الامانة فى فهرس الضوء فيمن عرف بابن فلان و ذكر صاحبنا هذا فراجعناه فى الضوء ٦/٣١٨ فاذا ترجمته مشحونة بالمحاسن و المفاخر فى أكثر من صفحتين .

(٢) هو يوسف بن محمد وقد ترجم له فى الضوء ١٠/ ٣٢٨ وقد تعرض فيها لشىء من الحادثة الآتية مع ابن الأمانة .

(٣) كذا فى س و م ، و فى با « من مدة مجاوزة الخراج » كذا .

١٧٨ / ب ماردين / فى يد قرا يلك .

و فى رجب قدم نائب الشام أيضا مطلوبا فوصل فى حادى عشرى رجب [ و خلع عليه فى ثانى عشرى رجب -[١] ] ، و استقر أتابك العساكر عوضا عن جار قطلى، و خلع على جار قطلى بنيابة الشام عوضه ، و توجه ٥ فى أول شعبان منها .

و فيها صمم السلطان على السفر إلى البلاد الشمالية بسبب قرا يلك و تجهز غالب الناس ، و لم يبق إلا السفر ، فقدم قاصد قرا يلك و صحبته مفاتيح قلعة ماردين و كان قد غلب عليها و قتل[٢] صاحبها ، ففتر العزم فى هذه السنة .

١٠ و فيها أراد السلطان عمل دار العدل كما كانت فى أيام الظاهر برقوق ، فبادروا إلى ترميمها و إصلاح ما تشعث منها ، و جلس يوما ثم ترك .

و فيها حج ركب المغاربة و ركب التكرور و معهم بعض ملوكهم .

و فيها اشتد تحجير السلطان على التجار و ألزمهم بعدم بيع بضائعهم إلا باذنه ، ثم جمعهم فى رمضان و سألهم ان يبيعوا عليه جميع ما عندهم ١٥ من الفلفل بسعر خمسين الحمل ، فشق عليهم و لم يجدوا بدا من المطاوعة و كانوا قد باعوه عليهم[٣] من قبل السلطان قبل ذلك بسعر ثمانين ، فذكر له بعضهم ذلك فلم يلتفت إليه ، ثم كتب مراسيم و أرسلت الشام و الحجاز و الإسكندرية أن لا يبيع أحد البهار و لا يشتريه إلا السلطان ، و فى

---

(١) ما بين الحاجزين من با .

(٢) من با ، و فى س و م « نقل » .

(٣) كذا ، و لعلها زائدة .

ذى القعدة عقد مجلس حضره القضاة الأربعة و قرقماس الحاجب الكبير
باذن السلطان بسبب ما حكم به نائب الحنفى من هدم دار ابن النقاش،
و كان السبب فى ذلك ان علم الدين البلقينى كان سأل ناظر الجيش أن
ينتزع له من كاتبه نظر جامع طولون و نظر الناصرية ليسكت عن طلب
العود للقضاء و السعى فيه. فرضى كاتبه بذلك و فوض له ذلك و أخذ ٥
به توقيعا سلطانيا، فمن حمقه أنه هنأ السلطان بعيد الفطر فسأله عن أمر
النظرين فشكر السلطان فقال له: ينبغى أن يشكر القاضى الذى أعطاك،
فقال: أنا ما أعطانى إلا السلطان، و هذا غاية فى الحمق و الجهل، فان الواقف
شرط النظر للقاضى الشافعى فلو ولاه السلطان لغيره لم تصح ولايته، فلما
بلغنى ذلك صرحت بعزله، فما بالى بذلك و استمر يتحدث فيهما افتياتا ١٠
من غير مبالاة، فلما استمر على التحدث فى جامع طولون استخرج من
أوراق أخيه محضرا كان كتبه على ابن النقاش يتضمن أن أمين الدين
الطرابلسى حيث كان قاضى الحنفية حكم عليه بسد السراب[1] الذى فتحه
فى جدار الجامع ليستطرق منه إلى الدخول و أن البيت الذى بناه
من جملة حريم الجامع فيكون له حكم المسجد، و سأل القاضى بدر الدين ١٥
العينتابى أن يأذن لأحد نوابه أن يحكم بذلك. فأسند ذلك للقاضى ناصر الدين
/ الشنشى، فحكم و عرض ذلك على السلطان، فاستعظم الناس هدم البيت ١٧٩/الف
المذكور بعد مضى أربعين سنة او أكثر، و شاهد ذلك أكابر العلماء
و الأئمة، وأمر السلطان بعقد مجلس، فلما اجتمعوا ادعى مدعى على ولدان
النقاش بأن البيت الذى فى ايديهم يجب هدمه، لأنه عمر فى حريم الجامع ٢٠

(١) كذا. و المعنى ظاهر.

فله حكم المسجد، و أنه يجب عليهم أجرة المثل عن المدة الماضية فى تركة أبيهم إلى أن مات ثم فى المدة التى منذ مات يجب من ريعه، فأجاب بأن أباه استأذن القاضى جلال الدين البلقينى فى استئجار المذكورة فأذن لنائبه[1] القاضى ولى الدين العراقى فى النظر فى ذلك فاستوفى الشروط و أذن ٥ لبعض العدول فى إجارته فأجره بأجرة معينة [مدة معينة -[2]] ليبنى فى ذلك [الزمان -[3]] ما أراد و اتصل ذلك بالعراقى و حكم به، و ذلك مصير منهم إلى أن الأرض المذكورة ليست مسجدا؛ فاتصل ثبوت ذلك بالقاضى المالكى فى المجلس لكونها شهادة على الخط ثم اتصل بالشافعى، فحكم بابقاء البناء المذكور و عدم التعرض لهدمه، و كان ابن النقاش قد ١٠ سد الاستطراق المذكور فحاول العلم أن يهدم ما سده ثم يبنى، فلم يوافقه أحد، و انفصل المجلس على ذلك و قصر حكم نائب الحكم[4] بأن الساحة المذكورة الدائرة حول الجامع من حريم الجامع و أن لها حكم الجامع على ما بناه فيه مما لم يتقدم به حكم أحد من الحكام، و حصل للعلم و الحنفى من ذلك حنق زائد، فأما العلم فبذل جهده فى السعى ليعود إلى القضاء ١٥ فتعذر عليه ذلك، و أما الحنفى فصار يمتنع من حضور المجالس مع

(١) كذا فى س و م، و فى با «له».

(٢) ما بين الحاجزين من با.

(٣) سقط من با.

(٤) كذا فى الثلاثة الأصول، و فى هامش س «لعله الحنفى».

الشافعى و لله الحمد .

و أدير المحمل فى هذه السنة فى ثالث رجب ، و فى هذه السنة منع الناس من السفر فى وسط السنة إلى الحجاز صحبة ابن المرأة خشية عليهم من نهب العرب ، و كان كسر الخليج فى الخامس من مسرى ، و انتهت الزيادة فى هذه السنة إلى أحد و عشرين إصبعا من ثمانية عشر ذراعا فى آخر ٥ مسرى ، و وصل المبشر يوم الجمعة خامس عشرى ذى الحجة ، فقطع المسافة فى أربعة عشر يوما ، و هذا أسرع ما سمع فى ذلك .

و فى سابع عشر شعبان و هو الثالث و العشرون من برموده أرعدت السماء و أمطرت مطرا غزيرا ، و فى هذه السنة تقطع غالب الجسور التى عملت للنيل ، فشرق بسبب ذلك كثير من الأراضى[1] ، و فى أول رمضان ١٠ تراءى الناس الهلال فخفى عليهم ، فشهد به اثنان بعد العشاء فثبت ، فلما أصبح السلطان استغرب ذلك لكونه تراءى هو و من معه و مكانهم بالقلعة مرتفع جدا و كانت السماء صاحية ، فاستدعى بالشهود فحضروا عنده ، فامتحنهم بأن فرق بينهم و بأن ألزمهم أن يشيروا إلى الجهة التى رأوا الهلال فيها فى أول ليلة ، ففعلوا فلم يخطئوا فمضى الأمر ، و اتفق فى هذه ١٥ السنة أنهم لم يروا الهلال ليلة التراءى ، ثم ثبت فى اليوم الثانى من ذى الحجة ، فتوافق العيدان فى المعنى المذكور ، و فيه أكثر السلطان من الركوب إلى الصيد[2] و التنزه حتى ركب فى يوم واحد إلى بيت ناظر الجيش

(١) كذا فى با ، و فى س و م « البلاد » .

(٢) كذا فى با ، و فى س و م « العشر » كذا .

ثم إلى بيت ناظر الخاص فحملا له تقادم[1] جليلة . و فيه استقر الوزير كريم الدين ابن كاتب المناخات فى كتابة السر مضافا للوزارة فى ثالث شوال عوضا عن ابن السفاح . و كان السلطان أرسل إلى شهاب الدين ابن الكشك قاضى الحنفية بدمشق بأن يحضر و يستقر فى كتابة السر، ٥ فارسل بالاعتذار و بذل مالا على الكف عنه ، فأجيب و استقر كريم الدين ، فباشر قليلا ثم صرف بعد قليل لما حضر[2] ابن البارزى ، و فى ذى القعدة استقر القاضى عز الدين عبد العزيز بن على البغدادى فى قضاء الحنابلة بدمشق ، و فى أواخر جمادى الأولى[3] صرف العينتابى من الحسبة ، و استقر صلاح الدين بن بدر الدين بن نصر الله .

١٠ و فى شوال قتل نصرانى وقع فى حق داود عليه السلام فحبس مدة ليسلم فأصر فقتل .

و فى هذه السنة ثارت فتنة عظيمة بين الحنابلة و الأشاعرة بدمشق ، و تعصب الشيخ علاء الدين البخارى نزيل دمشق على الحنابلة و بالغ فى الحط على ابن تيمية و صرح بتكفيره[4] ، فتعصب جماعة من الدماشقة لابن

(١) كذا فى س و م ، و فى با « هدايا » .
(٢) كذا فى س و م ، و فى با « فاستقر » .
(٣) كذا فى س و م ، و فى با « الآخر » .
(٤) بهامش س « قضيه العلاء البخارى فى تكفير ابن تيمية و تكفير من أطلق عليه أنه شيخ الإسلام ، و هى تدل على أن تكفير من قال إن كلام أهل الإلحاد يؤل كابن عربى و ابن الفارض مجمع عليه لم يخالفه فيه احد من أهل عصره » كما فى حوادث سنة ٨٣١ ص ١٤٥ .

تيمية ، و صنف صاحبنا الحافظ شمس الدين ابن ناصر الدين جزءا فى فضل
ابن تيمية و سرد أسماء من أثنى عليه و عظمه من أهل عصره فمن بعدهم
على حروف المعجم مبينا لكلامهم و أرسله إلى القاهرة . فكتب له عليه
غالب المصريين بالتصويب ، و خالفوا علاء الدين البخارى فى إطلاقه القول
بتكفيره و تكفير من أطلق عليه أنه شيخ الإسلام ، و خرج مرسوم ٥
السلطان على أن كل أحد لا يعترض على مذهب غيره و من أظهر شيئا
مجمعا عليه سمع منه ، و سكن الأمر ؛ و استقر جارقطلى فى نيابة الشام فى
ثامن عشرى رجب ، و فيه ألزم أهل سوق الخيل أن لا يبيعو لمعمم[١]
فرسا و لا لجندى من أولاد الناس ، ثم بطل ذلك عن قرب . و فيه وقع
الفناء فى الخيول ، فأخذت خيول الناس من الربيع ثم شفع فيهم فأعيد ١٠
أكثرها ، و توجه عدة من الأمراء إلى بلاد الريف لأخذ الخيول من
أيدى الفلاحين .

و فى ثالث ربيع الآخر أمر السلطان باخراج من فى السجون[٢]
على الديون و المصالحة عنهم . و فى أولها اهتم السلطان بأمر الأسعار
و أمر باخراج البذر من حواصله للاراضى البائرة ، فكثر الزرع و فرح ١٥
الناس بذلك و تراجع السعر . و فيها مات جينوس[٣] بن ثانى[٤] الفرنجى

(١) كذا فى با ، و فى س و م « لمقم » ، و لعله : لمتعمم .
(٢) كذا فى س و م ، و فى با « المسجونين » .
(٣) ترجم له فى الضوء ٣ / ٨ و سماه جينوس بن جاكم و قد سبق فى ص ١٤٩ : جنبوس - خطأ و ذكر موته سنة خمس و ثلاثين كما هنا .
(٤) كذا فى الأصول الثلاثة ، و فى الضوء « جاكم » كما سبق .

١٨٠/ الف متولى قبرس الذى كان أسر ، و وصل الخبر بذلك / فى ذى القعدة ، و استقر ولده مكانه فبذل الطاعة لصاحب مصر و التزم بما كان أبوه التزم به و أرسل مع رسل السلطان إليه بذلك أربعة و عشرين ألف دينار و كان السلطان الأشرف جهز إلى جوان[1] ابن جينوس[2] الفرنجى متولى قبرص ٥ رسولا ، فقابله بالإكرام و قبل الأرض قائما أمام الكتاب و أجاب بالطاعة و أنه نائب عن السلطان ، و جهز المال الذى كان تأخر على والده و جهز سبعمائة[3] ثوب صوف ملونة ، و سألوا السلطان أن يكون عندهم نائب من جهته . فأرسل إليهم أميرا و معه أربعون مملوكا .

و فيها اشتهر خراب الشرق من بغداد إلى تبريز ، و كثر الغلاء حتى ١٠ بيع الرطل اللحم بنصف دينار ، و أكلوا الكلاب و الميتات ، ثم فشا الوباء فى العراق و الجزيرة و ديار بكر . و فيها أمر القضاة باحضار جميع نوابهم إلى السلطان ليعرفهم ، ففعلوا ذلك فى أول ذى القعدة ، ثم أمروا بتأخير النواب . فسألهم السلطان عن النواب فوقع الكلام إلى أن قال السلطان : يستقر للشافعى خمسة عشر و للحنفى عشرة و للمالكى سبعة و للحنبلى ١٥ خمسة ، فامتثلوا ذلك ثم قال : لا يستنب أحد من غير مذهبه بالقاهرة و أما الضواحى فيستنيب الشافعى من شاء ، و فى الثامن و العشرين من ذى القعدة استقر القاضى عز الدين الحنبلى فى قضاء الشام عوضا عن نظام الدين ابن مفلح .

---

(١) ترجم له فى الضوء ٣ / ٨١ .

(٢) وقع فى الأصول « جانوس » .

(٣) كذا فى س و م ، و فى با « ست » .

## ذكر من مات فى سنة خمس و ثلاثين و ثمانمائة من الأعيان

أحمد[1] بن إسماعيل ، الأشيطى الشيخ شهاب الدين . تفقه قليلا ، و لزم قريبه الشيخ صدر الدين الأبشيطى ، و أدب جماعة من أولاد الأكابر ، و لهج بالسيرة النبوية فكتب منها كثيرا إلى أن شرع فى جمع كتاب حافل فى ذلك ، وكتب منه نحوا من ثلاثين سفرا يحتوى على سيرة ابن إسحاق ٥ و ما وضع عليها من كلام السهيلى و غيره و على ما احتوت عليه المغازى للواقدى ، و ضم إلى ذلك ما فى السيرة للعماد بن كثير و غير ذلك ، و عنى بضبط الألفاظ الواقعة فيها ؛ و مات فى سلخ شوال و قد جاوز السبعين .

أحمد[2] بن صالح بن محمد بن محمد بن أبى السفاح ، شهاب الدين ابن السفاح كاتب السر بحلب ثم بالديار المصرية ، ولد سنة ٧٢[3] ، و سمع من ١٠ الكمال ابن حبيب و جماعة من الحلبيين . و حفظ القرآن . و تعانى الكتابة فى التوقيع إلى أن مهر فيه ، و ولى نظر الجيش بحلب ، فباشر التوقيع عند يشبك بعد أخيه ناصر الدين ، ثم ولى كتابة السر بصفد ثم بحلب مرتين ،

---

(١) ترجم له فى الضوء ١ / ٢٤٤ بأزيد مما هنا .

(٢) ترجم له فى الضوء ١ / ٣١٦ بما نصه « أحمد بن صالح بن محمد بن محمد بن أبى السفاح هكذا نسبه شيخنا فى إنبائه . و صوابه : أحمد بن صالح بن أحمد بن عمر و قد تقدم » قريبا فى الضوء ص ٣١٤ و ترجمته هناك فى أكثر من صفحة و فيها غرائب و عجائب .

(٣) مثله فى الضوء و فيه : ولد سنة اثنتين و سبعين ، و وقع فى با : سنة ٧٨٢ - خطأ .

ثم قدم القاهرة و استقر فى توقيع السلطان قبل سلطنته . فلما تسلطن

١٨٠ / ب استقر به كاتب السر ابن الكويز فى كتابة السر / ببلده بحلب إرادة للراحة

منه ، فتوجه إليها بعد أن كان يباشر توقيع الدست مدة ، فلما كان من وفاة

الشريف شهاب الدين كاتب السر ما كان و تبعه أخوه أبو بكر شغرت

٥ وظيفة كاتب السر و ذكر لها جماعة . فاقتضى رأى السلطان تقرير هذا

فارسل إليه ، فقدم فى شهر رمضان سنة ثلاث من حلب و استقر فى أواخره ،

و استمر فيها إلى أن وعك فى شهر رمضان هذه السنة فلم يلبث سوى

خمسة أيام و مات . و كان قليل الشر غير مهاب ضعيف التصرف قليل

العلم جدا ، و كان السلطان يمقته فى طول ولايته مع استمرار خدمته له ببدنه

١٠ و ماله ، و يقول إنه أزعجه بشىء هدده به فضعف قلبه من الرعب و مات منها ؛

قال القاضى علاء الدين : هو أخى من الرضاعة و كان صديق و فيه حشمة

و مروءة و عصبية و قيام فى حاجة من يقصده ؛ و مات فى [ ليلة الأربعاء -[1] ]

١٤ رمضان [ عن ثلاث و ستين -[1] ] ، و عينت بعده للقاضى شهاب الدين

ابن الكشك قاضى الحنفية بدمشق فعاد جوابه بالاستعفاء فعيب عليه ،

١٥ و التزم بمال يحمله بسبب الإعفاء ، و عين القاضى كمال الدين [البارزى -[1]] ،

فالى أن يحضر استقر الوزير [ كريم الدين -[1] ] مضافا إلى الوزارة ، و استقر

فى الاستادارية آقبغا الجمالى إلى أن قدم جمال الدين[2] .

---

(١) ما بين الحاجزين من با .

(٢) كذا فى س و م ، و فى با « كمال » .

أحمد بن تقى الدين عبد الرحمن بن العلامة جمال الدين بن هشام . المصرى النحوى شهاب الدين ، اشتغل كثيراً بمصر ، و أخذ عن الشيخ عز الدين ابن جماعة و غيره . و فاق فى العربية و غيرها ، و كان يجيد لعب الشطرنج ، و انصلح بأخرة ، و سكن دمشق فمات بها فى رابع جمادى الآخرة [١] .

٥ أحمد [٢] بن عثمان بن محمد بن عبد الله ، الحنفى ابن الكلوتاتى [٣] الشيخ شهاب الدين . ولد فى شهر رمضان سنة ست [٤] و ستين و سبعمائة ، و أجاز له قديما القاضى عز الدين ابن جماعة ، و أحب الحديث بعناية صديق أبيه شمس الدين ابن الوفاء [٥] فسمع و هو مترعرع [منه -[٦]] الكثير ، ثم طاف على الشيوخ فى سنة تسع و تسعين و سبعمائة و هلم جرا إلى أن مات ، ما فتر و لا ونى و لكنه لم ينجب و لم ينتقل عن الحد الذى ابتدأ فيه فى ١٠ الفهم و المعرفة و الحفظ و القراءة درجة بل كان شديد الحرص على الاشتغال فى الحديث و الفقه و العربية و القراآت ، و أعلى من عنده بالسماع

---

(١) بهامش س « عن نيف و أربعين سنة و كان شريف النفس لم يتدنس بشىء من وظائف الفقهاء ، و كان ثاقب الذهن نافذ الفكر فى جميع أقرانه فى هذا الفن مع صرف غالب زمانه فى لعب الشطرنج » .

(٢) ترجم له فى الضوء ١ / ٣٧٨ فى نحو صفحتين .

(٣) مثله فى بإ و الضوء .

(٤) كذا فى س و م ، و فى الضوء « سنة اثنتين و ستين » ، و فى بإ « سنة ستين و سبعمائة » .

(٥) كذا فى س و م ، و فى بإ « الوفاء » بغير « ابن » .

(٦) من بإ .

ناصر الدين محمد بن على الحرّاوى صاحب الدمياطى، و سمع من أصحاب ابن الصواف و ابن القيم ثم من أصحاب أصحاب النجيب ثم من أصحاب أصحاب الفخر ثم من أصحاب ست الوزراء و ابن الشحنة و الوانى و الدبوسى و الختنى ثم من بعدهم حتى قرأ على أقرانه و من سمع بعده، و خرج لنفسه ٥ شيئا لم يكمله، و شرع فى اختصار تهذيب الكمال فكتب منه شيئا و تركه، ١٨١/ الف و نسخ بخطه / من تصانيف شيوخنا ثم من تصانيف أقرانه كالقاضى ولى الدين و كاتبه و غيرهما شيئا كثيرا، و خطه ردىء و فهمه بطىء و لحنه فاشى لكنه كان دينا خيرا كثير العبادة، على وجهه وضاءة الحديث، و كان فى أكثر عمره متقللا من الدنيا حتى كان يتكسب بالشهادة، ثم قرر فى ١٠ قراءة الحديث فى القلعة بأخرة بعد الشيخ سراج الدين قارئ الهداية، و مات فى ١٤ [1]جمادى الآخرة.

[ جينوس بن جاكم بن بيدو بن أنطون بن جينوس متملك قبرس و صاحب الواقعة مع المسلمين، هلك و استقر ابنه فى قبرس بعده -[2] ].

حسين بن علاء الدولة بن أحمد بن أويس، آخر ملوك العراق من ذرية ١٥ أويس، و كان اللنك أسره و أخاه[3] حسنا و حملها إلى سمرقند ثم أطلقا، فساحا فى الأرض فقيرين مجردين، فأما حسن فاتصل بالناصر فرج و صار فى خدمته و مات عنده قديما[4]. و أما حسين فتنقل فى البلاد إلى أن

(١) كذا فى س و م و با، و فى الضوء «رابع عشرى» محرره.

(٢) هذه الترجمة التى بين الحاجزين من با، و قد سقطت من س و م.

(٣) كذا فى س و م، و فى با «اسرهما و حملهما».

(٤) كذا فى الأصول، و لعله: نديما.

دخل العراق فوجد شاه محمد بن شاه ولد بن أحمد بن أويس و كان أبوه صاحب البصرة فمات فملك ولده شاه محمد ، فصادفه حسين قد حضره الموت فعهد إليه بالمملكة فاستولى على البصرة و واسط و غيرهما ثم حاربه أصبهان شاه بن قرا يوسف ، فانتمى حسين إلى شاه رخ بن اللنك ، فتقوى بالانتماء إليه و ملك الموصل و اربل و تكريت و كانت مع قرا ٥ يوسف ، فقوى أصبهان شاه و استنقذ البلاد و كان يخرب كل بلد [ و يحرقه -[1] ] إلى أن حاصر حسينا بالحلة منذ سبعة أشهر ، ثم ظفر به بعد أن أعطاه الأمان فقتله خنقا فى [ ثالث صفر -[2] ] هذه السنة .

خالد[3] بن قاسم [ بن محمد -[1] ] ، العاجلى ثم الحلبى زين الدين ، ولد فى ١٠ رمضان سنة ٧٥٣ ، و لازم القاضى شرف الدين بن فياض و ولده أحمد ، و أخذ عن شمس الدين ابن اليانونيه[4] ، و أحب مقالة ابن تيمية ، و كان من رؤس القائمين مع أحمد بن البرهان على الظاهر ، و هو آخر من مات منهم ، و تهزل بالآثار النبوية ، و كان قد غلب عليه حب المطالب فمات فلم يظفر

---

(١) سقط ما بين الحاجزين من با .

(٢) ما بين الحاجزين من با .

(٣) ترجم له فى الضوء ٣ / ١٧٢ فى نحو سبعة عشر سطرا و فيه زيادة على ما هنا حرية بالاطلاع عليها .

(٤) مثله فى الضوء ، و فى با « النانونية » يحرر .

بطائل، و نزله المؤيد بمدرسته فى الحنابلة؛ و مات[1] فى ثالث ذى الحجة.

عبد الله[2] بن نور الدين محمد بن قطب الدين عبد الله بن حسن بن يوسف بن عبد الحميد بن أبى الغيث، البهنسى قطب الدين و يقال له أيضا جمال الدين، ولد فى رجب سنة ٧٥٥. و اشتغل و سمع الحديث و قال الشعر و كان موسرا لكنه كان كثير التقتير على نفسه جدا و أصيب فى عقله بأخرة و أكمل الثمانين؛ مات فى شهر رمضان. قرأت بخط الشيخ تقى الدين المقريزى: أنشدنى جمال الدين البهنسى لنفسه:

اذا الخل قد فاجاك بالهجر فاصطبر و سامح له و اغفر بنصح و داره
فان عاد فاقتله و لا تذكر اسمه لحول طريق القصد عن باب داره

١٨١/ب / عبد الرحمن بن على بن عبد الرحمن بن على بن هاشم، تتفهنى القاضى زين الدين الحنفى، ولد سنة بضع و ستين، و سأل أخاه شمس الدين احد من ينوب فى الحكم عن النائب بها عن مولده فذكر أنه ولد سنة ٤٣ و أنه أسن من القاضى زين الدين بعشرين سنة، و لست أرتاب فى مجازفته[3]

(١) كذا فى س و م، و فى الضوء «سادس عشر ذى الحجة» و فيه: و أرخه شيخنا فى إنبائه بثالث ذى الحجة.

(٢) ترجم له فى الضوء ٥ / ٥٣ فى أحد عشر سطرا تقريبا و هى حرية بالاطلاع عليها.

(٣) بهامش س «تقدم قريبا فى الحوادث أن قاضى القضاة شمس الدين البساطى شهد بمعرفته سنة ثمانين بالغا وانتفت المجازفة».

فى كل ذلك ، و مات أبوه و هو صغير فانتقل إلى القاهرة و هو شاب ،
و تنزل فى مكتب اليتامى بمدرسة صرغتمش ، ثم ترقى إلى أن صار
عريفا و تنزل فى الطلبة هناك . و لازم الاشتغال و دار على الشيوخ فمهر
فى الفقه و العربية و جاد خطه و شهر اسمه و خالط الأتراك و صحب
بدر الدين محمود الكلستانى كاتب السر فاشتهر ذكره ، و ناب فى الحكم ٥
عن الطرابلسى ثم عن ابن العديم كمال الدين . و نوه به كمال الدين عند
الأكابر ، و كان قد تقرر فى طلب الشيخونية كمال الدين مشيختها فصار من
أفاضلهم ، و ولى تدريس الصرغتمشية بعناية ابن العديم بعد أن تنازع
فيها هو و الشيخ شرف الدين التبانى ، و حصرها التبانى ثم انتزعها منه ،
و تزوج فاطمة بنت شهاب الدين المحلى كبير التجار بمصر فعظم قدره ، ١٠
و سعى فى قضاء الحنفية بعد موت ناصر الدين ابن العديم ، و راج
أمره ثم لم يتم ذلك و ولى شمس الدين بن الديرى ، ثم لما قرر المؤيد
الديرى فى مشيخة المؤيدية فوض إليه قضاء الحنفية فى ذى القعدة
سنة اثنتين و عشرين فباشره مباشرة حسنة ، و كان حسن العشرة ، كثير
العصبية لأصحابه ، عارفا بأمور الدنيا عارفا بمخالطتهم ، على أنه يقع منه فى ١٥
بعض الأمور لجاج شديد يعاب به و لا يستطيع أن يتركه ، و صرف عن
القضاء فى سنة تسع و عشرين بالعينى ، ثم أعيد فى سنة ثلاث و ثلاثين ،
ثم صرف قبل موته فى جمادى الآخرة ؛ و مات تاسع شوال ، و قد انتهت
إليه رياسة أهل مذهبه ، و يقال إن أم ولده دست عليه سما ، لأن زوجته
لما ماتت ظنت أم ولده أنها تنفرد به ، فتزوج امرأة و أخرج الأمة فحصلت ٢٠

لها غيرة ، و العلم عند الله تعالى - و الله يسامحه .

عمر بن أبى بكر بن عيسى بن عبد الحميد ، المغربى الأصل البصروى زين الدين ، قدم دمشق فاشتغل بالفقه و العربية و القرا آت و فاق فى النحو ، و شغل الناس و هو بزى أهل البر ، و كان قانعا باليسير حسن العقيدة ، ٥ موصوفا بالخير و الدين ، سليم الباطن ، فارغا من الرياسة ؛ مات فى ٤ جمادى الآخرة .

عيسى بن محمد بن عيسى ، الأقفهسى شرف الدين أحد نواب الحكم ، تفقه و عرف كثيرا من الفروع و كان يستحضرها ، و ناب فى الحكم مدة طويلة ؛ و مات فى جمادى الآخرة ، و لم يكن مشكورا ، و أظنه جاوز الثمانين ١٠ و كان يذكر أنه حضر درس / الشيخ جمال الدين الأسنوى ثم لازم شيخنا البلقينى و قرأ عليه فى تاج الأصول ، و رأيت خطه له بذلك ، و فيه أنه أذن له فى التدريس ، و فيه إلحاق الفتوى بخط شرف الدين نفسه الذى لا يخفى فوق قشط ، و كانت إجازة الشيخ له فى سنة ٧٥ ، فعاش بعدها ستين سنة ، و كان يذكر أنه ناب فى الحكم فى بعض البلاد عن البرهان ١٥ ابن جماعة - سامحه الله تعالى .

١٨١/الف

محمد بن سعد الدين ، جمال الدين ، ملك الحبشة المسلمين ، قتل فى جمادى الآخرة ، و كانت ولايته بعد فقد أخيه منصور فى سنة ثمان و عشرين ، و كان شجاعا بطلا مديما للجهاد و كان عنده أمير يقال له حرب جوس ، كان نصرانيا وأسلم فحسن إسلامه ، و كان لا يطاق فى القتال . فهزم الحبشة ٢٠ الكفار مرارا و أنكأ فيهم ، و غزاهم جمال الدين مرة و معه حرب جوس

فغنم

فغنم غنائم عظيمة حتى بيع الرأس الرقيق بربطة ورق ، و انهزم منهم مرة الحطى صاحب الحبشة ، و لم يزل جمال الدين على طريقته فى الجهاد حتى ثار عليه بنو عمه فقتلوه فى هذه السنة ، و كان من خير الملوك دينا و معرفة و قوة و ديانة . و كان يصحب الفقهاء و الصلحاء ، و ينشر العدل فى أعماله حتى فى ولده و أهله ، و من جملة سعده هلاك الحطى إسحاق بن داود بن ٥ سيف أرغد فى أيامه فى سنة ثلاث و ثلاثين ، و أقيم بعده اندراس[١] ، و أسلم على يد جمال الدين خلائق من الحبشة . و استقر بعده فى مملكة المسلمين أخوه شهاب الدين أحمد و يلقب بدلاى . فأول ما صنع جدّ حتى وجد قاتل أخيه فاقتص منه .

محمد أبو عبد الله بن صاحب المغرب أبى فارس عبد العزيز ، مات ١٠ و كان ولى عهد أبيه ، و أسف عليه أبوه أسفا كثيرا ، و كان موصوفا بالشهامة و مكارم الأخلاق ، لا يعرف له صبوة إلا فى الصيد . و كان أبوه قد تخلى له عن الملك غير مرة فيمتنع و يبالغ فى الامتناع ، فقدرت وفاته بطرابلس المغرب بزاويته التى انشأها هناك . و كثر الأسف عليه ، و يقال إنه كان مغرما بالجوارى ، و كان أبوه يعرف ذلك فكان يقول له : إياك و النساء ١٥ و يكرر ذلك فى المجلس حتى يخجله و لا يرتدع ، و كان حدث له ورم فى ركبتيه ، فكان أبوه يخشى عليه من كثرة الجماع . فقدر أن وفاته كانت بسبب ذلك فيما يقال .

محمد[٢] بن ناصر الدين محمد بن محمد ، الحافظ تاج الدين الكركى ابن

(١) تقدم ضبطه و الاختلاف فيه . (٢) ترجم له فى الضوء ٩/٣٠٦ فى صفحة و نصف و فيها مع ما هنا زيادة ونقص حرية بالاطلاع عليها .

الغرابيلي سبط العماد الكركي ، ولد سنة ست و تسعين بالقاهرة حيث كان جده لأمه حاكما . و نقله أبوه إلى الكرك حيث عمل إمرتها ، ثم تحول به إلى القدس / سنة سبع عشرة ، فاشتغل و حفظ عدة مختصرات كالكافية ١٨٢/ب لابن الحاجب و المختصر الأصلي و الإلمام و الألفية في الحديث ، و لازم الشيخ عمر الملخي فبحث عليه في العضد و المعاني و المنطق . و تخرج أيضا ٥ بنظام الدين قاضي العسكر و بابن الديري الكبير ، و مهر في الفنون إلا الشعر ، ثم أقبل على الحديث بكليته فسمع الكثير و عرف العالي و النازل ، و قيد الوفيات و غيرها من الفنون ، و شرع في شرح على الإلمام ، و ذكر لي بعض أصحابه أنه أقبل على الحديث من سنة خمس و عشرين ، فأقبل على النظر في التواريخ[1] و العلل ، و سمع الكثير ببلده ، و رحل إلى دمشق ١٠ و رحل إلى القاهرة فلازمني إلى أن حرر نسخته من المشتبه غاية التحرير ، و اغتبط به الطلبة لدماثة خلقه و حسن وجهه و فعله ، و قدرت وفاته في جمادى الآخرة بعد أن هم بالحج صحبة ابن المرأة فلم يتهيأ له ذلك ، و وعك إلى أن مات و كان من الكملة فصاحة لسان و جرأة و معرفة و قياما مع أصحابه و مروءة و توددا و شرف نفس و قناعة باليسير ١٥

(١) بهامش س « و له مصنف في الحمام مجلد لطيف جمع فيه بين المنقول و المعقول ، ذكر فيه ما ورد في الحمام من الأخبار و الآثار مخللا له بأقوال العلماء في دخوله و مما يتعلق بالعورة و استعمال الماء فيه و الاغتسال و الوضوء و الغسل و قدر المكث فيه و حكم الصلاة و أفضل الحمامات و أحسنها و ما يتصل بذلك من الطب و حكم أجرة الحمام و غير ذلك و هو حسن جدا » .



و إظهارا

و إظهارا للغنى مع قلة الشيء ، و قد عرض عليه كثير من الوظائف الجليلة فامتنع و اكتفى بما كان يحصل له من شيء كان لأبيه ، و كان الأكابر يتمنون رؤيته و الاجتماع به لما يبلغهم من جميل أوصافه ، فيمتنع إلا أن يكون الكبير من أهل العلم - رحمه الله تعالى .

يحيى[1] بن عبد الله ، القبطى علم الدين أبو كم ، باشر نظر الأسواق ٥ ثم ولى الوزارة فى دولة الناصر فرج ، ثم خمل و حج و جاور بمكة [ مرة -[2] ] إلى أن مات فى ٢٢ رمضان بالقاهرة و قد جاوز السبعين ، و كان إسلامه حسنا .

## سنة ست و ثلاثين و ثمانمائة

فى المحرم حولت السنة الخراجية على العادة ، و كان أول السنة الخراجية ثانى يوم المحرم و كان أوله يوم الجمعة فأول السنة الخراجية ١٠ يوم السبت ، و كان الذهب الأشرفى حينئذ بمائتين و سبعين ، و انتهت زيادة النيل إلى خمسة أصابع بعد العشرين ، و فى السادس و العشرين منه غضب السلطان على آقبغا الجمالى الأستادار و ضربه بحضرته عدة مقارع و نحو ثلاثمائة عصا على ما قيل ، و أنزل على حمار إلى بيت والى الشرطة و أعيدت الأستادارية إلى الوزير ، و انفصل من ولاية كتابة السر ، و كوتب ١٥ جمال[3] الدين محمد بن ناصر الدين محمد البارزى و كان قد استقر قاضى

(١) ترجم له فى الضوء ١٠ / ٢٠٠ بأكثر مما هنا .

(٢) ما بين الحاجزين من با ، و لعله : سنة .

(٣) كذا فى س و م ، و فى با « كمال » .

الشافعية بدمشق ليلى كتابة السر، فوصل فى أول[1] الجمعة تاسع عشر ربيع الأول، و لم يلبث[2] حتى حمل المال الذى قرر عليه بسبب ذلك، و خلع عليه فى يوم السبت العشرين منه. و قرئ تقليده فى يوم الخميس ثامن جمادى الأولى. فلم يقم إلا قليلا حتى تحرك / السلطان للسفر إلى الشام فخرج ١٨٣/ الف
٥ معه، و استقر فى قضاء دمشق صهره بهاء الدين ابن حجى، و عرضت كتابة السر على شهاب الدين ابن الكشك، فاعتذر بضعف بصره، فقرر فيها تاج الدين عبد الوهاب بن أفتكين و كان أحد الموقعين بها و يتوكل عن كاتب سر مصر ابن مزهر. و كان الشتاء فى هذه السنة معتدلا بحيث لم يقع به برد شديد سوى أسبوع، و بقيته يشبه مزاجه مزاج فصل الربيع
١٠ فى الاعتدال، و فى هذا الشهر أظهر السلطان الجد فى التوجه إلى بلاد الشمال، و أعلم الناس بذلك فتجهزوا، و فى حادى عشر جمادى الآخرة أنفق على العسكر [ثم أنفق فى -[3]] المماليك [السلطانية و الأمراء -[3]] [فى سلخ جمادى الآخرة -[4]] و هم ألف و سبعمائة.

و فى ربيع الأول استقر محيي الدين يحيى بن حسن بن عبد الواسع
١٥ الحيحانى[5] المالكى فى قضاء دمشق عوضا عن الشهاب الأموى بحكم

(١) كذا فى س و م، و فى با «يوم».

(٢) وقع فى س «يابس» و فى با «يمشى» و هو خطأ.

(٣) ما بين الحاجزين سقط من با.

(٤) ما بين الحاجزين من با.

(٥) هكذا فى الأصول و الضوء فى ترجمته، و فى هامش س «الحيحى المغربى».

وفاته ، و فى ثانى عشر شهر رجب أدير المحمل المكى بغير زينة و لا سوق
الرماحة و لا رمى النفط و لم يصل المحمل إلى مصر على العادة بل رجعوا
به من الصليبية .

و فيها حج صاحب التكرور فى جمع كثير ، فلما رجع من الحج
سار إلى الطور ليركب البحر ، فمات و دفن بالطور . ٥

و فى رجب كائنة القاضى سراج الدين الحمصى بطرابلس مع الشيخ
شمس الدين ابن زهرة شيخ الشافعية بطرابلس ، و ذلك أنه بلغه ما وقع
بين علاء الدين البخارى و الحنابلة فى أمر الشيخ تقى الدين ابن تيمية
و أن البخارى أفتى بأن ابن تيميه كافر و أن من سماه شيخ الإسلام يكفر ،
فاستفتى عليه بعض من يميل لابن تيمية من المصريين فاتفقوا على تخطئته ١٠
فى ذلك و كتبوا خطوطهم ، فبلغ ذلك الحمصى فنظّم قصيدة تزيد على مائة
بيت بوفاق المصريين . و فيها أن من كفر ابن تيمية هو الذى يكفر ،
فبلغ ذلك ابن زهرة فقام عليه فقال: كفر القاضى ، فقام أهل طرابلس
على القاضى و أكثرهم يحب ابن زهرة و يتعصب له ، ففر الحمصى إلى بعلبك
و كاتب أهل الدولة ، وأرسلوا له مرسوما بالكف عنه و استمراره على ١٥
حاله ، فسكن الأمر .

و فى صفر استقر فى نيابة البحيرة حسن بك بن سالم الدكرى أحد
أمراء التركمان ، و خلع عليه و أمر له بمائة قرقل و مائة قوس و مائة
تركاش و ثلاثين فرسا ، و فى أواخره ضربت رقبة نصرانى كان أسلم خوفا

من الوالى لأنه ظفر به مع امرأة مسلمة ثم بدا له بعد ثلاثة أيام فارتد ، فقتل فأحرقت جثته ، وفى سابع عشر جمادى الآخرة أعيد دولات خجا إلى ولاية القاهرة .

## ذكر السفرة الشمالية فى يوم الجمعة تاسع عشر شهر رجب

٥ وهو أول يوم نزلت فيه الشمس الحمل رحل السلطان من الريدانية قبل صلاة الجمعة بقدر نصف ساعة ، فصلينا / الجمعة بالقاهرة وسرنا فبتنا مع ١٨٣/ب العسكر بالعكرشة ، ورحل سحرا فوصل بلبيس قبل الظهر ، ورحل طلوع الفجر فنزل الخطارة[١] بعد[٢] الظهر ، ورحل نصف الليل فوصل الصالحية بعد طلوع الشمس يوم الاثنين ، ثم رحل منها فى ثالثة[٣] الثلاثاء إلى الغرابى ١٠ [ فنزلها -[٤] ] بعد العشاء بكثير ، فقطع أربعة برد : بئر الوالى ثم العاقولة ثم بئر حبوة ثم الغرابى ، ورحل يوم الأربعاء وقت الزوال فوصل قطيا بعد العصر والأثقال بعد المغرب ، وأقام إلى أن رحل منها بكرة الجمعة فوصل السوادة بعد العشاء ، وهى ثلاثة [ برد -[٤] ] : معن ثم المطيلب ثم السوادة ، ثم رحل قبل طلوع الشمس فوصل إلى العريش بعد العشاء ، ١٥ وهى ثلاثة برد الوراده ثم برد ويل فبات بالعريش ليلة الأحد ورحل

(١) كذا فى الأصول ، ولم نجدها فى المعجم .

(٢) كذا فى س و م ، وفى ز « قبل » .

(٣) كذا فى س و م ، وفى ز « ثانيه » .

(٤) من ز .

فى الثالثة إلى الحروبة ثم الزعقة قبل المغرب، ثم رحل بعد نصف الليل
أول يوم من شعبان فاجتاز على رفح ثم خان يونس ثم نزل خارج
غزة، ثم دخلها وقت العصر [سلخ رجب فدخلها -[1]] فى موكب عظيم
فبات خارجها إلى جهة الشام، و سلمنا على السلطان يوم الثلاثاء و هنيناه
بالسلامة و بالشهر، و كان ثبت عندهم يوم الاثنين، و حصل من الجند فى ٥
زرع الناس فساد كبير، و أقام بها إلى ليلة الخميس فرحل فوصل إلى
المجدل[2] بعد طلوع الشمس و نزل بموضع يقال له السكرية، و وقع فى
تلك الليلة برد شديد عند السحر أشد من الشتاء المعتاد بعد أن كان فى
النهار شديدا إلى الغاية، و رحل بعد المغرب على طريق العوجاء و لم يدخل
الرملة و اجتاز بسازور[3]. و رحل قبل طلوع الشمس يوم السبت إلى قاقون[4] ١٠
و هى منزلة نزهة[5] لكثرة الخضرة و النضارة فنزل بعد العصر، و رحل
إلى اللجون [و نزل -[6]] قبل الفجر، و هى منزلة وعرة إلى الغاية فنزل

---

(١) ما بين الحاجزين سقط من با.

(٢) كذا فى س و م، و فى با «الميدان».

(٣) كذا فى س و م، و فى با «بنازو».

(٤) كذا فى و م، و فى با «قابون» وسيأتى كذا قريبا.

(٥) بهامش س «المنزلة النزهة هى التى سماها السكرية من جهة طواحين العوجاء لا قاقون و اللجون غير وعرة إنما الوعرة الطريق إليها من وادى عارا، فلو قال: مرحلة، لاستقام».

(٦) ما بين الحاجزين من با.

بعد الظهر، و رحل يوم الاثنين أول النهار فنزل بيسان و هى طريق وعرة بعد المغرب، و رحل قبل الفجر إلى جسر [أم جامع -[١]]، و حصل لهم فيه وحلة عظيمة عند القنطرتين و هناك النهر من بحيرة طبرية، فوصل إلى الكرك آخر النهار ليلة العاشر، و طلع العقبة و هى كثيرة الوعر مع
٥ الخضرة فى أرضها فنزل بالخربة الظهر، و بات ليلة الحادى عشر فوصل نائب الشام و القضاة أول النهار و سلموا، و سار ليلة الجمعة سحرا إلى العدوانية فنزل الظهر، و فى الطريق قنطرة حصل عندها ازدحام شديد، و رحل ليلة السبت إلى شقحب بعد الظهر و الطريق إليها شديد الوعر جدا، و فيه مخاضات و هى أرض فيحاء خضرة، و وصل ليلة الرابع عشر قبل الفجر
١٠ إلى قبة يلبغا و مر على خان ذى النون و الكسوة فبات ليلة النصف و أصبح / فعمل الموكب و دخل دمشق من أول النهار إلى أن وصل ١٨٤/ الف الخيام ببرزة، و هبت فى آخر النهار ريح شديدة، و فى صبيحة يوم الثلاثاء سادس عشره هنينا السلطان بالسلامة، و عقدت مجلس الإملاء بدمشق فاستملى القاضى نور الدين بن سالم[٢]، و حضر الحافظ شمس الدين ابن

(١) من با، و فى س و م «الى جسر المجامع».

(٢) بهامش س «هذا وهم محقق و الذى استملى إنما هو إبراهيم العجلونى و أما ابن سالم فاستملى فى حلب و إبراهيم هذا يعرف بين أهل عجلون بابن العرز وهو مشهور فى دمشق بفضائح منها ابنة وسبب استملائه أنه كان من ملازمى الشمس ابن ناصر الدين محدث دمشق فلاقى شيخنا إلى منزلة الخربة وأهدى إليه رسالة فى ذلك فأجابه فلما ذهب بينت لشيخنا ما يقول الناس فيه وأنه ساقط الاعتبار عندهم لا سيما عند الشافعية فانهم ينسبونه إلى الميل مع الحنابلة و أنه إن استملى شق عليهم كثيرا فسكت فلما امتلأ المجلس استملى فلم يمنع».

ناصر الدين و القاضى شهاب الدين ابن الكشك و جمع وافر.

و فى السابع عشر عقد مجلس بسبب وقف حكم فيه نائب الحنفى، فاعترضه الشيخ علاء الدين البخارى و أفتى بنقض حكمه، فاتفق الجماعة على استمرار الحكم و نفذوه بحضرة الدويدار الكبير، و امتنع ابن حجى من التنفيذ حتى يأذن له الشيخ علاء الدين، فلم يلتفتوا إليه، و صلينا الجمعة ٥ بالقابون[1]، و رحل طلوع الفجر العشرين منه فنزل بمرج عذراء، و رحل بعد صلاة الفجر و فى الطريق مخاضات و وعر و نزل القطيفة و وصل النبك فى صبيحة الثانى و العشرين، و رحل وقت الظهر إلى مكان عيون القصب، و اجتاز فى هذه الرحلة بقارا و حسيان[2] و كانت شديدة المشقة، ١٠ و وصل هناك نائب طرابلس و نائب حماة، و رحل قبل الفجر رابع عشرى شعبان إلى حمص فنزل بظاهرها يوم الخميس، و رحل منها صبح الجمعة و زار خالد بن الوليد و أمر لمن فيه بمائة دينار و كان الزحام على جسر الرستن شديدا و نزل الرستن فى أرض وعرة، و رحل سحرا و دخل حماة بعد طلوع الشمس يوم السبت، و رحل بعد صلاة الفجر يوم الاثنين ١٥ فنزل العيون نصف الليل، و رحل قبل الزوال فنزل تل السلطان، و أمطرت السماء على الناس مطرا شديدا و لاقوا شده حتى نزلوا نصف الليل تل السلطان فبات ليلة الخميس، و هنئ السلطان بالشهر و وصل قضاة حلب فسلموا و ذكروا أنهم لم يروا هلال رمضان ليلة الثلاثاء ثم تبين

(١) تقدم قريبا.
(٢) كذا فى س و م، وفى با «حسيا» نحوره.

أنه ثبت عندهم، و رحل يوم الخميس[1] ثم نزل قنسرين ليلة الجمعة، ثم رحل فنزل عين مباركة بعد الظهر يوم الجمعة، ثم دخل صبيحة السبت خامس شهر رمضان فى موكب هائل إلى حلب، فنزل الشافعى عند القاضى الشافعى، و الحنفى فى منزل وحده، و المالكى و الحنبلى جميعا فى مدرسة، وكانت الإقامة بحلب خمسة عشر يوما، و فى أثنائها استقر محب الدين[2] ابن الشحنة فى قضاء الحنفيه بحلب، وكانت الوظيفة شاغرة منذ تحول بأكثر إلى القاهرة، و حضر إلى السلطان أكابر أمراء التركمان مثل ابن رمضان و ابن قراجا [و ابن دلغار-[3]] و من أمراء العرب، و فى الثامن من شهر رمضان أغار...[4]

(١) كذا فى با و السياق يقتضى أنه الصواب، و فى س و م « السبت ».

(٢) بهامش س «أخبرنا القاضى محب الدين المشار إليه أنه ساعة شافهه الأشرف بالولاية ليستعطفه(؟) بالولاية و كيفياتها و محالها وطال استرعاءه لذلك، و عارضه القاضى كمال الدين البارزى كاتب السر فى بعضه، فأجابه السلطان إلى جميع ما سأل منه فانصرف و نسى أن يقرأ الفاتحة و يدعو للسلطان، فذكره السلطان بعد ذهابه على حسن استرعائه و تفصيله للأمور و قال: ما ولى عنى أحد ولاية أصح منه لكنه لم يدع لى، فلما بلغنى ذلك خجلت منه فقلت:

يا أشرفا بالنصر دام مؤيدا عم الورى لما قدمت سرور
و لسان حال الكون أصبح منشدا سر حيث شئت بجيشك المنصور

ثم لما ودعناه للسفر إلى جهة آمد أنشدته إياهما فسر بذلك و قال: ما شاء الله! و قال والله وجهك حسن و قولك أحسن ».

(٣) ما بين الحاجزين من با.

(٤) بياض فى الأصول.


و فى

و فى السادس عشر من شهر رمضان تقدم إلى جهــة الفرات نائب
طرابلس و نائب صفد و نائب حماة و نائب غزة ، / و جاء الخبر بأن الجسر ١٨٤/ ب
عمّر و أتقن و أن قرقماس[1] البدوى العاصى أرسل جماعة ليحرقوه فأمسك
منهم أكثر من عشرين نفسا و سافر بعدهم نائب حلب فى تاسع عشر
شهر رمضان ، و رحل السلطان و جميع العسكر فى ليلة الحادى و العشرين ٥
من رمضان ، و أذن للقاضيين المالكى و الحنبلى فى الإقامة بحلب ، و سافر
صحبته الشافعى ، وكان الحنفى استأذنه أن يزور أهله بعينتاب فأذن له ، فلما
رحل السلطان من حلب أرسل إليه مرسوما أن يلاقيه بالبيرة ، و فى رابع
عشرى رمضان أغار قرقماس البدوى على ابن الأقرع البدوى فقتله
و استاق من ماله نحو مائتى بعير ، و خرج نائب الغيبة بحلب فى طلبه ١٠
فلم يظفر به ، و فى يوم الجمعة اجتاز السلطان الجسر المعد على الفرات و اجتاز
العسكر بعده أولا فأولا فلم يتكاملوا إلى بقية يوم الأحد لكثرتهم ، فلما
كان يوم الأحد وقت الظهر أذن السلطان للقاضيين الشافعى و الحنفى فى
الرجوع ، فلما سلم عليه الشافعى خيره بين الإقامة بالبيرة أو بحلب ، فاختار
التوجه صحبة الحنفى إلى عينتاب ليأكل ضيافته ببلده ، ثم توجه إلى حلب ،
فاذن فى ذلك و أصحبه أميرا و صحبته خمسة من الرماة ، و توجها صحبة الأمير ١٥
ودخلا عينتاب قبل العيد بثلاثة أيام ثم صلينا العيد ، و توجهت إلى جهة
حلب ، و تخلف العينى ببلده أياما ثم وصل إلى حلب فى حادى عشر شوال ،

(١) لم يتعرض له الضوء فيمن سموا قرقماس .

و فى الثامن و العشرين من شوال كسفت الشمس[1] بعد العصر و استمرت إلى وقت الغروب فانجلت بعد أن صليت بالجماعة بالجامع الكبير صلاة الكسوف على الصورة المشروعة فى السنة النبوية فما سلمت إلا و قد انجلت . و غربت الشمس فصلينا المغرب بالجامع و انصرفنا بغير ٥ خطبة ، و كنت بعد السلام من الصلاة أرسلت بعض الشهود ليصعد المنارة ليشاهد الشمس هل تم انجلاءها ! فصعد و عاد بأنها انجلت انجلاء تاما ، و ذكر أنه صادف فى طلوعه رجلا يفجر بشاب فى سلم المنارة ، و تعجبت من جرأته فى مثل تلك الحالة ؛ و أما العسكر فاستمر السلطان حتى وصل الرها فعبروها فوجدها خالية ، و استمر إلى آمد فنازلها أول ١٠ يوم و قتل من الفريقين جماعة ، و تبين أن بها ولد قرا يلك و جماعة من العسكر و هى فى غاية الحصانة ، فلم يقدر عليها فنصب عليها منجنيقا أقام فى عمله مدة ، و تبين أن قرا يلك مقيم بجبل بالقرب من آمد ، فتوجه إليه بعض العسكر و أوقع به ساقة العسكر فانهزم مكيدة ، ثم عطف عليهم لما عرف بعدهم من الجريدة / فأوقع بهم فانهزموا و راموا من أمير الجريدة ١٨٥ / الف ١٥ أن يتبعه فخشوا من كيده فتركوه ، و بلغ السلطان ذلك فغضب منه ، و يقال إن نائب الشام[2] كان غضب من تقدم اينال الجكمى عليه فقصر فى طلب

(١) بهامش س « كان كسوفا كثيفا غير أن الوقت أظلم حتى ظننا أن المغرب حضر وقته ثم تيقظنا فغلب على الظن أن الوقت للعصر فكشفت الشمس فاذا هى قد كسفت كسوفا عظيما فبادرنا صحبة المصنف إلى الجامع الأعظم فصلينا وراءه فى الصحن حتى انجلت » .
(٢) بهامش س « هو شواقطلى » .

قرا يلك مع قدرته عليه لشهامته و فروسيته ، و كل شيء له أجل محدود لا يتعداه ، و صاروا فى شدة فى زمن حصار آمد من كثرة الحر و الذباب و وخم الأرض من الجيف المقتولة ، وعزت الأقوات فوضعوا أيديهم فى الزروع التى فى ضواحى البلد فأفسدوها ، و نقلوا ما بها من الشؤن فتوسعوا به ، و اتخذوا أرحية ليطحن لهم غلمانهم فيقتاتوا بذلك ، ودام الأمر ٥ خمسة و ثلاثين يوما إلى أن ملوا و لم يظفروا بشيء فتراسلوا فى الصلح ، فاستقر الأمر على أن يخطب للسلطان ببلاده ، و أن لا يتعرض لأحد من جهة السلطان ولا من معاملات بلاده ، و لا يمكن أحدا من جهته يقطع طريق التجار و لا القوافل و أن يسلم أكثرها فأجاب إلى ذلك و انتظم الأمر ، و توجه القاضى شرف الدين سبط ابن العجمى كبير موقعى الدست ١٠ لتحليفه فحلفه و رجع ، و توجه السلطان بالعساكر إلى الرها فدخلها فى تاسع عشر ذى القعدة ، و قرر بها نائبا اينال الأجرود[1] الذى كان نائبا بغزة ، و جعل عنده مائتى مملوك ليحفظها ، و أعطاه تقدمة قانباى البهلوان بحلب ، و أعطى قانباى تقدمة تغرى بردى المحمودى بدمشق و قدم إلى حلب ، فتلقيناه بالباب و بزاعة فى يوم الأحد رابع عشرى ذى القعدة ، و دخل ١٥ حلب فى ليلة الاثنين بغير موكب ، و أقام بالمخيم أيضا ، و استهل به شهر ذى الحجة ، ثم خرج منها يوم السبت السابع منه ، فدخل دمشق يوم الخميس التاسع عشر منه و نزل بقلعتها ، و نزل الجند ينهبون الناس و حصل الضرر بهم و لكن لم يفحش ، ثم رحل منها يوم السبت الثانى و العشرين منه[2] ،

(١) بهامش س « الذى هو الآن فى عصرنا سلطان » .

(٢) بهامش س « سقط من هنا وجه (؟) من الأصل » و الظاهر أنه لم يسقط .

و فى مستهل ذى الحجة أرسل قرقماس بن نعير ولده إلى السلطان بهدية سنية، و من جملتها فرس كان اشتراه بألف دينـار ، و رد على السلطان فرسا سرقه منه تركمانيـان فظفر به معهما فجهزهما مع الفرس، فأعجب السلطان ذلك و خلع على ولده و أمر بشنق التركمانيين ؛ و ذكر الشيخ
٥ شهاب الدين أبو بكر بن محمد بن شادى الحصنى أن يعقوب بن قرا يلك أمير خرت برت عـلى معتقد النسيمى المقتول بحلب ، و أنه يرى تحريم معاملة خادم الحرمين و أرسل ينكر على أبيه ، و كذا أنـكر عليه أخوه على بك أمير كماخى ، و أن قرا يلك راسل اينال الأجرود يتهدده ، فاراد قتل رسوله ثم شفع فيه و ضربه و رده ردا عنيفا ؛ فبلغ ذلك قرا يلك
١٠ فندب عسكره إلى القتال فامتنعوا ، و أنه بلغه / أن السلطان أراد العود ١٨٥ / ب إلى آمد فأمر باحراق جميع المراعى التى خولها و كان قرا يلك خرج من آمد إلى أرمس و ترك بآمد ولده ، فلما زحف العسكر على آمد قتل مراد بك بن قرا يلك بسهم ، و نزل محمود بن قرا يلك فى عسكر على جبل مشرف على العسكر فصار يتحدى من خرج ، فندب السلطان سرية
١٥ فأحضروا عشرين رجلا منهم فوسطوا تجاه القلعة .

و فيها حاصر إسكندر بن قرا يوسف قلعة ساهى و كان صاحبها من نوابه ، فلما رجع إسكندر من محاربته مع شاه رخ أرسل إليه النائب ولده ليهنئه بالسلامة ، و كان شابا جميلا فحبسه عنده يرتكب منه الفاحشة فيما قيل ، ثم أرسله لأبيه ، فلما أخبر أباه بما جرى له عصى على إسكندر
٢٠ فتوجه إليه و حاصره فلم يظفر منه بشيء ، و كان اللاسكندر فى تلك القلعة

عدة من النساء فخشي عليهن من أيدي أعاديه لحصانتها . فنفذ الأمير إلى النسوة المذكورات فقسمهن بينه و بين ولده الذي أخش فيه الإسكندر و بين ابن عمه و جعلوهن بمنزلة السراري لهم . فبلغ ذلك الإسكندر فزاد في حنقه .

و في ذي الحجة توقف النيل عن العادة و نقص منه عدة أصابع ٥ قبل الوفاء و استمر ذلك ستة أيام ، فضج الناس و غلا السعر قليلا ، ثم وقعت الزيادة و أوفى و كان ما سنذكره في السنة المقبلة إن شاء الله تعالى .

و في هذه السنة قبض ايدكي[1] بن أبي يزيد بن عثمان صاحب الروم على أخيه أرصربك[2] فأكحله و سجنه مدة طويلة . فاتفق أنه مات في هذه السنة و كان له مملوك يخدمه في السجن اسمه طوغان ، فدس له جارية في صورة ١٠ مملوك فأقامت عنده للوطئ حتى اشتملت منه على حمل فولدت منه ذكرا سماه سليمان و بنتا ، فلما مات أخذهما طوغان و أمهما و هرب بهم من السجن إلى حلب فلاقى السلطان لما عاد من آمد و شكا له حاله ، فأكرمه و جهز الأخوين إلى القاهرة و رتب له راتبا و أسكنهما القلعة إلى أن جرى لهما ما سيأتي ذكره في سنة أربعين . ١٥

## ذكر الحوادث في غيبة السلطان الأشرف بالقاهرة

قرأت بخط الشريف صلاح الدين الأسيوطي في أوائل شعبان :

---

(١) كذا في الأصول ، و في الضوء ٢/٣٢٥ «ايدكو ملك الترك» غير أن مولده متقدم على هذا الزمان و لم يتعرض فيها لأخيه المذكور - حرره .

(٢) كذا ، و لم نجده في الضوء .

دخل سائل إلى سوق الحاجب يسأل فقال له تاجر : يفتح الله ! فتناول من يد التاجر أوراق حساب خطفا و خرج هاربا ، فاتبعه [ التاجر ليأخذ منه الحساب -[1] ] فخطف من جزار سكينه و ضرب بها التاجر فمات فى الحال و أظهر الفقير التجانن فحمل إلى المارستان ، و ذهب دم التاجر هدرا .

٥ و فى رمضان تخاصم أقيماوى[2] و لحام على نصف فضة فخنق أحدهما الآخر فوقع مغشيا عليه فمات بعد يومين ، / و تخاصم اثنان من المسحرين ١٨٦/ الف فضرب أحدهما الآخر فسقط ميتا ، و طلق عجمى زوجته ثم ندم فتبعها فى زقاق فضربها بسكين فماتت ، و تزوج بعض مشاهير البزازين بنت أمير فعشقت عليه عبدا أسود فادخلته فى زى امرأة و قالت لزوجها

١٠ إنها بنت أمير كبير ، فعمل لها ضيافة و جلست يومها مع ذلك العبد و الزوج لا يجسر على دخول البيت إكراما لها ، فلما دخل الليل سألته أن يبيت فى طبقة وحده و تبيت هى مع حوند إكراما لها ، فقبل ذلك و نامت هى مع محبوبها فسكرا فسولت لها نفسها أن اتفقت معه أن يقتل زوجها فهجم عليه بسكين فضربه فخابت الضربة ، فاستغاث فأمسك العبد و ضرب

١٥ فأقر فأمضى فيه الحكم . و أما الزوجة فحلفت لزوجها أنها هى و بنت الأمير باتتا تلك الليلة و ما علمتا بقصة ذلك العبد أصلا . فصدقها و استمر معها .

و فيها احترق بيت البرهان المحلى التاجر الذى على شاطئ النيل بمصر ، و كان أعجوبة الدهر فى إتقان البناء و كثرة الرخام و الزخرفة و المنافع الكثيرة من القاعات و الأروقة ، فاحترق جميعه و سلمت المدرسة

٢٠ التى بجواره و هى من إنشاء المحلى أيضا ، و كان يقال إن مصروف بيت المحلى

(١) من با (٢) كذا فى الأصول .

المذكور خمسون ألف مثقال ذهبا، و ذلك فى شعبان، و وقع الحريق فى
مصر و القاهرة فى عدة أماكن لكنها لا يقارب هذا، و كان سعر القمح
بكل دينار أشرفى إردب و نصف مصرى يكون ثمنها من الفضة بالوزن
ستة دراهم الإردب، من الفضة الكاملة[1] دون العشرة و هذا فى نهاية
الرخص، وحج بالناس أينال الششمانى و الحاج قليل جدا فساروا ركبا ٥
واحدا، و فى غيبة السلطان وقع فى عدة أماكن الحريق، منها بيت المحلى
كما تقدم، و احترقت غلال كثيرة فى الجرون بناحية شيبين القصر.

و فى رابع عشر ذى القعدة خسف القمر، و فى ليلة الثالث عشر
من جمادى الأولى خسف القمر كله قدر ثلاث ساعات، و فى الثامن
عشر جمادى الآخرة أسفر اسنبغا الطيارى إلى جدة لتحصيل المكوس ١٠
الهندية، و أرسل معه سعد الدين ابن المرأة كاتبا على عادته و اسنبغا شادا
عليه، و سافر معه جماعة لقصد المجاورة من تجار و غيرهم.

و فيها قدم مقبل الرومى نائب صفد و قدم هدية هائلة[2] و خلع
عليه خلعة استمرار، و توجه إلى بلاده فى جمادى الأولى، و كانت له إلى
الآن فى نيابة صفد نحو عشر سنين. ١٥

و فى شهر رمضان منها ذكر لى رفيقنا الفاضل إبراهيم بن حسن
ابن عمر البقاعى أنه رأى فى النوم قبل أن ندخل إلى حلب أن السلطان
مات و أنه صار يتعجب من كونه مات على فراشه و استيقظ،
/ ثم لم يظهر لنا تعبير ذلك المنام و العلم عند الله تعالى. و فيها انتزع أصبهان ١٨٧ / الف

(١) كذا فى س و م، و فى با « المعاملة ».
(٢) كذا فى س و م، و فى با « جليلة ».

ابن قرا يوسف بغداد من مراد بن محمد فبعث أربعين رجلا فى زى القلندرية وقرر معهم أن يقتلوا البوابين و يفتحوا له الباب فى يوم معين ففعلوا ففر محمد[١]، ثم استولى أصبهان على بغداد فسار فيها أفحش سيرة - و لله الأمر.

## ٥ ذكر من مات فى سنة ست و ثلاثين و ثمانمائة من الأعيان

إبراهيم بن حجاج، الأبناسى[٢] برهان الدين، اشتغل كثيرا و سكن

(١) سبق قريبا أن والى بغداد «مراد بن محمد».

(٢) ترجم له فى الضوء ٣٧/١ ترجمة ممتعة فى أكثر من صفحتين، و بهامش س «هذا الرجل كان علامة وقته ومحقق زمانه وكان ملازما لشيخنا معظما له و نفعه كثيرا عند استطالة العلاء الهروى عليه و لكن شيخنا لا ينصف من ينصفه عفا الله عنه والذى فى تعاليقى أن وفاته كانت سابع عشرى ربيع الأول من السنة بزاوية شيخه البرهان الأبناسى با . . . . . . و دفن بباب السعدية فى مكان هناك كأنه زاوية و كان إماما عالما بالمعقولات فقيها نحويا مفوها جريئا فى قوله شهم النفس حديد الذهن حل المناظرة ثابتا عند المضايق، حدثنى من لا أتهم ان شخصا من أصحابه وقع عند قرقماس الذى كان حاجب الحجاب فى أيام الأشرف برسباى فى دعوى وكان قرقماس ظالما غاشما جريئا فلما سمع الشيخ برهان الدين به أتاه ثم طلع الى مقعد قرقماس غير هائب له فلما رآه مقبلا تعجب فقال لموقعه و قد كان شريفا من هذا الآتى فقال هذا يقال له كذا، وترجمه بما يليق به فلما سلم وجلس قال له: ما حاجتك؟ قال: هذا الفقيه الواقف تحت مقعدك ارفعه مع غريمه إلى فأمرنى(؟) قضاء الشرع فقال: أو لست أنا أحكم بالشرع؟ فقال: لا، لأنك لا تعرفه، فاستعظم ذلك فقال له شخص وجب عليه قطع يده اليمنى فلما أريد قطعها أخرج يسراه من كمه الأيمن فقطعت ما حكم الله فى ذلك أيسقط قطع يمناه أم لا! و ما ذا يجب فى قطع يسراه! فبهت قليلا ثم قال: خذ صاحبك و امض، فقال: سلام عليكم، و أخذ صاحبه و مضى» كذا فى هامش س. و فى الضوء «لو وجب على امرئ قطع يده اليمنى فقطعت اليسرى غلطا كيف تعمل فبادر إلى إرسالها و حصل الغرض» و ما فى الضوء ٣٩/١ واضح لا غبار عليه فتدبر.

زاوية سميه الشيخ برهان الدين الأبناسى، وانتفع الطلبة به؛ ومات بعد ضعف طويل فى سابع عشرى ربيع الآخر.

أحمد الملك الأشرف بن العادل سليمان [ابن المجاهد غازى بن الكامل محمد بن العادل أبى بكر بن الأوحد عبد الله بن المعظم توران شاه بن الصالح نجم الدين أيوب صاحب مصر ابن الكامل محمد صاحب مصر ابن العادل ٥ أبى بكر صاحب مصر ابن الأمير نجم الدين أيوب بن شادى بن مروان -[1]] الأيوبى صاحب حصن كيفا وكان خرج فى عسكره لملاقاة السلطان على حصار آمد فاتفق أنه نزل لصلاة الصبح فوقع به فريق من التركمان فأوقعوا به على غرة فقتل، ووصل بقية أصحابه وولده إلى السلطان، فقرر ولده فى مملكة أبيه، وكان فاضلا دينا، له شعر حسن، وقفت على ١٠ ديوانه وهو يشتمل على نوائح فى أبيه وغزل وزهديات وغير ذلك، وكان جوادا محبا فى العلماء - رحمه الله تعالى! واستقر فى مملكته ولده الملك الصالح خليل وهو[2] على طريقة والده فى محبة العلماء خصوصا الشافعية، وله نظم أيضا، وقدم أخوه شرف الدين يحيى بتقدمة أخيه على السلطان بآمد، فخلع عليه وكتب عهد أخيه ولقب بالملك الكامل، وسار فى بلاده ١٥ سيرة حسنة ونشر العدل، واستوزر القاضى زين الدين عبد الرحمن[3] بن عبد الله بن المجير وهو قاضى شافعى عالم حسن السيرة، ووقع من قرايلك تعرض للافساد ببعض بلاده فأرسل إليه يهدده، فخضع له وصالحه على

(١) ما بين الحاجزين من با.

(٢) كذا فى با، ووقع فى س وم «وما هو» خطأ.

(٣) تعرض له الضوء ٤ / ٩٠ وتعرض لهذه الحادثة بكمالها.

أن كلا منهما لا يتعرض لبلاد الآخر ، و استمر الصلح بينهما .

أحمد[1] بن عبد الله بن محمد ، بن محمد ، الأموى القاضى شهاب الدين المالكى ، نشأ بدمشق و تعاطى الشهادة وكتب جيدا و خدم البرهان التادلى ثم ولى قضاء طرابلس ، ثم ولى قضاء دمشق سنة خمس و ثمانمائة نحو ثلاثة أشهر ، ٥ ثم أعيد سنة ست و ثمانمائة فامتنع النائب من إمضاء ولايته ، ثم ولى من قبل شيخ سنة اثنتى عشرة و انفصل بعد أربعة أشهر و هرب مع شيخ إلى بلاد الروم و قاسى شدة ، ثم لما تسلطن شيخ ولاه القضاء بالديار المصرية و ذلك فى شهر ربيع الآخر سنة ست عشرة ، فباشر دون السنة بأيام ، وكان شيخ يكرهه و يسميه الساحر و لكن كان بعض أهل الدولة ١٠ يراعيه ، ثم استقر فى قضاء الشام سنة إحدى و عشرين نحو أربعة أشهر ثم أعيد / فى جمادى الآخرة سنة أربع و عشرين و استمر إلى أن مات بسبب ١٨٧ / ب أن الأشرف كان يعتقده ، لأنه بشره و هو فى السجن بأنه سيلى السلطنة فلما تسلطن اتفق أنه كان حينئذ قاضيا فاستمر به و لم يسمع فيه كلام أحد مع شهرته بسوء سيرته و الجهل الزائد ، و كان متجاهرا بأخذ الرشوة ، ١٥ وحصل مالا طائلا تمزق بعده ؛ مات ليلة الثلاثاء حادى عشر صفر .

أحمد بن غلام الله بن أحمد بن محمد ، الميقاتى شهاب الدين الكوم الريشى[2] اشتغل فى فن النجوم و عرف كثيرا من الأحكام و صار يحل الزيج و يكتب التقاويم و اشتهر بذلك ؛ مات فى صفر [ و قد أناف على الخمسين -[2] ] .

---

(١) ترجم له فى الضوء ١/٣٦٩ (٢) ما بين الحاجزين سقط من با.

أبو بكر زين الدين الأنبابي الشافعي ، أحد نواب الحكم ، وكان كثير الاشتغال ، أخذ عن الشيخ علاء الدين[١] الأقفهسي و ابن العماد و البلقيني و غيرهم ، و كان خيرا ؛ مات في شعبان .

[ تاني بك الناصري أحد أمراء العشرات ، رأس نوبة ، و يعرف بالبهلوان ؛ مات في شوال . ٥

جاني بك الحمزاوي ، ولى نيابة غزة ، قتل بها في ذى الحجة -[٢] ] .

تغري بردى المحمودي ، تنقل في الخدم إلى أن ولى تقدمة ألف و قرر رأس نوبة كبيرا ، ثم صرف و حبس بعد أن كان رأس الذين غزوا الفرنج بقبرس ، ثم أفرج عنه و قرر أميرا بدمشق ؛ و مات في قتال قرا يلك في ذى القعدة . ١٠

[ سودون ميق الظاهري ، أحد أمراء الألوف بمصر ؛ مات في آخر شوال -[٣] ] .

حسن بن شرف الدين أبي بكر بن أحمد ، الشيخ بدر الدين القدسي الحنفي[٤] و هو يومئذ شيخ الشيخونية ، قرر فيها لما أعيد التفهني في رجب سنة ٣٣ إلى القضاء و كان أولا ينوب عنه ، و اشتغل قديما من سنة ثمانين ١٥ و هلم جرا بالقدس ثم بدمشق ثم بالقاهرة ، و كان فاضلا في العربية و غيرها ؛ مات ثالث ربيع الآخر [ و كان ذلك يوم الخميس -[٥] ] و قد قارب

---

(١) كذا في س و م ، و في با « جلال » .

(٢) هاتان الترجمتان من با ، و قد سقطتا من س و م .

(٣) سقطت هذه الترجمة من س و م ، و هي من با .

(٤) بهامش س « كان مشهورا في القدس بابن بقيرة - بالتصغير و إمالة الراء » .

(٥) سقط ما بين الحاجزين من با .

السبعين[1]، و استقر بعده فى تدريس جامع الماردانى الشيخ سعد الدين ابن الديرى فلبس بعض الناس على السلطان أنه نزل له، و كان السلطان أمر بترك النزولات و عدم إمضائها، فغضب و أمر بتقرير محب الدين بن الشيخ زاده فيها، فتألم الناس لسعد الدين، و اعتذر محب الدين بأنه لم يكن له
٥ فى ذلك سعى و لا يقدر على مخالفة السلطان خشية على نفسه، و استقر فى مشيخة الشيخونية عوضا عن القدسى الشيخ باكير الملطى نقلا من قضاء حلب، و تأخر حضوره إلى رجب، و باشر، و هو أبو بكر بن إسحاق الحنفى و أصله من ملطية و سكن حلب مدة، و هو كثير السكوت، قليل البضاعة[2]، حسن الهيئة.

١٠ عبد الرحمن[3] بن محمد، القزوينى المعروف بالحلالى - بمهملة و لام ثقيلة - الشيخ زين الدين من أهل جزيرة ابن عمر، و هو ابن أخت العالم نظام الدين عالم بغداد، ولد سنة بضع و سبعين، و أخذ عن أبيه و غيره، و برع فى الفقه / و القراآت و التفسير، و حج، و قدم حلب لطلب زيارة القدس فزار، ثم رجع إلى حلب و هو فى سن الكهولة و ظهرت فضائله، و دخل القاهرة
١٥ فى سنة ٣٤ و أخذوا عنه ثم رجع؛ فلما وصل إلى بلاده مات بعد أربعة أشهر، و ذلك فى سنة ست و ثلاثين ظنا - قاله القاضى علاء الدين، قال: و اجتمعت به فرأيته عالما بالفقه و المعانى و البيان و العربية، و له صيت كبير فى بلاده

١٨٨ / الف

(١) كذا فى س و م، وفى با «الستين».
(٢) بهامش س «كان شيخنا استدل على قلة بضاعته بكثرة سكوته و إلا فما زالت أسمع الفضلاء يثنون عليه فى المعرفة و الفضيلة فى علوم العجم من المعانى و البيان وغيرهما».
(٣) ترجم له فى الضوء ٤ / ١٠٥ فى أكثر من صفحة.

و كان عالمها ، قرأت بخط عبد الرحمن بن محمد الحلالى الشافعى القزوينى أنه يروى البخارى عن قاضى المدينة عن الحجار و لم يسمه ، و أنا أظنه شيخنا زين الدين ابن حسين[١] ، فانه كان يروى عن الحجار بالإجازة و هو آخر من حدث عنه بها[٢] فيما أعلم و أنه يرويه عن المحدث شمس الدين محمد الفنكى الشيرازى بروايته له عن الحافظ عماد الدين إسماعيل[٣] بن عمر ٥ ابن كثير بسماعه له على الحجار ، وكتب خطه فى أواخر سنه ٨٣١ .

عبد الوهاب بن أفتكين الذى ولى كتابة السر فى العام الماضى بدمشق ، مات فى آخر السنة ، و قرر السلطان عوضه فى كتابة السر بدمشق نجم الدين ابن المدنى نقلا من نظر الجيش بالشام[٤] إليها ، و أرسل توقيعه بذلك فى أواخر ذى الحجة ، فوصل فى آخر المحرم و باشر و نعم ١٠ الرجل هو .

عثمان الأمير فخر الدين بن الأمير ناصر الدين محمد الطحان الحاجب بحلب ، كان مات فى خامس عشر المحرم [خارج حلب -[٥]] و أحضر إليها فى سابع عشره و دفن فيه .

على بن عمر الكثيرى[٦] انتزع ظفار من عبد الله بن محمد بن عمر ١٥

---

(١) كذا فى س و م ، وفى با « حسن » و فى الضوء « الزين المراغى » فحرره.

(٢) بهامش س « اى مع كونه قاضى المدينة الشريفة » .

(٣) كذا فى س وم ، و وقع فى با « ابن إسماعيل » خطأ .

(٤) بهامش س « صوابه : بحلب » .

(٥) ما بين الحاجزين من با .

(٦) و قع فى الأصول الثلاثة « السكيرى » خطأ .

ابن أبى بكر بن عبد الوهاب بن على بن نزار انطفارى، و استمر فيها إلى هذه الغاية .

على بن محمد بن نور الدين بن جلال الدين، الطنبذى ، انتهت إليه رياسة التجار بالديار المصرية ، و كان كثير الحج ، كثير الإسراف على نفسه ، ٥ حسن المعاملة ، و شاهدته يقرض المحتاج بغير ربح مرارا ، و كان له بر لجماعة و مروءة فى الجملة على ما فيه ؛ مات فى ليلة الجمعة ١٤ صفر و قد جاوز السبعين .

على بن يوسف بن عمر بن أنور ، صاحب مقدشوه فى عصرنا ، و يلقب المؤيد بن المظفر بن المنصور .

١٠ محمد بن جوهر ، المدير فى الجيش ؛ مات بحلب فى رمضان .

محمد[1] بن عبد الرحيم بن أحمد ، المنهاجى المعروف بسبط [ ابن -[2] ] اللبان الشيخ شمس الدين الشافعى ، ولد بعد السبعين[3] ، و اشتغل قديما ، و أخذ عن مشايخ العصر كالعز بن جماعة و شمس الدين بن القطان . و قرأ على ابن القطان صحيح البخارى بحضورى ، و قرأ على ترجمة البخارى يوم الختم ، ١٥ و تعانى نظم الشعر / فتمهر فيه ، و له عدة قصائد و مقاطيع ، و مهر فى الفقه و الأصول ، و عمل المواعيد و شغل الناس ، و لزم بأخرة جامع عمرو بن العاص يقرأ فيه الحديث و المواعيد و يشغل الناس ، و كان حسن

١٨٨ / ب

(١) ترجم له فى الضوء ٨ /٤٩ فى أكثر من صفحة .
(٢) سقط من با ، و هو فى الضوء .
(٣) كذا فى س و م و الضوء ، و وقع فى با « الستين » .

الإدراك واسع المعرفة بالفنون ، حج هذه السنة من البحر فسلم ، و دخل مكة فى شهر رجب فجاور إلى زمن إقامة الحج فحج و قضى نسكه و رمى جمرة العقبة ثم رجع فمات بمنى قبل أن يطوف طواف الإفاضة . سمعت من نظمه ، و طارحنى مرارا ، و كتب عنى كثيرا .

محمد[1] بن عبد الحق بن إسماعيل ، السبتى أبو عبد الله ، ولد سنة ٧٨٣ ، ٥ و أخذ عن الحاج أبى القاسم بن أبى حجة[2] ببلده ، و وصل إلى غرناطة فقرأ بالأدب ، و قدم القاهرة سنة ٣٢ فحج ، و حضر عندى فى الإملاء فزار[3] ، و أوقفنى على شرح البردة له ، و له آداب و فضائل ؛ مات فى صفر .

محمد[4] بن على بن موسى ، الشيخ شمس الدين الدمشقى المعروف بابن ١٠ قديدار ، ولد سنة[5] ١٥٢ تقريبا ، لأنه قال : كنت فى فتنة تنبغا[6] روس رضيعا ،

(١) ترجم له فى الضوء ٧ / ٢٧٩ فى ستة عشر سطرا و فيها « ذكره شيخنا فى إنبائه سنة ثلاث ثم فى سنة ست كلاهما و ثلاثين فقال فى ثانى الموضعين ولد سنة ثلاث و ثمانين و سبعمائة » .

(٢) كذا فى الأصول الثلاثة ، و فى الضوء « ابن ابى حجر » فحرره .

(٣) كذا فى الأصول الثلاثة ، و فى هامش با « لعله : مرارا » ولا وجود له فى الضوء أصلا ، و فيه « مات فى صفر سنة ست و ثلاثين ، قلت : و ذكره فى ثلاث غلط » .

(٤) ترجم له فى الضوء ٨ / ٢٢٣ فى أقل من سطرين و لم يتعرض لذكر ولادته و فيه : ذكره شيخنا فى إنبائه ، و فيه ، و هو محمد بن أحمد بن عبد الله مضى أى فى ج ٦ / ٢٢٢ .

(٥) هكذا فى س و م ، و فى با « سنة ٤٢ » .

(٦) كذا فى س و م ، و لم نجد تنبغا روس فى حرف التاء فى الضوء ، و فى با « بيبغا =

و قرأ القرآن فى صغره، و حفظ المنهاج و العمدة و الألفية، و تلا بالسبع
على جماعة منهم ابن اللبان، وصحب الشيخ أبا بكر الموصلى و الشيخ قطب الدين،
و أقبل على العبادة، و اشتهر من بعد سنة تسعين حتى أن اللنك لما طرق
الشام أرسل من حماه و حمى من معه، وكان شيخ [ المؤيد - [1] ] يعظمه،
٥ و أرسله فى سنة ثمان و ثمانمائة رسولا عنه إلى الناصر، فاجتمعنا به
بالقاهرة و مصر و سمعنا من فوائده، و كان سهل العريكة، لين الجانب،
متواضعا جدا، محبا فى العلماء و المحدثين، و كان قدم رفيقا له فى ذلك
الشيخ شهاب الدين بن حجى فنزلا بمدرسة البلقينى ثم بمدرسة المحلى على
شاطئ النيل ثم رجعا، و بنى شيخ له زاوية [2]، وكان يتردد إلى بيروت
١٠ للرابطة، و له بها زاوية فيها سلاح كثير، و كلمته نافذة عند الفرنج، و يكتب
إليهم بسبب المسلمين فيقبلون ما يكتب به، و حصل له فى آخر عمره
ضعف فى بدنه و ثقل سمعه؛ و مات ليلة عيد الفطر و دفن صبيحتها،
و كانت جنازته مشهودة، و صلينا عليه بحلب صلاة الغائب.

منكلى بغا الحاجب و هو من مماليك الظاهر. اشتغل كثيرا، و كتب
١٥ الخط الحسن، و ولى حسبة القاهرة فى دولة المؤيد، و أرسله الناصر فرج

= روس» وقد تعرض فى الضوء ٨/ ٢٢٣ فى ترجمة محمد بن أحمد بن عبد الله بن قديدار له و نصه «بيبغا روس» و الله أعلم.

(١) ما بين الحاجزين من ب.

(٢) بهامش س «هى قرب باب الجابية».



إلى

إلى اللنك، وكان يذاكر بشيء من الفقه: مات [ في ليلة الخميس - [1] ] في حادي عشر ربيع الأول.

يوسف[2] جمال الدين بن صاروجا بن عبد الله، المعروف بالحجازى، تنقلت به الأحوال في الخدم، وعمل أستادارا، وتقدم في أواخر دولة الناصر عند الدويدار طوغان، وكان زوج ابنته ويدعوه: أبي، وكثر ذلك ٥ حتى صار يقال له: أبو طوغان، وكان عارفا بالأمور.

خوند والدة عبد العزيز بن برقوق.

## / سنة سبع وثلاثين وثمانمائة ١٨٩/ الف

أولها الثلاثاء بلا نزاع، فان الهلال غاب ليلة الثلاثاء قبل العشاء بنحو نصف ساعة، وفي الحساب أولها الاثنين، وفي أول يوم منها أوفى ١٠ النيل، ثم كسر الخليج في يوم الأربعاء الثاني منه، واستمرت الزيادة إلى يوم وصول العسكر، واستهلت ونحن بالطريق إلى غزة، ورحل السلطان منها يوم الخميس يوم عاشوراء، وساق[3] على الطريق التي توجه فيها، وأرسل إلى القدس خمسة آلاف دينار صدقة، وكان الوصول إلى بلبيس يوم الجمعة ثامن عشره، ومات ما بين غزة وبلبيس من الجمال والبغال والحمير والخيول ١٥ ما لا يحصى كثرة بحيث صارت الأرض منتنة الرائحة مع شدة الحر، ووصل إلى خانقاه سرياقوس ليلة السبت. فأصبح فدخل القاهرة في موكب عظيم

(١) ما بين الحاجزين من با.

(٢) ترجم له في الضوء ١٠ / ٣١٨ في نحو مما هنا.

(٣) كذا في س و م، وفي با «سار».

جدا، و شق القاهرة و أمامه الخليفة و القضاة و الأمراء . و زينت له المدينة ، و بعد يومين وصل الحاج و أخبروا بالرخاء و الأمن و أنه مات منهم فى طريق المدينة خلق كثير من شدة الحر ، و أمطرت السماء مطرا غزيرا ، فنقص النيل نقصا فاحشا ، و كان انتهى إلى سبعة عشر إصبعا من ثمانية ٥ عشر ذراعا ، فبادروا إلى كسر سد الأميرية فظهر النقص فيه ، و انكشف كثير من الأراضى ، و استشعر الناس الغلاء فبادروا إلى خزن الغلال - و الله المستعان .

ثم تراجعت الزيادة إلى أن نودى باصبع من ثمانية عشر ، ثم عاد النقص و أظنه لكسر الصليبى ، فنودى فى يوم الأحد عاشر[1] صفر الموافق ١٠ لثالث عشر توت باصبع لتكملة ستة عشر إصبعا من سبعة عشر ذراعا ، و بلغ سعر القمح مائة و ثمانين بعد أن كان بتسعين ، و الفول بمائة و عشرة ، و الشعير كذلك ، و امتدت الأيدى إلى تحصيل الغلال إما للمؤنة و إما للتجارة فاشتد الخطب - و لله الأمر ! و مع ذلك فلطف الله بأهل مصر لطفا عظيما كما سيأتى بيانه بحيث أن جميع من خزن القمح ندم على ذلك ١٥ لعدم ارتفاع سعره فى طول المدة ، و فيها أرسل يوسف بن محمد بن يوسف ابن محمد بن يوسف بن محمد بن الأحمر إلى أبى عبد الله محمد بن نصر بن أبى عبد الله بن الأحمر المعروف بالأيسر عسكرا حاصره و هو بالمرية ، و كان من شأنه أنه ثار على محمد بن الموال ففر إلى مالقة فجمع عسكرا و نازل ابن الموال فغلب عليه فقتله ، ثم ثار عليه محمد بن يوسف والد

(١) كذا فى س و م ، و فى با « خامس » .

يوسف المذكور فغلب على غرناطة ، ففر الأيسر إلى تونس فأقام فى كنف
أبى فارس حتى جهز معه عسكرا إلى غرناطة ، فملكها ثالث مرة و قتل
محمد بن يوسف ، فثار عليه يوسف ولده فقتله و كان صحبة أبى فارس منذ
قتل أبوه ، فلما مات أبو فارس توجه إلى صاحب / فنشالة[1] الفرنجى فأمده[2] ١٨٩ / ب
بعسكر ، و كتب إلى أهل رندة و مالقة و غيرها[3] أن يعينوه ، و إلى أهل ٥
غرناطة أن يطيعوه ، و تهددهم إن خالفوه ، فسار يوسف فملك رندة
و دخل غرناطة و فر منه الأيسر و استقر فيها ، فلما كان فى هذه السنة
جهز إلى الأيسر عسكرا و هو بالمرية .

و فى شعبان طلب من البلاد بالوجه البحرى خيول ، فوظف على
كل بلد فرس واحد ، و على البلد الكبير اثنان أو ثلاثة ، و إن لم يوجد ١٠
فيه خيل أخذ عوض الفرس خمسة آلاف ، فكانت مظلمة حادثة ؛
و [ فيه -[4] ] فى التاسع و العشرين منه كان ختان يوسف ابن السلطان
[ الذى ولى السلطنة بعد أبيه و لقب العزيز -[5] ] وعمره يومئذ نحو تسع
سنين ، أو هو ابن عشر و دخل فى الحادية عشرة ، و ختن معه عدة من أولاد
الأمراء و غيرهم ، وكان مهما حافلا ؛ و رأيت فى كتاب بعض من يذكر ١٥

---

(١) كذا فى س و م ، و فى با « نبساله » .

(٢) كذا فى س و م ، و فى با « فاخذه » خطأ .

(٣) كذا فى الأصول ، و الظاهر « وغيرهما » .

(٤) ما بين الحاجزين سقط من با .

(٥) ما بين الحاجزين من با .

الحوادث أن امرأة طلقت و هي حامل فكتمت حملها وتزوجت ، ثم طلقها
الزوج فتزوجت بثالث ، ثم بعد ذلك أخذها الطلق و وضعت ولدا صورته
صورة الضفدع في قدر الطفل . فسترها الله بأن أماته ـ قرأت ذلك بخط
الشيخ تقي الدين المقريزي ، و أعيد التاج إلى ولاية القاهرة عند قدوم
٥ السلطان إلى القلعة و عزل دولات خجا ، ثم أعطى ولاية القليوبية و المنوفية
[ في ربيع الآخر ، و انتهت زيادة النيل إلى سبعة عشر ذراعا و سبعة عشر
إصبعا ، ثم نقص بعد النيروز دفعة واحدة قدر ذراع ، ثم عادت الزيادة إلى
أن كاد يكمل الذراع السابع عشر ، فنقص أيضا قدر خمسة عشر إصبعا ،
ثم عادت الزيادة في العشرين من توت فتناهت إلى قدر عشرين إصبعا من
١٠ السابع عشر ، ثم عاد النقص و استمر و شرقت غالب البلاد العالية من الصعيد
الأعلى فما دونه و شرق بعض بلاد الجيزة و ما والاها ، و مع ذلك لطف الله
تعالى بالمسلمين في هذه السنة المباركة لطفا عظيما بحيث أن سعر القمح مع
ارتفاعه قليلا لم ينقطع الواصل منه ، و استمر ذلك إلى أن جاء المغل
الجديد و تناقص السعر ـ [١] ] ، و في صفر أعيد آقبغا الجمالي إلى كشف
١٥ الوجه القبلي ، و في ليلة السبت تاسع ربيع الأول هبت ريح شديدة قلعت
كثيرا من الأشجار بدمياط من أصولها ، فتساقطت نخيل كثيرة و فسدت
أشجار الموز ، و فسد كثير من الأقصاب ، و أسف كثير من الناس على
ما تلف من ماله ، و شاع أن في أوائله وقع سراق الفرنج على سبعة مراكب

(١) العبارة المحجوزة من هنا إلى قوله « في صفر » سقطت من ظا .

للمغاربة المسلمين، فأسروا من فيها، و نهبوا الأموال و البضائع، و أحرقوا ثلاثة منها و ساروا بأربعة، و فى ثامن عشر ربيع الأول أخرج إقطاع الأمير [الكبير -[1]] سودون بن[2] عبد الرحمن و كان نائب الشام و أمر بلزوم بيته، فأرسل سودون فى صبيحة / ذلك اليوم جميع ما عنده من الخيل ١٩٠ / الف و الجمال [و البغال -[1]] للسلطان، و لم يقرر فى المارستان أحدا و لا فى ٥ الأتابكية، و أضيف [الإقطاع -[3]] إلى الديوان المفرد، ثم أمر بنفيه إلى دمياط فى جمادى الآخرة، فاستمر بها إلى أن مات، و العجب[4] أنه ولد له فى ذا الشهر مولود من جارية و لم يكن له ولد ذكر، و قيل إنهم تكلموا مع السلطان فى إحضاره إلى القاهرة ثم لم يتم ذلك، و فى يوم الخميس ثانى عشر شهر ربيع الآخر[5] نزل السلطان فى عدد يسير فدخل المرستان ١٠ و قرر أمره و نادى بأنه الناظر عليهم، و من كانت له حاجة أو ظلامة فليحضر باب السلطان ! و فيه استقر اينال الششمانى فى نيابة صفد بحكم وفاة مقبل. [و فيه -[1]] فى ثالث عشرى شوال استقر خليل بن شاهين الصفوى فى نظر الإسكندرية، و كان أبوه يسكن القدس و نشأ ابنه هناك، ثم قدم القاهرة و تزوج أخت خوند جلبان زوج السلطان فعظمت حرمته، و سعى ١٥

---

(١) ما بين الحاجزين سقط من با.

(٢) فى با « من » و قد سبق مثله كثيرا.

(٣) ما بين الحاجزين من با.

(٤) بهامش س « ليت شعرى أى شىء فى هذا من العجب ».

(٥) كذا فى س و م، و فى با « الأول ».

فى حجوبية الإسكندرية ثم [ فى نيابتها -[1] ] .

و فى صفر ألزم الوزير بحمل ما يوفر من المليق فى ديوان الدولة و فى ديوان المفرد ، فكان جملته سبعين ألف إردب ، و فى ربيع الأول عملت مكحلة[2] لرمى المنجنيق من نحاس وزنها مائة و عشرون قنطارا بالمصرى ، ٥ و نصبت خارج باب القرافة ، و رموا بها إلى جهة الجبل بأحجار زنة [ بعضها قدر -[3] ] ستمائة رطل .

و فيه وصل كتب من دمياط بأنه هبت بها رياح عاصفة [ فتقصفت نخيل كثيرة ، و تلفت أشجار الموز و قصب السكر من الصقيع -[4] ] ، و انهدمت عدة دور ، [ و فزع الناس من شدة الريح حتى خرجوا إلى ١٠ ظاهر البلد -[4] ] و سقطت صاعقة فأحرقت شيئا كثيرا ، ثم نزل المطر فدام طويلا .

و فيها وقع بمكة سيل عظيم طبق ما بين الجبلين ، و انهدمت بمكة دور كثيرة ، و وصل الماء إلى قرب باب الكعبة ، و طاف بعض الناس سبحا ، و أقام الماء يوما بالحرم إلى أن صرف ، و فاضت زمزم إلى أن شرع ١٥ الماء بها هدرا ، قرأت فى كتاب على بن إبراهيم الأبى الزبيدى نزيل مكة

---

(١) كذا فى س و م ، و فى با « ثم نظرها » .

(٢) بهامش س « لا يصح ابدا أن المكحلة تكون علة لرمى المنجنيق و لا جامع بينهما إلا مطلق الرمى بالحجارة و المكحلة يرمى عليها بالنفط بواسطة النار و المنجنيق بواسطة الحبال و الرجال على هيئة القلاع » .

(٣) كذا فى س و م ، و فى با « كل واحدة » .

(٤) ما بين الحاجزين سقط من با .

لما كان فى ليلة الحادى والعشرين من جمادى الأولى وقع بمكة مطر غزير سالت منه الأودية وكانت ليلة الجمعة، فأصبحوا وقد صار فى المسجد ارتفاع أربعة أذرع [ ماء -[1] ]، فأزيلت عتبة باب إبراهيم فخرج الماء من المسفلة، فبقى من الطين فى المسجد نحو نصف ذراع، وتهدمت فى تلك الليلة دور كثيرة. ومات تحت الردم جماعة، وقرأت فى كتاب ٥ صاحبنا شهاب الدين الجرهى أنه تلف له كتب كثيرة من السيل. وعقب هذا السيل وباء.

وفى يوم الأربعاء رابع عشر جمادى الآخرة وعك السلطان فاستمر بالقولنج خمسة أيام ثم تماثل وعدته فوجدته كما به، / ثم عدته فى أول ١٩٠/ب يوم من شهر رجب فوجدته تماثل، ثم صلى الجمعة ثانى شهر رجب وكانوا ١٠ أرجفوا بموته وتحزبوا أحزابا، ووجل الناس من إثارة الفتنة، وفى أوائل شعبان قرئ البخارى فى القلعة على العادة، وحضر شخص عجمى يقال له شمس الدين [ محمد -[1] ] الهروى[2] ويقال له ابن الحلاج[3] كهل[4]

(١) من ا.

(٢) من ا، وأنت قد عرفت أن شمس الدين إنما يكون لقبا لمن اسمه محمد والهروى المعروف قد مضى قريبا موته ص ١١٣ فى وفيات سنة ٨٢٩.

(٣) تعرض فى فهرس الضوء لابن الحلاج فيمن عرف بابن فلان بما نصه «ابن الحلاج بالتشديد ثم جيم يوسف الهروى وابنه» فراجعنا يوسف فى ١٠ / ٣٣٩ ونصه «يوسف الجمال الحلاج الهروى الشافعى والد الشمس محمد الماضى» أى فى وفيات سنة ٨٢٩ ص ١١٣ وعليه فلا محل لاعتراض المعلق على الهروى فى حوادث سنة ٨٣٨.

(٤) بهامش س «كان شيخنا يقاسى من هذا والعلاء الرومى وأمثالهما من =

من أبناء الأربعين ادعى أنه يعرف مائة و عشرين علما ، فأظهر بأوا عظيما و شرع يسأل أسئلة مشكلة ، و ظهرت منه أمور تدل على إعجاب زائد فآل أمره إلى أن وقعت منه أمور أنكرت من جهة المعتقد ، فزجر فخذل بعد ذلك و صار كآحاد الطلبة ، و اعتذر بعد ذلك أن بعض الناس[١] أغراه بذلك
٥ [ظنا منه -[٢]] أن ينقص من قدر كاتبه ، فأبى الله ذلك و حاق المكر السيئ بأهله - و لله الحمد ! و فيه في الجملة ذكاء و على ذهنه فوائد كثيرة و عنده استعداد و يعرف الطب ، و عدت عليه سقطات ، و بحث مع سعد الدين [ بن -[٢] ] الديرى فلم يجبه . و قرر من جملة المشايخ و رتب له ما يكفيه .

و فيه استعفى الوزير كريم الدين من الوزارة و شكا من كثرة
١٠ المصروف و قلة المتحصل ، فاسترضى بزيادة بلد أضيفت له فاستمر ، ثم تغيب في يوم السبت ثالث عشرى رجب بعد أن طلـــع القلعة ، و استقر في الوزارة أمين الدين إبراهيم الذى كان ولى نظر الدولة ، و هو ولد مجد الدين

= العجم بواسطة إغراء البدر العيني لهم وتحسينه للسلطان ذلك و القائه إليه أن شيخنا مزجى البضاعة في العلم حسدا منه ما لا يوصف من الأذى وذلك كلـه بواسطة تمـكن العيني بقراءة التاريخ عند السلطـان و قلة بضاعة شيخنا في المعقولات التي يتعاناها العجم و يصرحون بأنها هي العلوم و ما وراءها ضياع الزمان و تسنى لهم ذلك عند الأتراك الذين هم الحكام بواسطة ميلهم إليهم بواسطة اللسان و كان شيخنا لا يستعين على مثل هؤلاء إلا بالقاياتي والونائي و الأبناسي مع قلة إنصافه لهم في حياتهم و بعد وفاتهم رحمهم الله أجمعين .

(١) بهامش س « هو البدر العيني » .

(٢) ما بين الحاجزين سقط من يا .

عبد الغنى ابن الهيصم الذى كان ولى نظر الخاص فى دولة الناصر فرج ،
و لبس الخلعة فى هذا اليوم المذكور ، و هرع الناس للسلام عليه بمنزله
ظاهر باب القنطرة بالقرب من الميس[1] . فلما كان يوم الثلاثاء استقر ولده
و هو صغير السن فى نظر الدولة ، و ألبس خلعة لذلك و شغرت الأستادارية ،
و تكلموا مع السلطان فى استقرار جانبك مملوك ناظر الجيوش عبد الباسط ٥
فيها فأجاب لذلك . ثم بطل ذلك و سعى ناظر الجيش فى إعفائه[2] ، [و تغيظ
السلطان على المباشرين . وألزم ناظر الخاص فيما قيل بالمباشرة فيها، و استعفى -[3]]
فأمر أن ينادى بأمان الأستادار ، فبلغه ذلك فظهر ، و ذلك فى السابع و العشرين
منه ، و طلع إلى السلطان ، فخلع عليه قباء كان عليه ، و نزل إلى داره و فرح
الناس [به -[3]] وكان يوما مشهودا [تم فى .... -[4]] ، و من حوادث سنة ٣٧ ١٠
أنه أحصى من فى الإسكندرية من الحاكة فوجد فيها ثمانمائة نول . وكان
ذلك وقع فى سنة ٧٩٧ ، فبلغوا أربعة عشر ألف نول بمباشرة جمال الدين
محمود الأستادار ، و نحو هذا أن كتاب الجيش أحصوا قرى مصر قبلها
و تحررها[5] ، فبلغت عدتها ألفين و مائة و سبعين[6] قرية ؛ و قد ذكر بعض
القدماء فى أوائل دولة الفاطميين أن عدتها عشرة آلاف . ١٥

(١) كذا فى س و م ، و فى با « المقس » .
(٢) كذا فى س و م ، و فى با « بسعى ناظر الجيش فى إعفائه » .
(٣) ما بين الحاجزين سقط من با .
(٤) ما بين الحاجزين سقط من با ، و محله بياض فى س و م .
(٥) كذا فى س و م ، و فى با « تحريها » .
(٦) كذا فى س و م ، و فى با « ستين » .

و فيها أعيد جلال الدين أبو السعادات[١] على القضاء[٢] فى جمادى الآخرة

١٩١ / الف عوضا عن الجمال محمد / بن على الشيبى ، و فى رجب سافر الناس صحبة أرنبغا إلى مكة .

و فى ذى القعدة استقر الشيخ شمس الدين محمد [ بن أحمد -[٣] ] المالكى

٥ الفريانى[٤] المغربى فى قضاء نابلس و تحول شافعيا و سافر إليها ، و هو كثير الاستحضار للتواريخ ، و كان يتعانى عمل المواعيد بقرى مصر و بدمياط و بلاد السواحل ، و صحب الناس ، وهو حسن العشرة نزها عفيفا ، و قد حدث بحلب عن أبى الحسن البطرنى و ما أظنه سمع منه فانه ذكر لنا أن مولده سنة ثمانين ببلده و كان البطرنى بتونس و مات بعد سنة تسعين ،

١٠ و رأيت له عند أصحابنا بحلب إسنادا للمسلسل بالأولية مختلقا إلى السلفى و آخر أشد اختلاقا منه إلى نصر الوائلى ، و سئلت عنهما فبينت لهم فسادهما ، ثم وقفت مع جمال الدين ابن السابق الحموى على كراسة كتبها عنه بأسانيده فى الكتب الستة أكثرها مختلق و جاها مركب ، و أوقفنى الشيخ تقى الدين المقريزى له على تراجم كتبها له بخطه كلها مختلقة إلا الشيء

١٥ اليسير - و الله المستعان ! ثم وقفت على ذلك بخط الفريانى المذكور وهو بضم الفاء و تشديد الراء بعدها ياء آخر الحروف و بعد الألف نون .

(١) بهامش س « أى ابن ظهيرة المخزومى » .

(٢) بهامش س « أى بمكة المشرفة » .

(٣) سقط من با .

(٤) بهامش س « ترجمة الفريانى » .

و فى رمضان ألزم السلطان القاضى بدر الدين ابن الأمانة بالحج لأنه ترجم له بأنه من المياسير و أنه قارب الثمانين و لم يحج فسأله فقال : حججت و أنا صغير ، فقال : لا بد أن تحج حجة الإسلام هذه السنة ، فأجاب و حج و رجع سالما ، و جرى نظيره للعراقى[1] فمات كما تقدم[2] ، و من العجب أن ابن الأمانة لما ألزم تكره ذلك كثيرا ؛ و فى يوم السبت عاشر ذى الحجة ٥ يوم عيد الأضحى ولد لمحمد [ ولدى -[3] ] ابنة سماها بيرم ، ثم ماتت عن قرب بعد أن استهلت السنة ، و فى يوم السبت خامس عشرى ذى الحجة وافق سابع مسرى كسر الخليج على العادة ، و حصل للناس السرور بالوفاء ، و كانت الوقفة بمكة يوم الجمعة ، و كان الحج[4] كثيرا ، و حج جقمق[5] و هو يومئذ أمير سلاح فى أواخر ذى القعدة على الرواحل و صحبته خلق كثير ، ١٠ فحج و رجع أيضا فى العاشر من المحرم .

و فى هذه السنة كثر فساد الفرنج الكتيلان ، فأخذوا عدة مراكب للتجار و أسروا من فيها و باعوهم أسرى ، و كاتب صاحبهم السلطان ينكر

---

(١) بهامش س « أى و إن العراقى لما ألزم بذلك أظهر السرور به مع ما كان ينسب إليه من التهافت فى الأحكام و التساهل فى الدين - و الله الموفق » .

(٢) بهامش س « صوابه كما يأتى فيمن مات هذه السنة » .

(٣) كذا فى س و م ، و فى ظا « ابنى » .

(٤) كذا فى الثلاثة الأصول ، و لعله : الحاج .

(٥) بهامش س « جقمق هذا هو الذى ولى السلطنة بعد الأشرف و لقب الظاهر و كان ناسكا فاتكا فالنسك فيما يظهر و الفتك فيما يستشعره و يؤثره فهو خلق و الأول تخلق » .

عليه إلزامه للفرنج بشراء بضائعه من الفلفل و غيره ، فمزق السلطان كتابه لما قرئ عنه .

و فى التاسع و العشرين من شعبان ليلة السبت تراءى الناس الهلال فلم يروه ، و أجمع أهل الفن أنه تغيب مع غيبوبة الشمس ، فحضر ولد ٥ شهاب الدين أحمد بن قطب الدين محمد بن عمر الشيبى [1] فأخبر أنه رأى الهلال ، و كان المحتسب حاضرا و كانوا كتبوا الورق على العادة بتضمن / عدم الرؤية ، وحضرت إلى السلطان فقلت للمحتسب : استصحب هذا معك ، ١٩١ / ب فتوجه به فذكر أنه صمم على أنه رآه ، فسأل السلطان عنه فأثنوا عليه لكونه يقرب لجليس السلطان ولى الدين ابن قاسم ، فأمر بالعمل بما يقتضيه ١٠ الشرع ، فحكم الحنبلى بمقتضى شهادته و نودى فى الناس بالصيام ، و ذكر أن الناس بمد عدة ثلاثين تراءوا الهلال ليلة الاثنين فلم يروه ، و لم يجئ أحد من البلاد يخبر برؤيته ليلة الأحد ، لكن نحن اعتمدنا على حكم الحنبلى و أكملنا العدة ثلاثين و لم نتعرض للترائى و من زعم أن الناس خرجوا للترائى فقد وهم ، و إنما شاع أن بعض الناس تراءى فلم ير شيئا ، و اتفق ١٥ أن غالب الجهات المتباعدة و كثيرا من المتقاربة عيدوا يوم الاثنين .

و كان وفاء النيل فى الثامن عشر من ذى الحجة ، و صادف أنه أول يوم من مسرى و كان فى العام الماضى تأخر إلى العشر الأخير منه ، فبسبب ذلك التأخير و هذا الإسراع وقع الوفاء فى أول العام و فى آخره ، و لكن لزم منه أنه لم يقع فى العام المقبل وفاء بل تاخر إلى أن دخل العام

(١) كذا فى س و م ، و بهامشه « صوابه : الشيشينى » و فى با « الششينى » .


الذى

الذى يليه، فصار كالعام الواحد الوفاء مرتين و خلا عن العام الذى يليه، و هو من النوادر .

و فيها كانت لاينال الأجرود النائب بالرها وقعة مع التركمان، و سببها أن بعض أتباعه كان فى تسيير خيله فوقع بطائفة منهم فثار بهم فقتل منهم، فخرج اينال نجدة له [فخرج عليه كمينهم -[1]] فوقع بينهم قتال ٥ فقتل بين الطائفتين جماعة و دخل اينال المرقب فبلغ ذلك السلطان فكتب إلى نائب حلب قرقماس أن يتوجه بالعسكر إلى الرها، وكتب إلى سائر الممالك الشامية أنهم إن تحققوا نزول قرا يلك على الرها أن يتقدموا بعساكرهم إلى اللحاق بقرقماس لقتال قرا يلك .

و فيها أخرب أصبهان بن قرا يوسف بغداد و تشتت أهلها منها، ١٠ و أخرب قبل ذلك الموصل .

و فيها جهز السلطان الجنيد[2] أمير آخور إلى الغرب لمشترى الخيول، فعاد و معه كتب من تونس و هدية من صاحبها و خيول جياد اشتراها .

## ذكر من مات فى سنة سبع و ثلاثين و ثمانمائة

## [من الأعيان -[1]] ١٥

إبراهيم[3] بن داود بن محمد [بن أبى بكر -[4]] العباسى ولد أمير المؤمنين المعتضد ابن المتوكل العباسى، و لم يكن [بقى -[5]] له ولد غيره، وكان رجلا

---

(١) ما بين الحاجزين سقط من با .

(٢) لم يتعرض له فى الضوء فيمن سموا بهذا الاسم .

(٣) ترجم له فى الضوء ١ / ٥٠ بنحو مما هنا .

(٤) زيد من با و الضوء . (٥) سقط ما بين الحاجزين من با، و هو فى الضوء فى ترجمته ١ / ٥٠ .

حسنا كبير الرئاسة، قرأ القرآن وحفظ المنهاج و اشتغل كثيرا، و خلف أباه لما سافر خلافة حسنة شكر عليها، و مات بمرض السل فى ليلة الأربعاء ثالث عشر ربيع الأول بالقاهرة و لم يكمل الثلاثين، و لم يبق لأبيه ولد ذكر، و ذكر أنه تمام عشرين[1] ولدا ذكرا.

١٩٢/ الف ٥ / أحمد بن محمود بن أحمد بن إسماعيل [بن محمد -[2]] بن أبى العز، الدمشقى شهاب الدين الحنفى المعروف بابن الكشك، انتهت إليه رئاسة أهل الشام[3] فى زمانه، و كان شهما قوى النفس مستحضرا لكثير من الأحكام، ولى قضاء الحنفية استقلالا مدة، ثم أضيف إليه نظر الجيش فى الدولة المؤيدية و بعدها، ثم صرف عنهما معا، ثم أعيد لقضاء الشام و عين لكتابة ١٠ السر بعد موت شهاب الدين ابن السفاح، فاعتذر لضعف يعتريه و هو عسر البول، وكانت بينه و بين نجم الدين ابن حجى معاداة فكان كل منهما يبالغ فى الآخر، لكن كان ابن الكشك أجود[4] من ابن حجى - سامحهما الله تعالى! عاش ابن الكشك بضعا و خمسين سنة و كانت وفاته [ليلة الخميس سبع ربيع الأول بالشام -[5]].

---

(١) كذا و قد نقل الضوء عن الإنباء ما نصه «و به تم لأبيه ثمانية و عشرون ذكرا ثكلهم».

(٢) زيد من با.

(٣) بهامش س «أما رئاسة الحنفية فنعم لكثرة المال، وأما الرئاسة مطلقا فلا بل وكان لا يعد إلا بعد النجم ابن حجى وابن نقيب الأشراف وكان ابن حجى أرأسهم إلا أنه منتم إلى المال و المكارم بالعلم، و أما الآخران فكانا يعدان بالنسبة إليه عاميين».

(٤) بهامش س «فى هذا نظر بل العكس أولى».

(٥) من با، و فى س د م «وفاته فى صفر».

إسماعيل[١] بن أبى بكر بن المقرئ عالم البلاد اليمنية ، شرف الدين أصله من الشرجة من سواحل اليمن ، و ولد سنة خمس و ستين وسبعمائة بأبيات حسين ، و سكن زبيد ، و مهر فى الفقه و العربية و الأدب ، و جمع كتابا فى الفقه سماه عنوان الشرف ، يشتمل على أربعة علوم غير الفقه ، [ يخرج -[٢] ] من رموز فى المتن عجيب الوضع ، اجتمعت به فى سنة ٥ ثمانمائة ثم فى سنة ست و ثمانمائة ، و فى كل مرة يحصل لى منه الود الزائد و الإقبال ، و تنقلت به الأحوال ، و ولى إمرة بعض البلاد فى دولة الأشرف ، و نالته من الناصر جائحة تارة و إقبال أخرى ، و كان يتشوف لولاية القضاء بتلك البلاد فلم يتفق له . و من نظمه بديعية التزم أن تكون فى كل بيت تورية مع التورية باسم النوع البديعى ، و له مسائل و فضائل ، ١٠ و عمل مرة ما يتفرع من الخلاف فى مسألة الماء المشمس فبلغت آلافا ، و له شرح [مختصر-[٣]] الحاوى فى مجلدين ، و حج سنة بضع عشرة ، و أسمع كثيرا من شعره بمكة رحمه الله تعالى .

آقبغا الجمالى الذى كان عمل الأستادراية الكبرى غير مرة ، و فى الآخر ولاه السلطان كشف البحيرة فتوجه إلى هناك فأغار على بعض ١٥

---

(١) ترجم له فى الضوء ٢/٢٩٢ فى ثلاث صفحات و هى حرية بالاطلاع عليها ، وفى آخرها «كان غاية فى التدقيق ... و مع ذلك فكان غاية فى النسيان» واه مع المؤلف مطارحات .

(٢) سقط ما بين الحاجزين من با .

(٣) من با و بهامش س « إنما شرح كتابه المسمى إرشاد الغاوى فى مسائل الحاوى و هو اختصار الحاوى بزيادة مسائل و تصحيح النووى » .

العرب ، فتجمعوا عليه و قتلوه و ذهب دمه هدرا ، و كان أهوج مقداما غشوما ، و هو من مماليك كمشبغا الجمالى ، و خرج الوزير الأستادار عبدالكريم ابن كاتب المناخات بعسكر فجمع العرب و أمنهم و أحضرهم إلى السلطان فى ٢١ [1] ربيع الآخر .

٥ أبوبكر[2] بن على بن حجة ، الحموى الحنفى ، الشيخ الأديب الفاضل ، شاعر الشام ، تقى الدين الأزرارى ، كان فى ابتداء أمره يعقد الأزرار ، و كان يخضب بالحمرة ، ثم تعانى النظم فتولع أولا بالأزجال و المواليا و مهر فى ذلك / و فاق أهل عصره ، ثم نظم القصائد و مدح أعيان أهل بلده ، و دخل الشام فمدح برهان الدين ابن جماعة قبل التسعين بقصيدة كافية أعجبته ، ١٠ فطاف بها على نبهاء عصره فقرظوها له ، و دخل بسبب ذلك إلى القاهرة فدل على القاضى فخر الدين بن مكانس و مدحه و طارح ولده و كتب له على القصيدة ، و من نظمه :

١٩٢/ب

سرنا و ليل شعره ينسدل و قد غدا بنومنا مسفرا[3]
فقال صبح ثغره مبتسما عند الصباح يحمد القوم السرى

١٥ و منه :

فى سويدا مقلة الحب نادى جفنه و هو يقتنص للأسود صيدا
لا تقولوا ما فى السويدا رجالٌ فأنا اليوم من رجال السويدا

و اجتمعت به إذ ذاك ، ثم عاد مرة أخرى فتأكدت الصحبة ، و لما رجع

(١) كذا فى س و م ، و فى با « العشرين » .
(٢) ترجم له فى الضوء ١١/٥٣ فى أكثر من صفحتين ولم يذكر الابيات الآتية .
(٣) كذا فى س وم و فى با « مصفرا » .

فى الأول صادف الحريق الكائن بدمشق لما كان الظاهر يحاصر دمشق
بعد أن خرج من الكرك و كان أمرا مهولا ، فعمل فيه رسالة و كاتب
بها ابن مكانس و هى طويلة ، و أقام بحماة يمدح أمراءها و قضاتها ، و له
قصيدة فى عـلاء الدين ابن أبى البقاء قاضى دمشق ، و مدح أمين الدين
الحمصى كاتب السر حينئذ و غيره و دخل القاهرة ، ثم نوه به القاضى ٥
ناصر الدين البارزى فى الدولة المؤيدية فعظم أمره و شاع ذكره ، و كان
نظم قصيدة بديعية على طريقة شيخه المعز الموصلى و شرحها فى ثلاث
مجلدات . و جمع مجاميع أخرى مخترعة وله فى المؤيد غرر القصائد وقرر
فى ديوان الانشاء منشىء الديوان ، و عمل فى طول الدولة المؤيدية من
إنشائه مجلدين فى الوقائع ، و دخل مع المؤيد بلاد الروم ، فلما انقضت ١٠
الدولة المؤيدية رق حاله فرجع إلى بلده حماة فأقام بها على خير إلى أن
مات فى الخامس و العشرين من شعبان ، سمعت من نظمه كثيرا ، و سمعت
عليه معظم شرحه على بديعيته و جملة من إنشائه ، و لقيته بحماة سنة ست
و ثلاثين ذهابا و إيابا ، و بيننا مودة أكيدة - و الله تعالى المسؤل ان
يرحمه و نعم الرجل كان - رحمه الله تعالى . ١٥

أبو بكر[1] المقيم ببولاق ، أحد من كان يعتقد ، و كان مقيما بالحسينية
ظاهر القاهرة ثم تحول إلى بولاق و بنيت له زاوية ، فاتفق أنه أمر بأن
يبنى له بها قبر فبنى ، فلما انتهت عمارته ضعف فمات فدفن فيه فى المحرم ،
و يحكى عنه كرامات و مكاشفات [ و كان فى الغالب ثملا -[2] ] .

---

(١) ترجم له فى الضوء ١١ / ١٠٠ .

(٢) ما بين الحاجزين سقط من با ، « و ثمل » من الضوء ، و وقع فى س و م « هلا » و عبارة الضوء « و كان فى الغالب كأنه ثمل » .

جارقطلى نائب الشام، تنقل فى الخدم الى أن ولى نيابة حماة فى الدولة المؤيدية ثم نقل إلى نيابة حلب عوضا عن تانى بك البجاسى و استقر البجاسى / فى نيابة دمشق فكان دخوله إلى حلب فى شوال سنة ست [١٩٣ / الف] وعشرين، ثم نقل إلى القاهرة فى سنة ثلاث و ثلاثين فأمر تقدمة، ثم قرر أتابك العساكر بها ثم نقل إلى نيابة دمشق بعد عزل سودون من ٥ عبد الرحمن، فكانت مدة ولايته لها قدر سنة واحدة إلى أن مات [ليلة الاثنين فى تسع عشر -[١]] فى شهر رجب، و كان شهما مسرفا على نفسه، يحب العدل و الإنصاف و لم يخلف ولدا، و استقر بعده فى نيابة الشام قصروه نائب حلب نقلا منها، و استقر عوضه فى نيابة حلب قرقماس الحاجب الكبير، و استقر عوضه فى الحجوبية يشبك المشد، و من الاتفاق أن رفيقا لى ١٠ رأى[٢]- لما كنا فى سفرة آمد قبل أن ندخل حلبا و ذلك فى رمضان - أن الناس اجتمعوا فطلبوا من يؤم بهم، فرأوا رجلا ينسب إلى الصلاح فسألوه أن يؤم بهم فقال بل يؤم بهم قرقماس، ففى الحال حضر قرقماس فتقدم فصلى بهم، فوليها بعد ذلك بدون السنة، و نفى سودون من عبد الرحمن الذى كان نائب الشام إلى دمياط بعد أن كان بذل فى نيابة الشام ستين ١٥

(١) زيد من با.

(٢) بهامش س « حكى لى ذلك الرفيق المنام لما كنا فى حلب و فيه : ان الناس كانوا مجتمعين فى صعيد واحد العسكر المصرى و غيرهم و كانوا فى اضطراب شديد و ان المشار إليه بالخير الشيخ إبراهيم ابن زقاعة و انه لما اشار بقرقماس نظر الرائى إلى مكان إشارته فرأى قرقماس آتيا فوق الناس فلما صار أمامهم =

ألف دينار يعجل نصفها و يجهز [ و يرسل -[1] ] نصفها بعد الولاية فلم يجب ، و استقر عوضه فى إمرته الأمير الكبير اينال الجكمى أمير سلاح ، و استقر عوضه آقبغا التمرازى أمير سلاح و كان أمير مجلس ، و استقر عوضه أمير مجلس جقمق أمير آخور ، و استقر عوضه أمير آخور تغرى برمش الذى كان نائب الغيبة فى سفر الشام ، كل ذلك فى يوم الخميس ٥ سلخ رجب ، و فى الثالث من شعبان ماتت أم تغرى برمش المذكور ، و كان الجمع فى جنازتها حافلا و منع ابنها أكابر الناس من المشى فى جنازتها و ركب و ركبوا إلى مصلى المؤمنى .

رميثة[2] بن محمد بن عجلان ، الحسنى الذى كان ولى إمرة مكة[3] ، و كان خرج فى طائفة من العسكر للوقيعة ببنى إبراهيم[4] على نحو من ثمانية أيام ١٠ من مكة ، فقتل فى المعركة .

عبد الله[5] بن عبد الله العفيف المعروف بالأشرفى كان مملوكا روميا[6]

---

= استقروا و بطل اضطرابهم و موجهم ، فأولت ذلك انا بالصلاة عليه بعد قتله ، فان أهل المملكة كانوا فى اضطراب شديد إلى أن قتل فاستقروا » .

(١) من با ، و فى س و م « يجهز » .

(٢) ترجم له فى الضوء ٣/٢٣٠ بأزيد مما هنا و ذكر موته كما هنا .

(٣) زاد فى الضوء هنا « فلم تحمد سيرته » .

(٤) زاد فى الضوء « أوغيرهم » .

(٥) ترجم له فى الضوء ٥/٢٨ فى نحو اثنى عشر سطرا .

(٦) بهامش س « و كان اسمه شاهين و ولى وزارة اليمن رحمه الله » .

اشتراه أرغون الفاخورى [و رباه -[1] ] ، فتعلم الخط و حذق اللسان العربى و تعانى الخدم ، فرآه البرهان المحلى [التاجر -[2]] فأعجبه ، فاشتراه من أرغون ثم أعتقه ، ثم تنقلت به الأحوال حتى اتصل المذكور بالملك الأشرف إسماعيل صاحب اليمن ، فعظم عنده جدا و فوض إليه أمر المتاجر بعدن ،
٥ و صار يكتب بخطه الأشرفى و اشتهر بها ، فشرق به المحلى و تولدت بينهما العداوة ، و كان يباشر بصرامة و شهامة و بعض عسف مع معرفة تامة ، فلم يزل على ذلك من سنة ثمانمائة يتنقل الحال فى ذلك بينه و بين نور الدين ابن جميع[3] إلى أن مات الأشرف/ و تولى ولده الناصر و مات ابن جميع ، ١٩٣/ب و تحول [ العفيف - [4] ] الأشرفى إلى مكة فسكنها نحوا من عشر سنين ،
١٠ ثم تحول إلى القاهرة فقطنها ، و استقام أمره إلى أن قدر أنه خرج فى تجارة إلى جهة طرابلس فأسر من طائفة من الفرنج و قعوا بالمركب الذى هو فيه فانتهبوا ما معه ، و استمر فى الأسر نحوا من أربع سنين إلى أن مات فى هذه السنة فى ربيع الآخر .

عبد الله[5] جمال الدين بن الشيخ شمس الدين محمد بن محمد ، العراقى الحلبى
١٥ الأصل نزيل القاهرة ، ولد سنة ٦٤ تقريبا بحلب ، و كان أبوه من صدور

---

(١) ما بين الحاجزين من با .

(٢) سقط ما بين الحاجزين من با .

(٣) بهامش س « و زير اليمن » .

(٤) ما بين الحاجزين من با .

(٥) ترجم له فى الضوء ٥/٦٤ فى اثنى عشر سطرا مع اختلاف فى عمود النسب .

علمائها، و تربى هو بعد موته عند الشيخ شهاب الدين الأذرعى، و حصل له وظائف أبيه. ثم تعلق بعد أن كبر بولاية الحكم فناب فى عدة بلاد و ولى قضاء بعض البلاد على غير مذهبه، و لم يكن متحريا و كان يعرف الشروط، و يستكثر من شراء الكتب مع عدم فراغه للاشتغال، و قدم القاهرة سنة إحدى و عشرين فقطنها إلى أن مات، و فى هذه السنة قيل ٥ للسلطان إنه لم يحج، فأرسل إليه فى العشر الأخير من شوال، فسأله عن ذلك فاعترف، فأمره أن يحج فى هذه السنة، فبادر إلى الإجابة و أظهر الفرح بذلك، فنزل فى الحال فتجهز و توجه صحبة الركب الأول، فقدرت وفاته بمغارة نبط [ذاهبا -[1]] على ما بلغنا. و لم أعرف له سماعا فى الحديث و لا حدث، و كان مبغضا للناس بغير سبب غالبا - عفا الله عنه. ١٠

عبد الله[2] بن مسعود، التونسى المكى[3] الشيخ الجليل المعروف بابن القرشية[4] أخذ عن والده و ذكر أنه ...[5] قرأت بخطه أن من شيوخه شيخنا بالاجازة أبا عبد الله بن عرفة و قاضى الجماعة أبا العباس أحمد بن محمد بن جمدة أخذ عن محمد بن عبد السلام شارح ابن الحاجب، و منهم

(١) ما بين الحاجزين سقط من با.

(٢) ترجم له فى الضوء ٥ / ٧٠.

(٣) كذا فى الأصول الثلاثة، و فى الضوء «العلى» أحدهما مصحف بلا شك.

(٤) كذا فى با و الضوء و الشذارات، و وقع فى س و م «العرشية» و الصواب ما فى با و ما بعده نظرا لما فى أول ترجمته فى الضوء فانه قال فيها «أبو محمد القرشى».

(٥) بياض فى الأصول الثلاثة، وفى الضوء «مات بتونس فى سنة سبع وعشرين=

أبو القاسم أحمد بن أبي العباس الغبريني ، أخذ عن أبي جعفر بن الزبير و عن
ابن عربون و ابن هارون ، و منهم أبو العباس أحمد بن أدريس الزواوي
شيخ بجاية ، و حدث بالحديث المسلسل بالأولية و مصافحة[1] المعمر ، و منهم
أبو عبد الله بن مرزوق ، و منهم أبو الحسن محمد بن أبي العباس [ أحمد -[2]]
٥ الأنصاري البطرني ، وذكر أنه قرأ عليه القرآآت[3] وسمع عليه كثيرا من الحديث
و ألبسه خرقة التصوف ، ومنهم أبوالعباس أحمد بن مسعود بن غالب البلنسي[4] ،
أخذ عن الواداشي و عن أبي عبد الله بن هزال .

عبد العزيز[5] السلطان أبو فارس بن أبي العباس أحمد [ بن محمد بن
أبي بكر بن يحيى بن إبراهيم بن يحيى بن عبد الواحد بن عمر الهنتاني
١٠ الحفصي -[6] ] صاحب تونس ، مات و هو قاصد إلى تلمسان - و قد مضى
كثير من أخباره في الحوادث ، قرأت بخط صاحبنا أبي عبد الله محمد
١٩٤/ الف ابن عبد الحق الهنتي[7] فيما كتب من سيرته أنه بلغه أنه كان / لا ينام من

= على ما ذكر لى ابن أخته - انتهى . و رأيت في نسختي أيضا من الإنباء سنة سبع و ثلاثين ، فيحرر رأى التاريخين أصوب و كأنه الأول .

(١) كذا في الضوء ، و في الثلاثة الأصول « و مصافحه معمرا » .

(٢) ما بين الحاجزين من با .

(٣) كذا في الأصول ، و في الضوء « القرآن » .

(٤) كذا في الضوء ، و في الأصول « البلقيني » .

(٥) ترجم له في الضوء ٤ / ٢١٤ في بضع و ثلاثين سطرا .

(٦) ما بين الحاجزين من با .

(٧) كذا في س و م ، و في با « السبتي » و في الضوء « التونسي » .

الليل الا قليلا حتى حزر مقدار ما ينامه بالليل أربع ساعات لا يزيد قط بل ربما نقصت ، و ليس له شغل إلا النظر فى مصالح ملكه ، وكان يؤذن بنفسه و يؤم بالناس فى الجماعة و يكثر من الذكر و يقرب أهل الخير ، و قد أبطل كثيرا من المفاسد و التركاس[1] بتونس منها العيالة[2] و هو مكان يباع فيه الخمر للفرنج و يحصل منه فى السنة شيء كثير و كان لأكثر الجيش عليه رواتب فابطله و عوضهم [و أخرج المحسس بولده ، قال -[3]] و شكى اليه قلة القمح [ بالسوق -[4] ] فدعا تجاره فعرض عليهم قمحا من عنده و قال : أريد بيع هذا بسعر دينار و نصف ، فاسترخصوه ، فأمر ببيعه بذلك السعر و أن لا يشترى أحد من غيره بفوق ذلك ، فاحتاجوا أن يبيعوا بذلك القدر فترك هو البيع فبلغه أنهم زادوا قليلا . فامر بان يباع ما عنده بسعر دينار واحد ، و تقدم إلى خازنه أنه إن وجد القمح بالسوق إلا يبيع من عنده شيئا و الا باع بسعر دينار فاضطروا الى أن باعوا ، فكانت تلك من أحسن الحيل فى تمشية حال الناس ، و لم يكن

---

(١) مثله فى الضوء .

(٢) مثله فى الضوء .

(٣) ما بين الحاجزين من س وم وقد سقط من با ، و فى الضوء « وعوضهم عنه و كذا المكوس بحيث لم يكن ببلاده كلها شيء منها » فلعله محل ما بين الحاجزين تحرف فى س و م مع انه ذكر فيما سيأتى .

(٤) سقط ما بين الحاجزين من با .

بيلاده كلها شيء من المكوس[١] ولكنه كان يبالغ فى أخذ الزكاة والعشر. وكان محافظا على عمارة الطرق حتى أمنت القوافل فى أيامه فى جميع بلاده. وذكر أنه حضر محاكمة مع منازع له فى بستان [الى القاضى -[٢]] فحكم عليه، فقبل الحكم وأنصف الغريم. وكان إذا مر فى الأسواق يسلم، ٥ ولا يلبس الحرير ولا يجلس عليه ولا يتختم بالذهب. وكانت صدقاته الى الحرمين والى جماعة من [الصلحاء -[٣]] بالقاهرة وغيرها مستمرة، وما سافر قط مع كثرة أسفاره الا قدم بين يديه صدقات للزوايا وكذلك اذا عاد، وكتب اليه ابن عرفة مرة: والله لا أعلم يوما يمر [على ولا ليلة -[٤]] الا وانا داع لكم بخير الدنيا والآخرة فانكم عماد الدين ونصرة المسلمين؛ ١٠ [مات فى ١٤ ذى الحجة عن ست وسبعين سنة بعد ان خطب له بفاس وتلمسان وما والاهما من المدن والقرى احدى واربعين سنة وازيد، وقام من بعده حفيده المنتصر ابو عبد الله محمد بن الأمين أبى عبد الله محمد ابن أبى فارس -[٤]].

عبد العزيز عز الدين بن القاضى بدر الدين محمد بن عبد العزيز بن

---

(١) سبق ذكر ذلك فى الكلام على ما بين الحاجزين الذى فى س و م فتأمل.

(٢) ما بين الحاجزين سقط من با.

(٣) فى با «العلماء».

(٤) ما بين الحاجزين من با.

الأمانة . مات فى سابع عشرى جمادى الأولى ، وكان شابا صالحا عفيفا
فاضلا ، اشتغل كثيرا و درس وعمل المواعيد بالجامع الأزهر .

على[1] بن حسين ابن عروة المشرقى ثم الدمشقى الحنبلى أبو الحسن
ابن زكنون ، ولد قبل الستين و كان فى ابتداء أمره جمالا . و سمع على
يحيى بن يوسف الرحبى و يوسف الصيرفى و محمد بن محمد بن داود و غيرهم ، ٥
و كان يذكر انه سمع من ابن المحب ثم أقبل على العبادة و الاشتغال
فبرع ، و أقبل على مسند أحمد فرتبه على الأبواب ، و نقل فى كل باب
ما يتعلق بشرحه من كتاب المغنى و غيره ، و فرغ فى مجلدات كثيرة ،
و كان منقطعا فى مسجد يعرف بمسجد القدم خارج دمشق ، وكان يقرئ
الأطفال ثم انقطع و يصلى الجمعة بالجامع الأموى / و يقرأ عليه بعد الصلاة ١٠ ١٣٤ / ب
فى الشرح ، و ثار بينه وبين الشافعية شر كبير بسبب الاعتقاد ، و كان
زاهدا عابدا قانتا خيرا لا يقبل لأحد شيئا . و لا يأكل إلا من كسب يده ؛
توفى فى ثانى عشر جمادى الآخرة ، وكانت جنازته حافلة .

عمر بن على بن حجى ، الشيخ الحنفى البسطامى ، أصله من العجم .
و صحب [بعض[2]] الفقراء ، و دخل القدس فلازم الشيخ عبد الله البسطامى ١٥
فعرف به ، و أخذ عن الشيخ محمد القرمى ، ثم قدم مصر فقطنها و سكن بقرب
اللؤلؤة بالعارض ، و كان خيرا ساكنا ، يعتقدون الناس فيه ، و له مدد من
عقار يملكه و يستأجره ، و كان قد أقعد و هو مع ذلك ملازم الصلاة

---

(١) ترجم له فى الضوء ٥ / ٢١٤ فى نحو صفحة .

(٢) ما بين الحاجزين من با و الضوء فى ترجمته التى فيه ٦ / ١٠٦ .

و الذكر ، و قل ان يرد رسائله ؛ مات فى حادى عشر ذى الحجة و قد قارب[1] التسعين ، و سمعت بعض الناس يذكر انه جاوز المائة و ليس كما ظن .

قطلوبغا[2] حجى البانقوسى حمو الظاهر ططر ، ولى نظر الأوقاف فى ايام الأشرف مدة ، و باشر بعنف شديد ثم لانت عريكته ، ثم انفصل و مات فى يوم السبت ٢٥ صفر .

محمد[3] بن احمد ، المالكى فتح الدين ابن النعاس - بالعين و السين المهملتين -[4] أحد موقعى الحكم ، كان حسن الخط عارفا بالوثائق ، و ولى الخطابة بمدرسة ناظر الجيش عبد الباسط وكان يتلمذ لابن وفاء[5] و تقدم فى الصلاة عليه باشارة ناظر الجيش بحضور القاضى الحنبلى و غيره من الأعيان . و لم يتفق لى حضورها .

محمد[6] بن أبى بكر بن محمد بن سلامة ، الماردينى الحلبى الحنفى الشيخ بدر الدين ، اشتغل ببلده مدة و لقى أكابر المشايخ و حفظ عدة مختصرات و مهر فى الفنون و شغل الناس ، و قدم الى حلب مرارا فاشتغل بها

---

(١) كذا فى س وم و الضوء وفى ىا « جاوز » .

(٢) ترجم له فى الضوء ٦ / ٢٢٣ بنحو مما هنا .

(٣) ترجم له فى الضوء ٧ / ١٢٧ بنحو مما هنا .

(٤) كذا فى الأصول و فى الضوء بمهملتين و نون .

(٥) كذا فى الأصول الثلاثة ، و فى الضوء « لابى الفتح بن وفا » .

(٦) بهامش س « هو محمد بن أبى بكر بن عثمان بن احمد بن عثمان بن سلامة » وقد ترجم له فى الضوء ٧ / ١٩٥ بأكثر مما هنا .

ثم درس فى أماكن و أقام بها مدة عشر سنين ثم رجع ، و لما غلب قرا يلك على ماردين نقله إلى آمد فأقام مدة ، ثم أفرج عنه فرجع إلى حلب فقطنها ، و درس فى عدة مدارس ، ثم حصل له فالج قبل موته بنحو عشر سنين فانقطع ، ثم خف عنه و صار ثقيل الحركة ، وكان حسن النظم و المذاكرة ، اجتمعت به فى حلب ، و ذكر لى أن مولده سنة خمس ، و خمسين[1] و مدحنى ٥ بقصيدة رائية و أجبته عنها ، و مات ثانى صفر[2] سنة ٨٣٧ ، وكان فقيها فاضلا صاحب فنون من العربية و المعانى و البيان ، و أخذ عن شريحا[3] و جماعة ، و قد ذكرت له ترجمة حسنة فى معجمى و مات و له اثنتان و ثمانون سنة ، و لم يخلف بحلب بعده مثله .

محمد[4] ابن أبى بكر بن محمد السمنودى المقرئ تاج الدين الشهير ١٠ بابن نمرية ، ولد قبل الثمانين بيسير ، و كان أبوه تاجرا بزازا ، فنشأ هو محبا فى الاشتغال / مع حسن الصورة و الصيانة و تعانى القراآت فمهر ١٩٥ / الف

(١) بهامش س « الذى حررته أنه ولد سنة ثمان و خمسين و أن وفاته بعد عصر يوم الاثنين سادس عشرى صفر المذكور » .

(٢) كذا فى س و م ، وفى با و الضوء « بعدنا فى صفر » تحريف و لعل صوابه « بعد عصر يوم الاثنين - الخ » كما تقدم التنبيه عليه من هامش س فتأمل .

(٣) كذا فى الأصول الثلاثة هنا ، و لم يتعرض له فى الضوء فى ترجمة محمد بن أبى بكر المذكورة و قد سبق غير مرة استطرادا فحرره و اظنه « سريجا » بالسين .

(٤) تعرض له فى فهرض الضوء فيمن عرف بابن فلان وقد ترجم له فى الضوء ٧ / ١٩٩ ترجمة جمعت و وعت حرية بالاطلاع عليها .

فيها ، و لازم الشيخ فخر الدين بالجامع الأزهر و الشيخ كمال الدين الدميرى ، و ولى خطابة جامع بشتاك . و أخذ أيضا عن الشيخ خليل[1] المشبب ، مات يوم الجمعة عاشر صفر[2] .

محمد بن عبد الله السلمى الشيخ بدر الدين ، مات فى تاسع عشر ٥ ذى الحجة .

محمد[3] بن على بن محمد بن أبى بكر ، قاضى مكة جمال الدين القرشى العبدرى المكى الشيبى أبو المحاسن ، ولد فى رمضان ٧٧٩ ، و سمع على برهان الدين ابن صديق و غيره ، و له إجازة من النشاورى و الحافظ العراقى و نحوهما ، و تعانى الأدب و النظر فى التواريخ ، و صنف أشياء ١٠ لطيفة ، منها ذيل على حياة الحيوان [ سماه -[4] ] طيب الحياة ، و من نظمه قوله فى القاضى جلال الدين لما أعيد إلى القضاء بعد الهروى فى فى سنة اثنتين و عشرين :

عود الإمام لدى الأنام كعيدهم بل عـــوده لا عيد عاد مثاله

(١) زاد فى الضوء هنا « ابن » .

(٢) بهامش س « و هو إذ ذاك شيخ الإقراء بالقاهرة و كان فصيحا » .

(٣) ترجم له فى الضوء ٩ / ١٣ بأكثر مما هنا و قد تعرض له فى فهرس الضوء فى النسبة « الشيبى » فظفرنا به فى الضوء كما تقدم و ترجمته مليئة بالمحاسن والمكارم غير ما قاله فيه الحافظ رحمه الله ، و قد ترجم له فى الشذرات والأعلام ترجمة وجيزة جدا

(٤) ما بين الحاجزين من با .

أجلى

أجلى جلال الدين عنا غمـــة زالت بعون الله جل جلاله

و ولى سدانة البيت فى سنة ٢٧، ثم ولى قضاء مكة بعد صرف أبى السعادات فى سنة ثلاثين فباشره، فحمدت سيرته و أضيف إليه نظر الحرم، ولم يكن يعاب إلا بما يرمى به من تناول لبن الخشخاش.

قال القاضى تقى الدين الشهبى[1]: ولى حجابة البيت سنة ٢٨ و ولى قضاء مكة سنة ثلاثين و جمع مجاميع كثيرة، منها تعليق على الحاوى و طيب الحياة مختصر حياة الحيوان مع زوائد، وكان رحل إلى شيراز و بغداد، و كتب بخطه حوادث زمانه؛ مات ليلة الجمعة ثامن عشرى ربيع الأول عن نحو من سبعين سنة. ٥

محمد[2] بن على الحكرى [ بدر الدين ـ[3] ]، ولى أبوه القضاء مدة لطيفة، كما تقدم ذكره فى سنة ست و ثمانمائة، و نشأ ابنه هذا نشأة حسنة و اشتغل كثيرا ثم ناب فى الحكم مدة، وكان جميل الصورة حسن المعاشرة ١٠

---

(١) هو تقى الدين بن قاضى شهبة، كما أشار إليه الضوء ٩/١٣ فى ترجمة الشيبى ونصه «ذكره التقى بن قاضى شهبة فى طبقاته و وصفه بالقاضى العالم و خالف فى مولده فأرخه سنة ثمان و سبعين و حجابة البيت سنة ثمان و عشرين».

(٢) ترجم له فى الضوء ١٨١/٨ و بعد أن ساق ترجمته من هنا قال «قلت وقد سمع الحديث و رأيت بخطه بعض الاثبات للعز الكنانى و غيره و كذا رأيت بخطه أصول ابن مفلح فرعها؟ فى سنة اثنتين و ثلاثين و كان يجلس بمجلس الحلوانيين».

(٣) ما بين الحاجزين من با.

متواضعا، فاشتغل و مهر و بحث المقنع و المستوعب على القاضى الحنبلى، و كتب بخطه كثيرا، و مات فى أول شهر ربيع الأول، طلعت له جمرة فى قفاه فمات بها، و عاش ثلاثا و خمسين سنة.

محمد بن قطلبك الكماخى - بالخاء المعجمة - شمس الدين، أحد نواب
٥ الحنفى؛ مات فى الخامس من جمادى الآخرة، و كان مذموم السيرة[1].

محمد[2] بن محمد بن محمد بن القباح، التونسى المحدث بها أبو عبد الله، سمع من أبى عبد الله بن عرفة و جماعة و حج فسمع من شيخنا تاج الدين ابن موسى خاتمة من كان عنده حديث السلفى بالعلو بالسماع المتصل بالقاهرة من شيخنا حافظ العصر زين الدين العراقى و من مسند القاهرة برهان الدين
١٩٥/ب ١٠ الشامى[3] و جماعة./و رجع إلى بلاده فعنى بالحديث و اشتهر به و كاتبنى مرارا بمكاتبات تدل على شدة عنايته بذلك و لكن بقدر طاقته فى البلاد، و قد ولى قضاء بعض الجهات بالمغرب، و حدث بالإجازة العامة عن البطرنى الأندلسى مسند تونس و خاتمة أصحاب ابن الزبير بالإجازة و عن غيره من المشارقة و حدث بالكثير؛ مات فى أواخر شهر ربيع الآخر، كتب

(١) بهامش س «و خلف والده القاضى محب الدين محمد، و كان جيد الخط عارفا بالوثائق دمث الأخلاق موثوقا به فى ذلك، و مات فى سنة خمس و ستين فى دمشق و خلف والده القاضى برهان الدين ابراهيم - جبره الله».
(٢) لم نظفر له فى الضوء فيمن سمى هو و أبوه و جده محمدا و بعد محمد الثالث من أول اسمه حرف القاف، و قد ترجم له فى الشذرات بنحو مما هنا.
(٣) كذا فى الشذرات، و فى ظا: الشامى، و فى س و م «البستامى» تحرره.

إلى بوفاته الشيخ عبد الرحمن البرشكى من تونس و قال : كان حسن البشر سمح الأخلاق محبا للحديث و أهله - رحمه الله تعالى .

محمد[1] بن شفشيل ، شمس الدين الحلبى ، أحد الفقهاء بها . اشتغل كثيرا و فضل ، سمعت من نظمه بحلب ، و كتب عنى كثيرا ؛ مات فى جمادى الأولى . ٥

محمد[2] بن الفخر ، المصرى ناصر الدين المعروف بابن النيدى[3] . . كان أبوه تاجرا ، فنشأ هو محبا فى العلم فمهر فى العربية ، و صاهر شيخنا العراقى على ابنته ، ثم ماتت معه فتزوج بركة بنت الشيخ ولى الدين أخى زوجته الأولى ، و مات و هى فى عصمته و خلف ولدين و كان معروفا بكثرة المال فلم يظهر له شىء و له بضع و ستون سنة[4] . ١٠

---

(١) ترجم له فى الشذرات وسماه شفشيل و بهامشه فى تاريخ حلب شفليش و بهامش س « صوابه : شفليش - بتقديم اللام ثم الياء ، و هو محمد بن أحمد ، و فى تعاليقى أنه مات ليلة الخميس فى تاسع عشر ربيع الآخر فى هذه السنة » .

(٢) ترجم له فى الضوء ٨/ ١٤٧ فى قريب فى صفحة و فى آخرها « ذكره شيخنا فى إنبائه باختصار » .

(٣) كذا فى الضوء و با ، و وقع فى س و م « النبيذى ... » بهامش س « كتب لنا نسبه أعنى ابن النبيذى محمد بن عثمان بن عبد الله و كان يقال إنه قبطى الأصل ، فلعل تسمية الفخر بعثمان و أبيه بعبد الله من صنعه ، ولم يكن موصوفا بين الناس بمهارة فى علم من العلوم لا عربية و لا غيرها فالله أعلم » .

(٤) بهامش س « ولد فى العشر الأخير من ذى الحجة سنة إحدى و سبعين و ستمائة » .

محمد[١] بن فندو ملك بنجالة جلال الدين[٢] أبو المظفر و يلقب بكاس، و كان سبب تملكه لها أن أباه كان كافرا فثار على شهاب الدين مملوك سيف الدين حمزة بن غياث الدين أعظم شاه بن إسكندر شاه بن شمس الدين، فغلبه على بنجالة و أسره، و كان أبو المظفر قد أسلم فثار على أبيه و استملك منه البلاد، و أقام شعار الإسلام، و جدد ما خربه أبوه من المساجد، و راسل صاحب مصر بهدية، و استدعى بعهد من الخليفة و كانت هداياه متواصلة بالشيخ علاء الدين البخارى نزيل مصر ثم دمشق، و عمر بمكة مدرسة هائلة، و كانت وفاته فى شهر ربيع الآخر، و أقيم بعده ولده المظفر أحمد شاه و هو ابن أربع عشرة سنة.

محمد[٣] الدمشقى المعروف بابن تيمية ناصر الدين، و كان يتعانى التجارة ثم اتصل بكاتب السر فتح الله و بشمس الدين بن الصاحب و سافر فى التجارة لهما، و ولى قضاء الإسكندرية مدة، و كان عارفا بالطب، و دعاويه فى الفنون أكثر من علمه؛ مات فى تاسع[٤] شهر رمضان و قد جاوز السبعين.

(١) ترجم له فى الضوء ٨ / ٢٨٠ بنحو مما هنا.

(٢) بهامش س «توفى الشيخ جمال الدين بن الشيخ حسن بن البدر بن المصرى الشافعى فى العشر الأخير من رمضان سنة سبع و ثلاثين هذه - كتب هذه الحاشية أمام محمد ابن فندو - الخ، و لعلها استدراك فتكون بعدها».

(٣) ترجم له فى الضوء ٩/ ١٢٤ بنحو مما هنا، و بهامش س «بن محمد بن عبد الله ابن عبد الحليم بن عبد السلام ناصر الدين - الخ».

(٤) بهامش س «إنما هو سابعه و هو يوم مات ابن النبيدى و صلى عليهما معا =

مقبل بن عبد الله الرومى الذى كان دويدارا عند موت المؤيد ، و فر إلى الشام فرقا من ططر ، ثم أمنه و استعان به على جقمق الذى كان نائب الشام ، ثم استقر فى النيابة بصفد فباشرها مدة طويلة و حسنت سيرته فيها و سمعته ، و كان فارسا بطلا عارفا بالسياسة ؛ مات بصفد فى يوم الجمعة ٢٩ ربيع الأول ، و استقر فى نيابتها بعده اينال الششمانى و كان قريب العهد ٥ من المجىء من إمرة الحاج و هم يشكون من جوره و وهنه - فلله الأمر

و قدم جماعة من المقادسة / و الخليلية يشكون من نائبها أركماس الجلبانى ١٩٦/ الف أنواعا من الظلم [ و الأذية -[٢] ] لجميع الطوائف ، و مما أعتمده أنه حبس القاضى شمس الدين البصروى و هو يومئذ قاضى الشافعية و زعم أنه استنقذه من العوام لئلا يرجموه و حجر على المياه التى لبيت المقدس فختم على الآبار ١٠ و منع الناس من الاستقاء منها إلا بثمن - إلى غير ذلك ، فلما علم السلطان بسيرته أمر بعزله و قرر غيره فى الإمرة و هو [ أخو -[٣] ] تغرى برمش الذى ناب عن السلطان فى الغيبة .

---

= و كان ذلك يوم الأحد ، و مولد هذا على ما ذكر لنا سنة سبع و خمسين و ستمائة » .

(١) ترجم له فى الضوء ١٠ / ١٦٧ فى ثلاثة عشر سطرا و لم يتعرض لما فى آخر الترجمة بل وقف عند قوله : اينال الششمانى .

(٢) ما بين الحاجزين سقط من با .

(٣) ما بين الحاجزين من با .

## سنة ثمان و ثلاثين و ثمانمائة

كان أولها يوم الخميس ، فيها كائنة شمس الدين محمد[1] المعروف بابن الأدمى الجوهرى ، كان أحد طلبة العلم و اشتغل كثيرا ، و تنزل فى بعض المدارس ، ثم ترك فلزم التسبب بالبضاعة ، فاتفق أنه حضر مجلس جوهر الخازندار فأراد أن يطريه ، فقال له : أنت سئلت لهذه الوظيفة و يوسف عليه السلام سأل فيها[2] فأنظر كم بين السائل و المسؤل ! و أعاد ذلك مرة أخرى ، فقال : فانظر كم بين المقامين . فشاع ذلك عنه فبادر إلى الحنفى و اعترف فحقن دمه و حكم له باستمراره على الإسلام و نفذ ذلك ، و بلغ ذلك الشيخ يونس الألواحى فثار كعادته فاستشكى و استكثر من الاستفتاء على ذلك ، فبلغ ذلك الخازندار فشق عليه و توعد يونس . قلت : و استمر ابن الأدمى على حالته و تنصل من ذلك ، و تألم لما نسب إليه من ذلك و من غيره .

و فيها أعيد ناصر الدين بن عز الدين البكرى إلى قضاء الفيوم عوضا عن رجب بن العماد الفيومى ، ثم صرف و اعيد رجب بعناية جوهر الخازندار .

و فيها فى المحرم قدم السيد الشريف تاج الدين [ بن -[3]] عبد الله الحسينى الشيرازى رسولا من قبل السلطان شاه رخ بن تيمور و قدم هدية

(١) ترجم له فى الضوء ٦ / ٢٧٩ ، و فيها أكثر مما هنا ، و قد طعن فى عقيدته .
(٢) كذا فى الأصول ، ولعله « سألها » .
(٣) سقط ما بين الحاجزين من با .

للأشرف، و سأل أن يؤذن له فى كسوة البيت الحرام، و كانت الهدية
ثمانين ثوبا من [ الحرير -[١] ] الأطلس و ألف قطعة فيروزج، و تاريخ كتابه
فى ذى الحجة سنة ست و ثلاثين، و لقيت السيد المذكور فوجدته فاضلا
متواضعا، ذكر لى أنه تزوج بنت السيد الشريف الجرجانى صاحب التصانيف
و أن [ السيد -[١] ] الشريف المذكور ذكر له أنه اشتغل بالقاهرة، و أخذ ٥
عن أكمل الدين وغيره، و أقام بالخانقاه السعيدية أربع سنين، ثم خرج
إلى بلاد الروم ثم لحق ببلاد العجم و رأس هناك، وكان قدومه من جهة
الحجاز فحج و وصل مع الحجاج، ثم عقد الموكب و أحضر الرسول
[ المذكور -[٢] ] و معه ولده و ذكر أنه رزقه من بنت الشريف الجرجانى
و هو كهل من أبناء الثلاثين و له فضيلة أيضا، ثم فى أثناء صفر أحضر ١٠
الرسول و القضاة / المصرية و دار بينهم كلام يتعلق بالرسالة المذكورة، ١٩٦/ب
و انفصل المجلس على أن السلطان اعتذر من الإجابة خشية أن يتطرق
إلى ذلك غيره من الملوك، وقنع الرسول بهذا الجواب، ثم جهز معه أقطوه[٣]
الذى كان دويدارا صغيرا ثم صار مهمندار السلطان رسولا من قبل
سلطان مصر بهدية وجواب، و سافروا من طريق الشام، و أظهر السلطان ١٥
بعد ذلك حنقا على القضاة فى عدم مبالغتهم فى الرد على الرسول فيما
احتج به على تعين إجابة مرسله وكانوا استفتوا على ذلك أهل العلم بالقاهرة.

---

(١) ما بين الحاجزين من با.
(٢) سقط ما بين الحاجزين من با.
(٣) ترجم له فى الضوء ٢ / ٣١٨ فى أربعة أسطر و لم يتعرض لهذه الحادثة.

فأجابوا ، ، تواردت أجوبتهم على المنع ، و منهم من أجاب من قبل أن يسأل بل كتب السؤال و الجواب بخطه معا ، فمن عجيب ذلك أن بعضهم كتب لا يجوز ذلك لما فيه من تعطيل الوقف ، و كتب الآخر لا يجوز لسلطان مصر الإجابة لذلك لما فيه من الافتيات على سلطان مصر - إلى غير ذلك من الاستدلالات الواهية ، كل ذلك زعموا لطلب مرضاة السلطان ، فقدر الله تعالى أنه لم يعجبه شيء مما كتبوا به أجمعين ، و لم أعرج فى جوابى إلا على ما تقدم من أن ذلك يفضى إلى تسليط غيره [ لطلب ذلك -[1] ] فينخرق السياج و ترتفع الخصومة[2] ، و لما شاع غضب السلطان من القضاة تحرك صالح البلقينى فى العود إلى القضاء ، و ذكر [ القاضى -[1] ] شمس الدين بن القاضى زين الدين التفهنى الذى كان أبوه فى وظيفة القضاء بالقاهرة أن يستقر فى وظيفة أبيه ، فيقال إنه مال إلى ذلك و سعى أو سعى له فيه ، و لم ينبرم لواحد منهما أمر - و الأمر بيد الله تعالى يفعل ما يشاء و يختار .

و فى المحرم شرع الأمير سودون المحمدى فى عمل سقف الكعبة بأمر الملك الأشرف . فبدأ فيه فى نصف الشهر و عمله سقفا جديدا ، فشرع فيه فى أوائل شهر ربيع الأول منها ، و هدم منارة باب السويقة و عمرها جديدة فوجد فيها مالا .

و فى أوائل صفر صرف بهاء الدين أبو البقاء محمد بن القاضى نجم الدين

---

(١) ما بين الحاجزين من با .

(٢) كذا فى الأصول ، و بهامش س « الحرمة » .

ابن حجي عن قضاء الشام، و قرر شهاب الدين ابن المحمرة عودا على قدر
التمس منه ان يدفع للسفر بذلك خمسمائة دينار. فامتنع و صمم، فغضب
السلطان و أمر بنفيه إلى القدس بطالا أو إلى مكة قاضيا، فأجاب إلى مكة
و استمهل إلى رجب أو شوال، فسعى حينئذ لسراج الدين عمر بن موسى بن
حسن الحمصى الذى كان نائب الحكم بأسيوط من الصعيد ثم ولى قضاء د
طرابلس، فأجيب ساعيه بمال جزيل و أرسل اليه خلعته و صرف شمس الدين
محمد بن شهاب الدين بن الكشك عن قضاء الحنفية بدمشق أيضا، وقرر شمس الدين
الصفدى على مال جزيل. و توجهت خلعة الصفدى أيضا، وفى وسط صفر قصر
الوزير المستقر عن قرب و هو أمين الدين إبراهيم بن مجد الدين عبد الغنى
ابن الهيصم الذى كان ناظر الدولة و كان أبوه ناظر الخاص و من قبل ١٠
فى الديوان المفرد فقصر فى تجهيز المرتبات السلطانية، فهجم جماعة من
المماليك الجلب على داره فنهبوا ما وجدوا فيها، ثم توجهوا إلى منزل
الأستادار و هو كريم الدين عبد الكريم بن تاج الدين عبد الوهاب بن
كاتب المناخات فنهبوا ما وجدوا فيه أيضا، ثم توجهوا إلى [منزل -[1]] ناظر
الجيوش زين الدين عبد الباسط بن خليل فأفحشوا فى نهب ما قدروا عليه ١٥
منها. فلما أصبحوا بكر الوزير و الأستادار فشكيا[2] حالهما، ثم أراد ناظر الجيش
أن يحضر بين يدى السلطان، فمنعه و راسله بأن يتوجه إلى الإسكندرية حتى
تنكسر شوكة المماليك، فصعب ذلك عليه و راسل السلطان يستعفيه، فأعفاه
و أمره بالحضور فحضر. و استقر الحال على أنه يتكفل بأمر الوزير

(١) ما بين الحاجزين من يا.

(٢) بهامش س « صوابه : فشكوا و ذلك يتكرر اشيخنا كثيرا و هو واوى بلاشك ».

و يسعفه فى جمع ما يحتاج إليه و استمر الأستادار على حاله ، ثم بعد يومين استقر جانبك دويدار ناظر الجيش فى وظيفة الأستادارية و قبض على الأستادار و صودر و استتر الوزير . فأمر السلطان ناظر [ الدولة -[١]] و هو سعد الدين إبراهيم بن كريم الدين عبد الكريم بن سعد الدين كاتب
٥ جكم فى الكلام فى الوزارة ، فلما أصبح ألزمه السلطان بأن يستقر وزيرا . فامتنع فأمر بضربه ، و ضرب ضربا مبرحا ، و توجه إلى منزله ملزوما بتكملة الوزارة . و كان ذلك يوم الثلاثاء ثالث عشر صفر . فصار ينظر فى أمور الوزارة إلى أن استقر أخوه جمال الدين يوسف فباشر بشدة و عسف[٢] . و استقر قبطى يقال له ابن قطارة فى نظر الدولة و ألزمه بسد الأمور ،
١٠ ثم فى يوم الأربعاء ضرب الأستادار ضربا مبرحا و عصر و ألزم بخمسين ألف دينار ، فشرع فى بيع دوره و دواليبه و قماش أهله و عرض مماليكه و جواريه للبيع .

و انتهت زيادة النيل فى سابع عشرى توت إلى عشرين ذراعا و نصف ذراع ، و انفتق من الخليج فتق فنفذ إلى ناحية شبرا و منية الشيرج ،
١٥ فغرق من ذلك شىء كثير ، و بقى الناس أياما فى شدة .

و صرف والى الشرطة عمر أخو التاج الشوبكى[٣] عن ولايته و أعيد

(١) كذا فى س و م ، وفى با « الخاص » .
(٢) كذا فى س وم ، وفى با « عنف » و لعله الصواب .
(٣) كذا فى س وم ، وفى با « الشوبكى » و لم يتعرض فى فهرس الضوء لا للشويكى ولا للشوبكى فحرره .

دولات[1] خجا الذى كان استقر فى سنة ست و ثلاثين و صرفه نائب الغيبة ، فأعيد و باشر سد المقطع المذكور .

و فى ربيع الآخر قدم أرغون شاه من الشام و هو الذى كان ولى الوزارة قبل ذلك بالقاهرة ، و استقر عوض الحمصى بطرابلس ولد قاضيها شهاب الدين و هو صدر الدين[2] محمد بن أحمد بن محمد النويرى ببذل ٥ ثلاثمائة دينار .

و فى ربيع الآخر قبض قرقماس نائب حلب على ولد ناصر الدين ابن صدر الباز التركمانى بسبب أن أباه نزع ابن أخيه / من نيابة مرعش ١٩٧ / الف وكان السلطان قرره فيها ، فانتمى إلى نائب حلب فكاتب فيه . فأذن له أن يسير إلى مرعش و يقرره فى نيابته و يخرج من عانده ، فتوجه لذلك فوقع ١٠ بينهم مناوشة ، فكسرهم و قبض على ابن ناصر الدين المذكور و جماعة و أحضرهم إلى حلب و كاتب بذلك ، فعاد إليه الجواب عن ذلك .

و فى جمادى الأولى أول يوم منه أمر السلطان القضاة بقراءة كتب الأوقاف بالمدارس الكبار و الخوانق و اتباع شرط الواقفين فيها و شدد فى ذلك . فلما كان يوم الأربعاء رابعه اجتمعوا بالشيخونية و قرئ كتاب ١٥ الوقف فقال لهم الشافعى : يقام ناظر بشرط الواقف ليعمل بالشرط و ينفذ تصرفه ، فانفصلوا على ذلك ، ثم حضر المشايخ و الطلبة يوم الثلاثاء حادى

---

(١) لم يتعرض الضوء ٣/٢٢١ فى ترجمته التى فيه لهذه الحادثة وقد ذكره قريبا.

(٢) تصدى فى فهرس الضوء فى النسبة للنويرى فعد جماعة و لم يعد منهم هذا : صدر الدين محمد بن أحمد بن محمد ، و لم نجده فى الضوء فى موضعه ، و لم يتعرض له فهرس فى الضوء فى صدر الدين .

عشره عند السلطان ، فقال لهم : ما فعلتم ؟ فقالوا : الحال يتوقف على ناظر يتكلم ، فقال للشيخ : أنت ناظر ! فقال : و كذلك كاتب السر ، فأمر كاتب السر فى الكلام معه ، فحضروا يوم الأربعاء و قرئ شرط الواقف فتكلموا أولا فى البيوت فوجدوا الشرط أن يسكنها العزاب ، فوجد من المترددين نحو العشرين ، فأمر أن يخرج من المتزوجين بعددهم و يسكن المترددون[1] و وعدوا بأن يحضر لكتابة ذلك من يوثق به فلم يحضر أحد ، و حضروا يوم العشرين بالصالحية فقرئ كتاب وقف الناصرى ، فترددوا فيمن يستحق النظر هل هو الشافعى أو المالكى ! ونزل إلى اليشخونية جمدار فأخبر الشيخ وهو فى الحضور أن السلطان رسم أن كل أحد على حاله ، فسروا بذلك و قرؤا ١٠ للسلطان ، ثم تبين للسلطان أن الذى قام فى ذلك كان له فيه هوى و تعصب ، و أشير عليه بترك الناس على حالهم ، و أن الذى يصل إليهم من المعاليم هو من جملة أموال المسلمين و هم مستحقون إلى غير ذلك من الاعتذارات إلى أن أمر بترك ذلك و خمدت الكائنة و استمر الأمر على ما كان .

و فى المحرم قدمت هدية قرا يلك و فيها دراهم مكتوب عليها سكة ١٥ السلطان الأشرف . و فيه استقر جانبك الذى كان نائبا بالإسكندرية حاجبا عوضا عن بردبك الإسماعيلى بحكم نقله إلى دمياط . و نودى يوم النوروز بزيادة إصبعين فصار على أربع عشرة إصبعا من الذراع العشرين ، و لا يحفظ مثل ذلك فيما مضى .

و فيه[2] استمر إسكندر بن قرا يوسف على قلعة شاهين و كان

(١) كذا فى الأصول الثلاثة ، و فى قطر المحيط : والمردود : الطويل العزوبة .

(٢) من يا ، و فى س و م « فيها » .



الأمير

الأمير بها من قبل أن يستمر رمضان و قد قدمت بسبب عصيانه عليه، و هى على مسيرة يومين من تبريز. فاستمر فيها إلى الآن، لحاصرها إلى أن نفد زاده و مات فى الحصار، فملكها الإسكندر و استنقل نساءه بها.

و فيها رفع داود[1] الكيلانى التاجر عن قاضى مكة أمورا عظيمة من الظلم و الأحكام الباطلة، و سعى فى أن يقرر / فى نظر الحرم عوضه على مال بذله فأجيب، فراجع أمير مكة و ذم داود المذكور و ذكر أنه أمر سودون المحمدى الذى جهز من القاهرة لترميم البيت والحرم أن ينظر فى ذلك إلى أن يعود المرسوم من القاهرة، فأجيب بتقرير سودون المذكور فى ذلك.

٥ ١٩٧ / ب

و فيها استقر سفر الذى تجهز من مصر لقبض المكوس الهندية بجدة فى البحر و بطل السفر من البر، و كان للناس فرح كبير لأن كثيرا من المسلمين يحبون المجاورة بمكة فكان السفر فى هذه الأيام يحصل لهم به صيام رمضان بمكة والعمرة و المجاورة و فى غضون ذلك يحصل للكثير منهم المكاسب، و جدد فى هذه السنة مرسوم بأن لا يؤخذ من تجار الهند إلا العشر من كل شيء معهم بضاعة من غير تكليف للدرهم الفرد، فان وجد منهم مصرى أو شامى يؤخذ منه الخمس عقوبة لهم على مخالفة الأمر، و إن وجد يمنى أخذ جميع ماله، و اتفق أن قرئ هذا المرسوم تجاه الحجر الأسود، ثم راجع أمير مكة السلطان فى ذلك حتى أمر بالتسوية بين الجميع بعد ذلك.

١٠

١٥

و فى ليلة التاسع[2] و العشرين من صفر سقط صبى لعبد الرحمن بن

(١) ترجم له فى الضوء ٣ فى أقل من سبعة أسطر و لم يتعرض لهذه الحادثة.

(٢) كذا فى س و م، و فى با «الثالث».

فيروز عمره ست سنين من منزلهم الذى على الخليج الناصرى فى الماء
فغرق، فتتبعوه فى الماء فلم يقدروا عليه، فبعد يومين وجدوه فى بركة فى
آخر الخليج فدفنوه، فلما كان بعد ذلك ظهروا على أن جارية لهم سوداء
غضبت من أمه فألقته فى الماء و هو نائم، فتحيلوا عليها حتى أقرت كيفية[١]
٥ ذلك، فرفعوا الأمر إلى بعض نواب المالكى فحكم بتغريقها فى المكان الذى
ألقت فيه الصبى، فألقوها موثقة بالكتاف، فتخبطت فى الماء قليلا و انغمست
فماتت، و ذلك فى تاسع عشرى الشهر المذكور. و انتهت زيادة النيل على
ما زعم القياس إلى عشرين ذراعا و نصف و الحس لايقبل ذلك بل
لم يكمل العشرين و لكن الرى كان عاما فى جميع البلاد العالية.

١٠ شهر ربيع الأول أوله الثلاثاء الموافق لثامن بابة. و نقص النيل نحو
الذراع، و تشاغل الناس بزرع البرسيم على العادة، و فيه ادعى على والى
الشرطة عند المالكى بأنه ضرب شخصا حتى مات، فأجاب بأنه أتى به إليه
و هو سكران فضربه الحد و ما زاد عليه و أقيمت[٢] البينة بذلك، فدرأ
عنه القتل، و بلغ السلطان ذلك فأنكره، و اتفق أن أولياء المقتول[٣] أبرؤا[٤]
١٥ الوالى و طاح دم ذلك القتيل.

و فى أول يوم [منه -[٥]] استقر يوسف بن كريم الدين[٦] عبد الكريم

(١) كذا فى الأصول، و لعله «بكيفية».
(٢) كذا فى س و م، و فى با «و قامت».
(٣) كذا فى س و م، و فى با «الدم».
(٤) كذا فى س و م، و فى با «أثروا». (٥) ما بين الحاجزين من با.
(٦) كذا فى الأصول الثلاثة، و قد ترجم له فى الضوء ١٠/ ٣٢٢ فى أكثر من صفحة و فيها «يوسف بن عبد الكريم بن بركة الجمال الكريمى بن السعدى» و تعرض لهذه الحادثة و كذا فى ترجمة أخيه إبراهيم ١/ ٦٨ فراجعها.

ابن سعد الدين بن كاتب جكم فى الوزارة وخلع عليه، و هرع الناس للسلام عليه، وخلع على أخيه [ إبراهيم -[١] ] خلعة الرضا و استقر فى نظر الخاص، و استمر الأستادار فى المصادرة ففرض جميع عقاراته و كل ما يملكه للبيع. / و استقرت مصادرته على عشرين ألف دينار. فسلم للتاج أستادار ١٩٨/ الف الصحبة على المال المذكور. فأقام فى منزله حتى أورد نحو أربعة عشر ألف ٥ دينار؛ و عمل المولد السلطانى يوم الخميس الثالث منه.

و فيه أغار ولد قرا يلك على معاملة ملطية و دوركى و نهب شيئا كثيرا، و توجه أبوه للاغارة على الرها.

و فى أواخر جمادى الآخرة استقر تاج الدين عبد الوهاب[٢] بن الخطير ابن نصر الله القبطى ناظر الإصطبل فى الوزارة بعد القبض على جمال الدين ١٠ يوسف [ ابن كريم الدين -[٣] ] ابن كاتب جكم و مصادرته، و كان يوسف قد استعفى بسبب قلة المتحصل و كثرة المصروف، فأعفاه السلطان و لكنه قبض عليه و على أخيه ناظر الخاص و صادرهما على مال يقال إنه ثلاثون ألف دينار، ثم خلع فى صبيحة ذلك اليوم يوم الاثنين السابع عشرى جمادى الآخرة على[٤] ناظر الخاص مستمرا، و أمر الخطير أن يتكلم فى ١٥ الوزارة بغير ولاية إلى أن يرى من يتكلم[٥]. فتكلم فى ذلك يوم الأحد

---

(١) ما بين الحاجزين من با.

(٢) ترجم له فى الضوء ٥ / ١١٤ و تعرض لهذه الحادثة.

(٣) ما بين الحاجزين سقط من با، و قد سبق أنه فى الضوء ابن عبد الكريم.

(٤) كذا فى س و م، و فى با « بنظر ».

(٥) كذا فى س و م، و فى با « رأيه ».

و يوم الاثنين ، ثم خلع عليه يوم الثلاثاء بالوزارة ، و شرع ناظر الخاص و أخوه فى بيع أملاكهم و رزقهم من أراضى و عقار ، ثم خفف عنهما من مال المصادرة نحو النصف ، و استمر ناظر الخاص . و استقر أبو الحسن بن تاج الدين فى نظر الإصطبل عوض والده .

## ٥ و من الحوادث

فيها تولية دولات خجا كشف منفلوط و استقرار علاء الدين على[١] ابن محمد [ ابن - [٢] ] الطبلاوى الذى كان واليا فى الأيام الناصرية فرج و بعدها فى الولاية ، و كان له مدة طويلة خاملا ، فاستقر فى سابع عشر جمادى الأولى .

١٠ و فيها استقر جلبان نائبا بطرابلس نقلا من حماة ، و استقر قانباى الحمزاوى فى نيابة حماة نقلا من إمرته بالقاهرة ، و استقر خجا[٣] سودون عوضا عن قانباى ، و أضيف إقطاع سودون خجا[٤] للوزير تقوية له .

و فى هذا الشهر جدد سودون المحمدى سقف الكعبة و أتقنه ، و حمل إليه من الرخام من القاهرة لمرمة الحجر و شاذروان البيت .

١٥ و فيها كانت الوقعة بين الأمراء و بين عرب هوارة فقتل منهم

(١) ترجم له فى الضوء ٦ / ٢٣ و تعرض لهذه الحادثة .

(٢) سقط من با ، و هو فى الضوء و س و م .

(٣) ترجم له فى الضوء ٣/٧٧ ، و فيها « و يقال له سودون خجا » .

(٤) كذا فى س و م ، و فى با « خجا سودون » و قد علمت ذلك .

جماعة

جماعة ، فعين السلطان يوم السبت أول يوم من جمادى الآخرة و هو السادس من كانون الثانى [١] كريم الدين الذى كان أستادارا و وزير [ كاتب المناخات - [٢] ] [ فتوجه - [٣] ] لكشف الوجه القبلى و ألبس خلعة بزى الأمراء و فرح الناس بذلك ، و صحبه [٤] محمد الصغير الذى كان كاشفا قبله و دويدارا فى خدمته ، و أمر على الدم ولى الكشف القبلى أيضا و الوجه ٥ البحرى مرة أخرى ، و استمر ناظر الخاص راس نوبة بين يديه فتوجه إلى الصعيد فأصلح أحوال العرب و رجع ، و السبب فى ذلك أن تغرى برمش أمير آخور خرج فى السرحة التى جرت بها العادة فالتزم له الكاشف [ و اسمه - [٣] ] / محمد الصغير بمقدار من المال [ عن السرحة - [٥] ] ، فبلغ ١٩٨/ب ذلك أكابر العرب فتحالفوا على أن لا يعطوا أحدا شيئا و وقع بينهم ١٠ تناوش ، فراسل أمير آخور السلطان ، فجرد له جماعة من أكابر الأمراء فتوجهوا فى هذه السنة و كان ما سيأتى .

و فيها وثب فياض بن ناصر الدين محمد بن دلغادر على ابن عمه حمزة أمير مرعش فأخرجه و استقر بها بغير تولية من السلطان ، فتوجه

---

(١) بهامش س « يكون ثانى شهر طوبة من شهور القبط » .

(٢) زيد من با .

(٣) سقط من با .

(٤) كذا فى س و م ، و فى با « و صحبته » .

(٥) ما بين الحاجزين من با .

[ الأمير - ١ ] قرقماس نائب حلب فقبض على فياض المذكور و ولاها
لابن عمه حمزه بك بن على بن بك بن دلغادر ، فبلغ ذلك ناصر الدين
[ بك - ٢ ] والد فياض [ المذكور - ١ ] و هو يومئذ أمير الأبلستين
وقيصرية فشق عليه ، و جهز قرقماس فياضا المذكور إلى القاهرة فسجن بالقلعة .
٥ فبعث ناصر الدين زوجته خديجة والدة فياض تشفع فى ولدها و جهز معها
هدية و مفاتيح قيصرية و أن يكون زوجها [ ناصر الدين بك - ٢ ] نائبا
عن السلطان فيها ، فوصلت حلب فى رمضان فوصلت القاهرة فى [ آخر - ١ ]
شوال ، فقبلت هديتها و أفرج عن ولدها و أعطى نيابة مرعش ، و استقر
أبوه على حاله بقيصرية ، و كان إبراهيم بن قرمان راسل السلطان أن يعطيه
١٠ قيصرية على أن يحمل كل سنة عشرة آلاف دينار و غيرها . فأمره قرقماس
نائب حلب أن يتجهز إلى أخذها و يسلمها لابن قرمان . فوقع لصاحبها
ما ذكر فبطل ذلك ، و فى أثناء ذلك لجأ حمزة إلى ابن عمه سليمان بن
ناصر الدين بك و اجتمع جانبك الصوفى الذى كان أميرا بمصر و سجن
بالإسكندرية و هرب من أول الدولة الأشرفية بعد أن اختفى ثلاث عشرة
١٥ سنة و استمرار السلطان فى التنقيب عليه ، فجهز دواداره و محمد بن كندغدى
ابن رمضان إلى ناصر الدين بك ابن دلغادر [ بالأبلستين - ١ ] فحلفاه على
أنه إذا قدم عنده جانبك الصوفى لا يسلمه و لا يخذله ، ثم اجتمع جانبك

---

(١) سقط من با .

(٢) من با .

بسليمان بن دلغادر فتلقاه هو و أمراؤه و امراه[1] فلماس[2] بن كبك و محمد[3] ابن قطلك و نزلوا بملطية فجاء إليهم[4] ناصر الدين بك ثم توجهوا جميعا إلى محمد بن قرا يلك [ و هو بقلعة كركر -[5] ] فقواهم ثم نازلوا قلعة ديركى و ضايقوا أهلها بالحصار و جاء قاصد شاه رخ إلى قرا يلك يأمره بالمسير إلى قتال إسكندر بن قرا يوسف فترك جانى بك [ الصوفى -[6] ] ٥ و من معه بدوركى و توجه بجماعته إلى ملطية فحاصرها فمشى عليه إسكندر و اغار على ارزن[7] الروم فأخذها ففر قرا يلك إلى آمد فأقام بها ثم خرج إلى ارقنين[8] فلما كان فى صفر سنة تسع و ثلاثين التقى

(١) كذا فى س و م ، و فى با « امير » .

(٢) لم نجده فى الضوء وهو غير منقوط فى الاصول على عادة المؤلف فانه قل أن ينقط و النساخ نقطوا المهمل و أهملوا المعجم .

(٣) ترجم لمحمد بن قطلوبك فى الضوء ٨ / ٢٦٩ بيمن اسم أبيه عمر بن محمود و لم يتعرض لهذه الحادثة مع من سبق وفيها «ويعرف بالكماخى» و فيها أنه ناب فى القضاء اختص بالتفهنى جدا ثم انجمع عنه لقلة معرفة التفهنى بل صار هذا يسبه ويتمنى موته فبلغ أمنيته ومات بعده فى ليلة السبت خامس جمادى الآخرة ، وكذا أرخه شيخنا وسمى أباه أيضا قطلبك وزاد أنه كان مذموم السيرة و لعل ذلك سيأتى فى الوفيات

(٤) فى با « فخالفهم » خطأ .

(٥) ما بين الحاجزين سقط من با .

(٦) زيد من با .

(٧) فى المعجم « ارزن الروم بلدة أخرى من بلاد ارمينية » .

(٨) فى المعجم « ارقنين بلد بالروم » .

إسكندر[1] [ بن قرا يوسف -[2] ] و قرا يلك[3] على أرزن[4] الروم ، فخرج على قرا يلك كمين لإسكندر فهزمه ، فلما كاد يؤخذ رمى بنفسه فى خندق المدينة [ فغرق -[2] ] ، فطلع به أولاده بعد ذلك فدفنوه هناك ، فجاء إلى إسكندر من عرفه بذلك ، فأرسل من أخرجه من قبره بعد ثلاثة أيام و حز /رأسه ١٩٩/ الف
٥ و رأس اثنين من أولاده و ثلاثة من ألزامه و أرسلهم إلى القاهرة فنصبت على باب زويلة ، و ذلك فى ربيع الأول ، و زينت القاهرة فرحا بذلك ، و أكرم السلطان قصاد الإسكندر و أعطاهم مالا و قماشا بقدر عشرة آلاف دينار ، و كتب سليمان بن دلغادر إلى جانبك [ الصوفى [5] ] بأنه معه [ معينا له على مقاصده -[6] ] ، فاغتر بذلك فاجتمعا [ بملطية - [6] ] ، فبالغ
١٠ فى إكرامه و المناصحة له ، و أقاما على ذلك مدة ، ثم خرجا يوما للصيد

(١) هو إسكندر بن قرا يوسف كما اشار إلى ذلك فى ترجمة قرايلوك فى الضوء ٥ / ١٣٦ وقد ترجم الضوء لإسكندر بن قرا يوسف فى ٢ / ٢٨ .

(٢) ما بين الحاجزين من با .

(٣) ترجم لقرا يلك فى الضوء ٥ / ١٣٥ و سماه عثمان بن قطلو بك فى نحو صفحة ونصف و تعرض لهذه الحوادث فيها بتفصيل و هى حرية بالاطلاع عليها .

(٤) فى الضوء « أرز الروم » .

(٥) ما بين الحاجزين من با فقط ، و ليس فى س و م بل فى هامش س « اعاه : قرمش » و قد ترجم الضوء لجانبك الصوفى ٣/٥٧ وقال فيه صاحب تلك الوقائع و الحروب و لم يتعرض لخصوص هذه الواقعة و قد ترجم الضوء ٦ / ٢٢٠ لقرمش وفيها إنه انضم مع جانبك الصوفى .

(٦) ما بين الحاجزين من با .



و التنزه

و التبزه فأبعدا فى ذلك، و كان جانبك[1] قد رتب فرسانه و جماعته على حصار ديركى[2]، فقبض أصحاب سليمان على جانك و قيدوه، و سرى[3] به سليمان على الدمس[4] ليلة كاملة حتى صبح الأبلستين فسجنه، و راسل السلطان الملك الأشرف يعلمه بالقبض عليه.

و فيها جرد أربعة أمراء من الألوف إلى عرب البحيرة، [و السبب ٥ فى ذلك أن -[5]] و كانت طائفة من عرب لبيد قحلت بلادهم فدخلوا البحيرة وصالحوا أهلها، فمكنوهم من التوجه إلى عرب محارب بالوجه القبلى، فنزلوا فى الأراضى التى بارت من الزرع، وطلع فيها مرعى يقال له الكتيح - بكاف و مثناة و مهملة مصغر - فلم يمكنهم الكاشف من الرعى فيه إلا ببذل مال، فأنفوا من ذلك و وقع بينهم قتال، فكان ذلك سبب بعث الأمراء ١٠ فتوجه العرب إلى الواحات ثم نزلوا الأشمونين، فأوقع بهم الأمراء فنهبوا منهم كثير من جمالهم و فروا من أيديهم، فرجع الأمراء فى شعبان.

و فى رمضان الموافق لبرمودة من أشهر القبط عند دخول فصل الصيف، وقع بمصر مطر غزير دلفت[6] منه البيوت و جاء سيل عظيم

(١) كذا فى س و م، و فى با «قرمش» و هو الذى على هامش س فى تصويب «جانبك الصوفى».

(٢) كذا فى س و م، و فى با «دوركى».

(٣) فى با «سار».

(٤) أى على الظلام.

(٥) من با، و عليه فالعبارة غير مستقيمة فالظاهر «أنه كانت - الخ».

(٦) كذا فى الأصول، والصواب «وكفت» أى قطرت سقوفها و قد سبق مثله فى غير موضع.

بحيث أقام بالصحراء أياما . و قرأت بخط الشيخ تقى الدين المقريزى و رأيت فى كتاب ورد من أرض الحبشة ، فيه : « فى أول رجب أى سنة ثمان و ثلاثين عزا الأمير خير الدين أخو السلطان مدلاى بن سعد الدين بلادا للقرم ففتح سبعة أبواب من أبواب الحطى و انتصر عليهم ، و قتل ٥ أميرا من ألزام الحطى و حرق بلادهم ، و أخذ من المال غنيمة شيئا كثيرا و قتل منهم عددا كثيرا ، و رجعوا و معهم من الذهب و الفضة و الزرد و الدروع و الوصمان[1] كثير ، و لم يسوقوا شيئا من الإبل و البقر و الغنم و لا العجائز و الشيوخ بل جعلوا عليهم علامات . و حرقوا ست كنائس و عدة قرى و رد ألف بنت من المسلمين . و وصفوا خير الدين بعدل كثير و الرخاء عندهم كثير .

و فيها مات الحطى و وقع الخلف بعده . ثم اتفقوا على صبى صغير و سلطانهم مدلاى عادل خير

و فيها و قع الوباء فى بلاد المسلمين و الكفار فمات به خلق كثير جدا ، و فى شوال منها خرج خير الدين أيضا غازيا .

و فيها فى شعبان راحت الفلوس التى ضربها السلطان عن كل درهم ١٥ ثمانية عددا منها و أبطل الفلوس الأول ، / و صار الرطل من هذه بحساب ١٩٩/ ب سبعة و عشرين درهما و من القديمة بثمانية عشر . فكانت تؤخذ من الباعة و تحمل لدار الضرب لتضرب جديدة و تمشى الأمر على ذلك و لكنها قليلة لعدم الاعتناء بكثرتها لقلة المتحصل منها .

---

(١) كذا فى ب، و لعله الصواب غير أن الوصيف يجمع على وصفاء ، و فى س و م « و الرضعان » .

و فيها نقل قانصوه [النوروزى -[1]] من نيابة طرسوس إلى الحجوبية بحلب، و نقل الحاجب طوغان إلى إمرة مائة[2] بدمشق، و قرر يوسف ابن فلدوا[3] فى نيابة طرسوس .

و فى ربيع الأول استقر سراج الدين عمر[4] بن موسى الحمصى فى قضاء حلب نقلا من قضاء طرابلس عوضا عن بهاء الدين ابن حجى، و يقال ٥ إنه بذل ثلاثة آلاف دينار. و استقر شمس الدين محمد[5] بن على بن عمر بن على بن مهنا بن أحمد الصفدى[6] فى قضاء دمشق عوضا عن شمس الدين بن الكشك، و شرط عليه بذل ألفى دينار، فلما وصل إليه التوقيع و الخلعة امتنع و رحل إلى القاهرة مستعفيا، و كان قد أقام فى قضاء طرابلس مدة طويلة، ثم ولى قضاء دمشق عوضا عن شهاب الدين ابن الكشك ثم صرف ١٠

(١) ما بين الحاجزين من با ، و قد ترجم لقانصوه هذا فى الضوء ٦/١٨٩ و ذكر هذه الحادثة .

(٢) كذا فى س و م ، و فى با « تقدمة ألف » .

(٣) كذا فى س و با ، و فى م « ولندوا » و لم نجد أحدا من أولئك فى يوسف الذى أول اسم أبيه فاء أو قاف ، كما فى الأصول فحرره .

(٤) ترجم له فى الضوء ٦ / ١٣٩ فى أكثر من صفحتين و ذكر له ماجريات كثيرة و ذمه غاية الذم ، و قد تعرض فى فهرس الضوء لابن الحمصى فيمن عرف بابن فلان و ذكر غيره .

(٥) ترجم له فى الضوء ٨ / ١٩٩ فى أكثر من صفحة و أثنى عليه .

(٦) فى الضوء « و يعرف بابن الصفدى » و فيها « انه كان يقول : ما بالممالك الآن قاض من أيام برقوق غيرى » و تعرض فيها لكثير مما هنا .

و أعيد ابن الكشك . فلما رحل السلطان إلى جهة حلب قرره لما رجع فى عدة بلاد[1] نزعها من نواب ابن الكشك و استمر ابن الكشك فى القضاء ، فلما مات ابن الكشك أمل أن يعود فقدم عليه ولد ابن الكشك على مال كثير بذله و استقر هذه المدة اللطيفة ثم صرف . فلما امتنع ابن
٥ الصفدى من الولاية بالشرط المذكور و استعفى أعفى و رجع إلى دمشق من فوره على ما بيده من المدارس و استمر ابن الكشك ثم ألزم ابن الصفدى بالتوجه إلى صفد فسار إليها فيما قيل . ولد فى ذى القعدة سنة ٧٧٥ ، و ذكر أنه سمع[2] موطأ القعنبى على ابن حبيب الكمال قرأ عليه ابن فهد منتقى منه و قرأه عليه كاملا صاحبنا البقاعى [ ثم ظهر بطلان ذلك لهما
١٠ و رجعا عن روايته لاشتباهه عليهما -[3] ] .

و فيه ثار شمس الدين الهروى[4] على القاضى علم الدين صالح ، و ادعى

(١) بهامش س « لعله مدارس نزعها من ابن الكشك » .

(٢) بهامش س « ثم لم يضبط سماعه له من ابن حبيب » .

(٣) ما بين الحاجزين من ا و قد سقط من س و م .

(٤) ارتبك فى معرفة هذا الهروى المعلق على الإنباء فقال ما نصه : بهامش س « أى هروى هذا فان الشمس المعروف مات قبل هذا الوقت بكثير تم . . . . هذا الحلاج الذى كان تقدم أيام الأشرف و ناظر المصريين فى قراءة البخارى وادعى أنه يعرف مائة و عشرين علما » و قد راجعنا ترجمة علم الدين صالح البلقينى فى الضوء ٣ / ٣١٢ فاذا هى فى صفحتين و نصف و قد ذكر فيها الهروى فى عدة مواضع أولها قوله : و انتفع فى ذلك كله بأخيه خصوصا حين عزله بالهروى ، و ثانيها قوله : و لم يزل ملازما لأخيه حتى تقدم و أذن له فى الإفتاء والتدريس بعد عزل الهروى و عوده إلى القضاء . و ثالثها قوله : و كذا نوه =

أن

أن بيده وظائف كثيرة بغير شروط الواقفين . فتعصب له ناظر الجيش و دافع عنه ، و استمر على ما بيده و اندفع الهروى بذلك ، ثم عمل ناظر الجيش مولده فى السابع و العشرين من الشهر و أرسل إليه فأصلح بينهما - و الله المستعان .

٥ شهر ربيع الآخر أوله الأربعاء بالرؤية ، فى أوائله منع الوالى السقائين من الملء من الخليج الحاكمى ثم الناصرى ، و نقص الماء إلى أن صار فى مقدار الوفاء ، فكانت مدة ما انتفع أهل البلد بالخلجان نحو المائة يوم ، و فى الرابع منه وقعت زلزلة لطيفة و زالت بسرعة . و فى أوله وصلت البنادقة و هم تجار القطائع[1] من الفرنج [ الذى[2] يسمونها القطائع -[3] ] ١٠ فتأخروا عن عادتهم نحو العشرين يوما و لم يصلوا فى العام الماضى ، و عجلوا عن عادتهم فى الذى قبله بنحو الشهرين ، و لم يحفظ ذلك فيما مضى بل الذى تمادى عليه حالهم انهم يصلون فى أول العشر الثانى من بابة

---

= أخوه بذكره فى مناظرات الهروى بحيث أن القاضى كان يخبر بأن المؤيد رام أن يوليه القضاء عوضا عن أخيه فما أجاب حياء منه . و رابعها قوله : حتى كان أخوه يقدمه لمناظرة الهروى - فتأمل ما نقلنا من ترجمة صالح و ما فى الإنباء و اجمع بينهما إن أمكنك . و قد سبق فى ص ٣٠١ فى حوادث ٨٣٧ ما يحل هذا الاعتراض و قد نبهنا عليه هناك - فتدبر .

(١) كذا فى س و م ، و فى ا « الطائعة » .

(٢) لعله : التى .

(٣) ما بين الحاجزين من ا .

٢٠٠ / الف ويرجعون فى أوائل هاتور. فألزم السلطان التجار بعدم البيع إلى أن يباع ما يتعلق به، وطلب من الفرنج أن يشتروا منه الفلفل بمائة وعشرين كل جمل، فامتنعوا وتراضوا مع نائب الإسكندرية إلى[1] أن يشتروا منه ثلاثمائة جمل بسعر كل جمل بمائة، ومشوا ولم يشتروا من المسلمين جملا ٥ واحدا، وكسدت بضائع التجار واشتد أسفهم وشق عليهم ذلك مشقة شديدة - والأمر بيد الله.

وفى السادس منه - ووافق ثانى عشر هاتور - أمطرت السماء وقت العصر، وسرح السلطان فى هذا اليوم ورجع وقد صاد. وفى أواخر امشير فى العشر الأخير من رجب وقع برد شديد، وحصل المطر أياما ١٠ وسر الناس بذلك، وتمادى البرد نحوا من عشرة أيام أشد مما كان فى طوبة وكيهك، ثم عاد فراح الوقت كما كان، وفى الجملة من نحو ثلاثين سنة ما عهد أقل بردا من فصل الشتاء فى هذه السنة.

وفى نصف شوال أعيد التاج الوالى إلى ولاية القاهرة وعزل ابن الطبلاوى. وفيه قطعت إصبع عبد القدوس بن الجيعان[2] لما تكرر ١٥ منه من التزوير. وفيه اهتم السلطان بأمر الجسور وأمر باتقانها، وندب

(١) كذا ولعله «على».

(٢) بهامش س «عبد القدوس هذا آية من الآيات فى محاكات خط من أراد من الناس بحيث أن خطه يعرض على المزور عليه فلا يشك أنه خط نفسه ووقع ذلك غير مرة فلما كثر وتكرر مثل ذلك منه سجن فى المقشرة مع أهل الجرائم ثم كان يزور فى المقشرة فلما تكرر ذلك منه قطعت إصبعه ثم كان يكتب ببقية أصابعه فصار إلى.... وأجاد ما يريد صنعته واستمر أهله منه فى عناء إلى=

لذلك

لذلك تمربای الدوادار الثانی و الوزیر فاجتهدا فی ذلك ، ثم ضاق بالوزیر الحال فی المصروف فاستعفی و کان ما سنذکره .

و فیها نازل أصبهان بن قرا یوسف صاحب بغداد الموصل فراسل صاحبها رسال[1] قرا یلك . فأمده بولده محمود فی مائتی فارس ، فأنزلهم[2] عنده کالمسجونین فراسل محمود أباه ، فأمده بأخیه محمد [ بن قرا یلك -[3] ] فی ألف فارس[4] ، فنزل علی الموصل ولم یمکن من رؤیة أخیه ، وکان قرا یلك براس العین فتوجه علی[5] نصیبین ، فبلغه أن إسکندر بن قرا یوسف قصد محاربته بعد فراره من شاه رخ ملك الشرق .

و فی التاسع عشر من جمادی الآخرة سافر تغری برمش أمیر آخور إلی [سرحة -[6]] الصعید فی تجمل کبیر و نزل معه غالب الأمراء فودعوه ، و وقع له مع عرب الصعید وقعة قتل فیها من أصحابه جماعة ، و بعث یطلب نجدة ، فأمر تمراز رأس نوبه بالتوجه إلیه ، و أمر کل أمیر مقدم أن یرسل معه عشرین مملوکا و تکمل[7] له من غیر المقدمین ثلاثمائة ، و سافر فی سابع جمادی الآخرة .

---

(١) کذا فی الأصول بغیر نقط فحرره .
(٢) کذا فی با ، و وقع فی س و م « فانزله » خطأ .
(٣) ما بین الحاجزین سقط من با .
(٤) وقع فی س و م « نفس » .
(٥) کذا فی الأصول ، و لعله « الی » .
(٦) ما بین الحاجزین من با .
(٧) کذا فی س و م ، و فی با « و أرسل السلطان من ممالیکه ثلاثمائة - الخ » .

و فى أول شعبان أمر السلطان القاضى الشافعى إذا حضر المجلس لسماع الحديث أن يحضر صحبته فلقة[١] و عصى ، و من تعدى فى كلامه أو أساء الأدب أدب و أكد فى ذلك .

و فى رمضان أمر السلطان بترك أكثر الخلع التى قررت لمن يحضر سماع الحديث ، ثم شفع فيهم و قيل له : لو كان [ هذا ـ[٢] ] قبل أن يحضروا . فأن كان و لا بد و قد قضوا المدة كلها تصرف لهم هذا العام ثم يعلموا و يقطعوا فيما / يستقبل ، فأمر بالصرف لهم . ٢٠٠/ب

و فى أواخر رمضان حضر عند السلطان شريف من الشام و معه أوراق بخط الشيخ علاء الدين البخارى فيما يتعلق بالنسيمى و شيخه فضل الله[٣] ، و أن بالشام و مصر جماعة على عقيدته . و أنه تصدى لتتبعهم و كشف عورتهم ، و أنه وجد بالقاهرة شخصا منهم ، فقرئ كتاب الشيخ علاء الدين فأمر السلطان باحضار الرجل و ما فى بيته من ورق ففعل ذلك ، و هذه هى الطائفة المبتدعة المعروفة بالحروفية ثم بالنسيمية ، فلما كان فى رابع شوال

---

(١) كذا فى الأصول ، و فى هامش « الفلقة : خشبة طول ذراعين يكون فى وسطها .... أكثر من شبر يوثق بها حبل فيه رجلا من يهان و يلوى عليهما ثم يضرب ، و لها أصل فى اللغة نقلته منه .

(٢) ما بين الحاجزين من با .

(٣) ترجم له فى الضوء ٦/١٧٣ و تعرض لهذه الحادثة تفصيلا ، و فيها « و نشأ من أتباعه واحد يقال له نسيم الدين فقتل بعد و سلخ جلده فى الدولة المؤيدية سنة إحدى و عشرين بحلب ـ قاله شيخنا فى إنبائه ، و أظنه الآتى بعد اثنين » و هو فى ص ١٧٤ و ترجمته أطول مما هنا فراجعها .

عقد مجلس بالقصر عند السلطان و أحضرت الكتب و بعضها من كلام شيخه و هى باللسان الفارسى فقرأ من أول واحد منها شيئا يسيرا و فسره بالعربى و هى مقالة مركبة من قول المشبهة و الاتحادية . فقرأ الشافعى خط الشيخ علاء الدين و فيه أن شعر الإنسان فى وجهه و رأسه سبعة شعور : شعر أجفانه الأربعة و حاجباه و رأسه . و أن فى وجهه سبا[1] ٥ آخر سبعة . و ان عقد أصابعه فى اليدين أربعة عشر . فذلك عدد حروف المعجم و نحو هذا . و فيه أن الإلهية انتقلت من الله لآدم و من آدم لآخر إلى أن انتقلت لفضل الله . و كلاما من هذا حاصله أن الله هو الحروف ؛ ثم احضر الرجل فسئل عنها فقيل إنه شراها[2] من حصن كيفا بثلاثين درهما و لا يعتقد شيئا مما فيها و أعلن بالشهادتين و التبرئ من كل دين يخالف ١٠ دين الإسلام و صرح بكفر من صنف هذه الكتب و شيخه أو يعتقد ما فيها ، فقال له الشافعى إن كنت صادقا فاحرق هذه الكتب بيدك . فامتثل ذلك بعد أن حاد عن الجواب و باشر إحراق ذلك بنفسه . ثم سأل السلطان : هل على إثم إذا أخرجت هذا و أمثاله من بلادى ؟ فقال : لا ، فنودى من عرف من أهل مذهب النسيمى و وجد عنده شيء ١٥ من كتبه و أحضره للسلطان كان له مائة دينار . ثم أمر فنودى أن يخرج جميع العجم من القاهرة و القلعة بأسرهم و لا يتأخر أحد منهم إلى ثلاثة أيام ،

---

(١) كذا ، و لعله يريد بذلك أن فى وجهه سبعة منافذ .

(٢) كذا فى س و م ، و فى با « اشتراها » .

(٣) كذا فى س و م ، و فى با « الى بلاد الشام » .

ثم لم يتم ذلك . و فى يوم الأحد ثانى عشر شعبان أشيع موت زين الدين عبد الرحمن[١] بن الشيخ شهاب الدين أحمد بن حمدان الأذرعى ، وكان مولده فى المحرم سنة ٧٥٥[٢] و اشتغل على أبيه و غيره ، و سمع من الصدر ابن غنوم جزءا من الخلعيات سنة بضع و ستين بسماعه من العراقى أنا ابن عماد ،
٥ و سمع الكثير من شيوخ ذلك العصر بحلب وغيرها ، و قدم مع أبيه دمشق فأسمعه من ......[٣] ، و أجاز له جماعة تفرد بالرواية عنهم لكنى لا أعلم أنه حدث عنهم بشيء غير جزء أو جزءين ثم ظهر أنه لم يمت إذ ذاك ، فذكر لى ابن فهد أنه توجه إليه هو و غيره من الرحالة [ كالبقاعى و ابن الإمام - [٤] ] فى هذه السنة فمات بعد وصولهم إليه بقليل ، و كان
١٠ قدومه القاهرة / سنة بضع عشرة فاستوطنها و ولى نيابة الحكم ، ثم ولى ٢٠١/الف قضاء دمنهور [ الوحش - [٤] ] و البحيرة فاستقرت قدمه بها بعد منازعات ، و أقام على ذلك بغير منازعة أكثر من عشر سنين ، و كان فاضلا يستحضر أشياء فى الفقه و يذاكر بأشياء حسنة ، و له نظم حسن و مدحنى قديما و حديثا ، و استهل شهر رمضان الخميس و وافق برمهات .

١٥ و فيها وصلت هدية نائب الشام و فيها مائة و خمسون فرسا و عشرة قطار جمال و ألف ثوب بعلبكى و مثلها بطائن و خمسون قباء سمور و وشق

(١) ترجم له فى الضوء ٤/٩٤ فى أقل من صفحة وفى كل منهما ما ليس فى الأخرى .
(٢) كذا فى س د م و با ، و فى الضوء « سنة تسع و خمسين و سبعمائة » .
(٣) بياض فى الأصول و فى الضوء « و بدمشق على أبيه و أبى عبد الله محمد بن محمد ابن عبد الله بن عوض و البدر أبى بكر محمد بن قلبج بن كيكلدى » .
(٤) ما بين الحاجزين من با . (٥) كذا فى الأصول .

و عشرة آلاف دينار و نعالات خيل من ذهب و مسامير فضة ، قيل إن في كل نعل خمسين دينارا ، وقيل إن مجموع قيمتها ثلاثين[1] ألف دينار ، وكان قدومهم سابع عشر ذي الحجة

و في سادس شهر رمضان هبت ريح شديدة باردة و تراب كثير عم القاهرة و سقط عدة من الدور . و في الثالث عشر منه أمطرت ليلا ، ٥ و تمادى ذلك في أول النهار مع رعد و برق ، و ذلك عند حلول الشمس برج الثور ، ثم تمادى المطر ذلك اليوم كله لكن بغير توالى حتى توحلت الأرض كلها و وكفت[2] البيوت . ثم أمطرت صبيحة ذلك اليوم بعد الفجر مطرا غزيرا جدا حتى وكفت البيوت و فسدت الأمتعة و الزروع - و الأمر لله وحده ! و هبت ريح شديدة وقت العصر من اليوم الماضي حتى ١٠ انتصف النهار ثم انجلت عن قرب .

و فيه استقر . . .[3] في كشف الوجه القبلي ، و صرف كريم الدين و دخل القاهرة . و في آخر يوم من رمضان خطبت بجامع عمرو بن العاص ، قايضت الشيخ شمس الدين محمد بن يحيى بما كان معي من خطابة جامع الأزهر بما معه من نصف خطابة جامع عمرو ، وكان أكثر الفاكهة في هذه السنة ١٥ غير ناجب[4] بسبب كثرة الماء و لفقده في البساتين ، ثم تأخر المطر في الشتاء كله فكان الورد قليلا و كذا المشمش و الليمون حتى بيعت الليمونة

(١) كذا ، و قياس القواعد يقتضي « ثلاثون »
(٢) وقع في الأصول « دلفت » خطأ وقد تقدم آنفا .
(٣) بياض في الأصول كلها .
(٤) بهامش س « صوابه : نجيب ، أو منتجب » .

الواحدة بنصف درهم ، و أمطرت فى عشى يوم الجمعة سابع شوال قبل المغرب مطرا خفيفا ، و وافق ذلك الحادى عشر من بشنس و الشمس يومئذ فى أواخر برج الثور ، و أمطرت أيضا يوم السبت بعد أن هبت ريح عاصف بتراب ثم انجلت ، و استمر البرد فى طرفى النهار شديدا بنحو ما كان فى فصل الشتاء أو دونه يسيرا و لكن فى وسط النهار و فى جوف الليل يقع فيهما بعض الحر . و تأخر لبس الصوف[1] إلى يوم الجمعة سابع شوال المذكور فتأخر عن العام الماضى نحو عشرين يوما ، و زاد النيل فى غير أوانه فى أول العشر الثالث من بشنس ، و تعجل بنحو عشرين يوما ، و غرقت بعض الأمتعة .

و فى الثامن عشر / من شوال طيف بالمحمل و خرج إلى بركة الجب و أميرهم تمربائى الدوادار الثانى و أمير الأول المحتسب صلاح الدين بن الصاحب بدر الدين بن نصر الله ، و رحلوا من البركة الحادى و العشرين منه ، و فى أواخر بشنس من الأشهر القبطية زاد النيل قبل أوان عادته زيادة عظيمة ، و غرق غالب ما زرع من [المقاث -[2]] البطيخ و السمسم [و غيره -[2]] فى الجزائر [و فسد للناس شىء كثير من البطيخ و نحوه -[3]] ، ثم عادت الزيادة فى أوائل بؤنة ، و كل ذلك قبل الوقت الذى جرت فيه العاده بالزيادة . فلما كان الثانى عشر من بؤنة و هو أول وقت المعتاد

(١) بهامش س « لعله : الأبيض » .

(٢) سقط ما بين الحاجزين من ا .

(٣) ما بين الحاجزين من س و م و قد سقط من ا .

زاد أيضا بحيث بلغت الزيادة فى المدة المذكورة نحو ستة أذرع ثم نقص نحو ذراع و نصف ، ثم لما كان فى الخامس و العشرين من بؤنة و هو اليوم الذى جرت فيه العادة بابتداء القياس وجد الماء قد بلغ إلى أحد عشر ذراعا و عشرة أصابع و قد كان قد بلغ ثلاثة عشر ذراعا لكن نقص فى أول العشر الأخير ، و هذا شىء لم يعهد مثله بمصر ، و أكثر ما وصل ٥ إلى يوم الخامس و العشرين[1] إلى عشرة اذرع و لكنها لم تفتح زيادتها قبل الأوان ، و زاد فى اليوم السادس و العشرين إصبعين ، و فى الذى بعده إصبعين[2] ثم ثلاثة ، ثم توقف عن الزيادة من ثامن عشرى بؤنة إلى رابع أبيب ، ثم زاد فيه إصبعا [و إصبعا -[3]] ثم إصبعين و تمادى ، و كان نقص سبعة عشر إصبعا ، و تحرك سعر القمح فازداد كل يوم شيئا إلى ١٠ أن وصل إلى مائتين و خمسين بعد أن كان بمائة و ثمانين ، و فى آخر يوم من المحرم و هو اليوم الثانى من أيام النسىء[4] كانت الزيادة خمسة أصابع فانتهى إلى تسعة عشر ذراعا و أربعة أصابع ، و صادف أنه كان فى العام الماضى فى مثل هذا اليوم من أيام النسيم كان انتهى إلى هذا القدر سواء ، و هذا من عجائب الاتفاق ، و فى أول ذى القعدة وصل الخبر من شيراز ١٥ من شاه رخ بأنه جهز [إلى مكة -[5]] كسوة للكعبة و هى التى كان

---

(١) بهامش س « اى من بؤنة » .

(٢) وقع فى با « تسعين » .

(٣) ما بين الحاجزين من با .

(٤) كذا فى س و م ، و فى با « النسيم » و سيأتى فيهما « النسيم » .

(٥) ما بين الحاجزين سقط من با .

عقد المجلس بسببها فى أوائل هذه السنة و جهزت الرسل بالأجوبة ، فجهز هؤ الكسوة من قبل أن يعود عليه الجواب و انزعج السلطان وكان ما سيأتى ذكره .

و فى الرابع و العشرين من ذى القعدة كسرت عدة جرار تزيد على المائتين من الخمور فيها كبار تسع الواحدة نحو القنطار ، و ذكر أنها لشخص يقال له أبو بكر بن الشاطر سمسار القماش الإسكندرانى ، و كان لكسرها فى وسط البحر رجة و اجتمع فيه خلق كثير . و السبب فيه أنه عثر عليه فى بعض الحواصل بساحل بولاق فاستعان بأناس من الجند . فهجموا على الذين عثروا عليهم فضربوهم ، فهربوا فحولوا جميع ذلك إلى مركب و انحدروا بهم إلى قرب شبرا ، فتوجه إليهم الوالى فقبض عليهم ، فتمكنوا منهم و اخذوا الجرار ، فرجعوا بها إلى الساحل فكسروها ، و كان يوما مشهودا .

و فيها وقع بين جماعة من نواحى الزبدانى فتنة ، فقتل خطيب الجامع و جماعة نحو الستة عشر نفسا[2] ، و اتهم بذلك زين الدين بن صادر الأستادار

---

(١) كذا و سياق الحاشية الآتية يقتضى « و فيه » أى فى اليوم الرابع و العشرين.

(٢) بهامش س « كان المباشر لقتالهم إسماعيل بن يوسف البجدى الذى ولى تقدمة بلاد الزبدانى بعد ذلك بتعصب بعض أركان الدولة له و استمر إلى أن قتل فى شعبان سنة أربع و ستين و ثمانمائة و كان شكلا حسنا و قامة معتدلة و له عقل متين و صدق و أمانة و وفاء و ثبات عند ما يقول و له من الشجاعة و الإقدام ما تهابه به الفحول و اتفق انه يوم قتل لم يضرب ضربة و لا طعن طعنة بل لحقه اثنان ممن كان قتل أبو يهما فى هذا اليوم الذى ذكره شيخنا و هو هارب على فرسه فقالا له قف يتمتها (؟) من أبيهما (؟) ثم لما وصلا إليه طعناه معا فقتلاه ثم حزا رأسه و رجعا إلى جماعتهما » .

فبلغ السلطان ذلك فأرسل يستدعيه و يأمره أن يحضر معه بتقدمة ، فبادر إلى الحضور ، فلما وصل إلى قطيا جهز السلطان عمر الوالي[1] و أمره أن يقتله حال اجتماعه به . فلاقاه إلى بلبيس فقتله وحمل رأسه إلى السلطان . و هو[2] عبد الرحمن بن محمد بن صادر ، ولى الأستادارية فى المستأجرات و الحمامات السلطانية ، و كان أستادار جقمق دويدار الملك المؤيد بالقاهرة ، ٥ و تنقلت به الأحوال بعده إلى أن مات عن نحو من سبعين سنة . و فيه خرج عرب بنى لام على المبشرين بالوجه فقتلوا منهم اثنين و سلم المبشر و هو بيرم خجا القرشى ، فدخل فى الثامن و العشرين من ذى الحجة و ليس معه شيء من الكتب . و ذكر أنه نهب لهم أشياء كثيرة و أنه كان معه نفائس حصلها فجاء مسلوبا ، و فى يوم الثلاثاء ثانى عشر ذى الحجة خرج شهاب الدين ١٠ ابن المحمرة على مشيخة الصلاحية بالقدس ، فصادف قدوم عز الدين القدسى فالتقيا بالخانقاه الناصرية ، و دخل عز الدين يوم الأربعاء ثالث عشر ذى الحجة القاهرة ، و استمر بها على نيابة القضاء فقط . و صرف عز الدين الناعورى[3] عن قضاء حمص و أضيف ذلك إلى قاضى الشام .

---

(١) كذا فى س و م ، و فى با « عمر والى القاهرة » .

(٢) كذا فى س و م ، و فى با « محمد بن عبد الرحمن بن صادر » ولم نجده فى الضوء فى محله .

(٣) وقع فى س و م « الناعورى ـ بالنون » و فى با بلا نقط ، و أظن أن النون كتبها الناقل من غير تحقيق ، و قد راجعنا فهرس الضوء فى النسبة و قلبنا هذه اللفظة ظهرا لبطن فلم نظفر بعز الدين « الناعورى » و لا بما يقرب منه فحرره .

## ذكر من مات فى سنة ثمان و ثلاثين و ثمانمائة من الأعيان

أحمد[1] بن عبد الخالق بن عبد العزيز ، الأسيوطى شهاب الدين ، سمع من أبيه و من عبد الرحمن بن القارئ و اجاز له ، و كان يواظب التكسب بالشهادة فى جامع ظاهر الوراقين . و كتب فى الاستدعاآت بأخرة [و حدث به و سمع الفضلاء -[2] ] ، و مات فى ثانى عشر ربيع الآخر[3] .

[ أحمد شاه بن أحمد بن حسن شاه بن بهمن سلطان كلبركه شهاب الدين أبو المغازى ، أقام فى مملكته أربع عشرة سنة و كان خيرا ، له مآثر بمكة ، و استقر بعده ابنه ظفر شاه و اسمه حميد أيضا -[4] ] .

أحمد بن عمر ، البلبيسى البزاز شهاب الدين ، مات فى يوم الجمعة ثانى عشر رجب و قد جاوز الثمانين ، وكان من خيار التجار ثقة و دينا و أمانة و صدق لهجة ، و له عدة مجاورات بمكة ، و سمع الحديث الكثير و أنجب أولادا رحمه الله تعالى .

---

(١) بهامش س « انما هو ابن عبد الخالق بن عبد المحيى بن عبد الخالق » و قد ترجم له فى الضوء ١/٣٢٣ فى خمسة عشر سطرا و أثنى عليه ثناء جميلا و بينها و بين ما هنا زيادة و نقصان و اختلاف فحرره .

(٢) ما بين الحاجزين من ا .

(٣) كذا فى الأصول ، و بهامش س « إنما هو فى ثانى عشر ربيع الأول » و هو كذلك فى الضوء .

(٤) الترجمة التى بين الحاجزين من ا ، و قد ترجم له فى الضوء ١ / ٢٠٩ بنحو مما فى ا .

[ إبراهيم السلطان أمير زه ابن القان معين الدين شاه رخ ابن الطاغية تيمور خان صاحب شيراز ، كتب الخط المنسوب قارب ياقوت ، ومات فى رمضان ، ووجد عليه أبوه وأهل شيراز -[1] ] .

أحمد[2] بن ناصر الدين محمد بن أبى بكر بن رسلان بن نصير ، البلقينى شهاب الدين ، ابن أخى شيخنا سراج الدين ، مات فى السادس والعشرين من ٥ رجب بعلة السل ، وولد سنة ست وتسعين ، ولما ترعرع كان ابن عم أبيه القاضى جلال الدين قاضيا وقد استتاب أباه فتعلم القرآن وحفظ كتبا ، ودربه أبوه / فى توقيع الحكم ، واشتغل فى القراآت والعربية ، وكان حسن ٢٠٢ / الف الصوت بالقرآن ، أم بالمدرسة الملكية بالقرب من مشهد الحسين ، ووقع فى الحكم ، ثم ناب فى القضاء بأخرة . وخدم ابن الكويز وهو كاتب ١٠ السر ثم ابن مزهر ، فأثرى وصارت له وجاهة وحصل جهات ، ثم تمرض أكثر من سنة ، ودفن عند أبيه بمقابر الصوفية .

أحمد بن محمد ، ناصر الدين المعروف بابن أمين الحكم . وكان ينوب فى الحكم بمصر وعدة بلاد من البهنساوية . وكان له مدة منقطعا بمرض عرض له فالج فانقطع بسببه . ١٥

---

(١) الترجمة التى بين الحاجزين من با ، وقد ترجم له فى الضوء ١/٥٢ بأكثر مما هنا ، وهذه الترجمة وقعت هنا على غير ترتيب حروف الهجاء ومن حقها أن تكون أول الوفيات .

(٢) ترجم له فى الضوء ٢ / ١٠٢ بنحو مما هنا .

أحمد[1] بن محمد ، الماجري المصمودي الشيخ ......[2].

أحمد[3] الحنبلي شهاب الدين الحلبي المعروف بالخازوق ، ولي قضاء الحنابلة بها مرارا . و في سنة خمس صرف و تقرر ابن الرسام . فدخل القاهرة ليعود إلى القضاء فتعذر ذالك مدة إلى أن قرر . فلما وصل لدمشق ضعف فتوصل إلى حلب في محفة فدخلها مريضا ، فاستمر على ذلك إلى أن مات بعد دخوله حلب بقليل .

إسماعيل بن علي بن محمد بن داود بن شمس بن عبد الله بن رستم ، البيضاوي الزمزمي . المؤذن بمكة ، يكنى أبا الطاهر و يلقب مجد الدين . ولد سنة ست و ستين . و أجاز له صلاح الدين ابن أبي عمر و عمر بن أميلة و أحمد ابن النجم و حسن بن مقبل و آخرون ، و كان يتعانى النظم ، و له نظم مقبول و مدائح نبوية من غير اشتغال بالآلة ، ثم أخد العروض عن الشيخ نجم الدين المرجاني و مهر ، و كان فاضلا . و رحل إلى القاهرة فسمع من بعض شيوخنا ، و كان قليل الشر مشتغلا بنفسه و عياله مشكور السيرة ملازما لخدمة قبة العباس . و له سماع من قدماء المكيين ، و حدث بشيء

(١) ترجم له في الضوء ٢ / ١٥٦ بما نصه « أحمد بن محمد بن علي أبو العباس المصمودي الماجري - بجيم معقودة بينها وبين القاف - المغربي نزيل المدينة النبوية قرأ عليه ابن أبي اليمن البخاري بروايته له عن أبي عبد الله محمد بن أحمد بن محمد ابن أحمد بن محمد بن مرزوق .

(٢) هنا بياض في الأصول كلها ، و قد نقلنا ترجمته من الضوء كاملة ، فلا محل للبياض فيما أظن .

(٣) ترجم له في الضوء ٢ / ٢٥٦ بنحو مما هنا .

يسير ، سمعت من نظمه ، و أخوه إبراهيم ولد سنة ٧٧٧ ، و أجاز لى فى سنة ٧٨٧ النشاورى و الشهاب ابن ظهيرة و آخرون ، و اشتغل فى عدة فنون ، و أخذ عن أخيه حسين علم الفرائض و الحساب فمهر فيهما .

أبو بكر[١] بن أحمد بن عبد الله بن المليس ، رفيق زكى الدين المهجمى الأصل ثم المصرى ، ولد بعد السبعين[٢] بيسير ، و نشأ فى حال بزة و ترفه ، ٥ ثم اشتغل بالعلم بعد أن جاوز العشرين و لازم الشيوخ ، و سمع معى من عوالى شيوخى[٣] مثل البرهان الشامى و ابن الشيخة و ابن أبى المجد و بنت الأذرعى و غيرهم فأكثر جدا ، و أجاز له عامة من أخذت عنه فى الرحلة الشامية ، و رافقنى فى الاشتغال على الأبناسى و البلقينى و العراقى و غيرهم ، ثم دخل اليمن فى سنة ثمانمائة / فاستمر بالمهجم و بعدن إلى أن عاد ١٠ ٢٠٢/ ب من قريب فسكن مصر ، ثم ضعف بالذرب و اختل عقله جدا ، وتم منه جيرانه فنقلوه إلى المارستان المنصورى ، فأقام به نحو شهرين و مات ، و صليت عليه و دفنته بالتربة الركنية بيبرس فى سلخ المحرم .

[ بانى سنقر بن شاه رخ بن تيمور صاحب مملكة كرمان ، مات فى ذى الحجة -[٤] ] . ١٥

أبو بكر[٥] الشيخ تقى الدين اللوبيانى الفقيه الشافعى ، أحد الفضلاء الشافعية بدمشق فباشر تدريس الشامية الجوانية و غيرها ، و مات فى شوال[٦] .

(١) ترجم له فى الضوء ١١/١٩ فى أكثر مما هنا .
(٢) كذا فى س و م ، وفى با « الستين » وفى الضوء : سنة خمس وسبعين تقريبا .
(٣) فى الضوء « شيوخه » .
(٤) الترجمة التى بين الحاجزين من با .
(٥) وقد ترجم له فى الضوء ١١ / ٤٣ فى أحد و عشرين سطرا .
(٦) كذا فى الأصول ، و فى الضوء « فى عاشر ذى القعدة » .

حسين[1] بن علي بن سبع ، المالكي شرف الدين و بدر الدين البوصيري ، ولد سنة ٤٥[2]، و سمع على المحب الخلاطي أكثر الدارقطني أنا الدمياطي و صفة التصوف لابن طاهر خلا من أول الزهد إلى آخر الكتاب ، و سمع أيضا على عز الدين[3] بن جماعة غالب الأدب المفرد للبخاري ، و عرض على ٥ مغلطاي شيئا من محفوظه و أجاز له ، و كان من الطلبة بالشيخونية ، و حدث ، سمع منه رضوان و ابن فهد و البقاعي و غيرهم ، و أجاز لابني محمد و من معه . و مات في ربيع الأول .

[ طرباي الظاهري نائب طرابلس ، و بها مات في يوم السبت ثالث رجب فجأة - [4] ] .

١٠ حضر[5] بن أحمد ، أصله من ....[6] و كان يتجر في الزيت ثم في البر يجلبه و يبيعه ، و أنجب ابنه إبراهيم صاحبنا ، و ذكر أن مولده سنة سبع[7] و أربعين فبلغ التسعين و كان عجز بأخرة و انقطع فآواه ولده إلى أن مات .

زهير[8] بن سليمان بن زبان بن منصور بن جماز بن شيحة الحسني ،

---

(١) ترجم له في الضوء ٣ / ١٥٠ في أربعة عشر سطرا .
(٢) كذا في الأصول كلها ، و في الضوء : خمس و خمسين و سبعمائة ، و كتبه بعضهم : سنة خمس و أربعين ، و في كل منها ما ليس في الأخرى .
(٣) مثله في الضوء ، و وقع في با « بدر الدين » .
(٤) هذه الترجمة من با وقعت في غير موضعها .
(٥) ترجم له في الضوء ٣ / ١٧٨ بنحو مما هنا .
(٦) مثل هذا البياض في الضوء أيضا .
(٧) كذا في الأصول ، و في الضوء « تسع » .
(٨) ترجم له في الضوء ٣ / ٢٣٩ .

قتل فى حرب وقعت بينه و بين أمير المدينة مانع بن على بن عطية بن منصور بن جماز فى شهر رجب، و قتل معه جمع من بنى حسين، منهم[١] ابن عزيز بن هيازع الذى كان أبوه أمير المدينة، و كان زهير فاتكا يقطع الطريق و معه جماعة، كما تقدم فى حوادث سنة أربع و ثلاثين .

عبد الله[٢] بن سليمان المحلى جمال الدين أحد موقعى الحكم، و قد ناب فى ٥ الحكم فى بعض الجهات و فى بعض النواحى بالقاهرة قليلا، مات فى يوم الاثنين ثانى عشر رجب .

عبد الرحمن بن أبى بكر بن عبد الرحمن بن محمد[٣] بن سليمان بن حمزة المقدسى زين الدين، ولد فى رمضان سنة ٧٨٩، و أسمعه عمه الكثير من ابن المحب و ابن عوض و ابن داود و ابن الذهبى و ابن العز، مات فجأة ١٠ فى ١٤[٤] شهر ربيع الآخر، فمن مسموعه على ابن العز السادس من مسند أنس من المختارة للضياء و الثانى و السبعين منها، و سمع على ابن داود الثانى من أمالى المحاملى رواية [ابن -[٥]] أبى عمر ابن مهدى أنا سليمان ابن حمزة .

عبد الرحمن[٦] بن نجم الدين عمر بن عبد الرحمن بن حسين بن يحيى ١٥

(١) كذا فى با، وفى س و م «فلان» و عليه علامة الشك، و قد سقط ذلك كله من الضوء .

(٢) ترجم له فى الضوء ٥/٢١ بنحو مما هنا .

(٣) بهامش س « سقط أحمد بن » و هو معروف بابن زريق، و قد ترجم له فى الضوء ٤/٦٣ فى نحو أحد عشر سطرا و ترجمته حرية بالاطلاع عليها .

(٤) بهامش س « إنما هو ثالث عشر و ذلك ليلة الثلاثاء » وفى الضوء كما فى المتن.

(٥) ما بين الحاجزين من با .

(٦) ترجم له فى الضوء ٤/١١٣ فى أكثر من صفحة .

ابن عبد المحسن ، المسند زين الدين أبو زيد[١] القبابى ثم المقدسى الحنبلى ، ولد
فى ١٣ شعبان سنة ٤٩ ، و أجاز له أبو الفتح الميدومى و جل شيوخ شيخنا .
٢٠٣ / الف العراقى ، و سمع من الشيخ تقى الدين / السبكى و صلاح الدين ابن أبى
عمر و ابن أميلة و صلاح الدين العلائى و ناصر الدين التونسى و التبانى
٥ و ابن رافع و أحمد بن النجم إسماعيل و الخلاطى و ابن جماعة و مغلطائى
و ابن نباتة و الرساوى[٢] و حسن بن هبل ، و شيوخه بالسماع و الإجازة
نحو المائة و خمسين نفسا خرجت له عنهم مشيخة ، و أجاز لى غير مرة ،
مات فى سابع شهر ربيع الآخر ببيت المقدس ، و قد أكثر عنه الرحالة
و قصد لذلك ، و بلغ سبعين سنة إلا قليلا ، و تفرد بأكثر مشايخه .

١٠ عبد الواحد[٣] بن إبراهيم بن أحمد بن أبى بكر بن عبد الوهاب ، الفوى
الأصل ثم المكى العلامة النحوى جلال الدين أبو المحامد الشهير بالمرشدى ،
ولد فى جمادى الآخرة سنة ثمانين بمكة ، و أسمع على النشاورى و الأميوطى
و الشهاب بن ظهيرة و غيرهم ، و رحل إلى القاهرة فسمع بها من بعض

---

(١) بهامش س « و أبو هريرة أيضا » و هو كذلك فى الضوء .
(٢) كذا فى س و م و با ، و فى الضوء « و أجاز له التقى السبكى - إلى أن قال :
و جماعة من الأعيان تجمعهم مشيخته التى خرجها له شيخنا و أدرج من تاريخه
جمعا ممن أجاز له و هم السبكى و الخلاطى و العز بن جماعة و مغلطاى و ابن
نباتة فى شيوخه فى السماع سهوا و الصواب ما أثبته » و لم يذكر الضوء هذا و لا
ما يقرب منه .
(٣) ترجم له فى الضوء ٥ / ٣ « فى أكثر من صفحة حرية بالاطلاع عليها .

شيوخنا، ومهر فى العربية، و قرأ الأصول و المعاني و الفقه، و كان نعم الرجل مروءة و صيانة؛ و مات فى يوم الجمعة ٢٤ شعبان، و كثر الأسف عليه.

علي[1] بن طيبغا بن حاجى بك، التركمانى الشيخ علاء الدين العينتابى الحنفى، كان فاضلا وقورا، مهر فى الفنون، و قرره السلطان الأشرف مدرسا وخطيبا بالتربة التى أنشأها بالصحراء؛ مات فى طريق الحجاز و دفن ٥ بالقرب من الينبع.

علي[2] بن محمد بن موسى بن منصور، المحلى ثم المدنى الشيخ نور الدين، كان مولده فى جمادى الأولى سنة ٧٥٤ بالمدينة، و سمع على ابن حبيب و ابن خليل و ابن القارئ و أبى البقاء السبكى و غيرهم، و أجاز له ابن أميلة و ابن هبل و ابن أبى عمر، و حدث باليسير و أجاز لنا؛ و مات يوم مات ١٠ فى الثالث من شوال و ليس ببلاد الحجاز أسند منه.

عمر[3] البسطامى المقيم بالعارض بسفح المقطم، كان كثير الذكر مستمرا عليه لا يفتر عنه لسانه، و تحكى عنه كرامات، و للناس فيه اعتقاد، و عمر نحو التسعين.

...[4] تقدم فى التى قبلها فيحرر. ١٥

فاطمة[5] بنت خليل بن أحمد[6] بن أبى الفتح المقدسية ثم القاهرية

(١) ترجم له في الضوء ٥ / ٢٣٣ ترجمة ممتعة و نقل فيها كثيرا مما هنا.

(٢) ترجم له الضوء ٦ / ٢٤ فى سبعة عشر سطرا تقريبا وترجمته حرية بالاطلاع عليها.

(٣) ترجم له فى الضوء ٦ / ١٠٦ فى اثنى عشر سطرا و قد سقطت هذه الترجمة من با.

(٤) هنا بياض فى س و م، و قد سقطت هذه الترجمة أيضا من با.

(٥) ترجم لها فى الضوء ١٢ / ٩١.

(٦) بهامش س « بنت خليل بن أحمد بن محمد بن أبى الفتح بن هاشم بن إسماعيل بن =

زوج غازى الحنبلى، ولدت فى . . . . . [1] و أجاز لها [2] أكثر شيوخ القبانى الذين ذكروا قبل، و خرجت لها مشيخة أضفتها إلى مشيخة القبانى، و حدثت بأخرة، سمع منها الطلبة؛ و ماتت فى أول يوم من جمادى الأولى و قد تفردت عن بعضهم.

٥ محمد بن المنصور بن أبى فارس [بن-[3]] عبد العزيز [بن - [4]] المنتصر ملك الغرب عم أبيه الحسين، و كان فاضلا ذكيا شاطرا، يحفظ المذهب و كثيرا من معانى الحديث، و كمل.

محمد بن عبد الله بن عبد القادر[5]، الشيخ نجم الدين الواسطى السكاكينى، ٢٠٣/ب / يقال إنه قرأ على العاقولى و مهر فى القراآت و النظم و الفقه، يقال إنه أقرأ ١٠ الحاوى ثلاثين مرة، و له شرح على منهاج البيضاوى، و نظم بقية القراآت العشر و تكملة للشاطبى على طريقته حتى يغلب على سامعه أنه نظم الشاطبى[6]

= إبراهيم بن نصر الله بن أحمد أم الحسن بنت الصلاح الكنانية».

(١) هنا بياض فى الأصول الثلاثة، وفى الضوء «ولدت قبل الخمسين وسبعمائة تقريبا».

(٢) هنا بياض فى الأصول، ولا بياض فى الضوء.

(٣) ما بين الحاجزين من ı.

(٤) سقط من ı.

(٥) بهامش س «حررت فى نسبه من أصهاره بالمدينة أنه محمد بن عبد القادر ابن عمر».

(٦) بهامش س «الذى أعرفه أنه لما قدم إلى دمشق قرأ عليه شيخنا الشهاب اليمنى وأخذ عنه العروض وكان لا يقدر على نظم بيت واحد، فمن بركة الشيخ صار ينظم وجادت قريحته، وما خرج الشيخ تلك السنة من دمشق حتى نظم =

 و خمس

وخمس البردة وبانت سعاد ؛ مات بمكة فى سادس عشرى شهر ربيع الآخر .

محمد بن على ، جمال الدين التوريزى التاجر ، تنقلت به الأحوال ، وتولى ببلاد اليمن التحدث فى المتجر السلطانى بعدن ثم صرف ، وكان تسحب من القاهرة من ديون ركبته فى سنة ٢٤ ولم يعد إليها ، ومات ٥ فى هذه السنة بمكة ، وهو أخو [على -[1]] المذكور قبل بسنتين المقتول سنة أربع وثلاثين[2] .

محمد[3] بن محمد بن عمر ، تقى الدين بن بدر الدين بن شيخنا سراج الدين البلقينى ؛ مات فى أول ليلة الثانى عشر من شوال ، ودفن صبيحة ذلك اليوم الأربعاء على أبيه وجده ، وكان مولده سنة تسع وثمانين مات أبوه ١٠ وهو طفل فرباه جده ، وحفظ القرآن وصلى بالناس وهو صغير له نحو عشر سنين ، ودرس فى المنهاج ، ولازم الشيخ كمال الدين الدميرى وغيره ، وكان ذكيا حسن النغمة ، ونشأ فى إملاق ، ولما ولى عمه القضاء نبه قليلا ، وولى بأخرة نيابة الحكم بمنية الأمراء وغيرها من الضواحى ، ودرس

---

= اليمنى قراآت الأئمة الثلاثة أبو جعفر ويعقوب وخلف فى بحر الشاطبية وعلى رويها وقافيتها ومزج النظمين بحيث كانا كالنظم الواحد ويمكن أن يكون استحسن ذلك فلما قطن المدينة نسج على منواله - والله أعلم ، وقال : كما كتبه لى على استدعاء أنه قرأ الفقه على الشيخ فريد الدين بن الشيخ صدر الدين الإسفراينى والصدر هذا مصنف ينابيع الأحكام فى مذاهب الأئمة الأربعة الأعلام » .

(١) سقط من س وم ، وهو من الضوء ، وفى ب « المقتول » .

(٢) زاد فى الضوء « مع كونه لم يذكره فى الإنباء إلا فى سنة اثنين وثلاثين » .

(٣) ترجم له فى الضوء ٩ / ١٧١ وذمه غاية الذم .

بعد موت عمه جلال الدين فى الفقه بجامع طولون، و تمول بملازمة ناظر الجيوش عبد الباسط، و حصل وظائف و إقطاعات و رزقا، و صار كثير المال جدا فى مدة يسيرة. و سيرته مشهورة و سبب تقدمه عند المذكور مشهور، و تقدم فى الصلاة عليه عمه علم الدين و له نحو الخمسين، و خلف ٥ ولدا كبيرا و آخر صغيرا و ابنتان[1]، و قد حدث عن جده بشيء يسير، قرأ بعض الطلبة عليه كتاب الجمعة للنسائى بسماعه من جده أنا إسماعيل البلقينى بسنده.

محمد ناصر الدين بن الشيرازى نقيب الجيوش. مات فى يوم الثلاثاء رابع عشر شهر ربيع الآخر عن بضع و خمسين سنة. وكان تام القامة ١٠ كثير المداراة محببا إلى الناس لكنه كان مسرفا. و له فى هذه الوظيفة مدة طويلة.

تقى الدين[2] بن الجيعان أخو كاتب ديوان الجيش، وكان ساكنا وقورا يباشر فى عدة جهات . . .[3]، و كانت جنازته حافلة، و كثر التأسف عليه.

١٥ عماد الدين السرمينى موقع الدست بدمشق، وكان فاضلا ذكيا. مات فى شوال و قد بلغ الأربعين أو قاربها.

الحطى ملك الحبشة الكافر - لا رحم الله فيه - بغرز إبرة .

(١) كذا، و القياس يقتضى «ابنتين».

(٢) ترجم له فى الضوء ٥ / ١٠١.

(٣) بياض فى الأصول، ولا بياض فى الضوء و محل البياض «قال».

## سنة تسع وثلاثين وثمانمائة

٢٠٤/ الف /استهلت بالخميس. و وافق ذلك رابع مسرى من شهور القبط. و بلغت زيادة النيل [فيه - [1]] إلى دون خمسة عشر ذراعا. ثم وقع الوفاء و كسر الخليج فى يوم الاثنين خامس المحرم و وافق ثامن مسرى. و كان نظير ذلك فى العام الماضى فى سابع مسرى. و زاد من [الذراع - [2]] السابع ٥ عشر أربعة أصابع. و باشر ذلك ولد السلطان. وكان يوما مشهودا. و سر الناس بذلك، تباشروا بانحطاط السعر - فلله الحمد.

و استمرت الزيادة بعد ذلك إلى أن كان فى آخر يوم من مسرى قد انتهى إلى تسعة عشر ذراعا سوى إصبع واحد. و لم يعهد مثل هذا فيما مضى من السنين سوى فى السنة الماضية - فالله المحمود على كل حال. ١٠

و فيه وصل إلى حلب رسل من قبل جانبك الصوفى، فبلغ السلطان ذلك فجهز لنائبها بقتلهم فقتلوا، ثم تبين أن ذلك [كان فى آخر - [2]] فى السنة الماضية. وكان النيروز يوم الثلاثاء خامس صفر. وكانت السنة القبطية كبيسا، و لم يلعب أحد فيه لنهى السلطان عن ذلك. و بلغت زيادة النيل فيه تسعة عشر ذراعا و ثمانية عشر إصبعا. و ساوى العام الماضى فى ذلك، ١٥ و زاد ثلاثة أصابع ثم زاد فى أول يوم من توت إصبعين و فى الثانى إصبعا، و كان فى العام الماضى قد نقص فى أول يوم من توت أربعة أصابع

---

(١) ما بين الحاجزين من ا.

(٢) ما بين الحاجزين سقط من ا.

و مع ذلك فلم ترو عدة بلاد من الجيزية التى كان من شأنها أن تروى
من ستة عشر لفساد الجسور - و الأمر لله ! ثم يسر الله أن زاد حتى وفى
قدر العام الماضى و لم يكن أحد يظن ذلك ، و انتهت زيادة النيل فى أول
يوم من بابة إلى عشرين ذراعا و عشرين إصبعا ، و رئى شهر ربيع الأول
٥ ليلة السبت ، و ثبت ذلك فلم ينقص منه إلى الرابع من شهر ربيع الآخر
سوى قدر ذراع . و دخل هاتور من الأشهر القبطيه و هو على ثباته ، و تأخر
زمان الزرع عن العادة ، و ضج الناس من ذلك ، و غلا السعر فى القمح
و غيره إلى أن بلغ القمح نحو الدينار ثم تناقص .

و فيها استدعى شاه رخ قرا يلك و أمره بقتال إسكندر فكان ما
١٠ حكيناه فى السنة الماضية ، و وصل أحمد بن شاه رخ نجدة لقرا يلك ، فلقوا
إسكندر على ميافارقين . فقتل من الفريقين جمع جم ، و انهزم إسكندر إلى
بلاد الروم ، فوصل إلى أقشر[1] و كاتب صاحب مصر[2] فقام متوليها بخدمته ،
و دل عليه أحمد بن شاه رخ . فسار فى طلبه فتبعه العسكر فانهزم ودخل توقات[3]
من بلاد الروم ، فأرسل صاحبها يستأذن ملك الروم مراد بن محمد بن
١٥ عثمان [ فى أمره - [4] ] ، فأرسل إليه هدية بما قيمته عشرة آلاف دينار

(١) كذا فى س و م ، و فى با « اقشار » .

(٢) كذا فى س و م ، و فى با « صاحبها » .

(٣) تعرض لها فى المعجم بما نصه « توقات بلدة فى الروم بين قونيا وسيواس ذات قلعة حصينة و أبنية متينة بينها و بين سيو اس يومان » .

(٤) ما بين الحاجزين سقط من با .



و أمر

/ وأمر باكرامه، فالى أن يصل إليه ذلك جرى على عادته من الفساد و النهب، ٢٠٤/ب
فشق ذلك على متولى توقات و راسل صاحبه. فأمر برد الهدية و إخراج
إسكندر من بلاده. فسار إلى جهة بلاد القرانية، و راسل شاه رخ ملوك
الروم و جهز لهم خلعا و أمرهم بطرد إسكندر. و ملك أحمد بن شاه رخ
ملك الروم و تزوج بنت قرا يلك، و لما وصل الخبر للسلطان شرع ٥
فى التجهيز للسفر و عرض أجناد الحلقة، و فى الثالث من شهر ربيع الأول
خلع على شرف الدين أبى بكر بن سليمان الحلبى سبط ابن العجمى كبير
الموقعين و نائب كتابة السر بكتابة[1] السر بحلب، و قرر ولده مكانه فى
جهاته، و هو معين الدين عبد اللطيف، و جهز إلى كاتب السر بها زين الدين
عمر بن السفاح بالحضور، لأن كاتب السر ابن السفاح بحلب كتب يحذر ١٠
من [ غائلة -[2] ] قرقماس و أنه يريد الخروج عن الطاعة، ففطن قرقماس
فراسل يطلب الحضور، و صادف توجه النجاب بطلبه فسبق قاصده. فعرف
السلطان براءته مما رمى به و أذن له فى المجىء، و حنق على ابن السفاح و عزله
من كتابة السر و أمره بالقدوم، ثم شفع فيه أن يستمر بطالا. و توجه
شرف الدين، و اتفق قدوم قرقماس على الهجن فى أربعة عشر يوما فى ١٥
سادس ربيع الأول، فلما قدم أكرم.

و فى صبيحة وصوله خلع أمير سلاح مكان جقمق، و خلع على

(١) كذا فى س و م. و فى با «و نائب كاتب السر كتابة السر - كذا».

(٢) ما بين الحاجزين سقط من س و م، و هو فى با.

اينال الجكمى الأمير الكبير بنيابة حلب. وعين [1] جقمق الذى كان أمير سلاح فى وظيفته، وعوتب قرقماس بأنه راسل جانبك الصوفى، فتنصل وكان ما سيأتى، ثم سافر [ اينال -[2]] الجكمى وشرف الدين فى الرابع عشر من شهر ربيع الأول إلى مدينة حلب، [وخلع على جقمق مكان الجكمى

٥ قبل ذلك -[4] ] فى السابع منه، وخلع عليه أيضا بنظر المارستان [ فى السادس عشر منه -[3] ]، والعجب أنه بعد ثلاث سنين ولى السلطنة فى هذا الشهر. وحضر المولد السلطانى فى الثالث عشر منه وجلس رأس الميمنة وجلس قرقماس رأس الميسرة، ثم جاء ولد السلطان فجلس فوقه وكان السرور طافحا على جقمق وقرقماس مكتئب.

١٠ وفى حادى عشر ربيع الآخر وصل الخبر بموت قصروه نائب الشام، فقرر مكانه اينال الجكمى الذى توجه قريبا إلى حلب، وتوجه القاصد إليه بنقله عن حلب إلى دمشق. وقرر تغرى برمش أمير آخور التركمانى نائبا بحلب، فسار فى أول الشهر إلى جهة حلب وخرج فى تجمل زائد، وقرر عوضه جانم أخو السلطان الأشرف من أمه أمير آخور.

(١) كذا فى س و م، وفى با « واستقر جقمق الذى كان أمير سلاح مكانه أميرا كبيرا ».

(٢) ما بين الحاجزين سقط من با.

(٣) ما بين الحاجزين سقط من با، وفيه « وفى السابع منه خلع على جقمق الأمير الكبير بنظر - الخ ».

(٤) ما بين الحاجزين من با.

و خلع عليه فى سابع جمادى الأولى [ أيضا -[١]] ، و أمر تغرى بردى المؤذى
تقدمة ، و ورد كتاب صاحب حصن كيفا يخبر فيه بمنازلة شاه رخ
تبريز و إذعان إسكندر بن قرايوسف له . ثم ظهر أن إسكندر انكسر
و دخل شاه رخ / تبريز [ و نزل من رساع[٢] يشتو فيها ] ، و أرسل ٢٠٥/ الف
عسكرا مع ولده إبراهيم[٣] يتبع إسكندر ، فدخل إسكندر بلاد صاحب مصر ٥
و استأذنه فى الإقامة بها ، فأجابه الأشرف لذلك ، فأرسل إليه هدية و آثره
بجملة من المال ، و ورد كتاب نائب ملطية يخبر فيه بامساك جانبك
الصوفى ، و تاريخه ثامن عشر ربيع الأول ، ثم أحضرت[٤] رأس عثمان بن
قرا يلك و ولده و علقتا[٤] بباب زويلة [و ذكر نائب ملطية فى كتابه أنه -[٥]]
وقع بينه و بين قوم آخرين من التركمان حرب فسقط عن فرسه فى المعركة ١٠
[ فغرق -[١]] فلم يشعر به إلا بعد يومين [ فعرف ، و كوتب السلطان
فأمر السلطان باحضار رأسه -[٥]] و شرح نائب ملطية أمورا [كثيرة -[٥]] ،

---

(١) ما بين الحاجزين سقط من با .

(٢) بهامش س تعليق على رساع و نصه «لعله : قرا باغ » وما بين الحاجزين سقط من با .

(٣) ترجم له فى الضوء ١/٥٢ فى أحد عشر سطرا و أثنى عليه ثناء جميلا و ذكر موته سنة تسع و ثلاثين .

(٤) سبق التنبيه عليه فى غير ما موضع .

(٥) ما بين الحاجزين من با .

فأرسلت إليه هدية و أمر. و وصل قاصد ابن دلغادر يخبر بامساك جانبك [الصوفى -[1]]، و وصل جمال الدين يوسف بن عبد الله الكركى قريب ابن الكويز الذى كان ولى كتابة السر بعد موته قدر نصف سنة ختام سنة ست و عشرين و أوائل سنة سبع و عشرين، ثم صرف و ولى

٥ أخيرا نظر الجيش بالشام فاستمر فيه، ثم صرف ثم أعيد مدة فوصل مطلوبا فى أول يوم من شهر ربيع الآخر فتوعك، و استمر إلى أن خلع عليه يوم السبت سادس جمادى الأولى بكتابة سر الشام و صرف من نظر الجيش، فاستقر فيها بهاء الدين بن حجى و كان وليها مرة قبل هذه. و فى أواخر شهر ربيع الآخر غلا سعر القمح فتزايد و قل الخبز

١٠ من الحوانيت فضجت العامة، فأمر السلطان بفتح الشون [و البيع -[1]] منها، فمشى الحال قليلا و تزايد السعر إلى أن بلغ القمح أربعمائة و الفول مائتين و الشعير مائة و سبعين، و سكن الحال بوجود ذلك و بيع الرغيف الذى زنته نصف رطل بدرهم و نصف قنطار من الدقيق - و يسمى عندهم بطه[2] - بمائة و عشرة، و هذا كله و الرى قد شمل الأرض ملها[3] و بحرنها[4]

١٥ فكيف لو كان فيه تقصير! اللهم الطف بعبادك يارب العالمين.

---

(١) ما بين الحاجزين من با.

(٢) كذا فى الأصول الثلاثة.

(٣) كذا فى الأصول الثلاثة، و لعله «كلها».

(٤) كذا فى س و م، و فى با «بحرها» كذا.

و فيها وقع الطاعون ببرصا فدام أربعة أشهر ، و فيه قبض على جانبك الصوفى و قد تقدم ذكر ظهوره فى السنة الماضية فاتفق أنه توجه هو و قرمش الأعور و ابن سلامش[1] و ابن قطلبك إلى محمد بن قرا يلك فقواهم ، فنازلوا قلعة دوركى و نهبوا ما حولها ، ثم توجه محمد إلى أبيه بأمر شاه رخ لقتال إسكندر ، و توجه جانبك و من معه إلى ملطية ٥ فحاصروها ، فأظهر له سليمان بن ناصر الدين بن دلغادر أنه معه ، فكتب إليه أن يقدم عليه ، فقدم فى مائة و خمسين فارسا ، فتلقاه جانبك فأظهر له المناصحة حتى اطمأن إليه ، ثم غدر به و قبض عليه و توجه به ليلا حتى دخل الأبلستين ، وكتب إلى نائب حلب يعلمه بأنه قبض عليه فى سابع عشر ربيع الأول و يقر[2] فى / مقابلته خمسة آلاف دينار ، فجهز نائب حلب ١٠ ٢٠٥/ب كتابه إلى السلطان بمصر ، و جهز ناصر الدين [قاصده إلى -[3] ] ولده سليمان [ أن يرسل -[3] ] إلى صاحب مصر [ بالإعلام بذلك -[4] ] و يخبر جانبك ليتخذ عنده يدا كى يطلق ولده فياضا و لم يكن بلغه إطلاقه ، ففى غضون ذلك وصلت إليه خديجة و ابنها فياض ، و أرسل جانبك كتابا إلى يلبان نائب درنده يستميله ، فقبض على قاصده و سجنه و أرسل

---

(١) كذا فى س و م ، وفى با « اسلماس » فحرره .

(٢) كذا فى س و م ، وفى با « و يطلب » .

(٣) ما بين الحاجزين من با .

(٤) ما بين الحاجزين سقط من با .

بكتابه إلى الأشرف ، فتحقق غدر ابن دلغادر . و وقع الإرجاف بأمر جانبك ، و [كثر القال و القيل –[1]] لا سيما ممن يتعصب له ، و كان ناصر الدين قبل ذلك نازله تغرى برمش نائب حلب ، ففر منه فأمر أهل الأبلستين بالرحيل منها و أحرقها . و نهب العسكر من بقى بها . فكانت ٥ غيبته خمسين يوما

و فى شوال رجع شاه رخ إلى الشرق ، و استناب بتبريز شاه جهان و أنعم عليه بجميع نساء إسكندر بن قرا يوسف . و وجد مع جانبك بعد القبض عليه كتاب شاه رخ يحرضه على أخذ البلاد الشامية و يعده بأنه يرسل إليه ولده أحمد نجدة له بالعساكر ، فقلق صاحب مصر ١٠ من ذلك و كتب إلى نواب الشام بالاستعداد .

و فى ربيع الآخر نودى بعرض أجناد الحلقة ، فعرضوا على السلطان فقال : اخرجوا كلكم . من قدر على فرس ركب فرسا ، و من قدر على حمار ركب حمارا . و فى سابع[2] عشره ورد الأمير شاهين[3] الأيدكارى و صحبته قصاد إسكندر بن قرا يوسف و معهم رأس قرا يلك [و رأس –[1]] ١٥ ولديه ، فأمر السلطان بالرؤس فطيف بها [و زينت القاهرة –[1]] و علقت الرؤس على باب زويلة و حمل إلى الإسكندر مال .

---

(١) ما بين الحاجزين سقط من با .

(٢) كذا فى س و م ، و فى با « رابع » .

(٣) ترجم له فى الضوء ٣ / ٢٩٣ فى سطر و شىء و لم يتعرض لهذه الحادثة .

و فى آخر الشهر سابع عشر منه تجهز شاذ بك[1] رأس نوبة بمال وفرس وسرج ذهب و كنبوش مزركش إلى [سليمان بن دلغادر و ابنه ناصر الدين ليسلما -[2] ] جانبك الصوفى[3]، فجاء الخبر [ بعد قليل -[4] ] بأنهما أخذا المال و أطلقا جانبك ، فقدم[5] شاذ بك فى حادى عشر رجب بذلك .

فشق على السلطان وكاتب أهل البلاد بالشام و نادى فى العسكر بالتجهيز ٥ للسفر، وكاتب ملك الروم أن يتاهب للترافق معه على قتال شاه رخ ، ثم جهز السلطان جماعة من الأمراء و هم الأمير الأتابك جقمق الذى ولى السلطنة بعده و الدويدار اركماس[6] الحاجب الكبير و يشبك[7] و نائب القلعة تنبك وتغرى بردى البكلمشى [ المعروف بالمؤذى -[4] ] و قرا قجا [الحسنى -[4]]

(١) وقع فى الأصول « شادى بك » وفى الضوء ٣/٢٨٩ « شاذ بك » و لم يتعرض الضوء للأول و هم جماعة ولم يتعرض لمن ولى منهم رأس نوبة إلا لاثنين وهما الأشرفى والحكمى و لم يتعرض لشىء مما فى الإنباء .

(٢) ما بين الحاجزين من با ، وفى س وم «إلى ناصر الدين بن دلغادر والد سليمان ليسلما » .

(٣) ترجم له فى الضوء ٣/ ٥٧ و فيها « صاحب تلك الوقائع و الحروب » و فيها انه لم يعرف بدين و لا كرم .

(٤) ما بين الحاجزين من با .

(٥) كذا فى س و م ، و فى با « فازداد حصر السلطان و قلق لذلك فلما كان فى حادى عشر رجب قدم شاذ بك و أخبر السلطان بذلك فشق - الخ » .

(٦) كذا فى س و م ، و فى با « و اركماس الظاهرى الدوادار الكبير » وقد ترجم له فى الضوء ٢ / ٢٦٩ فى نحو ثمانية أسطر .

(٧) يشبك كثيرون فى الضوء و لعل صاحبنا هو يشبك بن جانبك المؤيدى الذى ترجم له الضوء ١٠ / ٢٧٠ .

الذى صار أمير آخور[١] و تانى بك نائب القلعة و تغرى برمش[٢] الذى صار دويدارا كبيرا و خجا سودون و ألف فارس من مماليكه و ألف فارس من جند الحلقة ، و أنفق فيهم سبعة عشر ألف دينار ، و توجهوا إلى حلب فالتقوا بأميرها تغرى برمش[٢] و ساروا جميعا ، و قبض على مملوك لابن ٥ دلغادر توجه من جهتهم ليكشف حال أهل حلب فدلهم على جانبك [ الصوفى -[٣]] أنه مقيم بالأبلستين ، فتوجهوا ففر منهم جانبك ، / و هجموا البلد [ فاحتملوا -[٤] ] و نهبوا ما فيها و عادوا إلى حلب ، و تخلف عنهم خجا سودون بعينتاب ، فاجتمع جانى بك و من معه على أن يكبسوه فلاقاهم ، فوقعت بينهم محاربة شديدة انجلت عن أخذ قرمش الأعور و جماعة معه ، ١٠ و فر جانبك و سجن قرمش و من أسر معه بقلعة حلب ، ثم جهزت رأس قرمش بعد قتله إلى القاهرة .

٢٠٦ / الف

و فى رابع عشرى رمضان قدم اسلماس[٥] بن كبك التركمانى إلى القاهرة مراغما لجانبك الصوفى ، فأكرمه السلطان و خلع عليه و جهزه إلى بلاده ، و قرر شاذ بك فى نيابة الرها عوضا عن اينال الأجرود[٦] و أمر ١٥ باحضار اينال .

---

(١) كذا فى س و م ، و فى با « فيما بعد و عدة من مماليكه و عدة من أجناد الحلقة يزيدون على ألف فارس و أنفق - الخ » .

(٢) بهامش س « لعله : تغرى بردى المؤذى » .

(٣) من با .

(٤) ما بين الحاجزين سقط من با .

(٥) لم نجده فى باب الهمزة فى الضوء .

(٦) بهامش س « هو الذى ولى السلطنة سنة سبع و خمسين » .

و فى هذه السنة أكثر السلطان من النزول إلى الصيد، و نزل غير مرة إلى الضواحى، و منها إلى جامع عمرو فصلى ركعتين، و إلى خليج الزعفران مرة و غير ذلك.

و فى ثالث عشرى ربيع الآخر رسم بعقد مجلس بالقضاة ليتشاوروا فى جمع المال لقتال اللنك، ثم أعفوا من ذلك و أشار السلطان بأن من ٥ ينسب إلى الغنى يجهز ما يقدر عليه من المقاتلة[١]. و قرر على القاضى الشافعى خمسة عشر و على الحنفى عشرة و نحو ذلك.

و فى أواخر شهر ربيع الآخر شاع أن شاه رخ قاصد البلاد الشامية، فنودى فى أجناد الحلقة بالعرض فعرضوا عند الدويدار الكبير، و حصل لهم مشقات كبيرة خصوصا لصعاليكهم، و استمر التشديد عليهم. ١٠

و فيه خلع على ولى الدين محمد بن تقى الدين أبى القاسم بن عبد الرحمن ابن عبد الله بن محمد بن عبد القادر الششينى نزيل المحلة نديم السلطان ناظر الحرمين عوضا عن سودون المحمدى و شيخ الخدام بالمدينة عوضا عن بشير التنمى، ثم خلع على الصاحب كريم الدين ابن الصاحب تاج الدين ابن كاتب المناخات بالنظر على الكارم بجدة، و شرع فى التجهيز صحبة ١٥ ابن قاسم، و خلع على يلخجا[٢] [الثانى أخو الطنبغا الصغير-[٣]] بشادية جدة

(١) كذا فى الأصول، لعله «المقابلة».

(٢) ترجم له فى الضوء ١٠/ ٢٩١ فى قريب من صفحة و تصدى لهذه الحادثة و لم يتعرض فيها عمن أخذ هذه المرتبة كما هنا.

(٣) ما بين الحاجزين من ١١.

عوضا عن نكار[1]، و خرجوا و صحبتهم جماعة لقصد العمرة و المجاورة و هو الركب الرجبي فى نحو أربعمائة جمل، و ساروا فى يوم الثلاثاء رابع عشر جمادى الآخرة، و وصل نكار إلى القاهرة محتفظا به. و يقال إنه اهين و صودر على مال، وكان نكار المذكور توجه إلى جدة فلم ينجع كما
٥ نجع من قبله، فسخط عليه لسوء تصرفه.

و فى جمادى الأولى وصل الخبر من اقطوه[2] الذى كان توجه رسولا إلى شاه رخ بانه وصل إلى حلب و صحبته رسل من شاه رخ، فأجيب بالإذن لهم فى المجيء. فلما كان فى جمادى الآخرة وصل اقطوه سالما كما سيأتى.

١٠ و فى ذى الحجة وصلت هدية ملك بنجالة إلى السلطان فغرق المركب، و قام الصاحب كريم الدين و من معه إلى أن استخرجوا الشاشات من البحر و أصلحوها بالقصار و جهزوها و فات ما عدا ذلك، و كان أصلها أن السلطان / جهز هدية إلى ملك بنجالة فمات، فأرسل ولده أحمد بن ٢٠٦/ ب
أبى المظفر جواب الهدية بتحف كثيرة، فاتفق أن الريح ألقتهم بجزيرة
١٥ قرب ذيبة[3]، فمات الطواشى الذى من جهة السلطان، فاحتاط صاحب ذيبة

(١) ترجم له فى الضوء ١٠/٢٠٥ و تعرض فيها للحادثة المذكورة و ترجمته فى نحو ستة أسطر فقط ولم يتعرض فيها لمن أخذ الرتبة عنه كما هنا ولم يتصد أيضا للحادثة الآتية فى ترجمته أصلا و فيها «نوكار» لا نكار كما فى الأصول.
(٢) ترجم له فى الضوء ٢/٣١٨ فى أربعة أسطر ولم يتعرض فيها لهذه الحادثة أصلا و سماه الدوادار الظاهرى.
(٣) كذا فى س و م، وفى ا «ذيبة» و فى المعجم «الديبل... مدينة مشهورة على ساحل بحر الهند فلعلها مراد المؤلف فصحفت إلى ما ذكر.

على موجوده و ترك الهدية ، فوصلت إلى جدة فغرقت دون ذلك ، فبلغ السلطان فشق عليه و أمر بالقبض على كل من وصل مكة من بنجاله ، فقبض عليهم و على أموالهم حتى أفتكوها بغرامة ما فسد من الهدية .

و دخل فصل الشتاء فى يوم الأربعاء السابع عشر من كيهك ، و قد اشتد البرد بالديار المصرية جدا كأشد ما عهد فى وسط الشتاء . و كان ٥ ذلك فى الثالث و العشرين من جمادى الأولى . و كان ابتداء شدة البرد فى يوم العشرين منه قبل انفصال الشمس عن القوس بثلاثة أيام ، و تزايد البرد مع عدم الهواء و السحب و ما جرت به العادة فى الشتاء بمصر بل الهواء غير مزعج الهبوب مع شدة برده ، و أكثر ما تهب من جهة الشرق عن يسار القبلة . ١٠

و فى الحادى و العشرين من كيهك صار الماء الذى فى البرك و بقايا الخلجان جليدا ، فجمع منه شيء كثير جدا بحيث صار أصحاب المزابل[1] يجمعونه فيبيعونه ، و الناس يتسارعون إلى شرائه و التناول منه و يظنون أنه من جملة الثلج ، و كثر ذلك جدا بحيث لم يسمع بنظير ذلك فى هذه الأعصار ، و كان الأمر فى العام الماضى قبل هذه الأيام بالعكس من ١٥ استمرار الحر و عدم البرد البتة - فسبحان من له الملك .

و فى السادس عشر منه صرف خليل نائب الإسكندرية عن الإمرة و النظر ، و ذكر لنا خليل بن شاهين المذكور أنه فى ولايته أبطل ما كان

---

(١) كذا فى س و م . و فى ا « المرابل » و لم نعرف وجه مناسبته لسياق العبارة و لعله « الزبابيل » جمع زبيل و هو القفة ، و قيل الجراب ، و قيل الوعاء .

مقررا على الباعة لجهة الحسبة و هو فى كل شهر ثلاثون الفا يحمل إلى ديوان النيابة ، و نقش ذلك فى رخامات جعلت على أبواب البلد ، و أنه وجد ابن الصفير[1] الناظر على الثغر أخذ ما بالمجانيق التى بقاعة السلاح من الرصاص فعمر به حماما له ، فطالع بذلك السلطان فأمر بانتزاعه منه ٥ فانتزع ، و عمر المجانيق كما كانت ، و جدد بها واحدا كبيرا و وضعه على برج يقال له الضرغام ، و وصف لنا ما بالقاعة من العدد فكان شيئا كثيرا و أمرا مهولا حتى أنه قيل إنه فى بعض الكائنات احتيج إلى أخذ ورق منها فأخرجت منها خمسة آلاف فلم يؤثر فى كثرتها .

و فى العشرين منه استقر سرور المغربى ناظرا و قاضيا بالثغر و لبس ١٠ الخلعة بذلك ، و بلغنى أنه عوتب فقال إن الجمع بينهما جائز لأن الذى ينظر عليه ليس مكسا بل هو زكاة الأموال من المسلمين ، و ما يؤخذ من الكفار ليس بمكس ، ثم بعد / يوم أهين و ضرب على ما بلغنى ، ثم قرر أقباى ٢٠١ / الف اليشبكى الدويدار فى إمرة الإسكندرية ، ثم قرر خليل المذكور فى نظر دار الضرب بالقاهرة عوضا عن ابن قاسم و كان قد استناب فيها أخاه فصرف .

١٥ و فى يوم الثلاثاء سابع عشرى جمادى الآخرة [ منها - [2] ] أو فى شهر رجب وصل أقطوه الدويدار الذى كان رسولا إلى شاه رخ ابن تمرلنك و صحبته رسل منه ، فاجتمع بالسلطان فى يومه ثم وصل الرسل يوم الأربعاء و أنزلوا بالقاهرة ، ثم أخذ منهم الكتاب فقرئ و فيه إنكار

(١) بهامش س «هو بضم الصاد المهملة و تشديد الفاء ثم تحتانية ساكنة ثم مهملة» و لم نجده فى فهرس الضوء فيمن عرف بابن فلان .
(٢) ما بين الحاجزين سقط من با .

ما يصنع بمكة من [ أخذ - [1] ] المكوس و التحذير من أمر إسكندر ابن قرا يوسف و الإذن له فى دخول هذه البلاد و أن يخطب له بمصر و تضرب السكة باسمه و التغليظ فى ذلك و التهديد . و صحبة الرسول خلعة بنيابة مصر و تاج ، ثم راسله القاصد بأن معه كلاما مشافهة . فأحضر يوم السبت فأداه . [ فأمر - [1] ] بضربه و ضرب رفيقه ، فضربا ضربا مبرحا ٥ و غمسا فى ماء البركة فى شدة البرد و لكن بثيابهما حتى كادا يهلكان غما ، ثم أمر باخراجهما فأعيدا إلى المكان الذى أنزلا فيه ، ثم أمر بنفيهما إلى مكة فى البحر . فحجا و توجها إلى العراق . و عزم السلطان على السفر إلى البلاد الحلبيه بالعساكر ، و كاتب الأشرف بن عثمان أن يكون عونا على شاه رخ ، و جهز المراسيم إلى بلاد الشام بتجهيز الإقامات ، و كتب إلى ١٠ جميع المدن الكبار بتجهيز العساكر و استخدام جند من كل بلد - والله يختم بخير .

و فيها أدير المحمل على خلاف العادة . و أمر مشايخ الخوانق أن يركبوا فى صوفيتهم بغير رماحة و أن يلاقوا المحمل من الجامع الجديد إلى الرميلة و يرجع القضاة من هناك . ١٥

و فيها وقعت بقرب عسفان بين سرية من أمير مكة و بين بعض العرب من بطون حرب ، فتحيل عليهم العرب و أظهروا الهزيمة فرجعوا عليهم و قتلوا منهم مقتلة و انهزم من بقى ، و ممن قتل الشريف ميلب [2] بن

---

(١) ما بين الحاجزين سقط من با .

(٢) ترجم له فى الضوء ١٠ / ١٩٤ فى ثلاثة أسطر فقط .

على بن مبارك بن رميثة، و غنموا منهم اثنين و ثلاثين فرسا و جملة من السلاح .

و فى يوم الخميس السابع من شهر رجب استقر شيخ الشيوخ محب الدين محمد بن الشيخ شرف الدين عثمان المعروف بابن الأشقر فى ٥ كتابة السر الشريف عوضا عن القاضى كمال الدين [ ابن -[1] ] البارزى ، و استقر ولده شهاب الدين أحمد فى مشيخة الشيوخ بسرياقوس عوضا عن والده و باشر ، و هرع الناس للسلام عليه فركب هو مسرعا فطاف على كبراء الدولة فسلم عليهم و رجع و نظر فى الأمور ، و رجع من يسلم عليه يتوجع للمنفصل على العادة .

١٠ و فى رمضان نقل قانصوه إلى دمشق بتقدمة ألف عوضا عن /جانبك المؤيدى لموته ، و نقل حسن ناظر القدس على إمرة قانصوه بدمشق . ٢٠٧/ ب

و فى جمادى الآخرة صرف أمين الدين القسطلانى عن قضاء المالكية بمكة و أعيد أبو عبد الله النويرى .

و فى رجب أوقع تغرى برمش نائب حلب بالتركمان بمدينة مرعش ، ١٥ فقتل منهم جماعة و أسر جماعة و غنم منهم غنيمة كثيرة ، و رجع إلى حلب سالما .

و فيها فى الخامس من جمادى الآخرة استقر جمال الدين ابن الصفى الكركى كاتب سر دمشق عوضا [ عن يحيى بن المدنى بحكم عزله ، و استقر بهاء الدين بن حجى فى نظر الجيش عوضا -[1] ] عن جمال الدين ، و استقر

(١) سقط من ا .

الشريف بدر الدين محمد بن علي بن أحمد الجعفري في قضاء الحنفية بدمشق عوضا عن الشريف[١]....[٢].

و فيها نازل إسكندر بن قرا يوسف أرزن الروم فأخذها، و فر منه قرا يلك إلى آمد [ بعد ليلة إلى أرقنين .

و فيها وقع بين طوائف من الإفرنج حروب هائلة، و أنجد المنتصر ٥ صاحب تونس بعض الطوائف و كانت أمه منهم، فكانت النصرة لهم على الباقين -[٣]] .

و فيها حصر العرب مدينة تونس، وكان المنتصر ضيق عليهم [ و من معهم -[٣]] و منعهم من دخول تونس، فانتمى[٤] إليهم ابن عمه زكرياء بن محمد بن أبي العباس و أمه بنت أبي فارس، وكان المنتصر مريضا فأنجد ١٠ عثمان أخو المنتصر أخاه، وكانت بينهم مقتلة عظيمة .

و فيها عزل جمال الدين يوسف بن أبي أصيبعة من نظر الجيش بحلب، و أضيف لزين الدين ابن السفاح كاتب السر .

و في ذي الحجة خرجت طائفة من العرب من غزة على مبشري الحاج ففتكوا بهم و سلبوهم . فمشوا حتى وقعوا على بعض ذوي الدول ١٥ من جهينة، فآووهم و كسوهم و حملوهم إلى القاهرة، و حج في هذه السنة

---

(١) بهامش س «اظنه الدخان الآتي ( أي في الوفيات ) وهو عبد الرحمن بن علي» و قد ترجم له في الضوء ٤ / ٣٠١ في أكثر من نصف صفحة .

(٢) بياض في الأصول .

(٣) ما بين الحاجزين سقط من با .

(٤) من با، و في س و م « فانتهى » .

أمير ديه[١] و بلاد الهند ، واسمه حسن[٢] بن أبي بكر بن حسن الشهير بابن بدر الدين ، و يلقب الناصر .

و فيها وقع الوباء ببلاد كرمان و فشا الطاعون بهراة حتى سمعت أقطوه الذى كان رسولا إلى شاه رخ ملك الشرق [ يقول -[٣]] إنه سمع ٥ و هو عند شاه رخ[٤] أن عدة من مات بهراة ثمانمائة ألف . و توجه شاه رخ فى جمع عظيم لقتال إسكندر بن قرا يوسف ، و السبب فى ذلك أن إسكندر كان نازل قلعة شماخى من بلد شروان و قاتل صاحبها خليل[٥] ابن إبراهيم الدربندى مدة ، فاغتنم خليل غيبة إسكندر فى الصيد فهجم على عسكره فقتل منهم ناسا و أسر ولد إسكندر وابنته و زوجته ، فبعث بالابن ١٠ إلى شاه رخ فسيره إلى سمرقند ، و وقف خليل بنت إسكندر و زوجته فى الخرابات[٦] مع البغايا ، فلما عاد إسكندر غلب على شماخى حتى خربها و نهب ما بها من الأموال و أفحش فى القتل و السبى ، فهرب خليل و استنجد ٢٠٧ / الف / بشاه رخ فخرج فى نصرته ، و ظفر إسكندر ببنت خليل و امرأته فوقفهما فى البغايا ، و ألزم كل واحدة منهما أن تمكن خمسين رجلا يزنى بها[٧] حزاء

(١) سبق الكلام عليه فى ص ٣٨٠ .

(٢) راجعنا فهرس الضوء فيمن عرف بابن فلان فلم نجده فيهم ، وكذا راجعنا فيه فى الألقاب « ناصر » فلم نجده فيهم ، وكذا راجعنا الضوء فيمن سموا بحسن بن أبى بكر فلم نجده فيهم فحرره . (٣) سقط من با .

(٤) ترجم له فى الضوء ٣ / ٢٩٢ ترجمة وجيزة و لم يتعرض لشىء مما هنا .

(٥) ترجم له فى الضوء ٣ / ١٨٩ فى تسعة أسطر .

(٦) كذا فى الأصول ، ولعلها كلمة عامية .

(٧) وقد راجعنا أيضا ترجمة إسكندر بن قرا يوسف السابق فى الضوء ٢ / ٢٨٠ فلم نجد فيها و لا فى ترجمة خليل هذه الحادثة الشنعاء .

ما فعل معه خليل ، وكان خروج شاه رخ فى ربيع الأول فنزل على قزوين
فى رجب ، و أمر فيروز شاه أمير الأتراك أن يتوجه إلى البلاد ما بين
قزوين إلى السلطانية إلى تبريز و سائر العراقين و ينادى بعمارة ما خرب
من البلاد و زراعة ما تعطل من الأرض و غراس البساتين و حط الخراج
عمن زرع إلى خمس سنين و إعانة الزراع و الفلاحين بالبذر و المال . ٥
فلما بلغ أصبهان بن قرا يوسف خبره راسل شاه رخ بأنه فى طاعته
[ فكف عنه -[1] ] . ثم أرسل شاه رخ ولده أحمد إلى ديار بكر فى
ذى الحجة ، و أقام على قرا باغ و جد فى عمارة تبريز ، و أظهر العدل
إلى أن كان ما سنذكر فى السنة المقبلة .

و فى هذا الشهر نزلت الشمس برج الحمل فى يوم الأحد ثالث ١٠
عشرى شعبان فى النصف من برمهات من أشهر القبط . و انقضى فصل
الشتاء و البرد أشد ما كان كنحو الذى كان فى طوبة من اشهر القبط
و هو كانون من أشهر الروم ، ثم بعد ثلاثة أيام هجم الحر دفعة واحدة
فدام على ذلك سبعة أيام ، ثم عاد البرد على الحال و استمر فى رمضان
إلا أنه فى العشر الأخير منه تناقص و وقع بعض الحر . ١٥

و فى يوم الخميس [[2] سادس عشرى شعبان برز الأمراء بمقدمة العسكر
المجرد إلى حلب إلى الريدانية و خرج آخرهم يوم الجمعة ، و هم سبعة أمراء
فيهم الأتابك و الدويدار الكبير و الحاجب الكبير فتوجهوا ، فلما استهل

---

(١) سقط ما بين الحاجزين من با .

(٢) سقط ما بين الحاجزين من هنا إلى قوله فى ص ٣٨٩ س ٧ « و فى السابع من شهر رمضان » من با .

شهر رمضان بيوم أشيع خروج بقية العسكر مع السلطان ثم فتر العزم .

وفى شهر رجب اجتمعت طائفة من عرب بنى حرب و منازلهم حول عسفان بعد أن كانوا يفرقون فى أعمال ...[1] فنهبوا غنما لبعض أهل مكة ، فقبض ابن عجلان على الغنم و ردها لأصحابها و أنكر عليهم .

٥ فاعتذروا بأنهم اتفقوا مع والده حسن بن عجلان أن لا حرج عليهم من قبله فيما يفعلونه فى غير الحرم ، فأنكر ذلك و أمر بالغارة عليهم ، فخرج إليهم طائفة من أهل مكة منهم أخوه على بن حسن و وزيره سليمان و ميلب بن على بن مبارك بن رميثة و خرج أرنبغا مقدم المماليك المقيمين بمكة من قبل سلطان مصر و معه عشرون مملوكا ، و ذلك فى

١٠ الثالث عشرى من شهر رجب . فأوقعوا بهم فقتلوا منهم طائفة و انهزم الباقون و استاقوا إبلا كثيرة و اشتغل من طلب النهب ، فكمن لهم بعض من انهزم فى مضيق فأخذوهم على غرة ، فقتل ميلب و فر أرنبغا

٢٠٨/ ب و قتل من أهل مكة نحو الثلاثين / [2] و من الترك ثمانية أنفس و نهب جميع ما معهم و دخلوا مكة فى أسوإ حال . و فاز العرب بالغنيمة و توجهوا

١٥ إلى بلادهم فصادفهم وصول الوزير وولى الدين ابن قاسم و يلخجا الذى قرر شادا على البهار بجدة ، فبلغهم طرف من القصة فأخذوا حذرهم ، فمروا بمكان الوقعة فدفنوا بعض القتلى و توجهوا خائفين فلم يلقوا أحدا و دخلوا مكة سالمين فى أول يوم من شعبان ، فتوجه أرنبغا و من بقى معه

---

(١) بياض فى س و م .

(٢) فى س هنا لوح مكتوب فيه « ختم المجلد الثانى من إنباء الغمر بأبناء العمر » فتأمل فان الذى بعد الصفحة الماضية هكذا « و من الترك - الخ » .

من الترك إلى القاهرة، فدخلوها فى أوائل العشر الثانى من شهر رمضان[١]، وذكروا أنه وصل إلى مكة ناس من التجار ومعهم بضائع من قبل شاه رخ ابن اللنك أمر ببيعها بمكة وتفرقتها فيها صدقة على من عينه من أهل مكة، وأن المتكلم على البضائع من قبل سلطان مصر أساء عشرتهم وأخذ منهم عشور ما معهم وكاتب السلطان يستأذنه فى تمكينهم من ٥ بيع ما أحضروه ومن تفرقته.

وفى السابع من شهر رمضان قرر خليل[٢] الذى كان نائب الإسكندرية فى الوزارة وصرف تاج الدين الخطير[٣] وكان قد أظهر العجز، فاتفق أن لحم المماليك الأجلاب تأخر فرجموه فسعى فى الاستعفاء فأناط[٤] السلطان الأمر بناظر الجيش، فتروى فى الأمر ثم قرر ١٠ هذا، فباشر دون الشهر ثم عجز [وقصر-[٥]]. فتغيظ السلطان فتلافى ناظر

(١) إلى هنا انتهت السقطة التى فى با.

(٢) لم نجده فى الضوء ٣/ فيمن سموا بخليل على كثرتهم ولم نجد من يصلح لهاتين الصفتين سوى خليل بن شاهين فى ص ١٩٥ منه وترجمته فى نحو صفحتين غير أنه لم يتعرض للحوادث التى هنا كتولية الوزارة عن تاج الدين الخطير وغيرها وهو من العلماء وقد خمس البردة وله مع المصنف مخاطبات وقد أجابه عنها وقد سبق فى حوادث سنة ٨٣٧ ص ٢٩٩ أنه استقر فى نظر الإسكندرية.

(٣) العجب أن فهرس الضوء تعرض للخطيرى فى النسبة ولم يتعرض لتاج الدين هذا وذكر فيها رجلين كل منهما يسمى محمدا والد وابنه.

(٤) بهامش س «ناط متعد بغير همز فلا يقال: أناط - فتأمل».

(٥) ما بين الحاجزين سقط من با.

الجيش الآمر [و آل الأمر -[1] ] إلى أن صرف خليل عن الوزارة ، و تكلم ناظر الجيش فى ذلك إلى أن يصل كريم الدين [ ابن كاتب المناخات -[1]] من جدة ، فأقام ناظر الدولة يتصرف و يراجعه ، و استمر الحال إلى أن قدم كريم الدين . و استهل شوال يوم الأربعاء ، فلبس السلطان ٥ الأبيض ، و ذلك قبل العادة القديمة [بأسبوعين -[2] ] فان العادة جرت أن يكون ذلك فى ثامن بشنس فوقع هذا فى الثالث و العشرين من برمودة .

و فى ليلة السبت ثانى ذى القعدة ولد علي[3] بن محمد ابن كاتبه ، أنشأه الله صالحا فى دينه و دنياه ، و أمطرت فى صبيحة هذا اليوم بعد ١٠ طلوع الشمس و استمر فى طول النهار أحيانا ، و ذلك فى رابع عشرى بشنس ، و كان تقدم قبل ذلك سموم حارة فى معظم النهار فى الجمعة التى قبلها و فى الليل و أضر ذلك بكثير من الخضراوات . و فيه نودى بمنع ضرب أوانى الفضة و آلاتها ، و شدد على من يحمل الدراهم المضروبة إلى الحجاز ، لأن التجار يستفيدون فيها لرغبة الهنود فى الفضة فلذلك قلت ١٥ بأيدى الناس .

---

(١) ما بين الحاجزين من با .

(٢) كذا فى س و م ، و فى با « بأربعة عشر يوما » .

(٣) ترجم له فى الضوء ٥/٢٨٣ فى سبعة أسطر وآخر ترجمته ما نصه « وحج مع أبويه وجاور و رزق عدة أولاد و ليس له تدبير و لا قيض له من يدبره ففسد حاله » فتذكرت عند قراءتى هذا قول الله تعالى "يخرج الحى من الميت و يخرج الميت من الحى" .

وفيه استقر شمس الدين[١] الصفدى فى قضاء الحنفية بدمشق على مال يحمله، وكان قدم القاهرة ليخفف عنه فزيد[٢] عليه.

وفى ليلة السبت خامس عشرى الشهر هبت هواء باردة بحيث عاود الناس لبس الصوف وخصوصا فى الليل وفى أوائل النهار، وذلك عند انفصال / فصل الربيع ودخول فصل الصيف. ٥ ٢٠٨/ الف

واستهل [شهر -[٣]] ذى الحجة بالسبت، وكنا تراءيناه فتعسرت رؤيته ثم ثبت فى اليوم الثانى.

وفى يوم الخميس سادس ذى الحجة نودى على البحر، وكانت القاعدة [يومئذ - [٣]] ستة أذرع وستة عشر إصبعا.

وفيها وصل حمزه[٤] بك بن علـى بن دلغادر فوقف بين يدى ١٠ السلطان، فقبض عليه وسجن.

[[٥] وفيها وقعت بين خجا[٦] سودون ومن معه من جيش حلب

---

(١) سكت المؤلف عن ذكر اسمه غير أنه لقبه ونسبه فلم نجده فى فهرس الضوء لا فى اللقب ولا فى النسبة.

(٢) فى با «فزاد».

(٣) من با.

(٤) ترجم له فى الضوء ٣/ ١٦٥ وتعرض لبعض ما هنا وذكر موته فى سنة أربعين وفيها «ذكره شيخنا فى إنبائه» ولعله يريد فى الوفيات منه.

(٥) هذه الترجمة سقطت من با.

(٦) ترجم له فى الضوء ٣/ ٢٧٧ فى أكثر من صفحة وفيها من الغرائب والعجائب ما يحمل القارئ على الاطلاع عليها والاستفادة منها ذكره فى حرف السين سودون خجا وفيها «ويقال له خجا سودون».

و بين قرمش و من معه من أتباع جانبك الصوفى بعينتاب وقعة كبيرة أمسك فيها قرمش و جماعة ممن فر إلىّ جانبك، و سر السلطان بذلك لما وصل إليه الخبر - [1] ] .

و فيها على ما قرأت بخط الشيخ تقى الدين المقريزى أنه بلغه فى مجاورته بمكة هذه السنة أن اندراس[2] الحطى صاحب مملكة الحبشة الكفرة مات فى الطاعون العظيم الذى وقع فى بلاد الحبشة حتى مات بسببه من لا يحصى من المسلمين و النصارى، و أقيم بعده ولد له صغير، فغزاهم شهاب الدين أحمد الملقب بدلاى[3] ملك المسلمين بالحبشة، فغنم و سبى و فتح عدة قرى، و استنقذ البانى[4] و هى بلدة من بلاد المسلمين كان العدو غلب عليها، فأنزل بها ألف بيت من المسلمين، و أقام أخاه خير الدين فى بلد ركله[5]. و نشر العدل و أمنت الطريق فى زمانه - و لله الحمد .

و فى هذه السنة فشا الوباء فى بلاد اليمن سهلها و جبلها إلى صعدة و صنعاء، و فى مقابلها من بلاد بربر و الحبشة و الزنج .

(١) إلى هنا انتهت السقطة من با .

(٢) كذا هنا ، و قد سبق فى ٦ / ١٧٦ فى حوادث سنة ٨٤٢ ص ١٧٦ فى ترجمة داود بن سيف أرعد الحطى التنبيه عليه فى الهامش .

(٣) كذا فى الأصول ، و لم نجده فى الضوء .

(٤) كذا فى الأصول ، و لم نجدها فى المعجم .

(٥) كذا فى الأصول و عليه علامة الشك ، و لم نجدها فى المعجم ، و فيه أن ركلة من عمل سرقسطة بالأندلس و الكلام هنا فى بلاد الحبشة فتدبر .

## ذكر من مات فى سنة تسع و ثلاثين و ثمانمائة من الأعيان

إبراهيم[1] أمير زاه بن شاه رخ صاحب شيراز ، و كان قد ملك البصرة ، و كان فاضلا حسن الخط جدا ، مات فى رمضان .

أحمد[2] بن شاه رخ ملك الشرق ، مات فى شعبان بعد أن رجع من بلاد الجزيرة و أرزن الروم فحزن عليه أبوه ، و اتفق أنه مات له فى ٥ هذه السنة ثلاثة أولاد كانوا ملوك الشرق بشيراز و كرمان ، و هذا كان أعهدهم[3] ، و يقال له أحمد جوكى .

أحمد بن عبد العزيز ، الشبكى ثم الشيرازى الشيخ همام الدين ، قرأ على الشريف الجرجانى ، قرأ عليه المصباح فى شرح المفتاح ، و قدم مكة فنزل فى رباط اشت[5] ، فاتفق أنه كان يقرئ فى بيته فسقط بهم البيت إلى طبقة ١٠ سفلى فلم يصب أحد منهم بشىء و خرجوا يمشون ، فلما برزوا سقط السقف

(١) ترجم له فى الضوء ١/ ٥٢ فى احد عشر سطرا و فيها أنه ملك البصرة و نصل ذلك و هى حرية بالاطلاع عليها و فيها أنه أرسل عسكرا إلى البصرة فى شعبان سنة ثمان و ثلاثين و ثمانمائة فملكوها له ثم وقع الاختلاف بينهم و بين أهلها فاقتتلوا فى ليلة عيد الفطر منها فانهزم عسكر إبراهيم . . فلم يلبث أن ورد عليهم موته و أنه مات فى رمضان منها كذا قيل و لكن إنما أرخ شيخنا موته فى رمضان من سنة تسع و ثلاثين ـ فالله أعلم .

(٢) ترجم له فى الضوء ١/ ٣١١ فى نحو سبعة أسطر .

(٣) كذا فى س و م وعليه علامة الشك ، و فى الضوء وهذا كان من أشدهم » .

(٤) ترجم له فى الضوء ١/ ٣٤٨ فى نحو مما هنا و فيها « الشيفكى » .

(٥) كذا فى س و م ، و فى الضوء « رامست » .

الذى كان فوقهم و كان حسن التقرير قليل التكلف مع لطف العبارة و كثرة الورع عارفا بالسلوك على طريق كبار الصوفية ، / و كان يحذر ٢٠٩/ب من مقالة ابن العربى و ينفر عنها ، مات فى خامس عشرى شهر رمضان .

٥ أحمد[1] بن محمد بن على بن إسماعيل بن على بن محمد بن محمد ، الزاهدى الخباز المعمر العابد شهاب الدين ، خادم ضريح الشيخ رسلان بدمشق ، ذكر أنه ولد سنة ٧٣٩[2] ، و أسمع[3] من زينب بنت الكمال و غيرها فقرؤا عليه باجازتها و لم يظهر له سماع ؛ و مات فى تاسع جمادى الأولى و له مائة سنة و سنتان .

١٠ إسماعيل بن عبد الخالق ، الأسيوطى مجد الدين ابن الشيخ ، كان وقورا ، ملازما حانوت الشهود ، قليل الشر ، و له سماع و حضور و إجازة من عبد الرحمن بن القارئ ؛ مات فى ثانى المحرم .

[بابى سنقر بن شاه رخ صاحب كرمان ، مات فى ذى الحجة ، و كان ولى عهد أبيه ، و فيه شجاعة موصوفة -[4] ] .

---

(١) ترجم له فى الضوء ٢/١٤٥ فى سبعة أسطر و ذكر أكثر ما هنا .

(٢) بهامش س « فى تعاليقى : سبع بتقديم السين وعد شيخنا اسنى سنه يحقق ذلك » و مثله فى الضوء فانه ذكر موته سنة سبع و ثلاثين و سبعمائة .

(٣) كذا فى س و م ، و فى با « و انه سمع » .

(٤) هذه الترجمة سقطت من با ، و قد ترجم له فى الضوء ٣/١ بأكثر مما هنا .

تاج[١] بن سينا بن عبد الله، الشويكى - بالشين المعجمة و الكاف مصغر نسبة إلى الشويكة مكان ظاهر دمشق - المعروف بالتاج الوالى، و قديما كان يعانى خدمة الأكابر فى الحاجة، و ذكر لى أنه كان يخدم الشيخ شهاب الدين ابن الجابى بدمشق، ذكر لى مرارا ما يدل على أن مولده كان بعد الخمسين، و اتصل بالملك المؤيد قبل سلطنته بعد أن اتصل بالأمير الطنبغا القرمشى ٥ فخدمه و راج عليه، فلما استقر فى الملك بالقاهرة ولاه الشرطة فباشرها، و فوض إليه فى أثناء ولايته [أمر -[٢]] الحسبة، فكان فى مباشرته ذلك الغلاء المفرط، ثم فى أواخر الدولة صرف عنها و استقر استادار الصحبة، و فى مرض موت المؤيد أعيد، وحصل له فى أوائل دولة الأشرف انحطاط منزلة و هو مستمر على الولاية ثم خدم الأشرف فراج عليه أيضا، ١٠ و استقر معه مضافا إلى الولاية المهمندارية و أستادار الصحبة و شاد الدواوين و الحجوبية و نظر الأوقاف العامة و غير ذلك، فأما الشرطة فكان الذى يباشرها عنه غالبا أخوه عمر، ثم فى الآخر صار كالمستبد ثم صرف و استقر غيره ثم صرف مرة أخرى و أعيد ابن الطبلاوى، ثم صرف و مات و هو على هذه الوظائف كلها، مات [بعلة -[٣]] بعسر البول ١٥ فى آخر يوم العشرين من المحرم، و بلغنى أنه كان لقى منه شدائد، و كان يعتريه قبل هذا بحيث أنه شق عليه مرة فخرجت حصاة كبيرة

(١) ترجم له فى الضوء ٣/٢٤ فى أكثر من صفحة و فيها «سيفا» بدل «سينا».
(٢) ما بين الحاجزين سقط من با.
(٣) ما بين الحاجزين من با.

و أفاق دهرا ، ثم عاوده ثم كانت هذه القاضية ، وكان حسن الفكاهة ، ذرب اللسان لا يبالى [ بما -[1] ] يقول ، و تنقل عنه كلمات كفر مخلوطة بمجون لا ينطق بها من فى قلبه [ دون -[2] ] ذرة من إيمان ، فان كان .. [3]مرضا نفعه فانه كان كثير الصدقة و البر المستمر ، و لم يتعرض السلطان ٥ لماله و ترافع أخوه عمر و زوجته و قرر عليها خمسة آلاف دينار ، ثم أعفيت من ذلك باعتناء أهل الدولة .

٢١٠ / الف / جلبان خوند الجركسية زوج السلطان و والدة ولده يوسف الذى قرر أميرا كبيرا و هو مراهق ، و كانت من جواريه فأعتقها و تزوجها و حظيت عنده ، و حجت سنة أربع و ثلاثين ، فكانت فى عظمة زائدة ١٠ مفرطة ، و ماتت بعلة الصرع فى يوم الخميس ثانى شوال ، و قد أقدم السلطان من أهلها عددا كثيرا أحضرهم من بلاد الجركس و أقطعهم و خولهم ، و خلفت من الأمتعة و الأقمشة و الملابس و النقد شيئا كثيرا جدا يقال يقرب من سبعين ألف دينار .

الحسين الإمام العلامة المفتى الأمير ابن أمير المسلمين أبى فارس ، ١٥ الحفصى ، وكان أخوه لما مات فى العام الماضى استقر ولده فى المملكة ، ثم أراد الحسين الثورة فظفر به فقتله و قتل أخوين له ، و عظمت المصيبة بقتل الحسين ، و كان فاضلا مناظرا ذكيا - ذكر لى ذلك صاحبنا الشيخ

---

(١) ما بين الحاجزين من با .

(٢) ما بين الحاجزين سقط من با و الضوء .

(٣) هنا بياض فى س و م ، و لا بياض فى با و فيه « فان مرضه نفعه - الخ » .

عبد الرحمن البرشكي رحمه الله تعالى .

خشقدم [1] الخصي الظاهري كان خازندار السلطان ثم صرف عنها ، واستقر زماما إلى أن مات ، وخلف مالا جزيلا يقارب مائة ألف دينار ، منه غلال مخزونة قومت بستة عشر ألف دينار ، وصار للسلطان من تركته مال كثير وكذا من تركة خوند زوجة يلبغا الناصري ، ٥ وقيل : وصل ثمنها قدر عشرين ألف دينار ، وكان مرضه بالقولنج في أوائل السنة فتعافى ، ثم انتكس مرارا إلى أن مات ، وكان شهما يحب الصيد ، وفيه عصبية وخلقه سيئ إلى الغاية ، واتفق أنه كان أنشأ مكانا بالقرب من الأخفاقيين يجعله مدرسة ، وعجل ببناء صهريج ، وابتدأ في عمل سبيل لسقي الماء تكمل في مدة ضعفه ، وجرت لشمس الدين الرازي ١٠ بسبب إثبات وقفية داره في مرض موته اهانة من جهة السلطان واستقر جوهر اللالا زماما بعد موت خشقدم مضافا لوظيفته .

سعد بن محمد بن جابر العجلوني [ ثم - [2] ] الأزهري الشيخ مات في شوال ، وكان خيرا دينا سليم الباطن ، ولكثير من الناس فيه اعتقاد ، ويذكر عنه كرامات ، وكانت بيده إمامة المدرسة الطيبرسية المجاورة ١٥ للجامع الأزهر .

صالح بن محمد بن موسى [3] المغربي الزواوي الشيخ صالح كان خيرا ذاكرا لكثير من الفقه ملازما لحضور مجالس العلم ، وجاور بالمدينة

---

(١) ترجم له في الضوء ٣/١٧٥ في أكثر من صفحة ونصف .

(٢) ما بين الحاجزين من با .

(٣) بهامش س « ابن أحمد بن محمد بن إبراهيم بن علي بن عبد الجبار بن تميم بن هرمز ابن حاتم بن قصي بن يوسف بن يوشع ، ترجم له في الضوء ٣/٣١٥ في صفحة =

الشريفة مدة وحصلت له جذبة . وقدم القاهرة وسكن بتربة الظاهر بالصحراء ، وحسن ظن كثير من الناس فيه ، ثم سكن القاهرة وتنزل بدرس الحديث بالمؤيدية ورتب له فى الجوالى ، ودخل فى وصايا كثيرة لكن لم نسمع عنه سوءا فى تصرفه وكان / يصل إليه من سلطان المغرب ٢١٠ / ب
٥ كل سنة مبلغ ، وكان شهما يقوم فى الحق عند الظلمة ولا يبالى بهم ، وذكر أنه سمع من . . . . .[1] وأجاز لأولادى . ومولده تقريبا سنة ستين ، رأيت بخطه : ولدت أوان الستين وسبعمائة ، ومات فى ليلة الأربعاء ثامن عشرى رجب .

عبد الرحمن[2] بن عبد الله بن محمد بن الفخر . المصرى ثم الدمشقى
١٠ زين الدين ، واسم الفخر محمد بن على . تفقه قليلا ، وأسمعه أبوه الكثير من مشايخ عصره . فسمع على الكمال[3] ابن حبيب سنن ابن ماجه ، وعلى ابن المحب جزء العالى أنا الحجار وعشرة الحداد أنا إبراهيم بن صالح ، وعلى الصلاح بن أبى عمر مسند عائشة من مسند أحمد ، ومات فى جمادى الآخرة .

---

= وشىء وذكر له كرامات كثيرة تحير العقول ونسبه فى الضوء بخالف ما فى هامش س وفيه « صالح بن محمد بن موسى بن أحمد بن محمد بن إبراهيم بن على » واختلف فيمن بعده .

(١) بياض فى الأصول الثلاثة ، وفى الضوء « وقدم القاهرة فسمع بها على الشرف بن الكويز وجماعة » فراجعها .

(٢) ترجم له فى الضوء ٤ / ٨٩ فى نحو مما هنا .

(٣) كذا فى س وم والضوء ، ووقع فى با « الجمال » .



عبد

عبد الرحمن[١] بن علي بن محمد، الحلبى الحنفى الشريف ركن الدين المعروف بالدخان[٢]، اشتغل بدمشق و ناب فى الحكم مدة ثم ولى القضاء استقلالا بعد موت ابن الكشك، و كان ماهرا فى فروع مذهبه، مات فى ليلة الأحد ٧ المحرم.

٥ عبد الرحمن[٣] بن محمد بن عبد الرحمن بن محمد، العدنانى الشهير بالبرشكى صاحبنا المحدث الرحال الفاضل زين الدين، أخذ ببلاده عن ...[٤] و عن جماعة، و رحل إلى المشرق قديما سنة ست عشرة فحج، و حمل عن المشايخ و أجاز له الشيخ برهان الدين الشامى قديما، و كان حسن الأخلاق لطيف المجالسة كريم الطباع رحمه الله تعالى.

١٠ عبد العزيز[٥] بن بدر الدين محمد بن محمد بن على بن أحمد بن عبد الله ابن عمر بن حياة بن قيس، الحرانى الأصل الدمشقى نزيل ...[٦] عز الدين أبو العز و يدعى محمدا، كان كثير العبادة ملازما للصلاة فى الليل، و له اشتغال بالعلم و تصانيف و نظم و نثر، و يذكر عنه كرامات و كلام فى الرقائق. مات فى ١٣ جمادى الأولى[٧].

---

(١) ترجم له فى الضوء ٤ / ١٠٣ فى أكثر من نصف صفحة.

(٢) فى الضوء «المعروف بابن الدخان» و قد سبق فى الحوادث.

(٣) ترجم له فى الضوء ٤ / ١٣٢ فى نحو نصف صفحة.

(٤) بياض فى الأصول و مثله فى الضوء.

(٥) ترجم له فى الضوء ٤ / ٢٣١ فى ستة أسطر.

(٦) بياض فى الأصول و الضوء.

(٧) زاد فى الضوء «و ينظر فى اتصال نسبه بأبى بكر فى حياة بن أبى بكر بن قيس الحرانى أحد من سمع عليه ابن تيمية».

عبد الملك[١] بن على بن [ أبى -[٢] ] المنى[٣]، البابى نزيل حلب و يعرف بالشيخ عبيد، ولد فى حدود سنة سبعين[٤]، و اشتغل بالفقه و العربية و القراآت و كان حفظ المنهاج، و اشتغل على الشيخ بيرو و القاضى شرف الدين الأنصارى و شمس الدين[٥] النابلسى، وكان يشغل فى الجامع ٥ الكبير بحلب، و أخذ عنه جمع جم، و ناب فى الخطابة بالجامع، و لم يكن صينا، مات فى جمادى الآخرة، وكانت جنازته حافلة جدا، و عاش ستين[٦] سنة و قد تقدم فى العربية و القرآآت و شغل الناس كثيرا، و ناب فى الخطابة و الإمامة بالجامع مدة إلى أن مات.

عبد الولى[٧] بن محمد بن الحسن، الخولانى الإمام ولى الدين، ولد ١٠ بغرب من التغلن[٨]، و لازم بتعز الإمام رضى الدين ابن الخياط و الإمام جمال الدين محمد بن عمر العوادى و الفقيه أحمد بن عبد الله الحرازى

(١) ترجم له فى الضوء ٥/ ٨٧ فى نصف صفحة تقريبا.

(٢) ما بين الحاجزين من با و الضوء.

(٣) بهامش س « بن عبد الملك بن عبد الله بن عبد الباقى بن عبد الله بن أبى المنا ».

(٤) بهامش س « عندى فى حدود سنة ست و ستين ».

(٥) زاد فى با « ابن » هنا و ليس فى الضوء.

(٦) بهامش س « قوله عاش ستين سنة لا يصح أما على قولى فواضح و أما على قوله : فعاش سبعين، تنقص قليلا والله أعلم » و فى الضوء « عن سبعين سنة ».

(٧) ترجم له فى الضوء ٥ / ٩٦ بأكثر مما هنا.

(٨) و فى الضوء « الخولانى الوحصى. ولد بقرين من الوحص » ولم يتعرض لسنة ولادته، و فى با « ولد تقريبا من السبعين » و فى س و م « ولد بقريب من التعلن » ولعله مصحف عما فى با و لعل « تقريبا » مصحف عن « قريب ».

و الفقيه وحيد الدين عبد الرحمن بن أبي بكر الزوفري / و قرأ عليهم الفقه ، ٢١١ / الف
و لازم الشيخ مجد الدين الشيرازي و أخذ عنه النحو و اللغة ، و جاور معه
بمكة و بالطائف و مهر إلى أن صار مفتي تعز مع ابن الخياط ، و مات
بالطاعون[1] أيضا .

عثمان[2] بن قطلبك بن طُرغلي ، التركماني المعروف بقرايلوك ، كان ٥
أبوه من أمراء التركمان بديار بكر و تأمر[3] هو بعده ، و كان شجاعا
أهوج ، و له مع الترك و العرب وقائع[4] ، و لما طرق اللنك البلاد انتمى
إليه و دخل في طاعته فاستنابه في بلاده ، و حضر معه فتح البلاد الشامية ،
و وقعت له وقعة مع جكم لما ولي السلطنة بحلب فقتل جكم في الوقعة
و قوي[5] قرا يلك و استولى على ماردين و قتل صاحبها و هو آخر أهل ١٠
بيته ، و كان بينه[6] و بين حديثة بن سيف بن فضل أمير العرب ، و كانت

---

(١) في الضوء هنا « سنة تسع و ثلاثين » .

(٢) ترجم له في الضوء ٥/١٢٥ في أقرب من صفحتين وفيها العجائب و الغرائب و فيها « و يعرف بقرايلوك » .

(٣) كذا في س و م ، و في با « وأمر » .

(٤) بهامش س « الذي يذكر من وقائعه و حيله فيها يدل على أنه ثابت عارف لا هوج فيه » .

(٥) وقع هنا في با « ولدي » خطأ .

(٦) كذا في الأصول الثلاثة إلى قوله « و كانت» و السياق يقتضي أن تكون العبارة هكذا « و كان بين حديثة بن سيف . . . . . . و بين حميد بن نعير عداوة فنصر ـ الخ » .

بينه و بين حميد بن نعير عداوة ، فنصر قرا يلك هذا فكبس حديثة بالقرب من شيزر ، فكاتب الملك المؤيد قرا يوسف في الغارة على قرا يلك و سار المؤيد من مصر ، فلما بلغ ذلك قرا يلك ترامى على المؤيد و لتمي إليه فأرسل إلى قرا يوسف فشفع فيه فرجع عنه ، ثم صار قرا يلك يغير على
٥ بلاد قرا يوسف فخنق منه وكبسه ، ففر منه إلى حلب فتبعه[1] فجفل أهل حلب من قرا يوسف و فروا على وجوههم إلى الشام ثم إلى مصر ، ثم كبس قرا يلك على بيرم[2] النائب بأرزنكان فقتله ، و اتفقت وفاة قرا يوسف ثم المؤيد ، و غلب قرا يوسف على أرزنكان ، و كانت له وقعة مع برسباي قبل أن يلي السلطنة و برسباي يومئذ نائب طرابلس انكسر
١٠ فيها برسباي ، و بسبب هذه الوقعة غزا برسباي في سلطنته آمد ، وكانت له وقعة أخرى مع برهان الدين قاضي سيواس قتل فيها البرهان ، و استمر قرا يلك أميرا مدة[3] و ملك الديار ديار بكر ، و شرع في إيواء من هرب من السلطان الأشرف فجهز له عسكرا في سنة ٣٢ فتوجهوا لجهة آمد ، فكبس هابيل بن قرا يلك الرها و هي في طاعة السلطان فأخذها عنوة
١٥ و استباحها ، فوصل العسكر[4] فأسروه ، ثم جهز للقاهرة فاتفق موته بالطاعون

---

(١) ترجم له في الضوء ٦/٢١٦ في أقل من صفحتين و ذكر له ماجريات عظيمة و قد سبق في غير ما موضع . و قد وازن بينه و بين قرا يلوك في آخر ترجمته ففضله على قرا يلوك .

(٢) كذا في س و م ، و في با « مرغم » خطأ .

(٣) كذا في س و م ، و في با « آمد » خطأ .

(٤) كذا في س و م ، و في با « إلى الرها و أخذوه أسيرا و جهزوه إلى القاهرة - الخ » .



سنة

سنة ٣٣ ثم غزا الملك الأشرف آمد ففر قرا يلك و استمر الأشرف يحاصر آمد، ثم رجع إلى الديار المصرية و استمر قرا يلك على حاله فى نهب القوافل و قطع الطريق، ثم إن قرايلك جهز من نهب التركمان الذين حول حلب فتجهز له الأشرف نفسه[1] فلم يتم له أمر و أذعن للصلح، ثم اتفق أن إسكندر بن قرا يوسف فر من مروان شاه ولد اللنك، ٥ فبلغ خبره قرا يلك فتبعه، فلما تلاقوا كسره إسكندر كسرة شنيعة و انهزم قرا يلوك فوقع فى خندق البلد و هى ارزن الروم، فنزل إليه جماعة من جهته فاحتملوه و دلى من بالقلعة لهم الحبال فربطوه و رفعوه، فمات فى العشر الأخير من صفر فى هذه السنة و قد بلغ التسعين أو زاد عليها / و ذكر لى الشيخ بدر الدين بن سلامة أنه لما استولى على ماردين ١٠ ٢١١/ب استصحبه، قال: فوجدته فى عيشة شظفة إلى الغاية و فى غالب زمانه مشتغل بالشر، و تفرق أولاده بعدة بلاد و انكسرت شوكتهم جدا، فجهز ولده على بك ينتمى إلى سلطان مصر و يلتزم أن يكون من جهته.

على[2] بن صلاح بن على بن محمد بن على بن أحمد بن الحسين الحسنى إمام الزيدية مات و أقيم ولده بعده فمات عن قرب بعد شهر، فقام ١٥ بقصر صنعاء عبد بن عبيد الإمام يقال له سنقر و أراد أن يجعلها مملكة بالشوكة، فأنف الزيدية من ذلك و ثاروا عليه و أقاموا مهدى بن يحيى ابن حمزة قريب الإمام، و جده حمزة هو أخو [محمد-[3]] جد صلاح.

---

(١) كذا فى س و م، و فى با « فتجهز الأشرف لنفسه للسفر ثانيا فلم - الخ »

(٢) ترجم له فى الضوء ٥/ ٢٣٢ بنحو مما هنا.

(٣) سقط من با و هو فى الضوء.

و يقال إن أم الإمام راسلت صاحب زبيد الملك الظاهر تسأله أن يرسل أميرا على صنعاء، و لم يتحقق ذلك إلى الآن .

فيروز[١] قطب الدين فيروز شاه بن تهمتم بن جردن شاه بن طغلق ابن طبق شاه صاحب هرمز و البحرين و الحسا و القطيف .

٥ قصروه نائب الشام كان من بقايا مماليك الظاهر برقوق ، تقدم فى دولة الأشرف و ولى أمير آخور فى أول دولته ، ثم ولاه نيابة طرابلس ، ثم نقل إلى حلب فى سنة ثلاثين فاستمر إلى سنة ٣٧ ، ثم نقل لنيابة دمشق بعد موت جارقطلى فى شعبان منها ، و كان عاقلا فاستمر إلى أن مات [ ليلة الأربعاء -[٢] ] فى ثالث ربيع الآخر .

١٠ كبيش[٣] بن جماز الحسينى[٤] كان قصد القاهرة ليتولى إمرة المدينة ، فظفر به قوم لهم عليه ثأر فقتلوه قبل أن يدخلها .

مانع[٥] بن على بن عطية [ بن منصور -[٦] ] أمير المدينة النبوية مات

---

(١) ترجم له فى الضوء ٦/١٧٥ بمثل ما هنا .

(٢) ما بين الحاجزين من با .

(٣) ترجم له فى الضوء ٦/٢٢٦ بمثل ما هنا .

(٤) من با والضوء ، و فى س و م « الحسنى » .

(٥) ترجم له فى الضوء ٦/٢٣٦ فى أكثر مما هنا و ذكر موته فى سنة تسع و ثلاثين كما هنا .

(٦) من با و الضوء و قد سقط من با « عطية » و زاد فى الضوء و با بعد منصور « بن جماز بن شيحة الحسينى » .

فتنازع العجل بن عجلان و على بن مانع فى الإمرة ثم استقرت الإمرة لوميان[١] بن مانع عوض أبيه، وكان قتله فى جمادى الآخرة .

[[٢] محمد بن إبراهيم بن أحمد بن أبى بكر، الفوى الأصل المكى جمال الدين بن عبد الوهاب بن أحمد، أبو الحامد المرشدى، ولد فى ربيع الأول سنة سبعين[٣] وسبعمائة، وأسمع على النشاورى و أبى الفضل النويرى و الأميوطى ٥ و غيرهم، و رحل إلى القاهرة فسمع بها الكثير، و طلب بنفسه فسمع على التقى ابن حاتم، و قرأ الألفية على الحافظ زين الدين العراقى و أذن له، و له إجازة من مسندى الشام كالصلاح ابن أبى عمر و ابن أميلة و غيرهما، و خرج له الشيخ خليل الأقفهسى أربعين و الجمال بن موسى فهرستا، و صحب المجد الشيرازى و حفظ عنه من اللغة شيئا كثيرا و صار يتعانى ذلك فى ١٠ كلامه و فى مراسلاته، و مات فى حادى / عشرى شهر رمضان و قد ٢١٢/الف قارب السبعين، و لم يتأخر فى مكة من له المعرفة بالفقه و النحو مع الديانة و الصيانة نظيره] .

---

(١) كذا فى با، وفى الضوء فى ترجمة مانع «أميان» و قد ترجم له فى الضوء ٢/٣٢١ فى نحو ستة أسطر و فيها: وسماه المقريزى فى أماكن «وميان» بالواو، وترجمته حرية بالاطلاع عليها .

(٢) هذه الترجمة سقطت من با، و قد ترجم له فى الضوء ٦/ ٢٤١ فى أكثر من صفحة و قد نعته بنعوت كثيرة حسنة و ترجمته حرية بالاطلاع عليها .

(٣) بهامش س «عندى سنة سبع و سبعين و الله أعلم» .

محمد [1] بن أحمد بن عبد العزيز [2] بن الأمانة ، الأبيارى ثم القاهرى القاضى بدر الدين ، ولد فى حدود الستين و قدم القاهرة مع أبيه و اشتغل ، فذكر لى أنه قرأ على الشيخ عبد الخالق الأسيوطى و أن الأسيوطى أخبره أن الشيخ سراج الدين البلقينى قرأ على الأسيوطى فى مبتدإ أمره و كان
٥ الأسيوطى قد عمر ، و هو والد إسماعيل و أحمد المقدم ذكرهما قريبا ، و سمع الشيخ بدر الدين المذكور من عبد الله الباجى و من السراج الكومى و رطبقتيهما و أكثر عن شيوخنا ، و لازم الشيخ سراج الدين البلقينى و ابن الملقن و العراقى ، و اشتغل فى الفقه و الحديث و العربية و مهر ، و سكن المدرسة الصالحية و وقع فيها على الحكام مدة ثم ناب عن القضاة ، و استمر
١٠ إلى أن كان كثير النواب فى آخر عمره ، و حج قبل موته بقليل ، و درس للمحدثين فى المنصورية ، و ولى عدة وظائف ، و درس بالكهارية ، و تصدى للفتيا و للاشتغال بالفقه و غيره ، و أضيف إليه قضاء الجيزة مدة و غيرها ، وكان قليل الشر حسن المحاضرة و المذاكرة ، يستحضر كثيرا من أخبار القضاة الذين أدركهم و ماجرياتهم ، و له نوادر ظريفة ، حضر معنا سماع
١٥ الحديث بالقلعة يوم الأحد إلى العصر و رجع إلى بيته فأقام يوم الاثنين و هو طيب إلى أن دخل الليل فصلى العشاء و دخل الفراش فقال : أجد غما ، فلم يلبث أن مات فجأة و قد قارب الثمانين - رحمه الله تعالى ! و اتفق

(١) ترجم له فى الضوء ٦ / ٣١٨ فى اكثر من صفحتين و ترجمته مليئة بالمحاسن و المكارم .
(٢) بهامش س « ابن عثمان » و هو كذلك فى الضوء .


أن

أن بعض الناس شكك أهله و أولاده فى موته و قال لهم : هذا به سكتة و يجب أن تختبروا أمره لئلا تدفنوه حيا ، فأحضروا طبيبا لجسه و أمر بفصده ، فامتنع الفاصد حتى اجتمع ثلاثة من الأطباء و قالوا إن ذلك لا يضر ، ففصد فخرج منه دم كثير ، ثم فصد فى الذراع الآخر فخرج منه دم كثير أيضا ، فترك إلى أن أمسى ثم إلى أن أصبح فأروح ، فاتفقوا ٥ على موته ، و دفن ثامن عشر شعبان ضحى يوم الأربعاء ، و خلف أربعة أولاد ذكور .

محمد[1] بن أبى بكر بن محمد بن الخياط ، الحافظ الجليل المفتى حافظ البلاد اليمنية جمال الدين ابن الإمام رضى الدين ، ولد سنة ...[2] ، و تفقه بأبيه و غيره حتى مهر ، و لازم الشيخ نفيس الدين العلوى فى الحديث ، فما ١٠ مضى إلا اليسير حتى فاق عليه حتى كان لا يجاريه فى شىء ، و تخرج بالشيخ تقى الدين الفاسى ، و أخذ عن القاضى مجد الدين الشيرازى و اغتبط به حتى كان يكاتبه فيقول: إلى الليث ابن الليث و الماء ابن الغيث ، ودرس جمال الدين بتعز و أفتى ، / و انتهت إليه رياسة العلم بالحديث هناك ، و أخذ ٢١٢/ب عن الشيخ شمس الدين الجزرى لما دخل اليمن بأخرة ، و مات بالطاعون ١٥ فى هذه السنة .

محمد[3] بن عمر بن أبى بكر ، تاج الدين ابن الشرابيشى ، مات فى يوم

(١) ترجم له فى الضوء ٧/١٩٤ فى نحو صفحة و فى كل منهما ما ليس فى الأخرى .

(٢) بياض فى الأصول ، و محله فى الضوء « سبع و ثمانين و سبعمائة » .

(٣) ترجم له فى الضوء ٨ / ٢٤١ فى نحو صفحة .

الأحد تاسع عشر جمادى الآخرة و دفن يوم الاثنين العشرين منه و قد أسن و تغير عقله ، سمع الكثير من الشيخ بهاء الدين ابن خليل ، و رأيت قراءته عليه فى صحيح البخارى سنة سبعين[1] و بلغ بضعا و ثمانين سنة ، و طلب الفقه و كتب الكثير بخطه الحسن المتقن ، و لازم شيخنا ابن الملقن ، و أكثر عن شيخنا العراقى ، [ و سمع الكثير من أصحاب أصحاب السبط و الطبقة و من أصحاب أصحاب المحب[2] ثم أصحاب أصحاب الفخر - [3] ] و دار على الشيوخ و سمع معى كثيرا و لم يمهر و لكن كان يستحضر شيئا كثيرا من الفوائد الفقهية و الحديثية ، و كان يعلق الفوائد التى يسمعها فى مجالس المشايخ و الأئمة حتى حصل من ذلك جملة كثيرة ، ثم تسلط عليه بعض أهله فمزقوا كتبه بالبيع تمزيقا بالغا ، لأنهم كانوا يسرقون المجلدات مفرقات من عدة كتب قد أتقنها و حررها فيبيعونها تفاريق و كذلك الكتب التى لم تجلد يبيعونها كراريس بالرطل ، و ضاعت كراريسه و فوائده ، و قد تصدى للاسماع ، و أكثر عنه الطلبة من بعد سنة ثلاث و ثمانمائة إلى أن مات رحمه الله تعالى ، و أجاز لى فى استدعاء أولادى غير مرة .

محمد[4] بن محمد بن أبى فارس ، المنتصر أبو عبد الله ، مات فى ٢١ صفر بتونس ، و لم يهن فى أيام ملكه لطول مرضه و كثرة الفتن ، و استقر

---

(١) كذا فى الأصول الثلاثة ، و فى الضوء « تسعين » .

(٢) كذا فى س و م ، و فى ب « النجيب » .

(٣) لم يتعرض الضوء لما بين الحاجزين فتأمل .

(٤) تعرض لكثير من حوادثه فى ترجمة أخيه عثمان الآتية المترجم له فى الضوء ٥ / ١٣٨ .

بعده شقيقه عثمان فقبض على الهلالى القائد و فتك فى أقاربه بالقتل، فخرج عليه عمه أبو الحسن صاحب بجاية.

يحيى[١] بن يحيى بن أحمد بن حسن، القبابى[٢] شمس الدين أبو زكريا المصرى، ولد فى أواخر سنة ستين أو فى أول التى قبلها، و قدم القاهرة فاشتغل بها و حفظ التنبيه و الألفية و مختصر ابن الحاجب، و حضر دروس ٥ البلقينى و ابن الملقن و الأبناسى و غيرهم، و اشتغل فى علم الحديث على العراقى، و لازم عز الدين بن جماعة فى قراءة المختصر و محب الدين بن هشام فى العربية، و طاف على الشيوخ فى الدروس، ثم ارتحل إلى دمشق و هو فاضل، فأثنى شهاب الدين الزهرى على فضائله حتى قال: ما قدم علينا من طلبة مصر مثله، فلازم الزهرى، قرأ عليه نصف المختصر و أذن له، و تكلم ١٠ على الناس بالجامع، و سكن بعد الفتنة العظمى بيت روحاء فأقام بها، و دخل مصر حين دخل إليها مع الشاميين، ثم عاد فلازم عمل الميعاد، وكان فصيحا / مفوها فاجتمع عليه العامة و انتفعوا به، و قرأ صحيح البخارى ٢١٣ / الف عند نوروز، ثم ناب فى الحكم عن ابن حجى سنة إحدى عشرة

(١) ترجم له فى الضوء ١٠ / ٢٦٣ فى أكثر من صفحة و فيها أنه مات فى صفر سنة أربعين قال «وذكره شيخنا فى سنة تسع و ثلاثين من إنبائه»، و ترجمته حرية بالاطلاع عليها لما فيها من الفوائد، و قد قال فيه «كان عارفا بالقضاء يقظا لكنه كان يشين نفسه بالأخذ على الأحكام و يتهافت فى ذلك دون سائر رفقته مع الغنى و عدم الحاجة.

(٢) كذا فى س و م، و فى با «محيى الدين» و ليس فى الضوء، و فيها بعد الحسن «المحيوى».

و ثمانمائة و استمر فى ذلك ، و لم يكن فى أحكامه محمودا ، و كان فى
بصره ضعف فتزايد إلى أن أضر و هو مستمر على الحكم ، و كان يؤخذ
بيده فيعلم بالقلم و يكتب عنه الفتوى ثم يكتب هو اسمه ، و كان فصيحا
ذكيا مشاركا فى عدة فنون ، جيد الذهن ، لين العريكة ، سهل
٥ الانقياد . قليل الحسد مع المروءة و العصبية ، و قد أقبل فى أواخر عمره
على إقراء الفقه فدرس فى المنهاج و التنبيه و الحاوى بالجامع حلا لكل
منها فى أشهر قليلة من غير مطالعة ، و كان قد درس بالرواحية ، و ناب
فى تدريس الشامية البرانية ، اجتمع بى فى ذى الحجة سنة ست و ثلاثين
بالعادلية الصغرى ، و ذكر أنه قرأ على شيوخنا العراقى و البلقينى و غيرهما ،
١٠ و سمع من ابن المحب ، و سمعت عليه جزء الخلفاء ، من حديثه و سمع على
شيئا ، و مات فى صفر[١] ، نقلت غالب ترجمته من كتاب القاضى تقى الدين
الأسدى إلىّ - أبقاه الله تعالى .

طاهر[٢] بن عبد الله ، المراكشى الشيخ المغربى نزيل مكة ، مات بها
فى شوال ، و كان قرأ على عبد العزيز الحلفاوى قاضى مراكش و غيره ،
١٥ و كان خيرا دينا صالحا .

---

(١) بهامش س « ثامن عشره و دفن فى تاسع عشره » .

(٢) كذا فى س و م ، و فى با « أبو الطاهر » و هو كذلك فى فهرس الضوء فى الكنى ونصه « أبو الطاهر ابن عبد الله المراكشى المغربى نزيل مكة مات بها فى شوال سنة تسع و ثلاثين وقد كان قرأ على عبد العزيز الحلفاوى قاضى مراكش و غيره و كان خيرا ذكره شيخنا فى إنبائه و أرخه ابن فهدى أيضا » .

## سنة أربعين و ثمانمائة

استهلت ليلة[١] الاثنين ، و وصل شاه رخ إلى السلطانية فنزلها و عزم على الإقامة بها حتى يبلغ غرضه من إسكندر بن قرا يوسف ، و فى عاشر المحرم أعيد لأجناد الحلقة ما كان أخذ منهم بسبب التجريدة ، و قبض على التاج الخطير و صرف من أستادارية ولد السلطان ، و قرر عوضه ٥ فى الوزارة ناظر الخاص .

و فى حادى عشريه[٢] طرق مينا الإسكندرية ثلاثة أغربة من الكتيلان و أخذوا مركبين ، فخرج إليهم آقباى النائب فراماهم حتى استعاد أحد المركبين ، و أحرق الفرنج الأخرى . و تحارب مركب للجنوية مع مركب الكتيلان فانهزم الكتيلان . ١٠

و فيها حصر أبو الحسن بن أبى فارس صاحب بجاية قسطنطينة ، فخرج صاحب تونس [عثمان -[٣]] إلى قتاله و هو ابن أخيه ، و فى الثامن عشر منه أوفى النيل و كسر الخليج و صادف التاسع عشر من مسرى ، و باشر ذلك يوسف بن السلطان ، و وصل رأس قرمش [ الأعور -[٣] ] و كمشبغا [ الظاهرى -[٣] ] فعلقتا بباب زويلة ، ثم أمر السلطان أن تلقيا ١٥ فى السراب الحاكمى ، و كان قبض عليهما بيد خجا سودون [المؤيدى -[٣]] بعينتاب ، و كانا جمعا عسكرا و كبسا العسكر المصرى [فكسروا و أسروا -[٤]] .

(١) كذا فى س و م ، و فى با « يوم » .
(٢) كذا فى س و م ، و فى با « عشر منه » .
(٣) من با .
(٤) ما بين الحاجزين من با ، و السياق يقتضى « فكسرا و أسرا » .

و فى هذه السنة رخص العسل النحل[1] إلى أن بيع بتسعمائة
القنطار و عادته ألف و خمسمائة . / و كانت جميع الغلال و أصناف ٢١٣/ب
المطعومات و الفواكه رخيصة ، و جاء الزرع فى غاية الخصب و النماء
فى الزرع بالغ جدا ، و استمر وقوع الفناء فى عسكر اللنكسية فرجعوا
٥ إلى بلادهم ، و وصل الحاج فشكوا من أميرهم كثيرا فلم ينجع ذلك ،
و من جملة قبائحه التى حكوها أنه طلب من التجار فى اليوم الثالث
عشر من ذى الحجة مالا يجبى منهم فامتنعوا ، فرحل بالناس فى آخر الحادى
عشر ليفوت عليهم البيع بمنى فى الثانى عشر و الثالث عشر ، فكانت من
أفحش الفعلات فانه فوت عليهم المبيت و الرمى .

١٠ و استهل صفر ليلة الأربعاء ، و استهل ربيع الأول ليلة الخميس ، و فى
شهر ربيع الأول قام الشيخ ناصر الدين محمد بن على[2] الطبناوى فى هدم
الدير الذى فى بحرى[3] ، و حضر المولد النبوى ، و أخرج محضرا يتضمن أن
النصارى يحجون إليه فى كل سنة ، و يجتمع عنده من النصارى و المسلمين
للفرجة و التجارة من لا يحصى حتى صاروا يضاهون بذلك أهل الموقف
١٥ بعرفة ، و أفتى العلماء بهدم ذلك الدير و إزالة تلك العادة ، ففوض السلطان
الآمر للقاضى المالكى فلم يتفق أنه يقوم فى ذلك حق القيام حتى كان

(١) كذا فى الأصول .

(٢) كذا فى س و م ، و لا وجود لعلى فى ب ، و فى الضوء ١٩٨/٨ « محمد بن عمر ناصر الدين الطبناوى » و تعرض فيها لهذه الحادثة و ترجمه فى خمسة عشر سطرا و قد تعرض للطبناوى فى فهرس الضوء فى النسبة .

(٣) لم يذكر هذا الموضع الضوء .

ذلك فى السنة المقبلة فهدم - و لله الحمد .

و فيه هرب سليمان[1] بن عثمان مع جماعة من الروم و التركمان فى غراب و كان مقيما بالقلعة من سنة آمد ، فلما عرف السلطان ذلك شق عليه فأرسل فى آثارهم فأتى بهم ، فحبس الصبى و قطع أيدى قوم و قتل آخرين ، و كان السبب فى ذلك أن سليمان هذا و هو ابن أرخن[2] بك بن ٥ محمد بن عثمان كان عمه مراد صاحب برصا قبض على والده أرخن[2] بك و كحله و سجنه ، و كان له مملوك يقال له طوغان يقوم بخدمته ، فأدخل إليه جارية و هو فى السجن فحملت منه ، فلما مات أرخن[2] فى السجن فر المملوك طوغان هذا بسليمان و أخته شاه زاده إلى حلب ، فلما قدم السلطان إليها وقف بهما إليه و أخبره خبرهما ، فأكرمهما ثم صحبهما ١٠ معه إلى القاهرة ، فأمر بسليمان أن يمشى فى خدمة ولده يوسف ، و أقامت أخته فى القلعة لتكبر و يتزوجها السلطان أو ولده ، فلما كانت ليلة خامس ربيع الأول فر سليمان و أخته و من انضم إليهما فركبا بحر النيل و توجها إلى جهة[3] رشيد[4] لينزلا فى مركب إلى بلاد الروم ، فبلغ السلطان فأرسل فى آثارهم فقبض عليهم و على من فى المركب و عدتهم خمسة و ستون ١٥

(١) ترجم له فى الضوء ٣ / ٢٦١ فى نحو نصف صفحة و قد تعرض لهذه الحادثة و غيرها .

(٢) ترجم لأرخن بك فى الضوء ٢/٢٦٦ فى نحو سطرين و فيها « ذكر فى ولده سليمان » أى الذى فى ٣/٢٦١ و وقع فى س و م « ارتن » .

(٣) فى الضوء « أرقم » .

(٤) بهامش س « و كان لهم هناك غراب مجهز توجهوا لينزلوا فيه فأدركهم قراكز ل مملوك يوسف ناظر الخاص فى قوم كثيرة فأخذهم و أحضرهم القاهرة » .

رجلا ، فوسط طوغان مملوك سليمان و ثمانية من مماليك السلطان صحبوهم و قد قطعت أيدى الباقين و لا ذنب لهم البتة لأنهم تجار رافقهم أولئك ، فلما جاء الذين أرسلهم السلطان فى طلب المتسحبين خشى التجار على أنفسهم فدافعوا عنها من غير أن يعلموا الخبر لكونهم قصدوا الاستيلاء
٢١/الف ٥ عليهم / و نهبهم فظنوا أنهم حرامية ، فلما دافعوا عن أنفسهم وقع الحرب بينهم فغلبوهم و أسروهم و كان ما كان .

و فى السادس من شهر ربيع الأول استقر [ الصاحب - ١ ] كريم الدين ابن الصاحب تاج الدين [ ابن كاتب المناخات - ١ ] فى الوزارة على قاعدته . فباشر مباشرة حسنة و فرح الناس به ، و استقر معه
١٠ أمين الدين ابن الهيصم ناظر الدولة على عادته ، وكانت الوزارة منذ صرف عنها خليل بن شاهين لم يستقر فيها أحد بل عذق أمرها بناظر الجيش ، فأقام ناظر الدولة عنه متحدثا و أحال مصروف كل جهة على متحصل جهة من الجهات وكل جهة لم يف متحصلها بها أكملها من عنده ، فاستمر الحال على ذلك إلى أن قدم .

١٥ و فيه نودى بمنع لبس الزموط الحر و عملها و هى التى يلبسها العرب و يسموه الشاشية فنودى بذلك . فوقف له جماعة ممن اشترى الصوف لذلك فصمم على المنع ، ثم رفع له بعض الغلمان من الهجانة وغيرهم فأغلظ لهم القول و استمر على المنع و نودى أن لا يحمل ٢ أحدا سلاحا ٢ .
و فيه وصل العسكر المجرد إلى الأبلستين فوصلوا إلى تجاه سيواس

(١) ما بين الحاجزين من با .
(٢-٢) كذا فى الأصول ، و القاعدة تقتضى « أحد سلاحا » .

فوجدوا [ في تاسع عشره جانبك و من معه فقدموا - [١] ] . و فيه قتل جاسوس وجد معه كتب من جانبك الصوفي . و فيه وقع بين الهنود الذين يقيمون بظاهر [ المدرسة - [٢] ] الصالحية لإصلاح شعور اللحى ، وثب رجل هندي على رجلين فقتلهما قدام الصالحية ، و ذلك أنه تقاتل مع واحد فقتله ثم مر رجل يصلح شاربه فضرب الذي يصلح بسكين ٥ في كتفه فوقع ميتا و حصل للرجل فزع [٣] [ فحمل إلى بيته - [٢] ] فمات هو و القاتل [٤] فصاروا أربعة [٥]، فقبض عليه [٦] فقطعت يده ثم قتل ، و نودي بعد غد أن لا يبقى أحد من الهنود بالقاهرة .

و فيه [٧] [عين خليل [٨] الذي أمر بالإسكندرية أن يكون شادا على المكوس بجدة و أميرا على المماليك المجردين بمكة و أمر ابن المرأة بالسفر ، ١٠ و سافر خليل و من معه من البر و نودي للناس بالسفر صحبتهم .

و استهل ربيع الآخر ليلة الجمعة ، ففي السادس عشر منه جمع الخازندار الجزارين و أشهد عليهم أن لا يشتروا اللحم إلا من ذبائح السلطان ، فصار

(١) ما بين الحاجزين سقط من با و فيه « فوجدوا جاسوس معه كتب من جاني بك الصوفي فأخذوها و قتلوه » .
(٢) ما بين الحاجزين سقط من با .
(٣) كذا في س و م ، و في با « جزع » .
(٤) كذا في الأصول الثلاثة ، و بهامش س « لعله : و المضروب » .
(٥) كذا في س و م ، و في با « فان القاتل لما قبض قطعت يده » .
(٦) كذا في س و م ، و بهامش س « اى على القاتل » .
(٧) ما بين الحاجزين من هنا إلى قوله في الصفحة التالية « فاستحسنها » سقط من با .
(٨) بهامش س « لعله : جانبك النوروزي » .

يذبح لهم كل يوم ما يحصل عند السلطان من الغنم المحضر من البلاد .
و فى الخامس من ربيع الآخر فقد سليمان بن أرخن بن كرجى بن
أبى يزيد بن عثمان و أخته شاه زاده - و قد تقدم خبر عنهما فى سنة ست
و ثلاثين ، فكان مملوكهما الذى أحضرهما اتفق معهما أن يسير بهما إلى
٥ بلادهما و واطؤا على ذلك جماعة من تجار الروم ، فأخذهما طوغان فتوجه بهما
إلى الغراب فتوجهوا إلى رشيد ، فلما عرف الأشرف بالقصة كاتب نواب
البلاد بطلبهما ، فحاربهم شاد رشيد بحضرة قاصد السلطان ، فحبسوا بالريح
فاتفق أن الريح / هبت عاصفة فصادف وصول نائب الإسكندرية ٢١٤/ب
فقبض عليهم ، و جهز جميع من فى الغراب من التجار و غيرهم . ثم أمر
١٠ بقطع أيدى بقية التجار و هم نحو الخمسين ، و أدب سليمان بالضرب تحت
رجليه . و نظر إلى أخته فاستحسنها ] فعقد عقده عليها و ابتكرها ، و قد
تزوجها [ بعده - [1] ] الملك الظاهر جقمق .

و استهل جمادى الأولى ليلة السبت ، فيه قدمت رسل مراد بن
محمد بن أبا يزيد بن عثمان ملك الروم بهدية . و فى سابع عشره قدم
١٥ الأمراء الذين جردوا لحلب ، فهرع الناس للسلام عليهم ثم طلعوا
القلعة فخلع عليهم ، و فى صبيحته قدم الأمراء المجردون إلى البحيرة
و صحبتهم الأمير حسن بك بن سالم البلوى [2] التركمانى و محمد [3] بن بكار

(١) ما بين الحاجزين سقط من با .
(٢) كذا فى س و م ، و بهامش س « الذكرى » و فى با « الدنوى » فحرره .
(٣) بهامش س « لعله : مؤمن » و لم نجده فى الضوء .

ابن رحاب و قد دخل فى الطاعة . و فيه رفعت يد القاضى الحنفى من وقف الطرخى ، و أمر أن يحاسب على متحصله و أن يتحدث فيها جوهر الخازندار ، ثم بطل ذلك و أعيدت للقاضى .

و فيه نودى من له ظلامة فليحضر إلى باب السلطان فى يومى الثلاثاء و السبت ، و أمر القضاة أن يحضروا مجلس الحكم فى المظالم ، ٥ فحضروا يوما واحدا ثم بطل ذلك .

و فى سابع جمادى الأولى خرج الركب الحجازى و أميرهم خليل الذى [ كان - [1] ] ناب فى الإسكندرية و معه نحو السبعين من المماليك ليقيم بهم بمكة عوضا عن الذى كان[2] فيها و خرج معه عدد كثير من الحاج و التجار ، و رحلوا من خليج الزاعفران فى التاسع منه . ١٠

و فى الخامس عشر منه وصل الأمراء [ الذين كانوا بحلب - [3] ] و فيهم جقمق الأمير الكبير الذى ولى السلطنة بعد هذا بسنتين[4] و الدويدار الكبير أركماس الظاهرى ، وتأخر منهم خجا سودون فلم يحضر .

و فى يوم السبت تاسع عشر منه حضر القضاة الأربعة بأمر السلطان مجلس الحكم و تكلم الشافعى معه فى عدة حكومات بين حكم الشرع فيها ، ١٥ ثم لما فرغوا أمرهم السلطان أن يبطلوا الوكلاء من أبوابهم فأجابوا

(١) ما بين الحاجزين من با .

(٢) كذا فى الأصول ، و السياق يقتضى « الذين كانوا » .

(٣) كذا فى س و م ، و فى با « كما ذكرنا و هم جقمق - الخ » .

(٤) كذا فى س و م ، و فى با « بيسير » .

بالامتثال، ثم تكلموا فى الذين يعاملون بالربا و ما الحكم فيهم، فقال [ له - [١] ] الشافعى : الحيلة فى ذلك سائغة عندى و عند الحنفى فليفوض أمرهم إلى المالكى و الحنبلى، ثم سأل عن النواب فقال له الشافعى : كان السلطان أمر قبل السفر بعشرين و هم الآن أربعون لكن كل اثنين فى ٥ نوبة، ثم سأل عن الرسل و أمر أن لا يعطى الرسول إلا ثلاثين و انصرفوا، ثم لم يعد يطلبهم إلى مجلس حكم بعد أن كان شاع أنه أمر أن يواظبوه كل سبت و ثلاثاء، فبطل ذلك .

و استهل جمادى الآخرة ليلة الاثنين، فيه أرسل ناصر الدين بن دلغادر ولده سليمان[٢] إلى مراد بن عثمان صاحب الروم يستنجد به على ١٠ إبراهيم بن قرمان، وكان ابن قرمان قد أخذ [ منه - [١] ] قيصرية و نازل صاحب أماسية / و هو من حاشية ابن عثمان، فجهز مع سليمان عسكرا ٢١٥ / الف و ندب معه صاحب توقات[٣] و أمره بمحاصرة قيصرية و يسلمها لابن دلغادر، و جهز عيسى أخا إبراهيم على عسكر آخر ليغير على بلاد أخيه إبراهيم، فبلغ ذلك صاحب مصر فكتب إلى أمراء الطاعة من التركمان ١٥ بمعاونة إبراهيم بن قرمان .

و فى يوم الجمعة خامس جمادى الآخرة أرسل القاضى المالكى

---

(١) ما بين الحاجزين من با .

(٢) ترجم له فى الضوء ٣ / ٢٦٩ فى نحو ثلاثة أسطر و لم يتعرض لهذه الحادثة وسماه سليمان بن ناصر الدين بك محمد بن دلغار .

(٣) فى المعجم « توقات بالفتح ثم السكون و قاف و تاء فوقها نقطتان بلدة فى أرض الروم بين قونيا و سيواس ذات قلعة حصينة و أبنية مكينة » .

ورقة إلى كاتب السر يستعفى من القضاء، فقرأها على السلطان فأعفاه و أمره أن يعين قاضيا غيره و يستمر بمعاليم القضاء [ له - ١ ] دون الذى تعين، فلما بلغ ذلك ولد القاضى قام و قعد و سعى عند على باى الخازندار و أنكر أن يكون أبوه كتب الورقة، فبلغ ذلك كاتب السر فصعب عليه نسبتهم إياه إلى الكذب، و أخرج الورقة فوجدوها بخطه الذى ٥ لا يرتاب فيه، و مع ذلك فاعتنى بهم على باى، و لم يستطع كاتب السر يوسع فى القضية كلاما رعاية لخاطر الخازندار المذكور فانه كان يومئذ من أقرب الناس منزلة عند السلطان، فاستقر الحال على أنه تحيل للسلطان أن يعيد ولاية المالكى فأجابهم لذلك، و استمر فى القضاء بعد ذلك إلى أن مات فى رمضان [ سنة اثنتين - ١ ] كما سيأتى ذكره إن شاء الله تعالى. ١٠

و فيه رخص القمح إلى أن بيع بمائة و أربعين إلى مائة، فأمر السلطان بشراء القمح و حزره[٢] فغلا السعر - و لا حول و لا قوة إلا بالله.

و فيه قدم شرف الدين ابن الأشقر من حلب، فلما كان فى الثالث من شعبان استقر ولده تقى الدين[٣] [ عبد اللطيف - ٤ ] فى كتابة السر بحلب و خلع عليه، و استمر والده نائبا لكاتب السر على عادته. و فيه ١٥

(١) ما بين الحاجزين من با.

(٢) كذا فى س و م، و فى با « و غيره » كذا.

(٣) كذا فى س و م، و بهامش س « صوابه : معين » و كذا فى با.

(٤) سقط ما بين الحاجزين من با.

توجه الوزير و ناظر الجيش و أينال الأجرود[1] و يشبك الحاجب لحفر خليج الإسكندرية ثم عادوا و قد قرروا الأمر، و فوض السلطان لآقبغا التمرازى أن يباشر حفره فتوجه، وجهز معه المال الذى جبوه من البلاد بسبب ذلك و مائتى قطعة من الجراريف و المقلقات[2] و ستمائة ٥ رأس بقر[3].

و استهل شهر رجب ليلة الثلاثاء فى أواخره[؟] و هو العاشر من امشير و الطالع سعد بلع، هبت الريح المريسية شديدة البرد اليابس مع شعث، فكان البرد أشد ما وقع فى هذا الفصل، و دام ذلك إلى آخر الشهر، و مضى طوبة معتدلا ليس فيه برد شديد أصلا، و هذا بخلاف ١٠ العادة المعهودة، و لم يزل البرد شديدا إلى يوم[4] نزلت الشمس الحوت و هو سابع عشر امشير فخف قليلا، ثم فى اليوم [الذى يليه -[5]] كان ٢١٥/ب الطالع سعد السعود، فوقع المطر / و هبت الريح البادرة و دام المطر ليلة الأربعاء و فى يومها و فى ليلة الخميس، ثم صحت فى صبيحته عن أوحال فى البلد كثيرة و صلح الزرع - و لله الحمد.

(١) بهامش س و با « هو الذى ولى السلطنة فى سنة سبع و خمسين ».
(٢) كذا فى س و م، و فى با « المقاقلات » و لعله الصواب.
(٣) كذا فى س، و فى با « و ستمائة نور » و لعله: ثور.
(٤) كذا فى س و م، و فى با « إلى أن ».
(٥) فى با « الثانى ».

[ وفيه استقر خليل بن شاهين الذى كان أمير الإسكندرية أمير الحاج -[١]] وفى رجب توجه جانبك الدويدار والقاضى عبد الباسط إلى شبرا الخيام فهدما الكنيسة المحدثة. وفى يوم الجمعة ثانى شعبان توجه القاضى كمال الدين البارزى إلى قضاء دمشق وسار معه من حاشيته جمع جم، وتأخر أهله وصغار ولده بمنزلهم بالقاهرة، ونزل عن قضاء ٥ دمياط لجوهر الخازندار، وكان ابن قاسم قد نزل له عنه وتعوض عنه فى مقابلة خمسين ألف درهم فيما قيل، فسأله جوهر أن ينزل له عنه فلم يسعه إلا الإجابة ولا وسع القاضى الشافعى إلا الإمضاء، وسار جوهر فى ذلك أحسن من سيرة ابن قاسم وصار يكتب على الكتب التى يحتاج إليها إلى دمياط الداعى جوهر الحنفى، ولم يل القضاء خصى قبله. ١٠

وفى يوم الأحد الرابع من شعبان ابتدئ بقراءة البخارى بالقلعة على العادة وحضر الجماعة كلهم، وكان الأمير...[٢] يفرد الأعيان من الجماعة على حدة ومن عداهم على حدة ليقل اللغط، ثم بدا للسلطان أن يحضروا الجميع وينصتوا لسماع الحديث، ففعلوا ولم يتكلم أحد إلا أن الشافعى رد على القارئ مواضع من الأسانيد أسماء يبدلها أو يحرفها[٣] من سبق اللسان، ١٥ وحضر فى المجلس [الثانى -[١]] القاضى علم الدين البلقينى بسعى..[٥] منه فى

(١) ما بين الحاجزين سقط من با.

(٢) بياض فى س و م، وفى با «برزبان» ولم نجده فى الضوء فى محله.

(٣) كذا فى س و م وهو الصواب، وفى با «ويخرجها».

(٥) بياض فى س و م، وحمله فى با «شديد».

ذلك ، وكان يظن أن الأمر على العادة ليشغب كعادته فوجدهم ألزموا السكوت ، فلما كان فى المجلس الثالث وقع فى الليل مطر غزير فكثر الوحل فى الطرقات .

وفيه استقر اينال[1] الأجرود أمير[2] صفد عوضا عن يونس وأن ٥ يقيم يونس بطالا بالقدس ، واستقر قراجا شاد الشربخاناة فى إمرة اينال ، واستقر إينـال الخازندار شاد الشربخاناة ، واستقر على باى خازندارا عوضا عن اينال ، وهذان الشابان نشآ عند السلطان نشأة حسنة فأحبهما وقربهما وموّلهما [ فصار لهما -[3] ] الجاه والحرمة الوافرة - وكان لهما بعده ما سنذكره فى الحوادث .

١٠ وفى شعبان نودى بأن يجتمع الذين قطعت أيديهم من الذين كانوا رفقة سليمان[4] ولد ابن عثمان ، فاجتمعوا ظنا منهم أنه ينفق فيهم توسعة على رمضان ، فجعل كل اثنين فى قرمة[5] خشب وأنزلوا فى مركب إلى البحر لينفوا إلى بلاد الروم ، فكثر ضجيجهم ودعاءهم - ولله الأمر .

٢١٦ / الف وفى عاشر رمضان [ جاءت أخبار -[6] ] / من جهة ابن عثمان ومن ١٥ جهة جانبك الصوفى فعزم السلطان على السفر ، واستهل رمضان ليلة

(١) ترجم له فى الضوء ٢ / ٣٢٨ فى أكثر من صفحة وتعرض فيها لهذه الحادثة غير أنه لم يذكر يونس المعوض عنه .

(٢) كذا فى س وم ، وفى با « نائب » . (٣) ما بين الحاجزين من با .

(٤) كذا فى س وم ، وفى با « سليمان بن » .

(٥) كذا فى الأصول ، وفى قطر المحيط « القرمة : أصل الشجرة الداخل فى الأرض » فلعله مراد المؤلف .

(٦) ما بين الحاجزين سقط من با .

الجمعة بعد أن ترأوه فلم يتحدث أحد برؤيته ، وأوقد غالب أهل البلد المنائر بغير رؤية فنودى لهم باطفائها ، فأصبح الناس فأفطر الكثير منهم ، ثم أرسل السلطان ثلاثة أنفس من المماليك ذكروا أنهم رأوا الهلال ، فلما سمع الناس بذلك بادروا ، فما تعالى النهار حتى ثبت عند ثلاثة من الحكام ونودى بالإمساك ، واستمر البرد . ٥

وفى يوم الاثنين الرابع منه نزلت الشمس الحمل ، واستمرت الأيام رطبة ويأتى الحر أحيانا فى أثناء النهار وفى أثناء الليل . وفى عاشره عقد [ مجلس - [1] ] مشورة بسبب التوجه إلى البلاد الشمالية من أجل ابن دلغادر وجانبك الصوفى وشاع بأن ابن عثمان قصد نصرتهم ، فاستقر الأمر على أن يتوجه نواب الشام نجدة لابن قرمان ١٠ إبراهيم ويطالعوا بما تجدد .

وفى يوم الأربعاء العشرين من شهر رمضان ختم البخارى على العادة ، وكان علاء الدين [2] الرومى سعى فى مشيخة الشيخونية عوضا عن باكير [3] وألحوا على السلطان فى أمره ، فامتنع وقال إنه كثير الشر ولا يحتمله

(١) ما بين الحاجزين من ب .

(٢) ترجم له فى الضوء ٦/٤١ وسماه : على بن موسى بن إبراهيم العلاء أبو الحسن بن مصلح الدين الرومى الحنفى ، ترجم له فى صفحة وثلث وتعرض لهذه الحادثة ولغيرها وترجمته حرية بالاطلاع عليها لما فيها من الفوائد وذمه فيها أكثر من مدحه .

(٣) اسمه أبو بكر بن إسحاق كما سيأتى قريبا وقد ترجم له فى فهرس الضوء ١١/٣٦ فى نحو صفحة وتعرض لبعض هذه الحادثة ونصه « واتفقت له كائنة مع العلاء الرومى ذكرها شيخنا فى الحوادث » .

أهل الشيخونية ، و أمر ان يرتب له فى الجهات السلطانية مرتبات ، و عند القاضى الشافعى فى الأوقاف ألفا و خمسمائة ، و عند الحنفى النصف من ذلك ، فلم يقنع بذلك و شرع فى الحط على شيخنا فأكثر فوقع منه قبيل مجلس الختم أن بحث فى شيء فتكلم باكير ، فرد عليه ثم بالغ إلى أن كفره ، فرد عليه الشافعى و وافقه الجماعة و وافقهم السلطان ، فسكت الرومى على مضض ثم شرع فى كتابة أسئلة[1] و دسها إلى السلطان ليجيب عنها الشافعى ، فأحضرها بعض الدويدارية [ فسلمها للشافعى فقرأها - [2] ] و قال له : يطلب الجواب . فذهب ولم يعد ، فذكر الشافعى للحاضرين أن أول الورق[3] مقسما بأيمان عظيمة أن [ أعلم - [4] ] أهل المجلس لا يعلم معنى قال رسول الله ، وكلاما آخر فيه عجرفة و لحن ، فأجمع من سمع ذلك على ذمه .

ثم فى يوم الجمعة الثانى و العشرين من شهر رمضان أمر السلطان بعقد مجلس بسبب منازعة إبراهيم[5] السفارى مع جهة الحرمين فى جزيرة

---

(١) بهامش س « جمع شيخنا القاياتى و بعض رفاته من أولى المعقول عنده غير مرة فى خلوة لينظروا له تلك الأسئلة و يسعوا فى أجوبتها ليكتبها موهما أنها له فلا ينسب لعجزفان الرومى كان بالغ فى تقرير أنه لا يحسن الجواب عنها و ثبت ذلك فى ذهن السلطان و أكابر دولته و أفحش فى إسماع شيخنا بالسب حتى أنه قال له : أنت شيخ مفتر كل ذلك باغراء .... العينى مع كون داعيته متوفرة على الشر » .

(٢) ما بين الحاجزين سقط من با .

(٣) بياض فى الأصول .

(٤) ما بين الحاجزين من با ولا بد منه .

(٥) لم نجد إبراهيم السفارى فى الضوء فى موضعه ولا شرف الدين السفارى الآتى .

قاو[1] من الصعيد و كانت بيد مستحق الحرمين و شرف الدين السفارى
مستأجرها منهم ، ثم ادعى فى سنة أربع و ثمانين[2] أنها وقف أبيه و سأل فى
كتابة محضر فسطر ثم بطل . فلما كان فى سنة ست و ثلاثين بعد موت
شرف الدين قام إبراهيم هذا و هو صهره فأكمل المحضر المذكور عند المالكى
قبل السفر إلى آمد و ثبت ./ فلما عاد العسكر قام المستأجر على الأمراء ٥ ٢١٦ / ب
إلى أن استمرت فى يد مستحق الوقف . فلما كان فى السنة الماضية سأل
إبراهيم السفارى عقد مجلس فرسم له عند كاتب السر فحضر القضاة الأربعة ،
فحكم الحنفى بابقاء الوقف فى يد مستحق الحرمين و بالغاء ما يخالف ذلك .
فلما كان فى شهر رجب هذه السنة أحضر إبراهيم محضرا من الصعيد فيه حكم
قاضى هو بأن الجزيرة المذكورة اشتراها السفارى الكبير من بيت المال ١٠
و وقفها على ذريته ، فنفذ ذلك الحنفى و ضمنه حكما بناه على حكم المالكى
الأول ، فقام فى نقض ذلك زمام الدور السلطانية جوهر نيابة عن ناظر
الحرمين ، و أوصل القصة بالسلطان ، و أوضح له تناقض الحنفى فى المسألة ،
فرسم بعقد مجلس عنده فعقد ، فلما تبين له الحال قطع المستند[3] الذى بيد
إبراهيم بحضرة الحنفى و غيره و أبقى الجزيرة المذكورة بيد مستحق الحرمين ، ١٥
فلما انقضى المجلس طلب باكير من السلطان الإذن للشافعى أن يأخذ له
حقه من علاء الدين الرومى ، فأذن له .

(١) فى المعجم « قاو بعد الألف واو صحيحة قرية بالصعيد على شاطئ النيل الشرقى تحت إخميم ، و فى با « قاو نعس » و فى س وم « فادلعس » غير منقوط .
(٢) كذا فى الثلاثة الأصول ، و بهامش س « يحرر و ثلاثين » .
(٣) كذا فى الأصول الثلاثة ، و لعله « السند » .

و فى يوم السبت طلب شرف الدين أبو بكر بن إسحاق الملطى شيخ الشيخونية علاء الدين على بن موسى الرومى لمجلس الحكم و ادعى عليه أنه كفره بمجلس الحديث بحضرة السلطان و العلماء فى يوم الاثنين ثامن عشره و نسب أنه قال : الوجوب و الإيجاب متحدان بالذات مختلفان ٥ بالاعتبار ، فأنكر الرومى ذلك فخرج الملطى على البيان ، ثم عقد مجلس بحضرة السلطان فى القصر يوم الاثنين خامس عشريه ، فتنازعا قليلا فقام الحنفى فأصلح بينهما ، و ذكر أن ذلك بإشارة السلطان ، و انفصل الأمر على ذلك ، فرفع الرومى إلى السلطان أن الرسل الذين طلبوه إلى الشرع أنزلوه عن فرسه و جروه على الأرض و قطعوا فرجيته و أحضروه و حوله[1] نحو ١٠ من مائتى نفر من العامة يصيحون عليه يا رافضى ! كفرت ، فأمر باحضارهم ، فأحضر منهم اثنان فضربا بحضرته ثم أطلقا ، و انفصل الأمر على ذلك ، و ذلك يوم الأربعاء سابع عشريه ، و افتتح القاضى علم الدين البلقينى بالسعى ، فدس الحمصى الذى صرف عن قضاء الشام و حضر إلى القاهرة ليسعى فى العود فكتب قصة يطلب فيها تولية قضاء الشافعية بمصر و[2] كتابة ١٥ السر بها أو نظر الجيش بالشام ، فقال قائل : لأى معنى عزل عن الشام ؟ فقال بعض من رتب فى القول : إذا وعد هذا[3] ببذل الكثير فغيره يبذل ذلك و يستقر و هو أحق منه ، و هو كان صاحب الوظيفة فأصغى السلطان لذلك ، ثم بدا له فترك القول فى ذلك حتى انسلخ شهر رمضان .

(١) كذا فى س و م ، وفى با « و صحبته » .
(٢) كذا فى س و م ، و فى با « او » .
(٣) كذا فى با ، و فى س و م « بهذا الكثير نغيره يبذل ذلك » .



و فى

و فى أول شوال جدد الساعى للقاضى علم الدين السؤال ، / فأمر ٢١٧ / الف
السلطان بعض الخاصكية[١] أن يتكلم مع كاتبه فى بذل شىء ، فامتنع ، فلما كان
فى يوم الخميس خامسه صرف كاتبه عن القضاء و استقر القاضى علم الدين
البلقينى ، و فى يوم السبت السابع منه رسم بعقد مجلس بعلماء الحنفية
بسبب شرط الشيخونية ، فأحضرت أربعة كتب و هى الهداية و البزدوى ٥
و المفتاح و الكشاف ، و ذكر السلطان للجماعة أن بعض الفقهاء قال له
إنه لم يبق أحد يعرف يقرر هذه الكتب ، فوقع بينهم الكلام و بدر القاضى
الشافعى فقال : يا مولانا السلطان! هؤلاء الجماعة هم أعيان العلماء ، و ليس
فى الدنيا مثلهم ، و ما منهم إلا من [ يعرف - [٢] ] يقرر هذه الكتب ، فمن
ادعى خلاف ذلك فليحضر حتى نسمع كلامه و نرده[٣] عليه ، فأعجب السلطان ١٠
ذلك ، و انفصل المجلس على أن القائل هو الحنفى . فلما لم يجب عن ذلك
كلمة و ظهر منه الرجوع عن ذلك ظهر للسلطان أنه تكلم يعرض[٤]
لأجل الرومى ، ففصل الأمر و انقضى المجلس .

و فى يوم الأربعاء توجه القاضى المستقر إلى مصر على العادة ، وكان
استقر فى نقابة الحكم بشخص يقال له حسن الأميوطى و كان رسولا ١٥
فى الحكم ، فنقم عليه شىء فصار يتوكل فى المحاكمات ، ثم اتصل بالقاضى

---

(١) كذا فى س و م ، و فى با « الحاشية » .
(٢) ما بين الحاجزين من با .
(٣) كذا فى س و م و لعله « نرد » وفى با « ورده » .
(٤) كذا فى با ، و فى س و م « يعرض » .

المستقر . فلما كان هذا اليوم طلع إلى القلعة و معه شيء من الذهب الموعود به فخلع عليه قباء بطراز ، فاستمر لابسه و هو راكب قدام القاضي من مصر إلى القاهرة فى الشارع ، و تعجب الناس من ذلك . و فيه نزلت صاعقة بجدة فأتلفت شيئا كثيرا ، و وقع حريق و هلك نحو المائة نفس ، ٥ و تلف لبعض التجار مال كثير ، و من العجائب أن البضاعة المتعلقة بالسلطان سالمة ، و يقال إن غالب الأبنية المتجددة فى جدة احترقت و احترق أيضا مركبان بما فيهما من البضاعة . و وقعت وقعة بين القواد و جانبك شاد جدة فجرح عدة ، ثم أصلح بينهم من كان أمير مكة ، و فى العشر الأخير منه موافقا لأوائل بشنس من أشهر القبط زاد النيل زيادة كثيرة ١٠ و شاهدت المقياس و اعتبرته فوجدت الماء فى نصف الذراع الثامن هذا[1] و قد بقى للأمد المعتاد أكثر من أربعين يوما .

و فى السابع[2] عشر منه طيف بالمحمل و خرج الحاج و فى الظن أنهم قليل ، فاجتمع فى بركة الجب خلائق بحيث أنهم صاروا ثلاثة ركوب ، الأول ولد الدويدار الكبير و أمير المحمل غرس الدين خليل الذى كان ١٥ أمير الإسكندرية ، و توجه جمع كثير من الركبين صحبة جماعة من الخاصكية ، و سافر الأول يوم الأحد . و فى ثالث عشرى شوال قتل شخص كان نصرانيا فأسلم ثم ارتد فعرض عليه الإسلام فامتنع فقتل . / و فى آخر شوال أحضر ٢١٧/ب

(١) كذا فى س و م ، و فى با « بهذا » كذا .
(٢) كذا فى س و م ، و فى با « الثامن » .
(٣) من با .

شخص ثلاث شعرات ذكر أن تاجرا أوصى أن يدفع ذلك للسلطان و مات بحلب فاستدعى النائب[١] و القضاة و سلمها لهم ، ففرح [ بها -[٢]] السلطان و أراد أن يبنى لها زاوية و يتركها فيها لتزار كما يزار الآثار التى بمصر[٣] ثم ...[٤] .

و استهل [ شهر -[٥] ] ذى القعدة بالاثنين ، و فيه اصطلح ابن عثمان ٥ و ابن قرمان ، و عاد نائب حلب من مرعش ، و وقع بين حمزة ابن قرايلكو صاحب ماردين و بين أصبهان بن قرا يوسف حرب انهزم فيها أصبهان و من معه [ و أقام شخصا بالقلعة فولاه -[٥]] .

و فى يوم الأربعاء شهد جماعة برؤية الهلال تلك الليلة ، فلم يقبل القاضى شهادتهم و ردهم بينه و بين القاضى الحنفى ، فبلغ السلطان ذلك ١٠ فذكر أن اثنين من المماليك أخبرا السلطان بذلك و أنه ارتقب الهلال ليلة الخميس فغاب قبل العشاء ، فاستدلوا [بذلك -[٥]] على بطلان شهادة

---

(١) كذا فى س و م ، و وقع فى با « التاجر » خطأ .

(٢) ما بين الحاجزين من با .

(٣) بهامش س « بلغنى من وجه لا بأس به أن رأى السلطان استقر على أن يجعلها فى خزانة فى جامعه الذى بناه بمدينة ..... ثم خوف باحتمال أن يأخذها بعده أحد من الملوك فجعلها فى قنينة زجاج ثم جعلها فى جوف جدار محرابه ثم أحكموا البنيان حولها و فوقها فيقال إن الأنس الذى يشاهد بذلك الجامع و النورانية من بركة تلك الشعرات و هو قريب - والله أعلم » .

(٤) بياض فى الأصول الثلاثة .

(٥) سقط ما بين الحاجزين من با .

من شهد برؤيته ليلة الأربعاء، و قوى عندهم ذلك أن أهل التقويم أطبقوا على أن رؤيته يوم الأربعاء غير ممكنة فى العادة لأنه تغيب على نحو ثلث ساعة، و استمر الحال على ذلك إلى أن ضحى جماعة من الناس يوم الجمعة اعتمادا على من رأى ليلة الأربعاء، و انتشر الأمر و كثر عدد من

٥ ينسب إلى الرؤية. و امتنع جماعة من صيام يوم الجمعة اعتمادا على من شهد و يتهم من اتهم الذين لم يقبلوا الشهادة المذكورة[1] بأنهم فعلوا ذلك محاباة للسلطان لما جرت العادة من نظيرهم بخطبتين فى يوم، فنقض عليهم بأن القاضى ولى الدين العراقى خطب فى شوال سنة ٢٥ و هى أول سنة تقرر فيها الأشرف فى السلطنة ثم لم يزل[2] مستقيما فى مملكته إلى الآن،

١٠ و كثرت الشناعة بسبب ذلك - و الله المستعان، و عيّد جماعة يوم الجمعة و صلوا فى بيوتهم العيد، و أفطر جمهور الناس يوم الجمعة خشية أن يكون هو يوم العيد، و اتفق أهل الشام و القدس و ما حولها على أن أول ذى الحجة [ يوم -[3] ] الأربعاء.

---

(١) بهامش س « قدر أن وقع مثل ذلك فى سنة سبع و ستين للقاضى علم الدين هذا و ذلك أن أول ذى القعدة كان يوم الاثنين فاجتمع القضاة ليلة الثلاثاء الثلاثين منه للترائى فلم يخبر احد برؤيته إلا اثنان من جماعة العلم المذكور أحدهما أسود و الثانى من آحاد الناس فتوفيق؟ بالله الذى سمع شهادتهما فقال بعد أدائهما: من يشهد غيرهما؟ فقال له العلم: يكفى يكفى، فعرف منه الشر أن راوده فقال: يكفى، ثم لم يخبر أحد قريب ولا بعيد أنه رآه و لا من يورث قوله شبهة فحصل لغالب الناس مشقة عظيمة و لم يضح كثير منهم يوم الخميس - و الله ولى التوفيق».

(٢) كذا فى س و م، و فى با « سيفه متحكما ».

(٣) ما بين الحاجزين سقط من با.



ذكر

## ذكر من مات فى سنة أربعين و ثمانمائة من الأعيان

إبراهيم[1] بن عبد الكريم الكردى الحلبى ، دخل بلاد العجم و أخذ عن الشريف الجرجانى و غيره و أقام بمكة ، فكان حسن الخلق كثير البشر بالطلبة ، انتفعوا به كثيرا فى عدة فنون و جلها المعانى و البيان ، و كان يقررها تقريرا واضحا ، مات فى آخر[2] المحرم . ٥

أحمد[3] بن أبى بكر بن إسماعيل بن سليم[4] بن قايماز بن عمر[5] بن عثمان البوصيرى الشيخ شهاب الدين نزيل القاهرة ، ولد فى المحرم سنة ٧٦٢ ، و اشتغل قليلا و سكن القاهرة ، و لازم شيخنا العراقى على كبر فسمع منه الكثير ، ثم لازمنى فى حياة / شيخنا فكتب عنى لسان الميزان و النكت على الكاشف ، ٢١٨/ الف وسمع على الكثير من التصانيف وغيرها ، ثم أكب على نسخ الكتب الحديثية ١٠ و فى الأجزاء ، [ كتب - [6] ] على نسخ الفردوس و مسند الفردوس و علق بذهنه من أحاديثهما أشياء كثيرة و كان يذاكر بها[7] ، و اشتغل فى النحو قليلا على بدر الدين القدسى ، و لم يكن يشارك فى شىء منه و لا من الفقه ، و كان كثير السكون و العبادة و التلاوة مع حدة الخلق . و جمع

---

(١) ترجم له فى الضوء ١/١٩ بأكثر مما هنا و فيها : وسمى ابن فهد والده خليلا - و الله أعلم .

(٢) فى الضوء : أرخ ابن فهد وفاته فى ليلة الأحد ثانى عشر المحرم بمكة .

(٣) ترجم الضوء ١/٢٥١ فى أكثر من صفحة .

(٤) ككبير .

(٥) كذا فى الأصول الثلاثة ، و فى الضوء : ابن عثمان بن عمر - حرره .

(٦) سقط من با .

(٧) زاد هنا فى الضوء « مع عدم مشاركة فى غيره و لا خبرة بالفن كما ينبغى » .

أشياء ، منها زوائد سنن ابن ماجه على الكتب الأصول[1] الستة ، و عمل زوائد المسانيد العشرة و زوائد السنن الكبير[2] للبيهقى ، و جمع من مسند الفردوس و غيره[3] أحاديث ، أراد أن يذيل بها على الترغيب و الترهيب للمنذرى و لم يبيضه و سماه تحفة الحبيب للحبيب بالزوائد فى الترغيب و الترهيب . و لم يزل مكبا على الاشتغال و النسخ إلى أن مات فى ليلة الثامن عشرى المحرم بمدرسة السلطان حسن بالرميلة و له ثمان و سبعون سنة .

أحمد[4] بن صلاح بن محمد بن محمد بن عثمان بن على بن السمسار المعروف بابن المحمرة شيخ الصلاحية شهاب الدين ، ولد فى صفر سنة ٧٦٧[5] ، و حفظ القرآن صغيرا و العمدة و المنهاج و كان ذكيا ، و لازم

(١) كذا فى الأصول ، و فى الضوء « على باقى الكتب الخمسة مع الكلام على أسانيدها » .

(٢) كذا فى الأصول ، و فى الضوء « و زوائد السنن الكبرى للبيهقى على الستة فى مجلدين أو ثلاثة » .

(٣) كذا فى الاصول الثلاثة ، وفى الضوء « والتقط من هذه الزوائد و من مسند الفردوس كتابا جعله ذيلا على الترغيب للمنذرى سماه تحفة الحبيب للحبيب بالزوائد فى الترغيب والترهيب و مات قبل ان يبضيه و يهذبه ، و بيضه من مسودته والده على خلل كثير فيه » .

(٤) ترجم له فى الضوء ٢ / ١٨٦ فى أكثر من صفحة و نصف و فيها « أحمد ابن محمد بن عثمان . . . . و يعرف بابن المحمرة . . . . و بابن السمسار ، و بابن الصلاح . . . و بابن البحلاق » و فى آخرها : و قد ترجمه المقريزى فى عقوده وصدر ترجمته بقوله : أحمد بن صلاح . . . . و قال العينى . . . و ينسب لبخل عظيم .

(٥) كذا فى س و م ، و فى با ٧٦٩ ، وفى الضوء « و قيل سنة تسع ، و الأول أصح » .

الشيخ سراج الدين البلقيني و الشيخ زين الدين العراقي ، و دار على الشيوخ وقتا ، وكتب بعض الطباق ، ثم تشاغل بالجلوس[1] في رحبة العيد و تقرر[2] في الخبز بالخانقاه الصلاحية و لازم السالمي فقرأ له بنفسه على جمع من الشيوخ عدة من الكتب ، و سمع قديما من عبد الله بن على الباجى و تقى الدين ابن حاتم[3] و نحوهما ، ثم أكثر عن شيوخنا البرهان الشامى ٥ و ابن أبي المجد ، ثم استنابه القاضي جلال الدين في الحكم ، فأقبل على ذلك بكليته و اقتنى مالا و عقارا ، و كان كثير الدربة في الحكم حسن التجمل جدا ، فاتفق أن الملك الأشرف قرر بهاء الدين بن حجى في قضاء الشام بعد قتل أبيه فسار سيرة سيئة ، فاتصل ذلك بالسلطان فعرض ذلك على القاضي علم الدين البلقيني فاستعفى ، فذكر شهاب الدين للسلطان فعرفه بحسن ١٠ شكله فقرره و ذلك في سنة ٣٢ ، فتوجه و سار سيرة حسنة ، فلم يزل على ذلك حتى وقع بينه و بين كاتب السر القاضي كمال الدين بدمشق البارزى فسعى عليه فاستقر في القضاء و عاد إلى القاهرة . ثم لم ينشب القاضي كمال الدين أن نقل إلى كتابة السر من دمشق إلى القاهرة ، و استمر شهاب الدين بالقاهرة إلى أن شغرت مشيخة الصلاحية فصرف الشيخ ١٥ عز الدين القدسى عنها ، فسار إليها في ذى الحجة سنة ٣٨ فباشرها إلى أن مات في [ يوم السبت - ٤ ] شهر ربيع الآخر ، / قال القاضي تقى الدين : ٢١٨ / ب

(١) عبارة الضوء « و تكسب بالشهادة سنين في رحبة العيد » .

(٢) عبارة الضوء « و باشر شهادة الخبز بالصلاحية » .

(٣) زاد في الضوء « و ابن رزين و ابن الخشاب و غيرهم » .

(٤) ما بين الحاجزين من با .

الشهبى ناب فى القضاء مدة ودخل فى قضايا كبار وفصلها، وولى بعض البلاد فحصل منها مالا، وصار يتجر بعد أن كان مقلا يتكسب من شهادة المخبز بالخانقاه الصلاحية، ولما ولى قضاء دمشق سار سيرة مرضية بحسب الوقت. ولم يعدم من يفترى عليه إلا أنه كان متساهلا ٥ [ بحيث -[1] ] لا يبحث عن القضايا الباطلة، وكان لا يتولى الحكم بنفسه ولا يفصل شيئا ولا ينكر على ما يصدر من نوابه مع اطلاعه على حالهم.

أحمد[2] بن محمد [ بن رمضان -[3] ] المكى الشاعر المعروف بالحجازى أبو العباس، ذكر لى أنه ولد سنة ٧٧١ تقريبا بجياد مكة، فولع بالأدب وقدم الديار المصرية فى سنة ست وثمانين وسبعمائة صحبة زكى الدين ١٠ الخروبى وتردد، ثم استقر بالقاهرة، وتكسب بمدح الأعيان، فكان ينشد قصائد جيدة منسجمة غالبها فى المديح، فما أدرى أكان ينظم حقيقة أو كان ظفر بديوان شاعر من الحجازيين فكان يتصرف فيه! وإنما ترددت فيه لوقوعى فى بعض القصائد على إصلاح فى بعض الأبيات عند المخلص أو اسم الممدوح فيكون فيه زحاف أو كسر - والله يعفو عنه! وأظنه

(١) ما بين الحاجزين سقط من ب.

(٢) ترجم له فى الضوء ٢ / ٧٢ فى نحو تسعة عشر سطرا وفيها « ولد فى عشر خمسين وسبعمائة وقال بعضهم قبيل سنة خمس » وفى آخرها « وأظنه مخطئا فى سنة مولده فإنه كان اشتد به الهرم وظهر عليه جدا وفيها لما مات فى سنة إحدى وأربعين . . . . وقد ذكره شيخنا فى سنة أربعين من إنبائه ».

(٣) لا وجود له فى الضوء وفيه « ابن أحمد بن جبريل بن أحمد بن الشهاب أبو العباس الأنصارى ».



مخطئا

مخطئا فى سنة مولده[1] فانه كان اشتد به الهرم و ظهر عليه جدا - فالله اعلم .

[ [2]أحمد البابى شهاب الدين - بباء موحدة - نسبة إلى باب و البزاعة ، و كان يصحب القاضى صدر الدين المناوى ، و تقدم فى ولايته القضاء ثم ولى تدريس الشريفيه بالقرب من الجودرية و سكن بها إلى أن مات ٥ و قد جاوز الثمانين ] .

أرغون[3] شاه النوروزى ، وكان ولى أستادارية السلطان بدمشق ، و ولى الوزارة بمصر ثم الأستادارية ، ثم أعيد إلى دمشق على إمرة ؟ مات فى حادى عشر رجب .

أقباى[4] اليشبكى ، كان من مماليك يشبك و استقر بعد ذلك دويدارا ١٠ صغيرا و ولى نيابة الإسكندرية فى العام الماضى ، و كان متواضعا بشوشا كثير الحرص على التحصيل و لم يحمد فى ولايته المذكورة ، و مات فى

---

(١) بهامش س « الذى ذكره لى أنه ولد قبل سنة خمسين و سبعمائة و ذكر لى نسبه أحمد بن محمد بن أحمد بن جبريل بن أحمد هكذا أملاه على و الذى ظنه شيخنا فى شعره ظهر لى أنا من قبل أن أسمع من شيخنا شيئا من ذلك بل كنت أقطع به - و الله أعلم ، و سبب موته بعد هذه فانه مات فى الطاعون سنة إحدى وأربعين بمارستان القاهرة - رحمه الله » .

(٢) سقطت هذه الترجمة من ىا ، ولم نجدها فى الضوء لحرر ما فيها من اعوجاج ، ولم يتعرض لهذه النسبة فى فهرس الضوء .

(٣) ترجم له فى الضوء ٢/٢٦٨ فى نحو ستة أسطر وفيها « ذكره شيخنا باختصار » .

(٤) ترجم له فى الضوء ٢ / ٣١٤ فى سبعة أسطر .

يوم السبت ٢١ ذى القعدة، و استقر [ عوضه -[1] ] زين الدين عبد الرحمن ابن علم الدين بن الكويز فى نيابة الإسكندرية [ فاستقر يوم الخميس ثالث .... و سافر يوم الخميس -[2] ] .

[ [3] بردبك الإسماعيلى، من مماليك الظاهر برقوق أحد الأمراء ٥ العشرات، مات فى جمادى الأولى ] .

[ أبو بكر -[4] ] بن معتوق بن أبى بكر السوهائى زكى الدين الشاهد بمصر، سمع فى سنة ٧٩ على ناصر الدين [ محمد بن على بن يوسف بن إدريس الحراوى الطبردار -[5] ] قطعة من [ كتاب -[6] ] الخيل للدمياطى بسماعه لجميعه منه، و مات فى ...[7] .

٢١٩/ الف ١٠ حمزه[8] بك بن على بك بن ناصر الدين ابن دلغادر، مات مسجونا

(١) ما بين الحاجزين من با .

(٢) ما بين الحاجزين لم يتعرض له الضوء ولا لما يقرب منه و فيها بعد قول الإنباء السابق فى ولايته المذكورة « قلت : و هو أول أزواج زينب ابنة الناصرى محمد ابن قلمطاى فتأمل » .

(٣) الترجمة التى بين الحاجزين من با و قد ترجم له فى الضوء ٣/٤ بأقل مما هنا .

(٤) من با، و محله بياض فى س و م، و قد ترجم له فى الضوء ١١ / ٩٦ .

(٥) ما بين الحاجزين سقط من الضوء إلا الحراوى .

(٦) فى الضوء « فضل » .

(٧) بياض فى الأصول الثلاثة، و محله فى الضوء « سنة أربعين » « قلت : و ما علمته حدث » .

(٨) ترجم له فى الضوء ٥ / ١٦٥ بنحو مما هنا .

بقلعة الجبل فى ليلة [ الخميس السابع و العشرين من -[1] ] جمادى الأولى .

سليم[2] بن عبد الرحمن[3] ، الجنانى الشيخ سليم ، و أصله من عسقلان و يقال له ، الأزهرى ، لسكناه بجامع الأزهر ، و هو أحدمن كان يعتقد بالقاهرة ، و كان شهما ، جاوز الستين بأربع ، و حج مرات ، و كانت جنازته مشهودة ، و مات أخوه الشيخ على الجنانى قبله بقليل و كان خيرا و أظنه ٥ جاوز الثمانين .

عائشة[4] ست العيش بنت القاضى علاء الدين[5] الحنبلى ، ولدت سنة ٦١ و حضرت على جدها فتح الدين القلانسى أكثر الغيلانيات [ و غيرها -[6] ] و سمعت من القاضى عز الدين ابن جماعة و القاضى موفق الدين الحنبلى جزءين[7] من حديث أبى الحسن بن بشران و من ناصر الدين الحراوى ١٠ الجزء الأول من فضل الخيل للدمياطى ، و لها أجازة من محب الدين الخلاطى

---

(١) ما بين الحاجزين سقط من الضوء .

(٢) ترجم له فى الضوء ٣ / ٢٧١ فى ستة و عشرين سطرا .

(٣) كذا فى س و م و الضوء ، و فى ىا « عبيد الله » .

(٤) ترجم لها فى الضوء ١٢ / ٧٨ فى نحو تسعة و عشرين سطرا .

(٥) بهامش س « على بن محمد بن على بن عبد الله بن أبى الفتح بن هاشم بن إسماعيل ابن إبراهيم بن نصرالله بن أحمد الكاتبة الفاضلة الصالحة أم عبد الله و أم الفضل الكنانية العسقلانية الأصل المصرية الحنبلية سبطة القلانسى » و هذه النسبة أكثرها فى ترجمتها فى الضوء .

(٦) لم يذكره الضوء .

(٧) فى الضوء « الأولين من فوائد ابن بشران » .

و جماعة من الشاميين و المصريين ، أكثر عنها الطلبة بأخرة ، و كانت خيرة
و تكتب خطا جيدا ، و هى والدة القاضى عز الدين ابن قاضى المسلمين
برهان الدين إبراهيم بن نصر الله الحنبلى[1] .

عبد الرحمن[2] بن محمد بن سليمان[3] بن عبد الله ، المروزى الأصل زين الدين
٥ ابن الخراط نزيل القاهرة ، الأديب الشاعر ، موقع الدست ، اشتغل على أبيه
و غيره بحلب ، ولد بحماة فى سنة ٧٧[4] ، و قدم مع والده إلى حلب فنشأ
بها ، و اشتغل بالفقه ثم تولع بالأدب و اشتهر ، و أكثر من مدح الأكابر
من أهل حلب ، و مدح جكم بقصائد طنانة فأجازه و اختص به و نادمه ،
ثم بعد إقامته بمصر مدح ملوكها و رؤساءها و قدم أخوه شمس الدين
١٠ محمد إلى القاهرة صحبة القاضى ناصر الدين ابن البارزى فسعى لأخيه فى
كتابة السر بطرابلس فوليها ، ثم قدم الديار المصرية فقطنها و قرر فى

---

(١) بهامش س « ثم ولى ولدها العز أحمد بن إبراهيم بن نصر الله قضاء الديار المصرية سنة تسع وخمسين - حفظه الله » وقد ذكر لها فى الضوء والدين آخرين بما نصه « أم عبد الله وأم الفضل » وفى آخر ترجمتها « و زارت مع والدها بيت المقدس » و لم يذكر اسمه و الظاهر أنه العز أحمد الذى ذكره فى هامش س .

(٢) ترجم له فى الضوء ٤ / ١٣٠ فى نحو صفحة و نصف و قد اشتملت على عدة أشعار حرية بالاطلاع عليها .

(٣) بهامش س « إنما هو سلمان من غير ياء » و فى الضوء : و سماه شيخنا سليمان سهوا .

(٤) بهامش س « فى تعاليقى أن مولده سنة تسع - بتقديم التاء » وفى الضوء « ولد ظنا سنة سبع و سبعين و سبعمائة » كما فى الأصول و لم يتعرض لما فى هامش س .

كتابة الإنشاء، ثم ولى وظيفة الإنشاء[1] بعد ابن حجة، وكانت بيده وظائف تلقاها عن أبيه فاستمرت معه، وولى قضاء الباب بعد والده فاستمر معه إلى آن مات، واعتراه فى آخر عمره انحراف بعد أن كان فى غاية اللطافة والكياسة، سمعت من نظمه وصارحنى بلغز فى النعام[2] نثرا من إنشائه فأجبته، وكان كثير النفور من الناس جدا، بلغنى أنه قارب السبعين، ٥ مات فى ليلة الثلاثاء ثانى[3] المحرم - وقد تقدم ذكر أبيه.

عبد الرحمن[4] القاضى نور الدين بن الشيخ جلال الدين نصر الله، / البغدادى أخو قاضى القضاة محب الدين، كان ينوب فى الحكم عن أخيه، ٢١٩ / ب وناب قبل ذلك عن ابن المغلى، وكان فى ابتداء أمره حريريا بحانوت على باب القصر، ثم جلس فى الشهود إلى آن ناب عن أخيه فحكم فيه؛ ١٠ ثم ولى قضاء صفد استقلالا فأقام بها سبع سنين، ثم حج فى أواخر شعبان سنة ٣٧ وجاور سنة ثمان، ورجع إلى القاهرة فى أول سنة ٣٩، فأقام بها ينوب عن أخيه إلى أن مات فى يوم الجمعة تاسع شعبان، وكان الجمع فى جنازته وافرا، ولم أصل عليه لأنه أخرج وقت صلاة الجمعة وأنا صليت

---

(١) كذا، وفى الضوء «وقرر فى كتاب الإنشاء فى أيام ناصر الدين بن البارزى ثم بعده وأضيف إليه بعد التقى ابن حجة رياسة الإنشاء».

(٢) كذا فى س وم، وقد سقط من با، وفى الضوء «وطارح شيخنا بلغز بديع فى بنكام أودعته فى الجواهر مع جواب شيخنا وهو أبدع».

(٣) بهامش س «انما مات يوم الاثنين مستهله» ومثله فى الضوء.

(٤) ترجم له فى الضوء ٤/١٥٧ فى نحو مما هنا.

فى جامع القلعة بالسلطان ، و مولده فى سنة ٧٨٣ ، و قدم مع أبيه بعد التسعين و هو أصغر الإخوة ، و له سماع من بعض شيوخنا ، و كان حسن المودة كثير البشاشة ، و فى كثير من أحكامه مقال - و الله يعفو عنه ! و أجاز له فى استدعاء بخط أخيه القاضى محب الدين ابن المحب و جماعة من شيوخ ٥ الشام فى سنة ٧٨٦ ، و ذكر لى أخوه أنه سمع معه على تقى الدين ابن حاتم كتاب الشفاء ، و لم يخلف ولدا ، و قرأت بخط أخيه أنه مات له ثلاثة عشر ولدا .

عبد الرحمن[١] الحلبى القاضى تاج الدين المعروف بابن الكركى بحلب و مولده[٢] ..... و سمع من ...[٣] و ولى قضاء حلب مدة ثم نزل عن ١٠ ذلك ، و استمرت بيده جهات قليلة يتبلغ منها إلى أن مات فى يوم ٢٢ من شهر رمضان ، و كان يسكن القاهرة مدة و ناب عنى ثم حج و توجه ، و لقيته بحلب لما توجهت إليها صحبة السلطان ، و أجاز لأولادى - رحمه الله .

[ [٤]على بن محمد بن على بن محمد بن على بن منصور بن حجاج بن يوسف الحسنى العلوى الشريف صاحب صنعاء الإمام المنصور نجاح الدين أبو الحسن ١٥ ابن الإمام صلاح الدين أقام فى الإمامة بعد أبيه ستا و أربعين سنة و أشهرا

(١) ترجم له فى الضوء فى ثمانية أسطر ، وبهامش س « ابن عمر بن محمود بن محمد » .
(٢) بياض فى الأصول الثلاثة ، و فى الضوء ٤ / ١١٥ « سنة إحدى و سبعين و سبعمائة بحلب » .
(٣) بياض فى الأصول الثلاثة ، و فى الضوء « منه الطلبة » .
(٤) الترجمة التى بين الحاجزين من با ، و قد سقطت من س و م ، و قد ترجم له فى الضوء ٥/٣٢٤ بأقل مما فى با فراجعها و فى كل منهما ما ليس فى الأخرى .

بصنعاء و صعدة و عدة حصون ، و مات فى ٧[1] صفر ، و استقر بعده ابنه الناصر صلاح الدين محمد فمات بعد ثمان و عشرين يوما ، فاجتمع الزيدية على رجل يقال له صلاح بن على بن محمد بن أبى القاسم و بايعوه و لقبوه بالمهدى و الجميع زيدية ] .

[ [2] قرقماس بن عذراء بن نعير بن حيار بن مهنا ] . ٥

[ كمشبغا الظاهرى أمير عشرة ، و هو أيضا ممن قام بنصر جانبك الصوفى إلى أن أخذ فى هذه السنة كما قدمنا فى الحوادث -[2] ] .

[ عبد الوهاب تاج الدين بن الحافظ عماد الدين إسماعيل بن عمر بن كثير ، مات فى ثانى ذى القعدة بدمشق -[3] ] .

عيسى بن قرمان ، قتل فى محاربته مع أخيه إبراهيم . ١٠

قرمش[4] الأعور ، كان من مماليك الظاهر برقوق ، و تنقلت به الأحوال و تأمر ، ثم كان مع تنبك البجاسى لما خامر على السلطان ، ثم ظهر مع جانبك الصوفى فى السنة الماضية . فلما كان العسكر المجرد بحلب وصل خجا سودون

---

(١) كذا فى با ، و فى الضوء « فى سابع عشرى صفر » .

(٢) الترجمة التى بين الحاجزين سقطت من س و م ، وهى من با .

(٣) الترجمة التى بين الحاجزين سقطت من با و قد ترجم له فى الضوء ٥/٩٨ فى نحو ثمانية أسطر و فيها « مات فى ذى القعدة سنة أربعين بدمشق أرخه شيخنا فى إنبائه و قال غيره فى ثامن عشرى شوال » .

(٤) ترجم له فى الضوء ٦/٢٢٠ فى نحو عشرة أسطر .

إلى عينتاب فطرقه قرمش فكانت بينهما وقعة قبض فيها على قرمش فقتل، فحملت رأسه إلى القاهرة فطيف بها، و وصل العسكر المجرد إلى سيواس فلم يظفروا بجانبك و لا بابن دلغادر بل انهزما أمامهم إلى بلاد الروم.

قصروه[1] و كان من مماليك الظاهر برقوق، و تنقلت به الأحوال إلى

٥ أن استقر فى إمرة آخور الكبير فى أول دولة الأشرف، ثم نقل إلى نيابة طرابلس / فى سنة خمس و عشرين، ثم نقل إلى نيابة حلب سنة ثلاثين، فلما كانت سفرة آمد و عاد الأشرف إلى القاهرة [ ولاه نيابة دمشق[2]، و نقل منها جار قطلى إلى القاهرة، و نقل قصروه إلى حلب فى شعبان سنة سبع و ثلاثين -[3] ] فسار فيها سيرة حسنة، و عمر قبة كبيرة فى

٢٢٠/ الف

١٠ مقام الأنصارى و وقف عليها وقفا.

محمد[4] بن أحمد بن محمود القاضى شمس الدين الحنفى المعروف بابن الكشك، مات معزولا عن القضاء.

---

(١) ترجم له فى الضوء ٦/٢٢٢ فى أكثر مما هنا.

(٢) فى الضوء « و استمر حتى مات بها (أى بدمشق) فى ربيع الآخر سنة تسع و ثلاثين ... ذكره ابن خطيب الناصرية بل أورده شيخنا فى إنبائه باختصار فى سنة تسع وكذا فى سنة أربعين سهوا » و ترجمته فيها تفصيل تنقلاته فى الولايات لا كما هنا.

(٣) ما بين الحاجزين سقط من با و فيه بدله « و لما كان قصروه بحلب سار - الخ ».

(٤) ترجم له فى الضوء ٧ / ١٠٦ فى نحو ستة أسطر.



محمد

محمد[1] بن إسماعيل بن أحمد الضبي الشافعي صاحبنا الشيخ شمس الدين، كان خطيبا بجامع يونس بالقرب من قنطرة السباع بين مصر و القاهرة، و كان دينا خيرا مقبلا على شأنه، لازمنى نحو ثلاثين سنة و كتب أكثر تصانيفى، منها أطراف المسند، و ما كمل من شرح[2] البخارى و هو أحد عشر سفرا، و المشتبه ولسان الميزان، وكتب الأمالى و هى فى قدر ٥ أربع مجلدات بخطه، و تخريج الرافعى وعدة تصانيف، و كتب لنفسه من تصانيف غيرى، و اشتغل بالعربية و لم يكن له نهمة فى غير الكتابة، وكان متقللا من الدنيا قانعا باليسير صابرا قانتا قليل الكلام، كثر الثناء عليه من جيرانه، مات فى يوم الثلاثاء ثانى عشر رمضان و تأسفوا عليه - رحمه الله. ١٠

محمد[3] بن محمد بن أحمد، المناوى الأصل الشيخ شمس الدين الجوهرى المعروف بابن الريق، مات فى يوم الخميس خامس شوال، و كان قد حصلت له ثروة من قبل بعض حواشى الناصر فرج من النساء، و أكثر من القراءة على الشيخ برهان الدين البيجورى فقرأ عليه الروضة[4] [ و فى الرافعى

---

(١) ترجم له فى الضوء ٧ / ١٣٥ و نقل ترجمته من هنا .

(٢) فى الضوء « و ما كمل من فتح البارى » .

(٣) ترجم له الضوء ٩/٤٦ فى عشرة أسطر و فى كل منهما ما ليس فى الأخرى .

(٤) فى ا « فى الروضة » .

الكبير -[١] ] و فى الرافعى الصغير و غير ذلك ، و لازم دروس القاضى ولى الدين العراقى ، و كان كثير التلاوة و الإحسان للطلبة ، و كانت جنازته مشهودة .

محمد[٢] بن محمد بن على بن أدريس بن أحمد بن محمد بن عمر بن ٥ على بن أبى بكر بن عبد الرحمن ، مجد الدين أبو الطاهر العلوى - نسبة إلى بنى على بن بلى بن وائل - التعزى الشافعى ، ولد فى أول شوال سنة ست و ثمانمائة ، و قرأ القرآن و شدا شيئا من العربية و نظم الشعر ، و أحب طلب الحديث فأخذ عن الجمال بن الخياط بتعز ، و حضر عند الشيخ مجد الدين الشيرازى و أجاز له ، و حج سنة تسع و ثلاثين فسمع بمكة ، ثم قدم القاهرة ١٠ فأكثر على السماع ليلا ونهارا و كتب بخطه كثيرا ، ثم بغته الموت فتوعك أياما ، / و مات يوم الجمعة تاسع عشر جمادى الآخرة ، و كان ٢٢٠/ ب ينظم سريعا .

محمد[٣] بن موسى بن عمر بن عطية ، اللقانى الأزهرى المالكى ، ولد سنة ٧٧٤[٤]- كذا بخطه ، و نشأ مع أبيه و حفظ القرآن و قرأ به فى الجوق

---

(١) ما بين الحاجزين سقط من با .

(٢) ترجم له فى الضوء ٩ / ١٤٥ فى ثلاثة عشر سطرا و فى كل منهما ما ليس فى الأخرى .

(٣) ترجم له فى الضوء ١٠ /٥٩ فى سبعة عشر سطرا و فى كل منهما ما ليس فى الأخرى و قد نقل الضوء عباره الإنباء .

(٤) كذا فى الأصول الثلاثة ، و فى الضوء « سنة اثنتين و سبعين و سبعمائة » .

وكان حسن الصوت، ثم طلب الحديث وقتا وكتب أسماء السامعين واعتمدوا عليه فى ذلك، ثم اتصل بشرف الدين الدماميني حين ولى نظر الجيش، ثم بفتح الله حين ولى كتابة السر فلازمه إلى أن استقر شاهد ديوانه وغلب عليه، ثم لما زالت دولته واستقر [ابن -[1]] البارزى خدمه ولازمه إلى أن غلب أيضا عليه، واستقر فى ديوانه لا يقطع ٥ أمرا دونه إلى أن مات، فخدم ابنه وابن الكويز، ثم انفصل عنه وباشر فى عدة جهات، وكان كثير التودد والإحسان للفقراء والمحبة فى أهل الخير والصلاح، مات يوم الاثنين خامس شعبان بمنزلة جوار جامع الأزهر، وكانت جنازته حافلة، صلوا عليه بالجامع الأزهر وكان الجمع كثيرا، ثم مشوا إلى مصلى باب النصر فصليت عليه، وحضر جميع مباشرى ١٠ الدولة ناظر الجيش فمن دونه.

محمد[2] بن يوسف بن أبى بكر بن صلاح، القاضى شمس الدين الحلاوى الدمشقى، وكان يذكر أن أصلهم من حلب وأنهم نسبوا إلى المدرسة الحلاوية بها، وكان كثير من الناس يذكرون أن أباه[3] كان يبيع الحلوى الناطف فى طبق، وولد له هذا فى سنة ٧٦٥، وكان للناس فيه اعتقاد، ١٥ فنشأ ولده بين الطلبة، وأسمعه من جماعة من الشيوخ، وكان يذكر أنه سمع من الحافظ عماد الدين ابن كثير وابن أميلة ونحوهما من أهل ذلك

(١) ما بين الحاجزين من الضوء.

(٢) ترجم له فى الضوء ١٠/٩ فى نحو صفحة واحدة وفى كل منهما ما ليس فى الأخرى.

(٣) فى ب «والده».

العصر، فوجد سماعه من ابن كشلك لبعض الصحيح و حدث به، ثم قدم القاهرة و توصل إلى خدمة الأمير يشبك، و صحب ابن غراب، و عمل التوقيع عند يشبك، و ولى نظر الأحباس مدة و الحسبة غير مرة، ثم ولى وكالة بيت المال سنة سبع و عشرين بعد موت ابن التبانى إلى أن مات،
٥ وكان قد مرض مرضا طويلا نحو الخمسة أشهر، أصابه فالج فبطل نصفه، وتنقلت به الأمراض إلى أن مات فى ليلة الجمعة[1] سادس شوال، و كان كثير المجازفة فى النقل، و استقر بعده فى وكالة بيت المال القاضى نور الدين بن مفلح ناظر المارستان و فيه[2] قيل:

إن الحلاوى لم يصحب أخا ثقة   إلا محا شؤمه منه[3] محاسنهم
١٠ السعد و الفخر و الطوخى لازمهم   فأصبحوا لاترى إلا مساكنهم

يعنى سعد الدين ابن غراب و أخاه فخرالدين و بدر الدين الطوخى، فزاد عليهم المصنف رحمه الله:

و ابن الكويز وعن قرب أخوه ثوى   و البدر و النجم رب اجعله ثامنهم

٢٢١/الف / يعنى صلاح الدين ابن الكويز و أخاه علم الدين و بدر الدين بن
١٥ محب الدين المشير و النجم ابن حجى.

---

(١) كذا فى س و م، و فى با «الخميس».

(٢) بهامش س «البيتان الأولان لشمس الدين الهيتمى و الذى فى حفظى أن أولها:

إن الحلاوى ما قوم يصاحبهم   إلا محا شؤمه عنهم محاسنهم»

(٣) كذا فى س و م و الضوء، و فى با «منهم».

محمد[1] بن شاه بن الشيخ شمس الدين الفنارى الحنفى الرومى، كان ذكيا، وحج فى سنة بضع وثلاثين ودخل القاهرة، ثم رجع إلى بلاد ابن قرمان فمات.

محمد المغربى[2] الأندلسى النحوى الشيخ شمس الدين الذى ولى قضاء حماة وأقام بها مدة، ثم توجه إلى الروم فأقام بها وأقبل الناس عليه، ٥ وكان شعلة نار فى الذكاء كثير الاستحضار عارفا بعدة علوم خصوصا العربية، وقد قرأ فى علوم الحديث على وكان حسن الفهم، مات فى شعبان ببرصا من بلاد الروم.

[ محمد بن .... بن الشيخ عبد القادر الكيلانى، الشيخ شمس الدين، مات فى رابع[3] صفر[4] ]. ١٠

---

(١) كذا فى الأصول الثلاثة، وقد ترجم له فى الضوء ٩/٧٩ بما نصه «محمد شاه (بحذف ابن) بن الشمس محمد بن حمزة الرومى الفنارى الحنفى الماضى أبوه ذكره شيخنا فى إنبائه وقال «كان ذكيا حج سنة بضع وثلاثين ودخل القاهرة ثم رجع إلى بلاد ابن قرمان فمات سنة أربعين».

(٢) بهامش س «هو محمد بن محمد بن يحيي بن عيسى بن عيسى بن محمد بن أحمد بن عيسى أبو عبد الله الحكمى الأندلسى المالكى الإمام العلامة المحقق المشهور باللبسى بفتح اللام المشددة ثم الموحدة الخفيفة وتشديد المهملة المكسورة نسبة إلى لبسة حصن من معاملة وادى آش ولد سنة ست وثمانمائة» وقد ترجم له فى الضوء ١٠/٢٦ فى نحو صفحة وفى كل منها ما ليس فى الأخرى.

(٣) هذه الترجمة سقطت من ا، وهى من س و م، قد ترجم له فى الضوء ١٠.

(٤) بهامش س «محمد بن الشيخ شمس الدين البصروى المشهور فيها بابن بعيبقة مصغرا الشافعى النحوى أظنه ولد فى حدود سنة سبعين ورحل إلى القدس =

محمد[1] المعروف بالبلدى الشيخ شمس الدين، كان خيرا و بيده نظر المارستان بمكة، وكان يخدم الفقراء و يبالغ فى ذلك بنفسه، وكان دأبه

= الشريف فلازم ابن الهمام واشتغل عليه فى النحو ثم رجع إلى بلده بصرى قال فلما رجعت تحدث اهلها بفضلى نخافنى قاضيها فحضر عيد الأضحى فقال لى شخص: عندى جدى من المعزى عمره سنة فهل يجزئ عنى بأن أضحى به؟ فأنفت أن أقول له: لا أدرى، فقلت له: نعم، فنقل ذلك إلى القاضى فأنكره فعلمت أن القالة فى ذلك تتسع فبادرت الرحيل من ليلتى إلى دمشق عالما أنى ما حصلت شيئا، ثم لازم شيخنا التقى ابن قاضى شهبة مدة غير أنه لم يشتهر بغير النحو، وكان يؤدب أولاد الرؤساء كابن حجى و غيره، وكانت له حلقة فى النحو لا يحضرها غالبا إلا الأحداث، وكان مفرطا فى المجون و له فى ذلك نوادر كثيرة، وكان مشهورا بحب المرد لكن الأغلب على الظن أنه لم يكن منه إلا النظر و لم يكن يتدنس بغيره، فاستمر فى دمشق إلى أن مرض، فلما طال مرضه قال لبعض الرؤساء من أصحابه: سمعت أنه من طال مرضه فضمه مليح شفى، فقالوا: ما فى الصالحية أحسن من حمزة الفلانى، فوافقهم عليه فأحضروه، فقال له و هو واقف: كيف حالك يا سيدى؟ فرفع بصره إليه وقال: سيدى حمزة! ثم أنشد:

و لما رأتنى فى السياق تعطفت علىّ و عندى من تعطفها شغل

دنت و حياض الموت بينى و بينها فجادت بوصل حين لا ينفع الوصل

ثم أعرض عنه و مات فى مرضته تلك فى هذه السنة أو التى بعدها، وكان يسكن الباسطية صالحية دمشق أعزب لم يتزوج قط فيما أظن رحمة الله عليه رحمة واسعة لقد أصاب فيما اجتهد أحياه الله تعالى حياة طيبة و جمع بينه و بين العلماء فى نعيم الجنان مع من شاركوه فى هذا الشأن» هذه الترجمة وجدناها فى هامش س ولم نجدها فى الضوء.

(١) لم يتعرض فى فهرس الضوء للبلدى فى النسبة، وقد تعرض له فى الضوء ٢٤٨/٧ فى نحو خمسة أسطر و سماه محمد بن سالم بن محمد البلدى.

المشى بين الناس للاصلاح بينهم و تأليف قلوبهم فألموا لفقده ، و كانت وفاته فى يوم الخميس سلخ ربيع الأول .

موسى[١] بن أحمد بن موسى بن عبد الله بن سليمان ، الشافعى الشيخ شرف الدين السبكى ، مات فى سابع عشر ذى القعدة[٢] ، و كان متصديا اشغل الطلبة بالفقه جميع نهاره ، و أقام عـلى ذلك نحو العشرين سنة ، ٥ و لم يخلف بعده فى ذلك نظيره ، و أظنه بلغ السبعين[٣] و كان سناطا .

نعمة[٤] الله بن الشيخ شرف الدين محمد بن عبد الرحيم[٥] ، الجرهى - بفتح الجيم[٦] و الراء الخفيفة ، مات و له دون الثلاثين سنة ، ولد بشيراز[٧] و سمع الكثير و حبب إليه الطلب ، و سمع من أبيه و جماعة بمكة ، ثم قدم القـاهرة فأكثر عنى و عن الشيوخ و فهم و حصل كثيرا من تصانيفى ١٠ و مهر فيها ، و كتب الخط الحسن و عرف العربية ، ثم بلغه أن أباه مات

(١) ترجم له فى الضوء ١٠/١٧٦ فى أكثر من صفحة وهى مليئة بالمحاسن والمفاخر .

(٢) بهامش س « يوم الخميس بمرض السل » .

(٣) بهامش س « بل جاوزها فانه ولد سنة اثنتين وستين تقريبا فى سبك العبيد » .

(٤) ترجم له فى الضوء ١٠ / ٢٠٢ فى أكثر من صفحة .

(٥) بهامش س « بن عبد الكريم بن نصر الله بن سعد الله بن ابى حامد عبد الله بن عبيد الله أبو الخير شهاب الدين البكرى » .

(٦) بهامش س « بل هو بكسرها » و فى الضوء : بفتح الجيم و الراء كما ضبطه شيخنا و حقق لى غيره من الفقهاء كسرها ، فعليه فالذى فى هامش س ينبغى أن يكون : بكسرهما ، غير أن فى الفهرس فى النسبة « بكسر أوله وفتح ثانيه ، كما هو عبد الرحيم بن عبد الكريم بن نصر الله وحفيده نعمة الله بن محمد » .

(٧) بهامش س « سنة خمس عشرة و ثمانمائة » .

فى العام الماضى فتوجه فى البحر فوصل إلى البلاد و رجع هو و أخوه قاصدين إلى مكة فغرق نعمة الله فى نهر الحسا و نجا أخوه، فلما وصل إلى اليمن ركب البحر إلى جدة، فاتفق وقوع الحريق بها فاحترق مع من احترق لكنه عاش و فقد رجليه معا فانهما احترقا[1]، و عاش هو لعمره

٥ و ذلك فى شوال منها، و كانت وفاة نعمة الله فى رجب أو شعبان ظنا.



(١) كذا فى الأصول الثلاثة، و الرجل مؤنثة فصوابه «احترقتا».

# خاتمة الطبع

لقد انقضى بحمد الله تعالى و حسن توفيقه طبع الجزء الثامن من كتاب إنباء الغمر بأبناء العمر من تجزئة دائرة المعارف لسبع عشرة ليلة من جمادى الأولى سنة ١٣٩٥ ﻫ الموافق لليوم ٢٩ مايو سنة ١٩٧٥ء .

و قد اعتنى بتصحيحه و تحقيقه الفقير إلى رحمة ربه الغنى السيد عبد الله بن أحمد بن محمد المديحج العلوى الحسينى الحضرمى ، و قد بذل فى تصحيحه و تحقيقه جهد المقل ، إذ ما لا يدرك كله لا يترك قله ، و الميسور لا يسقط بالمعسور .

و إن تجد عيبا فسد الخللا فجل من لا عيب فيه و علا

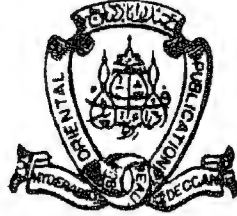
و قد ساعده على ذلك العالم الفاضل محمد صادق الدين الأنصارى العمرى ( أفضل العلماء - جامعة مدراس ) مصحح دائرة المعارف .

و قد قابل المصحح المذكور أصوله الأربعة بعضها على بعض ، و علق عليه منها و من غيرها لاسيما الضوء اللامع ، فان مؤلفه قلما يكتفى بما فى الإنباء بل يزيد عليه زيادات كثيرة مفيدة فى المناقب و المثالب ، فقد يفصل الإجمال ، و يخصص العام ، و يقيد المطلق - إلى غير ذلك ، و التجربة الثالثة ترسل إلى رئيس التصحيح حبيب الله القادرى فينظرها ثم يؤمر بطبعها .

و يتلوه الجزء التاسع و أوله « سنة إحدى و أربعين و ثمانمائة » .

* * *

السلسلة الجديدة من مطبوعات دائرة المعارف العثمانية ٩/١١/٩




# إنباء الغمر بأبناء العمر

في التاريخ

للامام الحافظ الحجة شيخ الإسلام شهاب الدين

أبي الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني

(المتوفى سنة ٨٥٢ هـ = ١٤٤٩ م)

( الجزء التاسع )

طبع

باعانة وزارة المعارف للحكومة العالية الهندية

تحت إدارة

السيد شرف الدين أحمد مدير دائرة المعارف العثمانية

قاضي المحكمة العليا سابقا

دار الكتب العلمية

بيروت - لبنان

الطبعة الأولى ١٣٩٦ هـ = ١٩٧٦ م
الطبعة الثانية ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م
بيروت - لبنان



يطلب من: دار الكتب العلمية بيروت - لبنان
هاتف: ٨٠١٣٣٢ - ٨٠٥٦٠٤ - ٨٠٠٨٤٢
ص.ب: ١١/٩٤٢٤ تلكس: Nasher 41245 Le

بسم الله الرحمن الرحيم

## سنة إحدى وأربعين وثمانمائة

قرأت بخط القاضي الحنبلي: لم ير الهلال ليلة الجمعة إلا أن شخصا
يقال له العاملي[1] يقرأ المواعيد ذكر أنه رآه ولم يوجد من يوافقه، وفي ٢٢١/ب
يوم الجمعة صلى بجامع الحاكم بعد الصلاة على ميت ...[2].

[ وفيه -[3] ] فرقت كتب الحجاج، وفيها أن الوقفة يوم الجمعة، ٥
وكان قدوم الهجان بذلك بعد العصر يوم الخميس قبل ذلك، ولم يحضر
المبشر على العادة خشية من العرب الذين يقطعون الطريق.

وفي يوم الاثنين استقر سراج الدين عمر[4] الحمصي في قضاء طرابلس
وخلع عليه، وركب معه القاضي الشافعي وناظر الجيش.

---

(١) كذا في س و م، وفي با «الفاضلي» وتعرض في فهرس الضوء للفاضلي فقال ما نصه «الفاضلي إما للفاضلية أو سوق الفاضل» وقد تعرض فيه للعاملي وذكر أربعة فراجعنا تراجمهم وليس فيهم من يقرأ المواعيد كما هنا، فحرره.

(٢) هنا بياض في الأصول الثلاثة.

(٣) ما بين الحاجزين سقط من با.

(٤) ترجم له في الضوء ٦/١٣٩ في أكثر من صفحتين وترجمته من أحسن التراجم حرية بالاطلاع عليها وفيها «ويعرف بابن الحمصي».

و فى العاشر منه ثار جماعة من المماليك الأشرفية الجلبان و قصدوا [نهب -[1]] بيت ناظر الجيش ، فأنذر بهم فاحترز و تحول من بركة الرطلى و نقل أمتعته ، فهجموا منزله ببركة الرطلى فنهبوا ما [ وجدوا -[2] ] فيه و هم دون المائة [ و رجعوا -[1] ] ، و خشى الوزير من النهب فاختفى ، ثم صارا

٥ يحضران مع الموكب و يرجعان مختفيين ، فراسلهم السلطان بالمنع مما فعلوه ، فلم يجيبوا و راموا أن يزاد جوامكهم و اللحم ؛ ثم سكنت القضية .

و فيه وصل بدوى فأخبر أن الحاج حصل لهم فى الذهاب عطش و مات منهم كثير من الجمال و لم يحضر معه من كتبهم إلا اليسير ، فحصل لجماعة ممن له معرفة من الحاج اضطراب إلى أن وصل فى السادس عشر

١٠ جماعة سبقوا من العيون فذكروا أن بنى لام خرجوا على شاهين الذى كان توجه لعمارة البئر بالعيون فقتلوه و نهبوا الإقامة المجهزة من القاهرة و أن الحجاج بخير ، ثم وصل من سطح العقبة جماعة فى يوم العشرين فأخبروا أن الركب الأول يدخل يوم السبت و أن المحمل يتأخر بسبب احترازهم من العرب .

١٥ و فى سابع عشر صفر وقع لعز الدين[3] بن القاضى جمال الدين

---

(١) ما بين الحاجزين سقط من با .

(٢) ما بين الحاجزين من با .

(٣) ترجم له فى الضوء ١٠ / ٩٢ فى نحو ستة عشر سطرا و سماه محمد بن يوسف ابن خالد - الخ ، بعد أن أحال على هذه الترجمة فى ترجمة أبيه يوسف ١٠ / ٣١٢ و ترجمته فى قريب من صفحة و لم يتعرض لهذه الحادثة العظيمة لا فى ترجمة محمد العز و لا فى ترجمة أبيه يوسف .

البساطى تغيظ على بعض العامة فعزره فشكاه للسلطان ، فتعصب أميرآخور الصغير فأدب العامى فضربه ضربا مبرحا ، فحمله أخوه على جمال الدين و زعم أنه أشرف على الموت ، فآل الأمر إلى أن أمر السلطان بضرب البساطى فضرب ضربا مبرحا ، و شق ذلك على غالب الناس .

و فى يوم الأربعاء ثالث عشرى ربيع الأول نودى على النيل بما ٥ كان نقص و هو إصبعان ، ثم نودى يوم الخميس باصبع تكملة أربع عشرة من أحد و عشرين ذراعا ، و كان ذلك موافقا لتاسع عشرى توت من الأشهر القبطية ، وانتهت الزيادة فى سلخه إلى خمسة أصابع من أحد و عشرين ذراعا ، و استمر ثابتا مدة ، و اشتد الحر نحو العشرة أيام إلى أن طلع نجم السماك يوم السبت رابع شهر ربيع الآخر الموافق لبابة من الأشهر ١٠ القبطية فهبت الهواء الباردة و سكن الحر .

و فيها غلب على صنعاء اليمن سنقر[1] مولى على بن صلاح ملكها الذى انتقل بالوفاة ، فعصى سنقر المذكور على الإمام الذى استقر بعد على ابن صلاح بصعدة ، فسار الإمام لمحاربة سنقر المذكور كما سيأتى بيانه فى السنة / التى بعدها و آل الأمر إلى أن المملكة صارت لسنقر ١٥ ٢٢٢ /الف و صيرها ملكا .

و فيها ورد كتاب صاحب الحبشة يذكر فيه أن البطرك الذى عندهم من قبل البطرك الساكن بمصر مات و يلتمس من السلطان أن يأمر البطرك

(١) ترجم له فى الضوء ٣ / ٢٧٣ بما نصه « سنقر عبد من عبيد الزيدية بصنعاء له ذكر فى على بن صلاح ، و ذلك فى ٥ / ٢٣٢ و هناك تفصيل هذه الحادثة و بسطها فراجعها » .

أن يجهز إليهم من عنده بدله و يذكر فيه مودة و محبة و توصية بمن بمصر و أعمالها من النصارى ، فتقدم الأمر إلى البطرك بذلك فبعث نصرانيا يسمى مخاييل[١] و جهز معه قاصدا من جهته كان ينوب عنه يسمى صدقة و معه تقليد مخاييل ، و من قبل أن يسافرا حضر عندهما جماعة من ٥ الحبشة نصارى فشكوا أنهم كانوا فى دير و أن قطاع الطريق نزلوا عليهم فقتلوا منهم ثلاثة و هرب من بقى ، و سألوا فى ترميم كنيسة كانت قديمة ببساتين الوزير و تركها أهلها من أجل تخريبها ، فرفعوا[٢] قصة[٣] إلى السلطان فأذن فى ذلك ، و رفعوا أمرهم إلى القاضى الحنفى و هو حينئذ بدر الدين العينى فكتب لبعض[٤] من ينوب عنه بالتوجه لتلك الجهة و إعادة الكنيسة ١٠ على ما كانت عليه بأنقاضها من غير مزيد على ذلك ففعل ، فكان فى سنة ٨٤٤ ما سأذكره .

و فى شهر ربيع الآخر قبض على جانبك الصوفى بعد أن كان تحول عند مرزابك [ إلى جهة ابن قرا يلك -[٥] ] ، فما زال تغرى برمش النائب [ بحلب -[٥] ] يكاتبه فى أمره إلى أن اتفقا على خمسة آلاف دينار

(١) كذا فى س و م ، و فى با « ميخائيل » و قد ترجم لميخائيل فى الضوء ١٠/١٩٣ فى نحو نصف صفحة و نصه « ميخائيل بن إسرائيل النصرانى اليعقوبى - الخ » و ذكر له ماجريات كثيرة ولم يتعرض فيها لهذه الحادثة المهمة و قد راجعنا صدقة فلم نجد فيهم من يصلح لأن يكون له تعلق بميخائيل هذا فحرره .

(٢) كذا فى س و م ، و فى با « فرفعا » .

(٣) كذا فى الأصول ، و لعله « قصتها » .

(٤) كذا فى س و م ، و فى با « لمن ينوب » .

(٥) ما بين الحاجزين سقط من با .

ليقبض عليه ، فبلغ ذلك جانبك [ الصوفى -[1] ] ففر بمن معه ، [فتبعوه -[2] ] فجرح فى المعركة و قبض عليه ، وكوتب النائب فجهز المال و معه سرية تحمله إلى حلب و كاتب السلطان فى ذلك ، فاتفقت وفاته ثانى يوم القبض عليه ، فوصلت السرية فقبض المال و حز رأسه و جهزت إلى حلب ثم إلى القاهرة ، و وصلوا بها أول جمادى الأولى ، [ و طيف -[3] ] بها فى القاهرة ٥ و استقرت النفوس ، و حصل لمن كان يهوى هواه ما لا مزيد عليه من الحزن و بطلت الملحمة و تبين كذب من افتراها - و الأمر كله بيد الله تعالى .

و فى يوم الخميس سابع عشره رفع جماعة أن نور الدين[4] بن سالم أحد نواب الشافعى حكم عليه فى قضية ، فطلبه السلطان فحضر ، فسأله عن الشهود : لم لم يكتب أسماؤهم فى الحكم ؟ فأجاب بأن ذلك ليس شرطا . فعارضه بعض ١٠ من حضر ، فأمر بضربه فضرب بحضرته و أخذ شاشه[5] و أهين إهانة صعبة[6] ، فخرج و هو مكسور الخاطر لكونه مظلوما ، و كثر التأسف عليه ،

---

(١) ما بين الحاجزين سقط من با .

(٢) ما بين الحاجزين من با ، و قد ترجم للصوفى فى الضوء ٣/ ٥٧ فى عدة أسطر و فيها « و اختلف فى سبب قتله » و ذكر موته فى سنة إحدى و أربعين .

(٣) ما بين الحاجزين من با .

(٤) ترجم له فى الضوء ٥ / ٢٢٢ فى صفحة و ربع و تعرض فيها لهذه الحادثة وسماه على بن سالم بن معالى نور الدين الماردينى ... و يعرف بابن سالم .

(٥) فى هامش س « الشاشة بمعنى العمامة فى كلام العرب » .

(٦) بهامش س « سمعت أن سبب الضرب إنما كان أن السلطان كلم بعض من كان حاضرا فى أثناء القضية بلسان الترك كلاما يتعلق بذلك الأمر فأجابه ابن سالم عن ذلك الكلام بالتركى فشق ذلك على السلطان و استقل أدبه و كان =

ولم يكن إلا اليسير حتى وعك السلطان وتمادى أمره إلى أن مات كما سيأتى مفصلا .

وفيها وقع الطاعون فى نصف الشتاء فى البلاد الشامية فكثر بحماة وحلب وحمص، ثم تحول إلى دمشق فى أواخر الشتاء ودخل الديار المصرية فى أوائل[1] شهر رمضان، فكان فى ابتدائه يموت [ فى اليوم -[2] ] نحو العشرين، ثم بلغ فى آخره نحو الثمانين، ثم بلغ فى أول شوال إلى المائة، ثم بلغ المائتين فى العشر / الأول منه، وفى العشر ٢٢٢ / ب الآخر من شهر رمضان توجه جكم ختن السلطان باذنه إلى الوجه البحرى فهدم دير المغطس وهو دير رومانى من قبل الإسلام لكنهم يبالغون فى تعظيمه ويخصون له يوما معينا كالعيد، يجتمع فيه من جميع أقطار الإقليم

= ابن سالم حديرا بالإهانة وإن كان فاضلا فانه ما كان يروج نفسه إلا بالسخف والهزء والسخرية ولم يكن صينا، وأخبرنى العلامة الخير برهان الدين إبراهيم بن خضر العثمانى وكان لا يزال بينه وبين ابن سالم شحناء ومشاقة من حسد ابن سالم له وسوء عشرته، أنه لقيه يوما قرب بيت ابن سالم فسلم عليه وهش له ودعاه إلى منزله والسرور ظاهر عليه، قال : فأجبته رجاء أن يكون ذلك قاطعا للشحناء فلما استقريت فى بيته خرج - إما قال : دخل إلى المرحاض أو غيره - فبقيت وحدى، فجاءنى عبد له كبير فقال : من أذن لك أن تجلس ههنا؟ فاستعظمت ذلك ثم ظننت أنه يعنى غيرى فقلت : لمن تقول ؟ فقال : لك يا معرص يا كلب يا كذا يا كذا ! واستمر فى نحو ذلك فلم أشك أنه هو الذى سلطه فخشيت مما بعد ذلك فخرجت وما كدت أصدق أنى أخلص سالما » .

(١) كذا فى س و م، وفى ب « أواخر » .

(٢) ما بين الحاجزين سقط من ب .

مشاة و ركبانا ، و يتشبهون بالحجاج ، و يجتمع[1] حوله من الباعة ما جرت به العادة فى المواسم الكبار ، و يعلنون فيه بسب أكابر المسلمين كالصحابة خصوصا خالد بن الوليد ، و قد تقدم فى حوادث شهر ربيع الأول من السنة الماضية قيام الشيخ ناصر الدين الطنباوى فى أمره و سعيه فى هدمه فلم يتفق ، فقيض الله فى هذا الشهر هذا الرجل و هو جركسى قريب ٥ العهد بالإسلام لكن إسلامه قوى ، فعرفه بعض الصلحاء بالقضية[2] ففهمها ، فقام فيها إلى أن أذن السلطان للقضاة بالحكم بهدمه بعد أن كان المالكى [ فى تلك المرة -[3] ] قد بالغ فى تثبيت مقتضيات هدمه و أشرف على الحكم ، فدسوا عليه من أخافه بأن للسلطان غرضا فى ترك هدمه و إبقائه مغلقا ، فجبن و ركن لمن زعم له أن السلطان حكم باغلاقه إلى أن ١٠ يسر الله فى هذا الوقت هدمه - و لله الحمد .

و فى أواخر شهر رمضان سأل السلطان من يحضر مجلس الحديث عن سبب الطاعون ، فذكر له بعضهم فشو الزنا ، فأمر بمنع النساء من الخروج من بيوتهن[4] إلا العجائز و الجوارى لقضاء الحوائج اللاتى لا بد لهن منها و شدد فى ذلك . ١٥

---

(١) كذا فى س و م ، و فى با « يجتمعون » .

(٢) كذا فى س و م ، و فى با « القصة » .

(٣) ما بين الحاجزين سقط من با .

(٤) بهامش س « استمرت النساء فى هذا الأمر أن لا تخرج منهن امرأة من بيتها و كان حصل بذلك خير كثير فلما مات السلطان انتقض ذلك » .

و فى الثامن و العشرين من شهر رمضان صرف كاتب السر [ صلاح الدين بن الصاحب بدر الدين - [١] ] ابن نصر الله عن الحسبة ، و استقر دولات خجا الذى كان ولى الشرطة فى سنة ست و ثلاثين فى سفرة آمد . و فيه أخرج الشيخ سرور المغربى من القاهرة بأمر السلطان إلى الإسكندرية . و فى هذا اليوم ظهر جراد كثير جدا بعد العصر ، جاء من قبل المشرق ، حتى كاد النهار يظلم ، فدام ساعة و سار نحو المغرب ، فلم يبق له أثر من قبل المغرب ، ثم فى اليوم الذى يليه و قع نظير ذلك فى وقته ثم انقضى أمره .

و فى أواخر شهر رمضان كتب مرسوم باضافة المواريث الحشرية من النصارى إلى بيت المال بعد أن كان البطرك يتناولها بمراسيم يقررها له الكتاب من قديم الزمان ، و كلما أبطلوه [٢] أعادوها مرارا .

شوال ، أوله الخميس ، فى أوله اشتد البرد جدا بحيث أنه كان أشد مما كان فى فصل الشتاء ، و عاد الناس إلى لبس الفراء و نحوها ، و فشا الطاعون فزاد على المائة ، و صلينا فى الجامع الحاكمى بعد الجمعة على خمسة أنفس جملة ، و كان أول ما بدا [ اشتد - [٣] ] فى نواحى الجامع الطولونى ثم فى الصليبة ثم فشا فى القاهرة - و لله الأمر .

ثم بلغ المائتين فى العشر الأول منه [٤] كل يوم ، ثم [٥] فى العشر الأوسط

(١) ما بين الحاجزين من با .

(٢) كذا فى س و م ، و فى با « ابطله » ولعل ما فى س و م هو الصواب .

(٣) ما بين الحاجزين سقط من با .

(٤) كذا فى س و م ، و فى با « من » .

(٥) كذا فى س و م ، و فى با « و » .

إلى ثلاثمائة .

و فى السادس منه استقر كاتبه فى الحكم بالديار المصرية على عادته ،

و فى النصف منه توجهت ليلى[١] لزيارة أهلها بحلب ، فأكملت فى عصمتى خمس سنين سواء و وقعت الفرقة ، / و عادت فى رجب ثم أعيدت ٢٢٣ / الف إلى العصمة . ٥

و فى العاشر منه عاود السلطان ضعفه بالقولنج و سوء المزاج و فساد المعدة ، فانقطع عن الموكب و الخدمة إلى . . .[٢] و أدير المحمل فى يوم الاثنين تاسع عشره و أميرهم آقبغا[٣] التركمانى ، و أبطل جماعة من الناس السفر لاشتغالهم بالطاعون ، و كان فطر النصارى فى الثامن عشر ، و أمطرت فى التاسع عشر مطرا خفيفا ، ثم كثر فى الليل و أرعدت و أبرقت و نزل ١٠ الماء كأفواه القرب ، و هو [فى -[٤]] اليوم الثالث من نزول الشمس الثور ،

---

(١) ترجم لها فى الضوء ١٢ / ١٢٣ ، و فى ترجمتها ما نصه « وهى المشار إليها فى قول شيخنا :

رحلت و خلفت الحبيب بداره برغمى ولم أجنح إلى غيره ميلا
أشاغل نفسى بالحديث تعللا نهارى و فى ليلى أحن إلى ليلى »

(٢) بياض فى الأصول الثلاثة .

(٣) ترجم له فى الضوء ٢ / ٣١٦ ، و فيه « آقبغا من مامش التركمانى الناصرى فرج » و قد تعرض فيها لهذه الحادثة و نسبه لتعاطى الخمر ، و فيها « و قول شيخنا إنه أحد الأمراء الكبار فى دولة الأشرف مؤول و ينظر فى حوادث ثلاث و أربعين من إنبائه » .

(٤) من س و م ، و قد سقط من با .

و أصبحت المدينة ملأى بالوحل و نزل الماء، و قد تقدم نظير هذا فى مثل هذا اليوم من سنة ست و عشرين و ثمانمائة .

و فيه أمر بكسر أوانى الخمر، فأخبرنى المحتسب دولات خجا[1] أنه كسر فى يوم واحد ثلاثة[2] و ستين ألف جرة و أنه سئل بمال جزيل للاعفاء من ذلك، فلم يستطع مخالفة الأمر لشدة فحص[3] السلطان على[4] ذلك، و فى آخره توجه العسكر المصرى من حلب إلى جهة الروم .

و فى يوم السبت الرابع و العشرين منه غضب السلطان على رئيسى الطب شمس الدين[5] أبى البركات بن عفيف بن وهبة بن يوحنا [ بن وفا حلب -[6] ] الملكى الأسلمى و زين الدين خضر[7] الإسرائيلى لاتهامه

(١) ترجم له فى الضوء ٣/٢٢١ و لم يتعرض لهذه الحادثة المهمة، و فيها أنه ليس بمسلم و أنه لا يخاف فى الله .

(٢) كذا فى الأصول، و القاعدة تقتضى « ثلاثا » .

(٣) كذا فى با، و فى س و م « محض » خطأ .

(٤) كذا فى س و م، و فى با « عن » و به يستقيم المعنى .

(٥) تعرض له فى فهرس الضوء فيمن سموا بابن فلان فقال ما نصه « ابن عفيف كرغيف أبو البركات بن عفيف بن وهبة بن يوحنا الشمس الملكى الأسلمى الرئيس الذى قتله الأشرف برسباى قبيل موته » و لعله اكتفى بما فى الفهرس عن ذكر اسمه فى الضوء و لم يتعرض له الفهرس فى الكنى « أبو البركات » .

(٦) لم يتعرض لما بين الحاجزين فى فهرس الضوء وهو فى الثلاثة الأصول فحرره .

(٧) ترجم له فى الضوء ٣/١٨٠ فى عشرة أسطر و تعرض فيها لهذه الحادثة بأوضح مما هنا و فى كل منهما ما ليس فى الأخرى .

إياهما أنهما غلطا عليه فيما وصفاه [ له -[١] ] من الأدوية ، فأمر بتوسيطهما فوسطا بالحوش ، و ذكر أن ابن العفيف استلم[٢] و تشهد ، و أن الآخر مانع عن نفسه و عالج و سأل أن يفدى نفسه بخمسة آلاف دينار ، فلم يجب ، و قتلا .

و فى صبيحة يوم الأحد سلمت جثتهما لأهلهما ، فدفناهما [ و راحاه ٥ من وزن الذهب -[٣] ] ، و عد ذلك من الأعاجيب .

و فيه غضب على عمر والى الشرطة و صودر على مال ثم أعيد ، و اشتد بالسلطان الضعف لعدم تناول الغذاء و ساءت أخلاقه ، و صار يأمر بأشياء فيها ضرر لبعض من يلوذ به فيظهر المأمور الامتثال و لا يفعل ، و اتفق أن ناظر الجيوش [ القاضى زين الدين -[٤] ] عبد الباسط انقطع ١٠ يوما بسبب طلوع فى ذراعه ثم عوفى و ركب [ و فرح الناس -[٥] ] ، و استمر كاتب السر صلاح الدين [ بن نصر الله -[٥] ] ضعيفا منقطعا من يوم الجمعة و لم يظهر فيه الطاعون إلا أن مرضه شديد الحدة . فلما كان يوم الثلاثاء الرابع من ذى القعدة طلب السلطان الخليفة و القضاة و الأمراء

---

(١) سقط ما بين الحاجزين من با .

(٢) كذا فى الأصول الثلاثة ، و لعله : أسلم ، و فى الضوء فى ترجمة خضر : فانه سلم نفسه فهانت مؤنته .

(٣) ما بين الحاجزين سقط من با ، و لم يتعرض له الضوء فى ترجمة ابن عفيف و لا فى ترجمة خضر فحرره .

(٤) سقط ما بين الحاجزين من با .

(٥) ما بين الحاجزين من با .

[و الخاصكية و المماليك السلطانية -[1]] [و الأجناد -[2]] ، وعهد السلطان بالسلطنة لولده و كتب عهده ، و لقب الملك العزيز جمال الدين [يوسف -[3]] ، و أشهد السلطان على نفسه بذلك برضا أهل المملكة و إمضاء الخليفة ، و أشهد على نفسه أنه جعل الأمير [الكبير -[3]] جقمق نظام مملكة ولده [يوسف -[2]]
٥ فكتب له بذلك ورقة مفردة ، و شهد فيها على السلطان بالتفويض و على الخليفة بالإمضاء ، و أنفق على المماليك السلطانية [ فجعل -[3]] لكل شخص ثلاثون دينارا و أنفض المجلس ، و خلع على نور الدين الإمام السويفي[4] بوظيفة الحسبة عوضا عن دولات خجا ، و هرع الناس للسلام عليه .

و فى الرابع من ذى القعدة تناقص البرد و تزايد الحر ، و خف الموت
١٠ من ضواحى القاهرة إلا من الجهة البحرية و الشرقية فتزايد فيهما كما كان فى الغربية و القبلية فيقال جاوزوا الألف فى كل يوم و معظمهم أطفال و رقيق من جميع الأجناس .

و فى النصف من ذى القعدة بدأ الطاعون فى النقص فصار ينقص فى كل يوم نحو الأربعين و الخمسين و الثلاثين ، و تمادى على ذلك إلى أن

---

(١) ما بين الحاجزين سقط من با .

(٢) ما بين الحاجزين من با .

(٣) من س و م ، و قد سقط من با و به يستقيم الكلام و أما على ما فى س و م فينبغى أن يبدل ثلاثون بثلاثين .

(٤) ترجم له فى الضوء ٤/٣٠٣ فى بضعة عشر سطرا و سماه عبد الكافى .... البنهساوى و لم يتعرض لهذه الحادثة فى ترجمته و لم يلقبه بنور الدين كما هنا .

كان فى العشرين منه ، فكانت عدة الأموات بمصلى باب النصر مائة بعد أن كانت بلغت الخمسمائة ، ثم تناقص إلى ستين فى ثانى عشرى ذى القعدة وكانت بلغت بمصلى المؤمنى نحو الثلاثمائة ، ثم تناقص ذلك إلى ثلاثين .

و فى العاشر من ذى القعدة نازل العسكر المصرى الأبلستين ، ثم توجهوا إلى مدينة أقشر فنازلوها و أميرها سالم بن الحسن[1] وكان ٥ يقطع الطريق على التجار ، فهدموا بعض قلاعها وكان [هذا المكان -[2]] معدا لقطاع الطريق ، و توجه العسكر المصرى منها فى أواخر الشهر [بعد أن -[2]] قرروا بها نائبا .

و فى السادس و العشرين من ذى القعدة هبت ريح شديدة ، و أثارت ترابا كثيرا بحيث ملأت البيوت و الشوارع ، و دامت من الليل ١٠ إلى آخر النهار[3] .

و فى العشر الأخير من ذى الحجة وكان أوله الاثنين قصد العسكر المصرى أرزن الروم . فأرسل إليهم صاحبها يعقوب بك بن قرايلك بولده و زوجته و قضاة بلده يبذل الطاعة وصحبتهم دراهم مضروبة باسم الأشرف [4]من ذلك[4] قبل أن يصل لكنهم حين مروا فدخلوا البلد فزينوها لهم

(١) كذا فى با ، و فى س و م « أبو الحسن » .

(٢) ما بين الحاجزين من با .

(٣) بهامش س « و فى الثالث عشر من ذى الحجة مات السلطان » .

(٤-٤) كذا فى س و م ، و فى با « لاقوهم فى الطريق من قبل أن يصلوا إليهم فلما مروا بهم زينوا لهم البلد و نزلوا - الخ » .

و نزلوا بالمرج و أتتهم الضيافة ، و استقر يعقوب [ نائبا -[١] ] بها نائبا من قبل السلطان هو و ابن أخيه جهانكير بن على بك بن قرايلك ، و رحل العسكر منها فى أول يوم من المحرم .

## ذكر من مات فى سنة إحدى وأربعين وثمانمائة من الأعيان

٥ إبراهيم[٢] بن عبد الكريم بن بركة الكاتب سعد الدين بن كريم الدين ابن سعد الدين المعروف بابن كاتب جكم ، مات فى ليلة الجمعة ثامن عشر [شهر -[٣]] ربيع الأول و لم يبلغ الثلاثين ، و كان استقر فى نظر الخاص السلطانى و وكالة السلطان الخاص عقب موت والده فباشرها[٤] إلى أن مات ، و كان علته مرض السل ، و عرض له فى أثناء ذلك قولنج و حصل ١٠ له صرع [و لم يكثر -[٣]] ، و اتهم طبيبه بأنه دس عليه سما ، و كانت جنازته حافلة ، صلى عليه بالرميلة و نزل السلطان و كثر الثناء عليه ، وكان قليل

---

(١) ما بين الحاجزين من با .

(٢) ترجم له فى الضوء ١/٦٨ فى أحد و عشرين سطرا ، و فى آخرها « و قال المقريزى إنه كان من المترفين المنهمكين فى اللذات المنغمسين فى الشهوات » و ذكر الضوء موته فى هذه السنة ، و فيها أنه سبط التاج عبد الرزاق بن الهيصم و أخو الجمالى يوسف الآتيين ، و فيها أنه لما مات أبوه استقر فى نظر الخاص و وكالة السلطان الخاصة به على ستين ألف دينار و سنه نحو من عشرين سنة ، وفيها : و قد أثنى عليه شيخنا فى إنبائه فقال و كثر الثناء عليه - الخ .

(٣) سقط ما بين الحاجزين من با .

(٤) كذا فى الأصول ، ولعله « فباشرهما » .

الأذى ، كثير البذل ، طلق الوجه ، نادرة فى طائفته ، و استقر بعده فى وظيفتـــه أخوه جمال الدين يوسف يوم السبت ، و هرع الناس للسلام عليه .

أحمد[1] بن صالح شهاب الدين الشطنوفى العامل بمودع الحكم بالقاهرة ، و كان يجيد الكتابة و الضبط ، و للجهة به جمال ، فتلاشى الأمر بعده جدا ـ ٥ و لله الأمر ، / ذكر لى ولده شمس الدين محمد و هو من النجباء أن مولد ٢٢٤ / الف والده فى . . .[2] ، و ذكر لى غيره أنه جاوز الثمانين ، مات فى ليلة الجمعة حادى عشرى ذى القعدة[3] .

أحمد[4] بن محمد بن عبد الرحمن شهاب الدين المادح المعروف بالقرداح الواعظ ، و كان قد انتهت إليه رياسة الفن و لم يكن فى مصر و الشام ١٠ من يدانيه فى هذا الوقت ، فانه كان طيب النغمه ، عارفا بالموسيقى ، يجيد الأعمال و يتقنها ، و لا ينشد غالبا إلا معربا ، و مهر فى علم الميقات ، و كان ينظم نظما وسطا ، سمعت منه و مدحنى مرارا ، و كان يعمل الألحان

---

(١) ترجم له فى الضوء ١ / ٣١٦ فى خمسة أسطر و سماه أحمد بن صالح بن محمد شهاب الدين الشطنوفى والد الشمس محمد الآتى ذكره شيخنا فى الإنباء فقال : العامل بمودع الحكم . و هذه الترجمة أهملها المفهرس فى الفهرس و مثلها كثير .

(٢) بياض فى الأصول ، و عبارة الضوء « و ذكر لى ولده و هو من النجباء أن مولد والده و بيض » .

(٣) كذا فى الأصول ، و فى الضوء « ذى الحجة » .

(٤) ترجم له فى الضوء ٢/١٤٢ فى بضع و ثلاثين سطرا مع ما فيها من الأشعار ، و بهامش س « هو أحمد بن محمد بن على بن أحمد بن عبد الرحمن » و هو كذلك فى الضوء .

و ينقل كثيرا منها إلى ما ينظمه ، فاذا اشتهر و كثر العمل به تحول إلى غيره ، و هو أحد مفاخر الديار المصرية و لم يخلف بعده مثله ، ذكر لى أن مولده سنة ثمانين ، و كان قد أسرع إليه الشيب و الهرم ، و خلف كتبا كثيرة تزيد على ألف مجلد ، و خلف مالا جزيلا خفى غالبه على ورثته .

٥ أركماس[١] دويدار الأمير الكبير ، و كان خدم دويدارا عند يبغا المظفرى قبل أن يلى وظيفة الأمير الكبير ، ثم خدم عند[٢] يشبك الأعرج الساقى بعد أن كان أميرا كبيرا ، و كان حسن السياسة ، عارفا بالأمور ، مشكور السيرة ، قليل الشر ، و ولى نظر الأوقاف بعد [ موت -[٣] ] قطلوبغا حجى ، و مات فى المحرم .

١٠ برسباى[٤] السلطان الملك الأشرف ، مات فى عصر يوم السبت بعد أن أقام أكثر من عشرين يوما ملقى على قفاه لا حراك به إلا فى

---

(١) ترجم له الضوء ٢ / ٢٦٩ فى أقل مما هنا .

(٢) كذا فى س و م ، و فى با « بعد يشبك » .

(٣) ما بين الحاجزين سقط من با .

(٤) ترجم له فى الضوء ٣/٨ فى نحو من صفحة و نصف أقل مما هنا بكثير ، و فيها « فتحت فى أيامه قبرس ..... و كان الفتح فى رمضان سنة تسع و عشرين و ثمانمائة و نظم الزين بن الخراط فيه قصيدة هائلة أنشدها للسلطان و خلع عليه أولها :

بشراك يا ملك المليك الأشرف بفتوح قبرس بالحسام المشرفى
فتح بشهر الصوم تم فيا لـه من أشرف فى أشرف فى أشرف
فتح تفتحت السماوات العلى من أجله بالنصر و اللطف الخفى

بعض الأحيان يحرك يده كالعابث أو ينطق بما لا يفهم ، و صار يجرع السويق و نحوه بالمسعط ، فلا ينزل إلى جوفه من ذلك إلا اليسير ، و كان قبل ذلك قد أفرط به الإسهال حتى انحطت قوته ، ثم عرض له الصرع فأقام فى أول مرة زمانا طويلا بحيث أرجف بموته ثم أفاق منه مختبلا ، ثم عاوده بعد سبعة أيام فازداد انحطاطا ، و استمر يعاوده حتى يئس منه ٥ كل من حوله من النساء و الرجال و الأطباء ، و فى كل نوبة من الصرعة يرجف بموته و يتهيأ الناس لذلك ثم يتحرك ، و كان فى غضون ذلك فى أوائل ذى الحجة خرج على لسانه مع بعض الحاشية يأمرهم أن يحلفوا لولى العهد ولده يوسف الملك العزيز ، فكان أول من حلف ممن حضر تمربائى الدويدار ثم إينال المشد ثم على باى الخازندار ، ثم تواردوا ١٠ على الأيمان لولى العهد و لنظام الملك فعرضوهم طبقة بعد طبقة إلى أن تعالى النهار جدا ، ثم انصرفوا و أصبحوا على ذلك فأرسل كل قاض نائبا من عنده حضر التحليف ، و المباشر للتحليف القاضى شرف الدين سبط ابن العجمى نائب كاتب السر ، فاستوعبوا فى يومين آخرين من بقى ، وكان من تأخر الأمراء عن الصلاة بالجامع ثم اجتماعهم و صلاتهم يوم ١٥ الخميس[1] الخامس من هذا الشهر و هم على حذر ، ثم اجتمعوا لصلاة العيد ، و خلع ولى العهد على الأمير الكبير و من جرت له عادة بالخلع ، ثم اجتمعوا لصلاة الجمعة / ثانى عشر الشهر و قد اطمأنت نفوسهم ، فلما كان ٢٢٤/ب يوم السبت الثالث عشر من ذى الحجة مات السلطان قبل العصر ، فاجتمعوا بعد العصر بباب الستارة ، و جلس ولى العهد و طلب القضاة و الأمراء ٢٠

(١) كذا فى س و م ، و فى ا « الجمعة » .

و الجند . فاجتمعوا كلهم فعقدوا له البيعة بالسلطنة ، و لقب الملك العزيز كما تقدم . ثم ألبس خلعة الخلافة و أركب الفرس و رفعت على رأسه القبة ، و مشى[١] الأمير الكبير بالغاشيه[٢] إلى أن دخل القصر الكبير ، فأجلس على الكرسى و جلس حوله الخليفة و القضاة ، ثم وقف جميع ٥ الأمراء و أهل الدولة من المباشرين و غيرهم ، و قرأ كاتب السر عنوان التقليد ، و ادعى كاتب السر عند الشافعى عن السلطان أن الخليفة فوض إليه السلطنة على قاعدة والده و سأل الحكم بذلك ، فاستوفيت فيه شروط الحكم و حكم و نفذه القضاة ، و ركب السلطان إلى داخل الدور ، و خرج الخليفة و القضاه [و الأمراء -[٣]] و الجند أجمعين[٤] إلى باب القلعة ؛ و أخرج ١٠ الأشرف فى التابوت فوضع على المصطبة الكبرى ، و تقدم الشافعى[٥] للصلاة عليه ، فلما أكملوا الصلاة توجهوا به إلى تربته التى انشأها بالصحراء فدفن بها قبل أن تغرب الشمس ، و لم يتوجه معه من حاشيته إلا عدد

---

(١) كذا فى س و م ، و فى با « و حملها الأمير الكبير إلى أن - الخ » .

(٢) بهامش س « لعله : بالقبة و الطير كعادته فانها وظيفته » .

(٣) ما بين الحاجزين من با .

(٤) كذا ، و قد سبق مثله قريبا و لم ننبه عليه ، و الصواب « أجمعون » و فى المصباح المنير « جمع » و فى الحديث « فصلوا قعودا أجمعين » نغلط من قال إنه نصب على الحال لأن ألفاظ التوكيد معارف و الحال لا يكون إلا نكرة و ما جاء منها معرفة فمسموع و هو مؤول بالنكرة و الوجه فى الحديث : فصلوا قعودا أجمعون ، و إنما هو تصحيف من المحدثين فى الصدر الأول و تمسك المتأخرون بالنقل .

(٥) هو الحافظ ابن حجر .



يسير

يسير ، و كثر ترحم العامة عليه ، و بالغوا فى سب الخازندار لما رأوه فى الجنازة و رموه بكل سوء ، فبات بالتربة و رجع إلى القلعة سحرا فدخلها أول ما فتحت ، و حضرنا الصبحة فوجدنا عددا يسيرا من الجند و بعض الفقهاء ، فلما ختم و انصرفنا اجتمع الأمراء و رؤساء الدولة عند السلطان و قرروا أمور من يسافر بخلع النواب بالبلاد ، فلما كان يوم الاثنين النصف من الشهر ٥ شرعوا فى تجهيز القصاد إلى البلاد لتحليف أمرائها و الإذن للأمراء المجردين فى الرجوع ......[1] ، و كان برسباى يخدم دقماق الذى مات أخيرا[2] بحماة ، و دقماق كان من مماليك الظاهر برقوق ، فيقال إنه الذى أعتق برسباى ، ثم صار برسباى من أتباع نوروز ، و من قبل ذلك كان مع جكم ، ثم صار مع شيخ بعد قتل الناصر و حضر معه إلى مصر فولاه نيابة ١٠ طرابلس ، ثم غضب منه فاعتقله عند نائب دمشق[3] ، فلما دخل ططر الشام بعد المؤيد استصحبه إلى القاهرة و قرره ويدارا كبيرا فباشر ، و سلطنته فى ربيع الآخر سنة خمس و عشرين ، و أكرم الصالح [ محمد بن ططر -[4] ] و قرنه بولده فكانا يركبان جميعا إلى أن ماتا بالطاعون سنة ثلاثين . و اتفق فى أيام سلطنته من السعد فى حركاته ما لا يوصف بحيث أنه ١٥ لم يقم عليه أحد إلا و قتل من غير أن يجهز له عسكرا أو يباشر له حربا ، و فتحت فى أيامه قبرس و أسر ملكها - و قد سبق خبرها فى الحوادث .

---

(١) هنا بياض فى س و م ، و لا بياض فى با .
(٢) كذا فى س و م ، وفى با « اميرا » و الظاهر أنه الصحيح .
(٣) كذا فى س و م ، وفى با « بقلعة دمشق » .
(٤) ما بين الحاجزين من با .

بلقيس[1] بنت بدر الدين محمد بن شيخنا سراج الدين البلقيني، ماتت في ذي القعدة، و كانت لها شهرة تغني عن ذكرها، و هي لسان أهل بيتها، و سلكت أكثر من عشرين سنة[2] / طريق التصوف، و لبست الخرقة من جماعة و تسمت بالشيخة و وقع في ذلك أضحوكات - و بالله المستعان! ٢٢٥ / الف

٥ و أظنها جاوزت الستين.

أبو بكر[3] بن عبد الله بن أيوب بن أحمد، الملوي المصري الشاذلي الشيخ زين الدين، و لجده أيوب زاوية بملوي و كان معتقدا، و أما هذا فولد سنة ٧٦٢، و صحب الفقراء و تلمذ للشيخ حسين الحيار ثم لازم صاحبه صلاح الدين العلائي، و صار يتكلم على الناس بزاوية الحيار بقنطرة الموسكي

١٠ و يفسر القرآن برأيه على قاعدة شيخه. فضبطوا عليه أشياء و رفع إلى القاضي جلال الدين فمنعه من الكلام إلا أن قرأ من تفسير البغوي و شبهه و اجتمع بي بسبب ذلك فوجدته حسن السمت إلا أنه عري عن العلم، و كان فيما ذكر لي هو أنه رأى أن في قوله تعالى: "كذبت قوم هود المرسلين إذ قال لهم اخوهم هود"، أن الضمير في قوله "اخوهم"

١٥ للمرسلين، قلت: بل لعاد، قال: لا، لا يليق بالنبي أن يوصف بأنه أخو الكفرة، قلت: فقد قال في الآية الأخرى: "واذكر اخاعاد"، فسكت،

(١) ترجم لها في الضوء ١٢/١٤ في خمسة اسطر و ذكر ما هنا.

(٢) كذا في س و م، و في الضوء و با «عشر سنين».

(٣) ترجم له في الضوء ١١ / ٣٧ في نحو اثني عشر سطرا و في كل منهما ما ليس في الأخرى.

و له نظائر لذلك إلا أنه كان كثير الذكر و العبادة ، يتكسب فى التجارة فى الغزل ، و لجماعة من الناس فيه اعتقاد كبير ، مات فى ليلة الجمعة الخامس من ذى الحجة ، و كانت جنازته حافلة ، و هو أخو شمس الدين رئيس الأذان بجامع ابن طولون الذى يقال له المسجل .

[جانى بك الصوفى الظاهرى صاحب الحوادث و الوقائع ، مات فى ٥ يوم الجمعة ١٥ ربيع الآخر ، و اختلف فى قتله .

جانى بك السيفى أحد أمراء الطبلخاناة المعروف بالتور ، مات بمكة فى شعبان و كان ولى بندر جدة شادا .

تمراز المؤيدى نائب صفد ثم غزة ، مات محبوسا بسجن الإسكندرية فى ٢٣ جمادى الآخرة . ١٠

إسكندر بن قرا يوسف صاحب تبريز ، مات منفيا عن بلاده مذبوحا ، ذبحه ابنه فى ٢ ذى الحجة .

أحمد بن قرطائى الشهابى سبط بكتمر الساقى ، مات فى الطاعون ليلة الاثنين عاشر ذى القعدة ، و مولده فى شعبان سنة ٧٨٦ ، و كان ناظما حسن النظم حلو المحاضرة جيد المذاكرة شمسا جدا ، و من نظمه : ١٥

حتى العذر وافاه من بعد هجر بوصلى ب/٥٢٢

و قال صف لى عذارى فقلت ناحب على -[1]]

دولات خجا الذى استقر فى الحسبة و كان والى القاهرة ، مات يوم الأحد ثانى ذى القعدة بالطاعون .

---

(١) التراجم التى بين الحاجزين و هى خمس من با ، و قد سقطت من س و م فتأملها خصوصا ترجمة أحمد بن قرطائى .

[ سودون بن عبد الرحمن نائب الشام ثم أتابك العساكر ، مات بطالا بثغر دمياط فى يوم السبت العشرين من المحرم و لم يخلف مثله .
آق بردا البجاسى نائب غزة ، مات فى خامس المحرم - [1] ] .

عبد الرحيم[2] بن محمد بن أبى بكر ، الطرابلسى القاضى تاج الدين أبو محمد
٥ ابن قاضى القضاة شمس الدين ، ولى أبوه قضاء الحنفية و ناب عن أخيه أمين الدين فى الحكم ، و استمر ينوب عمن ولى بعده إلا ابن العديم و ولده فانه لم ينب عنهما رعاية لأخيه ، و ولى إفتاء دار العدل ، وكان يصمم فى الأحكام و لا يتساهل كغيره ، و أقعد فى أواخر عمره و حصلت له رعشة فى بدنه ثم فلج فحجب ، و أقام على ذلك نحو سنتين إلى أن مات
١٠ ليلة الثانى و العشرين من المحرم ، وكان سمع من ابن مناع الدمشقى بعض الأجزاء الحديثية بسماعه من عيسى المطعم ، و سمع معنا على البرهان الشامى و غيره ، و حدث قليلا قبل موته ، و كتب فى الاستدعاآت .

عبد الملك بن محمد بن عبد الله بن محمد ، الزنكلونى الشيخ عبد الملك الرجل الصالح ، و كان يسكن بدار مجاور جامع عمرو بن العاص و يؤدب
١٥ الأطفال و يكثر من تلاوة القرآن و الصيام ، و يذكر عنه مكاشفات كثيرة ، و مات فى ليلة الرابع و العشرين من جمادى الأولى[3] و لم يجاوز الستين فيما قيل ، و هو ابن / خال برهان الدين الزنكلونى أحد نواب الحكم ، و فى ٢٢٥/ب ذلك اليوم ...[4] بجوار مشهد الست زينب خارج باب النصر ، و كان صالحا و للناس فيه اعتقاد .

(١) الترجمتان اللتان بين الحاجزين من ها .
(٢) بهامش س « هو عبد الرحيم بن محمد بن أحمد بن أبى بكر بن صديق » .
(٣) كذا فى س و م ، وفى ها « الآخرة » .
(٤) كذا فى س و م ، و فى ها « الحكم و دفن بجوار مشهد الست - الخ » .


على

علي[1] بن محمد بن عبد الرحمن ، نور الدين الصهرجتي ، مات في شوال عن نحو السبعين ، و هو من قدماء الطلبة الشافعية ، وكان مشهورا بالخير و يتكسب بالشهادة .

علي[2] بن محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن محمد ، البخاري العجمي علامة الوقت علاء الدين ، مولده في سنة ٧٧٩ ببلاد ٥ العجم ، و نشأ ببخارى فتفقه بأبيه و عمه العلا عبد الرحمن ، و أخذ الأدبيات و العقليات عن الشيخ سعد الدين التفتازاني و غيره ، و رحل إلى الأقطار و اجتهد في الأخذ عن العلماء حتى برع في المعقول و المنقول و المفهوم و المنظوم و اللغة و العربية و صار إمام عصره ، و توجه إلى الهند فاستوطنه مدة ، و عظم أمره عند ملوكه إلى الغاية لما شاهدوه من غزير علمه و زهده ١٠ و ورعه ، ثم قدم مكة فأقام بها ، و دخل مصر فاستوطنها ، و تصدر للاقراء بها فأخذ عنه غالب من أدركناه من كل مذهب و انتفعوا به علما و جاها و مالا ، و نال عظمة بالقاهرة مع عدم تردد إلى أحد من أعيانها حتى و لا السلطان و الكل يحضر إليه ، وكان ملازما للاشغال و الأمر بالمعروف و النهي عن المنكر و القيام بذات الله مع ضعف كان يعتريه ، و آل أمره ١٥ إلى أن توجه إلى الشام فسار إليها بعد أن سأله السلطان في الإقامة بمصر مرارا فلم يقبل ، و سار إليها فأقام بها حتى مات في رمضان و لم يخلف بعده مثله لما اشتمل عليه من العلم و الورع و الزهد و التحري [ في مأكله و مشربه و عدم قبوله العطاء من السلطان و غيره ، و لما سافر

---

(١) تعرض له في فهرس الضوء في النسبة .

(٢) بهامش س « إنما اسمه محمد و سيأتي في المحمدين على الصواب و كذا تقدم على الصواب في سنة إحدى و ثلاثين في الحوادث في موضعين » .

السلطان إلى آمد ركب اليه و زاره أول ما دخل دمشق - [1] ] .

على بن مفلح ، الحنفى نور الدين ناظر المارستان و وكيل بيت المال ، مات يوم الجمعة ٢٢ ذى القعدة عن نحو السبعين ، و كان عارفا بصحبة الرؤساء كثير الخدمة لهم ، كثير التودد لأصحابه و الإعانة لهم ، و فيه ٥ لبعض الطلبة خير و بر ، و كان قد ولى مشيخة الجامع الجديد بمصر مدة .

[على بن موسى بن إبراهيم ، الرومى الحنفى العلامة علاء الدين ، تخرج بالشريف الجرجانى و التفتازانى إلى أن برع و تصدر للاقراء و دخل مصر ، فاستقر فى مشيخة الأشرفية الجديدة و جرت له مع علماء مصر مناظرات ، و بالجملة فكان عالما محققا ، عارفا بالجدل ، إماما فى المعقول ، بارعا فى ١٠ علوم كثيرة ، إلا أنه يستخف بكثير من علماء مصر ، مات فى يوم الأحد ٢٠ من رمضان - [2] ] .

على [3] بن موسى بن إبراهيم ، الشيخ علاء الدين الرومى صاحب الوقائع المشهورة فى هذه السنة .

محمد [4] بن أحمد بن محمد الباهى ، الشيخ تاج الدين النويرى ، نزيل مصر ١٥ بالنخالين منها ، وكان يخدم الشيخ زين الدين البوشى المجذوب ، ثم انقطع فى منزله و صار يظهر منه بعض الخوارق ، و للناس فيه اعتقاد زائد ، و أضر قبل

---

(١) ما بين الحاجزين سقط من ىا .

(٢) الترجمة التى بين الحاجزين سقطت من ىا ، و قد ترجم له فى الضوء ٦ / ٤١ بأكثر مما هنا بكثير فراجعها .

(٣) بهامش س « هو الذى قبله » .

(٤) ترجم له فى الضوء ٧ / ١٠١ بنحو مما هنا .

موته بمدة، و صار مكانه من جميع جوانبه خرابا بنالا [١] و هو مستمر فيه إلى أن مات فى رمضان، و أظنه بلغ السبعين أو دونها.

[ محمد - [٢] ] ولد شهاب الدين البنهاوى التاجر، مات فى ذى القعدة، و استولى المتحدث عليه على موجود أبيه، و لعله يزيد على عشرين ألف دينار، فقام اثنان فادعيا أنهما ولدا عمه عصبة، فصالحهما على شيء و صالح ٥ ناظر الخاص على شيء آخر، و مجموع ذلك لا يجيء قدر الثلث من الموجود، وكان المخبر بذلك [ من - [٣] ] باشر عرض الموجود و بيعه و ضبطه، و مع ذلك فلم يلتفت المذكور لذلك و ركب طرف الإنكار، و إن الذى خصه [٤] هو الذى استولى عليه من غير زيادة.

محمد صلاح الدين بن الصاحب بدر الدين حسن بن نصر الله [ كاتب ١٠ السر بالديار المصرية - [٥] ]، مات بالطاعون، تمرض خمسة أيام، و ولى أبوه فى يوم الخميس وظيفته و هرع الناس للسلام عليه [ و باشر - [٦] ]، و اتفق انحطاط السلطان فى المرض إلى أن ثقل فيه و كان ما تقدم، و كان صلاح الدين [ أولا يلقب غرس الدين و اسمه خليل [٦]، ثم غيره أبوه فى

---

(١) كذا فى الأصول و لم يتعرض له الضوء.

(٢) سقط ما بين الحاجزين من با.

(٣) ما بين الحاجزين من با.

(٤) كذا فى س و م، و فى با « دفعه ».

(٥) ما بين الحاجزين من با.

(٦) بهامش س « ما عرفناه قط منذ عاصرناه من الدولة الناصرية فرج إلا أن اسمه صلاح الدين محمد و خليل لا نعرفه سمى به أبدا ».

الدولة المؤيدية واستمر، ونشأ صلاح الدين -[1] ] فهما يقظا فتعلم الخط المنسوب والحساب، وولى شاد المارستان [ والحجوبية فى الدولة الناصرية فرج، وولى إمرة طبلخاناة فى الدولة المؤيدية، وولى نديم الأشرف ثم كتابة السر عن أبيه وظائفه كلها كنظر الجيش ونظر الخاص والوزارة، ٥ وولى الاستادارية الكبرى مرتين فى أيام ططر وأيام الأشرف ثم استعفى -[2] ] وباشر عن أبيه فى وظائفه كنظر الجيش ونظر الخاص والوزارة نيابة، وولى إمرة طبلخاناة، ثم ولى الأستادارية بتقدمة ألف ثم استعفى، ثم نادم السلطان بعد ابن قاسم فولاه الحسبة ثم كتابة السر، فلم يقم بها إلا دون السنة، وكان كثير البشاشة وحلاوة اللسان وينسب ١٠ إلى التزيد فى القول - عفا الله تعالى عنه ! [ مات فى ليلة الأربعاء خامس ذى القعدة بالطاعون، ومولده فى رمضان سنة تسعين وسبعمائة، وعاش إحدى وخمسين سنة رحمه الله -[3] ].

محمد بن الحسن بن محمد الفاقوسى[4] الرئيسى ناصر الدين كبير الموقعين بديوان الإنشاء، [ولد فى ليلة الجمعة خمس وعشرين صفر سنة سبعمائة

---

(١) ما بين الحاجزين سقط من با .

(٢) ما بين الحاجزين من با، وقابل بينه وبين ما فى س وم إلى قوله: ثم استعفى - الخ .

(٣) ما بين الحاجزين من با .

(٤) بهامش س « هو محمد بن حسن بن سعد بن محمد بن يوسف بن حسن ناصر الدين ابن بدر الدين » .

و ثلاث و ستين - [1] ] و كان قديم الهجرة ، و باشر الوظائف الكبار ، و وقع عن القضاة أولا ثم في الدرج ثم في الدست ، ثم ولى نظر الديوان الخاص بخاص السلطان و ديوان المشاجرات و الذخيرة السلطانية مدة ، و علت منزلته في الدولة الناصرية ، ثم انحطت في الدولة المؤيدية و لكنه يتماسك ، ثم انحطت في الدولة الأشرفية ، و انقطع عن الخدمة في ٥ أواخر عمره ، و كان رئيسا جليلا ، سمع الحديث الكثير و حدث بأخرة ، و له حكايات في ضيق العطن مع سماحة نفس و صدقة ، و كان ينظم نظما وسطا و كذلك إنشاءه ، و خطه أجود من إنشائه ، مات في يوم الثلاثاء [2] سابع عشري شوال - رحمه الله تعالى .

و فيه مات للأمير الكبير ثلاثة أولاد : ذكر و اثنيان ، فدفن البنتين ١٠ في يومه و دفن الصبي صبيحة هذا اليوم .

/ و فيه مات للقاضي الحنفي بنت أخرى . ٢٢٦ / الف

محمد بن الخضر بن داود بن يعقوب بن يوسف بن أبي شديد [3] ، الحلبي شمس الدين ابن أخي الرئيس سليمان بن داود الأديب الشهير بابن المصري ، ولد بحلب [4] قبل السبعين ، و أسمع على الكمال بن حبيب و الظهير ١٥

---

(١) ما بين الحاجزين من با .

(٢) كذا في س و م ، و في با « مات في ليلة الاثنين تاسع شوال » .

(٣) بهامش س « الذي عندي في تعليقي ابن أبي سعيد و كذا هو في المائة الثامنة » .

(٤) بهامش س « في إحدى الجمادين من سنة ثمان و ستين و سبعمائة » .

ابن العجمى و عمر بن ايدغمش و غيرهم و نشأ بها ، و تكسب بالشهادة ثم بالتوقيع ، و كانت له فضيلة و يرجع إلى ديانة ، و قدم القاهرة بعد اللنك فأقام بها دهرا ، و عمل التوقيع عند جمال الدين ثم فى ديوان الإنشاء عند ناظر الجيش ، ثم تحول إلى بيت المقدس و استقر شيخ المدرسة الباسطية ٥ به ، و مات هناك و له نيف و سبعون سنة ، سمع منى و كتب فى الإملاء و من شرح البخارى ، و قرأ على المقدمة و كثيرا من الشيوخ و من كتابى فى الصحابة ، و أجاز لى فى استدعاء أولادى ، و طارحنى بأبيات وهو فى بيت المقدس فأجبته ، و أنشدنى لغزا لغيره فى المسك وسألنى جوابه ، ففعلت - و الله يرحمه ! و استقر بنوه فى جهاته التى بالقاهرة .

١٠ محمد[١] بن عمر بن محمد ناصر الدين الطبناوى - بفتح المهملة و الموحدة و تخفيف النون - نسبة إلى طبنا من عمل سخا ، ذكر لى أنه ولد سنة ٧٥٣ ، و كان أبوه مذكورا[٢] يقال له ركن الدين ، فنشأ فى محبة الفقراء و تقدم فيهم ، و كان مطاعا عند الأمراء و الأكابر ، و قد ذكرت قصته [ فى الحوادث -[٣] ] فى هدم الدير المعروف بالمغطس [ و أنه قام فى ذلك ١٥ سنة أربعين فاتفق من خذل السلطان عن -[٤] ] الأمر بهدمه بعد أن

(١) ترجم له فى الضوء ٢٦٨٨ فى نحو خمسة عشر سطرا و ذكر فيها كرامة لصاحب الترجمة و أقرها وهى أن شيخه البدر الزركشى أخبره بأمر اشتبه عليه فاطمأن بعد إخباره و زال ما به من الشك .

(٢) كذا فى الثلاثة الأصول ، و فى الضوء « مدركا » .

(٣) ما بين الحاجزين من با .

(٤) ما بين الحاجزين سقط من با .

كان انطاع لذلك لكنه أمر باغلاقه، ثم قدر أنه أذن بهدمه فى هذه السنة، فبادر الشيخ و أعوانه إلى ذلك فهدم، و قدم الشيخ القاهرة مرارا و له أتباع، و هو على طريقة حسنة من العبادة و التوجه و الرغبة فى الخير، و كان اجتماعى الأخير به فى أول ذى الحجة من هذه السنة، و ذكروا أن والدته كانت من الصالحات و يؤثر عنها كرامات و لها شهرة فى ٥ تلك البلاد.

محمد بن عمر، الميمونى الشافعى الشيخ شمس الدين بن الشيخ سراج الدين، ولد فى حدود السبعين، و اشتغل بالفقه، و كان أبوه نقيب الزاوية المعروفة بالخشابية و مات و هو صغير. و تنزل فى الوظائف ثم ترك و سلك طريق الفقر و جلس فى زاوية، ثم ترك ذلك و أكثر الحج و كان يديم التلاوة، ١٠ و وقعت له مع القاضى الحنفى كائنة ذكرت فى حوادث سنة تسع و عشرين، و نجا منها بعد أن حكم باراقة دمه، و عاش إلى هذه الغاية. فات بالقولنج بالمارستان.

محمد[1] بن محمد بن محمد، الشيخ علاء الدين البخارى الحنفى، كان من أهل الدين و الورع و له قبول عند الدولة، و أقام بمصر مدة طويلة، و تلمذ ١٥ له جماعة، و كان / يتقن فن المعانى و البيان و يذكر أنه أخذه عن الشيخ ٢٢٦/ب سعد الدين، و يقرر الفقه على المذهبين، و انتفعوا به كثيرا، ثم تحول إلى دمشق فاغتبطوا به، و كان كثير الأمر بالمعروف، مات بدمشق - رحمه الله!

(١) بهامش س « تقدم تسميته عليا وهما و ترجم هناك ترجمة أوسع و الصواب نقل ما هناك إلى هنا فراجعه ».

و بلغنى أنه قارب السبعين ، قرأت بخط الشريف تاج الدين عبد الوهاب الدمشقى : مات شيخنا علاء الدين البخارى نزيل دمشق صبيحة يوم الخميس ٢٣ رمضان سنة ٨٤١ بالمزة .

شمس الدين العمارى - بفتح المهملة و تشديد الميم - أحد نواب الحكم

٥ الحنفى ، وكان سار مع [كاتب -[١]] الشام سودون من عبد الرحمن إماما فناب فى الحكم بالشام ، و رجع بعد أن انفصل المذكور ، و لم يكن بالمحمود - عفا الله تعالى عنه .

[ يحيى[٢] بن سعد الله بن عبد الله ، الكاتب المعروف بابن بنت الملكى شرف الدين صاحب ديوان الجيش ، مات فى ذى القعدة بالطاعون و لم يكمل

١٠ الخمسين ، و استقر أخوه عبد الغنى فى وظيفته مشاركا لأولاده -[٣] ] .

## سنة إثنتين و أربعين و ثمانمائة

شهر الله المحرم - أرخوه على عادة العدد يوم الأربعاء ، ثم تبين أن أوله الثلاثاء بعد ستة أيام .

و فى يوم السبت خامسه استقر اينال الشاد دويدارا عوض تمرباى ،

١٥ و استقر تمرباى من الأمراء المقدمين ، و استقر [ بعد ذلك -[٤] ]

(١) كذا فى س و م ، و فى با «نائب» .

(٢) هذه الترجمة سقطت من با ، وقد ترجم له فى الضوء ١٠/٢٣٠ و فيها «يحيى ابن عبد الله الشرف بن سعد الدين» .

(٣) فى الضوء نقلا عن الإنباء «اولاديه» .

(٤) ما بين الحاجزين سقط من با .

على باى شادا[١] عوضا عن اينال، و استقر جكم خال السلطان خازندارا عوضا عن على باى ، و استقر فى وكالة بيت المال شهاب الدين ابن الشيخة شاهد القيمة ، و عينت وظيفة نظر المارستان لولى الدين السنطى[٢] ثم لمحب الدين بن الأشقر ثم لسراج الدين العبادي فقيه الملك العزيز، ثم لم تتم لواحد منهما إلى أن استقرت لابن الأشقر . ٥

و فى يوم السبت خامسه استقر فى ولاية القاهرة واحد من الخاصكية يقال له دمرداش ، ثم استقر علاء الدين ابن الطبلاوى فى شهر ربيع الأول .

و فى يوم السبت الرابع عشر من المحرم استقر الشيخ سعد الدين شيخ المؤيدية فى قضاء الحنفية عوضا عن القاضى بدر الدين العينى بحكم ١٠ عزله و ركب الناس معه، و لم يركب معه أحد من الأمراء و لا من المباشرين إلا أن ناظر الجيش و كاتب السر و ناظر الخاص و الأستادار لحقوه بالمهامرتين و لم يسيروا معه بل وقفوا معه[٣] عند الأشرفية حتى قرب منهم ثم توجهوا أمامه فوقفوا عند الصالحية على العادة و دخل القضاة،

---

(١) كذا فى س و م ، و فى با « شاد الشربخانات » .

(٢) كذا فى س و م ، و فى با « القطى » و لم يتعرض للسنطى فى فهرس الضوء و لالما فى با ، و فى الضوء ٨/٤٣ فى ترجمة ابن الأشقر « و فى سنة اثنتين و أربعين استقر فى نظر المارستان بعد وفاة النور بن مفلح » فتدبر و سيأتى قريبا .

(٣) كذا فى س و م ، و فى با « له » .

و توجه ناظر الجيش و من معه[١]، و رجع المستقر إلى منزله، و هرع الناس للسلام على المنفصل، و حصل للنفصل قهر عظيم لأنه لم يكن يظن أن ذلك يقع، و وقع فى هذا اليوم لناظر الجيش إساءة من مملوك من مماليك
٥ السلطان ثم تكرر ذلك، و صار لا يركب إلا مع جماعة يحمونه / [من ٢٢٧/الف
معرتهم -[٢]] و انخرقت تلك الحرمة و اتضعت تلك الكلمة و جرى بين جوهر الخازندار مع بعض الخاصكية كلام أغلظ له فيه، و نسبه إلى أنه كان السبب فى تلك المظالم، و انحطت منزلته جدا و عظم قدر جوهر الزمام، و لم يتأثر الخازندار لما قيل فيه و مشى على طريقته، و تسلط كثير
١٠ من الجند على ناظر الجيش و كرروا الإساءة عليه بالقول و الفعل و التهديد، و كلما رام تلك الصفة التى كان عليها فى زمن الأشرف عورض - و لله الأمر -

و فى أوله تصدى الأمير الكبير نظام المملكة للحكم بين الناس فى كل يوم و بسط العدل، و لم يمنع أحدا طلب الشرع من التوجه حيث
١٥ أراد من الحكام[٣] سواء كان نائبا أو مستقلا، و استقر عنده شهاب الدين

(١) كذا فى س و م، و فى با « و المباشرين معه ».
(٢) ما بين الحاجزين سقط من با، و الظاهر : من معرته.
(٣) بهامش س « كان فى أول أمره كذلك فلما طالت مدته فى النظامية و استقرت قدمه فى العظمة تغير فمنعنى أنا من التوجه إلى الشرع فى مخاصمة جرت بينى و بين منصور الطبلاوى والى مصر فى ولاية النظر على مسجد إلى أن تخلصت منه بالحيلة على يد ابنه الناصر محمد - رحمهما الله ».

ابن العطار دويدارا و كان عند تمرباى الدويدار وهو مشكور السيرة كثير التودد و العقل .

و فيها خرج على الحاج عرب بلى فأخذوا نحوا من ألفى جمل كانت مع العرب من جهينة و غيرها ، فنها كثير من الحاج العزاوى و الشامى ومعهم الكثير من بهار المصريين و من أمتعتهم و هداياهم وذلك عند ٥ الوجه ، فأخذوا الجمال و رموا ركابها و أخذوا نفائس ما معهم ، فتوصل الكثير منهم حفاة عراة إلى بئر الأزلم فمات الكثير منهم هناك ، و سئل أمير الركب آقبغا التركمانى أن يقيم بالأزلم حتى يتكامل الذين سلموا من الموت ، فامتنع و رحل من أول النهار فهلك الذين وصلوا بعدهم ولم يجدوا من يرفدهم و مات أكثرهم فكانت قصة شنيعة . و توصل بعضهم ١٠ إلى عيون القصب فركب البحر من جزيرة عينون و دخل الحاج أولا فأولا ، فأول من وصل الترك الذين كانوا بمكة فى العام الماضى ومعهم جمع كثير فى الحادى و العشرين ، و وصل قبلهم طائفة فى السابع عشر تقدموا من المويلجة ، و وصل جماعة تقدموا من نخل فى الثانى و العشرين ، و دخل الركب الأول فى الثالث و العشرين و المحمل فى الرابع و العشرين ، ١٥ وانطلقت ألسنتهم بذم أمير الركب و أنه كان السبب فيما صنع عرب بلى لكونه أرسل أحد الرئيسين مبشرا و زجر الآخر فغضب قومه و فعلوا ما فعلوا ولم يعاتب أمير الركب فضلا أن يعاقب ، ثم تبين أن العرب الذين حملوا البهار سلموا ، و وصل معهم جمع كثير من الحجاج و ذكروا

أن بقيتهم ركبوا البحر و أنه لم يمت منهم إلا القليل .

و فيه استقر كل من عبد الرزاق[1] الطرابلسى و سراج الدين العبادى إماما للسلطان فصاروا خمسة ، و كان عبد الرزاق إمامه قبل السلطنة .

و فيه توجه جماعة لتقليد أمراء[2] البلاد على ما كانوا عليه .

٥ و فيه استقر فارس الخادم [الرومى -[3]] شيخ الخدام بالمدينة الشريفة عوضا عن ولى الدين بن قاسم ، و توجه من جهة البحر إلى الينبع ليسير منها إلى المدينة .

٢٢٧/ب

و فى آخره وصل الخبر من العسكر المصرى أنهم رجعوا / من أرزنكان فى أول يوم من المحرم ، و وصلوا مدينة حلب [ فى ١٠ الخامس -[3] ] ، و جهزوا القاصد بأخبارهم [ و توجههم إلى جهة حلب بعد -[3]] أن[4] لم يبق فى الجهة التى قصدوها[5] أحدا عاصيا ، و كل ذلك قبل أن يبلغهم خبر موت السلطان .

و فيه وثب [نائب حلب -[3]] تغرى برمش على ثقل بعض الأمراء المجردين فنهبه و رجع إلى جهة ملطية خارجا عن الطاعة ، و وصل الخبر

---

(١) ترجم له فى الضوء ٤ /١٩٣ و تعرض فيها لهذه الحادثة .

(٢) كذا فى س و م ، و فى با « الأمراء بالبلاد الشامية على العادة كل أحد على عادته » .

(٣) سقط ما بين الحاجزين من با .

(٤) كذا فى س و م ، و فى با « و انه » .

(٥) كذا فى س و م ، و فى با « قصدوا إليها » .



من

من بقية [١] الأمراء بذلك إلى القاهرة فى الثالث من صفر، ثم تبين فساد النقل المذكور و استمرار المذكور على الطاعة .

صفر - أوله الخميس، نزل ناظر الجيش من القلعة فلاقاه جماعة من المماليك نحو العشرة، فأساءوا عليه بالسب ثم سل أحدهم الدبوس و قصد ليضربه، فلاقاه [٢] عنه الأستادار و هو مملوكه جانى بك، فاجتمع من [٣] المماليك آخرون و تكاثروا، فدكس [٤] فرسه لجهة القلعة و نزل عنه و دخل الجامع فتفرقوا، ثم توجه إليه الوزير و غيره فأخذوه معهم إلى بيته فأقام به، و حصل بذلك من كسر حرمته ما حصل له به القهر العظيم و لكنه تدارك [٥] ذلك، و ألبس خلعة صبيحة يوم الجمعة و نزل إلى بيته و هرع الناس للسلام عليه .

و فى ليلة الجمعة ثانى صفر أمطرت السماء مطرا غزيرا غير كثير فنزل البحر، و كان له من يوم السبت السادس و العشرين من المحرم ما زاد شيئا إنما ينادى باصبع أو إصبعين تطمينا للناس فلم يناد يوم الجمعة بشىء، فلما كان بعد دخول الشهر زاد قليلا، و تمادى ذلك إلى الرابع عشر من صفر الموافق للثالث عشر من مسرى، فكان فى صبيحته فى العام

---

(١) كذا فى س و م، و ف، يا «جهة» و لعله الصواب .

(٢) كذا فى س و م، و فى يا «فلاق» و لعل ما فى س و م هو الصواب .

(٣) كذا فى س و م، و فى يا «مع» و لعله الصواب .

(٤) كذا فى الأصول، و لعل الصواب «فركض» .

(٥) كذا فى س و م، و فى يا «تداوى» خطأ .

الماضي قطع البحر و أوفى و زاد من الذراع السابع عشر ، و كان انتهاءه في مثل هذا اليوم من هذا العام إلى ثلاثة عشر ذراعا و عشرين إصبعا ، فالنقص بينهما ذراعان و ربع ذراع ، ثم منّ الله بوفاء النيل يوم الاثنين سادس عشري صفر ، و قطع البحر في صبيحته على العادة ، و كان في العام ٥ الماضي في هذا اليوم ثمانية عشر ذراعا سواء .

و في يوم الخميس نصف الشهر بلغ الأتابك جقمق و الأمراء و غيرهم أن المماليك الجلب قصدوا الفتك بهم بغتة ، و نمّ عليهم بعضهم فلبسوا السلاح و حذروا ، و راسل الأتابك السلطان في ذلك و التمس ان يجهز إليه رؤسهم و هم أربعة سماهم ، منهم جكم خال السلطان ، فترددت الرسل ١٠ في ذلك فلم يقع الإجابة ، و أرسل إلى القضاة و أشهدهم[1] و من حضر أنه باق على بيعته في طاعة السلطان و لكنه يلتمس من مماليك السلطان أن يقفوا عند اليمين التي حلفوها في حياة الأشرف أنهم يكونون بعده في طاعة ولده و الأتابك نظام الملك ، ثم أرسل السلطان إلى القضاة في ٣٢٨ / الف يوم الجمعة ، فراسل الأتابك يسأله عن مراده فعاد / له بما ذكر ، و تكرر ١٥ ذلك فلم تقع الإجابة و نشبت الحرب بين الطائفتين ، فعمد الأكابر إلى الأتابك فتحول معهم إلى بيت نوروز ، ثم لما وقع الترامي دخل أولئك المدرسة الحسينية بالرملة[2] و علوا على سطحها و نصبوا المجانيق و رموا

(١) كذا في س وم ، و في با « و اشهدهم انه كان لى بيعته » و اصل ما في س وم هو الصواب .

(٢) كذا في س و م ، و في با « الرميلة » .

السهام، و حصروا المماليك بالإصطبل، و بادروا إلى الماء الذى يصل إلى القلعة فى القناة التى تمد من النيل فقطعوها[1] فباتوا فى ضيق، فأعاد السلطان المراسلة إلى أن حصلت الإجابة إلى ما طلبه الأتابك، و جهزوا له الأربعة فحبسهم، و نزع الطائفتان السلاح ورجعوا إلى بيت الأتابك، فأحضر القضاة فى يوم الأحد و شرعوا فى تحليف الجند أجمع على أنهم فى طاعة ٥ السلطان و الأتابك على الأربعة و جهزهم للسلطان، و جهز أربعة أنفس كانوا رؤساء فى مقابلة أولئك لخلع السلطان عليهم، و استمر الحال على ذلك إلى يوم الخميس، فصعدوا الجميع إلى خدمة السلطان و سكن الأتابك بالإصطبل، فلما أصبح يوم الجمعة اجتمع عدد من المماليك الجلب و نازعوا الأتابك فى ذلك، و أنكروا سكناه الإصطبل و نسبوه إلى أنه يروم السلطنة، ١٠ فتنصل من ذلك، و اتفق أنه لم يصل الجمعة مع السلطان من الطائفتين إلا النادر، و لم يجتمعوا فى الخدمة يوم السبت و لا الأحد و لا الاثنين، فكثر تأذى العامة بالجلب فأمسك منهم اثنان و ضربا و جرسا، فسكن شرهم قليلا.

شهر ربيع الأول أوله السبت. فى الرابع منه دخل يشبك الحاجب ١٥ الكبير ضعيفا فى محفة فنزل فى بيته أول النهار و هرع الناس للسلام عليه، فأقام أياما يسيرة ثم تعافى.

و فى خامسه دخل سائر الأمراء فبادروا إلى الإصطبل، فخرج إليهم الأمير الكبير، فوقفوا جميعا تحت القلعة، و تقدم الأمير الكبير

(١) كذا، و لعله: فقطعوه.

فقبل الأرض و السلطان [في القصر -[1]] يشاهدهم و قبل بقية الأمراء واحدا بعد واحد، فأمر للقادمين بالخلع فخلع عليهم، و نزلوا إلى بيوتهم و هرع الناس للسلام عليهم.

و في يوم الخميس قبض على جماعة من الأمراء القادمين و غيرهم، ٥ منهم جانم أمير آخور و جكم و الثلاثة الذين كانوا قبضوا معه و على باى و يخشباى[2] [و اينال -[3]] و مقدم المماليك و نائبه [و تانى بك الجقمق نائب القلعة -[4]] و تمام ثمانية عشر نفسا [منهم تانى بك الجقمق نائب القلعة -[1]]، و سفروهم إلى الإسكندرية، و أنزلوا صبيحة يوم السبت في القيود [إلى شاطئ النيل، فأنزلوا في المراكب حيث أمر بهم إلى ١٠ الإسكندرية -[4]]، و استقر تمر باى نائب الإسكندرية و سافر[5] على البر و تانى بك في نيابة القلعة كما كان أولا، و وكل بالزمام و بالخازندار ثم أفرج عنهما.

---

(١) ما بين الحاجزين سقط من با.

(٢) كذا في الضوء ١٠/١٦٨ وسماه «يخشباى المؤيدى ثم الأشرفى» و ترجمته في أكثر من نصف صفحة.

(٣) كذا في الأصول الثلاثة، ولعله «اينال باى أخو جانم آمير آخور» فانه ممن مات سنة إحدى و أربعين كما في الضوء ٢ / ٣٢٦.

(٤) ما بين الحاجزين من با.

(٥) كذا في س و م، و في با «سار».

و فى التاسع[١] عشر منه[٢] جمع الخليفة و القضاة و الأمراء فلما اجتمعوا بالقاعة داخل الأصطبل عند الإمير الكبير نظام الملك قال الأمير قرقماس للجماعة إن جماعة الأمراء اجتمع رأيهم على تقرير الأمير النظام فى السلطنة / لعجز الملك العزيز عن ترتيب المملكة و يترتب على ٢٢٨/ب ذلك الفساد الذى لا خفاء به ، فأجابه الخليفة بأنى أعلم هذا و أشهدكم أنى ٥ خلعت الملك العزيز من السلطنة و صيرت الأمير الكبير جقمق[٣] فى السلطنة ، و بايعه فى الحال و ألبس الخلعة و صعد إلى القصر [و جلس على الكرسى -[٤]] و بايعه الأمراء ، و حمل الأمير قرقماس القبة و خلع عليه على العادة ، و قدم للخليفة الفرس و الخلعة ، [و لبس -[٤]] و ركب و رجع إلى منزله ، ثم صعد القضاة فسلموا على السلطان ، و قررهم فى ١٠ وظائفهم و توجه كل إلى بيته - فكان ما سنذكره .

و فى صبيحة يوم الأربعاء المذكور أمطرت السماء مطرا خفيفا ، و كان النيل بلغ تسعة عشر إصبعا من تسعة عشر ذراعا ، فلما كان عند الثلث الأخير من ليلة السبت الثانى و العشرين من ربيع الأول و هو السادس عشر من توت نقص [ يوم الجمعة -[٥]] نقصا فاحشا ، و أمطرت السماء ١٥

---

(١) كذا فى س و م ، وفى با «الثانى عشر منه» .

(٢) بهامش س «وهو يوم الأربعاء و كان جمعهم فى بكرته» .

(٣) ترجم له فى الضوء ٣/٧١ فى قريب من أربع صفحات و قرظه كثيرا و سماه جقمق الظاهرى أبا سعيد الجركسى العلائى .

(٤) ما بين الحاجزين من با .

(٥) ما بين الحاجزين سقط من با .

برعد و برق ، و ظهر النقص ظهورا بينا .

و فى يوم الخميس خلع على الدويدار الكبير على عادته ، و كذا اينال الدويدار الثانى [و هو الذى يباشر لعجز الكبير-[١]] ، و استقر تغرى بردى البكلمشى فى الحجوبية الكبرى و هو المعروف بالمؤذى ، و استقر ٥ يشبك أمير سلاح بدل آقبغا التمرازى ، و استقر آقبغا التمرازى أمير مجلس بدل قرقماس ، و استقر قرقماس أتابك العساكر ، و استقر تمراز أمير آخور ، و استقر بدله [ رأس نوبة - [١] ] قراقجا الحسنى ، و خلع على الجميع ، و وكل بالزمام جوهر و سجن بالبرج ، و استقر عوضه فيروز الذى كان ساقيا و غضب عليه الأشرف ، ثم خلع على جوهر الخازندار ١٠ على عادته ، و صعدت ليلة الجمعة مغل[٢] بنت البارزى زوج السلطان [و قد صارت خوند -[٣] ] من بيتهم بالخراطين إلى القلعة فى محفة عند غروب الشمس و حولها المشاعل و الشموع و نحو من خمسين من الطواشية و جمع كثير على الحمير من النساء ، و استقرت خوند الكبرى ، و أسكن الملك العزيز بالقاعة البربرية و وكل به نحو خمسين نفسا ، فلما كان بعد أيام أفرج ١٥ عنه و استقر داخل الدور و قرر له ما يكفيه ، ثم أفرج عن جوهر الزمام و نزل إلى بيته و هو ضعيف ، و شرع فى بيع موجوده ليوفى مال المصادرة .

و فى ليلة الجمعة الثامن و العشرين منه عمل المولد النبوى و حضر

---

(١) ما بين الحاجزين سقط من ب .

(٢) ترجم لها فى الضوء ١٢/١٢٦ فى ستة عشر سطرا و لم يتعرض لهذه الحادثة .

(٣) ما بين الحاجزين من ب و لعله « سارت » .

الأمراء و الأعيان و القراء على العادة .

و فيه ثقل سمع القاضي موفق الدين[١] الناشري قاضي الأقضية بزبيد من بلاد اليمن و ضعفت قوته، فقرر الظاهر صاحبها عوضه [ولد -[٢]] أخيه أبا المظفر محمد ابن الفقيه العالم شهاب الدين أحمد بن محمد الناشري، و هو الآن كبير البيت و عمه في الأحياء، و هو المشار إليه في الفقه، ٥ و قد قارب التسعين فان مولده سنة ٧٥٤[٣] .

شهر ربيع الآخر استهل بيوم الأحد، و في يوم الثلثاء / خلع على ٢٢٩/الف القاضي محب الدين بن الأشقر الذي ولي كتابة السر بنظر المارستان عوضا عن ابن مفلح بحكم وفاته[٤] .

و في يوم الأربعاء رابعه ثار جمع من الجند و طلبوا زيادة في ١٠ النفقة [في جامكية -[٥]] الشهرية فلم يلتفت إليهم، فاجتمعوا إلى قرقماس فما زالوا به حتى ركب معهم و لم يركب معه من الأمراء إلا القليل، و عظم[٦] الأمراء و الجند صعدوا إلى القلعة، و وقع بينهم الترامي بالنشاب و قتل جماعة من الفريقين، و في آخر النهار انهزم قرقماس و من معه فنهب بيته، و نودي لمن أحضره بامرة و خلعة، و رجع جماعة ممن كان معه إلى ١٥

---

(١) ترجم له في الضوء ٥/٢١٥ في صفحة و سماه علي بن أبي بكر.
(٢) ما بين الحاجزين من با و لا بد منه .
(٣) مثله في الضوء، و وقع في با « سنة ٧٨٤ » خطأ .
(٤) سبق في التعليق على ابن الأشقر ذكر هذا قريبا . (٥) من با .
(٦) كذا في س و م، و في با « و غالب الأمراء و الجند صعدوا إلى » .

الطاعة قبل الهزيمة . و كان السلطان عزل والى الشرطة و ولى على بن الطبلاوى ، فجمع له الزعر فبالغوا فى القتال مع جماعة السلطان إلى أن تمت الهزيمة ، و فرق السلطان فيهم جملة من الذهب و الفضة رماها من أعلى المكان فتناهبوها و جدوا فى القتال .

٥ و فى صبيحة الخميس قبض على قرقماس و أرسل إلى الإسكندرية ، و تتبع جماعة ممن كان معه فسجن بعض و نفى بعض .

و فى التاسع منه قرئ تقليد السلطان بالقصر و جرى كلام يتعلق بالقضاة[1] فقال الشافعى : عزلت نفسى ، فقال [له -[2]] السلطان: أعدتك ، فقبل و خلع عليه و على رفقته ، و رسم باعادة الأوقاف التى خرجت عن ١٠ الشافعى ، و هى وقف قراقوش فى ولاية العراقى و وقف تنبغا[3] التركمانى فى ولاية البلقينى و وقف الأسرى فى ولايته ، فأعيدت بتوقيع جديد .

و فى السابع عشر منه استقر القاضى كمال الدين البارزى فى كتابة السر بالقاهرة عوضا عن الصاحب بدر الدين بن نصر الله ، و استقر برهان الدين الباعونى فى قضاء الشافعية بدمشق عوضا عن القاضى كمال الدين . ثم ورد ١٥ الخبر فى أوائل جمادى الأولى أن الباعونى امتنع من قبول الولاية[4] ،

---

(١) كذا فى س و م ، و فى ظا « القضاء » .

(٢) ما بين الحاجزين سقط من ظا .

(٣) كذا فى س و م ، و فى ظا « آقبغا » .

(٤) بهامش س « حدثنى الشيخ برهان الدين إبراهيم بن قاضى القضاة شهاب الدين أحمد الباعونى المذكور قال : مما أستحسنته من كلام الشيخ شمس الدين محمد البدوى النحوى قوله : رؤية الشيخ علاء الدين محمد البخارى تذكر بالأنبياء ، قال =



الشيخ

= الشيخ برهان الدين : ولقد صدق لعمرى فى ذلك! وكان لى من الشيخ علاء الدين حظ وافر، واتفق أنى اجتمعت به يوما فطال الكلام بيننا فكان مما قال لى : يا شيخ برهان الدين : إن سئلت بولاية القضاء فلا تقبل، الموت خير من ذلك، قال : ولم يجر فى ذلك المجلس ذكر للقضاء ولا إشارة إليه فعجبت من ذلك، فلما ولى الظاهر جقمق السلطنة سنة اثنتين وأربعين وثمانمائة طلب صهره الكمال البارزى وكان قاضى الشافعية بدمشق، فلما وصل إليه استشاره فيمن يسند إليه قضاء دمشق، فأشار عليه بالشيخ برهان الدين فولاه، فلما وصلت الخلعة والمرسوم صادف أن نائب الشام اينال الجكمى كان فى المزة متوجها إلى بعض البلاد وكان بالقرب من قبر الشيخ علاء الدين البخارى فطلب الشيخ برهان الدين وحضر المباشرون والأمراء والقضاة وجمع الأعيان فأعلمه بأن السلطان فوض إليه أمر القضاء، فأبى فألحوا عليه فأصر على الامتناع وطال بينهما الكلام فى ذلك، وأشار بعضهم على النائب أن يلبسه الخلعة غصبا، فأبى وقال : بل نرفق به، ثم قال له : يا سيدى! ما الذى رأيت منى من النقص الذى أوجب لك النفرة من الولاية فى أيامى؟ فقال الشيخ : والله ما رأيت منك ولا سمعت عنك شيئا أكره ذلك له، والصدق فى الأمور أولى من غيره، والله ما أدع ذلك زهدا فى دنيا ولا ورعا ولكنى أضعف عن ذلك ولا أصلح له، أنا والله عاجز عن إصلاح أمورى فكيف بأمور الناس! وقد قال صاحب هذا القبر - وأشار إلى قبر الشيخ علاء الدين : إن سئلت ولاية القضاء فلا تفعل، الموت خير من ذلك؛ قال الشيخ برهان الدين : فرأيت دموع النائب تتقاطر على لحيته، ثم قال : قبلنا ذلك منك ولكن نحب أن تلبس الخلعة ونكاتب السلطان ونسأله أن يقيلك من ذلك، فقال ليس فى لبسى إياها فائدة بل يراجع من غير لبس لها، ثم انصرف، فلما بلغ السلطان ذلك سأل عمن يصلح، فقيل : الشيخ تقى الدين ابن قاضى شهبة، فولاه، فلما عصى الشكمى على السلطان أمره أن يخطب باسم الملك العزيز، فلم يجسر على مخالفته نفعل فى تلك الجمعة التى =

فقرر القاضي تقي الدين بن قاضي شهبة[١]، و سار القاصد بخلعته و تقليده .

---

= أمره فيها ثم اختفى واستمر حتى أخذ الشكمى فضره ذكره للعزيز و لم ينفعه اختفاءه، و استمر الظاهر حاقدا عليه ذلك ، و لما أخذ الشكمى و دخل آقبغا التمرازى إلى دمشق و حضر عنده الناس و القضاة تنمر على الشيخ تقى الدين ابن قاضي شهبة و حمل عليه الطبر و لم يفده الاعتذار ، و قصد النائب جميع أعيان أهل دمشق للسلام عليه إلا الشيخ برهان الدين الباعونى وكان إذ ذاك ناظر الاستوار، فأرسل إليه مع بعض الأتراك يأمره أن يعمر ما تشعث من الاستوار أو يرسل له خمسمائة دينار، فلما سمع كلامه لم يملك نفسه أن ضرط له بفمه، فقال له ذلك التركى : بارك الله فيك ! لقد أحسنت فى جواب ملك الأمراء ، ثم رجع إليه فأخبره بذلك ، فاشتاط غضبا فأمر بأن يحضر مهانا فى جماعة مستنكرة . فأخبره من كان حاضرا من الأعيان بترجمته و أن ذلك لا يليق به و يشق على جميع الناس ، فقصد إلى الشيخ برهان الدين هو بنفسه فزاره و تأدب معه ثم حصلت بينهما مصادقة كبيرة ، فقال الشيخ تقى الدين ابن قاضى شهبة : هذا ببركة الزهد فى المناصب حماه الله من تلك الفتنة ثم جعل ملوك الشام تتردد إليه ، و أنا قبلت فوقعت فى الفتنة و أصبحت يحمل على بالأطبار فوا أسفاه ! ».

(١) بهامش س « أخبرنى العلامة زين الدين خطاب بن عمر الغزاوى - بمعجمتين مخففا - العجلونى الشافعى أن شيخنا العلامة تقى الدين بن قاضى شهبة صلى الجمعة لما ولى القضاء فقرأ هل " اتاك حديث الغاشية " فغلط فى قوله تعالى " والى الجبال كيف نصبت " و ما بعدها ، فلما كانت الجمعة الثانية أعادها يستدرك ذاك فعاد له الغلط فبينما هو قاعد يوما فى درسه إذ جاء شمس الدين محمد بن محمد بن عرب شاه المجنون أخو الشيخ شهاب الدين و كان المذكور من ظرفاء المجانين فانه كان فاضلا فى علوم و يحفظ شعرا كثيرا و صوته حسن فلما سلب صار يخلط ما يعرف خلطا عجيبا فيأتى بالبدائع ، و له أجوبة غريبة فلما رآه ابن قاضى شهبة مقبلا قال : اللهم ! =

و فى يوم السبت الثانى و العشرين منه استقر تنم الذى كان خازندارا صغيرا فى وظيفة الحسبة عوضا عن نور الدين السويفى .

و فيه أمر السلطان القضاة بالتوجه إلى الكنيسة المعلقة[1] و الكنيسة المعروفة بشنوده وكشفتا ، و هدم من المعلقة[1] أشياء جددت ما بين شبابيك مخروطة و كتيبات مطعمة و دقيسيات ، و ألزموا بتكملة هدم البناء المجدد ٥ الزائد عما سبق لهم من حكم نائب الحنفى بترميمه .

و فيه ادعى على بطرك النصارى بأنه يتناول مال الموتى الحشرية من النصارى ، فادعى أن معه مرسوما من السلطان ، فاستفتى السلطان القضاة ، فاتفقوا على أنه من أموال بيت المال ، فخلع على فتح الدين المحرقى بنظر سعيد السعداء و النظر على الترك الحشرية من أهل الذمة ، ١٠ و شرع فى استخلاص ذلك و بطالب ما سبق لاستعادته ممن تناوله ، و لحق النصارى / من ذلك شدة شديدة . ٢٢٩ / ب

و فيه نازل الإمام صاحب صعدة بعساكره صنعاء ، فقاتل المتغلب عليها و هو سنقر التركى ، و كان سنقر قد تحكم فى البلاد بالشوكة و أقام هذا الإمام و زوجه بنتا لعلى بن صلاح ، فبلغ سنقرا أنه يريد ١٥

= سلمنا ، قال الشيخ زين الدين فقلت : السلامة منه أن أعطيه درهما ، فقال : لا ، حتى يأتى فلان - يشير إلى شخص من غلمانه و يعطيه فسلم و طلب شيئا فقال الشيخ : حتى يأتى فلان و يعطيك ، فالتفت إلى بعض الحاضرين و قال : أليس هذا ابن قاضى شهبة الذى صلى الجمعة فخفض السماء و رفع الأرض و سطح الجبال ، ثم مضى وقد زاد خجل الشيخ » .

(١) كذا فى الأصول ، و لعله « المغلقة » .

القبض عليه و بادر هو فقبض عليه و سجنه، فتحيل إلى أن خلص من محبسه بصنعاء، و توجه إلى صعدة فجمع العسكر و نازل سنقرا، فقوى عليه سنقر بمن أطاعه من أهل الشوكة، فانكسر الإمام و تحصن بقلعة يقال لها تلى، فلما بلغ ذلك زوجته استولت على صعدة و أطاعها أهلها،
٥ ثم كاتب سنقر الملك الظاهر صاحب زبيد يطلب منه عسكرا ليسلمه صنعاء و يكون هو أحد الأمراء، فبادر الظاهر لذلك و أرسل أميرين، فلما وصلا بمن معهما إلى دماء[1] و بلغهما موت الظاهر رجعوا، و ذلك في رجب.

جمادى الأولى - أوله الثلاثاء، حضرنا للتهنئة عند السلطان يوم الاثنين
١٠ سلخ الشهر الماضى، فسأل السلطان أن يشهد على نفسه بما فوض لى من الولاية و الأنظار و غيرها، فأشهد على نفسه بذلك بحضرة القضاة، و شكوت إليه بعد ذلك ما انتزعه منى الملك الأشرف و وهب بعضه أو أكثره للقاضى علم الدين [ صالح بن -[2] ] البلقينى، فرسم بعقد مجلس [ بذلك -[3] ] بحضرته، فتوسط ناظر الجيوش بينى و بينه إلى أن أعاد
١٥ النصف و تركت له النصف.

و فى أوائله طلع الشيخ حسن[4] العجمى لتهنئة السلطان بالشهر

(١) كذا فى الأصول الثلاثة، و لعله «ذمار» بلدة مشهورة فى اليمن.
(٢) ما بين الحاجزين من با.
(٣) سقط ما بين الحاجزين من با.
(٤) ترجم له فى الضوء ٣/١٣٤ و لم يتعرض لهذه الحادثة العظيمة بل و لا لشىء منها و لو تعرض لها لانحل ما بعدها كما لا يخفى على الخبير.

و معه جماعة على العادة ، فأمر بالقبض عليه و ضرب بحضرته ضربا مبرحا و أمر بنفيه ، و نودى عليه جزاء من يقتنى كتب الكفر و يدور بها و شهر فى البلد ، و حبس محبس الجرائم ، ثم ادعى عليه عند المالكى أنه وقع فى حق الجناب الرفيع ، فشهد عليه إمام التربة الجديدة الأشرفية ، فسجن لتكمل البينة ، و قرر فى زاويته شمس[1] الدين الكافياجى[2] ، و تعجب الناس ٥ من كون الذى شهد عليه و الذى أخذ مكانه منسوبين إلى الذى كان يقرره و يهديه[3] .

و فى [ أول - [4] ] العشر الأوسط منه ضرب كاتب من كتاب الوزير بسبب مال صار فى جهته ، فقدر أنه أصبح ميتا بعد الضرب فاستغاث أهله ، فأمر السلطان باحضار المقدم ، فضرب بحضرته بالمقارع و أرسله إلى ١٠ القاضى المالكى ، فعفا بعض أولياء الميت[5] عن الدم و بقى حق السـ[6] لحبس بسبب ذلك .

---

(١) بهامش س « صوابه : محيي الدين » و لم يتعرض له فى فهرس الضوء و كذا لم يتعرض لشمس الدين فى فهرس الضوء فى الألقاب .

(٢) كذا فى س وم ، وفى بـا « الكافى » و قد تعرض للكافى فى فهرس الضوء و لم يذكر فيهم من لقبه محيى الدين كما فى هامش س و لم يتعرض للكافياجى فى فهرس الضوء .

(٣) كذا فى س و م ، وفى با « يقربه » لحرره .

(٤) ما بين الحاجزين سقط من با .

(٥) كذا فى س و م ، وفى با « المقتول » .

(٦) كذا فى الأصول ، و لعله « الانتيات » أى حق الحكومة .

وفيه قدم شخص من حلب بسبب الحروفية، و تجزت له مراسيم بالقيام عليهم - و قد نبهت على ذلك فى حوادث سنة ٨٢١ [1].

و فى الرابع و العشرين منه شكا حسين [2] بن حسن الأميوطى نقيب ابن البلقينى، و نسب إليه أمورا، و كان الذى قام فى أمره ولى الدين بن تقى الدين البلقينى، و ساعده ابن عم أبيه قاسم و تبعها جماعة، / و كتب فيه محضر شهد عليه فيه بأمور معضلة بعضها يقتضى الزندقة و الاستهزاء بالشريعة و أهلها و غير ذلك من ارتكاب كبائر من لواط و شرب خمر، فبلغه ذلك فاستجار بعبد الرحمن بن الكويز فسعى له، ثم قبض عليه بعض الأعوان و جمع من الشرط و ذلك فى أول الليل، ففر الى بيت ابن الكويز، فأصبح القوم فرفعوا أمرهم ثانيا، فأمر السلطان الوالى و نقيب الجيش بالجد فى طلبه، فلم يقدروا عليه و استمر فى تواريه إلى أن كان فى يوم [ الأربعاء - [3] ] ثانى شعبان فشفع فيه الأمير تنم المحتسب و الأمير دولات باى أمير آخور عند ناظر الجيش، فتكلم معى

٢٣٠/الف ٥ ... ١٠

(١) بهامش س « قصة الحروفية بحلب لم يقدم فى سنة إحدى وعشرين ذكر شىء من ذلك غير أنه ذكر ترجمة أحمد بن الرداد المكى بها و انه أفسد بلاد اليمن ببدعة الاتحادية ثم رأيت ما أشير إليه بما ذكر فى سنة عشرين غلطا ».

(٢) كذا فى س و م، و فى با « حسن بن حسين » و هو الصواب كما فى ترجمته فى الضوء ٣/٩٨ و تعرض فيها لهذه الحادثة و قد ترجم له فى نحو صفحة و نصف.

(٣) كذا فى س و م، و فى با « الأحد ».

في سماع الدعوى عليه و الحكم بحقن دمه فأجبتهم ، فأمن على نفسه وظهر ولم يقع له و لا عليه حكم إلى أن وقع من القبض على ناظر الجيش فى أواخر السنة ما وقع ، فتحرك حسين المذكور و ساعده ولى الدين السفطي وكيل بيت المال و جليس السلطان ، فأوقفه السلطان و ادعى أن ولى الدين البلقيني تعصب عليه بجاهه و ماله و أن الذين كتبوا في ٥ حقه رجع أكثرهم ، و أظهر خطوط بعضهم بذلك ، فأمر السلطان أن يعقد له مجلس بالقضاة و العلماء و يفصل الأمر بينهم ، فوقع ذلك فى المحرم كما سيأتى بيانه إن شاء الله تعالى .

جمادى الآخرة ـ أوله يوم الأربعاء بالرؤية .

فى الثالث منه عزل السلطان ابن النقاش من الخطابة بجامع ابن ١٠ طولون ، و قرر فيها برهان الدين ابن الميلق ، و ذكر أنه كان يصلى خلفه أحيانا و هو أمير فلا يفصح فى الخطبة و لا فى القراءة فى الصلاة .

و فيه حكم بهاء الدين الأخنائى بحضرة مستنيبه القاضى المالكى بقتل يخشباى الأشرفى حدا لكونه لعن أجداد حسام الدين بن حريز قاضى منفلوط بعد أن قال له : أنا شريف ، جدى الحسين بن فاطمة بنت ١٥ رسول الله صلى الله عليه و سلم ، و كان سبق له أنه ادعى عليه عند بعض الشافعية بأنه شتم ناسا فيهم أشراف ، و حكم ذلك النائب الشافعى بقبول توبته و حقن دمه ، فلما ادعى الحسام بذلك عند المالكى طلب صورة الحكم السابقة و ذكر أنها لا تمنع من سماع هذه الدعوى و فوضها لنائبه المذكور ، فسمع البينة على الغائب و حكم و بقى له الحجة . ٢٠

وفيه أشيع موت الشيخ عز الدين [ابن -[١]] عبد السلام بن داود ابن عثمان المقدسى شيخ الصلاحية ببيت المقدس، فعين شهاب الدين أحمد ابن ...[٢] التبريزى الكورانى عوضه بشرط ثبوت موته، فلما كان بعد قليل حضر [شرف الدين -[١]] يحيى بن العطار الذى كان استقر فى مشيخة خانقاه ناظر الجيش عوضا عن بهاء الدين[٣] ابن المصرى إلى القاهرة فأخبر أن ضعف عز الدين لا يقتضى الموت وأنه فارقه فى قيد الحياة.

وفى التاسع من جمادى الآخرة / كان أول كيهك وهو أول الأربعينية عند المصريين فوقع فيه مطر يسير وكذلك فى الليل، ثم أرعدت وأبرقت فى يوم الجمعة ووقع المطر الغزير، وتواتر وانتفع به أصحاب الزرع انتفاعا جيدا. ٢٣٠/ب

وفيه استقر فى قضاء الشام القاضى تقى الدين أبو بكر بن قاضى شهبة، وكان ناظر الجيش عين لوظيفة القضاء برهان الدين الباعونى وجهزت له الخلعة والتوقيع، فجاء كتاب النائب يذكر أنه امتنع وأصر على الامتناع فجهز توقيع المذكور.

وفيه حضرنا عند السلطان بسبب محاكمة فذكر أنه بلغه أن الشيخ زين الدين أبا هريرة ابن النقاش بنى بيته الذى بجوار [جدار -[١]] الجامع الطولونى من داخل السور الذى للجامع بغير حق وأنهم حكموا قديما

(١) ما بين الحاجزين من با.

(٢) بياض فى الأصول كلها.

(٣) بهامش س « صوابه شمس الدين ».

بهدمه ، وكان السلطان أمر أولا أن يتوجه القضاة الأربعة إلى الجامع ويكشفوا حال البيت المذكور ، فكشفوه وأعادوا له الجواب بأنه حكم على أولاده بسد الباب الذى فتحه فى جدار الجامع وكذلك المناور التى فوقه ، فوجدوها قد سدت وبيضت ، فقال فى هذا اليوم ما ذكر فقلت له إن كان ثبت عند مولانا السلطان فليحكم بهدمه ونحن ننفذ حكمه فتوقف ، ٥ فبلغ ذلك علم الدين [ صالح -[1] ] البلقينى وكان وقع بين أخيه القاضى جلال الدين وبين ابن النقاش منازعة بسبب نظر وقف فى مجلس الأمير الكبير يشبك فاستطال ابن النقاش على الجلال فغضب وقال : حكمت بفسقك وعزلتك من وظائفك لكونك بنيت بيتك فى رحاب الجامع ، فلم يلبث أن أعاده بعد ثلاثة أيام ولكن سطر ذلك المجلس وبقى عندهم ، ١٠ فتوجه البلقينى إلى العينى واجتمعا بالسلطان وتنصحا له بذلك ، فأصغى لهما وأعجبه ، فلما كان عند التهنئة برجب أظهر [ لى -[1] ] المحضر المذكور فعرفته أنه لا يفيد وكان تاريخه سنة خمس وثمانمائة [ فسكنا -[1] ] إلى أن كان ما نذكره .

رجب [ الفرد الحرام -[1] ] أوله الجمعة ، ثم ثبت أنه رئى ليلة الخميس ١٥ وأدير المحمل فى النصف منه وكان حافلا والجمع وافر .

وفى يوم الاثنين الخامس منه عقد مجلس بالقصر وادعى فيه نورالدين ابن آقبرص نائب الحكم بطريق الوكالة عن السلطان عند القاضى المالكى على منصوب عن قرقماس[2] بحكم غيبته بالإسكندرية

(١) ما بين الحاجزين من ا .

(٢) تعرض لهذه الحادثة فى الضوء ٦ / ٢١٩ فى ترجمة قرقماس الشعبانى بما نصه « وأقيمت البينة عند القاضى المالكى على منصوب عن قرقماس هو الشهاب بن يعقوب نقيب شيخنا بحكم - الخ » فتأمل .

بالسجن بأنه بايع السلطان و حلف له ثم خرج عليه و شق العصا و شهر
السلاح و قتل بسببه جماعة ، فقامت البينة و حكم القاضى بموجب
ما شهدت فيه ، فسئل عن موجبه فقال : يجوز للسلطان قتله ، فضبطوا
عليه هذا الجواب و جهز بريدى إلى الإسكندرية بقتله بعد أن يقرأ عليه
٥ المحضر و يعذر له ، فقرئ عليه فاعترف بما شهدت به البينة فقتل[1] ، و كان
قدم مع المجهزين إلى قرا يلك فى سنة ٣٢ البلاد الحلبية ، ثم فى النيابة
٢٣١/ الف سنة ٣٧ ، ثم خرج فى العسكر / إلى دفع قرا يلك فأقام بالبيرة : ثم أرسل
إليه حمزة بك بن على بك بن دلغادر يطلب منه نجدة على عمه و هو
بمرعش فوصل إليه فى طائفة . فلما وصل إلى مرعش جاءه فياض بن
١٠ ناصر الدين بك و معه أميران من التركمان فجهز إلى القاهرة ، ثم خرج
بأمر السلطان إلى تسلم قيسارية من ناصر الدين بك بن دلغادر ، ثم وصل

---

(١) بهامش س « أخبرنى القاضى ناصر الدين محمد بن القاضى شمس الدين محمد الزفتاوى إمام النائب بالإسكندرية إذ ذاك تمرباى أنه حضر ضرب عنقه و أن السياف ضربه ضربة فلم تغنه شيئا ثم ضربه أخرى فلم تخلص رقبته فأكمل قطعها بسكين و ذلك وفق ما دعا به عليه شيخنا العلامة شمس الدين محمد بن علامة الإقراء شمس الدين أبى بكر بن الجندى الحنفى كما حدثنى به القاضى الفاضل شمس الدين محمد بن الأمشاطى الحنفى و ذلك أن قرقماس كان يبغض الفقهاء و يحب أن يوصف بالحذق فى الأحكام و العظمة و كل ما يزرع عنه رعب القلوب فادعى الشيخ شمس الدين عنده بدعوى كان فيها مظلوما فآذاه ، قال القاضى شمس الدين : فلما انفصل منها جئت إليه فأخبرنى بذلك و قال : اللهم ! لا تمت قرقماس إلا مضروب الرقبة ممن لا يحسن ذلك ليزداد عذابه - ان فى ذلك لعبرة » .

الخبر بتأخير ذلك فرجع إلى حلب فى رمضان سنة ٣٨ ، ثم شاع ظهور جانبك الصوفى فجاء الأمر بتوجه قرقماس إلى مصر ، فحضر و استقر أمير سلاح ، و استقر اينال الجكمى فى نيابة حلب بعده ، و أطلق السلطان فياضا و ولاه إمرة مرعش ، وكان قرقماس الشعبانى من مماليك الناصر فرج ، ثم تنقلت به الأحوال و استقر دويدارا صغيرا فى أوائل دولة الأشرف ، ٥ ثم ولى إمرة مكة شريكا لحسن بن عجلان ، ثم عاد إلى القاهرة و ولى الحجوبية الكبرى و باشرها بشهامة و صرامة ، وكان مهيبا و يميل إلى الفقهاء و يجالسهم و يطالع كتب العلم ، ثم ولى إمرة حلب بعد رجوع السلطان من آمد ، ثم صرف عنها و استقر بالقاهرة أميرمجلس ، ثم اتفق أن الأشرف مات و هو مع المجردين فى البلاد الشمالية ، فلما عادوا كان القائم فى سلطنة الملك ١٠ الظاهر [جقمق - [1] ] و خلع العزيز و حبس الأمراء الذين من جهته ، ثم لم يلبث أن ثار على الظاهر و معه المماليك الأشرفية ، فحاربه الأمراء الذين كانوا بدولة الظاهر . فانكسر و جرح جماعة و قتل جماعة ، ثم أحضروا فى اليوم الثالث فأرسلوا إلى الإسكندرية ـ و كان ما تقدم .

و فى الرابع من رجب حضر الجماعة لقراءة البخارى بالقصر و حضر ١٥ معهم السلطان ، ثم انقطع و صار يحضر أحيانا و شرط عليهم عدم اللغط ، و استقر برهان الدين إبراهيم بن [عمر- [2] ] بن حسن البقاعى قارئا عوضا

---

(١) ما بين الحاجزين من با .

(٢) سقط ما بين الحاجزين من با .

عن نورالدين السويفى إمام الملك الأشرف، و استحسنوا قراءته و فصاحته.

شعبان [المكرم -[1]] أوله السبت، فى الثانى منه عقد مجلس بسبب بيت الشيخ أبى هريرة ابن النقاش المجاور لجامع ابن طولون، و أحضر ولداه و ادعى عليهما ولى الدين السفطى بطريق الوكالة عن السلطان و عن ٥ الناظر، فأجاباه بأن والدهما استأجر المكان المذكور و حكم بالإجارة القاضى ولى الدين العراقى، و أظهرا بذلك مثبوتا، فحضر المجلس المذكور ناصر الدين الشنشى نائب الحكم و ذكروا عنه أنه كان فى سنة ٣٥ حكم بهدمه، فسئل عن ذلك فقال: الذى ثبت عندى أن الأرض المذكورة من رحاب الجامع و أنه لا يجوز فيها البناء، فسألته فى المجلس: أنت تقدم لك حكم بعدم ١٠ بناء ابن النقاش؟ قال: لا[2]. فأعرض السلطان عنه و انفصل المجلس على أن القاضى المالكى ينظر فى الإجارة و يعمل فيها ما يقتضيه مذهبه، فادعى عليهما السفطى صبيحة ذلك اليوم أن الإجارة التى / بيدهما انقضت و أن ٢٣١ / ب الناظر يختار الهدم فحكم المالكى بهدم الدار المذكورة، وكان ابن النقاش وقف الدار المذكورة على صهريج بناه مجاورها، فحكم المالكى ببطلان ١٥ الوقف بانقضاء الإجارة و مكنهما من نقل الأنقاض و تملكها و تسوية الأرض، ثم توجه المالكى بأمر السلطان صبيحة اليوم المذكور فحضر هدم الدار المذكورة، و ذلك فى صبيحة يوم الأربعاء خامس شعبان.

---

(١) ما بين الحاجزين من با.

(٢) كذا فى با، و فى س وم «فلا» و بعده بياض، و فى هامش س وم «لعله فقال أما الهدم فلا».

و فيه عصى تغرى برمش [ التركمانى ـ[1] ] نائب حلب و أراد القبض على الأمراء بحلب و أن يملك القلعة، ففطنوا له فحاربوه و أغلقوا القلعة، فحاصرهم فيها، و جاء الخبر بذلك إلى السلطان فى الحادى عشر من رمضان، فأمر بتقليد نائب طرابلس النيابة بحلب، و أرسل إليه تقليده و خلعته مع هجان، و أمره بالمسير بالعسكر إلى حلب و القبض على تغرى ٥ برمش، و كتب إلى الحاجب بحلب وكان قد فر من حلب إلى حماة بنيابة حماة، و أمر نائب حماة أن يتحول إلى نيابة طرابلس، و استشعر من نائب الشام [ اينال الجكمى العصيان ـ[2] ]، فوافى كتابه فى آخر اليوم المذكور بما يدل على استمراره على الطاعة فاطمأن[3] لذلك، ثم أظهر العصيان و كاتب النواب فما أطاعه أحد و واطأ بعض أهل القلعة و رشاهم بجملة من المال، ففطن ١٠ بهم نائب القلعة فقبض عليهم و قتلهم، و هرب واحد منهم فأعلمه، فاستغاث أهل القلعة بالعوام و سألوهم النصر، فانتحوا و اجتمعوا و رجموا من يحاصر القلعة بالحجارة، و خربوا المكان الذى صعده[4] رماته ليرموا على القلعة منه، فهزموهم و هجموا على دار العدل، ففر[5] النائب لا يلوى على شىء[6]، و نهبوا

(١) ما بين الحاجزين سقط من با.

(٢) ما بين الحاجزين من با.

(٣) بهامش س « لعله : تغرى برمش ».

(٤) كذا فى س و م، و فى با « صنعه » و لعله الصواب، و سقط منه « رماته ليرموا ».

(٥) فى با « فهرب اينال الجكمى ».

(٦) بهامش س « هذا الكلام أوله فى الجكمى وآخره فى تغرى برمش فكأنه سقط شىء ».

ما وجدوا و لم يصل[1] معه سوى مائة فارس ، فخرج من باب أنطاكية ليس
معه إلا ما هو لابسه ، و أخذ له و لأتباعه من الأموال ما يفوق الوصف ،
و ظهرت له ودائع كثيرة فاستخرجت ، و استمر هو فى ذهابه إلى أن وصل
شيزر فنزل على على بن صقل[2] سز[3] التركمانى ، فآواه و جمع له جمعا
٥ و توجهوا إلى طرابلس ، و كان نائبها[4] جلبان استشعر من تغرى برمش أنه
يشاققه فأخلى له طرابلس و توجه إلى الرملة ، فدخل تغرى برمش طرابلس
و أخذ منها أموالا و خيولا . و توجه قاصدا اينال الجكمى بدمشق[5]
فحاصروا حماة ، و انضم إليهم[6] جمع من التركمان مع على يار[7] و جمع

(١) كذا فى س و م ، و فى با « و لم يتبعه إلا مائة فارس مجردين » .
(٢) كذا فى س و م ، و فى با « سقل » و لم نجد ذلك فى الضوء .
(٣) كذا فى س و م ، و فى با « اشر » فحرره .
(٤) بهامش س « أخبرنى القاضى محب الدين كاتب السر ابن الشحنة أن هرب نائب تغرى برمش كان يوم الأربعاء عاشر شهر رمضان و أن فى ذلك اليوم اتفق أن أهل سرمين جمعوا على أستاداره و هجموا عليه فى مكانه الذى هو به و كان فى بلدتهم و قد ظلمهم و كان ذلك ليلا فوقف بعض جماعته يكلمهم و يسألهم عن مرادهم و لم يزل يشغلهم بالكلام حتى وجد الأستادار فرصة فأجرى فرسا سابقا أعده للهرب ففاتهم لأنهم ظنوه غيره ثم عرفوا أنه هو بعد حين فأجروا وراءه ففاتهم و فى ذلك اليوم بعينه اتفق أن أهل ملطية قاموا على أخى تغرى ورمش و كان نائبا عندهم فطردوه من البلد فلم يسمع بأغرب من هذا الأمر - سبحان من هو على كل شىء قدير » .
(٥) كذا فى س و م ، و فى با « فوافاه فى الطريق فتوجهوا لحصار حماة » .
(٦) كذا فى س و م ، و فى با « اليهما » .
(٧) كذا فى س و م ، وفى با « بن الباز » و لم نجد ذلك فى الضوء .

من الاعزاب العازية[١] ، ثم أجمع رأيهم على الرجوع إلى حلب [فنازلوها -[٢]]
و حاصروها فى العشرين من شوال فاستعدوا للحصار ، و جد تغرى برمش
و من معه فى حصار أهل حلب [و جدوا هم فى مدافعته -[٢]] و عاث من
معه فى القرى فانتهبوها ، و فى غالب الأيام يستظهر أهل حلب و يقتلوا[٣] [من
عدوهم -[٤]] جماعة ، ثم حاصر المدينة من جهة الميدان سواء و لكن خربت ٥
أماكن و احرقت[٥] بانقوسا ، / فلم يزالوا كذلك إلى أن خرج أهل حلب ٢٣٣/ ب
فصدقوا الحملة فانهزموا و استمروا إلى جهة الشمال فنزلوا مرج دابق ،
و كان قد استولى على عينتاب و أسكن بها جماعة من مماليكه و أتباعه ،
و بلغ أهلها هزيمته من الحلبيين فوثبوا على من عندهم فانتزعوا منهم
القلعة و المدينة و أخرجوهم ، فلم يفجأهم إلا الخبر بانهزام اينال الجكمى ١٠
و من معه فاجتمعوا على حماة[٦] ، فلما أصبحوا يقتتلوا انجفل العرب
[و التركمان -[٧]] ، و رحلوا واستمر تغرى برمش و من معه ، فلما تراءى الجمعان
انهزم تغرى برمش و من معه[٦] فاحتووا على وطاقهم [و نهبوا أثقالهم -[٧]] ،

---

(١) و سيأتى فى ص ٨٧ مضبوطا بالحروف كما و هذا وقع تحريف .
(٢) ما بين الحاجزين سقط من با .
(٣) كذا فى با ، و فى س و م « و يقتل » .
(٤) كذا فى س و م ، و فى با « منهم » .
(٥) كذا فى س و م ، و فى با « الميدان و اخربوا اماكن و أحرقوا بانقوسا » .
(٦) كذا فى س و م ، و فى با « حلب » .
(٧) ما بين الحاجزين من با .

و استمرت هزيمتهم إلى صهيون ثم إلى الشغر و لم يبق معهم سوى مائتى نفر [ أو أقل ثم استمروا إلى أنطاكية ، فاجتمع عليهم جمع من الفلاحين و رموا عليهم بالسهام و هجموا عليهم فأسروهم ، و صادف [ذلك -[1]] وصول الخبر إلى العسكر السلطانى و هم على خان طوغان خارج ٥ حلب ، فطلبوا المأسورين فأحضروهم إلى الأمير قطلج فقيدهم[2] ، و اجتمع هو و بقية العسكر فى حلب فى العشر الأخير من ذى القعدة ، و كاتبوا السلطان [فى العشر الأخير من ذى القعدة -[1]] [3]فوصل الخبر ، يأمر[3] بقتلهم ، فقتلوا تغرى برمش و ابن صقل أشز[4] فى سابع عشر ذى الحجة ، ثم ظهر لتغرى برمش مال [ آخر -[5]] غير ما كان أخذ له لما هرب أولا ، فقيل ١٠ إن جملة ما أخذ له من العين خاصة أكثر من سبعين الف دينار ؛ و كان أصل[6] تغرى برمش [و أقاربه -[1] ] من أولاد التركمان ببهنسا ، و كان أبوه من الأجناد يقال له أحمد [ بن -[1] ] المصرى فولد له حسن خجا و حسين بك ، فلما وقعت [ المحنة -[7]] العظمى باللنكية مات أبوهم ، و فر حسين فدخل حلب و هو مراهق ، و حين بلوغه فاستخدمه بعض

---

(١) ما بين الحاجزين من با .

(٢) كذا فى س و م ، و فى با « و بالقامة سجنهم و كاتبوا - الخ » .

(٣-٣) فى با « فعاد اليهم الجواب يأمرهم » .

(٤) سبق قريبا تحرره .

(٥) ما بين الحاجزين سقط من با .

(٦) كذا فى س و م ، و فى با « اهل » .

(٧) فى با « الفتنة » .

الأمراء ثم انتقل بعده إلى الأمير طوخ و كان يسمى نفسه لما تقرر فى
الخدمة تغرى برمش ، فلما قتل[1] طوخ فى وقعة شيخ مع نوروز بدمشق
اتصل تغرى برمش بخدمة جقمق الدويدار و استمر عنده إلى أن رجعوا
إلى القاهرة ، ثم كان فى خدمته لما ولى نيابة دمشق فكان دويدارا عنده ،
فلما أمسك جقمق الأمير برسباى الذى ولى بعد ذلك السلطنة قام تغرى ٥
برمش بأمره و خدمه و هو فى الاعتقال و واصله بالبر [ و كثرة الخدمة
و الإحسان - [2] ] ، فرعى له ذلك و لما صار سلطانا استدعى به من الشام
فأمره ثم نقله فصار أمير آخور كبيرا ، و كان جرده إلى حلب فى
سنة ٣٢ ، ثم قرره فى نيابة حلب لما نقل اينال الجكمى إلى نيابة الشام
فقدمها سنة تسع و ثلاثين - فكان من أمره ما كان ، و لما جهز الأشرف ١٠
الأمراء و منهم جقمق الذى تسلطن بعد ذلك إلى الأبلستين
لإخراج ناصر الدين ابن دلغادر و هو الذى صاهره جقمق بعد
السلطنة على ابنته [ التى كانت زوج الأشرف -[2] ] [و قدم بها القاهرة
فلما أحس بهم -[3] ] نزح[4] عن البلاد و عادوا إلى حلب ثم توجهوا إلى
مصر ، ثم راسل نائب حلب المذكور / الأشرف بأن يجهز إليه عسكرا ١٥ ٢٢٣/الف

(١) كذا فى س و م ، وفى با « مات » .

(٢) ما بين الحاجزين من با .

(٣) ما بين الحاجزين سقط من با .

(٤) كذا فى س و م ، و فى با « ونزح ناصر الدين بك عن البلاد لما أحس بهم و عادوا - الخ » .

لأخذ أرزنكان و ما يليها من القلاع، فجهز ثمانية أمراء مع نواب الشام [دمشق -[1]] و طرابلس و صفد و حماة فاجتمعوا فافتتحوها فى السنة المقبلة و رجعوا إلى حلب، فبلغهم وفاة الأشرف فوقعت الوحشة و توجه الأمراء إلى بلادهم و وصل المصريون إليها، فلما تسلطن الظاهر جقمق ٥ وصلت الخلعة من جهته إلى نائب حلب [و الكمين فى نفسه منه -[2]] فلبسها و أظهر الطاعة، ثم أخذ فى العصيان و طمع فى المملكة.

و فيه جاء الخبر بقتل بن جنقر التركمانى، و كان فاتكا يقطع الطرقات بين دمشق و حلب، و فرح الناس بذلك.

و فيه فتك الأشرف إسماعيل صاحب اليمن فى جماعة من جنده، ١٠ و أسرع فى سفك دمائهم و جرى فى أمر التجار و الباعة فى البلاد التى تحت نظره على سيرة الجور و الظلم الفاحش من فتح المصادرة و نحو ذلك.

و تراءى الناس الهلال ليلة الأحد و كانت بالعدد الثلاثين من شعبان فلم يروه، فلما كان بعد [صلاة -[1]] العشاء بنحو ثلث ساعة حضر ١٥ كتاب من نائب الحكم و هو المحب البكرى أنه ثبت عنده فنودى بالصيام، و وصل [كتاب -[1]] نائب الحكم من بلبيس فى أول النهار بمثل ذلك، و فى أثناء النهار من نائب الحكم بمنوف العليا كذلك، و كثر بعد ذلك من يخبر برؤيته و يعتذر. و حضر السلطان سماع الحديث فى أول يوم من شهر رمضان.

---

(١) سقط ما بين الحاجزين من با.

(٢) ما بين الحاجزين من با و تأمله.

و فيه صرف معين الدين بن شرف الدين موقع الدست و نائب كاتب
السر عن كتابة السر بحلب و أذن له فى الرجوع إلى القاهرة، و استقر
فيها زين الدين عمر بن السفاح نقلا من نظر الجيش، و استقر فى نظر
الجيش سراج الدين عمر الحمصى الذى كان ولى القضاء بدمشق فى أيام
الأشرف بعد طرابلس، و كان أولا ينوب فى الحكم بأسيوط من الصعيد ٥
و سيرته مشهورة غير مشكورة ثم صرف عن ذلك.

و فى العشر الأول [ من رمضان -[1] ] عصى نائب الشام اينال الجكمى
و قبض على الحاجب الكبير بدمشق و حصر القلعة بمن فيها و أظهر
الإنكار على السلطان فى قتله قرقماس القتلة الشنيعة، و كان قبل ذلك وصل
إليه كتاب من تغرى برمش أنه عصى و هجم[2] على الحاجب ليقبضه ففر ١٠
منه إلى حماة فحصر القلعة و رام الاستيلاء عليها، فأظهر نائب الشام الإنكار
على [ تغرى برمش -[3] ] نائب حلب [ حين قرأ كتابه و عابه -[3] ] و جهز
كتابه إلى السلطان [ مكرا منه و -[3] ] خداعا[4]. فلما حضر عنده الأمراء
ليشاورهم على التوجه إلى حلب للقبض على النائب بها ظنوا ذلك على

(١) ما بين الحاجزين سقط من با.

(٢) كذا فى س و م، و فى با « و هم بالقبض على الحاجب الكبير ».

(٣) ما بين الحاجزين زيد من با.

(٤) فى با « خديعة ».

ظاهره[١] فحضروا بغير أهبة [ للحذر منه و محاربته -[٢] ] فقبض عليهم [ و سجنهم -[٢]] ، و بلغ [ذلك -[٣] ] نائب القلعة فعصى عليهم ، و [ كان -[٢]] لما قبض على الأمراء أطلق من وافقه على مراده و حلفه و سجن من امتنع [ عن قصده و خالفه -[٢]] ، و كل ذلك فى العشر الأول من

٥ [ شهر -[٢] ] رمضان ، ثم جمع من أموال [ الأمراء -[٢] ] المقبوض عليهم جملة [ مستكثرة -[٢] ] ، و قبض على جماعة من التجار الأكابر و أخذ منهم أموالا اقترضها ، و شرع فى استخدام العساكر ، و فر منه يونس ٢٢٣/الف أحد الأمراء و تشاوروا [ فى القاهرة فى أمر النيابة -[٢]] فاقتضت الآراء لجهة الأمير الكبير - كما سيأتى ذكره .

١٠ و فى يوم الاثنين ثالث عشرى رمضان استقر الأمير الكبير آقبغا التمرازى فى نيابة الشام و خلع عليه بالقصر ، و عين جماعة من الأمراء و الجند للسير إلى قتال نائب الشام [ كان اينال الجكمى الخارج عن الطاعة -[٢] ] ، ثم وصل[٤] الخبر بأن الذى كان فى طرابلس تركها لما وصل تغرى برمش نائب حلب إليها ، و جاء فيمن أطاعه إلى

١٥ الرملة فكاتبه[٥] السلطان يستحثه على الوصول بالعساكر لتمهيد البلاد الشامية .

---

(١) كذا فى س و م ، فى با « صرامته و هم على غير أهبة » .
(٢) ما بين الحاجزين من با .
(٣) سقط ما بين الحاجزين من با .
(٤) و فى با « و فيه وصل » .
(٥) كذا فى س و م ، و وقع فى با « فكاتب » و لعله خطأ .



و فى

و فى ليلة الاثنين[1] من شهر رمضان تراءى الناس الهلال على العادة و حضر القضاة الأربعة بالمدرسة المنصورية فلم يروا شيئا و أصبحوا صائمين ، فشاع أن العزيز [يوسف ابن برسباى -[2]] هرب من قاعة محبسه من القلعة و هرب معه الطواشى الذى كان يخدمه و الجارية ، و قلق السلطان بسبب ذلك و اتهم به جماعة من مماليك أبيه ، فبلغ ذلك اينال ٥ [الأشرفى -[2]] فخشى على نفسه فوزع قماشه و تسحب بالليل و بات جماعة من الأمراء ملتبسين[3] بالرميلة ، و شاع أن الفتنة تقع يوم العيد ، فصلى السلطان العيد بالقصر الكبير . و حضر الأمراء كلهم فصلى بعضهم بالجامع و بعضهم بالقصر ، و خطبت بهم بعد الصلاة على منبر [لطيف -[4]] ، و خلع على من له عادة من الأمراء و القضاة و انصرفوا إلى منازلهم . ١٠

شوال[5] أوله الثلثاء ، فى يوم السبت خامسه استعفى أركماس الظاهرى الدويدار الكبير من الخدمة و كرر ذلك ، فأعفاه السلطان فطرد الشرطة من بابه و خرج أقطاعه .

فلما كان فى يوم الخميس عاشره استقر تغرى بردى الحاجب فى وظيفته ، و أمر اسنبغا الطيارى الدويدار الثانى تقدمة ، و قرر فى وظيفته ١٥ رأس نوبة كبيرا ، و أخرج تمراز [من وظيفة الأمير آخور -[2]] من

(١) كذا فى الثلاثة الأصول و بهامش س « لعله الثلاثين » و هو الصواب .

(٢) ما بين الحاجزين من با .

(٣) كذا فى س و م ، و فى با « ملبس » غير واضح .

(٤) سقط ما بين الحاجزين من با .

(٥) كذا فى س و م ، و فى با « شهر شوال المبارك » .

الإصطبل على إمرته ، و قرر شاهين كرت[1] فى وظيفة دولات[2] باى ، و قرر
سيدى محمد ولد السلطان فى إمرة قراجا بعد القبض على قراجا و حبسه
بالإسكندرية ، و خرج الأمراء إلى الريدانية و هم الأمير الكبير نائب الشام
آقبغا التمرازى و قرا قجا الحسنى و تمرباى الظاهرى و من انضم إليهم من
٥ الجند ، و بقيت وظيفة الأمير الكبير شاغرة ثم عينت ليشبك أمير سلاح ،
و جاء الخبر بأن الأمراء بالشام تسحبوا من الشام هربا من النائب و وصلوا
إلى الرملة و كاتبوا بذلك و استحثوا على حضور العساكر إليهم ، و كان
السبب فى ذلك أنهم ندموا على طواعية نائب الشام فاجتمعوا و حاربوه
و حاربهم فكسرهم ، و فر اينال الششماى إلى القلعة فتحصن بها ، و خرج
١٠ الباقون إلى الرملة ، و اغتنم بهاء الدين ابن حجى كاتب السر إذ ذاك الفرصة
فخرج من دمشق مسرعا على الخيل إلى صفد ثم إلى الرملة ، ثم قدم القاهرة
فى اليوم العشرين من شوال .

٢٣٣ / ب و فى هذا اليو[م و]صل طوغان وكان قد توجه إلى الصعيد / لإفساد
الجند الأشرفية على السلطان ، فأعلمهم بأن الملك العزيز خلص و أن الجند
١٥ اجتمعوا عليه ، و وصلت إليهم كتب نائب الشام بأنه واصل ، و أطمعهم
بأنهم إذا توجهوا إلى القاهرة يوافى نائب الشام بعساكره و ينضم إليهم
بقيتهم المقيمين[3] بالقاهرة فأصغوا إلى ذلك ، ثم ظهر لهم خلاف ذلك
و أن العزيز هرب و لم يعرف له مكان فرجعوا عما هموا به ، و قبض يشبك

---

(١) كذا فى س و م ، و فى با « جرباش » و قد ترجم له فى الضوء ٣/٦٦
و ذكر ما هنا .

(٢) كذا فى س و م ، و فى با « و استقر جرباش كرت أمير آخور فى وظيفته
و استقر دولات باى دويدارا ثانيا » . (٣) كذا ، و الجادة تقتضى « المقيمون » .

على طوغان المذكور وجهزه فى مركب مقيدا، فوصل إلى القلعة فى هذا اليوم، و كان السلطان قبل ذلك قبض على قانباى اليوسفى لأنه قيل له إنه صديق طوغان، فضربه فلم يقر بكبير أمر فسجنه حتى وصل طوغان، فعصرا جميعا فأقرا بالواقعة، و أن قانباى كان رأسا فى هذه الفتنة، و أنه هو الذى أطمع السلطان العزيز و أعلمه بخبر النواب، و أنه لم يصل القاهرة ٥ حتى اتفقوا الجميع على العصيان، و ذكر طوغان أنه فارق العزيز بنواحى الشهداء بغلس، ثم ظهر كذبه و أنه أقام بمشهد ذى النون ثلاثة أيام و بمصر فى قاعة بين المطابخ[1] بنواحى سوق شنودة سبعة عشر يوما، فلما بلغه خبر إمساك طوغان و إحضاره خرج.

و فى يوم الثلثاء تاسع[2] عشريه رحل الركب الأول من بركة الجب. ١٠

و فى يوم الأربعاء [ثانى عشر منه -[3]] رحل الركب مع أمير المحمل تنبك أحد الأمراء المقدمين و قد استقر فى الحجوبية الكبرى قبل سفره، و كان الحاج كثيرا جدا حتى كانوا خمسة. ركوب الأول و المحمل و التكادرة[4] و المغاربة و الينابعة.

و فى يوم الجمعة خامس[5] عشرى شوال لبس السلطان الأبيض ١٥

(١) كذا فى س و م، و فى با «بين البطائح».
(٢) كذا فى س و م، و فى با «حادى عشر منه».
(٣) ما بين الحاجزين من با.
(٤) كذا فى الأصول الثلاثة و لم نعرفهم و قد عرفنا التكارنة.
(٥) كذا فى س و م، و فى با «رابع عشرى».

و وافق نصف برموده من أشهر القبط فسبق العادة قبل شهر ، و استمر البرد فى أول النهار بقوة و ابتدأ الموت بالطاعون ، و فى هذا اليوم قبض على اينال الجكمى نائب الشام و أصعد إلى القلعة بدمشق مقيدا ، و كان السبب فى ذلك أن نائب الشام آقبغا التمرازى رحل من غزة فى النصف ٥ من شوال ، ثم تلاحق به الأمراء و اجتمعوا جميعا يوم الأربعاء ثالث[1] عشرى شوال بالحزبة ، و اجتمعوا بالنواب الذين كانوا مقيمين بالرملة و تقدم نائب الشام و من معه من النواب ، و تأخر بقية الأمراء و من معهم من المماليك السلطانية ، و لم يكن بينهم إلا قدر ميلين فالتقوا باينال الجكمى و من معه ، فحمل عليهم اينال [الجكمى -[2]] بمن معه فقتل صرغتمش ١٠ دوادارجلبان و وقع طوخ نائب غزة عن فرسه و قتل جماعة ، و تمت عليهم الكسرة حتى وقع سنجق[3] نائب الشام و كان قاصدا[4] نائب الشام [5]وصل[6] إلى الأمراء و المماليك السلطانية قبل أن يلحقوا به ، فصادف لحوقهم به ما وقع لمن كان معه من الهزيمة ، [فرجع بهم و حمل على أينال

(١) كذا فى س و م ، و فى با « ثانى عشرى » .

(٢) ما بين الحاجزين من با .

(٣) كذا فى با و قد ترجم فى الضوء ١٠ / ١٧٠ لسجق ، و لعله صاحبنا و ذكر موته سنة أربع و أربعين - و الله أعلم .

(٤) كذا فى س و م ، و فى با « قاصد » و لعله الصواب .

(٥) كذا فى با و لعله الصواب نظرا للسياق ، و وقع فى س و م هنا « ثم » خطأ .

(٦) بهامش س « اى آقبغا » .



و من

و من معه -[1]] [ فألقوا كثيرا من الجند الذين كانوا مع اينال الجكمى -[2]] و قبضوا على ولد قانصوه [ النوروزى وكان من الشجعان المشهورة ، و انهزم اينال الجكمى و تمزق جمعه / و نزل العسكر كله فى ٢٢٣ / ب شقحب ، و اتفق أن جانبك دويدار برسباى الحاجب أدرك اينال الجكمى و هو منهزم و قد أصابته فى بدنه عدة جراحات و ضعف من كثرة ما ٥ سال منه من الدم ، فالتجأ إلى ضيعة فنزل فى بستان منها ، فهجم عليه فقبض عليه و أركبه فرسه و هو لايستطيع الدفع عن نفسه و ساقه إلى أن أدخله قلعة دمشق ، و رجع إلى العسكر و هم نزول بشقحب يوم الخميس فأعلمهم [ الخبر ، ففرحوا و اطمأنوا -[3]] فطلبوا[4] و دخلوا الشام يوم الجمعة خامس[5] عشرى شوال فى أبهة عظيمة ، و جهزوا المبشر إلى السلطان بالخبر . ١٠

قرأت هذا الفصل من كتاب بعض المماليك السلطانية إلى بعض أصدقائه : و وسط طوغان بعد أن ضرب [ ضربا مبرحا - [3] ] ، فأقر أن أركماس الدويدار الكبير[6] كان معهم و قانباى اليوسفى و خرمان ، فضرب

---

(١) كذا فى س و م ، و فى با « فرجعوا وحملوا على اينال الجكمى و من معه و صدقوا الحملة و قنطروا منه فرسانا وشجعانا و قتلوا أبطالا » .

(٢) ما بين الحاجزين سقط من با .

(٣) ما بين الحاجزين من با .

(٤) مثله فى با - كذا .

(٥) كذا فى س و م ، و فى با « رابع » .

(٦) كذا فى س و م ، و فى با « الظاهرى » .

قانباى و خرمان ضربا مبرحا . و ذكر لى ولى الدين السفطى أن السلطان أرسله إلى ابن الديرى يستفتيه فى أمر طوغان و ما ظهر[١] منه من الفساد ، فأفتى بجواز قتله و أرسل له معه النقل فى عدة مواضع ، فأمر بتوسيطه لذلك ؛ ثم اشتد الخطب على كثير من الناس ممن اتهم بإخفاء الملك العزيز ٥ فكبست بيوتهم و نهب بعضها ، و كان منهم ناظر الدولة أمين الدين بن الهيصم ، فلما كان فى ليلة الأحد السادس و العشرين من شوال ظفر بالملك العزيز و معه جندى و أخذا ماشيين قاصدين مكانا يأويان فيه من شدة ما وقع من الطلب و ذلك بين العشاءين ، فأحضرا إلى الإصطبل و طلع بهما ولد السلطان إليه ، فأكرمه و بيته عنده ، و هرع الناس لتهنئة السلطان بالظفر به ، ١٠ ثم تبين أن العزيز كان أوى إلى شخص من مماليك أبيه فعمل عليه الحيلة حتى أطلعه للسلطان ليحظى بذلك عنده .

و فى السابع و العشرين من شوال أحضر أينال [ الأشرفى -[٢] ] ، فقيد و أرسل إلى السجن بالإسكندرية ، و توجه شهاب الدين [ أحمد -[٢] ] ابن العطار إلى الإسكندرية بسبب ما يتعلق بالبهار السلطانى ١٥ [ و بيعه -[٣] ] .

و فى سلخ شوال ورد الخبر بقتل أينال الأجرود نائب صفد فى معركة [وقعت لنائب الشام أينال الجكمى-[٣]] ، ثم ظهر أن ذلك كذب

(١) كذا فى س و م ، و فى با « حدث » .

(٢) ما بين الحاجزين من با .

(٣) ما بين الحاجزين سقط من با .

[من بعض الأشرفية[١]. وتحقق أن الجكمى خرج عن دمشق وأن العساكر الظاهرية رحلوا بأمر السلطان من الرملة فى النصف من شوال قاصدين نائب الشام، وترك الشام وعصى نحو تدمر -[٢]].

واستهل شهر ذى القعدة يوم الخميس وتحدث الناس برؤيته ليلة الأربعاء، واستقر جوهر الخازندار زماما عوض فيروز [الساقى -[٣]]، ٥ وفى أول يوم منه استقر بهاء الدين بن حجى فى قضاء الشام مضافا لكتابة السر ولبس الخلعة بذلك، وسافر يوم الجمعة رابع عشرى الشهر المذكور.

[وفى الثانى منه صلى فى الجامع الحاكمى على ثلاثة أنفس ماتوا بالطاعون -[٣]]. ١٠

وفى الثامن منه طلب القاضى بهاء الدين[٤] بن القاضى عز الدين عبد العزيز / بن مظفر البلقينى إلى حضرة السلطان بسبب جارية أفسدها ٢٢٤ / الف عبده فغابت عن سيدتها قدر سبعة أيام[٥] ثم وجدتها سيدتها فتسلمتها بشاهدين منه ثم هرب العبد، فاتهم بهاء الدين بسيدة الجارية، فاتصل الأمر بالدويدار الصغير فطلبه ليوفق بينهما، فتعاظم فأوصل الأمر بالسلطان ١٥

(١) بهامش س «ثم تولى هذا المكذوب عليه السلطنة سنة سبع وخمسين وكانت سعادة الأشرفية على يده بالإطلاق من السجون والإمرة وعظم الشأن».

(٢) ما بين الحاجزين سقط من با فتدبر قوله «عصى» والظاهر «مضى».

(٣) ما بين الحاجزين من با.

(٤) ترجم له فى الضوء ٨ / ٦٢ فى قريب من صفحة وتعرض لحادثة الجارية المذكورة.

(٥) كذا فى س وم، وفى با «سبعين يوما».

و بسبب المذكور إلى أمور معضلة و أنه هو الذى أفسد الجارية المذكورة إلى غير ذلك من القبائح ، فلما وصل أمر بتجريده و ضربه بالمقارع ، [ فجرد -[١] ] فشفع فيه ناظر الجيش فبطح و ضرب نحوا من مائة عصا و سلم للدويدار الكبير ، و أمر أن يصادره على مال ، فتسلمه إلى منزله ٥ و أهانه و استكتبه خطه بثلاثة آلاف دينار ، ثم شفع فيه إلى أن انحطت إلى ألف و احده[٢] و أنعم بها على الدويدار ، و كان مما أهين به أن أركب حمارا و فى عنقه باشه [ و خنزير -[٣] ] و هو مكبوب على و جهه إلى الدويدار و كانت كائنة شنيعة و كثرت القالة فيه مع ذلك ، و بلغنى أنه مع هذه الشدة فى بأو عظيم و رقاعة مفرطة و أصر على عدم الإعطاء ١٠ و كرر تهديده ، فلما طال عليه ذلك أذعن لبذل الألف دينار ، فبذلها و بذل معها أشياء أخر و خلص بعد سبعة أيام و عزل من نيابة الحكم ، و كنت كلمت السلطان فى أمره بعد صلاة الجمعة فقال : و الله لو لا أنت لكنت حرقته بالنار لما صنع[٤] ! و كأنهم قرروا عنده أنه كان هو المفسد للجارية -

---

(١) ما بين الحاجزين سقط من با .

(٢) كذا فى الأصول الثلاثة ، و الظاهر : واحد .

(٣) ما بين الحاجزين من با .

(٤) بهامش س « سبب شدة حنق السلطان عليه أنه كان من جيرانه شخص أعمى يتردد إلى السلطان قبل سلطنته فكان ينقل إليه أخباره السيئة أولا فأولا و ما هو عليه من البخل المفرط و التكبر الذى لا يصلح لآدمى مع عدم موجب من موجباته و عدم التخلق بشىء من أخلاق الرئاسة و مكارم الأخلاق و الكلام فى الناس و تناول الرشوة إلى غير ذلك من الدنايا مع ادعاء المعالى ، و استمر يطالعه بمثل ذلك دهرا طويلا ، فلما وقعت قصة الجارية كانت مذكرة له بتلك الأمور فنشأ عنها ما نشأ من تشديده فى إهانته - و الله أعلم » .



و الله

و الله يأخذ بحق من افترى عليه و رماه بهذا البلاء حتى تمت عليه هذه المحنة، و بلغنى أن قريبه لم ينفعه فى هذه الكائنة بشىء - و لا قوة إلا بالله .

و فى التاسع منه وصلت بطاقة بالوقعة بين اينال الجكمى و العسكر المصرى و أنه انهزم، و هرع الناس لتهنئة السلطان بذلك - و قد شرحتها قبل فى حوادث الشهر الماضى - و حصل عند المتعصبين ٥ للأشرفية قلق كبير و هم عظيم بهذه الكائنة .

و فى السابع عشر من ذى القعدة كانت الوقعة يوم الجمعة بين تغرى برمش الذى كان نائب حلب و بين العسكر المصرى . و كانوا بعد أن أمسكوا اينال الجكمى توجهوا إلى حماة و بها نائب حماة و قد جمع بها جمعا جما، فكانت الكسرة عليهم و نهب هو و من معه، و فر هو إلى ١٠ أن التجأ بقلعة شيزر، و وصل الخبر بذلك فى الخامس و العشرين منه يوم السبت .

و فى العشرين من ذى القعدة و هو التاسع من بشنس من أشهر القبط و الرابع من أيار من أشهر الروم فشا الموت بالطاعون بالقاهرة بعد أن كان فشا فى قرى مصر البحرية و كثر بالإسكندرية و تروجة[1] ١٥ و البحيرة و الغربية و منوف [ العليا -[2] ] و المحلة و عدة قرى . و وصل فى اليوم بالقاهرة إلى ثلاثين، [ ثم وصل فى العشرين من ذى القعدة فى اليوم إلى الخمسين ثم إلى الستين -[3] ]، ثم تناقص إلى الأربعين

(١) كذا فى س و م، و فى با « تروجة البحيرة » .

(٢) ما بين الحاجزين من با .

(٣) ما بين الحاجزين سقط من با .

[و الثلاثين و العشرين -[1]] فما دونها ثم رجع إليها، و أكثره فى الرقيق و الأطفال / ثم تناقص إلى العشرين[2] فى أول ذى الحجة . ٢٢٤/ب

و فى السابع و العشرين من ذى القعدة وصلت رأس أينال الجكمى [نائب الشام -[1]] و طيف بها على رمح ، و اتفق قبل هذا بيسير أن ذكرنا وقعة بين العسكر المصرى و تغرى برمش نائب حلب و من انضم ٥ معه بالقرب من حماة . فانكسر النائب و هرب إلى الجبل الأقرع ، فظفر به بعض التركمان [فكبسه -[3]] و أسره هو و من معه و وصل الخبر بذلك فى أول يوم من ذى الحجة يوم الجمعة . و فرح الناس بذلك لحصول الأمن و رفع الحرب و الطمأنينة فى الطرقات ، [[4]و توجه العسكر المصرى لتمهيد أمور البلاد الشامية ، و كان من أمره أنه فى شهر رمضان حاصر ١٠ القلعة و أظهر العصيان لكنه لم يقطع الخطبة باسم الظاهر و بها قانباى البهلوان و برسباى الحاجب و فارس نائب القلعة و اختلف عليهم التركمان ، ثم استشعر نائب القلعة بأن أهل القلعة وافقوا النائب على العصيان فقبض عليهم ، فقتل بعضهم و استرجع منهم المال الذى رشاهم به النائب فى الحصار حتى استغاث أهل القلعة بالعوام من جيرانهم ، فاجتمعوا ١٥

(١) ما بين الحاجزين من با .

(٢) كذا فى س و م و ف با « العشرة » .

(٣) ما بين الحاجزين سقط من با .

(٤) ما بين الحاجزين من هنا إلى قوله « الملك الظاهر » ص ٧٥ س ٧ سقط من با .

و رجموا المقاتلة بالحجارة ، فتسامع بقيه أهل البلد فاجتمعوا و ساعدوا فانكسر جماعة النائب ، و بلغه الخبر فركب جريدة و خرج من البلد و لم يصحبه أحد بفرش و لا فرس و لا خيمة و ليس معه سوى ثياب بدنه .

و قرأت كتابا كتبه إلى القاضى علاء الدين بن خطيب الناصرية من حلب يذكر فيه قصة تغرى برمش نائب ، حلب ملخصه أنه أظهر العصيان ٥ فى يوم الجمعة الثامن عشر من شعبان و حاصر القلعة ليملكها ، فامتنع عليه نائبها فألح عليهم بالحصار إلى يوم الثلثاء عاشر شهر رمضان ، فركب أهل حلب عليه و نزل الأمير حطيط نائب القلعة و من معه و ساعدهم من بالبلد من الجند و العامة ، فوقع بينهم قتال شديد ساعة من نهار أفضى فيه الأمر إلى خذلان تغرى برمش ، فخرج من حلب على جرائد الخيل ١٠ فى نحو مائة فارس ، و استمر فى هزيمته حتى دخل شيزر فنزل على طور على ابن صقل سز فجمع جمعا من التركمان و العرب و سار إلى طرابلس ففر منه نائبها ، و دخلها هو فأقام بها أياما و استخرج من أهلها مالا كثيرا ، ثم رجع و معه ابن صقل سز و على يار التركمانى و أمير العرب ، و نزل بالميدان ظاهر حلب و أعلن بالدعاء للملك العزيز بن الأشرف و كاتب أهل حلب بالدخول ١٥ معه ، فأعلنوا بمخالفته و قفلوا دونه الأبواب وصمموا على طاعة الملك الظاهر ، فحاصرهم و استحضر آلات الحصار من مكاحل و سلالم و غيرها ، و اشتد الخطب يوم الثلثاء ثانى عشرى شوال ، فحصل من جماعته من الفساد ما لا يعبر عنه ، فأحرقوا الزروع و أخربوا القرى من شيزر إلى حلب ، و نودى بقتاله و نشبت بينهم / الحرب فقتل من الطائفتين جماعة ، و فى جميع ٢٠ ٢٢٥/الف ذلك كانوا مستظهرين عليه ، و استمر على ذلك إلى يوم الأحد رابع

ذى القعدة، فرحل عن حلب بعد أن أيس من الظفر بها، و خرج أهلها
فى أثره فنهبوا آلات الحصار، و سار هو إلى أن نزل مرج دابق، فأقام به
إلى يوم الجمعة تاسع ذى القعدة و عاد إلى ناحية حلب فرمى شرفها يوم
السبت و لم يقاتل و نزل من الجهة القبلية، ثم بلغه طروق العسكر المصرى
٥ فرحل يوم الأحد إلى ناحية حماة، فالتقى العسكران بقرب الرفاعى، فلم يلبث
أن انكسر هو و ابن صقل سز ففر إلى الجهة الغربية، و انهزمت العرب
إلى الجهة الشرقية، و ذلك فى السادس عشر من ذى القعدة، ثم توجه إلى
جهة بالس و استمر إلى الشغر ثم إلى الجبل الأقرع فنزل على ابن حنوص
التركمانى وكان معه، فأضافه ثم باطن عليه الفلاحين بتلك النواحى و أمسكوه
١٠ و أمسكوا معه طور على و جماعة فوصلوا إلى حلب و أدخل طور على
على جمل، و ذلك فى يوم الخميس ثانى عشر ذى القعدة، فأودع هو و تغرى
برمش بالقلعة - انتهى ملخصا.

و قرأت بخطه أيضا أن النائب المذكور فى هذه الكائنة ظهر منه
من سوء الطوية ما لا يعبر عنه، و أنه و من معه أفسدوا من الزروع
١٥ و دورهم شيئا كثيرا بالتحريق و غيره بحيث أنه أفحش فى غالب ما حولها
من القرى و أنه لما كسر الكسرة الأخيرة غنم العسكر المصرى من
المواشى ما لا يدخل تحت الحصر بحيث بيع الجمل بثلاثين درهما و الشاة
بخمسة دراهم،

و فيه أن المذكور لما نزل الجبل الأقرع بات ليله و توجه بكرة
٢٠ الأحد تاسع عشر ذى القعدة قاصدا أنطاكية فوصل إلى دربند هناك،
فاجتمع عليه و على من معه جماعة من الفلاحين فقاتلوهم فأمسكوا عليهم

المضايق إلى أن قبضوا عليهم فسلبوا جميع من معه وتركوهم، و أما النائب و طورغلى بن صقل سز فانهم[1] راسلوا أهل حلب، فبادر قطج الأمير الكبير بحلب و الحاجب و نائب حماة فتسلموهما من الذين أسروهما و رحلوا إلى حلب فوصلوا فى ثالث عشر ذى القعدة، فسجن إلى أن وصل الأمر من السلطان بقتلهما. فضربت عنق تغرى برمش بحضرة نائب القلعة ٥ و وسط طورغلى تحت القلعة و ذلك فى السابع عشر من ذى الحجة.

و من خطه أن الخطبة بحلب استمرت فى طول هذه الفتنة باسم الملك الظاهر -[2]].

شهر ذى الحجة [الحرام أوله الجمعة -[3]] فى أوائل هذا الشهر / شكا القاضى علم الدين [صالح -[4]] البلقينى إلى السلطان أن الملك الأشرف ١٠ ٢٢٥ / ب كان قد أنعم عليه بألفى دينار، و أنه بعد موت الأشرف استعيد منه أحد الألفين فأنعم عليه باعادتها له، فلما قبضها استأذنه أن يحضر عنده فى كل أسبوع يوم الأحد و يعمل بحضرته ميعادا فأذن له، فعمل فى السابع عشر منه ميعادا على طريقته فى مدرسة والده فلم يعجبه، فلما حضر فى الأحد الذى يليه منع من ذلك فرجع خائبا، و كان فى أثناء ١٥ ذلك قد أظهر زهوا عظيما و هرع إليه ناس ممن يؤثر ولايته و ظنوا أن الإذن فى ذلك يوصله إلى الغرض، فانخرم ما أملوه و بطل - والله الأمر.

(١) بهامش س «لعله: اسروهما ثم».

(٢) إلى هنا انتهت السقطة الكبيرة من با.

(٣) ما بين الحاجزين من با.

(٤) ما بين الحاجزين سقط من با.

و فى صبيحة يوم الخميس ثامن عشرى ذى الحجة قبض على ناظر الجيش عبد الباسط ابن خليل بن يعقوب الشامى، وكان قد عظم قدره فى دولة الأشرف جدا بحيث صار هو مدبر المملكة. ثم لما مات الأشرف قام فى سلطنة ولده، ثم صار بعض الخاصكية يذمه و قاموا عليه ٥ مرارا ليؤذوه و هو ينتصف منهم إلى أن تغيرت الدولة، ثم حظى عند [ الملك - ١ ] الظاهر و استمر على طريقته فى الاستبداد بالأمور و مخالفة الملك فيما يرومه، فلم يحتمل له ذلك[٢] و احتاط به لما طلع إلى الخدمة، و أحاطوا على منزله فقبضوا على ولده و بعض حريمه و أصعدوا إلى القلعة ليقرروا على أحواله، و فر غالب أتباعه منهم القائم بأموره شرف الدين ١٠ ابن البرهان [ و قبض على بعضهم - ١ ]، و برز فخر الدين التوريزى له ساعة القبض عليه فادعى عليه أنه يستحق فى ذمته ثلاثين ألف دينار فأنكر فرسم عليه [ له - ١ ]، و يقال إنه ذكر له أنه كاتب نواب الشام الذين عصوا، فأنكر ذلك فعوق فى قاعة فى الحوش السلطانى.

و فى يوم الجمعة جعل أربعة من أتباعه فى البرج و هم موسى بن البرهان ١٥ كاتبه و موفق الدين كاتب الجيش و إبراهيم [ الصغير - ١ ] كاتب الباب

(١) ما بين الحاجزين سقط من با.

(٢) بهامش س « ليس هذا سبب القبض بل سببه أنه كان يبغضه قبل سلطنته لما كان عليه عبد الباسط من الجبروت و الازدراء لعباد الله لاسيما مثل الظاهر فيما كان فيه من التماوت و إظهار الصلاح و التواضع فكان لا يرفع به رأسا أصلا فلما و لى السلطنة ما تركه إلى هذا الحد إلا ليتمكن و ترسخ قدمه ».

و ولد قاضى أذرعات و يقال له ضفدع[١] و جعل ولده فى طبقة و الأستادار جانبك عند أستاذه و أرغون دويداره معه ثم طلب منهم المال ، فقرر على موسى عشرة آلاف دينار ، وعلى موفق الدين خمسة آلاف دينار ، و أطلق إبراهيم الكاتب و ضفدع بعد أيام ، ثم أحضر الشريف حسن الإسكندرانى من الإسكندرية بسبب أنه تاجر لناظر الجيش فعوق فى البرج أيضا ، ٥ ثم أطلق موسى و موفق الدين و سلما لشهاب الدين [ أحمد - [٢] ] بن العطار الدويدار فشرعا فى بذل المال ، و شرع ناظر الجيش فى بيع موجوده و باع على السلطان ما فى ملكه من الفلفل و هو ألف جمل بأربعين ألف دينار ، و حمل من النقد قريبا منها ، و باع أشياء كثيرة من نفائسه ، / و من ٢٢٦/الف نوادر ما يحكى أن الحاج لما قدموا فى العشر الأخير من المحرم أخبر جماعة ١٠ منهم أنه شاع و هم بالينبع يوم الخميس ثامن عشر ذى الحجة أن السلطان قبض على ناظر الجيش و هو اليوم المذكور بعينه - و ممن أخبرنى بذلك القاضى ظهير الدين الطرابلسى[٣] . . . .

---

(١) بهامش س « واسمه بدر الدين محمد و ضفدع لقب نبزه به عبد الباسط على عادته فى جميع جماعته »

(٢) ما بين الحاجزين من ب .

(٣) ذكر شيخنا المصنف فى سنة ست وسبعين وسبعمائة أمر خنثى وقع فى تلك السنة وأمر آخر وقع فيما قبل ذلك و وعد أنه يذكر فى سنة اثنتين و أربعين هذه أمر شخص خنثى وقع فى السنة ثم لم يذكر شيئا وكأنه نسيه و لعله ما حدث به الفاضل جمال الدين محمد بن الناصر محمد بن السابق الحموى الحنفى قال حدثنى الفاضل ناصر الدين محمد بن هبة الله بن البارزى الحموى الشافعى عن عماد الدين إسماعيل =

# ذكر من مات فى سنة اثنتين و أربعين و ثمانمائة من الأعيان

أحمد بن محمد بن أحمد[1] الدميرى المالكى شهاب الدين ابن تقى الدين

---

= ابن القضامى أنه أخبر مرة و هو فى القاهرة أن بهـا خنثى له حديث عجيب ، قال : فدخلت عليه فاذا إنسان له لحية كبيرة و حوله ستة رجال فسألته عن حاله فقال : انا خنثى و هؤلاء أولادى ثلاثة منهم من ظهرى و ثلاثة من بطنى ، ان كان هذا فهو أمر غريب بعيد جدا لا يثبت مثله بالآحاد لتوفر الدواعى على تحريره - و الله أعلم . قال كاتبه محمد بن القتال : و فى سنة خمس عشرة و سبعمائة توجه إلى القاهرة رجل أظهر الصلاح هو و أبوه أبو سلامة من نساج الحرير الساكنين بمحلة ميدان الحصى فتزوج الرجل آخر ودخل عليه فلما أنكر عليه قال إنه خنثى و جد كما ذكر فأمر السلطان الملك الأشرف . . . . بقتله بعد أن يطاف به على ثور فى القاهرة ففعل به ذلك و ما وصله أنه حتى مات بقربهم فى الطريق ليلا من الضرب و قيل من غير دلك ، و هذه القضية التى ذكرها البقاعى ذكرها . . . ابن حجر فى هذا الكتاب بل ذكرها أول سنة خمس و عشرين و ثمانمائة من هذا الجزء فقال : و فيها ولدت فاطمة بنت القاضى جلال الدين البلقينى ولدا خنثى له ذكر و فرج أنثى إلى آخره تراجع منه » ( و قد راجعنا حوادث سنة ٧٧٦ ج ١/٩٥ فوجدنا فيها امر خنثى وقع فى تلك السنة و لكننا لم نجد ( أمر آخر وقع فيما قبل ذلك ) فتدبر .

(١) بهامش س « الصواب أن اسم جده على » و قد ترجم له فى الضوء ٢ / ٧٨ بما نصه « أحمد بن محمد بن أحمد بن على » فعلى هذا جد أبيه لا جده كما فى هامش س « الشهاب بن التقى بن الدميرى ثم المصرى » و ترجمته فى نحو صفحتين و ذكر موته سنة اثنتين و أربعين كما هنا ، و فى آخر ترجمته « ذكره شيخنا فى إنبائه و مشتبه النسبة و ابن فهد فى معجمه و آخرون منهم ابن أبى عذيبة باختصار و وهم فى عدة أماكن تعلم مما تقدم فقال - الخ ، و قد أكثر الضوء من الثناء عليه جدا .

المعروف بابن تقى ، وكانت أمه أخت القاضى تاج الدين بهرام فكان ينسب إليها ولا ينسب لأبيه ، ويكتب بخطه فى الفتاوى وغيرها : أحمد ابن أخت بهرام ، وكذلك يسجل عليه ولا يذكر أبوه ، وسألت مرارا عن سبب ذلك فقيل لى إنه كان لا يحمد فى شهادته الشهاب المذكور ، وكان فاضلا مستحضرا للفقه والأصول والعربية والمعانى والبيان وغيرها ، مشاركا ٥ فى جميع ذلك ، فصيحا عارفا بالشروط والأحكام ، جيد الخط ، قوى الفهم ، ولكنه كان زرىّ الهيئة مع ما ينسب إليه من كثرة المال ، وخلف ولدين ذكرين وأنثى ، وقد عين للقضاء مرارا فلم يتفق ، مات فى الثانى عشر من ربيع[1] الأول ، وما أظنه بلغ الستين ، ثم قيل لى إنه ولد سنة ٧٨٤ ، وأول ما ناب فى الحكم فى سنة أربع وثمانمائة ، وكان ١٠ فى صباه آية فى سرعة الحفظ بحيث أنه كان يحفظ الورقة الواحدة من مختصر ابن الحاجب من مرتين أو ثلاثة بغير درس واشتهر عنه ذلك .

أحمد بن محمد بن محمد بن محمد القاضى علم الدين بن القاضى تاج الدين ابن القاضى علم الدين بن القاضى كمال الدين بن القاضى برهان الدين الأخنائى [ المالكى[2] ] ، مات فى ليلة الأربعاء خامس عشرى ١٥ رمضان مطعونا وكان من أعيان نواب القاضى المالكى ورام ولاية القضاء فلم يتفق له ، وكان ضعفه عقب وفاة البساطى ، واستقر ابن التنسى وقد ثقل هو فى الضعف ، ومولده قبيل التسعين مجاز الخمسين ، وكان يتعانى

---

(١) بهامش س «إنما هو صفر ، وذكر لى أن مولده سنة خمس وثمانين تقريبا» .
(٢) ما بين الحاجزين سقط من ا .

الأدب و يتولع بالنظم ، وصحب تقي الدين ابن حجة مدة .

تغرى برمش نائب حلب - تقدم ذكره فى الحوادث .

[اينال الجكمى نائب الشام - تقدم ذكره فى الحوادث -[1] ] .

جوهر اللالا عتيق أحمد بن جلبان و كان قبله لعمر بن بهادر، ثم اتصل
٥ بخدمة الملك الأشرف و هو أمير فتنقل معه ، و قرره لالا ولده محمد الأكبر
ثم ولده يوسف ، [ ثم تقرر زماما بعد موت حسن قدم مضافا للوظيفة
الأخرى -[2] ] فلما تسلطن العزيز فخم أمره و شمخت نفسه و ظن أن
الأمور تدور عليه ، فانعكس عليه الأمر و قبض عليه فى أول الدولة
الظاهرية / وسجن بالبرج ، ثم أفرج عنه و هو ضعيف بمرض القولنج ثم حصل ٢٢٦ / ب
١٠ له الصرع إلى أن مات فى الحادى و العشرين من جمادى [ الأولى -[3] ] ،
و عمر مدرسة حسنة بالمصنع و دفن بها .

حسن بن محمد بن أحمد بن على بن حجر ، مات فى صبيحة الأحد
ثالث عشرى شعبان و له دون السنة .

حسن بن .. الكشكلي[4] الكركى بدر الدين ، مات فى الرابع
١٥ و العشرين من ذى الحجة بالقاهرة ، و كان قد باشر نظر القدس و الخليل
مدة فى أيام المؤيد و غيره ، و كان عارفا بالمباشرة مشكورا .

---

(١) هذه الترجمة التى بين الحاجزين من با .

(٢) ما بين الحاجزين سقط من با .

(٣) كذا فى س و م ، و فى با « الآخرة » .

(٤) كذا فى الثلاثة الأصول ، و قد ترجم له فى الضوء ٣ / ١٣٢ بما نصه « حسن بدر الدين الشكيلى الكركى - الخ » .

داود بن على بن بهاء الكيلانى التاجر بالإسكندرية شرف الدين ،
مات فى الرابع من ذى القعدة وأوصى على أولاده ولده الكبير عليا
فمات بعده بأيام قلائل ، وكان على هذا قد ولى قضاء جدة ولم يكن بالمتصون ،
وما أظنه أكمل الثلاثين ، وأما أبوه فمن أبناء السبعين ، وكان وجيها فى
التجار ، وقد رأس فى بعض السنين فى سلطنة الأشرف بجدة . ٥

عبد الله الملك الظاهر بن الملك الأشرف إسماعيل ، صاحب اليمن ، مات
فى سلخ شهر رجب ، واستقر ولده إسماعيل بن الظاهر وله حينئذ نحو العشرين .

على بن عبد الرحمن [بن محمد ـ[1]] الشيخ نور الدين الشلقامى ، وهو
أسن من بقى من الفقهاء الشافعية ، وذكر لى أنه حضر درس الشيخ
جمال الدين الأسنائى وكان من أعيان الشهود ، وله فضيلة ونظم ، مات ١٠
راجعا من الحج بالقرب من السويس ، وكان خرج من[2] الحجاج فقوى
عليه الضعف فعجز عن ركوب المحارة ، فركب البحر من السويس إلى
الينبع وعجز عن التوجه صحبة الحاج ، فأقام حتى رجعوا فعاد معهم فى البر ،
فمات قبل دخول القاهرة وقد بلغ اثنتين وتسعين سنة ، فانه ذكر لى أن
مولده فى الطاعون الكبير سنة ٧٤٩ أو فى حدودها . ١٥

على بن عبد الكريم[3] نور الدين الكتبى ، مات وقد قارب السبعين
أو جاوزها ، وكان عارفا بالكتب وأثمانها ، وكان أبوه آخر من بقى
بسوق الكتب ، وما رأيت مثله فى الإحسان إلى الطلبة ، وأما ولده هذا

---

(١) ما بين الحاجزين من س و م ، وليس فى با .
(٢) كذا فى س و م ، وفى با « مع » ولعله الصواب .
(٣) بهامش س « هو ابن إبراهيم بن أحمد » .

فما سلك طريق أبيه بل تشاغل غالبا بغير الكتب، وقد ناب فى الحكم مرة، و ترك و تعلل عدة سنين.

على بن محمد بن قحر - بضم القاف و سكون المهملة بعدها راء - الزبيدى الفقيه العالم الفاضل موفق الدين، ولد سنة ٧٥٨ و اشتغل بالفقه فمهر فيه،/ و تقدم إلى أن صار مفتى زبيد و فقيهها و المرجوع إليه فى ذلك، [ مات فى الثانى من شوال - [1] ].

٢٢٧/الف ٥

قرقماس الشعبانى - تقدم فى الحوادث [2].

محمد بن أحمد بن عثمان بن نعيم بن مقدم بن محمد بن حسن بن غانم بن محمد بن على [3] البساطى المالكى القاضى شمس الدين، و كان يكتب بخطه الطائى، و ظهر أنها نسبة لبعض قرى بساط، مات بعد العصر يوم الخميس الثانى عشر من شهر رمضان، أصابه صرع فغشى عليه فصرخوا عليه ثم تحرك، فأمرهم الطبيب أن لا يشرعوا فى جهازه، ثم أصبح ميتا فأخرجت جنازته، و كانت له مدة طويلة يتمرض بالقولنج يثور به فينقطع أياما ثم يسكن عنه فيفيق. و كان فى أوائل رجب قد نصل و ركب و تصرف و حكم و حضر مجلس السلطان ثم انقطع قليلا، ثم عوفى و ركب أول يوم من رمضان إلى القلعة و حضر سماع الحديث و سلم على السلطان

١٠

١٥

(١) ما بين الحاجزين سقط من با.

(٢) بهامش س « و فيها توفى حافظ دمشق العلامة ناصر الدين محمد بن أبى بكر عبد الله بن محمد فمات فى شهر ربيع الأول سنة اثنتين و أربعين و ثمانمائة، كما فى ترجمة ابن حجر للسخاوى، و أنه عده فى مشايخ ابن حجر و تلامذته ».

(٣) كذا فى الأصول الثلاثة، و فى الضوء « عليم » كما فى ترجمته ٧ / ٥ وهى فى أكثر من ثلاث صفحات.

مع الجماعة عقب الفراغ بعد العصر ، و فرح السلطان بعافيته ، وحضر معنا مجلسا بالصالحيـة بأمر السلطان يوم الثلثاء ثالث شهر رمضان و هو فى عافية تامة و قد صام ، و استمر متماسكا يكتب على الفتاوى و يسمـع الدعاوى و يعلم على القصص و غيرها للنواب إلى صبيحة يوم الخميس و إلى أن ثار عليه الوجع فى آخر النهار فقضى ، و كان مولده فى جمادى . . .[1] ٥ سنة ستين و سبعمائة فأكمل اثنتين و ثمانين سنة و . .[2] أشهر و أياما ، و كان فى شبيبته نابغة فى الطلبة و اشتهر أمره و بعد صيته و اشتغل فى عدة فنون ، و ذكر لى أنه سمع الحديث على عبد الرحمن ابن البغدادى و غيره ولم يكثر بل لم يطلب أصلا و لا اشتغل به ، و كان عارفا بفنون المعقول و العربية و المعانى و البيان و الأصلين و صنف فيهما تصانيف و فى الفقه ١٠ أيضا ، و ولى تدريس الفقه بالشيخونية و دام فيه أكثر من ثلاثين سنة ، ثم قايض بها التدريس بالظاهريـة البرقوقية و ناب فى الحكم عن ابن عمه جمال الدين يوسف البساطى و غيره مدة وكان بحالة هينة من قلة الشىء ، ثم نوه به الأمير ططر فذكره عند الملك المؤيد فولاه مشيخة التربة الظاهرية عقب موت حاجى فقيه سنة تسع عشرة ثم ولاه القضاء عقب ١٥ وفاة جمال الدين الأقفهسى فى جمادى الأولى سنة ثلاث و عشرين ، فأقام فيه نحو عشرين سنة متوالية بقية مدة المؤيد و ولده و الظاهر ططر و ولده و الأشرف برسباى و ولده و هذه القطعة من سلطنة الظاهر ، و رافقه

(١) كذا فى س و م ، و فى با « إحدى الجماديين » .

(٢) بياض فى س و م ، و لا بياض فى با .

من القضاة خمسة من الشافعية و هم البلقيني و العراقي و صالح و كاتبه و الهروي ، و من الحنفية أربعة و هم ابن الديري[١] و التفهني
٢٢٧ / ب / و ابن الديري[٢] ، و من الحنابلة ثلاثة و هم ابن المغلي و المحب البغدادي و عز الدين القدسي . و في هؤلاء من صرف و عاد [ غيره -[٣] ] ، و جاور
٥ في مكة سنة كاملة في دولة الأشرف و هو على ولايته ، و عين ابن تقي مرة للولاية في كائنة علاء الدين البخاري المذكورة [ في الحوادث -[٣] ] ، فلم يتم له أمر و استعفى في السنة الماضية ، ثم ندم و استمر به الأشرف بعناية على باي الخازندار ، و كانت وفاته في الليل و صلى عليه وقت ربع النهار بمصلى باب النصر ، و دفن بتربة بني جماعة بالقرب من تربة
١٠ سعيد السعداء ، و أمطرت السماء بعد الفراغ من دفنه مطرا غزيرا ، و عين السلطان للقضاء بعده الشيخ عبادة الزرزاري[٤] ، و سعى ولد الميت في وظائفه التي كانت معه قبل أن يلي القضاء ، فأجيب إلى بعضها كمشيخة التربة الظاهرية بالصحراء ، و دعى عبادة إلى تولية الحكم فامتنع و تغيب ، فلما كان يوم السبت الخامس و العشرين من الشهر المذكور خلع على القاضي
١٥ بدر الدين بن القاضي ناصر الدين[٥] بن التنسي ، و ركب القضاة معه و المباشرون

---

(١) بهامش س « شمس الدين » .

(٢) بهامش س « سعد الدين ، هؤلاء ثلاثة فأين الرابع » و قد زاد في با « العيني » فهو رابعهم .

(٣) ما بين الحاجزين من با .

(٤) ترجم له في الضوء ٤/١٦ في نحو صفحتين .

(٥) كذا في س و م ، و في با « بدر الدين » .

على العادة إلى الصالحية و استقر فى الوظيفة .

محمد[1] بن أبى بكر [ المالكى -[2]] الكتامى - بضم الكاف و تخفيف المثناة - نسبة إلى حارة كتامة من القاهرة ، شمس الدين ، مات فجأة على ما قيل ، مات فى الثانى و العشرين من ذى القعدة ، و كان نقيب الحسبة عند القاضى بدر الدين العينى ، ثم صار نقيب الحكم عنده إلى أن عزل ، ٥ فاستمر يتردد إليه و هو معزول إلى أن أدركه الموت ، و كان قد شارف الثمانين و هو جلد ، و يكثر تلاوة القرآن ، و يقال : خلف مالا كثيرا - عفا الله تعالى عنه .

محمد[3] بن زين بن عبد الله شمس الدين بن زين الدين ، المرساوى الأصل الجرائحى المعروف بابن الديـقى التبانى ، اشتغل فى علم الجراحة و تحول ١٠ إلى الديار المصرية قديما فسكن التبانة ، و تقدم فى صناعته و استقر فى الرياسة ، و طعن فى السن و فى شعر لحيته السواد الكثير وكان يدعى أنه جاوز المائة ، و قرائن الحال تشعر أنها من الدعوى المحال .

محمد بن سعيد بن كبن - بفتح الكاف و تشديد الموحدة الثقيلة بعدها نون ، جمال الدين ، مات بعدن من بلاد اليمن و كان قاضيها فى السابع ١٥ من رمضان ، وكان فاضلا ، ولى القضاء بعدن نحوا من أربعين سنة تخللها ولاية القاضى عيسى اليافعى مددا مفرقة ، و كان جمال الدين فاضلا مشاركا فى علوم كثيرة ، و أسف الناس عليه لما كان فيه من المداراة و خفض الجناح و لين الجانب و الإصلاح بين الخصوم ، و لعله قارب الثمانين .

(١) ترجم له فى الضوء ٧ / ٢٠٤ بنحو مما هنا .
(٢) ما بين الحاجزين سقط من با وهو فى الضوء .
(٣) ترجم له فى الضوء ٨ / ٢٤٥ بنحو مما هنا .

محمد بن القاضي بهاء الدين البرجي بدر الدين، مات في ذي الحجة
في / الحمام، وكان أبوه قد ولي الحسبة مرارا و وكالة بيت المال و الكسوة، ٢٨/٢/الف
و صاهر البلقيني ثم ولده بدر الدين، و صارت له وجاهة ثم خمل،
ثم نبه قليلا في دولة المؤيد بعناية ططر، فجعله ناظر العمارة بالمدرسة المؤيدية،
٥ وعظم لما تسلطن، ثم لما لم تطل مدته استمر خاملا، ثم مات بعد
بيسير، و كان بدر الدين هذا قد تزوج بنت بدر الدين البلقيني ثم فارقها،
و كان كثير الصلف، و باشر في عدة جهات، و كان يلقب بعزيق -
بمهملة و زاي و قاف - مصغر، لقبه بذلك ناصر الدين بن كليب و كان
جارهم، و كان قد جاوز الخمسين.

١٠ موسى[1] بن علي بن جميع، الصنعاني الأصل [العدني -[2]] شرف الدين
ابن نور الدين. كان قد استقر في وظيفة أبيه بعدن و هي الرياسة
على التجار في المتجر السلطاني، و كان حاذقا عارفا بالمباشرة و الكتابة
فصيحا لسنا، و قد قدم القاهرة في وسط الدولة الناصرية من نحو ثلاثين
سنة أو أكثر، و لم يكن صينا، مات في شعبان.

١٥ يحيى[3] الملك الظاهر بن الملك الناصر أحمد بن [عبد الملك -[2]]
الأشرف إسماعيل، صاحب تهامة اليمن، مات في يوم الخميس سلخ

(١) ترجم له في الضوء ١٠ / ١٨٧ بأكثر مما هنا.
(٢) ما بين الحاجزين سقط من با.
(٣) ترجم له في الضوء ١٠/٢٢٢ و فيها « و قد ذكره شيخنا بزيادة: أحمد، بينه و بين إسماعيل و الصواب حذفه » و فيها « يحيى بن إسماعيل بن العباس بن علي - الخ ».

رجب ، و أقيم بعده ولده الأشرف إسماعيل فى يوم الجمعة مستهل شعبان منها ليلا ، فقتل أكابر أهل الدولة فمنهم برقوق و كان كبير المماليك الأتراك ، و عدة من رؤساء الجند و عدة من الأجناد الذين يدعون السقاليب حتى أضعف المملكة ، و أثر ذلك حتى خرجت الأعزاب العازبة - بالعين المهملة و الزاى - عن الطاعة وضعف أمر تلك البلاد جدا . ٥

يحيى المغربى[1] المالكى ، قاضى المالكية بدمشق ، محيى الدين ، مات و قرر بعده شرف الدين يعقوب بن .....[2] المغربى ، و كتب توقيعه فى ذى الحجة .

يخشباى[3] الأشرفى ، ضربت عنقه فى الثامن من ذى الحجة ، أخرج من السجن ، و ادعى عليه بأنه سب شريفا من أهل منفلوط و هو حسام ١٠ الدين محمد بن حريز قاضيها ، و ثبت ذلك عليه بالقاهرة ، و اتصل بقاضى الإسكندرية فأعذر إليه فأنكر ، ثم حلف أنه لم يفعل فقيل له إن

---

(١) بهامش س « كان ينسب الحيحى - بحاءين مهملتين مكسورتين بينهما تحتانية ساكنة - و قد تقدم نسبه فى هذا التاريخ فاطلبه فانه فى سنة ست و ثلاثين ، قال هناك : يحيى بن حسن بن عبد الواسع » و قد ترجم له فى الضوء ١٠ / ٢٢٥ بما نصه « يحيى بن حسن بن محمد بن عبد الواسع المحيوى الحيحانى - بمهملتين - نسبة لحيحانة بليدة فى المغرب المغربى المالكى - الخ » .

(٢) بياض فى س و م . و فى با « يعقوب المغربى » و لا بياض فيه ، و لم يتعرض لذلك فى ترجمته فى الضوء المتقدمة .

(٣) ترجم له فى الضوء ١٠ / ٢٦٨ فى نصف صفحة و نقل ما هنا .

الإنكار لا يفيد بعد قبول الشهادة ، فاستسلم للقتل ، فشهدوا عليه بعدم الدافع و ضربت عنقه .

يوسف ولد كاتب السر [١]، مات فى الرابع و العشرين من ذى الحجة و قد راهق ، و لم يكن له الآن ولد ذكر غيره ، و اشتد أسفه عليه ، و كانت ٥ جنازته حافلة جدا .

يونس [٢] بن حسين بن على الواحى نزيل القاهره الشيخ شرف الدين ، ٢٢٨ / ب / سمع من عبد الرحمن بن القارى [٣] و ناصر الدين الطبردار و غيرهما و حدث ، و كان يذكر أن مولده سنة ٧٥٧ [٤] ، و عرض العمدة على الشيخ جمال الدين الأسنوى ، و لازم درس الشيخ سراج الدين البلقينى ، و كان ١٠ يحب الأمر بالمعروف و يشدد فى ذلك مع قصوره فى العلم ، و يتخيل الشىء أحيانا فيلح فى كونه لا يجوز ، أنكر قديما كون ملك الموت يموت و استفتى القدماء ، وكان سمع فى ميعاد الشيخ سراج الدين شيئا [من ذلك - [٥]] فصار الشيخ و آل بيته يمقتونه من ذلك الوقت ، و سمع الخطيب يذكر فى خطبة الجمعة فى ذكر عمر أنه منذ أسلم فر الشيطان منه ، فأنكر عليه

(١) بهامش س « هو الكمال محمد بن محمد بن البارزى » و قد ترجم له فى الضوء ١٠ / ٣٣٢ بنحو مما هنا .

(٢) ترجم له فى الضوء ١٠ / ٣٤٢ فى أكثر من صفحة .

(٣) كذا فى س و م ، و فى ىا « البخارى » و لم يتعرض لذلك فى ترجمته فى الضوء لحرره .

(٤) كذا فى س و م ، و فى ىا « ٧٥٢ » و فى الضوء « ٧٥٥ » لحرره .

(٥) ما بين الحاجزين سقط من ىا .

وقال: لا تقل: منذ أسلم، يقع فى ذهن العامى أن فى ذلك نقصا لعمر، واستفتى فى ذلك فبالغ، وسمع مدرسا يذكر مسألة الصرف وقول أبى سعيد لابن عباس: إلى متى تؤكل الناس الربا؟ فاشتد إنكاره ونزه ابن عباس عن ذلك واستفتى، واجتمع عنده من الفتاوى من هذا الجنس ما لو جلد لجاء فى خمس مجلدات، وجمع لنفسه مجاميع مفيدة لكنه كان ٥ عريا من العربية فيقع له اللحن الفاحش، وكان كثير الابتهال والتوجه، ولا يعدم فى طول عمره عاميا يتسلط عليه وخصوصا ممن يجاوره ـ والله يعفو عنه! وقد حدث فى آخر عمره واستحلى ذلك وأعجب به وحرص عليه - رحمه الله.

خوند بنت الملك المؤيد زوج قرقماس الشعبانى، ماتت فى التاسع ١٠ عشر من جمادى الأولى، وكانت نفساء عن سقط أسقطته عند كائنة زوجها، فاستمرت فى الضعف إلى أن ماتت، ولم تخلف سوى ولد ذكر له نحو سبع سنين، وأسندت وصيتها لزوجها.

## سنة ثلاث وأربعين وثمانمائة

المحرم - أوله الأحد، العشرين من بونة [من أشهر القبط - [1]]، ١٥ وفى ليلة السبت تراءوا هلال المحرم فلم يظهر مع الصحو الشديد، فلما كان صبيحة هذا اليوم استقر القاضى محب الدين بن الأشقر[2] ناظر الجيش

(١) ما بين الحاجزين من با.

(٢) ترجم فى الضوء ٨/٤٣ لابن الأشقر هذا فى أكثر من صفحتين وقد سبقت قريبا ترجمته فى الضوء مختصرة وتعرض فيها لاستقراره فى نظر الجيش فى أول أيام الظاهر جقمق ولم يذكر هذا التاريخ.

و ركب الناس معه و كان الجمع وافرا ، و استقر معه محمد بن أبى الفرج عبد الرزاق أخو فخر الدين فى الأستادارية ، فركب معه فوصله إلى منزله برأس حارة زويلة ، و توجه[1] إلى منزله بقرب قنطرة سنقر ، و توجه غالب الناس معه .

٥ و فى هذا اليوم وصل رأس تغرى برمش و رفيقه و نودى عليهما بالقاهرة ثم علقا بباب زويلة - و قد تقدم أنه ضربت عنقه فى سابع عشر ذى الحجة [ من الخالية - [2] ] بقلعة حلب ، و قدم مبشر الحاج و أخبر أنهم وقفوا يوم السبت ، و أن بعض الناس تحدث برؤية الهلال ليلة الجمعة و لم يثبت ذلك ، لكن سار الركب من مكة / فباتوا بعرفات ٢٢٩/الف

١٠ ليلة الجمعة احتياطا .

و فى هذا اليوم نقلت الشمس من برج السرطان ، و هو أول يوم من الصيف ، و من يومئذ نقص النهار و أخذ الليل منه . و هذا اليوم هو أطول ايام السنة و أقصر لياليها .

و فى يوم الاثنين ثانى المحرم استقر الشيخ ولى الدين السفطى

١٥ شيخ المدرسة الجمالية فى نظر الكسوة مضافة إلى وكالة بيت المال ، و ركب الناس معه أيضا .

و فى الثالث منه أمر [ عبد الباسط ] ناظر الجيش دويداره[3]

---

(١) كذا فى س و م ، و فى با « رجع » .

(٢) ما بين الحاجزين من با .

(٣) ما بين الحاجزين من با ، و قد تعرض له فى هامش س بقوله محشيا على ناظر « أى الذى كان و هو عبد الباسط » .

باحضار ما فى منزله من الذهب . فكان ثلاثين ألف دينار فاستقلها السلطان ، فاستأذنه ناظر الجيش المذكور فى بيع موجوده فأذن له . و شرعوا فى بيع جميع ما عنده من الحواصل . فوصلت مصادرته فى اليوم العاشر إلى مائة ألف دينار و ثلاثين ألف دينار و الطلب مستمر . و قيل إنه طلب منه ألف ألف دينار ، و إن بعض الوسائط أنزلها إلى خمسمائة ألف دينار ، ٥ و لم يثبت ذلك و صودر كاتبه[١] على عشرة آلاف دينار ، ثم خفف عنه منها الخمس ، و الأستادار [ جانى بك مملوكه -[٢] ] عـلى عشرة آلاف دينار ، فباع دوره و أثاثه و شرع فى وزنها و ضمن عليهم و أطلقوهم ، ثم أطلق ضفدع و إبراهيم الكاتب بغير شىء ، و كثرت الأمتعة و الملابس الفاخرة بأيدى الناس من كثرة من يبيع ذلك من حواشى المشار إليه - ١٠ ان فى ذلك لعبرة لاولى الابصار .

و من أعجب ما يذكر أن جميع منادميه صاروا ملازمين لكاتب السر طمعا فى استمرار جهاتهم و جاههم[٣] - و الله يعلم خائنة الاعين و ما تخفى الصدور ! و أحضر الشريف بدر الدين حسن الإسكندرانى التاجر ، و كان يتوكل عن ناظر الجيش فى بيع البهار من الإسكندرية فى هيئة ١٥ شنيعة ، فحبس بالبرج و حوسب إلى أن استقر عليه شىء يسير و أطلق ،

(١) بهامش س « أى الشرف ابن البرهان الأسلمى الإسرائيلى » و قد ذكره فى المتن بقوله « ابن البرهان » .

(٢) ما بين الحاجزين من با .

(٣) كذا فى س و م ، و فى با « و وظائفهم » .

ثم لما كان بعد ذلك تقرر على عبد الباسط ثلاثمائة ألف دينار، و كان السلطان ألزمه بستمائة[1] ثم بخمسمائة ثم بأربعمائة، فتكلموا معه فى ذلك فأظهر العجز عن ذلك، و قرروا مع السلطان أن يكون ثلاثمائة و أعلموه بذلك، ثم شاوروا السلطان فأنكر أن يكون رضى بذلك و تغيظ عليهم ٥ و عليه و أمر بحبسه فى البرج، فحبس فى برج مظلم و ضيق عليه، فأقام إلى أن قلب الله قلبه و أمر بإخراجه منه، و تسلمه نائب القلعة فأنزله فى غرفة علية و هى أعلى بناء فى القلعة، فأقام بها أكثر من شهر إلى أن أفرج عنه. و توجه إلى مكة فى أثناء ربيع الآخر - كما سيأتى بيانه إن شاء الله تعالى.

و فى التاسع عشر منه وصل سابق الحاج و ذكر أنه فارقهم من ١٠ عيون القصب و أنهم بخير.

و فيه ابتدأت الزيادة فى النيل.

و فى يوم الجمعة سادسه رفع أمين النيل الخبر بأنه يومئذ كان على أربعة أذرع و عشرة أصابع، / فزاد على العام الماضى فى النقص خمسة ٢٢٩ / ب و أربعين إصبعا، و استمرت الزيادة فكان فى ابيب و هو يوم الجمعة العشرين ١٥ من المحرم أنقص من العام الذى قبله بأحد و ستين إصبعا، فلم يزل يزيد حتى كان فى العشرين من صفر أزيد من الذى قبله بأربعة و تسعين إصبعا - فسبحان القادر.

و فى السادس و العشرين منه خلع على نور الدين ابن آقبرص أحد نواب الحكم بوظيفة نظر البيوت عوضا عن ناظر الجيش، و كانت

---

(١) كذا فى س و م، و فى با «سبعمائة».

الخلعة جبة سمور .

و فى يوم السبت الثامن و العشرين منه وصل يشبك الحاجب الكبير و خلع عليه ، و استقر أتابك العساكر . و هرع الناس للسلام عليه ، و نزل ببيت بركة و هو الذى كان فيه أركماس [الظاهرى - ١] الدويدار ، و دخل العسكر الذين كانوا فى الصعيد . و فى هذا اليوم عقد مجلس بسبب حسن ٥ الأميوطى الذى عمل نقابة الحكم فى العام الماضى للقاضى علم الدين [ صالح - ١ ] البلقينى و ادعى عليه بأمور معضلة ، فسمع الدعوى عليه بعضها القاضى الشافعى و بعضها القاضى الحنفى ، و أمر الحنفى بحبسه ليتبين ما ادعاه من الطعن فى الشهود ، و اجتمع بسبب ذلك من لا يحصى عدده من الناس ، و حصل له لما أرسل إلى الحبس من الإهانة و الصفع ما لا مزيد ١٠ عليه ، و لو لاذب نقيب الجيش عنه لقتل على ما قيل .

شهر صفر [الأغر - ١] - أوله يوم الاثنين ، و فى صبيحة الثلاثاء عزر حسن الأميوطى نقيب البلقينى فى مجلس الحنفى ، فضرب على ظهره مجردا نحوا من أربعين ، و أهين فى أثناء ذلك إهانة عظيمة و أعيد إلى الحبس ، و اجتمع من الناس من لا يعد كثرة ، و لو لا والى الشرطة ١٥ لقتلوه ، ثم ٢ حبس ثم أحضر يوم السبت [ إلى مجلس الحكم - ١ ] فادعى عليه [ ثانيا - ٣ ] و لم يقع ما كان يظن ، و أعيد إلى الحبس ثم أفرج عنه

(١) ما بين الحاجزين من با .

(٢) كذا فى س و م ، و فى با « فحبس ثم أعيد يوم - الخ » .

(٣) ما بين الحاجزين سقط من با .

فى الحال ، و سكنت القضية بعد أن كان يظن أنه يراق دمه **لا محالة** .

و فى أواخر يوم الخميس رابعه الموافق لثانى عشرى ابيب أمطرت السماء مطرا غزيرا بعد صلاة العصر ، و دامت نحو ساعة و أوحلت الأرض داخل القاهرة و حولها ، و قد وقع نظير ذلك فى سنة تسع ٥ و أربعين فأمطرت فى .... [1] من ... [1] فوافق جمادى الأولى فأمطرت من بعد العصر إلى قرب العشاء فكان أكثر من ذلك ، فاستغرب الناس ذلك و نسوا وقوعه قبل ذلك بست سنين .

و فى يوم الجمعة وصل العسكر الذى كان جهز إلى الشام ، و دخل قبلهم قانباى البهلوان فقرر فى نيابة صفد عوضا عن إينال الأجرود ، ١٠ و وصل إينال المذكور [2] بعد أسبوع و استقر مقدما على عادته بعد أن خلع عليه [ ثالث عشره - [3] ] ، و واجه أمراء العسكر السلطان يوم السبت سادسه [4] ، و خلع عليهم و هرع الناس للسلام عليهم .

٢٣٠/الف و فى يوم الخميس أهين / عبد الباسط و حول من محبسه [ بالقاعة - [5] ] إلى البرج الذى كان حبس فيه أولا أتباعه و هو فى رفاهية ، فعاد إلى ١٥ ضيق و حصر و شدد عليه فى التهديد وطلب المال ، وكان هو يظن أنه

(١) بياض هنا فى الأصول الثلاثة .

(٢) بهامش س « هو الذى تسلطن فى سنة تسع و خمسين و زالت دولة الظاهر على يده » .

(٣) ما بين الحاجزين من با .

(٤) يريد سادس عشره .

(٥) سقط ما بين الحاجزين من با .



إذا

إذا بادر بدفع المال يفرج عنه، و ذكر أنه حمل جميع ما عنده من النقد
ثم عرض جميع ما عنده من أصناف المتاجر للبيع فاشتريت للسلطان،
[ ثم عرض جميع ما عنده من الجواهر و الحلى و بيع للسلطان أيضا -[1] ]
ثم عرض جميع ما عنده من الثياب الصوف والحرير و المخمل و المذهب
و المطرز فاشترى أيضا للسلطان. ثم عرض جميع ما عنده من الأثاث ٥
فبيع بالأثمان الغالية تارة و بالرخيصة أخرى، و حصل لجماعته فى أثناء
ذلك منافع كثيرة، و مع ذلك فلم يجتمع من ذلك إلا نحو مائتى
ألف دينار. و أصر السلطان على طلب خمسمائة ألف دينار [ بعد أن
كان طلب منه ألف ألف دينار -[1] ] فلم يزل يحطها إلى أن
صارت على النصف و لكن المطلوب منه حط[2] على أنه لا يقدر إلا ١٠
على ما ذكر، لكن بقى له العقار فكأنه شرع فى الحيلة فى حل الأوقاف
ليباع ما يمكن بيعه من العقار - و الحكم لله! ثم آل الأمر إلى أن غضب
منه فأمر بسجنه فى البرج المظلم فأقام فيه مدة. ثم [ أفرج عنه -[1] ]
و سلم لنائب القلعة فأسكنه عنده فى [3]طبقة عليا نيرة[3]. و تقرر مال المصادرة
على مائتى ألف دينار و خمسين ألف دينار، فاستوعب ما يقدر عليه ١٥
من النقد و البضائع [و الأمتعة -[1]] و الديون و الغلال، و باع ما لم يوقفه

(١) ما بين الحاجزين من با.
(٢) كذا فى س و م، و فى با « حضر ».
(٣-٣) كذا فى س و م، و فى با « القلعة ثانيا و أعاده إلى الطبقة العليا النيرة التى كان بها ».

[من العقار - [1] ] وأخر كثيرا مما وقفه وباع بعضه أنقاضا فلم يكمل المائتين، فأخذ فى الاستدانة وسؤال المعارف ومن سبقت له إليه يد، فكان جهد ذلك أن كمل المائتين فى العاشر من ربيع الأول - ثم كان ما سنذكره.

٥ وفى يوم الاثنين خامس عشره رسم السلطان أن يرسل الملك العزيز يوسف ابن الأشرف إلى الإسكندرية على طريق البر وصحبته اسنبغا الطيارى أحد الأمراء المقدمين ليودعه السجن بها، وأمر بتحويل الأمراء المسجونين هناك إلى قلعة صفد وغيرها. ثم بطل العزم عن سجن العزيز واستمر تحويل الأمراء، وأقام قانباى البهلوان الذى تقرر فى ١٠ إمرة [2] صفد بسرياقوس إلى أن يحضروا ويتوجه بهم صحبته إلى أن يسجنهم بقلعة صفد وبغيرها كقلعة المرقب والصبيبة، ثم وصلوا وسلموا [3] وتوجه كل إلى مقصده، وذلك فى أول ربيع الأول.

وفى يوم الخميس ثامن عشر صفر كسر الخليج الحاكمى على العادة، ونودى على النيل بالوفاء ستة عشر ذراعا وزيادة إصبعين، ١٥ ثم نودى عليه فى صبيحة الجمعة بعشرة، فصار على ستة عشر ذارعا ونصف ذراع، وكان فى مثل هذا اليوم من العام الماضى على ثلاثة عشر ذراعا

(١) ما بين الحاجزين سقط من با.

(٢) كذا فى س و م، وفى با «نيابة».

(٣) كذا فى س و م، وفى با «وسلموا إليه» وهو الصواب.

[ و ربع - [١] ] ، و انحل سعر الغلال بعد أن كان ارتفع - و لله الحمد ،
و زاد الماء فى ثلاثة أيام متوالية بعد يوم الوفاء اثنين و ثلاثين إصبعا ،
و هو شىء لم يعهد قبل هذه السنة ، [ ثم زاد سبعة فى اليوم الثالث من
يوم الوفاء و ستة فى اليوم الرابع - [١] ] فبلغت زيادته عن العام الماضى
أربعة أذرع و تسعة أصابع ، و ما سمع قط أن النيل فى العاشر من مسرى ٥
تكمل ثمانية عشر ذراعا ينقص إصبعا واحدا ، و استمرت المناداة بالزيادة
إلى يوم الخميس الثانى من شهر ربيع الآخر فزاد أصابع من العشرين ،
فاستراب أكثر الناس بذلك ، لأن الذين اعتادوا معرفة ذلك ممن له
دار تطل على النيل لم يصل الماء [ عنده - [٢] ] إلى علامة العشرين ، فتوجه
جماعة فشاهدوا المقياس فظهر لهم كذب القياس ، ثم اقتضى الرأى ١٠
عدم التوسع فى ذلك لئلا يضطرب العامة إذا تبين أن الزيادة دون
ما ذكر فلا يؤمن أن يحدث من ذلك غلاء فى السعر ، و استشعر القياس
بذلك فصار ينادى كل يوم باصبع مع أن الزيادة مستمرة بأكثر من
ذلك ، و كان آخر يوم من مسرى يوم الأحد ثانى عشر ربيع الأول
انتهى إلى تسعة عشر ذراعا و ستة عشر إصبعا . ١٥

و فى ليلة السبت حادى عشر ربيع الأول حول الملك العزيز من
القلعة إلى ساحل بولاق فأنزل فى الحراقة الصغرى ، و معه من يتوكل به
إلى الإسكندرية ، فسجن بها على عادة من تقدمه كولد الملك الناصر فرج

(١) ما بين الحاجزين سقط من با .

(٢) من با .

ثم ولد الملك المؤيد، و عمل المولد السلطانى فى يوم الأحد الثانى عشر
منه و كان حافلا، و فرغ وقت العشاء سواء، و خرج الناس و الأسواق
مفتحة و الليلة مقمرة جدا - و لله الحمد. و نودى بالسفر إلى مكة فى الرجبية،
و عين عدة من المماليك للاقامة بمكة و المدينة. أما مكة فلحفظ البضائع
٥ الواردة من الهند من عبيد مكة و سفهائها، و أما المدينة فلقمع الرافضة
الذين تسلطوا على أهل السنة بها.

و فى هذا الشهر قبض على سراج الدين عمر [ بن موسى - [1] ]
الحمصى الذى كان قاضى طرابلس ثم دمشق، و كان قد تسحب من دمشق
لكلام بلغه عن السلطان من جهة انتمائه إلى إينال الجكمى فأقام بقرية
١٠ من طرابلس، فبلغ ذلك النائب فمسكه و أرسل و قيده بقيد ثقيل و سجنه
و كاتب فيه، فشفع فيه بعض الأمراء بالقاهرة فاذن فى إطلاقه، و توجه
القاصد بذلك، و كان سفر الرجبية من القاهرة فى ... [2] و أميرهم [2] و ممن
سافر معهم .... [2]. و كان أول توت أول السنة الشمسية يوم السبت
ثامن عشر شهر ربيع الأول، ابتدأ السلطان فى الحكم بين الناس بالإصطبل
١٥ على العادة و نودى بذلك، فكان أول شىء أمر به أن ينفى عز الدين
البساطى المالكى / و ناصر الدين الشنشى الحنفى و ولده إلى قوص، ثم بلغنى ٢٣٠/ب
أنه شفع فيه و لم يتم ذلك للبساطى و استمر الشنشى. و أمر السلطان
القضاة [ الأربعة - [3] ] أن لا يحبس أحد من نوابهم أحدا إلا بعد مراجعة

(١) ما بين الحاجزين من با.
(٢) بياض فى الأصول الثلاثة.
(٣) ما بين الحاجزين سقط من با.

مستنيه، و كسر سد الأميرية و غيرها[١] فى هذا اليوم، فنقص البحر نحو[٢] نصف ذراع بعد أن كان نودى عليه يوم الجمعة باكمال العشرين ذراعا، ثم زاد إلى سلخ الشهر تسعة أصابع، و انتهت الزيادة يوم الجمعة ثامن شهر ربيع الآخر إلى أحد عشر إصبعا من أحد و عشرين ذراعا، و الحق أنه لم يكمل العشرين و أن الافتراء من أمين البحر. ٥

و فيه وقع بين المطوعة فى البحر من أهل دمياط و بين الفرنج وقعة بساحل صيدا، قتل فيها كبيرهم المجاهد عبد الرحمن[٣]، و أسر المسلمون بعد أن قتل منهم جماعة و أخذت لهم ثلاثة مراكب، و أسف المسلمون على ذلك أسفا شديدا.

١٠ و فى أواخر شهر ربيع الأول وردت مطالعة نائب الشام يشكو فيها من القاضيين الشافعى و الحنفى، فأمر السلطان بعزلهما معا، فعزل القاضى [ بهاء الدين ـ[٤] ] ابن حجى من كتابة السر بدمشق و من قضاء الشافعية، و استقر فى قضاء الشافعية شمس الدين الوناى، و قرر فى يوم الخميس سابع شهر ربيع الآخر[٥]، و فى كتابة السر شهاب الدين العجلونى الذى كان

(١) كذا فى س و م، و فى با « و غيره ».

(٢) كذا فى س و م، و فى با « قدر ».

(٣) بهامش س « هو الشيخ عبد الرحمن العجمى صاحب الزاوية المطلة على البحر فى دمياط ».

(٤) ما بين الحاجزين سقط من با.

(٥) كذا فى س و م، و فى با « الاول ».

يوقع عند الأمير الدويدار الكبير ، وكان عين لها زين الدين بن السفاح[1]
بل قيل له البس الوظيفتين معا ، ثم استقر فى نظر الجيش فقط ، و صرف
جمال الدين الكركى . و أمر السلطان بنقل بهاء الدين من دمشق إلى القدس
فسكنها بطالا ، ثم تكلم له فى تدريس الصلاحية فرسم له بها ، و صرف
٥ الشيخ عز الدين القدسى و توجه القاصد بذلك إلى دمشق ، ثم بطل ذلك
و كتب إلى ابن حجى بالقدوم إلى القاهرة و استمر القدسى فى وظيفته ،
فقدم ابن حجى فى رجب ثم خلع عليه بنظر الجيش و سافر فى أول
رمضان ، و صرف زين الدين بن السفاح و أعيد الى نظر الجيش بحلب ،
و استقر فى قضاء الحنفية بـــدمشق بعض المصريين ، و صرف القــاضى
١٠ شمس الدين محمد بن على الصفدى ثم تأخر ذلك و استمر الصفدى ، و استقر
فى قضاء الحنفية بحلب عز الدين عبد العزيز بن عبد الرحمن بن إبراهيم بن
العديم ، ثم بطل و أخر لبس الخلعة و استمر ابن الشحنة .

شهر ربيع الآخر - أوله الجمعة بالرؤية موافق لثالث عشر توت ، و أرخ
فى بعض البلاد كدمياط بيوم الخميس، و فى يوم الاثنين رابع شهر / ربيع الآخر ٢٣٩/ الف
١٥ وصل القاضى علاء الدين ابن خطيب الناصرية الحلبى من حلب إلى القاهرة
من أجل السعى فى العود إلى وظيفة القضاء ، فأقام إلى شعبان ثم خلع
عليه و سافر فى أثنائه إلى بلاده على وظيفته فوصل فى أواخر رمضان[2] ،

---

(١) بهامش س « كأنه سقط هنا شىء » و ليس فى ا شىء من ذلك .

(٢) بهامش س « الذى فى تعاليقى أنه وصل الى حلب بعد عيد الفطر » .

ثم لم يلبث أن مات[١] .

و فى يوم الاثنين حادى عشره أفرج عن زين‌الدين عبد الباسط ، و خلع عليه خلعة رضا - و هى جبة سمور ، و أذن له فى السفر إلى مكة ، فرجع بخلعته إلى تربته بالصحراء بالقرب من تربة قجماس ليقيم بها إلى أن يرحل بعد أيام ، ثم تحول إلى طرف المرج من جهة بركة الجب ليتجهز ٥ منها إلى مكة بأهله و عياله ، و انضم إليه جمع كثير من الناس ، و توجهوا إلى مكة فى ليلة الاثنين الثامن عشر من هذا الشهر .

و فى يوم السبت تاسعه أذن للشنشى و ولده بالعود إلى القاهرة و توجه إليهما القاصد بذلك .

و فى يوم الأربعاء سادس شهر ربيع الآخر ادعى جماعة من ١٠ المجاهدين و من انضم إليهم على شخص نصرانى أنه هو الذى كان السبب فى قتل المجاهدين و أنه كاتب الفرنج بقضيتهم حتى استعدوا لهم و دل على عوراتهم ، و أقيمت بذلك البينة عند بعض نواب الحكم بدمياط مالكى المذهب ، و ثبت ذلك عليه فحكم بقتله و أمر بسجنه ليراجع السلطان ، فاجتمع عليه جمع لا يحصون كثرة فنزعوه من أيدى أعوان الحكم و حملوه ١٥ إلى ظاهر البلد فقتلوه بين الكنائس و حرقوه ، و مدوا أيديهم إلى الكنائس

(١) بهامش س «وكان قد عزل من قضاء حلب فى سنة اثنتين و أربعين بالقاضى زين الدين عمر بن أحمد بن المبارك بن الخرزى - بمعجمة ثم مهملة ثم زاى - الحموى الشافعى المتطبب» .

فهدموها و نهبوا ما فيها ، و كان النائب بالثغر ركب بمن حضر من القضاة و غيرهم لينزعوا النصرانى منهم ، فوجدوا الأمر قد اشتد فكاتب السلطان بذلك ، فأمر باحضار القضاة و النائب فسألهم فأخبروه بجلية الحال ، و أخرج بعض الناس محضرا بأن النصرانى المذكور أسلم قبل قتله ، فتغيظ على قاتليه ٥ و أمر بحبس كبارهم ، ثم أذن فى إطلاقهم فى اليوم الثانى و أمر بعزل النائب و القضاة ، فاستقر فى النيابة[1] محمد الصغير [معلم النشاب -[2]] الذى كان وليها[2] فى العام الماضى ، [و استمر القاضى -[2]] على حاله ، و أمر فى الاقتصار فى النواب على ثلاثة فقط .

و فى يوم الاثنين حادى عشره أمر السلطان أن يستقر للقاضى ١٠ الشافعى من النواب أربعة و للحنفى اثنان و للمالكى كذلك و للحنبلى كذلك ، و عقد فى هذا اليوم مجلس بحضرته بسبب الحوانيت التى نازع فيها بسعى تانى بك البجاسى ، و حضره قاضى حلب المنفصل علاء الدين ابن خطيب الناصرية و ذكر الصورة مفصلة ، و مع ذلك أمر السلطان القاضى الشافعى أن ينشئ الدعوة / فى ذلك و يحرر الأمر فيها ، ثم أذن ٢٣١/ب ١٥ السلطان أن يستقر للشافعى ستة أنفس و لكل من رفقته ثلاثة ، فكتب الشافعى أسماء جميع النواب فى رقاع و أحضرها لحضرة السلطان ، فتناول

---

(١) كذا فى س و م ، و فى با « نائبها » .
(٢) ما بين الحاجزين من با .

السلطان منها ستة فاستقر بهم و منع غيرهم، ثم أذن بعد سبعة أيام فى زيادة اثنين، ثم أمر باستبدال ثلاثة من الستة بثلاثة أميز منهم لطعن بعض جلسائه فى الثلاثة الأولين، فانتهى أمره فى يوم الثلثاء سادس عشرى[1] شهر ربيع الآخر إلى ثمانية و للحنفى أربعة، و استقر المالكى على ثلاثة و الحنبلى كذلك. ٥

و فى هذا الشهر مات آقبغا التمرازى نائب الشام، و وصل الخبر فى يوم الأحد رابع عشر الشهر المذكور، فقرر فى نيابة دمشق جلبان نائب حلب، و قرر نائب طرابلس فى نيابة حلب، و قرر الحاجب الكبير برسباى الذى كان وقع بينه و بين النائب ما وقع فى نيابة طرابلس، و قرر فى الحجوبية نائب غزة، و توجه دولات باى الدويدار الثانى فى ١٠ تقليد نائب حلب فى يوم الثلثاء.

[شهر -[2]] جمادى الأولى - أوله السبت، فى أول يوم منه نودى بالسفر فى رجب لمن أراد التوجه إلى الحجاز صحبة المماليك المجهزة إلى مكة، [و كان ماحدا[3] للمناداة الأولى، فتحرك جماعة لذلك منهم -[2]] و توجه قبل ذلك الأمير محمد بن على ابن إينال [أمير شكار -[2]]، ١٥

(١) كذا فى س و م، و فى با «عشر».

(٢) ما بين الحاجزين من با.

(٣) كذا فى س و م، و لعله «مأخذا» و ما بين الحاجزين سقط من با.

وصحبته عسكر من الترك والعرب لدفع قبيلة بلى المفسدين فى طريق الحجاز، فظفروا بطائفة منهم بسطح العقبة رجعوا بعد أن امتاروا، فقبضوا عليهم واستمروا إلى أن دخلوا بلاد بلى.

وفى يوم الثلثاء الرابع منه الموافق [1]الخامس عشر[1] بابه والعاشر ٥ من تشرين الأول أمطرت السماء فى أول الليل قليــلا ثم فى أول النهار، ثم أرعدت[2] ولم يكثر المطر إلا من بعد الظهر فاستمر إلى بعد العصر وتزلقت الأرض، وأخذ النيل فى الانهباط، ثم لم يظهر أثر ذلك بل ثبت إلى أن انقضت بابه، واستمر البحر إلى أن نزلت الشمس برج الجوزاء[3] ولم يتغير مزاج الحر - ثم كان ما سنذكره.

١٠ وفى يوم الجمعة[4] ثانى عشرى جمادى الأولى لبس السلطان الصوف ووافق التاسع من هاتور وهو الخامس من تشرين الثانى، وتأخرت عن

---

(١-١) كذا فى س وم، وفى با «لثامن عشر».

(٢) بهامش س «صوابه: رعدت - من غير همزة».

(٣) كذا فى س وم، وفى با «العقرب».

(٤) بهامش س «وفى يوم الجمعة سابع جمادى الأولى المذكور سافر قاضى القضاة شمس الدين محمد بن إسماعيل الونائى إلى دمشق قاضيا ومات أبوه إسماعيل ابن محمد بن أحمد يوم السبت ثانى عشر من الشهر فكان بين سفره وموت أبيه أربعة عشر يوما كما كان بين سفره وموت حموه فى سفرته الثانية كما سيأتى فى التى بعدها».

عادة الأشرف نحوا من عشرين[1] يوما ، و أظن سبب ذلك استمرار الحر .

و استهل جمادى الآخرة و الأمر على ذلك ، و فى هذا اليوم أمر السلطان بجمع اليهود من مراكزهم ، فاجتمعوا عنده فى الحوش فشرط عليهم مشافهة أن لا يؤخروا عندهم صداق امرأة و لا طلاقها بل يدفع لها فى الحال ، و أن لا يشهدوا على / يهودى و لا نصرانى فى مرض مخوف بوقف ٥ ٢٣٢/ الف و لا وصية إلا باذن من القاضى و الناظر على المواريث . و استمر الحر إلى أن نقلت الشمس إلى برج القوس فتأخر البرد عن العادة ، و انهبط النيل فكان فى نصف هاتور فى خمسة عشر ذراعا وافرة ؛ و وصل رسول شاه رخ ابن اللنك إلى القاهرة و معه جماعة ، فأقام أكثرهم بالشام و وصل [ هو ببعض جماعته - [2] ] إلى مصر ، و مضمون رسالته التهنئة بالسلطنة .....[3]. ١٠

شهر رجب [ الأصم - [2] ] أوله الثلثاء ، فى أول يوم منه خرج أمير المحمل فضرب خيامه مقابل خليج الزعفران ، ثم خرج الحاج و هم كثير و رحلوا من ثم فى يوم الاثنين[4] فنزلوا مقابل المرج و رحلوا ليلة السبت [ خامسه - [5] ] ؛ و وصل الخبر بعدهم بقليل بأن العسكر الذين توجهوا إلى العرب بأنهم غلبوا عليهم . ١٥

(١) كذا فى س و م ، و فى با « اثنين و عشرين » .

(٢) ما بين الحاجزين من با .

(٣) بياض فى س و م ، و لا بياض فى با .

(٤) كذا فى س و م ، و فى با « الاربعاء » .

(٥) ما بين الحاجزين سقط من با .

و فى [ اليوم - [1] ] الرابع عشر منه أدير المحمل و كان حافلا .

و فى يوم الاثنين سابع شهر رجب دخل فصل الشتاء ، و اشتد البرد على العادة بعد أن كان الحر تمادى إلى يوم الخميس [ ثالثه - [2] ] و تأخر المطر بعد نزول المطرة الأولى المنبه عليها ، ثم أمطرت مطرا يسيرا ٥ مرة بعد مرة ، و تسلطت الدودة على البرسيم فأكلت منه الأكثر ، فغلا بسبب ذلك البرسيم حتى كانت قيمته قدر العام الماضى مرة و نصف أو أزيد ، ثم توالت الأمطار و حصل النفع بها .

و فى يوم الاثنين حادى عشر منه دخل أحمد[3] بن إينال و صحبته جماعة من عرب بلى ، قبض عليهم فأمر بتسميرهم و توسيطهم ، و هم الذين ١٠ كانوا فى آخر سنة ٤١ قطعوا الطريق على الحاج و نهبوا منه أموالا عظيمة ، و هلك بسبب ذلك خلائق من النساء و الأطفال و الرجال بالجوع و العطش ، و حصل للناس بذلك سرور كثير ، لكن قيل إن كثيرا منهم لم يكن منهم و انما أخذوهم بغتة و لم يحصل طائل - و العلم عند الله تعالى .

شعبان [ المكرم - [4] ] أوله الخميس .

١٥ شهر رمضان [ المعظم قدره و حرمته - [4] ] أوله الجمعة ، فى الثانى و العشرين منه وصلت الجمال الذين[5] حملت الحجاج الرجبية ، و ذكروا أنهم

(١) ما بين الحاجزين سقط من با .

(٢) ما بين الحاجزين سقط من با خطأ .

(٣) ترجم له فى الضوء ١ / ٢٤٧ و تعرض لبعض هذه الحادثة .

(٤) من با . (٥) كذا .



فارقوهم

فارقوهم و هم بخير؛ و قد انحط السعر قليلا وكان الحمل الدقيق بلغ ثلاثة عشر دينارا فنقص دينار، وكان شاع بالقاهرة أنه بلغ العشرين أو زاد، فظهر كذب تلك الإشاعة.

و فى التاسع منه ثار العامة بدمشق على النائب بها، فهجموا عليه دار السعادة ففتحوا الطبلخاناة فضربوها[1]، فتجمعوا، وكان السبب فى ذلك أن ٥ شخصا يقال له عبد الرزاق خدم برددارا عند النائب فاحتكر اللحم و صار هو الذى يتولى الذبيحة، / فغلا اللحم و صار يشترى الغنم بالسعر[2] البخس ٢٣٢/ب و يبيع بالربح المفرط، فقل الجالب بسبب ذلك فاشتد الخطب حتى كان اللحم يباع بدرهمين و نصف فبلغ ثمانية، فنادى النائب بالجند فأمسكوا منهم جماعة و سجنوهم، فهجم الباقون السجن وكسروا بابه و أطلقوا أصحابهم، ١٠ و كان النائب قبل ذلك لما شكوا إليه عزل البردار و نادى باسقاط المكس عن الغنم، فانحط السعر إلى أربعة و خمسة فلم يقنعهم ذلك، فكاتب فى ذلك فوصل الخبر بذلك فى الثالث و العشرين من رمضان، فأمر السلطان بجمع الأمراء و القضاة يوم الاحد صبيحة الرابع و العشرين فاشتوروا فقيل للمالكى إن عندهم قولا بقتل الثلث لاستصلاح الثلث(؟) فأنكر المالكى ١٥ ذلك و قال: هذا لا يعرف فى المذهب العشر (؟) قال: فما السبب فى تجرئ هؤلاء؟ قال: كثرة الحلم عنهم - هذا ملخص ما حكاه هو لى، فانى ركبت فما وصلت حتى انفض المجلس. وكذلك الحنبلى ما أدرك المجلس، و سالت

(١) بهامش س «كان ضربهم لها بالنعال».

(٢) كذا فى س و م، و فى با «بالثمن».

الحنفي فقال: ما أجبت بشيء لأجل غيبتكم، ففهمت أن المعول كان على المالكي، و ذكر لي الحنفي أن بعض الأمراء قال: هؤلاء بغاة، قال: فقلت له: لا، ما هؤلاء بغاة و إنما أساؤا الأدب، و ينبغي أن نعرف البادي منهم بذلك فنعاقبه بما يرتدع به غيره؛ فلما كان يوم الاثنين كتب
٥ مرسوم قرئ على المنبر بتهديد العامة و الإنكار عليهم فيما فعلوا، و كتب توقيع القاضي تقي الدين بن قاضي شهبة بعوده إلى القضاء و بعزل القاضي شمس الدين الونائي، لأن النائب بعث يشكو منه و يقول: إنما تسلط العامة علينا به - و نحو ذلك، و عين للسفر بذلك الشريف الحموي الموقع بعناية كاتب السر فوصل قبل سفر الحاج بيومين، و كان الونائي قد تجهز
١٠ إلى الحج فاستمر، و استقر ابن قاضي شهبة، و هي الولاية الثانية.

[ شهر -[1] ] شوال [ المبارك -[1] ] أوله السبت بالرؤية الصحيحة، و صادف تاسع برمهات و رابع[2] آذار، وقع في أول يوم منه ريح باردة و أثارت غبارا شديدا بحيث كان يتصاعد إلى أعلى القلعة و اشتدت الظلمة منه وقت العصر إلى أن أمطرت شيئا يسيرا، فسكن و استمر البرد
١٥ الشديد بحيث أنه كان يضاهي ما كان في أول الشتاء أو أشد منه، و استمر إلى أن فرغ برمهات و عاد مزاج فصل الربيع على العادة، و في الثاني منه نقلت الشمس إلى برج الحمل.

---

(١) من با.

(٢) كذا في الأصول، و في مروج الذهب « برمهات و هو آذار » فتدبر.

و فى يوم الأحد الثالث و العشرين منه الموافق لأول يوم من برمودة [ من أشهر القبط - [١] ] كان عيد النصارى - أخزاهم الله .

و فى النصف منه / تنازلت أسعار الغلال و انحطت إلى قدر النصف ٢٣٣/الف بحيث بيع ما كان بلغ ثلاثمائة بمائة و خمسين و أقل من ذلك .

و [ فيه - [١] ] رحل إلى القاهرة طالب حديث الفاضل البارع ٥ قطب الدين محمد بن محمد بن عبد الله بن خيضر بن سليمان بن داود بن فلاح بن ضميدة البلقاوى و يعرف الآن بالخيضرى[٢] نسبة لجد أبيه ؛ فسمع الكثير و كتب كتبا كثيرة و أجزاء ، و جد و حصل فى مدة لطيفة شيئا كثيرا[٣] ، و توجه صحبة الحاج المصرى لقضاء الفرض ، وكتب عنى فى مدة يسيرة المجلد الأول من الإصابة بتمييز الصحابة و قرأه و عارض ١٠ به معى و أتقنه ، و نسخ أيضا "تعجيل المنفعة فى رجال الأربعة" و قرأه كله و أتقنه ، و سمع عدة أجزاء ، وكتب عدة مجالس من الأمالى ؛ و خطه مليح و فهمه جيد ، و محاضراته تدل على كثرة استحضاره .

و فى يوم الثلاثاء خامس عشرى شوال وصل ناصر الدين بك بن خليل بن قراجا بن دلغادر ، و جلس له السلطان فى إيوان القصر الكبير ١٥

---

(١) ما بين الحاجزين من با .

(٢) تعرض للخيضرى فى فهرس الضوء فى النسبة ، و ذكر نسبته لجده القطب هذا ، و قد ترجم له فى الضوء ٩/١١٧ فى قريب من ثمان صفحات وأطراه كثيرا و فيها « و يعرف بالخيضرى نسبة لجد أبيه - كما فى الإنباء ، و فى آخرها « بلغنى أنه كان يأخذ على الفتوى لفاقته » .

(٣) بهامش س « كتبت له تلخيص المستدرك للحاكم وهو كاتب سر دمشق » .

جلوسا عاما[1] ، و أمر الأمراء الكبراء بتلقيه ، فتلقوه ظاهر القاهرة و دخلوا به من البلد إلى أن أطلعوه القلعة فدخل و معه أولاده ، فخدم و خلع عليه و أنزل فى بيت نوروز ، و هو شيخ كبير يقال بلغ الثمانين ، و تغلب على لونه السمرة الشديدة ، و تقدم خبره فى حوادث سنة ٧٢٧[2]، وكان دخل ٥ القاهرة فى دولة الملك الظاهر مرة قبلها ، ثم صاهره السلطان و تزوج ابنته ، و سافر بعده إلى بلاده بعد أن بولغ فى إكرامه و الإنعامات عليه .

و ورد الخبر بأن أبا الفضل[3] ابن شيخنا زين الدين ابن حسين اغتيل فوجد لعبه[4]، قتله شريف من الرافضة ، و قيل : إن سبب ذلك أن الحسنى(؟) كان له دين على القاتل فلما مات أوصى أبا الفضل ، فطالب أبو الفضل بمال ١٠ محاجيره ، فمطله فألح عليه فاغتاله ، و صار أهل المدينة فى خوف شديد ، و لم يبق أحد يجسر أن يخرج من بيته سحرا ، و كان سليمان أمير المدينة غائبا

---

(١) كذا فى س و م ، و فى با « تاما » .

(٢) كذا ، فى س و م ، و هذا التاريخ لا وجود له فى الإنباء لأن الإنباء ابتدئ سنة ٧٧٣ ، و فى با : ٧٢ ، فقط فراجعنا حوادث سنة ٨٧٢ فلم نجد فيها حادثة ناصر الدين هذا و لم نجد ترجمته لا فى فهرسة الضوء و لا فى الضوء فتأمل .

(٣) كذا فى الأصول ، ولعل صوابه « ابن ابن » بزيادة « ابن » على ما فى الأصول وقد راجعنا ترجمة شيخه الزين فى الضوء ٤/١٧١ فاذا فيها أن أبا الفضل إنما هو لقب الزين نفسه و كذلك راجعنا ترجمة ابن الزين الولى وليس له من الإبناء سواه فى الضوء ١/٣٣٦ واسمه أحمد بن عبد الرحيم و ذكر فيها ضيق حاله وكثرة عياله ، فلعل صاحبنا قتيل الرافضى من أولاده لقب بلقب جده الزين غير أنا لم نجده فى ترجمتهما ، و العجب أن صاحب الضوء لما ألفه كان الإنباء أمامه بلا شك فكيف غفل عن صاحبنا هذا و الله أعلم .

(٤) كذا فى س و م ، و فى با « فضيه » و لعله « قاتله » .

و له نائب اسمه حيدر بن عزيز فخرج فى جماعة لتحصيل القاتل ، و كان تسحب هو و جماعة من عشيرته ، فما ظفروا بأحد منهم - و كان ما سنذكره فى السنة المقبلة .

و فى أواخر شوال مر صاحبنا القاضى محب الدين بن أبى الحسن البكرى المصرى نائب الحكم ، و كان قد سار مع الرجبية إلى مكة ، فرأى ٥ و هو يطوف بالبيت بعض الصناع من المرخمين يحاول قلع لوح رخام من الحجر و هو فى غاية الثبات ليلصقه على كيفية أخرى فأنكر عليه ، فتوجه المذكور إلى شاد العمارة سودون المحمدى فذكر له ذلك ، فسأل عنه فقيل له إنه نائب الحكم / عن الشافعى ، فقال : لعل هذا هو الذى كاتب ٢٣٣ / ب فينا ، فأمر باحضاره فأهانه و ضربه تحت رجليه عصيات ، ثم أراد أن يركبه ١٠ حمارا و يطوف به فقيل له : إنه برىء مما اتهمته به و إنه كان حين ورود الكتاب مقيما بالقاهرة ، فندم على ذلك و لقيه فى الطواف فاستحله ؛ و كان المحب المذكور قد امتلأ غيظا بما أصابه بغير جرم و كظم ، فما لبث أن حم و استمر موعوكا إلى أن قدم الحج فتوجه مع الركب المصرى فمات بالينبع بعد أن رجع من زيارة المدينة النبوية - و قد ذكرت ذلك فى ١٥ ترجمته فيما سيأتى ، و ختم له بخير و لعله مات شهيدا ؛ و رأت امرأة من أهل الصدق ليلة دفنه و هى مستيقظة على سطح كأن عمود نور أقبل من نحو المدينة إلى أن غاب فى قبر المذكور ، فأيقظت زوجها و أخرى من أقاربها ، فشاهدوا ما شاهدت و أخبروا به . و فيه ورد الخبر بأنه خرج على الحاج بعد أن انفصلوا من المدينة ريح حارة و أعقبها سموم أضعفت ٢٠

الأبدان و أهلكت الجمال و مات منها من بنى آدم عدد كثير ، منهم القاضى محب الدين محمد بن أبى الحسن البكرى نائب الحكم ، و كان عارفا بالأحكام متثبتا فى القضايا ، وقورا عاقلا ، كثير الاحتمال ، مشاركا فى الفقه و لم يشتغل فى غيره و قد درس فى المدرسة الخروبية بشاطئ النيل نحوا من عشر سنين ، و كان قد توجه إلى الحجاز فى الرجبية فجاور ٥ ثم رجع ، و ذكر لى من أثق به أنه كان كثير الطواف و أنه واظب على خمسين أسبوعا فى كل يوم ، و هو من قدماء معارفنا و أهل الاختصاص بنا - فالله يعظم أجرنا فيه و يبدلنا به خيرا منه ! و قد غبطته بما اتفق له من حسن الخاتمة بالحج و المجاورة[1] و زيارة الحضرة الشريفة النبوية و الموت عقب ذلك فى الغربة ، و كانت وفاته بالينبع و صلى عليه هناك و دفن ١٠ به ، و قد جاوز السبعين بسنتين .

[شهر ذى الحجة الحرام اختتام السنة أوله الثلاثاء بالرؤية -[2]]

يوم الثلاثاء مستهل ذى الحجة بالرؤية ، فيه استقر نور الدين على بن أحمد ابن آقبرس فى نظر الأوقاف عوضا عن تقى الدين [بن عبد الرحمن -[2]] ابن تاج الدين [عبد الوهاب ابن ناصر الدين -[2]] بن نصر الله [ابن أخى ١٥ الصاحب بدر الدين -[2]] و كان تقى الدين استقر فيها بعد صلاح الدين ابن عمه ، و كان عمه الصاحب بدر الدين إذ ذاك موعوكا فبلغه ذلك فشق عليه و شغله الضعف ، ثم توجه للعافية و استمر نور الدين فى الوظيفة .

و فى الثامن[3] من ذى الحجة ورد الخبر بموت آقبغا التركمانى فى

---

(١) كذا فى س و م ، و فى با « الاعتمار » . (٢) ما بين الحاجزين من با .
(٣) كذا فى س و م ، و فى با « الخامس » .

محبسه بسجن الكرك ، وكان أحد الأمراء الكبار فى الدولة الأشرفية ، وولى النظر على الخانقاه الناصرية بسرياقوس ؛ فذكر بعض الكبراء أن السلطان أمر كاتب السر أن يكتب إلى نائب الكرك / بأن يطلقه ، ٢٣٤/ الف
و يشترط عليه أنه لا يعود إلى شرب المسكر و أنه متى عاد نفى إلى قبرس ؛ فشرع كاتب السر فى كتابة الكتاب بذلك ، فوصل الخبر بموته قبل أن ٥ يفرغ الكتاب .

و فى يوم الثلاثاء التاسع و العشرين منه وصل المبشر بسلامة الحاج و معه من الأخبار أن الوقفة كانت بمكة يوم الأربعاء ، و أن السعر فى الأقوات كان ارتفع فكان الحمل من الدقيق بخمسة عشر شخصا[1] و الإردب من الشعير بتسعة ، و كان الجمع كثيرا جدا ، و لم يدخل مكة من واصل ١٠ الهدايا إلا القليل ، و كان الأرز و الشاشات فى [ غاية -[2] ] رخص بخلاف ما عدا ذلك من اللبان[3] و نحوه ، و أن الركب الأول وصل [مكة -[2] ] فى السابع و العشرين من ذى القعدة .

و فى هذه السنة ثار توران شاه بن بهمس بن توران شاه على أخيه سيف الدين صاحب هرمز و ما معها فانتزع منه المملكة ، ففر سيف الدين ١٥ إلى شاه رخ [ ابن اللنك -[2] ] ملك الشرق مستغيثا به فأمده بعسكر فسار

(١) كذا فى س و م ، و لعله « مشخصا » و فى با « دينارا » .

(٢) ما بين الحاجزين من با .

(٣) كذا فى الأصول .

إلى فرغان[١] فنازلها، فسار إليه أخوه فتحاربا إلى أن تصالحا على أن يكون ملك القلعة لسيف الدين هي و ما حولها و افترقا .

## ذكر من مات فى سنة ثلاث و أربعين و ثمانمائة من الأعيان

٥ أحمد الدميرى أحد نواب الحكم شهاب الدين كان فاضلا يستحضر كثيرا من المسائل الفقهية، و ناب فى الحكم فى بعض الضواحى و بالقاهرة، و مرض مدة طويلة بوجع الظهر ثم بالإسهال. و مات فى الحادى و العشرين من صفر، و أظنه جاوز الستين .

أحمد النفيائى[٢] - بكسر النون و سكون الفاء بعدها تحتانية مثناة - نسبة ١٠ إلى بلدة بالوجه البحرى [ و يعرف بالوثانى -[٣]] الشيخ شهاب الدين[٤]،

(١) كذا فى س و م، و لعله : فرغانة، و فى با « مرجان » .

(٢) تعرض فى فهرس الضوء للنفيائى بما نصه « النفيائى - بالكسر - نسبة لنفيا من الغربية بالقرب من طنتدا منها الإخوة الأشقاء الخمسة المهتدون للاسلام و هم إبراهيم ثم عبد الرحمن ثم محمد ثم أحمد ثم على بنو عبد الله و ثالثهم أولهم إسلاما و كان كل من أحمد و على دون البلوغ فحكم باسلامهما ثم سعى فى إسلام الأولين و تعب فى أولهما أكثر و عجز فى أمهم و مات على ثم محمد ثم أحمد الثلاثة فى عام واحد و تأخر الآخران مع أمهما » .

(٣) ما بين الحاجزين سقط من با و هو من س و م فتأمله، و لعله : الوثائى، كما فى هامش س الآتى .

(٤) بهامش س « إسماعيل بن محمد بن أحمد أبو قاضى الشافعية بدمشق الشمس الوثائى تقدم على الحاشية » .

كان

كان من مشاهير الطلبة عند قدماء المشايخ، ثم نزل فى فقاهة المؤيدية و تكسب بالشهادة مدة إلى أن مات .

آقبغا التمرازى ، [ نائب الشام -[1]] تقدم فى الحوادث .

آقبغا التركمانى ، كذلك [ و أنه مات فى محبسه بالكرك -[1] ] .

أبو بكر الحلبى ، نزيل بيت المقدس الشيخ أبوبكر ، تلمذ للشيخ عبد الله ٥ البسطامى ، و كان له اشتغال بالفقه و الحديث ، ثم أقبل على العبادة و جاور بيت المقدس ، و كف بصره بأخرة .

سودون دويدار اركماس [الظاهرى -[1]] الدويدار الكبير ، كان غشوما عارفا بأفانين الظلم ، صرف عن وظيفته قبل موت الأشرف ، و أصيب برمد أفسد عينه ، و لما قبض على أستاذه خدم فى المماليك السلطانية ، ١٠ و كان / بصدد أن تقدم ففجئه الموت ، و أحاط ناظر الخاص على موجوده ٢٣٤ / د و هو شىء كثير ، مات فى ذى القعدة .

عبد اللطيف[2] بن محمد بن الأمانة تقى الدين بن القاضى بدر الدين ، درس فى الحديث بالمنصورية ، و فى الفقه بالمدرسة الكهارية مكان أبيه أياما ، و مات و هو شاب فى يوم الأحد ثامن عشرى ذى القعدة ، ١٥ و كان مشكور السيرة على صغر سنه .

على[3] بن محمد الطائى خطيب الناصرية القاضى علاء الدين ، كان مولده

---

(١) ما بين الحاجزين من با .

(٢) ترجم له فى الضوء ٤ / ٣٣٢ فى سبعة أسطر .

(٣) ترجم له فى الضوء ٥ / ٣٠٣ فى ثلاث صفحات و نصف و قل ما رأيت =

فى سنة ٧٧٤، و سمع من أحمد بن عبد العزيز بن المرحل وهو أقدم شيخ له و من عمر بن ايدغمش خاتمة أصحاب إبراهيم بن خليل[1] ... و مات فى الحادى عشر من شوال[2] .

قطلج[3] الأمير، مات فى العشر الأوسط من رمضان، و كان قد ولى إمرة بعض البلاد الشاميـــة، و حضر إلى القاهرة مصروفا[4] فأقام ٥ دون الشهر .

محمد بن أحمد تاج الدين الأنصارى التفهنى سبط القاضى مجد الدين

= مثل ترجمته فى هذا الكتاب لما فيها من الفضائل و الفواضل الكثيرة ـ رحمه الله و جمعنى و إياه فى دار كرامته و مستقر رحمته مع عبـاده الصالحين و حزبه المفلحين آمين .

(١) بياض فى الأصول، و فى الضوء « وسمع على الشهاب بن المرحل و الشرف أبى بكر الحرالى و ابن صـديق و العز أبى جعفر الحسينى و أبى الحسن على بن إبراهيم بن يعقوب بن صقر و الشهـاب أبى جعفر أحمد و أم الحسن فاطمة ابنة الشهاب الحسينى الإسحاقى و جماعة من أهلها و القادمين عليها » الـخ .

(٢) بهامش س « إنما مات فى حادى عشر ذى الحجة (وفى الضوء: منتصف ذى القعدة) و كان ذلك يوم الخميس وكان فقيه حلب لم يخلف بها بعده مثله ... و كان شديد الحب للقضاء بها حتى بلغ من غيرته عليه أنه أوصى بمال يسعى به لابن بنته من المحب ابن الشحنة و هو الملقب أمير الدين فى قضاء الشافعية بحلب أنه حنفى المذهب و سنه نحو عشرين سنة » .

(٣) ترجم له فى الضوء ٦ / ٢٢٣ بأكثر مما هنا .

(٤) كذا فى س و م، و فى با « معزولا » .

الحنفى البلبيسى ، أحد نواب الحكم الشافعى ، مات يوم الأحد تاسع عشرى المحرم بعد أن مرض مرضا طويلا ، و لم يجاوز الستين .

محمد بن أبى الحسن القاضى محب الدين البكرى ـ تقدم ذكره فى الحوادث .

محمد[١] بن عبد الله الشيخ جمال الدين الكازرونى ، المدنى جاء الخبر بوفاته و قد انتهت إليه رياسة العلم بالمدينة النبوية و لم يبق هناك من يقاربه ، و كان ولى قضاء المدينة و الخطابة من مدة[٢] ثم صرف ، و دخل القاهرة مرارا و مولده فى سنة ...[٣] نقلته من خطه . ٥

محمد بن يحيى بن على بن محمد بن أبى زكريا المقرئ الشيخ شمس الدين الصالحى صالحية مصر بالشرقية ـ هكذا كنت أظن ، ثم ذكر لى أخوه شهاب الدين أحمد أنهم ينسبون إلى قرية يقال لها منية أم صالح بناحية مليج من الغربية[١] و إلى حارة الصالحية بالبرقية داخل القاهرة ، ولد قبل الستين . و عنى بالقراآت فأتقن [السبع - ٤] على جماعة ، و ذكر لى أنه ١٠

---

(١) بهامش س « الصواب فى نسبه ما قاله فى آخر حوادث سنة إحدى وعشرين حين ولايته القضاء محمد بن أحمد بن محمد بن محمود بن إبراهيم بن روزبه الكازرونى و قال هناك إنه ولد فى سابع عشر ذى القعدة سنة سبع وخمسين وستمائة » كذا .

(٢) كذا فى س و م ، و فى ب « مرة » و هو كذلك فى الضوء .

(٣) بياض فى الأصول ، و فى الضوء فى ترجمته ١٠/٦٧ فى نحو صفحتين « محمد ابن أحمد بن محمد بن محمود بن إبراهيم بن أحمد بن روزبة فى ليلة الجمعة سابع عشر ذى القعدة سنة سبع وخمسين و سبعمائة » وقد عرفت ما فى هامش س فتدبر .

(٤) ما بين الحاجزين سقط من ب .

رحل إلى دمشق وقرأ على ابن اللبان، وطعن فى ذلك بأن سنه تصغر
عن ذلك، كما تقدم فى تقييد وفاة ابن اللبان، واشتغل بالفقه وتولى
تدريس الفقه بالظاهرية البرقوقية عوضا عن الشيخ أوحد [الدين - [1] ]
بحكم نزوله له عنه بمبلغ كثير من الذهب، وكان اتصل بالأمير قطلوبغا
٥ الكركى فقرره إماما بالقصر، واشتهر فى ذلك مدة وناب بجاهه فى الحكم
٢٣٥/الف أحيانا وأم قطلوبغا / المذكور، ثم ولى شيخ القراآت بالمدرسة المؤيدية
لما فتحت، وما علمته تزوج وكان مولعا بالمطالب، ينفق ما يتحصل له
فيها مع التقتير على نفسه، وكف بصره فى أواخر عمره واختل ذهنه -
عفا الله عنه! واستقر فى تدريس الظاهرية شهاب الدين أحمد الكورانى
١٠ بعناية كاتب السر، وعمل له إجلاسا حضرناه، وخلع عليه جنده[2]
مستحسنة، وكان المستنزل[3] لأخيه شهاب الدين عن وظائفه وأمضى ذلك
النظار، وباشرها فى حياته ثم نوزع فى المؤيدية، وعقد له مجلس بسبب
أن شرط الواقف إذا وقع نزول أن لا يقرر النازل ولا المنزول له.

[محمد الدجوى ناصر الدين الموقع، ناب فى الحكم قليلا ووقع عند
١٥ بعض الأمراء، ومات فى شهر رجب وأظنه بلغ الخمسين - [4] ].

---

(١) ما بين الحاجزين من با.

(٢) كذا فى الأصول الثلاثة، ولعله «جبة».

(٣) كذا فى س وم، وفى با «الميت نزل» ولعله الصواب.

(٤) سقطت هذه الترجمة من با، وقد ترجم له فى الضوء ١٠/١١٦ بنحو مما هنا.

## سنة أربع و أربعين و ثمانمائة

استهلت يوم الخميس موافقا للثامن من بونة من شهور القبط .

و فى يوم السبت الثالث منه قبض على الأستادار ناصر الدين محمد ابن أبى الفرج و حبس بالبرج ، ثم تسلمه الوزير بعد أيام على مال صودر عليه ، و استقر فى وظيفته مملوك يقال له طوغان[1] ، و خلع عليه و باشر . ٥

و فى يوم الاثنين الثانى عشر منه و وافق التاسع عشر من بونة و هو أول يوم من فصل الصيف ، و كان الهواء باردا وقت السحر و استمر إلى أن تعالى النهار بحيث وجد من البرد كأيام أوائل الربيع ، فلما قرب الظهر اشتد الحر جدا كما فى كل يوم .

و خلع على القاضى سراج الدين عمر بن موسى الحمصى ، و استقر ١٠ فى قضاء الشام على عادته بعد أن سعى السعى الحثيث و أجيب بالمنع مرارا ، فلم يزل يتلطف لى أن أجيب ، و توجه فى اليوم العشرين من المحرم .

و كذا أعيد قاضى صفد علاء الدين بن[2] حامد و صرف الزهرى و توجه فى هذا الشهر ، و [ فيه -[3] ] قبض على ابن القفف ناظر الجيش ١٥

---

(١) فى هامش س « تزطوغان » ، و قد ترجم فى الضوء ٤ / ١٠ لطوغان تيز العلائى علان فلعله صاحبنا ، و فيها أنه تولى أستادارا بعد الناصرى محمد بن أبى الفرج سنة أربع و أربعين و ذكر له قبائح كثيرة بل إنه كتب محضر بسكفره .

(٢) ترجم له فى الضوء ٥/٢٧٧ فى أكثر من صفحة و فيها « ابن حامد » كما فى س و م خلافا لما فى با فان فيه « ابو حامد » .

(٣) ما بين الحاجزين من با .

بصفد لشكوى نائب صفد منه ، و أخبر قائس النيل فى اليوم الخامس و العشرين من بونة و هو الثامن عشر من المحرم أن النيل بلغ فى القياس إلى ستة أذرع و أربعة أصابع ، و نودى عليه فى العشرين منه بثلاثة أصابع ، و استمرت الزيادة .

٥ و فى يوم الثلثاء سابع عشرى المحرم رفع إلى السلطان أن رجلا مات و أوصى إلى رجل فضم القاضى الشافعى إليه آخر و أن التركة وقع فيها تفريط ، فطلبهما و طلب نائب الحكم الذى أثبت أهلية الآخر و حبسهما بالقلعة ، ثم سأل الوصى فذكر فى القصة أمورا تغير السلطان منها لظنه صدق / الوصى و الواقع أنه مشهور بالكذب و البهتان ، و قد ٢٣٥ / ب

١٠ امتلأ غيظا فضم[1] الآخر معه حتى أنه لم يتمكن مما كان يروم أن يفعله فنسب إلى المذكور أمورا معضلة ، فظن السلطان أن ذلك بعلم القاضى فتغيظ على القاضى و أرسل إليه أن لا يخطب به يوم الجمعة ، و عين شخصا من نواب الحكم يقال له برهان الدين ابن الميلق ، فخطب به يوم الجمعة أول صفر ، و طلب من يفوض إليه الحكم فذكر له جماعة ، فاختار

١٥ القاضى شمس الدين الونائى الذى كان ولى قضاء الشام و انفصل منه فى شوال وحج و عاد إلى القاهرة فدخلها فى يوم الجمعة ثالث عشرى المحرم - ثم كان ما سنذكره .

[ شهر[2] ] صفر [ الأغر -[3] ] أوله الجمعة ، ذكرنا أن ابن الميلق خطب و ذكروه فيمن تولى القضاء و بلغ ذلك [ صالح -[2] ] ابن البلقينى فضاق صدره [و عيل صبره -[2] ] و اشتد سعيه ، فلم يجب لشىء و تعين

---

(١) كذا فى س و م ، و فى با « بضم » و لعله الصواب .

(٢) ما بين الحاجزين من س و م . (٣) من با .

الونائى و فصلت خلعته يوم السبت ، ثم فى أثناء يوم السبت طلب السلطان شهود التركة و فوض لنائب القلعة أن يباشر المحاسبة بين الوصى و رفيقه بحضرة الشهود و بحضرة شخص يقال له جمال الدين عبد الله الحلبى التاجر ، و كان هو الذى وصّل الوصى حتى ذكر للسلطان ما ذكر ، و كررت المحاسبة و وقعت المحاققة و المشاححة إلى أن ظهر لنائب الغيبة دغل[1] الوصى ٥ و تزيده فى القول و افتراءه ما كان افترى ، فدخل بالمحاسبة إلى السلطان و ظهرت براءة القاضى و الذى أقامه ، و ذلك وقت أذان المغرب ؛ فلما كان صبيحة الأحد أمر باطلاق نائب الحكم و الذى أقامه القاضى ، و اتفق أن كلمه ولده الأمير ناصر الدين محمد فيما يتعلق بالقاضى و جبر خاطره فيما وقع فيه من الافتراء ، فأذن له فبطل [أمر -[2]] الونائى ، و فصلت ١٠ للقاضى جبة سمور و لبسها صبيحة الاثنين و كان يوما مشهودا .

و فى أوائله وصل عبد الباسط إلى القدس سالما ، و كان أرجف بأنه أصيب جميع من معه و لم يسلم غيره ، ثم ظهر أنه لم يكن لذلك صحة ، و وصلت هديته إلى السلطان بعد أيام فيها [مائة -[2]] شاش و أشياء كثيرة من [تحف الهند و اليمن و الحبشة -[2]] ، فقبلها و خلع على قاصده . ١٥

و فى يوم الأربعاء السابع و العشرين منه و هو [الموافق -[2]] للرابع من مسرى أوفى النيل ستة عشر ذراعا و إصبعين ، و كسر الخليج فى صبيحة يوم الخميس ، و باشر ذلك الأمير ناصر الدين محمد ولد السلطان ،

---

(١) كذا فى س و م ، و فى با « حال » .

(٢) ما بين الحاجزين من با .

و صحبته حاجب الحجاب و جمع يسير ، وكان يوما مشهودا ، و كانت
الزيادة فى هذه السنة من العجائب ، فانه ابتدئ فى العشرين من المحرم
٢٣٠ / الف فكان يزيد قليلا قليلا إلى يوم السبت السادس عشر / من
صفر ، فزاد ثمانية ثم زاد اثنى عشر إصبعا ، ثم زاد فى خمسة أيام ثمانين
٥ إصبعا ، فى يوم ثلاثين ، و فى يوم عشرين ، و فى ثلاثة أيام كل يوم عشرة ،
و فى يوم[1] سبعة عشر أيضا[2] ، فنودى خمسة يوم الوفاء خمسة عشر
تعليق الستة عشر و إصبعين فوقها .

و فيها[3] كائنة إبراهيم ابن خطيب القدس و قاضيه جمال الدين بن
جماعة ، رفع فيه إلى السلطان أنه زور عليه مرسوما بمرتب ، فأحضر
١٠ إلى القدس[4] [و صرف أبوه عن القضاء و حوقق على ذلك -[5]] ، و جرى
لصهره قاضى الحنفية ابن الديرى من البؤس و تغير الخاطر ما لا يعبر
عنه ، و بالغ السلطان فى الإنكار على كاتب السر بسبب ذلك .

و فى الأربعاء تاسعه عقد مجلس بالصالحية بسبب شخص قرمى[6]

---

(١) كذا فى س و م ، و فى با « و فى ليلة » .
(٢) كذا فى س و م ، و فى با « و فى يوم الوفاء - الخ » فتأمل .
(٣) كذا فى س و م ، و فى با « و فيه » .
(٤) بهامش س « لعله الى القاهرة » .
(٥) ما بين الحاجزين سقط من با .
(٦) بهامش س « قصة القرمى الزنديق » وقد تصدى فى فهرس الضوء للقرمى « فقال هو إسحاق بن أسعد بن إبراهيم » فراجعناه فى الضوء فاذا هو غير صاحبنا هذا ، و لم يتعرض الضوء فيمن سموا عليا لعلى ابن أخى قطلوخجا هذا .

اسمه على ابن أخي قطلو خجا ، حضره القضاة الثلاثة و غاب الحنبلى لضعفه ، وكان المذكور رفع أمره إلى السلطان أنه وقع فى حق نبينا صلى الله عليه و سلم بكلام فاحش ، و أن بعض العوام أنكر عليه فكثر اللغط ، فخلصه منهم شهاب الدين ابن عبيد الله الحنفى نائب الحكم ، فأنكر السلطان عليه ذلك فى يوم الأحد أول يوم من الشهر عند التهنئة ، ٥ فاعتذر بأنه خشى عليه من العوام أن يقتلوه ، فأكد السلطان عليه فى تحصيله ، ثم اتفق أن بعض الحجاب قبض عليه و هو ذاهب إلى جهة الشام ، فرده من الخانقاه السرياقوسية فأحضر عند السلطان فأمر بعقد مجلس بالقضاة الأربعة ، فشهد ثلاثة عند ابن عبيد الله المذكور عليه بما يقتضى الاستهتار بالدين و التنقيص للرسول ، و شهد أحدهم أنه قال عند ١٠ كثرة صلاة المصلين على النبى صلى الله عليه وسلم أول النهار : فلان ممرض(؟) ، و شهد آخر أنه سمعه يقول لمن صلى ...[1] بامنا[2] - يقول : تصلوا و محمد كم نبيكم - كذا وكذا ، و ذكر لفظة بالتركى فاحشة ، و شهد آخر أنه سمعه يخاطب جماعة من المسلمين بما نصه : يا خنازير ! كل دينكم باطل ، ثم حضر القضاة عند السلطان [3]بسببها ، عادوا[3] له ما جرى ، فأمر الحنفى أن يتعاطى الحكم ١٥ فى ذلك بنفسه بعد أن أحضر جلساء السلطان النقل من عدة كتب للحنفية أن توبة الزنديق لا تقبل ، فطلب القاضى تكثير الشهود ، وكان

(١) بياض هنا فى الأصول الثلاثة .

(٢) كذا فى س و م ، و فى با « ثانيا » (؟) .

(٣-٣) كذا فى س و م ، و فى با « فطلبه واعادوا » وهو الظاهر .

[القاضى -[1]] قد بلغه أن الذين يشهدون عليه بنحو ذلك كثير ، فتوجه إلى منزله و أحضر المذكور فادعى عليه أن له مدة طويلة يمر بالشوارع و يصرح بسب النبى صلى الله عليه و سلم و بالسب فى الصحابة و ينظر إلى السماء و يتكلم بكلمات تؤدى إلى الزندقة ، فأنكر فشهد عليه شاهدان ٥ أنه قال لفظا بالتركى يقتضى سب البارئ سبحانه السب / الفاحش ، و زاد ٢٣٦/ب أحدهما أنه سب أبا بكر ، و شهد آخر أنه قيل له : ترض عن أبى بكر ، فقال : أبو بكر سكم[2] و محمد كم ، و شهد آخر أنه سمعه مرارا يصرح بسب أبى بكر و يقول عنه : كلب ، و شهد آخر أنه طلب منه شيئا فقال : ما معى إلا أربعة أفلس ، فقال : هاتهم ! فهم[3] عندى خير من أربعين نبيا ١٠ أو أربعين ألف نبى - شك الشاهد ، و شهد آخر أنه سمعه يشير إلى السماء و يقول بلفظ غير عربى ما يقتضى السب الصريح ، ثم أعيدت شهادة الذين شهدوا أمس ، فأعذر إلى المدعى عليه فقال : لا أعرف أحدا منهم و لا بينى و بين أحد منهم عداوة ، ثم حضر شاهد آخر فشهد عليه أنه سمع منه لفظا فاحشا بغير العربى مدلوله سب البارئ بما هو أشنع و أبشع مما ١٥ تقدم ؛ فعند ذلك أمر به إلى السجن فسمعه شاهدان من الناس يتلو قوله تعالى : " ربنا ظلمنا انفسنا و ان لم تغفر لنا و ترحمنا لنكونن " ، نطق بها بالتاء المثناة المفتوحة بدل النون ، و حضر شاهد آخر فى صبيحة يوم

---

(١) ما بين الحاجزين من با .

(٢) كذا فى س و م ، و فى با « سكتم » و لعله لفظ تركى .

(٣) كذا فى الأصول الثلاثة ، و الظاهر « هاتها فهى » .

الأربعاء حادي عشره فشهد أنه سمعه يسب البارئ و غالب المسلمين سبا فاحشا بغير اللسان العربي ، و أنه يعرف اللغة التي نطق بها ، و مدلول الألفاظ السب الفاحش ؛ فسئل حينئذ القاضي الحكم فيه فتأمل جميع[1] ما قامت به به البينة فرأى أنها لا تصدر من صحيح الإيمان بل من غير متمسك بملة من الملل و أنه بذلك يستحق إراقة دمه و عدم قبول توبته ، فأمر[2] بإراقة ٥ دمه هدرا عالما بالخلاف ، فلما تكامل ذلك أركبه جملا و أمر أن يطوف به الشوارع التي كان يعلن فيها بما تقدم ذكره ، فلما وصل الرميلة[3] أمر السلطان بضرب عنقه هناك فضربت .

و في يوم الثلاثاء ثالث عشرى شهر ربيع الآخر تأخر القاضي كمال الدين كاتب السر عن الخدمة بسبب تغيظ السلطان عليه [ في يوم ١٠ الاثنين - [4] ] من أجل امرأة تظلمت[5] من وقف عليها بدمشق استبدل في غيبتها ، ثم حضرت إلى دمشق بعد مدة طويلة فرفعت الأمر لأحد نواب الحكم فحكم لها باسترجاعه ، فأمر السلطان كاتب السر أن يكتب لها بتسليم الوقف ، فتأمل ما بيدها فوجده لا ينفذ[6] تسليمها ذلك فتباطأ في كتابة المرسوم ، فلما سأله عن سبب البطوء قال : ليس معها حق ، فغضب ١٥

(١) كذا في س و م ، و في با « مجموع » .
(٢) كذا في س و م ، و في با « فحكم » .
(٣) كذا في س و م ، و في با « الرملة » .
(٤) سقط ما بين الحاجزين من با .
(٥) كذا في س و م ، و في با « ظلمت » .
(٦) كذا في س و م ، و في با « يفيد » و لعله الصواب .

عليه و انزعج عليه . فنزل [داره -[1]] و راسل يستعفى ، ثم فى يوم الأربعاء
خلع عليه جبة و ركب معه جماعة و استمر . وكان ذلك يوم الأربعاء
رابع عشرى شهر ربيع الأول سنة ٨٤٤ . فاجتمع فيه خمس أربعاآت
٢٣٧/الف و الثمانمائة يشتمل على أربع مائتين و هى آخر أربعاء فى الشهر ؛ / و إنما
٥ ذكرت ذلك لما فيه من الرد على من يتعانى التشاؤم[2] .

شهر ربيع الآخر - أوله الثلاثاء ، فى يوم الاثنين السابع منه أعيد
القاضى بدر الدين العينتابى إلى وظيفية الحسبة عوضا عن الأمير تنم و ركب
فى جمع كثير . فأظهر العوام الفرح به ، و نودى من جهته بابطال ما أحدث
على الباعة من الجمع و غيرها ، فكثر الدعاء له .

١٠ و فى يوم السبت سادس عشرين وصل رسول ملك الشرق شاه رخ
ابن اللنك . و كان الخبر بوصوله وصل قبل ذلك ، و أنزل فى بيت
جمال الدين الأستادار بين القصرين ، و زينت البلد لذلك زينة عامة[3] فى
جميع الحارات ، و بالغوا فى ذلك أعظم من زينة المحمل . ثم أحضر الرسول
يوم الاثنين و قرئ الكتاب الواصل صحبته بالقصر الكبير بمحضر من
١٥ الأمراء و القضاة و المباشرين ، و محصله الجواب عن الكتاب الواصل إليه
و السرور به و قبول الهدية و تجهيز هدية صحبة الرسول المذكور ، و عرضت
فى القصر على رؤس أربعين من الحمالين فى الأقفاص . ثم أمرهم السلطان

---

(١) ما بين الحاجزين من با .

(٢) بهامش س « الرد على من يتطير بآخر أربعاء فى الشهر » .

(٣) كذا فى س و م ، و فى با « تامة » .

بعد ذلك برفع الزينة بعد أن كان أشيع أنها تقيم[1] شهرا و أكثر ، و السبب فى رفعها ما اشتهر من المفاسد التى تقع فى الحوانيت و غيرها فى الليل .

و فى هذا الشهر نازل إينال الحسنى الذى كان أمير المدينة و معه جمع كثير من العربان المدينة ، فخرج إليه أميرها سليمان و معه جمع ٥ قليل ، فحصل النصر للفئة القليلة . و قيل : كان قصد إينال نهب المدينة ، فخذل و انهزم و رجع سليمان منصورا .

شهر جمادى الأولى - أوله الثلاثاء بالرؤية ، و وافق الشهر القبطى بابه .

و فى الثامن منه مات ولد الرسول الذى مات [ أبوه -[2] ] بغزة ، و كانت له جنازة حافلة حضرها كبار الأمراء و المباشرين . ١٠

و فى ليلة الجمعة قرئت عند قبره ختمة و احتفل السلطان بسبب ذلك ، ثم حضر الرسول الذى بقى ، و عمل له ضيافة حافلة و خلع عليه خلعة هائلة ، و ذلك فى الثانى عشر ، و أمر الأمراء أن يضيفوه كل يوم واحدا بعد واحد ، فبدأ الأمير الكبير ثم ولد السلطان .

و فى يوم الثلاثاء الثانى و العشرين منه قدم المجاهدون من بحر الفرنج ، ١٥ و كانوا أرسوا على رودس و راسلوا صاحبها بكتاب من السلطان ، فجاءهم من أنذرهم أن الفرنج أرادوا أن يبيتوهم ، فخرجوا من الساحل فأحاطوا بهم فقاتلوهم إلى الليل ، فهبت ريح شديدة و مطر فأفرجت لهم ، فساروا

(١) كذا فى س و م ، و فى با « تتم » .

(٢) ما بين الحاجزين من با .

٢٣٧/ ب كما هم إلى أن مروا على بعض سواحل البلد، فرأوا فى طرفها[1] / معصرة قصب سكر، فنزلوا عليها، فنهبوا ما فيها و أسروا من وجدوه من المزارعين و غيرهم، و رضوا بهذه الغنيمة التافهة، و نجوا بأنفسهم بعد أن قتل منهم نحو الأربعين و جرح جماعة، و لم يظفروا بما خرجوا بسببه - و لله الإرادة ٥ يفعل ما يشاء و ينصر من يشاء.

و فى هذا الشهر بطوله كان الحر مستمرا، و وافق شهر بابة من أشهر القبط، و لم يعهد ذلك حتى كان الحر فيه أشد مما كان فى [الذى قبله و هو -[2]] توت، و ثبت النيل ثباتا عظيما، فلم ينقص فى طول هذا الشهر سوى نحو الذراع ثم أخذ فى النقص، و استمر الحر فى هاتور، ١٠ فلم يكن فيه من أوله إلى آخره البرد المعهود إلا اليسير. و أواخره دخل كيهك يوم الأحد ثانى رجب و الأمر على حاله إلا أنه فى صبيحته وقع برد و ليس بالشديد و ظهر الزرع، ثم وقع البرد فى أول يوم من فصل البرد و هو عند نزول الشمس القوس و استمر، ثم تزايد هبوب الريح المريسية و اشتد التأذى بها حتى وقع فى أوائل طوبة الذى ١٥ يسمى الصقيع، فأفسد كثيرا من الزروع كالقصب و الفول و البرسيم.

فلما كان فى الرابع عشر من شعبان و هو الثالث عشر من طوبة وقع مطر رقيق من طلوع الفجر إلى آخر النهار فوقع الزلق و الوحل.

جمادى الآخرة - أوله الجمعة، فى أوله شرع النيل فى النقص، و شرع الناس فى الزرع.

(١) كذا فى س و م. و فى با « طريقها ».

(٢) ما بين الحاجزين من با.

و فى الثانى منه أحضر شهاب الدين أحمد[١] بن يوسف الكورانى مجلس السلطان بحضرة القاضى الحنفى و المحتسب ، فعزر بالضرب تحت رجليه بعد أن كان السلطان أمر أن يضرب عريانا ، فشفع فيه الحنفى فضرب خمسة و سبعين عصا ، و أمر بنفيه فأخرج فى الحال إلى التربة ، و كان السبب فى ذلك أن شخصا يقال له حميد الدين ابن تاج الدين الفرغانى قدم من ٥ دمشق يطلب وظيفة بدمشق ، فكتب له السلطان بها فتوجه إلى دمشق ، فوقف فى طريقه القاضى الحنفى و هو شمس الدين الصفدى فرجع ساخطا ، فذكر للسلطان أن الحنفى وقع فى حق أمهات المؤمنين و قص قصة شنيعة فبدر الكورانى بالإنكار عليه ، و هذا الكورانى كان قدم علينا من نحو

(١) ترجم له فى الضوء ٢٤٧/٢ بما نصه « أحمد بن يوسف بن إسماعيل بن عثمان الشهاب الكورانى مضى بدون يوسف » فراجعناه فى الضوء ٢٤١/١ و ترجمته فى نحو صفحتين و تعرض لما هنا و غيره و فيها « و رأيت من زاد فى نسبه يوسف قبل إسماعيل » و فى أثنائها « و ظهر لما ترفع حاله ما كان كامنا لديه من اعتقاد نفسه الذى جر إليه الطيش و الخفة و لم يلبث أن وقع بينه و بين حميد الدين النعمانى المذكور أنه من ذرية الإمام أبى حنيفة مباحثة سطا فيها عليه و تشاتما بحيث تعدى هذا إلى آبائه و وصل علم ذلك إلى السلطان فأمر بالقبض عليه و سجنه بالبرج ثم ادعى عليه عند قاضى الحنفية ابن الديرى و أقيمت البينة بالشتم و بكونه من ذرية الإمام فعزر بحضرة السلطان نحو الثمانين بل و أمر بنفيه و أخرج عنه تدريس الفقه بالبرقوقية . . . و توصل الشهاب إلى مملكة الروم و لا زال يترقى بها حتى استقر فى قضاء العسكر و غيره و تحول حنفيا ، و فى آخرها « مات فى أواخر رجب سنة ثلاث و تسعين » و بهامش س « إنما اسم أبيه إسماعيل و ليس فى نسبه يوسف » .

عشر سنين طالب علم و هو فى غاية القلة و الذلة ، فقرأ علىّ البخارى
و دار على بعض الشيوخ ، و تردد إلى كاتب السر البارزى فاتفق حضور
كتاب من بلاد العجم فاستقرأه إياه ، فأجاد فى تعريبه فقربه إلى السلطان
فقرر له راتبا ، و ترقى بعد ذلك إلى أن صار فى هذه الدولة عينا لكاتب
٢٣٨/الف ٥ السر / عند السلطان ، فصار يجالس السلطان [فى كل يوم -[1] ] من أول
النهار إلى قرب الظهر لا ينقطع ، و عظم قدره فى أعين الناس على العادة
بالوهم و ثقل فى نفس الأمر على السلطان و هو مطبوع على الاحتمال ،
فلما أنكر على حميد الدين اتفق حضورهما عند كاتب السر فتقاولا فى
ذلك فقال له حميد الدين : أنت حمار ما تفهم ! فأجابه بأن الحمار أنت
١٠ و أبوك و أجدادك و أسلافك ! و كان فى المجلس جماعة ، منهم بدر الدين
محمود بن عبيد الله ، و كان قد سعى فى قضاء دمشق عقب إينال الجكمى ،
و غضب السلطان على القضاة الذين وافقوه على الخلاف ، و منهم
الصفدى فعزل الشافعى لذلك و ولى بهاء الدين ابن حجى ، فطمع ابن عبيد الله
أن يعزل الصفدى فسعى فى ذلك فتوقفوا فى قضيته ، و بالغ فيها الكورانى
١٥ المذكور ، فبادر حميد الدين بالشكوى إلى السلطان و استشهد بابن عبيد الله ،
[ فشهد له -[2] ] بأن الكورانى قال له ، و لم يذكر ما بدأ به حميد الدين .

و كان تاج الدين[3] والد هذا يدعى أنه من ذرية الإمام أبى حنيفة

---

(١) ما بين الحاجزين سقط من با .

(٢) ما بين الحاجزين من با .

(٣) بهامش س « الطعن فى نسب حميد الدين » .



و أملى

وأملى لنفسه نسبا إلى يوسف بن أبي حنيفة، يعرف من له أدنى ممارسة بالأخبار تلفقه، فكتبه عنه الشيخ تقي الدين المقريزي، فطلب السلطان شاهدا آخر فأحضروا آخر فلم يشهد بشيء فسكنت القضية، وصعد الكوراني على عادته فبالغ في التنصل، فدار حميد الدين على أعيان الحنفية فقال لهم: هذا الرجل قد سب أبا حنيفة لأنه من أسلافي وهو يعرف ٥ أني من ذريته. وكان مرة استأذن له على السلطان فقال له: إن ابن أبي حنيفة بالباب - إلى غير ذلك، فتعصبوا له ودار معه ابن عبيد الله، فدبروا أمرهم إلى أن ظهر لهم أن يكيدوه بقاصد ملك الشرق فاجتمعوا به، فوجدوا فقيهه في غاية الحنق من الكوراني، لأنه كان اجتمع به أول ما قدموا فحصلت له منه إساءة، ثم لما أضافهم [السلطان -[1]] عنده بدت ١٠ من الكوراني في حقه إساءة أخرى، فانتصف هو منه بحضرة السلطان إدلالا عليه لكونه في ضيافته، وما استطاع الكوراني ينتصف فانضاف حقد هذا الفقيه على الكوراني إلى ما عنده من شدة العصبية للحنفية، فطلع إلى السلطان فشنع على الكوراني. وكان فيما قال إن الخبر إذا وصل إلى ملك الشرق مع شدة اعتقاده في أبي حنيفة يتغير خاطره ١٥ وينسبكم إلى التعصب على الإمام، فحرك عنده ساكنا كامنا فأمر بطلبه في الحال وأمر بسجنه في البرج، وأرسل إلى القضاة أن يعقدوا له مجلسا، فاجتمعوا في صبيحة الثلاثاء الثامن والعشرين من جمادى الأولى، فآل الأمر

---

(١) ما بين الحاجزين من با.

٢٣٨ / ب إلى أن وقعت الدعوى عليه عند القاضى / الحنفى ، فأمر بنزوله معه إلى منزله فأنزل ماشيا ، فشهد عليه ابن عبيد الله و انضاف إليه بدر الدين محمد ابن حسن التنسى و هو من الشهود بالقاهرة ، و هو ابن أخت [القاضى -[1] ] بدر الدين بن الأمانة ، و هو مشهور بالتجوز فى شهادة الزور ، ٥ و لكن كان كاتب السر قربه و أدناه و سافر به معه إلى دمشق ، فحصل به مقاصد كثيرة و تمول هو بجاه كاتب السر [و عاد -[2] ] ، فكانت له فى بابه حركات كثيرة ، و الناس منه فى حنق شديد القضاة و من دونهم ، فاتفق أنه كان عنده من الكورانى كمين فذهب و شهد عليه . فأرسل كاتب السر يعلم الحنفى أن القضاة لا تقبل التنسى ، فاتفق حضور بعض ١٠ الأطباء و هو ابن أخت شمس الدين ابن عفيف الذى قتله الأشرف فى أواخر عمره فذكر أنه كان دخل لكاتب السر فى ضرورة فسمع الكائنة فشهد بها ، فاجتمعوا يوم السبت المذكور و كان ما كان .

و فيه قدم نائب الشام جلبان و قدم تقدمة كبيرة مع ثمانين جمالا[3] . و خلع عليه مرارا ، و أعيد إلى بلده على وظيفته ، فسار قبله بأيام قاضى ١٥ الشام الحنفى مطلوبا بسبب ما نقل عنه حميد الدين المذكور فى كائنة الكورانى ، فانه نقل عنه أنه سئل عن الحكمة فى طواف النبى صلى الله عليه و سلم على النساء فى ليلة واحدة ، فأجاب بأنه فعل ذلك ليعفهن عن الزنا ،

(١) ما بين الحاجزين من با .

(٢) ما بين الحاجزين سقط من با .

(٣) كذا فى الأصول الثلاثة ، و الظاهر « جملا » .

فاستبشع هذا اللفظ و غضب السلطان و أمر باحضاره، فوصل إليه البريدى فأغرمه مائتى دينار و تكلف شيئا آخر حتى وصل و شفع له نائب الشام و جماعة ان يسلم على السلطان و كان أمر أن يكتب إلى الشام بكتابة الواقعة و أن كل من سمعها يكتب خطه بما سمع، فامتنع السلطان من الإذن له و صمم على أنه لا يأذن له إلا إذا عاد الجواب ٥ و ظهرت براءة ساحته.

رجب [ الفرد الحرام - [1] ] أوله السبت. فى التاسع عشر منه عقد مجلس بحضرة السلطان و ادعى حميد الدين النعمانى على القاضى شمس الدين الصفدى محمد[2] بن على بن عمر قاضى الحنفية بدمشق أنه قال فى مجلس من المجالس أنا ما أتقيد بمذهب أبى حنيفة بل أحكم تارة بمذهب الشافعى ١٠ و تارة بمذهب مالك و تارة بمذهب أحمد، و أن علماء مذهبه أفتوا بان هذا تلاعب و أن الحكم بذلك لا يصح. فأجاب بأنى ما أردت إلا أنى أتبع مقالة أبى يوسف تارة و مقالة محمد تارة و غيرهما من علماء المذهب؛ فقال المدعى: هذا الجواب لا يطابق الدعوى! و انتصرت للصفدى و قلت [ له - [1] ]: بل يطابق إذا أراد أن الرواية التى عن أبى يوسف توافق ١٥

(١) ما بين الحاجزين من ب.

(٢) ترجم له فى الضوء ٨ / ١٩٩ فى نحو صفحة و نصف و تعرض فيها لذكر حميد الدين النعمانى و ذكر فيها أنه امتحن فى سنة أربع و أربعين هذه، وكذا ذكر أنه حصلت له كائنة أخرى خلص منها بالبذل، و لعلها هذه و لم يفصلها كما فصلها هنا و قد ذكر فيها أن الحافظ فى الإنباء وصفه بما نصه بأنه من أهل =

٢٣٩/الف مذهب الشافعى مثلا / و الرواية عن محمد توافق مذهب مالك مثلا ، فلا يلزم من ذلك أنه يخرج عن مذهب الحنفية . و القاضى الذى يوليه السلطان فى هذه الأزمان على قاعدة من تقدمه و من تقدم كانوا منهم العالم المتأهل للترجيح و هذه طريقته و غيره المقلد الصرف ، و الصفدى ٥ المذكور من أهل العلم فلا ينكر عليه أن يعمل بما رجح عنده ، وكثر اللغط إلى أن قال السلطان على طريق التنزل : لو ثبت عليه شيء ما كان يجب عليه أكثر من التعزير و قد عزر باحضاره من دمشق إلى هنا ؛ و انفصل المجلس على ذلك .

و فى العشر الوسط صرح السلطان بعزل الحمصى عن قضاء دمشق ١٠ و عين الونائى ، فتوقف و ذكر أنه شرع فى تدريس كتاب [1] و سأل المهلة إلى أن يختمه فى آخر رمضان فأجيب ، ثم طلب إعادة ما خرج من

= العلم فلا ينكر عليه العمل بما رجح عنده ، و هذه العبارة موجودة فى أثناء ترجمته هنا ، وفى كل منهما ما ليس فى الأخرى فراجعها و استفد منها .

(١) بهامش س « الكتاب الذى كان يدرس فيه هو المنهاج لشيخ الإسلام محيي الدين النواوى و لما استعفى لم يعفه السلطان بل استمر يراوغه فى السؤال و يلحف إلى أن أغلظ عليه فقبل و تأخر حتى فرغ الكتاب المذكور ثم كان سفره يوم الاثنين حادى عشر ذى القعدة من هذه السنة و مات حموه الشيخ نور الدين التلوانى الآتى فيمن توفى هذه السنة و كان موته يوم الثلاثاء سادس عشرى ذى القعدة المذكور فكان بين سفره هذا و بين موت حموه أربعة عشر يوما كما كان بين سفره فى المرة الأولى فى العام الماضى و بين موت أبيه ؛ فكان ذلك من عجائب الاتفاق » .

وظائف القاضي [الشافعي -[١]] فأجيب ، ثم استشعر بأن ذلك لا يتم فاستعفى و أقام . و أدير المحمل في الثالث عشر من الشهر وكان حافلا . و أبطل النفط الذي كان يعمل بالرميلة .

[ شهر - [١] ] رمضان [ المعظم قدره و حرمته -[١] ] أوله الثلاثاء برؤية عدد قليل ثم كثر من يقول إنه رآه . ٥

شوال [ المبارك - [١] ] أوله الخميس[٢]. في الرابع عشر منه توجه القاضي الشافعي و نائب القلعة و هو تغرى برمش الفقيه إلى الدير الذي نبه عليه في حوادث شعبان في ترجمة جوهر و هو ببساتين الوزير لما رفعت إلى السلطان قصة بأنه أحدث فيه أبنية مشيدة فأمرهما بكشفه و عمل ما يقتضيه حكم الشرع . فتوجها في طائفة من الناس فاذا فيه ١٠ جماعة[٣] من الحبوش . و وجدوا النصارى قد بالغوا في تحصينه ، و جددوا أمام الباب حوشا كبيرا دوره بذراع العمل من ثلاث جوانب نحو الستين ذراعا بالحجر الأبيض ، و اعتلوا بأن اللصوص قد تهجم عليه ، فظهرت معذرتهم في التشييد لا في المحدث ، فامروا بازالته و إبقاء الترميم ؛ و ذكر [بعض - [٤]] من جاورهم أن جاههم انخفض بموت الخازندار و أن قريبه ١٥ بعد وفاته تسحب ، فلما كان يوم الثلثاء سابع عشر الشهر المذكور توجه

---

(١) ما بين الحاجزين من ا .

(٢) كذا في س و م ، و في ا « السبت » .

(٣) كذا في س و م ، و في ا « طائفة » .

(٤) ما بين الحاجزين سقط من ا .

نائب الشافعى و نائب القلعة بامر السلطان فهدم الحوش المذكور بحضرتهم ، فحضر جمع من أهل تلك القرية و أخبروا أن الجدار المستطيل المسامت للكنيسة كان للبستان المجاور للكنيسة . و أن البستان لما خرب و سقطت جدرانه[1] و قلعت أشجاره بقى أثر الجدار المذكور ، فادعى النصارى أنه كان ٥ جدار الحوش يتعلق بالكنيسة و أقاموا من شهد بذلك ، فأذن نائب الحنفى فى إعادته بنقضه ، فجددوه كما تقدم ، فظهر أن لا استحقاق لهم فهدم ، و حصل لأهل تلك الناحية سرور كثير بذلك ، فان من كانوا فيه / من الحبوش كانوا يستطيلون على من فيه وعلى من يمر بهم[2] ، فانخفضت دولتهم و انحطت رتبتهم - و لله الحمد .

٢٣٩ / ب

١٠ و فى ذى القعدة قدم نائب حلب و لاقاه السلطان بالمطعم و خلع عليه ، ثم قدم هدية هائلة و قدم كاتب السر بها و كان قدم صحبته تقدمته أيضا .

و فى آخر ذى الحجة [ الحرام -[3]] طرق جمع من الفرنج فى عدة مراكب ساحل الطينة ، فأخذوا مركبين للتجار بما فيهما و أسروا من ١٥ فيهما ، ثم طرقوا الساحل فأحرقوا ما فيه من المراكب و نهبوا ما قدروا عليه .

---

(١) كذا فى س و م ، و فى با « جداره و قلعت - الخ » .
(٢) كذا فى با ، و فى س و م « به » .
(٣) ما بين الحاجزين من با .

## ذكر من مات فى سنة أربع و أربعين و ثمانمائة من الأعيان

أحمد[١] بن إسماعيل قطب الدين القلقشندى ، مات فى الثامن من ذى الحجة ، و كان أكبر من بقى من شهود المودع الحكمى ، سمع الحديث من . . .[٢] و اشتغل[٣] . . . . و كان حسن الكتابة متقن المباشرة ، و فيه شهامة ، و أنجب ٥ عدة أولاد منهم ولده علاء الدين و هو أمثلهم طريقة ، قارب الثمانين .

أحمد[٤] بن أبى بكر بن رسلان بن نصير بن صالح[٥] ، البلقينى ، المعروف بالعجيمى ، قاضى المحلة الكبرى بالغربية ، شهاب الدين ، مات فى يوم الثلاثاء[٦] رابع عشر جمادى الأولى عن أكثر من ثمانين سنة ، ذكر لى ولده أوحد الدين محمد أنه ولد فى سنة ٦٧ فأكمل سبعا و سبعين سنة [ و هو ١٠ ابن عم الشيخ سراج الدين ، و آخر الإخوة الخمسة ، و أجلهم بهاء الدين

---

(١) بهامش س « محمد بن إسماعيل بن على » و قد ترجم له فى الضوء ١ / ٢٤٣ فى أكثر من نصف صفحة .

(٢) بياض فى الأصول ، و فى ترجمته فى الضوء « و فى الحديث على التقى الدجوى » .

(٣) بياض فى الأصول أيضا ، و فى ترجمته « و اشتغل فى النحو على موسى الدلاصى - الخ » .

(٤) ترجم له فى الضوء ١ / ٢٥٣ فى نحو صفحة .

(٥) بهامش س « ابن شهاب بن عبد الخالق بن محمد بن مسافر الشهاب » .

(٦) بهامش س « بل فى عصر يوم الاثنين ثالث عشره » .

أبو الفتح رسلان ، و مات قبل هذا بأكثر من أربعين سنة ـ[1] ] و اشتغل هذا في أول الأمر ثم تشاغل بنيابة الحكم فناب في عدة قرى ، ثم استقر في نيابة [ الحكم ـ[2] ] بالمحلة ـ و تقدم في الحوادث ما جرى له في أيام المؤيد ، و عزل ابن عمه القاضي جلال الدين بسبب قيام الناس عليه فعزل ٥ هو أيضا ، و استمر ثم عاد بعد ذلك و ولي مرارا إلى أن مات .

أحمد بن عبيد الله الأردبيلي [شهاب الدين ـ[2]] الحنفي أحد نواب الحكم ، مات في ليلة الأربعاء ثالث عشري[3] رمضان ، و كان مولده في صفر سنة إحدى و تسعين ، و اشتغل قليلا و تعلم بالتركي . و كان جميل الصورة فقربه كثير من الأمراء ، و تنقلت به الأحوال إلى أن ولي نيابة ١٠ الحكم بالجاه مع قلة البضاعة في الفقه و المصطلح ، و حفظت عليه عدة أحكام كثيرة فاسدة ، و كان مع ذلك يلازم الجلوس بمسجد بظهر الخانقاه الشيخونية إلى أن مات بالإسهال الدموي و القولنج و الصرع .

أحمد بن عيسى القاضي شهاب الدين المعروف بابن عيسى الحنبلي ، اشتغل قليلا ، و تعانى الشهادة عند الأمراء و له شهادة في الأحباس ، و كان ١٥ ساكنا وقورا متعففا ، و ناب في الحكم مدة ، و مات في يوم الخميس الثالث و العشرين من جمادى الأولى ، و أظنه قارب السبعين .

(١) ما بين الحاجزين سقط من س و م و هو ، من با .

(٢) ما بين الحاجزين من با .

(٣) كذا في س و م ، و في با « عشر » .



أحمد

أحمد[1] بن نصر الله[2] بن محمد بن عمر بن أحمد قاضي الحنابلة محب الدين / أبو يوسف التستري الأصل ثم البغدادي، نزيل القاهرة، ولد في السابع عشر من شهر رجب[3] سنة ٧٦٥، وقرأ على أبيه و غيره، و أخذ عن الكرماني و السخاوي، و رأيت إجازة الشيخ شمس الدين محمد بن يوسف ابن علي الكرماني له و استدعاء سئل فيه أن يجيز له و لغيره، و قد وصفه بالفضيلة مع صغر السن و تمثل فيه بقول الشاعر:

إن الهلال إذا رأيت نموه أيقنت أن سيصير بدرا كاملا

و لقبه شهاب الدين، و أجاز له أن يروي عنه شرح البخاري و الكتب الخمسة و مشيخة إجازة معينة، و ذلك في جمادى[4] الآخرة سنة ٧٨٢، و سمع بدمشق من ابن رجب و ابن المحب، وبحلب من ابن المرحل، ثم رحل إلى القاهرة، و ذلك سنة ثمان و ثمانين، فسمع بحلب و دمشق ثم قطن القاهرة، و قرر في درس الحنابلة بالمدرسة الظاهرية البرقوقية أول ما فتحت بعد أن كان درس قبله فيها لأهل الحديث الشيخ زاده العجمي، و كان يحفظ قطعة كبيرة من البخاري و يسردها مع فنون كثيرة و كان

٢٤٠ / الف

٥

١٠

(١) ترجم له في الضوء ٢ / ٢٣٣ في نحو خمس صفحات و نصف.

(٢) بهامش س « الصواب في نسبه أحمد بن نصر الله بن أحمد بن محمد بن عمر، كذا أملاه علي هو فراجع ترجمة أبيه و ترجمة أبيه مذكورة في سنة خمس و ستين و سبعمائة سردا هناك على الصواب ».

(٣) بهامش س « بل سابع عشر صفر ».

(٤) كذا في س و م، و في با « حادي عشر ربيع الآخر سنة ٧٨٤ وسمع بدمشق - الخ » و في ترجمته في الضوء كما في المتن.

صاهر الأقصراى ، و أنجب ولده الشيخ محب الدين إمام السلطان الآن ، و لازم الشيخ محب الدين الشيخين سراج الدين ابن الملقن و سراج الدين البلقينى ، و سمع من عز الدين بن الكويك و غيره و لم يمعن ، و العجب أنه لم يلازم حافظ الدنيا فى وقته شيخنا العراقى و هو المشار إليه فى علم ٥ الحديث مع دعواه أنه محدث ، و كان بعد يدرس منظومة الألفية ، ثم ناب فى الحكم مدة ثم وليه استقلالا مرتين ، الأولى بعد موت علاء الدين الحموى و قد تقدم بيان ذلك فى الحوادث مفصلا ، و كانت وفاته بعلة القولنج ، و كان يعتريه أحيانا و يرتفع ، و فى هذه العلة استمر أكثر من ستين يوما إلى أن مات بعد طلوع الفجر صبيحة يوم الأربعاء النصف ١٠ من جمادى الأولى [١] ، و قد أقام فى الولاية الثانية ثلاث عشرة سنة ، و من الاتفاقيات أننى كنت أنظر ليلة الأحد ثانى عشر جمادى الأولى فى دمية القصر للباخرزى فمررت فى ترجمة المظفر بن على أن له هذه الأبيات يرثى بها :

بلانى الزمان و لا ذنب لى بلى إن بلواه للأنبلى
١٥ و أعظم ما ساءنى صرفه وفاة أبى يوسف الحنبلى
سراج العلوم و لكن خبا و ثوب الجمال و لكن بلى

و قد التزم فيها النون ثم الباء قبل اللام فتعجبت من ذلك ، و وقع فى نفسى أنه يموت بعد ثلاثة أيام بعدد الأبيات فكان كذلك ، و مات بعد أن صلى الصبح بالإيماء ، فأكمل ثمانيا و سبعين سنة و عشرة أشهر / إلا يومين ٢٤٠ / ب

(١) بهامش س « الذى عندى جمادى الآخرة و صححت عليه فالله أعلم » .

واستقر ولده يوسف بعده فى تدريس المنصورية والأشرفية .

أبو بكر[١] بن سليمان[٢] سبط ابن العجمى المعروف بابن الأشقر شرف الدين ، مات فى يوم الأربعاء الثانى[٣] من رمضان ، وكان مولده بحلب سنة ...[٤] وتعانى صناعة التوقيع فمهر فيها ، وقدم القاهرة سنة سبع وثمانمائة فقرره جمال الدين [ الأستادار فى توقيع الدست ، فباشره إلى أن ٥ مات ، وكان تزوج ابنة أخيه شمس الدين ، واستقر موقعا -[٥]] كبيرا عنده ، وحصل[٦] عدة جهات فى طول المدة منها مشيخات بعدة خانكات وتداريس وأنظار ، وأنجب ولده معين الدين عبد اللطيف ، وولى شرف الدين نيابة كتابة السر فى دولة الأشرف واستمر ، ثم ولى كتابة السر بحلب فى حياة الأشرف وبعده ، ووليها ولده المذكور ، وكان شرف الدين ١٠ حسن الملتقى ، بشوش الوجه ، كثير السكون ، قليل الشر والكلام ، محبا

---

(١) ترجم له فى الضوء ١١ / ٣٣ فى أكثر من صفحة .

(٢) بهامش س « ابن إسماعيل بن يوسف بن عثمان بن عماد » وهو كذلك فى الضوء .

(٣) بهامش س « بل هو تاسع شهر رمضان » وهو كذلك فى الضوء .

(٤) بياض فى الأصول ، وبهامش س « ولد سنة سبع وسبعين وستمائة » وفى الضوء : سبعمائة ، وهو الصواب .

(٥) ما بين الحاجزين من ا ، وقد سقط من س و م ، وقريب منه فى الضوء .

(٦) نقل الضوء عبارة الإنباء من هنا إلى قوله : الناس - فقط .

إلى أكثر الناس ، و إنما قيل له ابن العجمى لأن أمه بنت . . . .[١] هى بنت . . . [٢] .

جوهر[٣] القنقباى الطواشى الحبشى الخازندار الزمام بالباب السلطانى ، و كان من عبيد الأمير قنقباى الجركسى ، ثم تنقلت به الأحوال بعده إلى أن خدم عند علم الدين ابن الكويز فسار عنده سيرة حسنة ، لأنه كان يحب أهل القرآن و يدرس فيه و يقرب أهله و يتدين و يتعفف ، فعظم قدره عند أستاذه بذلك إلى أن مات ، فلما أن مات خمل قليلا ثم اتصل بالملك الأشرف بواسطة جوهر اللالا الذى تقدم ذكر وفاته سنة ٤٢ . فاستخدمه فى باب السلطان و قربه منه ، فأنس به لما فيه من العقل و السكون و التدبير . فلما مات الزمام قرر [ فى الوظيفة خشقدم الذى كان خازندارا و قرر - [٤] ] فى وظيفته جوهر المذكور ، فباشر فى أول امره مباشرة حسنة و تقرب من الناس جدا و تزاحموا على بابه و صار يقضى حاجة من ينتمى إليه فاشتهر بذلك فهرعوا إليه ، ثم تقرب إلى السلطان بتحصيل الأموال من وجوه أكثرها لا تحل . فكان يقربه

(١) بياض فى الأصول ، و لم يتعرض الضوء لمحل البياض و فيه ما يدل على ما هنا و هو « وحكى البقاعى الطعن فى نسبه بل قال إن ابنه أخفى وفاته ثلاثة أيام خوفا على ماله و وظائفه أن يعرض لشىء منها حتى جبيت الأموال و تقررت الوظائف باسمه - و الله أعلم » .

(٢) بياض أيضا فيها .

(٣) ترجم له فى الضوء ٣ / ٨٤ فى قريب من صفحتين .

(٤) ما بين الحاجزين من با .



و يتبرأ

و يتبرأ عند الناس من ذلك و يظهر الإنكار سرا، و هو السبب الأعظم
فى إطلاق أموال التجار و رخص بضاعاتهم و غلبة الفرنج لهم، حتى صار
التاجر يغيب السنة فما فوقها [بمصر-[1]] [و يحضر-[2]] فلا يستطيع أن يبيع
حملا واحدا من بضاعته و لا يجد من يشتريه و يستدين نفقته على نفسه
و عياله و عنده ما يساوى عشرة آلاف دينار، فبقوا على هذا ٥
البلاء بقية مدة الأشرف نحو العشر سنين، ثم تمادى الحال على ذلك
بعده، و أضيفت إليه بعد الأشرف وظيفة الزمام، فان جوهرا الزمام
لما قبض عليه بعد خلع العزيز قرر عوضه فيروز الجركسى، فلما غضب
السلطان عليه بسبب هرب العزيز قرر هذا فى وظيفة الزمام / مضافة ٢٤١/الف
إلى الخازندارية، فجمع الوظيفتين و لكنه لم يتمكن مما كان يفعله أيام ١٠
الأشرف و صار فى دولة الظاهر خائفا يترقب و يتوقع الإيقاع به
و لكن زوج السلطان كانت اتصلت به بعد ابن الكويز، فلما سكنت
القاعة و عزل[3] فيروز ساعدت جوهرا هذا و وصفت للسلطان سيرته،
فقرره مع أنه كان يعرف ما كان يعامل به الناس أيام الأشرف و هو
أحد من كان ينكر سيرته و مع ذلك أغضى عنه إلى أن حصل له فى ١٥
موضع مباله دمل فآلمه و حبس عنه الإراقة، ثم فتح فتألم منه شديدا
لكنه استراح بفتحه من الألم، ثم ربا فى موضع آخر فأقام بذلك نحو

(١) ما بين الحاجزين من با .
(٢) ما بين الحاجزين سقط من با .
(٣) كذا فى س و م، و فى با « تقرر » .

الشهرين و اشتد به الأمر فى العشر الأوسط من رجب و أرجف بموته، ثم كانت وفاته فى ليلة الاثنين أول شعبان [من أشهر العرب - [1]] آخر يوم من كيهك [من شهور القبط - [1]] وقد جاوز السبعين، و انشأ دارا بدرب الأتراك بالقرب من الجامع الأزهر. وكان فى آخر ٥ عمره آخذ أماكن عند باب السر من الجهة القبلية من جامع الأزهر وعمرها مدرسة فلما قرب فراغها مات فدفن بها، و يقال إنه كان له قريب من الحبوش فأسكنه فى دير عند بساتين الوزير، فعمره و صار هو و من معه يتظاهرون بما لا يتظاهر به غيرهم بجاهه - و الله أعلم بسريرته.

١٠ و من عجائبه أن ولى الدين بن قاسم كان قد ولى قضاء دمياط فى دولة[2] الأشرف بجاهه بعد موت ابن مكنون[3]، فكان يستنيب فيها من يرتشى من المال الجزيل و يقرر عليه كل شهر مقدارا جيدا فكان جوهر يطلع على ذلك لأنه صديقه، فلما سافر ابن قاسم للمجاورة بمكة نزل عن قضاء دمياط للقاضى كمال الدين البارزى، فباشرها إلى أن خرج إلى قضاء دمشق، ١٥ فسأل جوهر أن ينزل له عن قضاء دمياط فنزل [له - [4]] عنه فجرى

(١) ما بين الحاجزين من با.

(٢) كذا فى س و م، و فى با «مدة».

(٣) ترجم له فى الضوء ٢ / ٢٠٨ و سماه أحمد بن محمد بن مكنون و ذكر موته سنة تسع و عشرين و فيها أنه ولى دمياط بعد بقاء قطية و أنه صاهر عند المؤلف على ابنته رابعة تزوجها بكرا و ماتت عنها.

(٤) سقط ما بين الحاجزين من با.

على عادة ابن قاسم، و انضاف إلى ذلك أنه يستأجر من الأوقاف بالنزر اليسير بما يحصل منه فى السنة أموالا كثيرة، و رأيته إذا عزل نائبا و قرر آخر يكتب بخطه "الداعى جوهر الحنفى"، وكذلك إذا سئل فى مرسوم أو كتاب بالوصية بأحد. و توسع فى تحصيل الإقطاعات و الإرصادات إلى أن قيل إنه وجد باسمه بعد موته نحو خمسين ما بين رزق و إقطاع ٥ و من المستأجرات، وكان يستأجر القرية بخمسين دينارا و هى تغل قدر المائة أو أزيد، و يصرف أجرتها على حساب صرف الدينار بأحد عشر و ربع درهم وزنا و هو يساوى حينئذ أربعة عشر درهما و ربع درهم، ثم يبيع عليهم بذلك عسلا يقيمه عليهم بثلاثين درهما و هو يساوى عشرين و نحوها، فلا يتحصل لهم من الجهة نحو العشرين - وقس على ١٠ ذلك، / و من خالفه فى شيء مما يرومه لا يأمن على نفسه و لا ماله، و فى ٢٤١/ب الأحيان يمتنع من صرف الأجرة أصلا و يقول: إن كانت الأرض مصرية شرقت مع أنه كان ربما استأجرها مقيلا و مراحا، و إن كانت شامية [ يقول -[1] ] كانت محلا راعا[2] كانت فى تلك السنة أو عند[3] الأرض مطرا؛ و يواظب مع ذلك على الصلاة و التلاوة، و يقرب أهل ١٥ القرآن، و يتصدق فى فقراء الحرمين بجمل من المال.

---

(١) ما بين الحاجزين من با.

(٢) كذا فى س و م، و لعله: وانما - كما سيأتى فى ا و فى با، «محلا وإنما كانت - الخ» وفى ترجمته فى الضوء ٣/٨٢ «وإن كانت شامية كانت ممحلة من المطر».

(٣) كذا، و هذا اللفظ تحرف عن لفظ لم نهتد إليه.

حسن[١] بن عبد الله بن تقى القبانى بدر الدين ، كان مشهورا بجده ، مات فى خامس عشرى شوال عن سن عالية تقرب من التسعين ، و كان فى بدايته اشتغل و تعانى القراآت فأتقن السبع ، و صاهر الشيخ شمس الدين ابن الصائغ على ابنته و هى خالة الشيخ تقى الدين المقريزى ، ٥ و ذكر لنا الشيخ تقى الدين أنه كان شابا و بدر الدين هذا رجل ، و تعلم الوزن بالقبان فاستمر ، و كان خيرا كثير التأنى ، و كان يؤم بنا فى رمضان بالمنكوتمرية .

عبد الله[٢] بن سعد الدين بن التاج موسى القبطى أمين الدين ، كان أبوه ولى نظر الخاص فى أيام الملك الظاهر برقوق مدة ، و باشر هذا فى ١٠ غيبته الوظيفة ، و كان شابا جميل الصورة و تولع بالأدب ؛ ثم امتحن فى أيام جمال الدين الأستادار فسلك طريق المجون ، و صار ينادم الأكابر من الأمراء و المباشرين ، و حصل بسبب ذلك أموالا و كثرت مرتباته و جهاته و صار يكثر الحج ، ثم حصل له فى رجليه بلغم إلى أن أقعد فصار يحمل على الأيدى ، و كان يتهم بمحبة العبيد السود و له فى ذلك ١٥ ماجريات و سخف كثير[٣] ، و كان طلق الوجه كثير البشاشة و النوادر ؛

---

(١) ترجم له فى الضوء ٣ / ١٠١ بأكثر مما هنا و فيها « و يعرف بابن تقى بمثناة مفتوحة ثم قاف مكسورة » .

(٢) بهامش س « هو عبد الله بن أبى الفرج بن التاج موسى بن أسعد إبراهيم هكذا أملانى هو نسبه » و قد ترجم له فى الضوء ٥ / ٤١ فى نحو صفحة و فيها الطعن عليه بداء الأبنة مع ما له من المروءة و مكارم الأخلاق .

(٣) بهامش س « من ذلك أن الشهاب الحجازى حدثنى قال : لقيته فى باب =

مات فى الثانى من جمادى الآخرة ، وعاش بضعا [1] وستين سنة .

عبد الرحمن [2] بن حسن بن سويد المصرى وجيه الدين بن بدر الدين ، أحد نواب الحكم المالكية ، وكان أبوه زوجه بنت القاضى فخر الدين القاياتى وهو صغير وتزوج أبوه أختها ، ثم مات القاياتى فاحتاط أبوه على تركته بطريق الإيصاء والتحدث ، وخلص لهم الدار العظمى بشاطئ ٥ النيل ، وكان هذا حسن الصورة ، دخل مع والده اليمن وهو صغير سنة ثمانمائة ، ثم صار يسافر به معه ويقربه أكثر من أخيه الأكبر محمد الذى تقدم ذكر موته ، واشتغل هذا قليلا وصار أنبه من أخيه مع بأو زائد فيهما ، ليس له سبب إلا دناءة أصل جدهما والد بدر الدين ، وكان بدر الدين فى غاية الاتضاع لكنه حصل له مال طائل فصار إلى ١٠ ولديه / فعظمت أنفسهما وانتسبا إلى كنانة ، فقال لى بعض المصريين : لعل ٢٤٢/ الف أصلهما من منية كنانة بالقليوبية فان أكثر أهلها نصارى ، وكان القائل يعتمد على قول الشيخ شمس الدين الغمارى أنه رأى سويدا وهو

= القنطرة وقد حصلت هناك زحمة منها حمل ساس وهو الغش الذى يخرج من الكتان يشبه التبن وهناك رجل يسمى سيسا قال الشهاب فقلت له : عجب سيس وساس ، فقال : اسكت يا كلب - أو نحو هذا ، يعنى أنه عرف أنه يقول بعد ذلك وسوس يعنيه » .

(١) بهامش س « ذكر لى هو أن مولده سنة سبع وسبعين » .

(٢) ترجم له فى الضوء ٤ / ٣ فى تريب من صفحة ، وفى كل منهما ما ليس فى الأخرى .

بالعمامة الزرقاء يبيع الفراريج و القفص على رأسه - و العلم عند الله ! و رأس وجيه الدين بعد أبيه و صار المشار إليه بمصر ، و لازم يشبك الأعرج الأمير الكبير فى دولة الأشرف فكان يتقوى به فى أموره ، ثم لازم جوهر الخازندار الأشرفى فعظم أمره و تقوى به فى أمور كثيرة ، و كان ٥ ابتداء ضعفه فى ربيع الأول فانتقل من مرض إلى مرض إلى أن غلب عليه الزحير ثم حبس الإراقة ، فلما قوى البرد اشتد به ثم انحلت قواه إلى أن مات فى ليلة السادس من شعبان ، و صلى عليه بجامع عمرو ؛ و تقدم فى الصلاة عليه القاضى المالكى ، ففى ساعة دفنه حضر من ختم على حواصله فى منزله و غيره من جهة السلطان ، لأن بعض أتباع ١٠ الخازندار رافع فيه على ما قيل ، ثم أطلق ولده و فك الختم على[١] منزله صبيحة ذلك اليوم .

على[٢] بن الحسن بن عمر الشيخ نور الدين التلوانى ، مات فى آخر يوم الاثنين[٣] الخامس[٤] و العشرين من ذى القعدة ، و بيده يومئذ تدريس

---

(١) كذا فى س و م ، و فى با « عن منزله و حواصله » .

(٢) بهامش س « الصواب انه على بن عمر بن حسن بن حسين بن حسن بن على ابن صالح - كذا أملى على نسبه و كتبه لى » و قد ترجم له فى الضوء ٥/٢٦٣ فى نحو صفحتين و ذكر هذا النسب .

(٣) بهامش س « انما مات يوم الثلاثاء سادس عشره كنت كتبت الاثنين ثم ضربت عليه و كتبت الثلاثاء و صححت عليه - فالله أعلم » .

(٤) كذا فى س و م ، و فى با « الثالث » .

الصلاحية بجوار قبة الشافعى و مشيخة الرباط بالبيبرسية ، [ و كان أصله من بلاد المغرب ، و سكن الحسن حزوان من قرى المنوفية فولد له على هذا بعد ستين و سبعمائة فنشأ بها ، ثم انتقل إلى تلوانة و عرف بالنسبة إليها ، و قدم القاهرة فطلب العلم ، و لازم البلقيني حتى أذن له بالتدريس و الفتوى ، و تصدى لذلك قديما فى حياة مشايخه ، فاخذ عنه جماعة ، و مارس العربية -[1]] ٥ اشتغل قديما ، و كان جهورى الصوت ، مشهور الصيت ، قليل التحقيق ، كثير الدعوى ، حسن البشر ، [ صحيح البنية ، قويا دينا خيرا -[1] ] مكرما للطلبة بحيث كان الفيومى يسميه وزير الطلبة ، و قد سمع الكثير من شيوخنا كابن أبى المجد و الشامى و أنظارهما . و حدث ، و أسمع البخارى مدة بالجامع الأزهر ، و درس بعدة أماكن ، و ناهز الثمانين أو جاوزها . ١٠

على[2] المالكى الشيخ نور الدين البنى ، كان حسن السمت سليم الفطرة ، خطب بالجامع الأزهر مدة نيابة عنى ، و اغتبطوا به ؛ مات فى سادس عشرى ذى الحجة[3] .

---

(١) ما بين الحاجزين من با ، و قد سقط من س وم .

(٢) ترجم له فى الضوء ٦ / ٥٨ فى عدة أسطر .

(٣) بهامش س « عمر بن حاتم العجلونى الشيخ الصالح المجدد ، مات فى سنة أربع و أربعين هذه فى بدر راجعا من مكة المشرفة عن نحو سبعين سنة فيما أظن ، حدثنى عنه بعض الطلبة المقدسية أنه حدثه أنه كان لصا فى بلاده عجلون وما قاربها وأنه بعد ذلك وقع فى قلبه الخير فقصد الشيخ عمر المجدد بالخليل =

= فأتى زاويته وهو على هيئته على رأسه زمط طويل على هيئة رجال أهل ذلك البلاد ومعه سيف وترس، قال : فقلت : أين الشيخ عمر؟ بصوت عال، فقالوا لى: ضع سلاحك ، فقلت : الرجل لا يضع عزه ، فقال الشيخ عمر : دعوه ، هذا يأتى منه الخير ، وقال : ما تريد؟ فقلت خلوة : فأعطانى خلوة فحلفت لا أغسل ثيابى ولا أحلق رأسى ولا أغتسل إلا من جنابة حتى أحفظ القرآن ، فحفظته فى مدة يسيرة ؛ قال : ثم رجعت إلى عجلون فقدم علينا الشيخ شهاب الدين بن عياش فقرأت عليه القرآن أخماسا تجويدا وكان أزهد الناس لم يقبل لأحد فى عجلون شيئا ؛ قال : ثم خطر لى أن أزور قبور الصالحين ببغداد فقصدتها، فلما وصلت إلى كلز فى بلاد حلب مرضت فأقمت بها مدة ثم تزوجت بها ، وكان بها كبير يظلم الناس فكنت آخذ على يده ، وطال ذلك منى و منه فأراد قتلى ، فسهرت ليلة فى مسجد بها خراب أدعو عليه وكنت أتوسل بالنساء الصحابيات أزواج النبى صلى الله عليه وسلم وبناته وغيرهن وكنت أنشد :

لئن كان أصحاب اللحى ما يجيرنى     طلبت النسا من صاحبات البراقع

أو نحو هذا ، قال : ولم أزل كذلك حتى رأيت جدار المسجد القبلى قد انشق ودخل منه فارس مقنع بالحديد ونوديت : هذا المقداد بن الأسود أتى لينصرك ! فأصبح ذلك الرجل قتيلا . وحكى عنه أيضا أجوبة حسنة وكلاما جزلا وأنه كان يخبر ببعض المغيبات فتقع كما قال ، وكان يسند ذلك إلى منامات يراها ، وكان أعلم الناس بالتعبير ، من ذلك أنه قال : إن عبد الباسط يؤخذ فى هذه الجمعة فيصاب فى جاهه وماله ويسلم بدنه، قال: فقلت له أنا والعلامة شمس الدين القاياتى: من أين لك؟ فقال : رأيت أنه قد احترق فصار جمرة ثم انطفأ فصار فحمة ، فأولت النور بماله والفحمة بجسده لأنه لم يصر رمادا ، فكان فى تلك الجمعة أنه قبض عليه وصودر ونفى . قال : وسأله القاياتى عن اينال الحكمى فقال: انتصر . . . فقال فقلت له فقال: ما الذى صار إذا كان غير ما أقول ! المؤمن إذا كان صاحب حظ نفس أخطأت فراسته وأنا صاحب حظ نفس فى هذا لأنى أبغض جقمق لأنه =

قاسم[1] البشتكى ، مات فى أول شهر رجب بأرض تبنى[2] من عمل غزة ، و كان له فيها أرض خراجية فأقام بها و كانت له وجاهة ، و تزوج بنت الملك الأشرف شعبان قديما و رأس ، و كان يحب أهل العلم و يقربهم و اشتغل ، ثم حصلت له حظوة فى دولة الملك المؤيد ، و ولى نظر الجوالى فباشرها بحرمة و شهامة ، ثم حط عليه كاتب السر [ ناصر الدين - [3] ] ٥ ابن البارزى ، و كانت عنده وسوسة و خفة ، ثم غضب عليه المؤيد و ضربه ، ثم من بعده تنقلت به الأحوال ، و لم يحظ فى دولة الأشرف بطائل ، و ركبه الدين فتوجه / إلى أرضه المذكورة و رافقنا فى السفر إلى حلب ٢٤٢/ب

= ذو طوية بخسة ، قال: فلما خرج عليه قرقماس أخبرنى أنه طلع فوق سطح فلم يزل يدعو للظاهر حتى انهزم قرقماس ، قال: فقلت له: فأين بغضتك للظاهر؟ فقال: موجودة و لكن أعور خير من أعمى ، لو ولى قرقماس لم يطقه الناس . قال : و سألته عن الشيخ أبى بكر بن أبى الوفاء فقال : رجل يقوم بحقوق العباد ؛ فقلت : فالشيخ عبد الملك الموصلى؟ فقال : رجل متنطق ، فقلت : فأين رسلان؟ فقال : عابد خائف ، و كان يقول : إنى لأخشى على الشيخ محمد الحنفى و محمد بن السلطان و أبى الفتح ابن وفاء سوء الخاتمة لأن الإنسان إذا لم يكن له حال مع الله و أخبر أن له معه حالا خيف عليه ذلك ، لقوله تعالى « و من اظلم ممن افترى على الله كذبا او قال اوحى الى - الآية » و حدثنى عنه بأشياء كلها حسنة . قال : و كان كثير التلاوة و العبادة - رحمه الله و نفعنا به آمين .

(١) ترجم له فى الضوء ٣ / ١٩٣ فى أكثر من نصف صفحة .

(٢) كذا فى الأصول ، و فى الضوء « يبنى » فحرره .

(٣) ما بين الحاجزين سقط من ىا .

تم إلى البيرة، ثم رجع معنا إلى حلب باذن الأشرف، و ذلك آخر عهدى به إلى أن مات غريباً و قد جاوز الستين.

قجق الجركسى نائب القلعة، [ كان جركسيا - [1] ] و كان من الخيار، مات مبطونا فى يوم السبت سلخ جمادى الآخرة، و استقر بعده صاحبنا ٥ تغرى برمش الفقيه المحدث الفاضل.

محمد [2] بن إبراهيم بن عبد الرحيم الحريرى صلاح الدين المشهور بابن مطيع، مولده [3] سنة ٧٦٢، و مات [4] فى ليلة السبت بعد أذان المغرب ثانى عشر شهر ربيع الآخر فأكمل الثمانين و زاد عليها، و كان أبوه حريريا فمات و هو صغير، فتزوج شهاب الدين بن مطيع أمه فنسب إليه ١٠ و اشتهر به، و ترك صناعة أبيه بعد أن كان أتقنها، و تنزل فى المدارس و لازم حلق أهل العلم، و سمع من صلاح الدين البلبيسى و نجم الدين ابن زين و ابن حديدة و ابن الشيخة و ابن الملقن و السويداوى و غيرهم، و سمع معنا من بعض شيوخنا، و كان يذكر أنه سمع من الزيتاوى ببيت

---

(١) ما بين الحاجزين من ظا.

(٢) ترجم له فى الضوء ٦ / ٢٥٤ بأكثر مما هنا.

(٣) بهامش س « فى نصف ليلة الثلاثاء عاشر شهر ربيع الأول ».

(٤) بهامش س « إنما مات فى يوم الجمعة حادى عشر شهر ربيع الأول فعاش اثنتين و ثمانين سنة لا تزيد و لا تنقص » و فى الضوء « ليلة السبت ثانى عشر ربيع الآخر سنة أربع و أربعين عن اثنتين و ثمانين سنة سواء ».

المقدس و لم يكن له ثبت و لا وجد اسمه فى الطباق التى فيها أسماء من
أخذ عن الزيتاوى ، و كان لطيف العشرة ، و هو أحد الصوفية بخانقاه
السلطان صلاح الدين المعروفة بسعيد السعداء ، و قد أصابه فالج من نحو
خمس سنين أو أكثر و دام به نحو العام ثم عوفى منه ، ثم صارت
الأمراض تعتاده[1] إلى أن مات باسهال أصابه فى آخر علته . ٥

محمد[2] بن أحمد بن محمد التنسى القاضى شمس الدين بن قاضى القضاة
ناصر الدين ، مولده سنة ٧٧٧ أو سنة ثمان ، و نشأ فى حجر[3] السعادة و كان
من جملة أوصيائه[4] ، و اشتغل و تقدم ، و كان لطيف المزاج مع شراشة
خلق ، و ناب فى الحكم مدة طويلة ، و حكم فى بعض المجالس مدة ، و كان
قد أتلف ما خلف له أبوه و فسدت حاله ، ثم صلح حاله قليلا و عين ١٠
لقضاء المالكية بالشام فلم يتم ، و لما استقر أخوه فى القضاء استنابه ، فأظهر
بعد قليل عدم القبول و توجه مع الرجبية إلى مكة ، فأقام بها إلى أن
قدم مع الحاج فى أول السنة ، فأصابه ذرب فطال به إلى أن مات فى
يوم السبت[5] من شهر ربيع الآخر ، و كان الجمع فى جنازته متوفرا .

(١) كذا فى س و م ، و فى با « تعاوده » و لعله الصواب .

(٢) ترجم له فى الضوء ٧ / ٩٠ .

(٣) كذا فى س و م ، و فى با « ابيه » و فى الضوء « يتيما » فحرره .

(٤) بهامش س « ابيه » و هذا يدل على صحة ما فى با .

(٥) كذا فى س و م ، و فى با « ١٣ » و لم يتعرض لذلك فى الضوء .

محمد بن عمار بن محمد [ بن أحمد - [1] ] المالكى الشيخ الإمام العالم العلامة شمس الدين، ولد فى حدود الستين، و اشتغل قديما و لقى المشايخ، و سمع من كثير من شيوخنا، و قرأ بنفسه و لم يكثر، و سمع معى بالقاهرة و الإسكندرية و كان صاحب فنون، / و قد جمع مجاميع كثيرة، و شرح ٢٤٣/الف
٥ العمدة، و كتب على التسهيل، و اختصر كثيرا من الكتب المطولة، و سكن مصر بجوار جامع عمرو بن العاص مدة، و انتفع به المصريون، و سكن تربة الشيخ أبى عبد الله الجبرتى بالقرافة مدة، و كان حسن المحاضرة محبا فى الصالحين حسن المعتقد، و كان لما ولى تدريس المسلمية بمصر فى سنة ثلاث و ثمانمائة بعد موت شمس الدين ابن مكين نوزع فيه بأن شرط
١٠ الواقف أن يكون المدرس فى حدود الأربعين، فأثبت محضرا بأن سنه إذ ذاك خمس و أربعون سنة، فعلى هذا يكون مولده[2] سنة ٧٥٨[3]؛ و مات فى ليلة السبت الرابع عشرى[4] من ذى الحجة، فيكون أكمل ستا و ثمانين سنة، و كان قد عرض له عرق جذام، و استحكم به و اشتد قرب وفاته.

---

(١) ما بين الحاجزين من با.

(٢) بهامش س «كتب لى مولده سنة ثمان و ستين و سبعمائة».

(٣) كذا فى س و م، و فى با «٧٥٧».

(٤) كذا فى س و م، و فى با «عشر» و هو كذلك فى الضوء.

## سنة خمس و أربعين و ثمانمائة

[ المحرم أوله - [1] ] يوم الاثنين ، و هو الرابع من بونة من أشهر القبط ، و قد زاد النيل بخلاف ما جرت به العادة [ بحيث كانت الزيادة بعد ما تناهى النقص أكثر من ذراعين - [2] ] ، و انقطع جسر [ بحر - [1] ] بنى المنجا ، و اهتم السلطان بأمره و بأمر بقية الجسور ، و استمرت الزيادة ٥ فى النيل إلى الثامن منه ، فغرقت كثير من الأمقتة [3] التى فى الجزائر و حصل لأصحابها جوائح .

و فى الثالث منه ولد للأمير الكبير يشبك ولد من بنت الملك الظاهر ططر ، و لم يولد له ولد قبله [4] ، فسر به و أفرط هو و أهله فيما صنعوا من الوليمة لأجله ، فلم ينشب أن مات يوم [ السبت - [1] ] السادس عشر ١٠ من الشهر [5] ، فاشتد أسفهم عليه و حزنهم لكنه هو تجلد ، و كان السلطان لما بلغه سرورهم به أعطاه إمرة و أرسل إليه خيلا و رقيقا .

و فى الخامس عشر منه قدم ثلاثة [6] مشايخ من دمشق ، و هم

(١) ما بين الحاجزين من با .

(٢) ما بين الحاجزين سقط من با .

(٣) كذا فى م و با ، و فى س « الامتعة » و لعله « الأمكنة » .

(٤) كذا فى س و م ، و فى با « قبلها » .

(٥) كذا فى س و م ، و فى با « عشرى الشهر » و كله خطأ ، كما يقتضيه السياق .

(٦) بهامش س « قدوم المشايخ الشاميين المسندين » .

عبد الرحمن[1] بن قريج الطحان، و ناظر[2] الصاحبية، و على بن إسماعيل بن بردس[3]، و كان السلطان طلبهم من دمشق بعناية تغرى برمش نائب القلعة، لأنهم كانوا انفردوا برواية المسند الحنبلى بالسماع العالى عن أصحاب الفخر، و عند بعضهم سنن أبى داود و الترمذى و مشيخة الفخر، فجهزوا و أخرجوا

٥ فى ثالث عشرى ذى الحجة و وصلوا فى تاريخه[4]، فأنزلهم نائب القلعة عنده، و قرئ عليهم عنده فى برج القلعة، ثم قرئ عليهم بالبيبرسية و عند سيدى محمد ولد السلطان بالفور داخل القلعة أيضا، و هرع الناس إلى السماع عليهم[5].

و فى السادس عشر ظفر بجماعة من العربان من ناحية رشيد [ قبض

١٠ عليهم -[6] ] و أحضروا إلى القاهرة .

صفر [ الأغر -[6] ] فى الثامن منه عقد مجلس بسبب مدرسة ابن السويد التى أنشأها / بمصر بالقرب من حمام أمير جندار بظهر فندق ٢٤٣/ب

(١) لم نجده فى الضوء كما وجدنا صاحبيه الآتيين .

(٢) ترجم له فى الضوء ١٠ / ٣٢٠ و لم يتعرض لاستقدامه القاهرة كما تعرض لاستقدام من بعده .

(٣) ترجم له فى الضوء ٥ / ١٩٤ و تعرض لاستقدامه القاهرة .

(٤) كذا فى الضوء و قد سبق آنفا أنهم قدموا القاهرة خامس عشر المحرم - فتدبر .

(٥) بهامش س « فأرسل إلى كل منهم مائة دينار و كان قد حسن له تغرى برمش أن يجمع عليهم ببلده و غيره من الناس » .

(٦) ما بين الحاجزين من با .

الكارم الصغير ، و كان وقفها مسجدا و جعل فيها مدرسا ، فعمد ولده
عبد الرحمن إلى المدرس فأبطله ، و ادعى أن أباه أسند إليه النظر و أنه
اقتضى رأيه أن يجعل فيها خطبة ، فاستوذن الملك الأشرف فى إقامة الخطبة
فأذن ، و اتصل ذلك بالقاضى الحنفى و هو يومئذ بدر الدين العينى فأثبت
الإذن و حكم بموجبه ، فأقيمت بها خطبة ، و اتخذ لها منبرا فوضعه بجانب ٥
المحراب و دكة للمؤذنين ، و استمر الحال إلى هذه الغاية ، فلما مرض مرض
موته أسند النظر لولده ، فنازعه الآن أخوه أحمد و ادعى أن أباه شرط
النظر لأولاده بعده ، فأحضر كتاب الوقف فوجد فيه أنه شرط النظر
لنفسه و من بعده لولديه محمد و عبد الرحمن و من بعدهما لأولادهما
و أولاد أولادهما إلى آخره و جعل لنفسه أن يوصى بذلك لمن شاء بعد ١٠
موته ، فأثبت عبد الرحمن فصلا فى هامش كتاب الوقف [ يتضمن - [1] ]
أنه أسند إليه النظر و فيه [2] ملحق بين السطرين و جعل له أن يسند لمن
شاء ، و أوصل الفصل بالقاضى بدر الدين العينى ضمن كتاب الوقف ،
فأشهد عليه أنه ثبت عنده مضمون كتاب الوقف و مضمون ما بهامشه
من الفصول و حكم بصحة الوقف هذا الذى تضمنه تسجيله ، فروجع فى ١٥
ذلك ، فذكر أنه لم يحكم إلا بصحة الوقف خاصة دون ما تضمنه فصل
الإسناد ، و وقع البحث فى أن الإسناد يساوى الوصية أو يزيد عليها ،
ثم ذكر شهود الفصل أنهم لم يتحملوا الشهادة بالملحق ولا أدوها عند الحاكم ،

---

(١) ما بين الحاجزين من با .

(٢) كذا فى س و م ، و فى با « و هو » .

و وافقهم الحاكم على ذلك مع قوله إن حكمه لم يلاق الفصل المذكور آصلا ، و كانت الدعوى عند كاتبه فاتجه له أن الإسناد المذكور من الواقف لعبد الرحمن، و إن قلنا بصحته بناء على أن المراد به الوصية إليه على وفق ما جعله لنفسه لكن قوله إنه جعل لعبد الرحمن أن يسند لم يدخل ٥ فى الجعل المذكور ، و على تقدير دخوله فلم يتصل بحاكم و لا حكم به ، فلما اتصل به ذلك قامت عنده البينة العادلة بأن الواقف المذكور وقف مكانه المذكور مدرسة و عين لها مدرسا سماه ، و أن ولده هو الذى خالف شرطه و أبدل[1] المدرس بالخطبة ، فسئل الحكم بما ثبت عنده من ذلك فحكم بتعطيل الخطبة من المكان المذكور و تقرير المدرس على ١٠ وفق شرط الواقف ، و أكد ذلك أن الحاكم الذى اتصل به الوقف و حكم به ذكر أن حكمه بصحة إقامة الخطبة بناه على / أن الواقف ٢٤٤/الف هو الذى شرط ذلك ، فلما وضح له أنه شرط غير ذلك لم يتناوله الحكم و صرح برجوعه منه ، فازيل المنبر و بطلت الخطبة يوم الجمعة عاشره ، فلما كان فى الرابع و العشرين من صفر أعيدت الخطبة بعد أن عقد ١٥ مجلس قبل ذلك بيوم ، و أظهروا حكما سابقا حكم به العينى باقامة الخطبة بها ، فادعوا أنه سابق على حكم الشافعى بالإبطال و أن الحكم السابق يرفع الخلاف ، فنازعهم الشافعى فى ذلك ، فأمر السلطان ابتداء باقامة الخطبة ، فأرسل الشافعى إلى الخزانة التى وضع فيها المنبر لما أزيل ، ففك ختمه عنها فأعادوا المنبر و صلوا بها .

---

(١) كذا فى س و م ، و فى با « احال » .



قرأت

قرأت فى مجموع لطيف بخط بعض أصحابنا فى يوم الاثنين تاسع ربيع الآخر سنة ٤٥ ورد من النائب بثغر دمياط ثلاثة نفر من المسلمين، أخبر فى مكاتبته بأنهم كانوا فى مركب بالبحر فخرج عليهم الفرنج فقاتلوهم فاختلسوهم و قتلوا من قتلوا و أسروا الثلاثة و أن النائب اشتراهم بمائة و ستين دينارا، فقال لهم السلطان: لم أسلمتم أنفسكم؟ و لم لم تقاتلوا حتى ٥ تقتلوا؟ ثم سلمهم لوالى الشرطة و قال له: خلص منهم القدر الذى وزنه عنهم النائب و رده إليه، [ قال - [1] ] و ما سمع بأعجب من هذا الحكم فى مثل هذا.

شهر ربيع الأول - أوله يوم الخميس بالرؤية.

و فى يوم الجمعة الثانى من الشهر كسر الخليج بمصر، و باشر التخليق ١٠ سيدى محمد بن السلطان و معه الحاجب الكبير و جماعة، و ذلك فى السابع و العشرين من أبيب، و لم يعهد نظير ذلك فيما مضى، و نودى بالوفاء و زيادة إصبعين، و كانت العادة المستمرة أن النيل إذا احترق كانت علامة لبلوغه الغاية تلك السنة و بالعكس، فلم يحترق فى هذه السنة بل كان قارب الوفاء قبل دخول بونة، فلما دخل بونة تناقص، و عند استحقاق النداء عليه ١٥ كان بلغ زيادة على عشرة أذرع، و زاد مترسلا فأكمل الستة [2] فى أحد و ثلاثين يوما، و أسرع ما أدركناه أنه أوفى فى التاسع و العشرين من أبيب، و استغرب الشيوخ ذلك - و الأمور كلها لله يفعل ما يشاء.

---

(١) ما بين الحاجزين من با.

(٢) كذا.

و فى يوم السبت ثالثه استقر فى الحسبة الشيخ على الخراسانى بالقاهرة مضافة لمصر و صرف بدر الدين العينى، فكانت مدة تكلمه فى الحسبة فى هذه الولاية دون السنة، لأنه استقر فى ربيع الآخر سابع يوم فنقصت السنة شهرا و عشرة أيام، و انتهت زيادة النيل إلى تعليق العشرين ذراعا،
٥ و هبط فى أواخر توت بسرعة، و بادروا إلى الزرع، و هبت ريح باردة نحو أسبوع، ثم عاد مزاج فصل / الخريف على العادة، و لبس السلطان ٢٤٤/ب الصوف قبل العادة القديمة و ذلك فى العشرين من بابة، و صادف تلك الليلة أن أمطرت و هبت الريح الباردة يومين و عاد الحر فى أثناء الليل و فى أثناء النهار.

١٠ جمادى الآخرة - أوله الثلاثاء، فيه سار على بن حسن بن عجلان بن رميثة المكى الحسنى أميرا على مكة عوضا عن أخيه أبى البركات، و صحبته يشبك الصوفى أحد الأمراء ليقيم بمكة عوضا عن سودون المحمدى، و صحبته الأجناد[١] على العادة، و سافر معهم نويس قليل.

و فى يوم الخميس تاسع شهر رجب استقر الأمير زين الدين عبد الرحمن ١٥ [ القاضى علم الدين -[٢] ] ابن الكويز فى الأستادارية الكبرى، و صرف قيز طوغان ثم أفرج عنه سريعا، و استقر زين الدين يحيى قريب بن أبى الفرج ناظر الديوان المفرد [ على حاله -[٢] ] و التزم بالتكفية.

و فى يوم الاثنين سابع عشر منه[٣] استقر الأمير شهاب الدين أحمد

(١) كذا فى س و م، و فى با « المماليك ».
(٢) ما بين الحاجزين سقط من با.
(٣) كذا فى س و م، و فى با « عشريه ».

ابن على بن اينال فى إمرة الإسكندرية ، و صرف سنبغا الطيارى[١] بحسب سؤاله ، و لم يسافر حتى بلغه خروج الطيارى من الإسكندرية فتوجه فى أواخر شعبان ، و قدم الطيارى فى ثامن عشر شهر رمضان ، و استمر على إمرته بتقدمة ألف ، و حضر من الإسكندرية فى رجب الرماة و معهم صفة قلعة من خشب فقدموها للسلطان ، و رموا عليها بحضرته بقوس الرجل ٥ فخرج منها صورة شخص بسيف و ترس فرمى عليه عبد صغير فضرب رقبته[٢] بالسهم ؛ فأمر السلطان بأن يخلع عليهم و كتب لهم بجامكية و صرفهم إلى بلدهم ، و حضر برسباى نائب طرابلس فتلقاه السلطان و نزل ببيت لزوجته بجوار كاتب السر ، و كان قبل ذلك حاجب الحجاب بدمشق ، و قدم تقدمته للسلطان على مائتين و أربعين جمالا[٣] . ١٠

و فى هذه السنة واقعة شهاب الدين القدسى[٤] و هو أحمد بن عبد الله ابن محمد العسقلانى الأصل المقدسى ، اشتغل بالقدس كثيرا و كان فيه فرط ذكاء ، و تعانى الكلام على العامة فمهر فى ذلك ، و اجتمع عليه خلق كثير ، ثم قدم القاهرة فكان يجتمع فى مجلسه جمع كثير خصوصا النساء ، فتعصب

(١) تعرض للطيارى فى فهرس الضوء فى النسبة و سماه محمد بن اسنبغا و لكننا لم نجده فى الضوء فى محله .

(٢) كذا فى س و م ، و فى ب « عنقه » .

(٣) كذا فى الأصول ، و الظاهر « جملا » .

(٤) بهامش س « إنما هو مشهور بأبى العباس القدسى » ، و قد ترجم له فى الضوء ٣٦٣/١ فى أكثر من ثلاث صفحات .

٢٤٦ / الف / عليه قوم فمنعه القاضى المالكى من اجتماع النساء عنده ، وكان اتفق أنه
حكى حكاية عن الإمام مالك فنسبه بعض أهل مذهبه إلى تنقيصه [١] .
فمنعه المالكى من الكلام جملة ، ثم شفعوا فيه فأذن له ، ثم اتفق أنه توجه
إلى الحج فجاور سنة أربع و أربعين و عقد المجلس للوعظ كعادته ، فأحبه
٥ العامة و حضر مجلسه بعض الخاصة و التف عليه جماعة من أهل اليمن ،
فتعصب عليه القاضيان الشافعى و المالكى لكلام بلغهما عنه ، فقرأت
كائنته بخط [ القاضى - [٢] ] الحنفى و هذا ملخصها فقال فى حقه : هو من
الفضلاء الأذكياء ، و انتفع به الناس ، و اشتغل عليه الطلبة ، و كتب على
الفتوى ، و وعظ بالمسجد فاجتمع عليه العوام و بعض الخواص ، و استمر
١٠ فى العام الماضى ثم فى هذا العام إلى أن تحمل عليه بعض الفقهاء بمكة ،
فعملوا عليه محضرا و نسبوه إلى أمور ، و شهد عليه بها بعض حاشيتهم
و هو ينكر ذلك ، و محصل ما أثبتوه عليه أشياء ، أدناها توجب التعزير
و أعلاها الكفر ، و شهدوا عليه بأفعال قلبية كقولهم : قال كذا و قصده
كذا و نحو ذلك مما لا يطلع عليه إلا الله ؛ ثم أمر القاضى المالكى بحبسه
١٥ فحبس ليلة الجمعة و يوم الجمعة إلى أن فاتته صلاة الجمعة ، فعقد له الشريف
أبو البركات مجلسا حضره سودون المحمدى و جماعة ، فأحضر فبدر أن قال :

---

(١) بهامش س « هم معذورون فيه لأنه حكى محنة الإمام فى ضربه رضى الله عنه على الكرسى على رؤس الناس و ما كل ما يعلم يقال و لا سيما العامة و مع ذلك فهو مشهور بأنواع من الفسوق و بالانحلال فى العقيدة و بالحوالة على المعضلات » .
(٢) ما بين الحاجزين سقط من با .

لى دعوى على القاضي المالكي ، فأخذه الشافعي و تله بلحيته بحضور الجميع[1]
و قال له : يا شيخ[2] نحس ! و أمر بكشف رأسه و تعزيره ، و أشهد على
نفسه أنه منعه من الجلوس على الكرسي بالمسجد الحرام ؛ و انفصل المجلس
على ذلك و لو لا أن الشريف لطف قضيته لكان الأمر أشد من ذلك ،
ثم إنه جلس للتدريس على عادته فمنعه الشافعي من التدريس و من الكتابة ٥
على الفتوى ، و حكم هو و نفذ المالكي ، و شهد الحاشية ، فحصل له بذلك
مشقة زائدة و عزم على التوجه إلى القاهرة لإنهاء حاله إلى السلطان .

قلت : و اتفق قدوم المذكور يوم الخميس ثانى عشرى رمضان و كان
سبقه قاصد صاحب مكة على بن حسن فنقل عنه أن الشريف المخلوع
تعصب له لكونه كان يذكر له أن عليا مقدم على أبي بكر وأنه لما قدم ١٠
على بن حسن واليا على مكة اجتمع به بناء على أنه يروج عنده بذلك
فجبهه و قال له : أنا رجل سنى و أبو البركات زيدى ، و أنهى ما اتفق له
إلى السلطان ، و أحضر المحضر الذى كتبه المالكي و الشافعي فيه ، فتغيظ
السلطان منه على ما بلغني ، فلما كان يوم الجمعة استشار المذكور بعض
خواص السلطان ، فأشار إليه أن لا يحدث أمرا لأن السلطان فى أول ١٥
كل قضية يكون مغمور الفكر بما يلقى إليه ابتداء إلى أن يتجلى له الأمر
بعد ، فسكت على مضض [ ثم فى ....[3] ] .

---

(١) كذا فى س و م ، و فى با « الحنفي » .

(٢) بهامش س « العجب من هذا فانه لم يكن شيخا إذ ذاك بل كانت سنه دون الثلاثين » .

(٣) هنا بياض فى س و م ، و ليس فى با .

شهر رمضان [ المعظم قدره و حرمته - [1] ] أوله الأحد و تراؤه ليلة السبت و كانت رؤيته ممكنة لكن كان الغيم مطبقا و مضى أكثر النهار و لم يتحدث أحد برؤيته ، و تمادى الأمر على ذلك إلى العشر الثانى ، فشاع أن بعض أهل الضواحى صاموا يوم السبت ، ثم كثر الخبر عن ٥ أهل المحلة فكوتب حاكمها ، فأجاب بأنه شهد برؤيته شاهدان من العدول ٢٤٦ / ب / و آخران مستوران ، و تحدث برؤيته جماعة كثيرون و حكم به بعض نواب الحكم ، فلما تكامل ذلك اتصل ببعض نواب الحنبلى [ القاضى - [1] ] فحكم بتحريم صوم يوم الاثنين الذى هو بالعدد يكون ثلاثين من رمضان و بوجوب قضاء يوم السبت على قاعدتهم [ فى أن الهلال إذا ١٠ رئى ببلد وجب على بقية البلاد صومه و قضاءه على من كان أفطره ، و كانوا هم صاموا يوم السبت على قاعدتهم - [2] ] فى صوم اليوم الذى يلى الليلة التى يكون غيمها مطبقا و لو لا ذلك لأ مكنت رؤية الهلال . فلما كانت ليلة الاثنين تراءى الناس الهلال فرآه جمع جم ، فكان العيد يوم الاثنين بغير شك ، فلم يمكن الحنابلة صيامه .

١٥ [ شهر - [1] ] ذى القعدة [ الحرام أوله - [1] ] الأربعاء فى يوم السبت رابعه عقد مجلس بحضرة [ القضاة - [3] ] فادعى تقى التاجر على

---

(١) ما بين الحاجزين من با . (٢) ما بين الحاجزين سقط من با .
(٣) كذا فى س و م ، و فى با « السلطان » .

برهان الدين بن ظهير[1] شاهد عثمان ولد السلطان أنه ظلمه ، فانه كان اشترى حصة من مطبخ سكر لتقى فيها[2] الأكثر فوقع بينهما منازعة بسبب ذلك . فأشهد تقى على نفسه أنه ملك ولد السلطان [ حصته -[2] ] من الجدر[3] . و النحاس الذى يطبخ فيه [السكر و الجوز و الساـ[4] ] و كتب بينه و بين

---

(١) ترجم لابن ظهير فى الضوء ١ / ١٢١ وسماه ابراهيم بن محمد بن إبراهيم بن ظهير الدين برهان الدين سلمونى الأصل القاهرى الحنفى ولد برهان الدين محمد الآتى و يعرف بابن ظهير بفتح المعجمة و كسر الهاء كوزير كان و الده يذكر فيما قيل بالفضل فنشأ هذا طالب علم أن باشر النقابة و النيابة عند التفهنى حتى استقر به فى نظر الأوقاف و الزرد خاناه و العمائر السلطانية عوضا عن البرهان الديرى ، و قبل ذلك ولى الشهادة على بعض ديوان الفخرى عثمان بن الظاهر ، و حج و سافر الى الطور بسبب الكشف عن كنائسها و كذا باشر حين كان ناظر الأوقاف كشف الكنيسة المنسوبة للملكيين فى قصر الشمع و كان المعين له لنظر الأوقاف شيخنا ، و رسم له بعدم التعرض للأوقاف المشمولة بنظر القضاة الأربع ، و كان ماهرا فى المباشرة ذا وجاهة .... مات فى يوم الاثنين ثالث صفر سنة ثلاث و خمسين مطعونا ... عفا الله عنه و رحمه ، و الظاهر أنه صاحبنا غير ان الضوء لم يذكر التفصيلات التى ذكرها الإنباء فتأمل ، و قد تعرض فى فهرس الضوء فيمن عرف بابن فلان لابن ظهير .

(٢) كذا فى الأصول .

(٣) كذا فى س و م ، و فى ىا « القدور » .

(٤) ما بين الحاجزين من ىا .

ابن ظهير مباراة و ثبت ، و استثنى فى المباراة قدرة[١] كبيرة تختص بتقى فادعى تقى ، ثم إن [تقى ادعى بأن -[٢] ] ابن ظهير حولها[٣] فى غيبته بغير وجه شرعى ، فادعى بذلك بين يدى الحنفى فقال الحنفى : لا تسمع دعوى من أمراء[٤] و لو كان وكيلا ، فأذن[٥] السلطان لأحد أئمة القصر فى الدعوى ٥ على تقى عن ولده ، فأمر السلطان أن يتوجهوا إلى مجلس القاضى فأعيدت الدعوى ، فخشى تقى على نفسه من غيظ السلطان فقال : كل ما يدعى على لولد السلطان أنا أملكه لولد السلطان ، فبادر من أعلم السلطان أن الحق غلب على تقى ، فظن صحة ذلك فأرسل إلى القاضى أن لا يمكن تقى من التصرف و لا من التوجه من مجلس الحكم حتى يزن المال ، فظن القاضى ١٠ أن السلطان يريد مصادرة تقى فأخبره بالرسالة ، فصار[٦] يكاتب معارفه بالورق إلى أن حصل المال فى عدة أيام و هو فى صورة الترسيم فى مجلس القاضى ، ثم كتب عليه فى[٧] .

قرأت بخط من أثق به : لما وصل الحاج إلى مدينة الينبع كان الدقيق فى أول النهار كل حمل بسبعة دنانير ، فارتفع الظهر إلى اثنى عشر ثم العصر

(١) كذا فى الأصول ، و القدر يذكر و يؤنث و تصغيرها باعتبار التأنيث قديرة .
(٢) ما بين الحجزين من با .
(٣) كذا فى س و م ، و فى با « حول هذه القدرة » .
(٤) كذا فى س و م ، و فى با « امرأ » و لعله الصواب .
(٥) كذا فى س و م ، و فى با « فأمر » .
(٦) كذا فى س و م ، و فى با « مكاتب » .
(٧) بياض فى الأصول كلها .



إلى

إلى ستة عشر ، و كان العليق أربع ويبات بدينار فوصل إلى ويبتين ، و وصل الحمل الفول الصحيح إلى عشرة ، و كان البقسماط رخيصا فوصل إلى ستين درهما كل عشرة ، و كاد الجمالة أن يهربوا ، فقدر وصول الخبر بوصول المراكب إلى الساحل ، فتراجع السعر إلى أن صار وسطا بعد ما كان أولا و آخرا . و توجه خلق كثير من الركب إلى الساحل . ٥ / فأحضر الدقيق و العليق . و لزم من ذلك أن أقاموا بالينبع أربعة أيام ، و لما ٢٤٧ / الف وصلوا إلى منزلة بدر و لم يجدوا بها عليقا بيع النوى كل ويبة بثلث افلوري و البقسماط بسبعين العشرة . و كان مع ذلك اللحم و اللبن و البطيخ كثيرا .

و مات شعبان[1] بواب دار الضرب قبل رابع بيوم . و كان وصول ١٠ الركب إلى مكة سحر[2] يوم الخميس . و لم يروا الهلال تلك الليلة لكثرة الغيم ، و سألوا أهل مكة فلم يخبر أحد منهم برؤيته . و تمادوا على أن الوقفة تكون يوم السبت ، و أشار عليهم القاضي الشافعي أن يخرجوا يوم الخميس و يسيروا إلى عرفة ليدركوا الوقوف ليلة السبت احتياطا و يقفوا يوم السبت أيضا . فبينا هم على ذلك إذ دخل[3] الركب الشامي فأخبروا برؤية ١٥ الهلال ليلة الخميس و أنه ثبت عند قاضيهم . فبنوا على ذلك و وقفوا يوم الجمعة و نفروا ليلة السبت على العادة . و ذكر أنه وجد بمكة رخاء كثيرا ؛

(١) ترجم له في الضوء ٣ / ٣٠٥ في سطرين ونصف و تعرض لهذه الحادثة .
(٢) كذا في س و م . و في ا « صبيحة » .
(٣) كذا في س و م ، و في ا « وصل » .

قال : و وصلت إلى جدة عدة مراكب و أسرعوا تفريغها ، فكان يدخل إلى مكة كل يوم خمسمائة جمل ، و بيع الشاش الخنبيسى بافلورين و نصف [ إلى ثلاثة -[1] ] و الأرز البيرمى من افلورى إلى ثلاثة .

قال : و وصل إلى مكة من اللؤلؤ و العقيق [مسح -[1] ] السروى ٥ شيء كثير إلى الغاية .

قال : و فى اليوم الثانى من ذى الحجة ازدحم الناس فمات أربعة عشر نفسا ، ثم دخل[2] الركب الغزاوى ثم الشامى ثم الحلبى ثم الكركى ثم الصفدى ثم البغدادى ثم التركانى إلى أن امتلأت بيوت مكة و شعابها و جبالها و امتدوا إلى منى ؛ قال : و لما وصلوا إلى عرفات أرجف مرجف ١٠ بأن السيد بركات هجم جدة و نهبها ، و لم يظهر صحة ذلك ، و وصل قاسم أخو بركات حاجا فأمنه الشريف على و لم يحدث منه سوء مع أنه أشجعهم و أفرسهم ، و ندب أخاه الذى يقال له سيف ليأخذ جماعة و يتوجه إلى حراسة جدة ، ثم اتفق معه على أنه يحفظ الحاج بمنى و عرفة ، و تأخر هو عن الخروج مع الحاج [ليلة [3]] التاسع ، فلما كان بعد عصر عرفة ١٥ ثارت غبرة عظيمة ثم ظهر خلق كثير فرسان و غيرهم ، فظن الناس أنه بركات جاء فى جمعه لينهبهم ، فانكشف الغبار فاذا هو على و من معه ، أدركوا الوقوف بعرفة ، و صحبته أخوه إبراهيم و كان قد تغيب عنه بمكة ، فلما وجده اعتذر بأنه قيل له إنه عزم على إمساكه ، فتنصل من ذلك

(١) ما بين الحاجزين من با .
(٢) كذا فى س و م ، و فى با « وصل » .
(٣) ما بين الحاجزين سقط من با .

و استصحبه معه فحصلت الطمأنينة للناس . و نزلوا منى صبيحة اليوم العاشر ، و تجهز المبشر فى ذلك اليوم فدخل القاهرة ليلة الأحد خامس عشرى ذى الحجة .

و فى الثانى من ذى الحجة لبس السلطان / البياض . لأن الحر كان ٢٤٧ / ب اشتد من يومين و وافق السابع عشر من برمودة ، فتقدم قبل عادة القيظ[1] ٥ بعشرين يوما .

و فى الرابع [ عشر -[2] ] من ذى الحجة توجه القاضيان الشافعى و الحنفى و المحتسب و جماعة إلى كنيسة اليهود الكائنة بقصر الشمع بمصر ، فوجدوا فيها منبرا ثلاث عشرة درجة يشبه أن يكون قريب العهد بالتجديد ، فتشاوروا فى أمره فهم فى أثناء ذلك ظهر فى الدرجة التى ١٠ يقف عليها الخطيب أو يقعد كتابة يلوح أثرها ، فقال لهم الشافعى : تأملوا هذه الكتابة ، فتداولها جماعة منهم حتى تبين أنها « محمد » ، و هى ظاهرة و « أحمد » و هى خفية ، فاقتضى الرأى إزالة المنبر المذكور فصورت دعوى ، و حكم نور الدين بن آقبرس نائب الحكم و ناظر الأوقاف بازالته و تأخر المحتسب لذلك و افترقوا ، ثم قام الشيخ أمين الدين يحيى [ابن -[3]] الأقصرائى ١٥ فى كشف كنائس اليهود و النصارى فابطلت عدة كنائس ، ختم على أبوابها إلى أن يتضح أمرها ، فمنها واحدة للملكيين ، وجد فيها دعائم بالحجر العص[4]

(١) كذا فى س و م ، و فى با « قبل العادة » .
(٢) ما بين الحاجزين من با .
(٣) ما بين الحاجزين سقط من با .
(٤) كذا فى س و م ، و فى با « الفض » فتأمل .

النحيت مثل الأعمدة ، فادعوا أنها كانت ذات أعمدة رخام فاحترقت فى سنة ثلاث و سبعمائة ، و أخرجوا لها محضرا ثبت[١] على القاضى جلال الدين القزوينى و أذن فى مرمتها فرمموها بالحجارة و هى دون الرخام ...[٢] .

و فى التاسع[٣] و العشرين منه استقر سودون الذى كان دويدارا عند طوغان أمير آخور [الكبير -[٤]] المؤيدى ، و استقر فى آخر دولة الأشرف أمير شوى فاستقر الآن فى نظر أوقاف المساجد و الجوامع و الزوايا بالوجهين القبلى و البحرى ، فصار نظار الأوقاف الأهلية ثلاثة أنفس : نور الدين بن آقبرس ، و شرف الدين أبو بكر المصارع ، و سودون أمير شوى .

## ذكر من مات فى سنة خمس و أربعين و ثمانمائة من الأعيان

أحمد[٥] بن على بن عبد القادر بن محمد بن إبراهيم بن محمد بن تميم بن عبد الصمد[٦] الشيخ تقى الدين المقريزى ، و أصلهم من بعلبك ثم تحول

(١) كذا فى الأصول ، و المعنى : عرض ، فتأمل .

(٢) بياض فى س و م ، و لا بياض فى با .

(٣) كذا س و م ، و فى با « السادس » . (٤) ما بين الحاجزين سقط من با .

(٥) ترجم له فى الضوء ٢/٢١ فى نحو اربع صفحات و كذا ترجم له فى الشذرات ترجمه خرية بالاطلاع عليها .

(٦) بهامش س « ابن أبى الحسن بن تميم بن عبد الصمد بن تميم » و زاد فى الضوء بعد عبد الصمد « بن أبى الحسن » .



أبوه

أبوه إلى القاهرة و ولى بها بعض ولايات من متعلقات القضاة و ولى التوقيع فى ديوان الإنشاء. و كان مولد تقى الدين فى سنة ست و ستين و سبعمائة، و نشأ نشأة حسنة، و حفظ كتابا فى مذهب أبى حنيفة تبعا لجده لأمه الشيخ شمس الدين بن الصائغ الأديب المشهور، ثم لما ترعرع و جاوز العشرين و مات أبوه سنة ست و ثمانين تحول شافعيا، و أحب [اتباع -[1]] الحديث فواظب على ذلك حتى كان يتهم بمذهب ابن حزم و لكنه كان لا يعرف به، و نظر فى عدة فنون، و أولع بالتاريخ فجمع منه شيئا كثيرا و صنف فيه كتبا[2]، و سمع[3] من شيوخنا و من قبلهم قليلا كالطردار / و حدث ببعض مسموعاته، و كان لكثرة ولعه بالتاريخ ٢٤٨/ الف

(١) ما بين الحاجزين سقط من با.

(٢) بهامش س « و من جملة كتبه المؤلفة فى التاريخ كتاب عقد جواهر الأسفاط من أخبار مدينة فسطاط و كتاب إيقاظ الحنفاء بأخبار الخلفاء لكن ما وقفت عليهما ».

(٣) بهامش س « وقفت من الكتب المذكورة على كتاب السلوك لدول الملوك فى مجلدين يشتمل على الحوادث و الوقائع الكثيرة و على كتاب درر العقود الفريدة فى تراجم الأعيان المفيدة فى مجلدين و هو يشتمل على أحوال كثير من الأكابر و غيرها و على كتاب المواعظ و الاعتبار بذكر الخطط و الآثار فى مجلدين و هو يشتمل على كثير من الفوائد سيما المتعلقة بأحوال الأبنية الواقعة بمدينة مصر و هو نفيس جدا بحمد الله تملكت هذه الكتب الثلاثة المشتملة على ست مجلدات فى سنة ٩٩٧ بالابتياع الشرعى - و أنا العبد الفقير محمد أمين السابقى ».

يحفظ كثيرا منه، وكان [ إماما بارعا مفننا متقنا ضابطا دينا خيرا . محبا لأهل السنة يميل إلى الحديث والعمل به حتى نسب إلى الظاهر - [1] ] حسن الصحبة، حلو المحاضرة . وحج كثيرا وجاور مرات. وقد رأيت بعض المكيين قرأ عليه شيئا من تصانيفه فكتب فى أوله نسبه إلى تميم ٥ ابن المعز بن المنصور بن القائم بن المهدى عبيد الله القائم بالمغرب قبل الثلاثمائة، والمعز هو الذى بنيت له القاهرة وهو أول من ملك من العبيديين - فالله أعلم. ثم إنه كشط ما كتبه ذلك المكى من أول المجلد، وكان فى تصانيفه لا يتجاوز فى نسبه عبد الصمد بن تميم، ووقفت على ترجمة جده عبد القادر بخط الشيخ تقى الدين بن رافع وقد نسبه ١٠ أنصاريا فذكرت ذلك له، فأنكر ذلك على ابن رافع وقال: من أين له ذلك! وذكر لى ناصر الدين أخوه أنه بحث عن مستند أخيه تقى الدين فى الانتساب إلى العبيديين، فذكر له أنه دخل مع والده جامع الحاكم فقال له وهو معه فى وسط الجامع: يا ولدى! هذا جامع جدك؛ مات الشيخ تقى الدين فى يوم الخميس سابع[2] عشرى شهر رمضان .

١٥ أحمد[3] بن يوسف الخطيب الملقب درابة - بضم المهملة وتشديد الراء بعد الألف موحدة - شهاب الدين، اشتغل قليلا وجلس مع الشهود

---

(١) ما بين الحاجزين من ىا .

(٢) كذا فى س و م ، وفى ىا «التاسع عشر» وبهامش س «فى تعاليق سادس عشر وهو الصواب» وهو كذلك فى ترجمته فى الضوء .

(٣) ترجم له فى الضوء ٢ / ٢٥٢ كما هنا تقريبا .

دهرا طويلا ، و عمل توقيع الحكم ثم توقيع الدرج ثم توقيع الدست ، و كان سليم الباطن قليل الشر ، و فيه غفلة ؛ مات فى رجب و قد قارب التسعين .

داود بن محمد أمير المؤمنين المعتضد بالله أبو الفتح بن أمير المؤمنين أبى عبد الله المتوكل على الله ، مات فى يوم الأحد رابع شهر ربيع الأول ٥ و قد قارب التسعين بعد مرض طويل . و عهد بالخلافة لأخيه شقيقه سليمان [ و لقب بالمستكفى بالله ـ[1] ] .

طيبغا[2] مملوك الصاحب بدر الدين ابن نصر الله ، مات فى ٢[3] المحرم و كان قد أمر بحماة فى الدولة الأشرفية .

عبد الله[4] بن محمد بن الجلال نائب الحكم جمال الدين الزيتونى الشافعى ، ١٠ أخذ عن شيخنا برهان الدين الأبناسى و غيره ، و اشتغل كثيرا و تقدم و مهر و نظم الشعر المقبول الجيد و أفاد ، و ناب فى الحكم و تصدر ، و كان قليل الشر كثير السكون و الكلام فاضلا ، أظنه قارب السبعين ـ بتقديم السين ؛ مات فى يوم الخميس سادس عشر رجب .

عبد الله بن محمد جمال الدين البرلسى ، اشتغل قليلا و كان يتعانى ١٥ بزى الصوفية و يصحب الفقراء ثم دخل مع الفقهاء ، و ناب فى الحكم

---

(١) ما بين الحاجزين سقط من ب .

(٢) ترجم له فى الضوء ٤ / ١٣ و لم يتعرض ليوم وفاته .

(٣) كذا فى س و م ، و فى ب « المحرم » باسقاط العدد .

(٤) ترجم له فى الضوء ٥ / ٦٠ فى نحو صفحتين و نصف .

قليلا [ فى بعض البلاد - [1] ]، ثم منع من ذلك لكائنة جرت له لأن
الشافعى لما منعه ناب عند[2] الحنفى ، فعين عليه قضية / تتعلق بكنيسة اليهود ، ٢٤٨/ب
فحكم فيها بحكم يلزم نقض حكم سابق على حكمه من قاضى القضاة
علاء الدين بن المغلى الحنبلى ، فأنكر عليه و قوبل على ذلك و صرف عن
٥ نيابة الحكم و استمر إلى أن مات فى رجب ، و أظنه مات فى عشر التسعين -
بتقديم المثناة .

عبد الله [3] بن محمد جمال الدين ابن الدمامينى [ المخزومى - [1] ]
الإسكندرانى قاضى الإسكندرية ، وليها أكثر من ثلاثين سنة ، و كان قليل
البضاعة فى العلم لكنه كثير البذل ضخم الرياسة ، سخى النفس ، أفنى
١٠ مالا كثيرا فى قيام صورته فى المنصب و دفع من يعارضه فيه و ركبه الدين،
ثم تحصل له إرث أو أمر من الأمور التى يحصل تحت يده بها مال من أى
جهة كانت ساغت أم لم تسغ فيوشك أن يبذرها فى ذلك ، و آخر ما
اتفق له أن المعروف بسرور المغربى قام فى عزله إلى أن عزل بشمس الدين
ابن عامر أحد نواب الحكم من القاضى شمس الدين البساطى ، و امتنع

(١) ما بين الحاجزين من با .
(٢) كذا فى با ، و وقع فى س و م « عن » .
(٣) ترجم له فى الضوء ٥/٥٣ فى ثلثى صفحة تقريبا ، و بهامش س « بن أبى محمد عبد الله بن أبى بكر بن محمد بن سليمان بن جعفر بن يحيى بن حسين بن محمد بن أحمد بن أبى بكر بن يوسف بن على بن صالح بن إبراهيم بن سليمان بن معاوية بن زيد بن سليمان بن خالد بن الوليد بن المغيرة الجمال بن المعين بن أبى عبد الله بن البهاء أبى محمد بن الدمامينى المخزومى و دمامين قرية بالصعيد » .

القاضى بدر الدين [ بن -[١] ] التنسى من استنابته لحسن الشيخ سرور للسلطان تولية ابن عامر فولاه ، فدخل إلى الإسكندرية و باشر القضاء بها ، و خرج جمال الدين قبله فقدم القاهرة و هو موعوك فتوسل بكل وسيلة إلى أن أعيد إلى منصبه ، و صرف ابن عامر فاستمر خاملا ، و أداروا الحيلة فى إفساد صورة الشيخ سرور إلى أن تمت ، و نفى إلى ٥ المغرب بأمر السلطان ، ثم شفع به فأمر باعادته ، فصادف أنه كان أنزل فى مركب إفرنجى ليسافر به إلى بلاد المغرب فوصل البريدى مساء ، ففهموا أنه جاء فى إطلاقه فغالطوه بقراءة الكتاب إلى أن يصبح و دسوا إلى الفرنجى فأقلع بمركبه ليلا ، فلما أصبحوا و قرئ الكتاب أمر باصعاده ، فقيل سافر فى المركب ، و رجع البريدى و استمر سفر الشيخ [سرور -[١]] ، ١٠ فلم ينتفع القاضى بعده بنفسه بل استمر متعللا ، و أشيع موته مرارا إلى أن تحقق ذلك فى هذا الشهر ذى القعدة ، أظنه جاوز[٢] الستين ، و عين للقضاء بعده الشيخ شهاب الدين التلمسانى ، فوليه و توجه فباشره ، و تحفظ بمباشرته إلى أن شاعت سيرته المستحسنة و استمر ، و انطفأت تلك الجمرة كأنه لم تكن ، و لم يترك جمال الدين بعده من يخلفه من آهل بيته ، و انقطع خبر ١٥ الشيخ سرور فقيل إن الإفرنجى اغتاله فلحق الظالم بالمظلوم فكانا كما قال الله تعالى "ضعف الطالب و المطلوب" .

---

(١) ما بين الحاجزين سقط من با .

(٢) بهامش س « ولد سنة ثمانين و ستمائة » تقريبا ، و مات يوم الأحد ثانى عشر ذى القعدة المذكور » .

عبد الرحمن[١] بن على الشيخ زين الدين ابن الصائغ كاتب الخط المنسوب، تعلم الخط المنسوب من الشيخ نور الدين الوسمى[٢]، فأتقن قلم النسخ حتى فاق فيه على شيخه، و أحب طريقة ابن العفيف فسلكها، و استفاد فيها من شيخنا / الزفتاوى و صارت له طريقة منتزعة من طريقة ٢٤٩ / الف
٥ ابن العفيف و غازى، و كان الوسمى كتب على غازى و غازى كتب أولا على ابن أبى رقيبة شيخ شيخنا الزفتاوى و هو تلميذ ابن العفيف، ثم تحول غازى عن طريقة ابن العفيف إلى طريقة ولدها بينها و بين طريقة الزكى[٣] العجمى، ففاق أهل زمانه فى حسن الخط و نبغ فى عصره شيخنا الزفتاوى لكنه لم تحصل له نباهة لسكناه بالفسطاط، و مهر عبد الرحمن و شيخنا
١٠ و كذا شيخه، و صرح كثير بتفضيله عليه، و نسخ عدة مصاحف و كتب، و قرر مكتبا فى عدة مدارس، و انتفع أهل العصر به، و حصل له فى آخر عمره انجماع بسبب ضعف، فانقطع إلى أن مات فى نصف شوال فى عشر الثمانين .

عبد الرحمن[٤] بن يوسف بن أحمد بن سليمان بن داود بن سليمان
١٥ زين الدين أبو محمد و أبو الفرج ابن قريج ـ بقاف و راء و جيم مصغر ـ ابن الطحان

---

(١) ترجم له فى الضوء ٤ / ١٦١ فى أكثر من صفحة .

(٢) كذا فى الثلاثة الأصول، و فى الضوء «الوسيمى» فحرره .

(٣) كذا فى س و م، و فى با «التركى» و فى الضوء «الولى» فحرره .

(٤) ترجمته هنا كما تراها و قد ترجم له فى الضوء ٤ / ١٦٠ فى نصف صفحة و فى كل منهما ما ليس فى الأخرى .

الحنبلي الصالحي المسند ، مولده فى سنة ٧٦٤[1] ، و اعتنى به أبوه فأسمعه على صلاح الدين ابن أبي عمر المسند ، و على عمر بن أميلة جامع الترمذى و السنن لأبى داود و مشيخة الفخر ابن البخارى و عمل اليوم و الليلة لابن السنى كما ذكر ، و على زينب بنت قاسم ما فى المشيخة من جزء الأنصارى[2] و صحيح مسلم كما ذكر عـلى البدر محمد بن على بن عيسى بن قواليح ٥ سنة ٧٧٧ : أنا على بن يعيش و غيره ، و قرأ بنفسه على ابن المحب حرسى[3] : أنا المطعم و يحيى بن سعد و الحجار سماعا و التقى سليمان بن حمزة إجازة : أنا ابن اللتى ، و جميع فوائد الكنجروديات تخريج السكرى : أنا ابن الزراد ، و كتاب اليقين[4] لابن أبي الدنيا : أنا أبو بكر بن عبد الدائم أنا محمد بن إبراهيم بن سليمان الإربلى سماعـا و نصر بن عبد الرزاق الجيلى ١٠ و خليل بن أحمد الجوسقى أجازة قالوا : أنا شهدة ، و كتاب الأربعين الصوفية لأبى نعيم : أنا إسحاق الآمدى ، و سمع من لفظه كثيرا ، و سمع على أبى الهول على بن عمر الجزرى كتاب الذكر لابن أبى الدنيا : أنا التقى سليمان

(١) بهامش س « إنما ولد خامس عشر المحرم سنة ثمان و ستين و سبعمائة » . و هو كذلك فى الضوء .

(٢) كذا فى الإنباء ، و فى الضوء « وعلى زينب ابنة قاسم بن عبد الحميد العجمى منتقى فيه ثمانية عشر حديثا من مشيخة الفخر و جزءا فيه خمسة عشر حديثا مخرجة فيها من جزء الأنصارى و كلاهما انتقاء البرزالى و على المحب الصامت الكثير بل قرأ عليه بنفسه » .

(٣) كذا فى الأصول ، و لم يتعرض الضوء لهذا اللفظ .

(٤) كذا فى س و م ، و فى با « التعب » تحريف .

ابن حمزة نبأنا[1] الشهاب عمر السهروردى أنا هبة الله الشبلى ، و قرأ على
أحمد بن العماد و أبى بكر بن العز شيخنا بالإجازة ، و محمد بن الرشيد
و عبد الرحمن ابن السبط كتاب التوكل لابن أبى الدنيا قالا : أنا العماد
أبو عبد الله محمد بن يعقوب الجرائدى و يحيى بن سعد قالا أنا عبد الرحمن
٥ ابن مكى ، و على ابن أبى بكر بن يوسف بن عبد القادر الخليلى جزءا فى
فضل ركعتى الفجر و غير ذلك من أمالى القاضى أبى عبد الله المحاملى :
أنا محمد بن غازى الحجازى أنا يحيى بن محمد القرشى أنا عبد الصمد بن
محمد الأنصارى أنا عبد الكريم بن الخضر السلمى / أنا الخطيب بسنده ؛ ٢٤٩/ب
مات بقلعة الجبل فى يوم الاثنين بعد العصر السابع و العشرين من صفر
١٠ بعد أن تمرض أياما يسيرة ، و أسمع فى قدمته سنن أبى داود و قطعة كبيرة
من المسند .

عبد الرحيم بن محمد بن أبى بكر الرومى الحنفى نائب الحكم زين الدين ،
اشتغل قليلا ، و تنزل فى المدارس ، و ناب فى الحكم مدة ؛ و مات فى رجب
و قارب السبعين أو أكملها[2] .

١٥ على بن محمد نور الدين الويشى - و هو بكسر الواو و سكون المثناة
من تحت بعدها معجمة ، و كان قد طلب العلم فاشتغل كثيرا و نسخ بخطه

(١) فى الأصول « انبانا » كذا .

(٢) بهامش س « عبد المؤمن بن ... المشرق الشافعى نزيل القدس الشريف
مات يوم الجمعة يوم عرفة سنة خمس و أربعين و ثمانمائة بالقدس و كان يوما
مشهودا و كان فاضلا و له يد طولى فى الوعظ و صوت عال بحيث أنه إذا وعظ
فى باب حطة يسمع من تحت الزيتون » .

الحسن شيئا كثيرا ، ثم تعاني الشهادة في القيمة فدخل في مداخل عجيبة و اشتهر بالشهادات الباطلة - و الله سبحانه عفو غفور ! مات في ذي القعدة .

محمد بن عبد الرحمن بن أبي أمامة أبو أمامة بن أبي هريرة الدكالي الأصل المعروف بابن النقاش ، مات في يوم الثلاثاء سادس عشرى شعبان و قد قارب السبعين ، اشتغل قليلا و هو شاب ، ثم صار يخالط الأمراء ٥ في تلك الفتن التي كانت بعد وفاة برقوق فجرت له خطوب ، و قد خطب نيابة عن أبيه بالجامع الطولوني ، و حج مرارا و جاور ، و تمشيخ بعد وفاة والده و لم ينجب ، و أصابه الفالج في أوائل هذا العام إلى أن مات به ، و دفن إلى جانب والده .

محمد بن علي شمس الدين أبو شامة الشامي ، كان يزعم أنه أنصاري ، ١٠ ولي نيابة الحكم بدمشق ثم ناب في الحكم بالقاهرة ، وكان كثير السكون[1] مع إقدام و جرأة - و قد تقدم منها في الحوادث ، و كان خمل في آخر[2] دولة الأشرف و تغيب مدة ، ثم ظهر في دولة الظاهر و ولي وكالة بيت المال بدمشق ، و مات بها .

محمد بن عمر[3] شمس الدين الدنجاوي ، مات في أول شوال[4] بالقاهرة ، ١٥ وكان تعاني الأدب فمهر ، و اشتغل في الفقه و العربية ، و قرره شرف الدين

(١) كذا في با ، و وقع في س و م « السكوت » خطأ .

(٢) كذا في س و م ، و في با « اوائل » .

(٣) ترجم له الضوء ٨/٢٤٧ و بهامش س « بن عبد الله بن محمد بن غازي الفاضل البارع المفنن » .

(٤) بهامش س « بل مات يوم الثلاثاء حادي عشرى ذي القعدة و صلى عليه شيخنا الشمس القاياتي بجامع الأزهر » .

يحيى بن العطار فى خزانة الكتب بالمؤيدية ، و كان خفيف ذات اليد ، و جاد شعره ، و مات فى هذا الشهر بعد توعك يسير ، و ذكر لأصحابه أنه رأى فى المنام أنه يؤم بناس كثيرة و أنه قرأ سورة نوح و وصل إلى قوله تعالى " إن اجل الله اذا جاء لا يؤخر " فاستيقظ وجلا[1] فقص المنام ٥ على بعض أصحابه و قال : هذا دليل أنى أموت فى هذا الضعف ، فكان كما قال ، و ما أظنه بلغ[2] الأربعين .

محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن عبد الرزاق بن عيسى بن عبد المنعم / ابن عمران بن حجاج الأنصارى السفطى الشيخ ضياء الدين بن شيخنا ٢٥٠/الف ناصر الدين شيخ الآثار النبوية [بالقرب -[3]] على شاطئ النيل ، مات ١٠ فى شوال ، و كان خيرا فاضلا مشهورا بالخير و الديانة ، و ولى المشيخة بعد أبيه فأقام فيها بضعا و ثلاثين سنة .

محمد[4] بن محمود بن محمد البالسى ثم القاهرى شمس الدين ، مات فى ليلة الأربعاء الثانى و العشرين من صفر و قد بلغ التسعين و زاد عليها ، لأن مولده كان سنة ٧٥٤ ، كان صاهر شيخنا ابن الملقن قديما على ١٥ ابنته ، و حصل وظائف من مباشرات و أطلاب و شهادات ، و كان أحد الرؤساء بالقاهرة ، و ناب فى الحكم فى عدة بلاد ، و كان حسن الخط قليل العلم ، و سمع الكثير من شيخنا و غيره ، و استجاز له شيخنا فى شوال سنة سبعين و سبعمائة جماعة من مسندى الشام ، منهم عمر بن أميلة

---

(١) وقع فى الأصول « وجل » خطأ .

(٢) بهامش س « بل بلغها لأنه ولد سنة اثنتين و ثمانمائة تقريبا بثغر دمياط » .

(٣) ما بين الحاجزين سقط من با .

(٤) بهامش س « ابن أبى الحسين بن محمود بن أبى الحسين » .

و أحمد بن إسماعيل بن السيف و صلاح الدين بن أبي عمر و أحمد بن محمد المهندس و حسن بن أحمد بن هلال و زينب بنت القاسم ، و هؤلاء من أصحاب الفخر و آخرون ، و حدث فى أواخر عمره لما ظهرت هـذه الإجازة عنهم و عن غيرهم ، و تمرض فى آخر عمره مدة ، و مات صحيح البصر و السمع و الأسنان . ٥

محمد البصروى ناصر الدين ، مات بغزة ، و ولى كتابة السر فى إمرة نوروز بالشام ، و تولى قضاء القدس فى دولة الأشرف سنة ٣٥ ، و عزل منها فى دولة الظاهر ، و كان قليل البضاعـة من العلم ، و فيه حشمة و رياسة .

محمد البرلسى موقع الدست ناصر الدين ، مات فى جمادى الآخرة ، ١٠ وكان يوقع عن الخليفة و عن ناظر الخاص ، وكان استقراره فى التوقيع سنة ... [1] فأقام فى ذلك .... [2] أربعين سنة .

## سنة ست و أربعين و ثمانمائة

شهر الله المحرم - أوله السبت ، فى [ يوم الأحد -[3]] الثانى [منه -[3]] أمره السلطان والى الشرطة باصلاح الطرقات ، فأساء التصرف فى ذلك ، ١٥ فانه ألزم كل من له حانوت أو بيت أن ينظف ما أمامه ، و أوجع كثيرا منهم بالضرب المؤلم ، فبادر [ إلى ذلك -[3]] كل من حضر الوعيد فشرع فى قطع

(١) بياض فى الأصول كلها .

(٢) بياض أيضا فى س و م و لا بياض فى با .

(٣) ما بين الحاجزين من با .

ما أمام داره أو حانوته ، و غاب كثير منهم فصارت الطرقات جميعا موعرة
و قاسى الناس من ذلك شدة شديدة خصوصا من يمشى بالليل و هو
ضعيف البصر ، ثم أبطل ذلك فى اليوم الثانى ، و استمر بعض الطرق
بغير إصلاح .

٥ و فى أول يوم منه ختم على كنيسة النصارى الملكيين ، لأنه وجد
٢٥٠ / ب داخلها أعمدة / كدان من الحجارة المنحوتة و أكناف جدد فزعموا أن
معهم مستندا بذلك ، فلما أبطأوا باحضاره ختموا عليها و منعوا من دخولها ،
و كشف فى حارة زويلة عن دار كانت لبعض أكابر اليهود و كانوا يجتمعون
عنده للاشتغال بأمور دينهم فمات فجعلها محبسة لذلك فصارت فى حكم
١٠ الكنيسة ، فرفع عنهم أنهم أحدثوا كنيسة ، فأكد عليهم عدم الاجتماع
فيها و أن تسكن بالأجرة أو لمن يستحق سكناها ، و فوض الأمر فيها
لبعض نواب الحنفى فحكم بانتزاعها من أيدى اليهود ، و أشهد على الكثير
منهم بعد أن ثبت عنده أنها إن أحدثت كنيسة أن لا حق لهم فى رقبتها[1] ،
فحكم بها لبيت المال ، فنودى عليها فى يوم الأربعاء ثانى عشره .

١٥ و فى الخامس منه عزر القاضى الحنفى ثلاثة من يهود كنيسة مصر
الذى[2] ظهر فيها اللوح المكتتب فيه « محمد و أحمد » لأن جماعة ثبت عنده
أنهم كانو يصعدون على المنبر ، فمات واحد منهم و أسلم آخر[3] و عاش آخر

---

(١) كذا فى س و م ، و فى با « فيها » .
(٢) كذا فى الأصول ، و الظاهر « التى » .
(٣) كذا فى س و م ، و فى با « واحد » .

موهوكا ثم مات، ثم تتبعوا سائر الكنائس [ و حكم بأنها من الحجارة الجديدة لكونها محدثة و ليس لهم الإعادة إلا بالمثل أو دونه، و فعل ذلك بجميع ما بالبلدين -[1] ] و حصل على جميع الطوائف من أهل الذمة من الإهانة و التعزير[2] ما لا مزيد عليه، و أظهر الملكية محضرا يتضمن الإذن لهم فى عمارتها بعد الحريق الكائن فى سنة ثلاثين و سبعمائة ٥ من القاضى جلال الدين القزوينى قاضى الديار المصرية فى الدولة الناصرية، و تاريخ المحضر سنة ٣٤، فوقع فى ذلك نزاع كثير، و انفصل الحال على أن كل ما حكم فيه نائب الشافعى يكمله على مقتضى مذهبه، و ما عدا ذلك يتولى الحكم فيه[3] القاضى المالكى بنفسه.

و فى الخامس من المحرم ادعى عند القاضى صدر الدين ابن روق ١٠ على طائفة من اليهود القرائين[4] بأن بحارة زويلة دارا تعرف بدار ابن شمخ كانت مرصدة لتعليم أطفال اليهود و سكنى لهم فأحدثوها كنيسة، لها حدود أربعة: القبلى إلى خربة فاصلة بينها و بين دار تعرف بأولاد الجالى، و البحرى إلى دار بحرى فى ملك بوسعيد[5] النصرانى، و الشرقى إلى سكن إبراهيم العلاف، و الغربى بعضه إلى دار شموال النافذ و فيه الباب؛ فأشهد عليه أنه ثبت ١٥

(١) ما بين الحاجزين سقط من با و فيه «من البلد من مصر و القاهرة وحصل - الخ».
(٢) كذا فى س و م، و فى با «التغريم» خطأ.
(٣) كذا فى س و م، و فى با «يتولاه القاضى».
(٤) كذا فى س و م، و فى با «القرابين» غيره.
(٥) كذا فى س و م، و فى با «بوسد» و لعله تصحيف عما فى س و م.

عنده بشهادة من أعلم له مضمون المحضر المذكور ، و حكم بموجب ما قامت
به البينة فى تاريخه و كان نص شهادة من أعلم له ، شهد بمضمونه
عبد الرزاق بن محمد بن شعيب الشهير بالجنيدى[١] كتب بخطه و أعلم له :
شهد عندى بذلك ، و مثله عبد الله بن يوسف بن ناصر الشريف النقلى
٥ و كتب عنه وأعلم له : شهد بذلك ، و مثله جلال الدين محمد بن على بن
عبد الوهاب ابن القماط ، و مثله داود بن عبد الله بن عبد الكريم و زادوا
أن الدار المذكورة تسمى دار ابن شمخ و ليست بكنيسة قديما ، و شهد
على بن محمد التوصوفى أن الدار [المذكورة - [٢]] تعرف بدار ابن شمخ
و أنها كانت معدة لتعليم الأطفال و أعلم له : شهد بذلك و (؟) محمد بن
١٠ أبى بكر [بن محمد - [٣]] بن قضاة و أنها ليست بكنيسة قديما و أنها كانت معدة
لتعليم أطفال اليهود وكتب عنه و أعلم له : شهد عندى بذلك ، و شهد بمثل
ذلك نحو عدد المذكورين ، ثم اتصل ذلك بأفضل الدين محمود بن سراج الدين
القرمى ، و نفذ حكم صدرالدين فىالسادس من المحرم ، ثم ادعى عند نور الدين
ابن البرقى على جماعة من اليهود أن الدار المذكورة أعلاه كانت مرصدة
١٥ لتعليم أطفال اليهود القرايين و مسكنا لهم ثم اتخذوها كنيسة عن قريب
و أنها مستحقة لبيت المال المعمور بمقتضى أن ابن شمخ هلك و لم يعقب
و لم يترك ولدا و لا أسفل من ذلك و لاعاصبا و لا من يحجب بيت المال

---

(١) كذا فى س و م ، و فى با « بالجنيد » .

(٢) ما بين الحاجزين سقط من با .

(٣) ما بين الحاجزين من با .

عن استحقاقها سفلا و علوا ، و أن رئيس اليهود القرايين و مشايخهم
يتداولون وضع أيديهم على الدار المذكورة خلفا عن سلف بغير طريق
شرعى ، و طالبهم برفع أيديهم و تسليمها لمن يستحقها ، فسئلوا فأجابوا بأن
هذه الدار بأيديهم و أنهم وجدوها على هذا الوجه و تلقوها عن آبائهم
و أجدادهم ، و بين المدعى المذكور ما ادعاه فذكر المدعى أن الذى تضمنه ٥
المحضر المذكور ثبت أولا على[1] صدرالدين و حكم بموجبه ونفذه أفضل الدين ،
أعذر فيه لجمع كثير من اليهود القرايين ، فكلف المدعى المذكور أن يثبت
ذلك ، فاتصل بنور الدين البرقى ما اتصل بأفضل الدين من الثبوت والتنفيذ.
و الإعذار و الإقرار ، و ثبت عنده بطريق شرعى أن ابن شمخ هلك
و لم يترك ولدا و لا أسفل من ذلك و لا عاصبا و لا من يحجب بيت المال ١٠
عن استحقاق هذه الدار سفلا و علوا ، و ثبت عنده جميع ذلك ثبوتا شرعيا ،
فلما تكامل ذلك سأل المدعى المذكور الحاكم المذكور الإشهاد على نفسه
بثبوت ذلك و الحكم باستحقاق بيت المال لهذه الدار سفلا و علوا و جميع
ما اشتملت عليه من المنافع و المرافق و الحقوق ، و على المعذر إليهم برفع
أيديهم عن الدار المذكورة سفلا و علوا و تسليمها لبيت المال ، فاستخار الله ١٥
تعالى [ و نظر فى ذلك -[2] ] و تروى فيه و التمس من المدعى عليهم حجة
يدفعون بها ما ثبت بأعاليه أو كتابا قديما يشهد لهم بملك أو وقف ، فاعترفوا
بأن لا حجة لهم تدفع ذلك و لم يكن عندهم كتاب بذلك ، فأعاد المدعى

(١) كذا ، و الظاهر « عند » .
(٢) ما بين الحاجزين سقط من با .

٢٥٩/ب / المذكور السؤال المذكور، فراجع الحاكم المذكور فيه مستنيبه و من حضر من أهل العلم، و أجاب السائل إلى سؤاله و أشهد على نفسه بثبوت ذلك عنده الثبوت الشرعى، و حكم بما سأله الحكم به [فيه -[1]] حكما صحيحا شرعيا مستوفيا شرائطه الشرعية، و أشهد عليه بذلك فى يوم الجمعة السابع من
٥ المحرم سنة تاريخه ....

و فى يوم الخميس السابع و العشرين من شوال استقر القاضى بدر الدين محمود [بن أحمد -[1]] العينتابى فى الحسبة عوضا عن الشيخ[2] نور[3] الدين الخراسانى، و عزل أفضل الدين الذى كان الخراسانى استنابه فى غيبته[4]، و كان قبل ذلك خصيصا عند القاضى[5] بدر الدين العينى و ولاه الخطابة
١٠ بمدرسته و استنابه، فنقم عليه الانضمام للشيخ نور الدين[6].

و فى هذا اليوم بعد استقرار القاضى ناصر الدين ابن المخلطة فى

---

(١) ما بين الحاجزين سقط من با و لعله الصواب.
(٢) بهامش س «هو مشهور بالشيخ على العجمى ثم لما طال أمره فى الحسبة صار يعرف بالشيخ على المحتسب» و قد راجعنا الضوء فلم نجد محمود بدر الدين هذا فيه و لم نجد أيضا البقية لحرره.
(٣) كذا فى س و م، و فى با «على» و الظاهر صحة ما فى س و م فان صاحب هذه القصة كما فى آخر الترجمة هو العينتابى أى العينى الحنفى صاحب عمدة القارى و ترجمته فى الضوء ١٠/١٣١ طويلة تبلغ إلى نحو خمس صفحات و فيها «محمود بن أحمد» و هو غير صاحب الترجمة.
(٤) كذا فى س و م، و فى با «بابه».
(٥) كذا فى س و م، و فى با «بالقاضى».
(٦) كذا فى س و م، و فى با «على» كما سبق آنفا.

تدريس المالكية بالمدرسة الأشرفية نازعه ولد الشيخ عبادة بمساعدة جماعة من الأكابر، و تمسكوا بقول الواقف بأن من كان له ولد و هو أهل للتدريس بها فلا يقدم عليه غيره، فاستقر الولدان جميعا لأنه لم يوجد فى شرط الواقف ما يمنع التشريك، و قبل ذلك نوزع القاضى شمس الدين ابن عامر المالكى فى تدريس الشيخونية بعد أن استقر فيها و عمل إجلاسا، ٥ فنوزع بأن شرط الواقف أنه لا يقدم على من كان متأهلا للتدريس من طلبة المكان، فان لم يكن فيهم أهل قرر من غيرهم، يقدم الأفضل فالأفضل و الأمثل فالأمثل، و كان أحد النظار قرر ابن عامر و الآخر قرر الشيخ يحيى العجيسى، فاتفقوا على أن الشيخ يحيى أفضل من ابن عامر، فصرف ابن عامر و قرر الشيخ يحيى، و أشار بعض الحاضرين بأن يعوض ١٠ ابن عامر وظيفة خفيفة من وظائف الشيخ يحيى، فتبرع قاضى المالكية بوظيفته بالجمالية له و وقع التراضى، ثم غضب القاضى من ابن عامر من كلام واجهه به، فتعصب له ناظر الجمالية فامتنع من إمضاء النزول، و لم يظفر ابن المخلطة و لا ابن عامر بشيء.

و فى يوم الاثنين[1] الخامس عشر من ذى القعدة صرف كاتبه عن ١٥ القضاء بسبب امرأتين من أهل الشام تنازعتا فى نظر خمس سنين و شهرا و عشرة أيام وقف والدهما، فشرك الحمصى و هو يومئذ قاضى [الشافعية -[2]] بدمشق بينهما ثم بعده[3] الونائى بقليل، فحكم للكبرى و ألغى الحكم للصغرى،

(١) كذا فى س، و فى با «الخميس الخامس عشر - الخ».

(٢) ما بين الحاجزين من با.

(٣) كذا فى س و م، و فى با «ولى».

فعقد لهما مجلس بحضرة السلطان و تعصب الأكابر للصغرى ، فوجد حكم الونائى لا يلاقى[١] حكم الحمصى فأمر كاتبه أن يستوعب الصورة و يستمر بهما على الاشتراك ، فلما تأملت وجدت[٢] حكم الونائى لا ينقض ، فاعتل عليه ٢٥٢/ الف وكيل الصغرى / بأنه أسنده إلى ما ثبت عنده من تبذيرها و سفهها و لم يفسر ٥ التبذير و السفه فلا يقدح فيها . لاحتمال أن يكون من شهد بذلك يعتقد ما ليس بسفه سفها و ما ليس بتبذير تبذيرا ، و أخرج فتاوى جماعة من الشافعية بذلك ، فتوقفت عن مراده لما تأملت فى آخر حكم الونائى بعد اعتبار ما يجب اعتباره شرعا فقلت : لو جاء فقال : فسر عندى بقادح و قد دخل فى هذا الكلام ، كان مقبولا منه ، فاستنشاط الوكيل و توسلت ١٠ موكلته إلى جمع كثير من الأكابر ، فأبلغوا السلطان أن هذا الكلام تعصب للونائى ، فصرح بعزل الاثنين ، فلما بلغ كاتبه ذلك أقام بمنزله لا يجتمع بأحد ، فلما كان ضحى يوم الخميس حضر إليه الحمصى رسولا من السلطان على لسان الشيخ شمس الدين الرومى أحد جلساء السلطان فأمره بالاجتماع بالسلطان ، [ فاجتمع به - [٣] ] فقص عليه القصة مفصلة ، فعذره و اعتذر إليه ١٥ وقرره فى الوظيفة ، و كان قد صمم على عدم القبول من أول يوم ، فاجتمع به القاضى الماضى المالكى و بلغه عن الجماعة[٤] ما يقتضى التخويف و التهديد

(١) كذا فى س و م ، و فى با « لا ينافى » .

(٢) كذا فى س و م ، و فى با « تأمل وجد » .

(٣) ما بين الحاجزين من با .

(٤) كذا فى س و م ، و فى با « جماعة » .

إذا استمر على الإعراض بما يخشى منه على المال و الولد و العرض ، فقبل على ذلك - و الله المستعان ؛ ثم ألحوا عليه فى التشريك بين المرأتين فى النظر ، [ فتأمل - [1] ] فوجد حكم الوناثى منذ سنين [2] و جاز أن يصير السفيه فيها رشيدا ، فالتمس منهم بينة تشهد باستواء المرأتين فى صفة الرشد الآن ليقع التشريك بينهما مع بقاء حجة الغائبة ، فأقيمت عند بعض النواب ، و قضى ٥ بذلك فى ثانى ذى الحجة منها - و الله المستعان .

و فى الثامن و العشرين من ذى القعدة قدم القاضى بهاء الدين ابن حجى من الشام ، و هرع الناس للسلام عليه ، ثم استقر فى نظر الجيش صبيحة ذلك اليوم و هو يوم الاثنين تاسع عشرى شهر ذى الحجة ، و ظهر بعد ذلك أنه كان آخر يوم من الشهر ، لأنه اشتهر أن جمعا من ١٠ الناس رأوا هلال ذى القعدة ليلة الأحد .

و استهل ذو الحجة يوم الثلاثاء بالرؤية .

ففى الحادى عشر منه لبس السلطان البياض .

و فى الخامس عشر منه وصل على بن حسن بن عجلان أمير مكة من الطور و كان السلطان أرسل بالقبض عليه ، فقبض فى ذى القعدة ١٥ و جهز فى البحر إلى الطور و معه أخوه إبراهيم ، فوصلا مقيدين فسجنا ببرج القلعة ، و كان أخوهما أبو القاسم قد استقر فى الإمرة و توجه صحبة الحاج ، و كان شرط عليه أن يبطل النزلة ، و هى أن عادة أكابرهم أن يستجير بهم الغريب و يسمونه نزيلا ، فغلب ذلك عليهم حتى صار من

---

(١) ما بين الحاجزين من با .

(٢) كذا فى س و م ، و فى با « سنتين » و السياق يدل على صحة ما فى س و م .

عليه حق يستنزل ببعضهم فيمنع من يطالبه حتى بالحق، و كثر البلاء بذلك و أفرطوا فيه فرفع ذلك / للسلطان، فشرط على هذا الأمير أن يبطل ذلك جملة و يعاقب من فعله، و كتب عليه بذلك التزام و حكم عليه به[1].

٢٥٢/ب

## ذكر من مات فى سنة ست وأربعين و ثمانمائة من الأعيان

٥

أحمد بن محمد شهاب الدين بن [ محمد -[2] ] الشيخ شمس الدين بن فهيد المصرى المشهور بابن المغيربى - بالتصغير، ولد من أمة سوداء بعد الستين، و نشأ فى حجر أبيه، و زوجه بنت الأمير أبى بكر بن بهادر، و كان بزى الترك، و لم يشتغل بعلم و لا تميز فى شىء إلا أنه كان كثير المعاشرة

١٠ للجند و ينفق عليهم بمعرفة لسانهم و الانتساب إلى الفقراء، و ولى فى سلطنة الملك الظاهر جقمق مشيخة الدسوقية[3]، و كثرت فيه الشكوى، و كان ممن يأكل الدنيا بالدين، و لا يتوقى من يمين يحلفها فيما لا قيمة له مع إظهار تحرى الصدق و الديانة البالغة[4]، و كان يتوسع فى المآكل و الملابس من غير مادة، فلا يزال عليه الدين و يشكو الضيق، مات بعلة

١٥ الدرب فى ليلة الثامن من شهر ذى الحجة بعد ضعف ستة أشهر.

---

(١) بهامش س « و فى هذا العام عزل علاء الدين على بن حامد الصفدى عن قضاء الشافعية بها و نفى إلى دمشق و ولى عنه القضاء نور الدين على بن سالم المصرى أحد نواب الشافعية بالقاهرة ». (٢) ما بين الحاجزين من با.

(٣) كذا فى س و م، و فى با « نظر ضريح إبراهيم الدسوقى و مشيخة فقراء البرهانية و كثرت - الخ » محرره. (٤) كذا فى س و م، و فى با « التامة ».



حسن

[حسن بن نصر الله بن حسن بن محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الكريم
البصروى الأصل ثم الفوى، كاتب سر مصر و ناظر جيشها و خاصها
و وزيرها و أستادارها و مشيرها ، ولد فى ليلة الثلاثاء ثالث ربيع الأول
سنة سبعمائة و ست و ستين بفوة و نشأ بها ، ثم تحول إلى الإسكندرية فباشر
بها عدة جهات ، ثم عاد إلى فوة فولى نظرها ، ثم عاد إلى الإسكندرية ٥
فولى نظرها ، ثم تحول إلى القاهرة فترقى بعناية يشبك الكبير فى دولة الناصر ،
فولى الخاص ثم الوزارة ثم نظر الجيش إلى أن جاءت الدولة المؤيدية ،
فخرجت عنه الجيش و تولى الخاص ثم الوزارة ، و صودر مرارا من
غير إهانة ، ثم ولى الخاص بعد انقضاء الدولة المؤيدية فى زمن الظاهر
ططر ، و استمر فى دولة الصالح محمد بن ططر ثم فى دولة الأشرف إلى ١٠
أن استقر أستادارا ، و صرف عن الخاص بالقاضى كريم الدين بن عبد الكريم
ابن كاتب جكم فى أوائل جمادى الأولى سنة ٨٢٨ ، و عزل عن الأستادارية ،
و صودر هو و ولده صلاح ، و أخذ الأشرف منهما ستين ألف دينار ،
و استمر بطالا فى منزله ، ثم ولى الأستادارية بعد سنين مرة ثانية
فلم تطل مدته فيها و عزل ، و ولى آقبغا الجمالى الأستادارية عوضا عنه ، و لزم ١٥
داره سنين إلى أن ولى كتابة السر بعد موت ولده صلاح الدين فباشرها
يسيرا ، و عزله جقمق بصهره الكمال البارزى ، و لزم البدر بيته إلى أن مات ،
و كان شيخا طوالا ضخما جهورى الصوت حسن الشكالة مدور اللحية كريما
واسع النفس على الطعام فاضلا ، و طالت أيامه فى السعادة هو و ولده فصارا
رؤساء مصر ، و كان لا يسلم كل قليل من مصادره مع إنعامه و فضله على ٢٠

أعيان الدولة ، وكان عنده بادرة خلق سيئ مع حدة مزاج و صياح فى كلامه ، مات فى هذه السنة بعد أن أقام ضعيفا نحو السنتين بمرض يقال له الحق و النسيان اختلط منه ذهنه ، و حجب فى منزله إلى أن مات فى ليلة الأربعاء سابع ربيع الآخر -[1] .

٥ أيتمش الخضرى كان من مماليك الظاهر [ برقوق -[2] ] و تقرر خاصكيا ، و ولى إمرة غزة ثم ولى الأستادارية الكبرى فى دولة الأشرف ، و تنقلت به الأحوال و أصيب فى جسده ببياض فكان يستره بحمرة ، و كان قارئا للقرآن ، محبا فى حملته ، كثير البر لهم ، مع شر فيه و بذاءة لسان و ارتكاب أمور فيما يتعلق بالمال[3] . سقط عليه جدار فغطاه ،

١٠ فأخرج منه مغشيا عليه ، فعاش بعده قليلا و مات فى آخر ليلة السبت العشرين من شهر رجب .

تغرى بردى البكلمشى الملقب بالمؤذى ، مات [ يوم الثلاثاء خامس عشر -[4] ] فى جمادى الآخرة و هو يومئذ الدويدار الكبير ، و كان شهما شجاعا ، عارفا بالأمور ، فصيحا بالعربية ، كثير الجمع للدنيا ، و عمر فى

١٥ ولايته الدويدارية مدرسة بالصليبة ، عمل فيها خطبة ، و وقف عليها أوقافا

(١) هذه الترجمة الطويلة التى بين الحاجزين من با ، و قد ترجم له فى الضوء ٣/١٣٠ فى نحو صفحة و فى كل منهما ما ليس فى الأخرى و ذكر موته فى سنة ست و أربعين كما هنا .
(٢) ما بين الحاجزين سقط من با .
(٣) بهامش س « و الفرج يتغالى فى محبة الغلمان و يتجاهر بذلك » .
(٤) ما بين الحاجزين من با .

غالبها مغتصبة، و سر أكثر الناس بموته لثقل وطأته عليهم، و أظنه قارب السبعين .

عبادة[1] بن على الزرزاى المالكى الشيخ العالم العلامة المفنن زين الدين، سمع الكثير من شيوخنا و رافقنا فى السماع مدة و مهر فى الفقه و غيره[2]، و صار رئيس المالكية بأخرة[3]، و عين للقضاء بعد موت القاضى ٥ شمس الدين البساطى فامتنع، فألح عليه فأصر ثم تغيب إلى أن ولى غيره[4]، و ولاه الملك الأشرف التدريس بمدرسته التى بجوار الوراقين [ أول ما فتحت -[5] ] تدريس المالكية بها إلى أن مات، و ولى قبل موته بقليل تدريس الشيخونية بعد ابن تقى، و كان قبل موته بمدة قد انقطع إلى الله تعالى، و أعرض عن الاجتماع بالناس و أقبل على شأنه، / و امتنع من ١٠ ٢٥٣/ الف الإفتاء إلا باللفظ أحيانا، مات فى رمضان[6] و جاوز السبعين .

عبد الله السنباطى الواعظ جمال الدين، مات فى رمضان[7] بعد مرض طويل و قد جاوز السبعين، و كان يتكلم على الناس بالجامع الأزهر من

(١) ترجم له فى الضوء ٤/ ١٦١ فى نحو صفحتين .
(٢) كذا فى س و م، و فى با « و الأصلين و العربية » .
(٣) كذا فى س و م، و فى با « و انتهت إليه معرفة مذهبه » .
(٤) كذا فى س و م، و فى با « بدر الدين ابن التنسى » .
(٥) ما بين الحاجزين من با .
(٦) بهامش س « انما كان موته يوم الجمعة سابع شوال سنة ست و أربعين هذه » و فى با « مات يوم الجمعة سابع شوال على خير كثير » .
(٧) كذا فى س و م، و فى با « يوم الخميس ٢٩ رمضان » .

نحو سبعين سنة ، و لازم [مجالس -[1] ] الشيخ سراج الدين البلقيني ، يقرأ عليه من كلامه و كلام غيره ، و اشتهر ذكره و حظي حظوة عظيمة ، و كان مع ذلك يشتغل بالعلم و يستحضر في الفقه ، و قد ناب في الحكم عن القاضي جلال الدين و غيره .

٥ عبد الرحمن بن محمد[2] الزركشي الشيخ أبوذر الحنبلي ، سمع من أبي عبد الله البياني صحيح مسلم و حدث به عنه مرارا ، و تفرد عنه بالرواية بالديار المصرية بل كان في هذا الوقت مسند مصر ، مات في ليلة الأربعاء ثامن[3] عشر صفر فنزل الناس بموته درجة ، و مولده في[4] ... و خمسين و سبعمائة ، و كان يدري الفقه على مذهبه ، فقرر في تدريس المدرسة ١٠ الأشرفية الجديدة ، و باشر في تدريس الشيخونية بعد موت القاضي محب الدين الحنبلي البغدادي ، و كان صحيح البدن ضعيف البصر و قد ناهز التسعين .

عبد العزيز بن علي بن عبد المحمود البكري المقدسي البغدادي الحنبلي

---

(١) ما بين الحاجزين سقط من ظا .

(٢) بهامش س « ابن عبد الله بن محمد أبو ذر ابن الإمام شمس الدين ولد سابع عشر شهر رجب سنة ثمان و خمسين و سبعمائة بالقاهرة و كان فاضلا و مات ليلة الأربعاء ثامن عشر صفر » .

(٣) كذا في س و م ، و في ظا « خامس » .

(٤) بياض في الأصول ، و في الضوء في ترجمته ٤ / ١٣٦ ما نصه « ولد في سابع عشر رجب سنة ثمان و خمسين - الخ » .

القاضي عز الدين ، ولي قضاء[1] القدس و حصل بينه و بين الخطيب بالقدس و هو حينئذ القاضي برهان[2] الدين الباعوني فقام على الباعوني ، فقدر أن الباعوني ولي قضاء الشام ، فتوجه عز الدين إلى بغداد فأقام بها و ولي القضاء بها ثم عاد إلى القدس ، فلما دخل الهروي القدس وقع بينهما فتحول عز الدين إلى القاهرة بأهله ، فاتفق دخول الهروي القاهرة ٥ و ولي قضاء الشافعية بها ، فقام عليه عز الدين إلى أن عزل ، ثم ولي تدريس الحنابلة بالمؤيدية أول ما فتحت ، ثم ولي قضاء الشام فأقام مدة ثم عاد ، ثم ولي القضاء بالديار المصرية مرة ثانية ، ثم أعيد إلى قضاء دمشق ، و كان عجبا في بني آدم كثير الدهاء و المكر و الحيل و نقل عنه أشياء مضحكة[3] ؛ مات بدمشق في شوال مفصولا عن الحكم ، و كان اختصر المغني و ضم ١٠

---

(١) كذا في س و م ، و في با « ولي القضاء بالقدس ».

(٢) بهامش س « شهاب » و في با كما في س وم .

(٣) بهامش س « مع قلة الدين ، منها أنه قال لنقيبه بدمشق : قدر لي على نفسك شيئا تعطينيه كل يوم ، فامتنع فلم يلح عليه و صبر إلى أن جاء شخص من الشيوخ يكون أكبر سنا من النقيب يدعى على غريم له ، فأظهر القاضي الغضب منه و قال : أحضروا لي جملا حتى أضربه و أنكل به ثم أطوف به ، فشاع ذلك في الناس فاجتمعوا في المدرسة كل هذا وذلك الرجل [ يقول ] ما ذنبي فلما تضايقت المدرسة بالناس سأله بعضهم : ما ذنبه فقال : هذا هتك عرضي فانه يشيع في الناس أنه فعل في نقيبي كذا ، فتعاظمت مصيبة النقيب ثم تقدم فقال له سرا : يا مولانا ! كف عن هذا و أنا أقرر ما شئت ، فكف عنه - و له - من أمثال هذا غرائب » .

إليه مسائل من المنتقى لابن تيمية من مختصرات الحنابلة .

علي[1] بن إسماعيل بن محمد بن بردس بن نصر بن بردس بن رسلان البعلي علاء الدين ، مولده سنة ٧٦٢ ببعلبك و نشأ بها و قرأ القرآن ، و رحل به والده إلى دمشق و أسمعه جامع الترمذي و سنن أبي داود و مشيخة
٥ الفخر على أبي حفص عمر بن أميلة ، و أسمعه على الصلاح ابن أبي عمر الشمائل للترمذي و مسند ابن عباس من مسند الإمام أحمد و مسند أهل البيت فيما أظن ، و سمع مسند الإمام الشافعي / على يوسف بن عبد الله ٢٥٣/ب
ابن حاتم بن الحبال سنة ٧٧٢ أنا أبو الحسن[2] اليونيني و التاج عبد الخالق ابن علوان ، قال اليونيني : أنا ابن الزبيدي و أخوه أبو علي الحسن و عبد السلام
١٠ ابن عبد الرحمن بن سكينة و محمد بن سعد بن الخازن و أبو هريرة محمد ابن الوسطاني و آخرون إجازة ؛ ح و قال ابن علوان : أنا الموفق بن قدامة إجازة أنا أبو زرعة أنا أبو الحسن الكرخي بسنده ، و له مسموعات اخر ببعلبك على شيوخها و فيهم كثرة ، و هو شيخ صالح خير مؤذن بجامع بعلبك . مات بعد أن رجع إلى بلاده في أول سنة ست و أربعين[3] ،
١٥ و كان قدم القاهرة كما تقدم و أقام بها مدة و أسمع الكثير ، ثم رجع

---

(١) ترجم له في الضوء ٥ / ١٩٣ في نحو عشرة أسطر و لم يتعرض لأكثر ما هنا فحرره .

(٢) كذا في س و با ، و في م « الحسين » و لعله الصواب .

(٣) بهامش س « بل مات في العشر الأخير من ذي الحجة سنة خمس و أربعين فيحول من هنا لأن شيخنا أرخه بحسب بلوغ الخبر - و الله أعلم » .

فمات و بقى من الثلاثة واحد[1] و هو ناظر الصاحبية .

[محمد بك بن دلغادر الأمير ناصر الدين صاحب الأبلستين و حمو الملك الظاهر جقمق ، مات فى أوائل جمادى الآخرة بالأبلستين ، و قيل إنه قتل على فراشه ، و كان كثير الشرور و العصيان على الملوك -[2]] .

محمد بن عمر بن على الطنبدى القاضى جمال الدين المعروف بابن عرب ، مات فى ليلة الخميس الثامن من شهر رمضان و هو فى عشر المائة ، ولد بعد الخمسين بيسير ، و اشتغل و قرأ القرآن و حفظ التنبيه ، ثم وقع على القضاة و هو فى العشرين ، رأيت خطه فى الشهادة على أبى البقاء السبكى سنة ٧٣ فأداها بعد سبعين سنة و زيادة ، ثم ولى حسبة القاهرة و وكالة بيت المال غير مرة ، و أذن له فى الحكم نيابة عن القاضى الشافعى ، ثم اقتصر على النيابة بعد الثمانمائة و استمر ، و جرت له خطوب ، و انقطع بأخرة فى منزله مع صحة عقله و قوة جسده ، و كانت أكثر إقامته ببستان له بجزيرة الفيل ، ثم توالت عليه الأمراض [و تنصل -[3]] إلى أن كان فى هذه السنة فانه سقط من مكان فانكسرت ساقه ، فحمل فى محفة من جزيرة الفيل إلى القاهرة ، فأقام نحو أربعة أشهر و مات ، و هو أقدم من بقى من طلبة العلم و نواب القضاة الشافعية .

محمد بن محمد بن محمد بدر الدين بن زين الدين بن شمس الدين الدميرى

(١) هذه العبارة متعلقة بصفحة ١٥٦ فى حوادث سنة ٨٤٥ .

(٢) ما بين الحاجزين من با و قد سقط من س و م .

(٣) ما بين الحاجزين سقط من با .

المالكى، كان جده ناظر المارستان و ولى الحسبة وكذا والده و استمر هو فى مشارفته، و كان مشكور السيرة كثير الحياء و التودد للناس، مات فى رمضان، و كثر الثناء عليه و لم يبلغ الخمسين.

محمد بن محمد بن بدير زوج أخت الذى قبله بدر الدين العباسى المعروف بالعجمى، و كان رفيق[1] الذى قبله بالمارستان مشكور السيرة أيضا محببا إلى الناس، و كثر التأسف عليهما، مات فى شوال[2]. ٥

## سنة سبع وأربعين وثمانمائة

[شهر الله -[3]] المحرم، أوله الأربعاء بالرؤية.

فى اليوم التاسع[4] منه استقر سراج الدين عمر بن موسى الحمصى فى قضاء الشافعية بطرابلس، و أضيف إليه نظر الجيش بعد أن أقام / بالقاهرة ثمانية أشهر و أزيد يسعى فى قضاء الشافعية بدمشق، فحضر الونائى قاضيها فى الثالث و العشرين من ذى الحجة[5]، فحصل للحمصى يأس من قضاء دمشق وسعى فى طرابلس إلى أن خلع عليه. ١٠ ٢٥٤/الف

---

(١) كذا فى س و م و الضوء ٩/٥٥ فى ترجمته، و فى با «رئيس» خطأ.

(٢) بهامش س «و سنه قريبة من سن الذى قبله».

(٣) ما بين الحاجزين من با.

(٤) كذا فى س و م، و فى با «الرابع».

(٥) بهامش س «من سنة ست و أربعين ثم إنه بعد قدومه من دمشق شفع فى علاء الدين ابن حامد الصفدى الذى كان نفاه السلطان إلى دمشق فشفعه فيه فرده إلى بلده بطالا».

و فى يوم الآحد تاسع عشر شهر ربيع الأول عمل المولد السلطانى ، و كان مختصرا فى كل أحواله بحيث أن عدد القراء انحط من ثلاثين إلى عشرة و كذلك الوعاظ ، و فرغ بين العشائين ، و توجه الناس إلى منازلهم سالمين من عبث المماليك .

و فى يوم الاثنين سابع عشر [ شهر -[1] ] ربيع الأول توجه العسكر المجهز لقتال الفرنج برودس ، و مقدمهم تمربای رأس نوبة الكبير و إينال [العلائى -[1]] الدوادار الكبير ، و معهم ألف و خمسمائة مقاتل ، و معهم جمع كثير من المطوعة ، فتوجهوا إلى دمياط ليجتمع بها المراكب التى جهزت من الشامات و غيرها .

و فى هذا العشر من هذا الشهر توقف النيل بعد أن كانت الزيادة فى العشر الأول ظاهرة ، و نودى فى يوم منه ثلاثين إصبعا [2] - و الله المستعان [فيما كان -[3]] فكانت مدة التوقف ...[4] و فى ليلة الخميس[5] ...[5] و فى ...[6] من شهر ربيع الآخر توجهت[7] [ مراكب -[1] ] العساكر إلى دمياط

(١) ما بين الحاجزين من با .

(٢) كذا فى س و م . و فى با « و نودى يوم الاثنين أصبعان » كذا .

(٣) كذا ، و قد سقط من با .

(٤) بياض فى س و م . (٥-٥) سقط من با .

(٦) كذا فى س و م ، و فى با « و فى » و لعل « من » التى بعده زائدة .

(٧) بهامش س « انما رحلوا من بولاق ظهر يوم الاثنين سابع عشر شهر ربيع الأول » .

للغزو، و كان ركوبهم فى البحر فى ..... [١] و ساروا، و قذفهم الريح إلى أن اجتمعوا فى طرابلس ... [٢] و توجهوا منها فى ... [٣]، فلما [٤] كان فى السابع من جمادى الآخرة [٤] فتحوا بلدا فى جزيرة فى وسط البحر تسمى القشتيل - بفتح القاف و سكون المعجمة و كسر المثناة من فوق ٥ و سكون المثناة من تحت بعدها لام.

و قد شرح لى صاحبنا العلامة إبراهيم بن عمر بن الحسن البقاعى الوقعة و أثبتها فى هذا التعليق بخطه منذ توجهوا من دمياط إلى أن توجهوا

---

(١) بياض فى الأصول، وبهامش س « أى الملح يوم الأحد سابع عشر ربيع الآخر ».

(٢) بهامش س « لم يجتمعوا فى طرابلس بل كان أكثرهم فى بيروت و فيهم الأمير اينال و ذهب منهم خمسة عشر مركبا منهم أمير البحر تمربائى فألقتهم الريح إلى طرابلس وكان إرساءهم بها ليلة إرسائنا فى بيروت ليلة الاثنين ثانى عشرى شهر ربيع الآخر و رحلنا من بيروت يوم اتفق رحيل الطرابلسيين صبيح يوم الأربعاء رابع عشرى الشهر فسكن عنا الريح بعد أن سرنا قليلا و لم تغب عنا جبال بيروت و كان من امرته(؟) من بلاد الشام قد ساروأقبل أن نصل إلى بيروت فاقتضى الرأى إرسال جانبك النيروزى أحد باشات المراكب وكان فى غراب يسير بالمقاذيف عند سكون الريح إلى ناحية قبرس لعله يصادف المراكب الشامية فيخبرهم بقربنا منهم ثم جاء الريح بكسرة يوم السبت سابع عشرى الشهر فوصلنا الجزيرة ضحى يوم الأحد ثامن عشريه و وصل إلينا من ذهب إلى طرابلس فى عصر هذا اليوم ».

(٣) بياض فى الأصول الثلاثة.

(٤-٤) كذا فى س و م، و فى ب « كان رابع عشرى جمادى الآخرة ».

إلى جهة الديار المصرية ليكون قصتها متوالية ، و هذا أوان سفر الجيش المنصور من داخل فم البحر المـلح كان يوم الأحد رابع عشر شهر ربيع الآخر قاصدا اللسون من جزيرة قبرس ـ جعلها الله دار إسلام إلى يوم الدين ! آمين .

و كان فى المراكب واحد بطىء السير ، فكان الناس يتقدمونه ٥ لحكم الهواء ثم يرجعون بسببه ، فتاهوا عن طريقهم فأشرفوا على جبـال صيدا و كان قد قل ماء بعضهم ، فأرسوا على ساحل بيروت ليلة الاثنين ثانى عشرى الشهر ، و تاه[1] تمربباى فى خمسة عشر مركبا فأرسوا عـلى طرابلس فى تلك الليلة ، و وجدنا العسكر الشامى قد توجه من بيروت إلى قبرس فى خمسة عشر مركبـا يوم الخميس ثامن عشر الشهر ، ثم رحلنا ١٠ عن بيروت يوم الأربعاء رابع عشرى الشهر و الريح قليل جدا ، فأرسينا على الملاحة من أرض قبرس يوم الأحد ثانى عشريه ، و وافى بها فيه من كان ذهب إلى طرابلس[2] فكان ذلك من غرائب الاتفاق ، ثم رحلنا يوم الثلاثاء مستهل جمادى الأولى ، و استبطأنا / الشاميون و كانوا على اللسون ٢٥٤ / ب فلاقونا بين الملاحة و اللسون فأرسينا هنالك ، و قد تم عدد المراكب ١٥ ثمانين ما بين أغربة و حمالات و مربعات و زوارق و سلالير سوى ما يتبعها من القوارب ، ثم سرنا ليلة الأربعاء ثانيه فأرسينا على اللسون فى

---

(١) كذا فى س و م ، و فى با « و كان » .

(٢) كذا فى س و م ، و فى با « من كان فى طرابلس ـ الخ » .

آخر نهارها[1]، فوجدنا أميرها قد رحل بأهلها و أمتعتهم ، فحكم أصحاب الأغراض الدنيوية و هم غالب الناس عليهم بنقض العهد ، و أفتاهم بذلك من تسمي باسم الطلب ممن لم يرسخ قدمه فى العلوم الدينية ، ولم تطل ممارسته للسنة النبوية ، و لا اتسعت معارفه فى الأحوال الحربية و السياسات الشرعية ، ٥ و تشبثوا بما لا تمسك فيه ، فاشتد الأذى وعظم الخطب ، فسعوا فى تلك الأراضى بالفساد و نهبوا ما وجدوه فى بعض البلاد ، و حرقوا و قتلوا ، فنهيت من قدرت عليه و بالغت فى الزجر ، و بحثت مع بعض من أضلهم حتى قطعت حججهم ، و ذكرت أنا تحققنا لهم عهدا فلا نزيله إلا بتحقق نقضه و أن عذرهم فى الهرب الخوف من المفسدين ، و ما فى قوله تعالى ١٠ "يٰايها الذين 'امنوا ان جاءكم فاسق بنبا فتبينوا" - الآية من الإشارة إلى التأنى ، و على ذلك فانهم لعمرى لم يرجعوا بقلوبهم ، ثم ذكرت قصة يهود بنى النضير فى ذهاب النبى صلى الله عليه و سلم [ إليهم -[2] ] يستعينهم فى دية العامريين اللذين قتلهما عمرو بن أمية الضمرى رضى الله عنه خطأ ، و جلوسه صلى الله عليه و سلم إلى بعض جدرهم ، و عزمهم على أن يطرحوا ١٥ عليه صخرة ليقتلوه و إخبار الله تعالى له بذلك ، و أنه مع تحققه لنقضهم لم يبادر إليهم بالقتال بل خيرهم بينه و بين المسير من بلاده إلى آخر القصة ؛ فبينما نحن على ذلك إذ جاءت رسل صاحب قبرس فى آخر يوم الخميس تخبر بأن ضيافته تلاقى العسكر فى الباف [ باشباع الموحدة -[3] ] ،

(١) كذا فى س و م ، وفى با « نهارهما » خطأ .
(٢) ما بين الحاجزين سقط من با .
(٣) ما بين الحاجزين من با .

و أنهم باقون على عهدهم سامعون مطيعون مسرورون بمسيرنا إلى رودس لكثرة أذاهم له ، و اعتذروا عن هرب القرى المجاورة بنحو اعتذارى عنهم . و فى ذلك اليوم رأى بعض المسلمين مركبين أشرفوا علينا من بعد بحيث رأوا مراكبنا ثم ذهبوا فقصدوا المسير اليهم ، فلم يكن فى الأغربة من يصلح لذلك من النوتية و لا من الجند ليفرقهم فى تلك ٥ الأراضى ، ثم رحلنا من اللسون ليلة السبت خامس الشهر فأرسينا على اللسون[1] عصر يومها ، ثم سرنا يوم الاثنين بالمقاذيف و تفرقت المراكب لعدم الريح و عدم المقاذيف فى بعضها فأرسينا على الرأس[2] الأبيض فى ذلك اليوم ، ثم سرنا منه ليلة الثلاثاء خامس عشر الشهر مع معاكسة الهواء و جر أصحاب المقاذيف العريين عنها فارسينا قريبا من ذلك المنزل ، ١٠ ثم سرنا صبيحة يوم الأربعاء سادس عشره فأرسينا على قرية قريبة من الباف[3] ، فجاءت رسل صاحب قبرس فأخبروا عن مقدار الضيافة و شكوا ما فعل فى بلادهم و توجعوا ، و ظهر منهم الخداع إما لما فعل ببلادهم أو لغير ذلك ، فاستقل أميرنا هديتهم و غضب لعدم مجىء ملكهم و إحضارهم لما بقى عندهم من المال ، و اعتذروا عما فعل فى بلادهم بأنه فعل بعض ١٥ الأتباع بغير علمه على أنهم معذورون لعدم المبادرة باللقاء و إحضار الضيافة و الإخبار بالطاعة ، فرحل ليلة الخميس سابع عشره معرجا عن الباف[3]

---

(١) كذا فى س و م ، و فى با « الاسكندرية » .

(٢) كذا فى س و م ، و فى با « اللسون » .

(٣) كذا فى الأصول ، و قد سبق مثله تريبا بحرره .

لئلا يأخذ هديتهم ، فتعدیناها و أرسينا على رأس الصندفانی ، ثم رحلنا صبح يوم الجمعة ثامن عشر الشهر مع عدم الريح ، فاستمرينا ندور فى البحر و نحن بحيث نرى الجبال إلى أن قصدنا البر فأرسينا به ليلة الأحد فى هذه المنزلة فاستقينا ، ثم رحلنا يوم الأحد العشرين منه فنزلنا على مدينة العلايا ٥ من [بر[1]] التركية ليلة الخميس رابع عشرى الشهر ، و حصلت هناك زلزلة عظيمة قبل غروب شمس يوم الجمعة [خامس عشره-[1]] بنحو عشر درج رجفت منها الأرض ثلاث رجفات ، ثم سرنا عنها يوم الاثنين ثامن عشرى الشهر ، فأرسينا على مدينة أنطاليا[2] ليلة الأربعاء مستهل جمادى الآخرة ، ثم سرنا عنها ضحى ذلك اليوم فأرسينا على آغو[3] ليلة ١٠ الخميس [ ثانيه -[1] ] لاجتماع الناس ، و كان قد حصل لهم ريح عاصف فرقهم و ضعضع بعضهم ، فاجتمعوا إلا اثنين : أحدهما لم يقعوا له على خبر و الثانى أخبروا أنه فى أنطاكيا يصلح خللا حصل فى غرابه ، فأمر يشبك الفقيه بالرجوع لمساعدته ، فرجع ليلة الأحد خامس الشهر ، و سار الأمير بالجيش نحو رودس ، فرجعنا إلى أنطاكيا فى ذلك اليوم ، فلما أصلح المركب سرنا ١٥ ليلة الثلاثاء سابع الشهر فلحقنا بعض العسكر عند[4] رأس الشالدون فأرسينا

---

(١) ما بين الحاجزين سقط من با .

(٢) بهامش س « باللام و ربما سميت أنطاكيا » .

(٣) كذا فى س وم ، و فى با « آثمو » محرره .

(٤) كذا فى س و م ، و فى با « بعد » .

جميعا على منزلة فنيكة ، ثم سرنا منها تلك الليلة فلحقنا جميع العسكر فى بكرتها عند مجاز القيقبون[١] و معهم بتخاص و كان مر على المراكب ليلا فلم يرها و ظنهم تقدموا ، فلما قرب من القيقبون[١] وجدوا[٢] أربعة من مراكب الفرنج فطلبوه فرجع و نذر بهم التركمان ، فاجتمعوا فى البر فتركوه و رجعوا ، فعلم أن الجيش وراءه فاستمر راجعا حتى نام فى ٥ فنيكة ، [ و بلغ الأمير خبره فأرسل فى أمره نجدة فوجدوه فى فنيكة -[٣] ] و فى هذا اليوم أرسينا بالقيقبون[١] ، و وجدوا هنالك امرأة جالسة على الجبل ، فأحضروها إلى الأمير فقالت : إنها كان تسحر جيش المسلمين ثم هداها الله تعالى إلى الإسلام فأسلمت ، فأبطل الله تعالى باطل سحرهم ، و أوقعهم فى حبائل كفرهم [ و أشراك كيدهم و مكرهم -[٣] ] ، ثم سرنا فى ١٠ أواخر ليلة الجمعة عاشر الشهر فارسينا ضحى يومها بمنزلة إينوا[٤] ، ثم سرنا منها فى أوائل ليلة السبت حادى عشره فأرسينا فى أواخرها على قشتيل الروج ، و هو حصن منيع على جبل رفيع فى طرف جزيرة تقرب مساحتها من مساحة القاهرة من الحسينية إلى القرافة و من تربة برقوق إلى بولاق فشارفه بعض شبان المسلمين فصعد إليهم بعض الأكابر فتلطف بهم حتى ١٥ ردهم ، فظن الفرنج أنهم خافوا فرموا عليهم بمكحلة و هزأوا بهم ، فأثر الكلام فى الناس فكلم بعضهم الأمير فى قتالهم فمنع منه و أقلع للسفر ، ثم أكثروا

(١) كذا فى س و م ، و فى با « القنقبون » و قد سبق تحرره .

(٢) كذا فى س و م ، و فى با « وجد » .

(٣) ما بين الحاجزين سقط من با .

(٤) كذا فى س و م ، و فى با « انيو » و قد سبق تحرره .

عليه فى ذلك فرده الله تعالى لأمر قدره و قضاه ، و ارتضاه فى سالف الأزل فأمضاه ، فوثب الناس إليهم وثوب الآساد ، و سمحوا بأرواحهم سماح الأجواد ، و وقع قائم الزحف ، و قام قاعد الحتف ، و تقدمت الأبطال ، و تميزت فحول الرجال ، و عملت المعاول فى السور ، و بان هنالك
٥ الرجل الصبور ، و تراشق الناس بالنبال ، و تراموا بالجنادل الخفاف و الثقال ، فطارت رسل السهام ، بمر [شراب -[1]] الحمام ، و دارت على البرايا ، كؤس المنايا ، و القوا بالدرق و الحنويات ، و الدروع الداوديات - و لله در المقاليع ! فلقد كانت كأنها المناجيق[2] - و لله أصحابها ! فلقد كان الأقوياء يسترون بعض أجسامهم بدروع الحديد و كانوا هم يعدون جميع أبدانهم حديدا ،
١٠ و يرمون رميا شديدا ، ثم أحجموا عن مجاوزة السور إلى جدار الحصن ، و هبت ريح الصبا من حين قتالهم إلى ظهر يوم الاثنين ثانى عشر الشهر ، فكان ذلك من آيات القول المحمدى « نصرت بالصبا » و فى ذلك اليوم حطم الناس و اشتد البأس ، و قامت الحرب على ساق ، و كانت من النظر الأحداق[3] ، و اشتكت إلى أبدانها الأعناق ، و استداروا بالحصن من غالب
١٥ الجوانب ، و كثر فى رمينا الصائب[4] ؛ لحمى الوطيس ، و خذل إبليس ، و أخطأت كثيرا سهامهم و مكاحلهم ، و أصيبت دروعهم و مقاتلهم ، و حينئذ استدارت الريح دبورا فكانت من علامات إهلاكهم « و أهلكت

---

(١) ما بين الحاجزين من با .

(٢) كذا ، و لعله « المجانيق » .

(٣) كذا فى با ، و فى س و م « المصداق » و لعله مصحف عما فى با .

(٤) بهامش س « قال ابن القطاع : صاب السهم صوبا و صيبا و أصاب : وقع بالرمية » .

عاد بالدبور، و هدت مكحلتنا عند ذلك ناحية من الجدار، و أضرم بسهم[١] خطای من تحته نار؛ و كان ذلك من بديع الأيات، و عظيم العنايات، و ما زالت تقلله تقليلا، و تهدمه قليلا قليلا، إلى أن هدمت[٢] منه جانبا كبيرا، و كان يوما على الكٰفرين عسيرا.

و كان الأمير سودون[٣] قراقاش [ المؤيدى -[٤] ] قص علىّ يوم ٥ السبت سادس عشرى جمادى الأولى[٥] أنه رأى فى المنام أن الحصار فى مكان له سوران، قال: فهززت الذى يلينى لأرميه، فقال: ارم الذى وراءك فهو الأهم، / قال: فقلت: بل أرميك ثم أرميه؛ فكان تأويل ذلك أنه كان ٢٥٥ / الف منزله وقت حصار هذا الحصن قرب البرج الأخير الذى [ يلى -[٦] ] فيه الباب، فأشرف من هناك بعض الفرنج ضحى يوم الخميس سادس عشر ١٠ الشهر [ اعنى جمادى الآخرة -[٧] ] و قالوا: قد كان قصدكم إلى رودس فتريد أن تذهبوا إليها قبل أن تنهك أنفسكم و أموالكم، فان أخذتموها فنحن فى قبضتكم، أو أعطونا سلورة حتى نذهب إليهم، فان رضوا سلمنا[٨] لكم

(١) كذا فى س و م، و فى با «سهم».
(٢) كذا فى س و م، و فى با «هدت».
(٣) ترجم له الضوء ٣ / ٢٧٧ فى عشرة أسطر.
(٤) ما بين الحاجزين سقط من با و هو فى الضوء.
(٥) كذا فى س و م، و فى با «ربيع الآخر».
(٦) ما بين الحاجزين من با.
(٧) ما بين الحاجزين سقط من با.
(٨) كذا فى س و م، و فى با «بتسلمها».

فعلمنا ، فلم يرد الأمير لهم جوابا إلا رمى المكحلة و المنجنيق ، وكان قد نهانا[1] فى ذلك الوقت و نادى مناديه و هم يسمعون بالمنع من كلامهم إلا باذنه ، وكنا وجدناهم قد طموا بعض آبارهم ، و وضعوا فى الجميع التراب و أغصان الدفلى و ورقها ، فأنتنت المياه و قلت ، فذهب جماعة من المسلمين
٥ إلى بر التركية للاستقاء ، فوجدوا هناك ثلاثة رجال فأتوا بهم فى عصر هذا اليوم ، فسألهم الأمير عن أمرهم ، فقالوا : إنهم هربوا من بلاد التركمان قاصدين إلى القشتيل ، فضربهم فأصروا على ذلك و قالوا : إنهم مماليك لبعض الروم و سمى كل واحد منهم مالكه و كان قد أصيب خلق ممن دنا إلى الحصن بالحجارة و النبل و ضاع منا فى أحجارهم سهام كثيرة ،
١٠ فمنع الأمير من الدنو إليهم و جعل جل القتال على المدفع و المنجنيق ، ثم أمطرت علينا السماء من أوائل يوم الأحد إلى أواخر يوم الاثنين مطرا متصلا و منه ما هو شديد جدا مع برق ساطع و رعد صادع ثم استمر[2] الجو فى غالب الأوقات مغلسا و المطر يتعاهد الأرض و الهواء عاصف فشق ذلك على الناس لإتيانه لهم على غفلة لكنه أغناهم عن
١٥ الاستقاء من بر التركية ، ثم أصحت السماء يوم السبت خامس عشرى الشهر و حميت الشمس فاتفقت فيه كثرة إصابة المكحلة و المنجنيق و تواردهما على مكان واحد من الجدار فأوهناه وهنا شنيعا و أسرعنا إلى إفساده إسراعا ذريعا ، نخاف الكفار من الدنو إلى ذلك المكان ، فاتفق أن قاربه اثنان من المسلمين فعلما ذلك فلاصقا الجدار و تابعهما الناس و أسرع

(١) كذا فى با ، و وقع فى س و م « تفيأ » كذا .
(٢) كذا فى س و م ، و فى با « صار » .

إليهم النقابون و ستروهم بالأتراس. و جاء الفرنج و أكثروا من رمى الحجارة، فيسر الله تعالى لهم نقبه، و تلاحق الناس بالخنويات و جدوا فى الأمر، و كانت القتلى مع ذلك قليلا، و جاء الليل فأرخى ستره و أسبل سرباله فكانت حجارتهم تنزل على غرة[1] فغلبت السلامة، و ضاق النقب على الحجارين فستر لهم بابه بالأخشاب فأوسعوا، و جد الجد عند الصباح ٥ و عظم المد لما دعا داعى الفلاح، و حم الأمر و جاء النصر، و دقت فينا البشائر، / و شقت منهم بعد الجدر المرائر فقذف الله فى قلوب ٢٥٥/ب الذين كفروا الرعب بما اشركوا بالله ما لم ينزل به سلطانا و مأواهم النار و بئس مثوى الظالمين، فطلبوا الأمان عند الشروق، فكفوا عنهم النبل، و دلوا كبيرهم إلينا بحبل، فوقع الصلح على أن يكفوا عنهم القتل، و عن ١٠ أهلهم و يتركوا حصنهم بما فيه، فكان ذلك من الألطاف الخفية و الآيات النبوية، و كانت عدتهم نحو مائة و خمسين و رحالهم ستين، و الله أعلم بعدة قتلاهم! فقد سئل اثنان بحضورى مفترقين فاختلف كلامهما اختلافا كثيرا، و قتل منا أكثر من ثلاثين و جرح كثير. فصعد المسلمون إليه و علوا [أكثرهم -[2]] عليه، و نكست تلك الأعلام و انتصبت رايات ١٥ الإسلام، و كسرت الصلبان، و علت كلمة الإيمان، و زعق هنالك الذعر السلطانى، و خمد ولله الحمد الأمر الشيطانى، و كان يوما علينا مطيرا، و على

---

(١) كذا فى با، و فى س و م «عمية».

(٢) من با.

الكافرين عبوما قطريرا ، ثم شرعنا فى هدم المكان صبح يوم الاثنين سابع
عشرى الشهر ، فلم يفرغ إلا و قد ساوت جدرانه الأرض ، من طولها
و العرض ، و سارع إليه الخراب ، و صار مأوى الثعالب و الذئاب ، و لم يبق
فى تلك الجزيرة ديار ، و لا نافخ نار ، و لقد صعدت الحصن فرأيت من
٥ صعوبته ما يزيد على الوصف ، وكثر حمدى لله تعالى على ما ألقى فى قلوبهم
من الرعب ، فانهم[1] لو ثبتوا لزاد التعب ، و[2] لم نقدر عليه بنقب و لا مكحلة ،
و المرجو ممن حقق [ بعض -[3] ] منام الأمير سودون أن يحقق بقيته ،
و اتفق رأى الأمراء أن يشتوا فى بلاد الروم فى بلدة يقال لها مكرى
حتى يريد الله ما يريد فهو المرجو فضله فى تيسير الأمور . ثم لم يوافقهم
١٠ الريح الشرقى و استمر الغربى ، و خافوا من هروب من فى المراكب من
النواتية و غيرهم ، فاقتضى رأيهم أن ينزلوا بجزيرة قبرس ، فساروا ضحى يوم
الأحد ثالث شهر رجب ، فأصبحوا بمنزلة فنيكة و قد تفرقت المراكب
لظلمة الليل و قلة الريح ، فأقاموا بها يومين ثم سافروا ، فقويت[4] الريح
فأرسوا بالجانب الغربى من رأس الشالدون فى منزلة يقال لها قراباالق
١٥ و قد تفرقت المراكب بحيث لم يعلم أحد خبر أحد إلى أن هبت

(١) فى با « لانهم » .

(٢) كذا فى س و م ، و فى با « و ربما لم » .

(٣) ما بين الحاجزين سقط من با .

(٤) كذا فى س و م ، و فى با « فوقف » و لعله الصواب .

الريح فاجتمعوا إلا مركب الأمير إينال الدويدار و هو كبيرهم ، فأرسلوا
من يعرف خبرهم فى مركب لطيف فلم يعد الخبر عنه ، ثم ظهر أنه أرسى
بمن معه فى القيقبون من عدم الريح ، فتوجهت الأغربة بأمر أمير البحر
إليه و كان غرابنا فيها . فسرنا بعد أن دفن أمير الشاميين فارس نائب
القلعة وكان جرح فى القشتيل فى جبينه جراحة / أزالت عقله ، فلما كنا ٥ ٢٥٦/ الف
فى أثناء الطريق آخر هذا اليوم أرسلت علينا السماء من أفواهها عيون
الماء ، و اجتمعت ظلمة الليل إلى سواد ذلك العماء ، فأرسينا هنالك ، و قد
خفنا أن تحيط بنا المهالك ، و أن تحبط أعمالنا لذلك ، فلم يصبح يوم الأحد
عاشره إلا و قد شابت رؤس الجبال فاكتست عمائم الثلج البيض ، و عادت
وجوه الرجال من شباب البرد فى الطويل العريض ، ثم ابيض السحاب ١٠
فشابت منه ناصية البحر ، و عاد اسوداده و اخضراره فائقا بياض النحر ،
فضربتنا الأهواء من بياض الجبال و البحر بشيبين ، و أغرقتنا الأنواء من
ماء الغمام و الموج بشيبين ، و بلينا من قرص الذباب و رقص الغراب ،
بأليم العذاب ، فعلمت أنه لا يريح من هذه الهموم ، و يزيح ما توالى من
جيوش الغموم ، إلا الأعمال الصالحة ، و الأقوال الرابحة ، و لم أستحضر ١٥
فيما سلف لى منها ما أرتضيه ، فألتجئ إلى ظله و أرتجيه ، و فهمت من
حديث كعب بن عجرة و غيره أن أسرع الدعاء فى القبول ، و أشده
إنقاذا من شدة الشدائد الصلاة على الرسول ، فلزمتها ليلا و نهارا ،
عشيا و إبكارا [ و أرسينا ليلة الاثنين على فنيكة - [1] ] و منعنا الهواء من

---

(١) ما بين الحاجزين سقط من با .

جوازها و هو صعب العريكة ، فبتنا بليلة رأينا فيها من الأهوال ما رأينا ، و قاسينا من شديد الأحوال الذى قاسينا ، ريح تكاد و العياذ بالله أن تقلب الغراب ، و صيب لاينجى منه ستر و لا ثياب ، و برق يكاد سنا برقه يذهب بالأبصار ، و أمواج ما يمنعها [كبر -[1]] من الكبر و مثيرها البحر الزخار ، فضاقت الصدور من جامعين ، و طارت القلوب من خافضين رافعين ، ليل سواده أشد من سواد الغراب ، و غراب أعظم فى تقلبه من الطائر النقاب ، ثم انجلت الشمس و طاب الوقت ، و ابتدأنا فى اجتناء ثمرة الصلات[2] من الفوز و النجاة ، فسرنا فى آخر ليلة الأربعاء ثالث عشر الشهر نحو القيقبون حتى أدركنا بقية الجيش فى المكان الأول ، و اجتمعت الآراء على العود إلى الديار المصرية خوفا من هيجان البحر و عدم موافقة الرياح - و الله المستعان[3] .

و اتفق وصول أولهم إلى ساحل دمياط فى يوم الأربعاء[4] التاسع عشر[5] من شهر رجب ، ، وصل الخبر بذلك إلى القاهرة فى يوم الجمعة[6]

(١) ما بين الحاجزين من با .

(٢) كذا فى س و م ، و فى با « الصباع فسرنا - الخ » كذا .

(٣) بهامش س « آخر ما هو من كلام العلامة برهان الدين من خطه » .

(٤) بهامش س « و فى هذا اليوم دخل بعضهم إلى ساحل رشيد » .

(٥) بهامش س « إنما هو العشرون تعرف صحة ذلك إذا تأملت تواريخ التراجم لمن مات هذا العام » .

(٦) بهامش س « ثانى عشريه » .

بعد الصلاة، ثم وصل سودون المحمدى مبشرا بقدومهم فاجتمع بالسلطان
فى يوم الأحد[1] الثانى والعشرين منه، ثم تلاحق بقية العسكر، فمنهم من
جرته الريح إلى ساحل دمياط كما تقدم، ومنهم من جرته إلى الإسكندرية؛
ونزل أكثرهم بساحل رشيد، ثم دخلوا بحر النيل فاستقبلهم الريح المريسية،
فما تكامل مجيئهم إلا فى يوم الأربعاء حادى عشر شعبان، فركبوا جميعا ٥
ومعهم / الأسرى والغنيمة إلى القلعة، وخلع عليهم، واجتمعوا بالسلطان ٢٥٦/ب
يوم الخميس[2].

## ومن الحوادث بعد سفر الغزاة

فى أواخر جمادى الآخرة قدم زين الدين عبد الباسط الذى كان
ناظر الجيش ومدبر المملكة فى سلطنة الأشرف بعد أن استأذن ١٠
فى القدوم إلى السلطان زائرا، فأذن له فقدم، وهرع الناس إلى تلقيه
وبالغوا فى ذلك لما ظنوا من عوده إلى ما كان عليه، فلما اجتمع بالسلطان
خلع عليه وعلى أولاده الثلاثة، فزينت لهم البلد وأظهروا من الفرح به
ما لم يكن فى البال حتى أطبق أكثر الناس على أنهم ما رأوا مثل
ذلك اليوم من كثرة استبشار الناس به، وهرع الناس بعد للسلام عليه ١٥
وأرجفوا بولايته وتنافسوا فى ذلك، فأقام أياما ثم استأذن فى الزيارة
فأذن له، فحصل له بسط زائد وابتهاج وعاد بغير شىء، ثم تكرر ذلك إلى
أن أظهر أنه لا أرب له فى ولاية من الولايات وإنما يريد أن يشتى

(١) بهامش س « لعله السبت ثالث عشريه ».

(٢) بهامش س « ثانى عشره ».

بالقاهرة و يصيف بالشام ، فسكت عنه ، ثم بدا له أن يستأذن فى الرجوع فأذن له فودع ، و سار قبل أن يستهل رجب ، و حصل لأصحاب الوظائف طمأنينة زائدة بعد قلق كثير ، لأن كلا منهم ما كان يدرى ما يؤول أمره معه ، و أعطى السلطان لولده الكبير [ بالشام - [1] ] إمرة .

٥ و فيه رافع ولد[2] القاضى شهاب الدين ابن الرسام الذى[3] كان قاضيا بحماة ثم بحلب ، و كان ولده هذا يتقاضى الإشغال بباب والده ، ثم توصل إلى التعرف بالسلطان لما كان فى السفرة الأخيرة من دولة الأشرف بحلب ، ثم إنه حضر و رافع فى كاتب السر بحلب و هو زين الدين عمر بن شهاب الدين بن السفاح و فى نائب القلعة و والى القلعة و مباشر ١٠ القلعة أنهم استولوا على الحواصل السلطانية فى إمرة تغرى برمش الذى كان نائبا بها و خرج لما خلع الملك العزيز و آل أمره إلى القتل كما تقدم ، فأحضر الأربعة مع البريدية و حبسوا بالبرج ، ثم أذن لنائب القلعة تغرى برمش الفقيه فى محاسبتهم ، فتقرر عليهم خمسة و عشرين[4] ألف دينار و أطلقوا ليحصلوها ، و استقر الذى رافع فيهم فى نظر الجيش و كتابة ١٥ السر جميعا ، و سافر معه زوجته ألف بنت القاضى علم الدين صالح ابن شيخنا البلقينى ، فلما كان بعد سفره بعشرة أيام أعيدت كتابة السر لابن السفاح و أذن له فى السفر .

---

(١) ما بين الحاجزين من با .

(٢) بهامش س « اسمه عبد القادر » .

(٣) بهامش س « هذا .... الوالد و هو شهاب الدين أحمد » .

(٤) كذا ، و لعله : و عشرون ، و إذا قرئ : فقرر ، فيصح ما فى المتن .



ذكر

# ذكر من مات فى سنة سبع وأربعين وثمانمائة من الأعيان

/[١] أزبك جُحا مات مسجونا بقلعة صفد، وكان من خواص الأشرف. ٢٥٧/ الف

حسن [٢] بن عثمان بن الأشقر بدر الدين أخو ناظر الجيوش محب الدين، وكان قد باشر نظر المرستان نيابة عن أخيه، ثم لما تولاه فى ٥ زمن الظاهر جقمق مات فى صفر ولم يكمل الستين، وتأسف عليه أخوه كثيرا، وكان قائما [٣] بأمور أخيه كلها.

على بن أحمد بن ... [٤] بصّال الإسكندرانى الأصل [ نور الدين - [٥] ]، كان يتعانى التوقيع فى ديوان الإنشاء، واشتغل كثيرا فى عدة فنون ولم يكن بالماهر، وسمع من أبى الفرج ابن الشيخة والشيخ سراج الدين بن ١٠

---

(١) بهامش س « أبو بكر بن إسحاق الإمام العلامة المشهور بالشيخ باكير الحنفى المشرق مات يوم الأربعاء ثالث عشرى جمادى الأولى سنة سبع وأربعين وثمانمائة شيخا بالمدرسة الشيخونية وكان قد اختلط فى آخر أمره مدة وولى مشيختها عنه الكمال ابن الهمام ».

(٢) بهامش س « تقدم فى سنة ست وثلاثين فى ترجمة حسن القدسى أن أهل هذا من ملطية ثم سكن حلب وولى قضاءها وأخذ عنه المحب ابن الشحنة ».

(٣) كذا فى س وم، وفى با « عالما بأموره كلها ».

(٤) بهامش س « ابن خليل بن ناصر بن على بن طيّ المشهور قديما بابن السقطى وأخيرا بابن البصال ».

(٥) ما بين الحاجزين من با.

الملقن و غيرهما و من قبل ذلك ، كتب بخطه كثيرا من تصانيف شيخنا المذكور ، و حدث باليسير و لازم مجالس الإملاء عندى نحوا من عشرين سنة ، مات فى آخر يوم الأربعاء ثالث عشرى رجب[1] أظنه أكمل السبعين[2] .

٥ خليل السخاوى غرس الدين ناظر الحرمين القدس و الخليل ، كان عاميا و رقاه الظاهر جقمق حتى عد من الأعيان ، و لم تطل مدته حتى مات ليلة العشرين من جمادى الأولى ، و كان يتدين مع كونه عاريا[3] .

صدقة المحرقى فتح الدين ناظر الجوالى ، كان ممن رقاه جقمق على عاميته ، مات فى ليلة الخميس سلخ شوال و دفن ظاهر باب الحديد .

١٠ فارس أمير السرية التى خرجت من دمشق فى الغزاة إلى رودس فأصابه جراحة ، فتضعف منها إلى أن مات فى البحر بعد أن رجعوا - و قد ذكر فى رسالة برهان الدين -[4] ] .

محمد ناصر الدين أبو المعالى بن السلطان الظاهر جقمق ، مات فى ليلة السبت سحر الثانى عشر[5] من ذى الحجة ، و كان مولده فى شهر رجب[6]

١٥ سنة ٨١٦ ، و قرأ القرآن و اشتغل بالعلم و حفظ كتبا و مهر فى مدة

(١) بهامش س « صوابه : ثالث عشر شهر رجب » و هو كذلك فى ب ا .

(٢) بهامش س « بل زاد لأن مولده سنة ثلاث و سبعين و سبعمائة » .

(٣) كذا . (٤) هاتان الترجمتان اللتان بين الحاجزين من ب ا .

(٥) هامش س « إنما هو الثانى و العشرون » .

(٦) بهامش س « و كان موته . . . فى آخر مرض السل » .

يسيرة ، و نشأ فى معاشرة أهل العلم ، و لازم الشيخ سعد الدين بن الديرى قبل أن يلى القضاء و تردد إلى كاتبه ، و أخذ عن شمس الدين[1] الكافياجى الرومى و غيره ، و كان محبا فى العلم و العلماء ، و ولى الإمرة بعد سلطنة أبيه بقليل ، و جلس رأس الميسرة و سكن الغور بالقلعة ، و وعك فى أثناء السنة قدر شهر ثم عوفى ، ثم انتكس فى أوائل شوال و أصابه السل ، فصار ٥ ينقص كل يوم ، ثم انقطعت عنه شهوة الأكل و خرج إلى النزهة فى الربيع و هو بتلك الحال فما رجع إلا و هو كما به ، و طرأ عليه الإسهال و استحكم به السل ، و هو مع ذلك يحضر الموكب إلى أن صلى صلاة العيد و نزل إلى بيته بالرميلة فضحى و رجع و استمر إلى أن مات ، لم يتهيأ له أن يوصى ، و خلف بنتين و ثلاث نسوة و والديه ، و كان حنفيا لكثرة ١٠ من يعاشره و يلازم الشافعية ، و كان كثير البر و البشر ، قليل الأذى ، كثير الإنكار على ما لا يليق بالشرع ، إلا أنه كان منجمعا عن الكلام مع والده ، و كان يكظم غيظه إلى أن [ قدرت وفاته ـ [2] ] ، فمات شهيدا بالبطن و يقال إنه سحر فمرض من ذلك السحر ، و وجد السحر و الساحر فمنعهم أبوه من الاعتماد / على ذلك ، و منهم من يزعم أنه سقى ؛ و لم يثبت ١٥ ٢٥٧/ب شىء من ذلك ، و دفن بقرب القلعة بالتربة التى أنشأها قانباى الجركسى لولده محمد[3] . . . . و كان من أقرانه ، و كانت سيرة الآخر مشكورة ، و مات و له دون الثلاثين .

---

(١) بهامش س « محى الدين » .

(٢) ما بين الحاجزين سقط من با .

(٣) بهامش س « كان الناصر محمد بن الظاهر شكلا حسنا و ذاتا لطيفة مع أخلاق =

يحيى بن العباس بن محمد بن أبي بكر العباسى ، و هو ابن الخليفة السلطان المستعين بالله أمير المؤمنين بن المتوكل بن المعتضد ، مات بعد

= دمثة و فضيلة تامة و عقل وافر و بشاشة مفرحة و تواضع لطيف لا سيما مع طلبة العلم و ذكاء مفرط و حافظة معتدلة ، سمعت شيخنا المصنف يتعجب من اجتماعها له ، و كانت له بديهة جيدة ، وحدثنا أن شخصا قال له : إنه يريد مدح الصاحب كريم الدين ابن كاتب المناخ فقال له على الفور : اجعل القصيدة ميمية و اجعل مخلصها :

و افتخرت مصر على أهلها بطلعة الصاحب عبد الكريم

و كان ذلك بحضرة من كان حاضر مجلسه ، و حدثنا قال : جاءنا مرة إلى الربيع شخص ثقيل فنشبت به ألسن الجماعة ينكتون عليه و يخجلونه فقال أحدهم : هو جبل المقطم ، فقلت أنا : لا ، بل جبل حراء - إلى غير ذلك من البداهة الحسنة الرائقة ، و كان يشارك فى غالب الفنون الفقه و الأصلين و النحو و التاريخ و الحديث و يذاكر بشيء كثير من ذلك لا سيما الحديث و الشعر ، و كان ملازما للا . . . يتردد إليه بعد سلطنة أبيه إلى الفور شيخنا قاضى القضاة سعد الدين ابن الديرى للفقه و شيخنا الحافظ ابن حجر للحديث و الشيخ محيي الدين الكافيجى للأدب و المعقولات ، هذا مع الشجاعة و الفروسية و إدمان العلاج و الرمى و غيره من آلات الحرب ، و كان فيه سمن فلما ولى أبوه الملك زاد به ، فخشى من إفراطه فتداوى له حتى زال ، و ترك أكل الخبز من أجله ؛ و اختلف الناس فى علته ، فمنهم من يقول : من التداوى له ، و يذكر أنه أدمن شرب الخل على الريق و أنه أكل الزجاج البكر ، وآخر يقول : مسحور ، و آخر يقول : مسموم ، و استمر عليلا من أواخر شعبان إلى أن توفى فى ثانى عشرى ذى الحجة من السنة ، و كانت جنازته عظيمة الشأن و لا يحصى حاضروها ، و كثر الباكون فيها ، و لقد كان أهلا لأن يبكى عليه - رحمه الله » .

الظهر الثانى عشر من المحرم ، و أخرجت جنازته صبيحة الثالث عشر ، و دفن بالصحراء فى حوش اتخذه لنفسه فدفن فيه أولاده ، و لم يخلف غير بنتين ، ولم يبلغ الأربعين ، و كان قد ترشح للخلافة لما مات عمه المعتضد داود و ادعى أن والده عهد إليه ، فلم يتم له ذلك ، و كان من خيار الناس ، مشكور السيرة ، سليما مما يعاب - رحمه الله ! و لم يخلف ذكرا و خلف مالا ٥ جزيلا فيما قيل .

جمال الدين بن الجبر التزمنتى[1] .... الشيخ جمال الدين ، مات فى ليلة الجمعة خامس عشر شهر رجب ، و كان فاضلا اشتغل [كثيرا - [2] ] ، و دار على الشيوخ ، و درس فى أماكن ، و ناب فى الحكم عن القاضى علم الدين ابن شيخنا البلقينى و كان صديقه ، و أظنه جاوز السبعين[3] . ١٠

جلال الدين بن شرف الدين عبد الوهاب ، الشريف الجعفرى الزينبى الأسيوطى ، مدرس المدرسة الشريفية بأسيوط ، و المدرسة المذكورة إنشاء ابن عم أبيه زين الدين بن الناظر الأسيوطى ، و كان قد ولى الحكم بها مدة .

## سنة ثمانى وأربعين وثمانمائة ١٥

استهل المحرم منها يوم الاثنين و قد تزايد الطاعون ، و بلغ عدد الأموات فى كل يوم زيادة على عشرين و مائة ممن يضبط فى المواريث ،

---

(١) بهامش س « بن يوسف بن محمد بن أحمد » .

(٢) ما بين الحاجزين من با .

(٣) بهامش س « ولد سنة سبعين و سبعمائة و اختلط قبل موته بقليل » .

و قيل إنه يزيد على المائتين ، و أكثر من يموت الأطفال و الرقيق ، ثم تزايد و اشتد اشتعاله إلى أن دخل[1] الحاج فتزايد أيضا ، و مات من أطفالهم و رقيقهم عدد جم ، و يقال إنه جاوز الألف فى كل يوم .

و فى يوم الاثنين ثانى عشرى الشهر خرج أمير المجاهدين إينال الدويدار الكبير ؛ و كان خرج قبله باثنى عشر يوما طائفة كبيرة تقدموا إلى إحضار المراكب من دمياط إلى الإسكندرية .

و فى يوم الجمعة الثالث من صفر بعد صلاة الجمعة و الشمس فى الجوزاء[2] أمطرت السماء مطرا يسيرا بغير رعد ، تقدمته ريح عاصف بتراب منتشر[3] ، فسكن فى الحال و أصبح الناس يتحدثون أن الوباء قد تناقص عما كان .

و فى ليلة الأحد خامس صفر وجدت وجعا تحت إبطى الأيمن و نغزة مؤلمة فنمت على ذلك ، فلما كان فى النهار[4] / زاد الألم قليلا ، ٢٥٨ / الف

(١) كذا فى س و م ، و فى با « وصل » .

(٢) كذا فى س و م ، و فى با « الدنيا » وكذا .

(٣) كذا فى س و م ، و فى با « يسير » .

(٤) بهامش س « و فى أوائل سنة ثمان و أربعين هذه قدم علاء الدين على بن حامد الصفدى الذى كان قاضى الشافعية بها ثم تقدم نفى السلطان له إلى دمشق ثم رده إلى صفد بشفاعة قاضى القضاة شمس الدين الونائى ، فلما قدم أهدى للسلطان و غيره هدايا كبيرة ، ثم إنه تكلم فى الحاجبية بمدينة صفد بكلم لم تعجب السلطان فأمر من كان حاضره ان يلمكوه ففعلوا ثم نفاه إلى مدينة قوص فى أقصى الصعيد ، ثم شفع فيه جماعة فرجع إلى القاهرة و استمر بها إلى أوائل سنة خمسين فولى قضاء صفد على عادته بواسطة النائب بها » .

ونمت القائلة [ وانتبهت -[١] ] والأمر على حاله. فلما كان العاشر برزت تحت إبطى كالخوخة اللطيفة، ثم أخذت فى الخفة قليلا قليلا إلى العشر الأخير منه فذهبت كأن لم تكن - ولله الحمد! وتناقص الموت إلى أن انحط ما بين العشرين والثلاثين.

٥ شهر ربيع الأول - أوله الخميس بالرؤية الواضحة، ووافق الرابع والعشرين من بؤنة، وفى يوم الجمعة اختبر القياس مكان الماء.

وفى يوم السبت دار من يبشر بالنيل.

وفى يوم الأحد نودى [ بالزيادة وقد -[٢] ] وصل هجان من الحجاز يخبر برخص الأسعار بمكة - ولله الحمد! وفيه ارتفع الطاعون [ نادرا ثم ارتفع جملة -[٢] ]. ١٠

وفى يوم الثلاثاء أواخر الشهر سقط الجدار على ولد سعد الدين إبراهيم الذى كان أبوه ناظر الخاص وكذا جده [ المعروف بابن كاتب جكم -[٢] ] فمات، وكان قد طعن بجنبين ثم خلص وأفاق فبغته الموت بالهدم، وكان قد قارب البلوغ، وخرجت له جنازة حافلة.

١٥ شهر ربيع الآخر يوم الجمعة بالرؤية، فى يوم الأحد ثالث شهر ربيع الآخر حضر إلىّ بعض الدويدارية من عند السلطان يأمرنى أن ألزم البيت - وهى كناية عن العزل، ثم لم نلبث إلا ساعة أو دونها فحضر الشيخ شمس الدين الرومى جليس السلطان فذكر أن السلطان ندم على

---

(١) ما بين الحاجزين سقط من با.

(٢) ما بين الحاجزين من با.

ذلك و قال : لم أرد بذلك العزل ، و سأل أن أبكر إلى القلعة صبيحة ذلك
اليوم لألبس خلعة الرضا ، و كان السبب فى ذلك أن بعض نواب الحكم
أثبت شيئا فاستراب السلطان به فأحضره و أحضر بعض الشهود ، فاختلف
كلام من حضر من الشهود ، فتغيظ و بطش بنائب[1] الحكم و أمر بسجنه
٥ و عزل القاضى الكبير ، ثم أعيد القاضى فى يومه و أمر بالإفراج عن
النائب ، فحصل لى حنق فالتزمت أنى لا أستنيب إلا عشرة و لا أعيد أحدا
من غيرهم إلا بأذن مشافهة من السلطان ؛ و ذلك فى يوم الخميس سلخ
الشهر ، و أوضحت للسلطان عذر النائب فيما أثبته ، فأظهر القبول بحضرة
قاضى القضاة الحنفى و الشيخ شمس الدين الونائى ، و أخبراه أنه لم يخطئ فى
١٠ الحكم ، و مع ذلك بقى عنده من ذلك بقايا ، ثم حصل اجتماع[2] آخر
و تأكد قبول العذر ، ثم حضر عنده النائب و رضى عليه[3] و كساه فرجية
و أذن فى عوده لنيابة الحكم .

و فى التاسع منه كسر الخليج [ فى يوم الثلاثاء -[4] ] و نودى
فيه بزيادة عشرين إصبعا ، و كان فى يوم الاثنين قبله نودى بعشرين إصبعا ،
١٥ و قبله فى يوم الأحد بعشرين إصبعا ثم نودى فى صبيحة الأربعاء بتكملة
سبعة عشر ذراعا ، و لم يعهد قط أنه نودى يوم الوفاء بزيادة عشرين

---

(١) بهامش س « و هو محب الدين أبو البركات الهيثمى » .
(٢) كذا فى س و م ، و فى با « ثم حضرنا مجلسا آخر » .
(٣) كذا فى س و م ، و فى با « عنه » .
(٤) ما بين الحاجزين من با .

إصبعا، منها إصبعان تكملة الوفاء و ثمانية عشر زيادة [ أول يوم منه -[1] ] .

[2]و فى رابع عشرى شهرى ربيع الآخر وصل الغزاة[2] إلى ساحل رودس، فتحصن أهلها فى قلعتهم فوجدوها / فى غاية الحصانة، فوصل كتاب ٢٥٧/ب صاحبنا برهان الدين البقاعى مؤرخ بالسابع من جمادى الأولى فيه شرح ٥ قصتهم فى الذهاب إلى أن حاصروا القلعة - و قد ضممته إلى هذا التعليق كما فعلت فى غزاة قشتيل .

ثم وصل كتاب الشريف الكردى مؤرخ بالتاسع من جمادى الأولى المذكور[3]، و فيه أنه أصيب من المسلمين خلق كثير مما رماهم الفرنج من أعلى الحصن و كسر من المراكب...[4] و أن أكثرهم حصل لهم الفشل و الخور ١٠ بسبب من أصيب منهم و أنهم فى ضيق، فجهز السلطان إليهم مددا، و قد فتحت رودس فى خلافة معاوية على يد جنادة بن أبى أمية، و أمر معاوية جماعة من المسلمين بالإقامة فيها، فأقاموا إلى أن ولى يزيد الخلافة فأذن لهم فى القفول خشية عليهم ففعلوا و تركوها، ثم كانت تغزى بعد ذلك؛ و بعد توجه المدد وصل الخبر برجوع العسكر كله [بسبب تخاذلهم، و أصيب ١٥

(١) ما بين الحاجزين سقط من با .

(٢-٢) كذا فى س و م، و فى با « و فيه وصل الغزاة » .

(٣) بهامش س « لم اجد ذلك » .

(٤) بياض فى الأصول .

... [1]بالرمى عليهم ثم ...[1] الترجمان ومعه طائفة -[2] ] [3]وخشى أن ... من هجوم[3] الشتاء، فاتفق أكثرهم على الرجوع فلم يسعه[4] إلا موافقتهم، فتوجهوا ووصلوا أرسالا، فكان آخر من وصل كبيرهم وهو الدويدار الكبير إينال العلائى فوصل فى آخر جمادى الآخرة منها.

٥ وفى أوائل رجب سافر الحاج الرجبى وصحبتهم[5] صاحبنا الشيخ برهان الدين السويني قاضيا على مكة، وفى سابع ذى القعدة أمر أمير مكة أبو القاسم بن حسن بن عجلان القاضى جلال الدين أبا السعادات أن يخرج من مكة، فتوجه إلى جدة فأقام بها إلى أن تكلم التاجر بدر الدين حسن بن الطاهر[6] مع الشريف فى أمره فأذن له فى الرجوع، فلم ينشب

١٠ أن قدم أمير الركب تمرباى وصحبته مرسوم سلطانى بأن أبا السعادات لا يقيم بمكة بل يخرج إلى المدينة الشريفة فيقيم بها، فتجهز مع الركب الأول. وتراءى الناس الهلال ليلة الخميس[7] فلم يتحدث أحد برؤيته، فوقفوا يوم الجمعة وكان الجمع كثيرا جدا، وأمطرت السماء ذلك اليوم

(١) بياض فى الأصل.

(٢) ما بين الحاجزين سقط من با.

(٣ - ٣) كذا فى س و م، وفى با «خشية من هجوم».

(٤) كذا فى س و م، وفى با «يسع الأمير».

(٥) كذا فى س و م، وفى با «وفيهم».

(٦) كذا فى س و م، وفى با «حسن الظاهر» وقد ترجم له فى الضوء ٣/١٢٧ فى نصف صفحة وقال فيه: ويعرف بالطاهر.

(٧) بهامش س «ليلة الأربعاء».

من وقت زوال الشمس إلى أن غربت مطرا غزيرا جدا، و توالى بحيث ابتلت أمتعتهم حتى أشرف من لا خيمة له على الهلاك، و تضاعف الرعد و البرق، و يقال: كانت هناك صواعق أهلكت [1]رجلان و امرأة و بعيران[1] قرأت ذلك بخط القاضي نور الدين علي [بن -[2]] قاضي المسلمين الخطيب أبي اليمن النويري. ٥

شهر ذي الحجة استهل بيوم الخميس بعد أن تراءى الناس الهلال ليلة الأربعاء على العادة بعدة أماكن من الجوامع و غيرها فلم يخبر أحد برؤيته إلا شذوذا، يقول الواحد منهم: إنه رأى، فاذا حوقق أنكر، فبحث / عن السبب في ذلك، فاعتذروا بأنه شاع بينهم أن السلطان إذا اتفق ٢٥٨/ الف [يوم -[2]] العيد يوم الجمعة يلزم أن يخطب له مرتين و قد جرب أن ذلك ١٠ إذا وقع يكون فيه خوف على السلطان، فبلغ السلطان ذلك بعد أيام فأنكره و أظهر الحنق على من ينسب إليه ذلك، فقيل له فان أحمد بن نوروز و هو أحد من يلوذ به من خواصه [المعروف بشاد الغنم -[3]] ذكر أنه رآه و لم يخبر القاضي بذلك، فاستدعاه فاعترف أنه رآه ليلة الأربعاء و معه جماعة. فأرسله مع المحتسب إلى القاضي الشافعي فأدى عنده شهادته، ١٥ فلما شاع ذلك نودي في البلد من رأى هلال ذي الحجة ليلة الأربعاء

---

(١ - ١) كذا في الأصول، و القياس يقتضي: رجلين ... و بعيرين.

(٢) سقط ما بين الحاجزين من با.

(٣) ما بين الحاجزين من با.

فليؤد شهادته بذلك عند القاضي الشافعي، فسارع غالب من كان شاع عنه دعواه الرؤية فى تلك الليلة إلى الشهادة بذلك، فلما استوفيت شروط ذلك نودى بأن العيد يوم الجمعة؛ فاعتمدوا على ذلك و صلوا العيد يوم الجمعة؛ فلما كان فى يوم السبت الخامس و العشرين من ذى الحجة وصل المبشر ٥ بسلامة الحاج فى آخر ذلك اليوم، و أخبر أن كل من حضر الموقف من الآفاق لم ينقل عن أحد منهم أنه رأى الهلال ليلة الأربعاء بل استوفوا العدة و استهلوا ذا الحجة يوم الخميس [ و وقفوا بعرفات يوم الجمعة -[1] ]، و استمر الأمر بينهم على ذلك و أنه فارقهم آخر النهار يوم السبت، فقطع المسافة فى أربعة عشر يوما؛ و وصف السنة بالأمن ١٠ و اليمن و الرخاء مع كثرة الخلائق - و لله الحمد على ذلك.

و فى هذه السنة توجه الشيخ شمس الدين محمد بن أحمد الفرياني المغربي إلى جهة الجبال المقدسة و يقال لها: جبال حميدة[2]، و عندها عرب،

(١) ما بين الحاجزين سقط من با.

(٢) بهامش س « هذا المكان يعرف بجبل بنى حميدة و أخبرت أنه جبل عال جدا شاهق و هو من وعورة المرتقى و ضيق المسالك على أمر يجل عن الوصف، و من صعوبته أنه ليس فيه مسلك يسع أكثر من واحد، و فى أعلاه أرض سهلة، بها مزدرع و كروم و عيون، و به قرى تجمع نحو خمسمائة رجل، و هم فى غاية الشجاعة و إحسان الرمى بالسهام، من خاف على نفسه القتل من أى من كان من سلطان أو غيره لم يكن بينه و بين الأمن إلا أن يصعد إليهم فيحمونه و لو أن فى ذلك ذهاب أرواحهم، فعلوا ذلك غيرة مع من يعصى على السلطنة من بنى عبيد مشايخ جبل نابلس المعروفين ببنى عبد القادر و غيرهم، =



فنزل

فنزل عند بعض العشير و دعا إلى نفسه أنه المهدى ، و قيل ادعى أنه القحطانى ، فانضم إليه جماعة من العرب فاستغواهم و وعدهم و ملأ آذانهم بالمواعيد ، فشاع خبره فى آخر السنة فكوتب نائب القدس يخبره فبحث عن قضيته إلى أن أطلع أن ابن عبد القادر شيخ العرب يعرفه فاستدعى به فأنكر أن يكون أطلع على مراده ، و إنما وصل إليه شيخ ٥ معه عدة جمال يشبه أن تكون كتبا علمية ، و أنه سئل أن يرسل معه من يجيره إلى أن يصل إلى مقصوده من تلك الجهة لضرورات عرضت له ، فأرسل معه ناسا أوصلوه إلى جهة مقصده و فارقوه و لم يعرفوا المطلوب عنه ؛ فكاتب نائب القدس بذلك و وصف الرجل بما دل على أنه القريانى المذكور ، و هذا الرجل قدم القاهرة قديما و صحب كاتب السر ابن البارزى ١٠ فى حياة والده ، و أكثر التردد إلى الشيخ تقى الدين المقريزى ، و واظب الجولان فى قرى الريف الأدنى يعمل المواعيد و يذكر الناس ، و كان يستحضر من التاريخ و الأخبار الماضية / شيئا كثيرا و لكنه كان ٢٥٨/ب يخلط فى غالبها و يدعى معرفة الحديث النبوى و رجال الحديث ، و يبالغ فى ذلك عند من يستجهله ، و يقصر فى المذاكرة عند من يعرف أنه من ١٥ أهل الفن ، و راج أمره فى ذلك دهرا طويلا ، ثم صحب الأمير زين الدين عبد الرحمن بن الكويز و انقطع إليه مدة ثم فارقه ، و كان قبل ذلك تحول عن مذهب مالك و ادعى أنه يقلد الشافعى ، و ولى قضاء نابلس بعناية

= و قصدتهم عساكر الترك غير مرة و حاصروهم ، فلم يصلوا منهم إلى شىء و ردوا خائبين » .

القاضي كمال الدين ثم صرف عنها، فانقطع إلى ابن الكويز و هجر الكمال إلى أن بدا ما ذكر؛ و كوتب نائب القدس بأن يجهز إليه من يقبض عليه و يرسله إلى القاهرة، و كان بروز الأمر[1] بذلك في العشر الأخير من هذا الشهر.

## ٥ ذكر من مات في سنة ثمان و أربعين و ثمانمائة من الأعيان

أحمد بن ...[2] الفاضل شهاب الدين الحسيني مسكننا الشهير بالحناوي - بكسر المهملة و تشديد النون مع المد - مات في ليلة الجمعة الثامن[3] و العشرين من جمادى الأولى، و كان مالكي المذهب، سمع من جماعة قبلنا و سمع معنا ١٠ من شيوخنا، و قرأ بنفسه و طلب وقتا، و ولي نيابة الحكم، و درس في أماكن، منها في المنكوتمرية، و ولي مشيخة خانقاه نور الدين الطنبدي التاجر في تربته بطرف الصحراء، و كان من الصوفية البيبرسية، و كان وقورا ساكنا

---

(١) بهامش س « لم يظهر لهذا الأمر نتيجة فان المذكور لم يحضر إلى القاهرة ولم يقبض عليه بل توجه إلى أطراف بلاد الشام على عادته فكأن ابن عبد القادر شيخ جبل نابلس دافع عنه ».

(٢) بياض في س و م، و قد ترجم له في الضوء ٢/ ٦٩ في نحو صفحتين، و كذا ترجم له السيوطي في البغية في أربعة أسطر، وفي الضوء « أحمد بن محمد بن إبراهيم و اختلف فيمن بعده فقيل - الخ، و بهامش س « أحمد بن محمد بن إبراهيم الأنصاري الفيشي الأصل ».

(٣) بهامش س « إنما هو خامس جمادى الآخرة ».

قليل الكلام كثير الفضل، انتفع به جماعة فى العربية و غيرها، و قد جاوز الثمانين [1] بيقين لكن يشك فى الزيادة فقيل ست و قيل أكثر .

[حمزه بك بن قرايلك و اسمه عثمان بن طورغلى صاحب ماردين و غيرها من ديار بكر، مات فى أوائل رجب، وكان قبيح السيرة .

طوخ الأبو بكرى نائب غزة، قتل بها بيد العربان الطاغية فى أواخر ٥ ذى الحجة .

فيروز بن عبد الله الجركسى الرومى الطواشى الساقى الزمام، مات بطالا فى يوم الأربعاء ٢٤ شعبان، و لم يكن به بأس بالنسبة لرفقائه -[2] ] .

عبد الرحيم بن على الحموى الواعظ المعروف بابن الأدمى الشيخ زين الدين، تعانى عمل المواعيد فبرع فيها و اشتهر و أثرى، و قدم إلى ١٠ القاهرة فى الجفل بعد رحيل اللنكية فاستوطنها إلى أن مات فى الثانى من ذى القعدة، و ولى فى غضون ذلك خطابة المسجد الأقصى، ثم صرف عنه و استمر على حاله فى قراءة المواعيد و الكلام فى المجالس المعدة لذلك و اشتهر اسمه و طار صيته، وكان غالبا لا يقرأ إلا من الكتاب مع نغمة طيبة و أداء صحيح، فلما أنشأ الأشرف مدرسته قرر فيها خطيبا، ١٥ وكان يقرأ صحيح البخارى فى شهر رمضان فى عدة أماكن إلى أن مات فجأة بعد أن عمل يوم موته الميعاد فى موضعين، و قد جاوز الثمانين و ترك أولادا، أحدهم شيخ يقرب من الستين .

---

(١) بهامش س « ولد فى شعبان سنة ثلاث و ستين و سبعمائة » .

(٢) ما بين الحاجزين ثلاث تراجم سقطت من س و م و هى من ب .

محمد[1] بن أحمد بن كميل المنصورى الفقيه الفاضل الشاعر شمس الدين،
اشتغل كثيرا وحفظ الحاوى، وكان يستحضر[2] ونظم الشعر ففاق
الأقران، وأول ما عرفته فى سنة ٢٤، حججنا جميعا وكنا نجتمع فى السير ٢٥٩/ الف
وتتذاكر فى الفنون، ثم كان يتناوب نيابة الحكم بالمنصورة هو وابن عمه
٥ شمس الدين محمد بن خلف بن كميل، ويتعاهد السفر للقاهرة فى
كل سنة مرة أو مرتين، ومدح الملك المؤيد لما رجع من سفرة نوروز
بقصيدة طنانة، وله مدائح نبوية مفلقة وقصائد فى جماعة من الأعيان،
ولم يكن يتكسب بذلك وإنما يمدح لتحصيل جاه الممدوح فى الدفع عنه
أو المساعدة له، ثم استقل بقضاء المنصورة وضم إليه سلمون، ثم زدته
١٠ منية بنى سلسيل فباشر ذلك كله، وكان مشكور السيرة، ونشأ له ولد
اسمه أحمد[3] فنبغ واغتبط به، فلما كان فى ليلة الاثنين ثانى عشر شعبان
كان قد توجه إلى سلمون لأمر يتعلق به فنزل المسجد، وله فيه خلوة
فوقها طبقة وللطبقة سطح مجاور المئذنة، فاتفق هبوب ريح عاصف فى
تلك الليلة واشتد فى آخرها وفى أول النهار، فصلى المذكور الصبح
١٥ ودخل خلوته التى كان ينام فيها، فقصف الريح نصف المئذنة فوقع على
سطح الطبقة فنزل به إلى سطح الخلوة فنزل الجميع على الخلوة وشمس الدين

---

(١) ترجم له فى الضوء ٢٨/٧ فى صفحة واحدة وذكر له أشعارا وترجمته حرية بالاطلاع عليها.

(٢) كذا فى س و م، وفى با «يستحضر فى نظم الشعر» خطأ، وفى الضوء «وترجمه شيخنا فى معجمه ووصفه بالفضل واستحضار الحاوى»، وعليه فقد سقط من س و م هاء الضمير.

(٣) بهامش س «انما اسم ولده بدر الدين محمد» كما فى ترجمة محمد بن محمد بن كميل فى الضوء ٢٧/٩.

قاعد فيها، و ذلك لما تعالى النهار و لم يشعر بشيء من ذلك حتى نزل الجميع عليه فارتدم المكان به فمات غما، و جاء الخبر إلى ولده فتوجه من المنصورة مسرعا فوصل إليه فنبش عنه، فوجد الخشب مصلبا عليه و لم يخدش شيئا من جسمه، بل تبين أنه مات غما لعجزه عن التخلص من الردم المذكور - و الله المستعان، ٥

## سنة تسع وأربعين وثمانمائة

استهل شهر [ الله - [1] ] المحرم يوم الجمعة، ففي أول يوم [منه - [2] ] توجه من يلاقي الحاج إلى عقبة إيلياء، و صحبتهم أنواع من المأكولات و العلف على العادة،

و فيه أسلم جميع الأسارى الذين كان ملك الروم جهزهم إلى ١٠ سلطان مصر، و ذكروا [ أنهم من بني الأصفر - [2] ]، و أن ملكهم قتل في المعركة، و أن عسكرهم كان أضعاف عسكر ابن عثمان، و أن النصر الذي حصل ما كان على الخاطر؛ و ذلك أن الكفار كانت لهم مدة في التجهيز لأخذ بلاد السواحل من المسلمين و التوصل إلى الاستيلاء على بيت المقدس، فاجتمع منهم[3] من جميع أمصارهم من يستطيع القتال، ١٥ و لم يشكوا هم و لا ملك المسلمين في أخذ السواحل و انكسار عساكر المسلمين، ففتح الله للمسلمين بالنصر بأن ملك الكفار لما رأى قلة عسكر المسلمين طمع فيهم فحمل بنفسه و كان شجاعا بطلا، فقتل من المسلمين عدة

(١) سقط ما بين الحاجزين من با .

(٢) ما بين الحاجزين من با .

(٣) كذا في س و م، و في با « معهم » .

أنفس ورجع، ثم حمل ثانيا فصنع ذلك، ثم حمل ثالثا فاستقبلوه بالسهام فأصابه سهم فسقط، فنزل فارس من المسلمين فحز رأسه وسار به إلى ملك ٢٥٩/ب / المسلمين، فنصب رأسه على رمح ونادى فى الكفار بقتل ملكهم، فانهزموا بغير قتال وتبعهم المسلمون فبادوهم أسرا وقتلا، وصادفهم فى تلك ٥ الحالة اجتماع عدة من الوحوش الكاسرة على جماعة من الغزلان اجتمعت فى مكان، فثار بين الفريقين غبرة عظيمة وظنها الكفار نجدة من بلاد المسلمين من مصر أو غيرها، فاشتد رعبهم وانهزموا لا يلوى أحد على أحد، واشتد الغبار فقتل بعضهم بعضا وكفى الله المؤمنين القتال؛ وجهز ملكهم[1] بعض الأسرى إلى سلطان مصر، فسلمهم للأمير الزردكاش ١٠ فحسن لهم الإسلام فأسلموا، ففرقهم السلطان على الأمراء.

وفى ليلة الجمعة الثامن من المحرم سقطت المنارة التى بالمدرسة الفخرية القديمة فى سويقة الصاحب، والمدرسة [ الفخرية -[2] ] قديمة جدا من إنشاء فخر الدين [ بن -[2] ] عثمان بعد الستمائة، وكانت مالت قليلا فحذر السكان بالربع الذى يجاورها من سقوطها وهو موقوف عليها ١٥ فتهاونوا فى ذلك، فسقطت بالعرض على واجهة المدرسة ووجه الربع، فنزل بعض على بعض وهلك فى الردم جماعة، فاجتمع الوالى والحاجب واستخرجوا كثيرا، فالقليل أحياء ولكن كل مصاب بيد أو رجل أو ظهر والنادر منهم، والأكثر من مات، فبلغ السلطان ذلك

(١) كذا فى س وم، وفى با « ملك الروم ».

(٢) ما بين الحاجزين سقط من با.

فتغيظ منه و طلب الناظر على المدرسة، و هو نور الدين القليوبى أمين الحكم أحد نواب الحكم فتغيظ عليه، و ظن أنه ينوب فى ذلك عن القاضى الشافعى فبسط لسانه فى القاضى إنكارا عليه فى التفريط فى مثل ذلك، ثم انكشف الغطاء أن القاضى ليس له فى ذلك ولاية و لا نيابة، و لا عرف بشىء من ذلك منذ ولى و إلى تاريخه، و لما بلغ ذلك بعض ٥ الناس بسط لسانه و قال ما شاء، ثم تبين بخلاف ما ظنوا و خاب ما أملوا و كفى الله القتال؛ ثم إن بعضهم أغرى السلطان بأن قال له: إن فلانا يتبجح بكذا و ينسب السلطان إلى الظلم و الجور - و نحو ذلك، فغضب زيادة على الغضب الأول، و راسله بأن ينعزل عن الحكم و أن يغرم دية الموتى، و ذلك يوم الاثنين حادى عشره، فلما كان يوم الخميس طلب الشيخ ١٠ شمس الدين محمد بن على القاياتى إلى القلعة فاجتمع بالسلطان، و أمره أن يتقلد القضاء فأجاب باشتراط أمور أجابه إليها، و أشار بأن يلبس الخلعة و التشريف، فامتنع و تقلد و رجع، و أركبه كاتب السر بغلته و هو بثيابه البيض، و دخل الصالحية و صحبته جماعة المباشرين و الدويدار الكبير و الثانى و رجعوا، و خرج هو من الصالحية إلى منزله بالجامع الأزهر، ١٥ و طلب من له مباشرة فى المودع و الأوقاف، و هرع الناس / للسلام عليه ٢٦٠/ الف و على المنفصل - و لله الحمد على ذلك.

ربيع الأول - أوله الاثنين، فى السابع منه نقلت الشمس السرطان[1] و دخل فصل الصيف، و فيه عمل المولد السلطانى بالحوش على العادة و حضر القضاة.

(١) كذا، و لعله «إلى السرطان» كما سبق مثله قريبا.

و فى الثالث عشر منه خلع على كاتب السر الكمال البارزى خلعة استمرار، و كان وقع له يوم الأربعاء تغيظ من السلطان فطلب الإعفاء، ثم وقع التراضى و خلع عليه، و ركب الناس معه و هرع الباقون للسلام عليه.

٥ و فى يوم الاثنين ثانى شهر ربيع الآخر استقر الشيخ ولى الدين السفطى فى نظر المارستان المنصورى عوضا عن القاضى محب الدين ابن الأشقر، و لبس خلعة و نزل و ليس معه كبير أحد، و اعتذر بأنه تعمد[1] ذلك حياء من ابن الأشقر، ثم أرجف بأن السلطان يريد أن يخرج نظر الجيش أيضا بسعى جماعة، فاقتضى الحال استمراره فخلع عليه يوم الخميس ١٠ خامس الشهر خلعة استمرار، فركب معه الجماعة على العادة و أظهر الناس السرور به.

و فى يوم الثلثاء سافر برهان الدين السوبينى إلى قضاء حلب عوضا عن القاضى سراج الدين الحمصى، و قدم الحمصى فى العام الماضى فاجتمع بالسلطان فتغيظ عليه و أهانه بالقول و التهديد، ثم قدم هدية نفيسة فسكن ١٥ الحال، و لما استهل الشهر طلع للتهنئة فأظهر له الإعراض، فبادر لحلف[2] أنه لا يسعى فى القضاء بوجه من الوجوه، و لزم بيته لكنه يكثر الاجتماع بالأكابر على عادته.

و فى يوم الأحد العشرين من شهر ربيع الآخر الموافق للثانى من

---

(١) كذا فى س و م، و فى با « يفعل ».

(٢) بهامش با « السوبينى ».

مسرى آخر الشهور القبطية أمطرت السماء مطرا يسيرا بعد العصر بحيث ابتلت الأرض، و دام ذلك إلى [وقت - [1]] مغيب الشفق، وكانت ظلمة و ريح باردة، و هذا من المستغربات و قد تقدم قريب من ذلك فى حوادث سنة ثلاث و أربعين فى رابع ربيع الأول.

و فى هذا الشهر عزل نائب حلب جلبان، و قرر عوضه نائب حماة، ٥ و قرر عوضا عن نائب حماة شادى بك [أحد أمراء المقدمين بالقاهرة، و يقال: قرر دولات باى الدويدار الثانى فى إمرة شادى بك - [2]]، و قرر الشهاب أحمد حفيد إينال اليوسفى [3] دويدارا نائبا، و خلع على شادى بك، و جهز يونس البواب مسفرا لنائب حماة يحمله إلى حلب و يتوجه نائب حلب بطالا إلى ... [4]، وكان السبب فى عزل نائب حلب أن نائب القلعة ١٠ شاهين أحد أتباع السلطان حيث كان أميرا أرسل يشكو منه أنه تعصب عليه مع القاضى الحنبلى علاء الدين ابن مفلح، و أن ابن مفلح ادعى أن شاهين امتنع من الشرع و أنه وقع فى أمر يقتضى الكفر و كتب عليه بذلك محضرا و راسلوه لينزل فسمع [5] الدعوى عليه فامتنع و كاتب و تظلم، / فوصل كتاب نائب حلب و قرينه المحضر المكتتب، فغضب السلطان من ١٥ ٢٦٠/ب

---

(١) سقط من با.

(٢) ما بين الحاجزين سقط من با.

(٣) بهامش با «صوابه: اينال الجزاوى».

(٤) بياض فى الأصول كلها.

(٥) كذا فى س و م، و فى با «ليسمع» و لعله الصواب.

نائب حلب و عزله و عزل القاضى ، و شيع أنه أبطل قاضى الحنابلة من حلب ، فإن ثبت ذلك فلعله يسع[1] غيرها من البلاد - و الله المستعان .

و فى ربيع الأول قدم الأمير تغرى برمش نائب القلعة و معه رفيقه القاضى بدر الدين بن عبيد الله . . . .[2] .

٥ و فى ليلة الاثنين حادى عشره[3] كان [4]المولد النبوى بالحوش على العادة و تغيظ السلطان فيه على القاضى الحنفى بسبب تأخيره الحكم فى الصارم إبراهيم بن رمضان بسبب ما وقع [ فيه - [5] ] من الأمور المنكرة ، و توجه تغرى برمش و ابن عبيد الله [ إلى بلاده - [5] ] بسببها ، فاقتضى الحال عقد مجلس بسببه فعقد بعد أيام ، فلم يثبت عليه ما يتحتم به القتل ، ١٠ فأمر بتعزيره ، فأعيد إلى السجن فمات بعد أسبوع .

جمادى الأولى - استهل[6] بالرؤية الفاشية ، فى صبيحته حضر القضاة عند السلطان للتهنئة بالشهر ، فأمر الشافعى أن يتوجه مع كاتب السر [ إلى مصر - [5] ] بسبب كنيسة للملكيين ، فرفع ابن آقبرس ناظر الأوقاف

---

(١) كذا ، و لعله « يسعه » .

(٢) بهامش س « ابن عبيد الله . . . كان السلطان بعثها فى ولايته لقتل من يعثر عليه من . . . . و النسيمية و أتباع ابن عربى فى نواحى حلب كما أشير إليه فى سنة اثنتين و أربعين » و راجع حوادث سنة ٨٤٢ ص ٤٨ بالهامش .

(٣) كذا فى س و م ، و فى با « عشريه » .

(٤) كذا فى س و م ، و فى با « لما عمل المولد السلطانى تغيظ - الخ » .

(٥) ما بين الحاجزين سقط من با .

(٦) كذا فى س و م ، و فى با « أوله الثلاثاء بالرؤية - الخ » .

للسلطان ان جدارها عال على مسجد يجاورها و أنه يجب هدمه ، و كان
السبب فى ذلك أن برد دار ابن آقبرس تسلط على بطرك الملكية و كان
قريب العهد بالاستقرار فيها فقرر عوض الذى مات فى السنة الماضية
و طمع فيه ، فرفع البطرك أمره للسلطان بقصة أعطاها لكاتب السر ،
فبادر ابن آقبرس حمية لمن هو من جهته فذكر ذلك ، فأمر بالكشف ٥
فتوجهوا ، فقيل : إنهم رأوا الجدار الذى من جهة المسجد مائلا ، فحكم نائب
الشافعى بهدمه خشية أن يسقط على المسجد ، و انفصل المجلس على ذلك ،
و كان السلطان يظن أنه يجب هدم الكنيسة أصلا ، و كان الحنفى المنفصل
حاضرا فتغيظ عليه لكونه قال : ما يهدم إلا بشرط أن تكون حادثة ،
فان كان المسجد قديما وجب هدم ما يعلو عليه ، فقال له : فلما كنت حاكما ١٠
لم لا فعلت ذلك بل كنت تفعل عكسه ـ أو نحو هذا من القول .

و فى يوم الجمعة ثانى الشهر كسر الخليج الحاكمى ، و نزل عثمان ولد
السلطان على العادة و صحبته الأمراء إلى المقياس ، فركبوا معه و صحبتهم
كاتب السر و بقية المباشرين و لم تجر العادة بركوبهم ، و نزل بعضهم إلى
الحراقة من شباك المقياس . و امتنع شاد الشر بخاناة قانباى الجركسى من ١٥
إنزال ابن السلطان من هناك بل عادته و الجماعة صحبته من البر و احدار
الحراقة إليه . فركب إلى الخليج فكسر بحضرته . و ركبوا معه إلى القلعة على
العادة ، و كل ذلك قبل صلاة الجمعة . و زاد أربعة من سبعة عشر ، و كان
فى العام الماضى فى هذا اليوم وافت / تكملة الذراع السابع عشر . ٢٦١/ الف

و اتفق أن شعبان كان أوله الثلاثاء بالعدد ، فلما كان النصف منه ٢٠

ذكر بعض نواب الحكم بالجيزة أن اثنين شهدا عنده برؤيته ليلة الاثنين ، فثبت و صام من أراد صيام النصف يوم الاثنين .

و يسر الله أن هلال رمضان رئى ليلة الثلثاء و غاب قبل العشاء بثلث ساعة ، فلما كان أول يوم من رمضان شاع بين الناس أن اثنين ٥ من أهل قليوب رأيا هلال رمضان ليلة الثلثاء ، و استنكر كل من سمع ذلك صحة هذا ، ثم اعتمد القاضى الشافعى فى تحرير هذا الخبر ، فارسل عونا من أعوانه إلى قليوب فأحضر الرجلين .

و فى ليلة الأحد رابع شوال ـ و هى ليلة التاسع من طوبة و الخامس من كانون الثانى ـ أمطرت السماء مطرا خفيفا فدام بحيث أزلق الأرض ، ١٠ ثم عاد فى النهار ثم عاد فى ليلة الاثنين حتى صارت الأرض كالبرك ثم عاد فى صبيحة الاثنين ، ثم كان فى ليلة الثلثاء ثم عاد فى صبيحة الثلثاء ، فتعطلت معايش غالب الناس ، و قل أن وقع مثل ذلك فى هذه البلاد أن يمطر ثلاثة أيام بلياليها .

## ذكر من مات فى سنة تسع وأربعين
## ١٥ و ثمانمائة من الأعيان

أحمد [1] بن عبد الرحمن بن أحمد بن إسماعيل الذهبى ابن ناظر الصاحبية الصالحى الحنبلى العدل شهاب الدين ابن المسند زين الدين ، ولد سنة ٧٦٦ [2]

(١) ترجم له فى الضوء ١/٣٢٤ فى نحو صفحة ، و فى آخرها : و ترجمته فى الإنباء إنما كتبها الخيضرى و ليست لمؤلفه فاعتمده .

(٢) ذكر فى الضوء أنه مات سنة اثنتين و ستين و سبعمائة و أرخه بعضهم سنة ست و ستين لغرض .

وسمع على محمد بن الرشيد عبد الرحمن المقدسى جزء أبى الجهم أنا الحجار ، وسمع على والده[1] شيخنا من السفينة[2] البغدادية للسلفى أنا ابن أبى الثابت أنا مكى بن علان أنا السلفى ، وسمع على أحمد بن محمد بن إبراهيم بن غنائم ابن المهندس الحنفى جميع رسالة الحسن البصرى إلى عبد الرحمن الزيادى يرغبه فى المقام بمكة وعلى العماد أبى بكر بن يوسف الحنبلى قالا : أنا الحجار ٥ أنبأنا جعفر أنا السلفى ، وسمع على الشهاب أحمد بن المعز السادس من حديث أنس من المختارة للضياء بحضوره فى الثالثة على التقى سليمان والجزء الثانى من المختارة وهو الأول من مسند عمر باجازته من التقى ـ وغير ذلك ، وذكر لى شيخنا[3] الإمام المحدث الحافظ أبو عبد الله محمد بن أبى بكر عبد الله بن ناصر الدين رحمه الله غير مرة أنه قال : ذكر لى والده ـ يعنى ١٠ زين الدين ابن ناظر الصاحبية ـ أنه قال : ما فرحت بشىء أعظم من انى أحضرت ولدى هذا ـ يعنى أحمد المذكور ـ جميع مسند الإمام أحمد على البدر أحمد بن محمد بن محمود بن الرقاق ابن الجوخى أنا زينب بنت مكى أنا حنبل ؛ قال شيخنا ابن ناصر الدين : وكان شيخنا زين الدين ابن ناظر الصاحبية من الثقات ، قدم القاهرة فحدث بها بالمسند وغيره ، ثم رجع ١٥ إلى بلده فمات فى هذه السنة .

أحمد بن محمد بن أحمد المحلى الأصل ثم القاهرى شهاب الدين

---

(١) ذكر فى الضوء أنه سمع من أبيه وسكت عما بعده .

(٢) فى س و م « من السفينة ـ الخ » و فى با قريب منه محررها .

(٣) بهامش س « لعل هذه عبارة ابن فهد نجم الدين محمد المدعو عمر نقلها شيخنا بحروفها و نسى أن يعزوها إليه » .

المعروف بابن النسخة ، شاهد القيمة ، مات فى يوم الأحد ثانى عشرى صفر
وهو من أبناء الستين أو يزيد عليها ، وكان غاية فى إبطال الأوقاف وتصييرها
ملكا بضروب من الحيل ، وله فى ذلك مهارة وشهر بها ، ومهر فى ذلك
بحيث فاق أهل عصره فى ذلك مع أنه كان يتمذهب لمالك . وكانت له
٥ مروءة وعصبية ومداراة لكنه كان تقدم فى صناعته على أمر عظيم ،
وحصل له رواج عظيم فى دولة الملك الأشرف ، وشهد فى القيمة أزيد
من ثلاثين سنة . وهى وظيفة والده من قبله ، مات بذات الجنب ، وأمره
مشهور ـ وأمره إلى الله سبحانه وتعالى ! وقد ولى وكالة بيت المال فى
أول دولة الملك العزيز ، ثم أخرجت عنه فى أول دولة الملك الظاهر .
١٠ عبد الرحمن بن عثمان الترجمـان التاجر الإسكندرانى جمال الدين ،
مات فى رمضان . وكان قدم من الإسكندرية وهو موعوك فمرض مدة ،
ثم نصل ودخل الحمام ثم انتكس ومات . وكان من العارفين بأمور
المتجر . ومات له ابن اسمه محمد . وصاهر فى بيت ابن الأشقر .

فاطمة بنت القاضى كريم الدين عبد الكريم بن أحمد بن عبد العزيز
١٥ إحدى الأخوات الخمس ، مات أبوهن فى ربيع الأول سنة سبع وثمانمائة ،
وخلف خديجة وشقيقتها آمنة وشقيقتهما فاطمة ، وفرج من غير أمهن ،
وأنس أصغرهن ؛ وهى والدة أولاد مسطرها . فأول من مات منهن فاطمة
وهى أصغر أولاد منها[1] ، ماتت فى الثالث والعشرين من جمادى الآخرة
وقد أكملت سبعين سنة .

---

(١) بهامش س « لعله : لها » .

كزل العجمي الأمير، مات يوم الخميس ثالث عشر ربيع الأول، و كان أحد الأمراء فى الدولة الناصرية فرج، و ولى وظيفة الحجوبية الكبرى مدة، و ولى إمرة الحاج مرارا، و أصابه فالج فى سنة ٣٢ بطل شقه ثم بطل فمه و أدلع لسانه حتى نزل حنكه إلى قرب صدره، ثم أفاق أخرس لا يستطيع النطق أصلا و لا المشى، و تمادى به ذلك نحو سبع ٥ عشرة سنة حتى مات و قد بلغ السبعين، و كان من الفرسان و العارفين بالرمح، و ساق المحمل مرارا، و كان فيه مروءة و عصبية.

[قانباى الجكمى صاحب الحجاب، احترق بيته فمات و هو على هيئة غير مرضية فى أواخر السنة، و لم يكن فيه أهلية، و عيب على الظاهر تقدمه فى الحجوبية - [1]]. ١٠

محمد بن أحمد بن عمر[2] النحريرى المعروف بالسمودى الشيخ شمس الدين، ولد سنة ٧٦٢، و حفظ القرآن و التنبيه و غيره، و كان أبوه من أهل البلاد، و نشأ هو طالبا للعلم، و جلس مؤدبا للأولاد مدة، ثم قدم القاهرة فى حدود التسعين فأجلس مع الشهود، و لازم شيخنا البلقينى الكبير و خدمه، و صار / يجمع له أجرة أملاكه و هو مع ذلك يؤدب الأولاد، ١٥ ٢٦٢/ الف و خرج من تحت يده جماعة فضلاء، و كان كثير المذاكرة، و حج فأخذ عن جماعة هناك، و لم يمعن فى ذلك لأنه لم يكن من أهل الفن و لا صحب من يدرّ به، ثم دخل بيت المقدس فاتفق أنه سمع من شيخنا بالإجازة

(١) الترجمة التى بين الحاجزين من با.

(٢) بهامش س «بن محمد بن عمر».

شهاب الدين بن الحافظ صلاح الدين العلائي و من ابن خاله شمس الدين القلقشندي و غيرهما ، و ممن تعلم عليه صاحبنا برهان الدين بن خضر و جلال الدين بن نور الدين بن شيخنا سراج الدين ابن الملقن نائب الحكم ، و أدب قبله ولده أحمد و جمعا كثيرا من أولاد الكبراء ، ثم حصل له مرض أشفى منه[1] ، فلما عوفي عمي فصار يقرئ و هو مكفوف ، و حصل له مرض الذرب حتى ملّه أهله و نقلوه إلى المرستان ، و قل ما دخل المرستان ذو ذرب إلا و يخرج ميتا ، فقدرت حياة هذا و عاد إلى منزله ، فعاش بعدها أكثر من عشرين سنة . و تنوعت عليه في آخر عمره الأمراض حتى ثقل سمعه جدا و أقعد ، و لسانه لا يفتر عن التلاوة إلى أن مات فجأة في العشر الأخير من رمضان و قد أكمل ستا و ثمانين[2] سنة .

محمد بن إسماعيل بن محمد بن أحمد الوناني ثم القرافي القاضي[3] شمس الدين ، كان أبوه شاهدا فشغله بالعلم ، و أخذ عن الشيخ شمس الدين البرماوي وظيفته و اشتهر بالفضيلة ، ثم تزوج إلى الشيخ نور الدين التلواني ، و صحب جماعة من الأعيان ، و نزل في بعض المدارس طالبا ثم تدريسا ، ثم فوض له شهاب الدين ابن المحمرة تدريس الشيخونية لما انتقل إلى تدريس الصلاحية ببيت المقدس ، فمات ابن المحمرة فاستقل بها ، ثم ولى

(١) بهامش س « و كان ذلك في حدود سنة ثلاثين و ثمانمائة » .

(٢) بهامش س « في تعاليقي أنه مات في نصف شهر رمضان و الذي عندي يقتضي أن يكون عمره خمسا و تسعين » .

(٣) كذا في س و م ، و في با « الشيخ » .

قضاء دمشق مرتين ، ثم رجع فسعى فى تدريس الصلاحية بجوار الشافعى فتركتها له اختيارا[١] فباشرها سنة و نيفا ، ثم ضعف فامتد ضعفه نحو الشهرين[٢] إلى أن مات فى يوم الثلاثاء سابع عشر صفر ، و مولده فى [ شعبان -[٣] ] سنة ٧٨٨ .

[ ثم انتقل إلى القاهرة و طلب الحكم و حفظ التنبيه و عدة مختصرات ، ٥ و أقبل على الاشتغال و لازم علماء عصره من سنة سبع إلى أن برع فى الفقه و العربية ، و تكسب بالشهادة ، و ولى مشيخة السكرية بالقرافة ، و كان معدودا من أئمة العلماء الذين جمعوا المعقول و المنقول -[٣] ] .

محمد بن عبد الرحمن بن علي التفهنى الحنفى القاضى شمس الدين [ ابن -[٤] ] قاضى القضاة زين الدين ، مات فى الثامن من شهر رمضان ١٠

(١) بهامش س « ما سمعنا قط بهذا الاختيار و إنما سمعنا أنه كلم السلطان فأجابه إلى ولايتها و ذلك أنه لما قدم من قضاء دمشق فى أول سنة سبع و أربعين كما مضى استعفى من قضاء دمشق فأعفى ثم سعى فى هذا التدريس فكان . . . . الشيخ نور الدين التلوانى فاشتد سعيه فادعى أن صهره كان نزل لأولاد نفسه محمد ابن إبراهيم و أبى حامد فلم يصل . . . قصر الناصر محمد بن السلطان . . . فلما مات ابن السلطان سعى الونائى فأجيب فتولاها يوم الخميس رابع محرم سنة ثمان و أربعين بعد موت ابن السلطان بدون نصف شهر » .

(٢) كذا فى س و م ، و فى با « الشهر » .

(٣) ما بين الحاجزين من با .

(٤) سقط من با .

و كان مولده قبل القرن . و اشتغل كثيرا و مهر ، و كان صحيح الذهن ، حسن المحفوظ ، كثير الأدب و التواضع ، عارفا بأمور دنياه ، مالكا لزمام أمره ، ولى فى حياة والده قضاء العسكر و إفتاء دار العدل و تدريس الحديث بالشيخونية ، و ولى بعد وفاة والده تدريس الفقه بها و مشيخة
٥ البهائية الرسلانيه بمنشئة المهرانى و تدريس القانبيهية بالرميلة ، و حصلت له محنة من جهة الدويدار تغرى بردى المؤذى مع تقدم اعترافه باحسان والده له ، و مرض مرضا طويلا إلى أن قدرت وفاته فى التاريخ المذكور .

٢٦٣/ب / محمد بن عمر الغمرى الشيخ محمد[1] ، مات فى يوم الثلثاء آخر يوم
١٠ من شعبان بالمحلة الكبرى بالغربية ، وكان مذكورا بالصلاح و الخير ، و للناس فيه اعتقاد ، و عمر فى وسط سوق أمير جيوش جامعا . فعاب عليه أهل العلم ذلك و أنا كنت ممن راسله بترك إقامة الجمعة ، فلم يقبل و اعتذر بأن الفقراء طلبوا منه ذلك و عجل بالصلاة فيه بمجرد فراغ الجهة القبلية ، و اتفق أن شخصا من أهل السوق المذكور يقال له بلبيل تبرع من
١٥ ماله بعمارة المئذنة ، و مات الشيخ و غالب الجامع لم يكمل عمارته .

(١) بهامش س « و كان ينكر المناكير و أصحابه كذلك إلى الآن لكن نقل عنه أنه أثنى فى بعض تعاليقه على الحلاج ، فان كان ذلك صحيحا فيابئس ما صنع ! فان كفر الحلاج أثبت من ضوء النهار ، لأنه أجمع عليه و قتل بسيف الشرع باجماع فتاوى أهل عصره حتى الجنيد سيد الطائفة و أبى العباس ابن سريج رأس الشافعية » .

محمد بن محمد بن أحمد[1] شمس الدين ابن أمين الدين بن شهاب الدين المنهاجي ، و أبوه سبط الشيخ شمس الدين[2] بن اللبان ، ولد سنة سبعين و حفظ القرآن و التنبيه ، و مات أبوه و كان متمولا ، و له أيضا نسبة بالتاجر الكبير برهان الدين المحلي فسعى هذا في حسبة مصر فوليها مرتين أو ثلاثا ، ثم توصل إلى أن استنابه القاضي جلال الدين في الحكم بمصر ، فصار يحكم ٥ بين الخصمين مع الجهل المفرط و يجلس في دكاكين الشهود[3] و يتعاني التجارة و المعاملة ، فكان يرتفع و ينخفض إلى أن مات غير مقتر[4] و لكنه سوّد عليه .

[ يشبك السودوني الأمير الكبير سيف الدين المعروف بالمشد أتابك العساكر بمصر ، مات في يوم الخميس ثالث شعبان بعد مرض ١٠ طويل ، و استقر بعده إينال العلائي ، و كان عاقلا ساكنا حشما عريا إلا من رمي النشاب على عيوب في رميه ، و ينسب إلى طمع و عدم دين -[5] ] .

## سنة خمسين و ثمانمائة

استهلت بالثلاثاء بلا اخلاف .

و في يوم الخميس الثالث منه استقر خليل بن شاهين الذي كان ١٥ نائب ملطية في نيابة القدس عوضا عن طوغان ، و استقر برهان الدين

---

(١) كذا في س وم و الضوء في ترجمته الآتية ٩/٠ ، و في با « محمد بن أحمد ابن محمد ».

(٢) كذا في س و م ، و في با « الشيخ محمد بن اللبان » .

(٣) كذا في س وم و الضوء في ترجمته ، و في با « اليهود » .

(٤) كذا في الأصول . و في الضوء « معدم و لكن سرق غالبه ، فتأمل » .

(٥) هذه الترجمة التي بين الحاجزين من با .

ابن الديرى فى نظر الجوالى عوضا عن ابن فتح الدين المحرقى ، و لبس كل منهما خلعة .

و فى الخامس منه قتل الفيل بان رمى بالسهام[1] حتى أصيب فى عينيه ثم تمكنوا منه حتى قتلوه ، و كان أمر السلطان بقتل الفيل بسبب ٥ أنه كان قد هجم على سائسه فبرك عليه حتى مات تحته .

و فى الثانى عشر منه حضر نقيب الجيش إلى الشيخ ولى الدين السفطى وكيل بيت المال و بيده قصة رفعت للسلطان باسم أبى الخير النحاس أن له دعوى شرعية عليه ، و أن السلطان أمره أن يتوجه مع غريمه إلى قاضى الشرع ، فأجاب و قال : من تختار من القضاة قال : الشافعى ، ١٠ [ فدخل معه إلى الشافعى -[2] ] فادعى عليه بأنه وضع يده له على ثريا مكفتة[3] ، فاعترف بأنه استامها منه ليشتريها للمدرسة الجمالية و أنها معلقة فى الجمالية و أذن له فى أخذها ، و توجه إلى منزله ، فشاع بين الناس أن السلطان منعه من الوصول إليه فكثرت الأقاويل ، ففى آخر النهار حضر إليه من أخبره عن السلطان أنه لم يمنعه و أنه يصل إليه متى شاء ، فلما ٢/ الف ١٥ أصبح ركب ، فلما تلاقيا / التزمه و أمر له بكاملية سمور فلبسها فى صبيحة ذلك اليوم ، و صادف أنه اليوم الرابع عشر من الشهر ، و فرح الناس به بغضا فى غريمه ، و ركب معه جميع المباشرين و القضاة و بياض الناس و كان يوما مشهودا و كان وصول الحاج فى أول العشر الثالث من

(١) كذا فى س وم ، و فى با « بالنشاب » .

(٢) ما بين الحاجزين من با .

(٣) كذا .



الشهر

الشهر ، فدخل الركب الأول فى آخر يوم الاثنين حادى عشرى الشهر، و تكاملوا إلى أن أصبحوا يوم الثلثاء بالقاهرة ، و وصل بعدهم المحمل على العادة فى يوم الثلثاء و دخلوا القاهرة يوم الأربعاء و كان أول من وصل منهم بعض الأجناد[ دخل فى يوم الجمعة ثانى عشر الشهر المذكور ، و أخبر أنه فارقهم من ليلة الثلثاء[1]، و كان وصول الركب الأول إلى البركة فى ٥ يوم الثلثاء ثانى عشرى المحرم وقت الظهر ثم لم يمض الليل حتى دخل ركب المحمل ، و دخلوا جميعا يوم الأربعاء -[2]] و سلموا جميعا على السلطان و معهم قاضى[3] القضاة الحنبلى ، [ و تكاملوا آخر النهار -[4] ] .

و فى أول يوم الاثنين الثامن و العشرين من المحرم مات القاضى شمس الدين محمد بن على [بن محمد بن يعقوب -[5]] القاياتى قاضى القضاة ١٠ الشافعية و قد أكمل فى الولاية سنة و نصف شهر ، لأنه قرر فى يوم الأربعاء ثانى عشر ... و فوض إليه ذلك جهرا يوم الخميس ، و نزل إلى الصالحية بغير خلعة بعد أن أحضرت ، فامتنع من لبسها تورعا ثم باشر القضاء بنزاهة و عفة ، و لم يأذن لأحد من النواب إلا لعدد قليل ، و يتثبت فى الأحكام جدا و فى جميع أموره ، فلما كان يوم الجمعة الثامن[6] عشر من ١٥

(١) بهامش س « ثانى عشر » .
(٢) ما بين الحاجزين سقط من با .
(٣) بهامش س « هو بدر الدين ابن البغدادى » .
(٤) ما بين الحاجزين من با
(٥) بهامش س « تقدم أنه يوم الخميس رابع عشر المحرم سنة تسع و أربعين » .
(٦) كذا فى س و م ، فى با « الثانى » .

المحرم خطب بالقلعة و رجع إلى منزله ، و مات عازما على التوجه إلى ملاقاة الحاج فتهيأوا يوم السبت فوعك فى بقية النهار ، و أصبح ولداه فتوجها و تأخر هو ليقع له نشاط ، فدخل الحاج يوم الأربعاء ثالث عشرى الشهر ، و عاد ولداه فوجداه كما به ، و اشتد ألمه بالحمى و صار يشكو بحمى الكبد ، ٥ و واظبه الأطباء ، و قل أن يتناول ما وصف له ، فلما كان يوم الجمعة اشتد به الخطب [١] إلى أن مات فى أول ليلة الاثنين [٢] ، و دفن فى صبيحتها

---

(١) بهامش س « و مع ذلك حمله ابناه على أن صلى الجمعة و كان بيته قريبا من الجامع الأزهر لئلا يشمت بهم الأعداء ، فزاد ألما بالحركة » .

(٢) بهامش س « كان من خبر استقرار المصنف هذه المرة فى القضاء أن السلطان كان يظهر الإعراض عنه و التشنيع عليه فأشار عليه كاتب هذه الأحرف إبراهيم البقاعى أن يعلم السلطان أنه لا غرض له فى ولاية القضاء له شىء كان و إلا كان قد ألزم نفسه باظهار الإعراض و إنكار عدوه ، فعزم على هذا غير مرة و ابنه البدر محمد يعوقه عن ذلك لما له من الغرض فى ولاية أبيه إلى أن كانت ليلة السبت ثانى صفر فألح عليه كاتبه فى ذلك فقال : غدا اكتب ورقة و أرسلها معك إلى السلطان ، فلم يجد كاتبه بدا من ذلك لأنه المشير به ، فطلع فى يوم السبت المذكور بالورقة فاذا أبو الخير النحاس قد فصل الأمر للعلم البلقينى و ذهب إليه ليبشره بذلك عن السلطان و خلع عليه العلم كاملية بسمور ، وسعى أبو الخير فى منع كاتبه عن الاجتماع بالسلطان خوفا من أن يكون طلع للسعى لابن حجر ، فقدر الله الاجتماع بالسلطان حين خرج لصلاة الظهر ، فأخبره الولى ابن قاسم أن له حاجة عند السلطان ، فقال : ما هى ؟ وكان ذلك عند بركة المدسية - و هى ماء ، فقلت : هذا المكان لا يسع الكلام ، فقال : بلى ، قل حاجتك فأخذت . . و الخص له شيئا فيما هو إلى أن ذكرت ابن حجر فاشتاط غضبا و شرع يقول : الحق ما لنا لا نحكم بالحق . . . هذا الكلام الذى فيه اشتد الغضب منه ، ثم دخل =

بعد أن حمل تابوته من جوار الجامع الأزهر إلى مصلى المؤمنى تحت القلعة بالرميلة من أجل أن السلطان أمر أن يحضر إلى هناك ليصلى هو عليه، فحضر الجمع وكان وافرا جدا، فتقدم فى الصلاة عليه الخليفة باذن السلطان، ورجعوا من جهة الصحراء إلى التربة الصلاحية المعدة لأهل سعيد السعداء فدفن بها، وشغر منصب القضاء[1] إلى أن كان يوم الاثنين ٥ خامس عشرى الشهر، استقر كاتبه على قاعدته، ثم بعد ذلك بيسير قدم

= إلى القاعة مغضبا، فاجتمع بمن هناك أن سألونى: ما له غضب؟ كأنك سألته لابن حجر! فقلت: لا بل قلت له إنه لا غرض له فى ولاية القضاء، فغضب وقال: ما له لا يتولى عنى! هل رآنى أحكم بغير الحق! فظنوا ذلك، ثم لم أزل حتى دخلت إليه إلى القاعة... انه ظن انى أسعى لابن حجر فلما دخلت إليه قلت له: إنه لا غرض له إلا ما يرضيك إن رضيت فقال: فهو أحب إليه لأنه يتفرغ للاشتغال بالعلم والدعاء لك، وإن رضيت ولايته تولى لأجل خاطرك فقط؛ وهذا خطه يخبر فيه بذلك خوفا ممن له غرض من جماعته فى ولايته لأغراضهم، فكل ما يأتونك به على غير الوجه فهو كذب، فلما فهم الكلام استكان له، ولما سمع جماعة شيخنا شق عليهم وقال لى بعضهم... فقلت: عز الدهر، فقال: أخشى أن يكون ذل الدهر، فقلت... له.. وقال لى: اذهب إلى ابن حجر وقل له: اطلع غدا تلبس خلعة بولاية القضاء، فقلت لشيخنا: ما السبب فى تحويل الأمر؟ فقال: كلامك، فقلت: ليس غير فقال: ليس غير! فقلت: الحمد لله الذى خلصنى من كلام المتهافتين، ثم خلع.. يوم الاثنين رابع صفر أو خامس، فلبس كما قال السلطان، وكان يوما مشهودا وحصل عند.. عظيم، وكان أحد الأسباب التى اصطنعوها على كاتبه».

(١) بهامش س «هو ثامن عشرى المحرم المذكور».

٢٦٣/ب .... [1] ابن تاج الدين البغدادى الحنفى من دمشق / و بيده يومئذ الحسبة و وكالة بيت المال و عدة وظائف ، فلم يلبث أن مات ، فأسف السلطان عليه و أمرهم بالصلاة عليه بالمصلى المذكور و نزل فصلى عليه ، و دفن بالقرافة .

٥ و فى المحرم مات الشيخ برهان الدين إبراهيم بن رضوان الحلبى الشافعى[2] ، كان ممن اشتغل بالفقه و مهر و تميز و نزل فى المدارس بحلب ،

(١) بياض فى س و م ، و لا بياض فى با .

(٢) بهامش س « حاشية البقاعى ، حدثنى العلامة القاضى كاتب السر المحب ابن الشحنة الحنفى أن البرهان هذا أرسل مرة مع مسافر إلى مصر كتابا إلى أخيه يتضمن أنه مات ، قال : فجاءنى أخوه يبكى فسألته فقال : مات أخى برهان الدين ، فقلت : من أخبرك ؟ فقال : جاءنى هذا الكتاب ، فتأملته فقلت : أظن هذا خطه ، فأخذه فتأمله فقال : نعم و الله هو خطه ، ثم تبين ذلك ، فسئل لما قدم فقال : أردت أن أعلم من يسره موتى ومن يسوءه ، و حدثنا المشار إليه أدام الله أفضاله عليه أنه كان مدرسها العلامة العلاء ابن خطيب الناصرية مجتمعين و هما قاضيا حلب لحضرت صلاة جهرية فقدما البرهان هذا فيها فقال : فنظر إلى كل منا نظرة ثم تقدم فصلى فبسمل فى ركعة وترك البسملة فى أخرى فسألناه فقال أحدهما لأجل الشافعى و الأخرى لأجل الحنفى ؛ و سبب حكايته لنا هذا انا كنا عنده فى منزله بالقاهرة و هو كاتب السر بها ، وكان الشريف عيسى بن سليمان .. الشافعى حاضرا و هو ممن يعد نفسه من فضلاء الشافعية بل من مشايخهم ، فحضرت صلاة لهم و تقدم فصلى إماما و لم يبسمل فى شىء من الصلاة ، فسأله بعض أصحابنا عن ذلك ، فقال ... ان أبسمل بحضرة القاضى و هو خلاف مذهبه ، فقال : نسأل الله العافية .



و ولى

و ولى بعض التداريس و ناب فى الحكم ، ثم صحب ولد السلطان[١] الظاهر جقمق فاختص به لما أقام مع والده بحلب فى أواخر دولة الأشرف ، ثم قدم عليه القاهرة فلازم ولده حتى استقر به إماما ، و كان ممن مرضه فى ضعفه الذى مات به و قررت له بجاهه وظائف ، و ندبه السلطان فى الرسلية إلى حلب فى بعض المهمات فلما مات ولد السلطان رقت حاله و استعيد منه ٥ التدريس الذى كان استقر فيه بحلب بجاهه ، فاستعاده الذى نزعه منه ، ثم توجه إلى الحج فى العام الماضى ، فسقط عن الجمل فانكسر منه شىء ثم تداوى ، فلما رجع سقط مرة أخرى ، فدخل القاهرة مع الركب و هو سالم إلى أن مات ، و كان ينسب إلى شىء يستقبح ذكره - و الله أعلم ١٠ بسريرته .

آخر ما وجدته بخط مصنفه فى المسودة .

و صلى الله على سيدنا محمد و آله و صحبه

و سلم تسليما كثيرا - آمين

و حسبنا الله و نعم الوكيل

(٢) كذا فى س و م ، و فى با « المقام الظاهرى محمد بن الملك الظاهر جقمق » .

# خاتمة الطبع

لقد تم بحمد الله و توفيقه طبع الجزء التاسع من تجزئة دائرة المعارف العثمانية من إنباء الغمر بأبناء العمر للحافظ ابن حجر العسقلانى و به يتم الكتاب فى غرة المحرم الحرام سنة ١٣٩٦ ﻫ الموافق للثالث من يناير سنة ١٩٧٦ م .

و قد اعتنى بتصحيحه و التعليق عليه الفقير إلى رحمة ربه الغنى السيد عبد الله بن أحمد مديحج العلوى الحسينى الحضرمى .

و قد بذل فى تصحيحه و تحقيقه جهد المقل اذ ما لا يدرك كله لا يترك قله و الميسور لا يسقط بالمعسور .

و ان تجد عيبا فسد الخللا    فجل من لا عيب فيه و علا

و قد ساعده العالم الفاضل محمد صادق الدين الأنصارى العمرى ( أفضل العلماء من جامعة مدراس مصحح دائرة المعارف ) و قد قابل المصحح المذكور أصوله الثلاثة بعضها ببعض و علق عليه منها و من غيرها لاسيما الضوء اللامع فان مؤلفه قل ما يكتفى بما فى الانباء بل يزيد عليه زيادات كثيرة مفيدة فى المناقب و المثالب فقد يفصل الإجمال و يخصص العام و يقيد المطلق إلى غير ذلك ، و التجربة الثالثة ترسل إلى رئيس المصححين العالم الفاضل السيد حبيب الله القادرى ( كامل الحديث من الجامعة النظامية بحيدر آباد الدكن ) فينظرها ثم يؤمر بطبعها .